جواهر الحكم

موسوعة علمية تتضمن كتبا ورسائل وأجوبة مسائل
وخطبا وفوائد ووصايا ومواعظ ودروسا

من مصنفات

العلم الرباني والحكيم الصمداني أوحد الحرم الأمجد

السيد الطاهر السيد قاسم الحسيني الرشتي

أعلى الله مقامه

المجلد الثاني عشر الكتب التي كتبها (ره) في الأجوبة المختلفة ١/

شركة الغدير للطباعة والنشر المحدودة
البصرة - العراق

جواهر الحكم

موسوعة علمية تتضمن كتباً ورسائل وأجوبة مسائل
وخطباً وفوائد ووصايا ومواعظ ردود روساً

من مصنفات

العلم الرباني والحكيم الصمداني مولانا المرحوم الأمجد

السيد كاظم بن السيد قاسم الحسيني الرشتي

أعلى الله مقامه

المجلد الثاني عشر الكتب التي كتبها (ره) في الأجوبة المختلفة ١/

شركة الغدير للطباعة والنشر المحدودة
البصرة - العراق

شهر شوال سنة ١٤٣٢ هجرية

الأوحد
موقع الأوحد
Awhad.com

فهرس المجلد الثانی عشر

الکتب التی کتبها(اع)فی الاجوبة المختلفة / ١

رسالة فی جواب المیرزا ابراهیم الشیرازی ١
رسالة اسرار الشهادة ١٨٧
رسالة فی جواب السید امجدعلی الطبیب الهندی ٢٢٧
رسالة فی جواب السید حسین القطیفی ٢٥١
رسالة فی جواب المیرزا شفیع المازندرانی ٣١٣
رسالة فی جواب الشیخ ضیف الله القطیفی ٣٤٣
الرسالة العاملیة ٣٥٩
رسالة فی جواب الشیخ علی بن قرین ٤٤٧
رسالة فی جواب الملا کاظم المازندرانی ٤٨٩

رسالة فی جواب المیرزا ابراهیم الشیرازی

من مصنفات

السید الاوحد الامجد

المرحوم الحاج سید کاظم الرشتی

اعلی الله مقامه

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على خير خلقه و مظهر لطفه محمد و آله الطاهرين و لعنة الله على اعدائهم و ظالميهم و منكرى فضائلهم اجمعين الى يوم الدين.

اما بعد فيقول العبد الجانى و الاسير الفانى المقيد بوثايق الآمال و الامانى كاظم بن قاسم الحسينى الرشتى ان المولى الاجل(المعالى الاجمل خ ل)الانبل و الفاضل الاوحد الاكمل ذا القريحة الوقادة و البصيرة النقادة اللوذعى الالمعى الولى الحميم الميرزا ابراهيم الشيرازى ايده الله بتأييده و سدده بتسديده و اسعده بهداه و اخذه بهواه الى رضاه قد بعث الى مسائل تكل(الى تكل خ ل)دون معرفتها على الحقيقة و التفصيل ابصار العقول و الاحلام و تنحسر دون بلوغ حقيقتها مدارك العلماء الاعلام و اراد من الحقير الفقير المعترف بالقصور و التقصير جوابها و كشف نقابها و اتتنى تلك المسائل و انا مشغول باجوبة مسائل اتت من البلاد النائية فلما فرغت من رسم جوابها سارعت الى جواب هذه المسائل مع قصور باعى و قلة اطلاعى و كونى لست من السفن التى يسار بها فى مثل هذا البحر المتعاظم(المتغاطم خ ل)و الطمطام المتلاطم مع ما انا عليه من تبلبل البال و اختلال الاحوال و عروض الامراض المانعة من استقامة الحال و ابتلائى بزمان قد مد(بزمان مد خ ل)الجور باعه و اسفر الظلم قناعه و دعا الغى اتباعه فلبوه من كل جانب و مكان و اجابوه باللسان و الجنان قد قل ناصر الحق و الناطق بالصدق و الناس شغلتهم الدنيا الدنية من طلب المعارف الالٰهية و اكتفوا بما يوجب حصول نعيم هذه(حصول هذه خ ل)الدنيا الخسيسة و اعرضوا عما يوجب البلوغ الى مقامات المعارف و محال القدس الانسية(الانيسة خ ل)فاستوحشوا عما يستأنس به العلماء الربانيون و استبدلوا الذى هو ادنى بالذى هو خير مما عليه العرفاء الالٰهيون و مع هذه الحالة فما عسى ان يقول قائل

او یتکلم متکلم فی نشر(سر خل)العلوم الحقیقیة و المعارف الالٰهیة و المطالب العالیة المأخوذة من اشارات کلمات اهل بیت النبوة و الرسالة سلام الله علیهم و لکن لما کان لکل سؤال جواب وجب ان نبادر الی البیان علی ما یقتضی الحال لئلامنع الحکمة عن اربابها(من اهلها خل)و اؤدی الامانات الی اهلها و نسأل الله سبحانه ان یوفقها(یوفقنا خل)للصواب و الرشاد و یوصل جناب السائل الی اقصی المقصد و اعلی المراد و ها اکتب صورة الفاظ ما کتبه السائل امطر الله علیه من فیضه الهاطل ثم اذیلها بما یمدنی الله تعالی من الکلام و الجواب و الله المستعان و علیه التکلان.

قال سلمه الله تعالی - اجلی سلام لاتحیط به الاقلام و ماحده احد و اعلی کلام لایحصیه السنة الاعلام و ماعده عدد یهدی الی من عنعنت احادیث کماله الی الارتفاع و انتهت الی السند العالی مسانید افضاله من غیر انقطاع من هو الغرة فی جبهة الدهر و الواسطة فی قلائد الفخر خاتمة اهل العلم و العمل و نبراس اهل التقوی ذا الفضل الباذخ الاکمل محقق الشرایع ممزق البدایع العالم الربانی الذی لم‌یسمح زمانه بثانی ذا الفضائل و المکارم مفیض الخیرات و المراحم السید السند و الرکن المعتمد الذی هو اجل من ان یسمی اعرف العرفاء افقه الفقهاء علامة الاعلام و مرجع الاسلام مد ظله العالی لازالت اقلامه(اقدامه خل)فی میدان اللوامع راکعة ساجدة و زواجره و مواعظه فی آذان طالبی الحق نافذة و لاانفک صارم الحق بیمینه مشهورا و طاغوت الباطل بنواقده(بنواقد خل)حکمته ذلیلا مقهورا.

اقول - انما نفی الحد من کل احد عن السلام و العد کذلك عن الکلام لان السلام هو السلامة عن جمیع العاهات و العوارض و امثالها و هذه السلامة المطلقة العامة لاتکون الا بالتوجه الی الله بالسر الغیبی و ذلك السر یجب ان یکون مبرءاً و منزها من الحدود لانها اعراض و امراض و حجاب و نقاب و بها تحصل الکدورة و تکون النفرة قال(ع)و انك لاتحتجب عن خلقك الا ان

تحجبهم الاعمال دونك ،فالسلام(فالسلامة خ‌ل)لاتتحقق فی الواقع الا عند دفع الحدود بالمرة لیظهر لك الاسم الاعظم و النور الاقدم البریء عن(من خ‌ل)الحدود محل السرور و الحبور و الی ذلك(ذلك الاسم خ‌ل)اشار مولانا الصادق علیه السلام علی ما رواه فی الکافی ان الله خلق اسما بالحروف غیر مصوت و باللفظ غیر منطق و بالشخص غیر مجسد و بالتشبیه غیر موصوف و باللون غیر مصبوغ(غیر مصبوغ بریء عن الامکنة و الحدود و مبعد عنه الاقطار محجوب عنه حس کل متوهم مستتر غیر مستور خ‌ل).

و اما الکلام فحیث انه القول و اعلی مراتبه الکلمات التامات التی لایجاوزهن بر و لا فاجر فمبدؤها عالم العقول عالم الجبروت و حجاب اللاهوت و مبدأ الملك و الملکوت فمقامه مقام العدد و مبدؤه اول العدد الواحد الذی هو عاد العدد.

وقوله سلمه الله تعالی الی من عنعنت احادیث کماله الی الارتفاع ،لایرید به ما یجعله(یجعل خ‌ل)السند مرفوعا لانه دلیل ضعف السند بل المراد بالرفع و الارتفاع الوصول الی الامام علیه السلام الذی هو من البیوت التی اذن الله ان ترفع.

و قوله سلمه الله تعالی و انتهت الی السند العالی(العالی الخ خ‌ل)،یرید به ما تقل الوسایط بینه و بین المروی عنه الذی هو الامام علیه السلام و قلة الوسایط هی حذف الحجب الکونیة الوجودیة و النظر الی سر الحقیقة بصفایا مرآة الذات و الطویة حتی یشرق علیه نور الولی المطلق فیتصل(فینتقل خ‌ل)سنده و یبلغ مدده(حدوده خ‌ل)و لا انقطاع لهذا المدد و لا اعلی من هذا السند.

و قوله سلمه الله تعالی من هو الغرة فی جبهة الدهر و الواسطة فی قلائد الفخر ،اعلم ان الولی علیه السلام هو شمس فلك الوجود و به اضاء کل غیب و شهود مقامه الظهر فی افق خط الاستواء مقام رفع الظل بالمرة.

و اما غرة جبهة الدهر فهو القائم مقامه و النائب منابه و هو القربة الظاهرة للسیر الی القری المبارکة و الغرة اول ظهور الشمس و وجه استمداده منها و هو حال هذا النائب لانقطاعه الیه علیه السلام و استمداده منه و هو الآن غرة لتراکم الظلمات و عدم المصلحة لاظهار تمام النور و لکنه یکون بدرا فی وقت ما عند ظهور قوله تعالی لیظهره علی الدین کله و لو کره المشرکون.

و اما الواسطة فی قلائد الفخر فاعلم ان الفخر بالعلم بل هو العلم و حیث کانت العلوم مختلفة متعددة فکان کل(کذلك خ ل)علم بمنزلة فص القلادة و الواسطة فی هذه القلادة(القلائد نسخة)النقطة السارية فی جمیع العلوم التی بها ملاکها و قوامها فحامل تلك النقطة السارية فی الجمیع الظاهرة بفنون مختلفة و احوال متعددة هو الواسطة فی القلادة و هو من العدول الذین ینفون عن هذا الدین تحریف الغالین و انتحال المبطلین.

قال سلمه الله تعالی -یا بدر اهل(اهلة خ ل)الدین و شمس فلك الیقین انی اشتاق الی خدمتکم کشوق الصائم الی الهلال و العطشان الی الزلال و المحرم الی الحرم و المعدم الی الدرهم و لو قدرت علی الاتیان جئتکم سبحا علی الوجه بل مشیا علی رأسی(الرأس خ ل)الی ان قال سلمه الله تعالی و ارجو من الله ان یبلغنی برهة من الزمان زیارتکم حتی استفیض منکم و انتم السحاب المطبر و ان یشرفنی لمحة من الدهر الخوان بخدمتکم حتی اقتبس و انتم السراج المنیر حتی انهل من مواردکم الصافیة منهلا رویا و ارتع من ازهار ریاض حدائقکم الصاحیة مرتعا مریئا و اتکأ علی ارائك الیقین فی قصور التسلیم و اقطف من اثمار فواکه محجبات اسرار ائمتکم و ائمتی مرکز الشرف و التعظیم.

اقول انما ذکرت هذه الکلمات مع علمی بنفسی خلافها لبیان حسن ظن السائل ایده الله و اعانه و ان بحسن الظن ینال کل مأمول و یوصل الی کل مرجو و مقصود لقد قال علیه السلام احسن الظن و لو بالحجر(بحجر خ ل)فان الله

سبحانه یلقی الخیر به الیك و قال علیه السلام ان الله عند ظن کل امرء فاذا ظن انسان باحد خیرا و لم یتبین(لم تبین خ ل)له ما ینافی ظنه فان الله سبحانه اولی بان یتحقق(یحقق خ ل)ظنه و لایخیبه و انا(اذا خ ل)اقول اللّهم لاتؤاخذنی بما یقولون و اجعلنی خیرا مما یظنون و اغفر لی ما لایعلمون.

قال سلمه الله تعالی مولای ماأجد الیوم فی المعرفة بکلام امناء الملك العلام علیهم السلام مدی اللیالی و الایام لا انقطاع له و لا انفصام و من یحذو حذوهم(یحدو حدودهم خ ل)مثلکم شرح الله صدرکم لانواره و اطلعکم علی کثیر من اسراره و اعلی الله شأنکم و شد ارکانکم بمحمد و آله فمنوا یا مولای علی اولا بما عندکم من معنی النبوتین و الولایتین بالحقیقة الاولویة(الاولیة خ ل)و الثانویة و الفرق بین کل من المعنیین(العینین خ ل)و الفرق بین النبوة و الولایة المطلقتین و المقیدتین و معنی الخاتمیة فی کل منهن و الفرق بین کلامکم الشریف و الصوفیة الملاحدة و الحکماء و المتکلمین و وجه الشبهة للغیر القائلین بافضلیة الولایة المطلقة(مطلقا نسخة)علی النبوة المطلقة(مطلقا نسخة)کل ذلك و الادلة الثلاثة بالکتاب و السنة و دلیل العقل بالتفصیل الکامل بالجواب الازهر و اما السائل فلاتنهر حتی تنکشف عنی(تکشف علی خ ل)حجب الحیرة و العمی ببرکتهم(برکتکم خ ل).

اقول الحقیقة الاولویة(الاولیة خ ل)و الثانویة لهما معنیان بالنوع و لکل معنی مقامات و مراتب.

الاول ان یراد بالحقیقة الاولیة الاولی من السلسلة الطولیة و هی الحقیقة المحمدیة فی اول تعلق الجعل و الابداع قبل حقایق الانبیاء و حقیقة الانسان من سایر الرعیة و هذه الحقیقة المقدسة بکلا مقامیه الاجمالی و التفصیلی قد سدت دون البلوغ الیها الابواب و ضرب بینها و بین سایر الخلق الف حجاب فلایصل الیها احد و جمیع الموجودات منقطعة السیر الیها و هی الکلمات التی لو کان ما فی ارض الامکان من شجرة اقلام و بحر الکون یمده من بعده سبعة ابحر بحر

عالم العقول(الصفعان خل)و بحر عالم الارواح و بحر عالم النفوس و بحر عالم الطبایع و بحر عالم المواد و بحر عالم المثال و بحر عالم الاجسام مانفدت و هی النعمة التی ان تمام(رام نسخة ،عام خل)الخلق ان یعدوها لایحصوها و هی الغیب الذی مفاتیحه(مفاتحه خل)عند الله لایعلم(لایعلمه خل)احد سوی الله و هو قوله تعالی قل لایعلم من فی السمٰوات والارض الغیب الا الله و الی هذا المقام اشار رسول الله صلی الله علیه و آله بقوله یا علی ماعرفنی الا الله و انت و ماعرفك الا الله و انا ،فالولایة الظاهرة فی تلك الحقیقة لایقع علیها سؤال و لا جواب و لا کلام و لا خطاب لانها فوق المشاعر و المدارك و قد اختص المقال فی شرح هذه(هذا خل)الاحوال مولانا امیرالمؤمنین المفضال علیه سلام الله بالغدو و الآصال فی الخطبة الشقشقیة عند قوله علیه السلام ینحدر عنی السیل و لایرقی الی الطیر ،فعلی هذا فالحقیقة الثانیة یراد بها حقایق الانبیاء علیهم السلام و هذه الحقیقة المعبر عنها بالثانویة(بالثانیة خل)و ان کانت عند الحقیقة الاولیة العلیة فانیة مضمحلة موجودة عندها محاطة لدیها و لکنها بالنسبة الینا سنخ الرعیة غیب محض بعین ما ذکرناه فی الحقیقة الاولیة و لایصل الیها ادراکنا و لاتنالها عقولنا و احلامنا(اخلاصنا خل)و لاتدرکها مشاعرنا و مدارکنا فذواتنا عند تلك الحقیقة منقطعة و علومنا مردودة فلانعرف الا ما هو من جنسنا و سنخنا قال امیرالمؤمنین علیه السلام انما تحد الادوات انفسها و تشیر الآلات الی نظائرها .

و المعنی الثانی للحقیقة الاولیة و الثانویة هو ان المراد بالاولیة هو ما کان فی الخلق الاول من عالم الغیب من الدرة البیضاء الی الزمردة الخضراء حجاب الزبرجد و الثانیة ما کان فی عالم الشهادة(الشهادة من خل)الکثیب الاحمر ممتدا الی کبد الثور و لما کانت الحقیقة الثانیة علی طبق الاولی و الاولی انما تظهر فی الثانیة کما قال مولانا الرضا علیه السلام ان الاستدلال علی ما هنالك لایعلم الا بما هاهنا ،کان بیان الحقیقة الثانیة علی طبق الاولی و لما کانت الرتبة الجامعة اشمل و اکمل کان الکمال المطلق الجمع بین الحقیقتین و تحقیق الحق

من البین و الرتبة الجامعة هی الاصل لان الاولی لاتظهر الا بالثانیة و الثانیة لاتقوم الا بالاولی(بالاول خل) کحکم الجسد و الروح و الجامع هو الاصل و الفخر فی معرفة الرتبة الجامعة و هنا(هذا خل)معنی ثالث للحقیقة الاولیة و الثانویة و هو المراد من غالب اطلاقاتنا و اکثر موارد استعمالاتنا و لهذا المعنی بیانان بیان موجز مختصر و بیان مشروح مفصل اما الثانی فلایسعنا الآن ذکره و تحقیقه.

اما(و اما خل)الاول فنقول ان المراد بالحقیقة الاولیة ما اقتضته الکینونة الاولی العلیا الثابتة الباقیة بعد ذهاب عوارض اللطخ و الخلط الحاصلة(الخلط الی اصله خل)عند اقتران نقطتی النور و الظلمة فی هذه الدنیا عند ما نزل آدم الاول و قتل قابیل هابیل و یستمر الی ظهور مولانا القائم عجل الله فرجه و سهل مخرجه و جعلنی فداه فالکینونة الثابتة و المزاج الحاصل و العلم الباقی من ذلك الزمان الی یوم القیامة و ما بعده الی ما لا نهایة له من مراتب الجنة و النار هی الحقیقة الاولویة(الاولیة خل)و هی فی قوس الصعود و ان کانت ثانویة و لکنها فی النزول اولیة لبطلان الطفرة و وجوب تعلق الجعل بالاشرف کما برهن فی محله من بیان قاعدة الامکان الاشرف(قاعدة الاشرف خل).

و اما الحقیقة الثانویة فالمراد منها الکینونة الثانویة الفطرة الثانیة المغیرة من قوله تعالی حکایة عن ابلیس و لآمرنهم فلیغیرن خلق الله و هی الکینونة المعوجة المستمدة من سجین الساریة فی غالب طباع الخلق من الجن و الانس و لذا قال تعالی اکثرهم لایعلمون و اکثرهم لایعقلون و اکثرهم لایشکرون و اکثرهم یجهلون و هذه الفطرة الثانیة قد غیرت احکام الاولی و محت آثارها و غطت انوارها فتلك الفطرة الاولی العلیا مخفیة مستورة محتجبة لا ظهور لها و لآثارها و لا بروز لانوارها و لا ذکر لاخبارها الا عند القلیل بل اقل و هم اخص الخواص و هم الخصیصون و هم الذین اشار الیهم سبحانه فی القرآن و قال و قلیل من عبادی الشکور و ماآمن معه الا قلیل، فشربوا منه الا قلیلا و قال الباقر علیه السلام الناس کلهم بهائم الا المؤمن و المؤمن قلیل و المؤمن قلیل و قال

مولانا الصادق عليه السلام ان المؤمنة اعز من المؤمن و المؤمن اعز من الكبريت الاحمر و هل رأى احدكم الكبريت الاحمر ،و هؤلاء هم الشيعة المخلصون الاصفياء الطيبون و الامناء الطاهرون و الدرر المكنونة و الجواهر المخزونة علومهم لاتظهر و اسرارهم لاتسطر اذ لا قابلية لاكثر الناس الذين يوسوس فى صدورهم الخناس لحفظ تلك العلوم و الاسرار و تحمل تلك الحقايق و الاستنارة بتلك الانوار و الى ما ذكرنا الاشارة فى تأويل قوله تعالى و لاتؤتوا السفهاء اموالكم التى جعل الله لكم قياما و ارزقوهم فيها و اكسوهم و قولوا لهم قولا معروفا .

فاذا عرفت هذا القدر من الكلام فاعلم ان ما سأل جنابك العالى وقاه(وقاك خل)الله من شر الايام و الليالى من معنى النبوتين و الولايتين بالحقيقة الاولية و الثانوية فان كان المراد بهما الوجه الاول فذلك طلب المحال لقد قال مولانا الرضا عليه السلام على ما فى التوحيد ليس فى محال القول حجة و لا فى المسألة عنه جواب و لا فى معناه لله تعظيم ،لما اشرنا اليه سابقا من انهما فوق حقيقة ذواتنا و نحن لاندرك الا ما فى مرتبتنا و لانصل الا ما فى مقامنا و لانقرأ الا حروف انفسنا و لذا امتنعت معرفة الذات الازلية جلت عظمتها و ان كان المراد الوجه الثانى الذى ذكرناه فذلك لايكون على الوجه الاكمل الا بالجمع بين الحقيقتين اذ انفراد كل عن الآخر(الاخرى خل)نقص فانفراد الاولى عن الثانية سبب الخفاء(انخفاء خل)و عدم الظهور و انفراد الثانية عن الاولى موجب الفناء و الدثور و الرتبة الجامعة هى مقام الكمال لا كل واحدة بانفرادها و ان كان لكل منهما حكمه كالباطن و الظاهر فلايكون الباطن الا بالظاهر و لا الظاهر الا بالباطن و قد قال مولانا الصادق عليه السلام ان قوما آمنوا بالباطن و كفروا بالظاهر فلم‌يك ينفعهم ايمانهم شيئا و ان قوما آمنوا بالظاهر و كفروا بالباطن فلم‌يك ينفعهم ايمانهم شيئا و لا ايمان ظاهرا الا بباطن ،و ان كان المراد الوجه الثالث فالحقيقة الاولية مما لم‌يؤذن لنا بيانها و لم‌نؤمر الا بكتمانها لان الله سبحانه و تعالى يقول ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها و اظن قد طرق

سمعك ما رواه المفضل فی بیان الرجعة و ظهور دولة الحق و کیفیة ظهور سیدنا القائم عجل الله فرجه من انه اذا ظهر یسند ظهره الشریف علی الرکن العراقی و یقول تلك الکلمات الی ان یخرج کتابا مختوما بخاتم رسول الله صلی الله علیه و آله و خاتمه رطب و الناس یعلمون انه خاتم رسول الله صلی الله علیه و آله فیقرأه(ع)علیهم فیقول لهم بایعونی علی مضمون هذا الکتاب فاذا سمعوا منه علیه السلام ذلك یتفرقون و یقولون لست انت بصاحبنا(بصاحبها خ‌ل) و لا یثبت الا عیسی روح الله و اثنی عشر(اثناعشر خ‌ل) نقیبا الحدیث،و هو طویل ذکرت معنی موضع الحاجة فاذا لم یتحمل اولئك الابرار الاخیار الذین هم صفو الارض بعض ما اقتضت الکینونة الصافیة من العلوم الحقیقیة الاولیة فما ظنك باهل الدنیا المغمورین فیها المغرورین بزخارفها(بزخاریفها خ‌ل)المحجوبین عن مشاهدة العوالم الغیبیة من الذین لهم قلوب لا یفقهون بها و لهم اعین لا یبصرون بها و لهم آذان لا یسمعون بها اولئك کالانعام بل هم اضل و اولئك هم الغافلون و من هذه الجهة ورد الحث الشدید الاکید فی حفظ الاسرار و کتمانها عن الاغیار و قد قال مولانا الصادق علیه السلام علی ما رواه فی الکافی یا سلیمان(لسلیمان خ‌ل)انکم علی دین من کتمه اعزه الله و من اذاعه اذله الله فقال ایضا علیه السلام انه قال لیس من احتمال امرنا التصدیق له و القبول فقط بل احتمال امرنا سره و صیانته من غیر اهله و ساق الکلام الی ان قال علیه السلام و الله ما الناصب لنا حربا(جرما خ‌ل) باشد علینا مؤنة من الناطق علینا بما نکره الحدیث،و ایضا قال علیه السلام یا معلی اکتم امرنا و لاتذعه فان من کتم امرنا و لم یذعه اعزه الله به فی الدنیا و جعله نورا بین عینیه فی الآخرة یقوده الی الجنة یا معلی من اذاع امرنا و لم یکتمه اذله الله فی الدنیا و نزع عنه النور من بین عینیه فی الآخرة و جعله ظلمة تقوده الی النار الی ان قال علیه السلام یا معلی ان المذیع لامرنا کالجاحد له و قال ایضا ان امرنا مستور مقنع بالمیثاق فمن هتك علینا اذله الله و امثالها من الروایات کثیرة و ما اقتضته تلك الکینونة الاولی العلیا لا یجوز اظهاره و ابرازه ما دامت الکینونة الثانیة المغیرة المختلفة المعوجة الحاصلة من اتباع ابلیس و قبول

اوامره باقية موجودة فانه قال فلآمرنهم فليغيرن خلق الله فاذن لايجوز لنا الكلام عن الحقيقة الاولية حسب مقتضى الفطرة الاولى فان اول ظهورها و ادنى درجاتها و مقاماتها ما يبرزه عليه السلام فى ذلك المكتوب و علمت ان اولئك الابرار ماتحملوها فكيف يسوغ لمن علمه الله سبحانه شيئا من تلك الاطوار و استنار قلبه من اشراقات تلك الانوار ان يظهرها و يمليها و يشرحها و الله سبحانه يقول ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها.

قاعدة و لعلك تتوهم ان كل ما خفى على عامة الناس يكون اسرارا(من الاسرار خ ل)فيشتبه عليك الامر فى تنزيل هذه الاخبار و تسىء الظن بالعلماء الاطهار حيث انهم اظهروا كثيرا مما كان الناس يخفونه و لايبدونه فتتخيل انهم اذاعوا السر و تتوجه اليهم المذمة التى فى هذه الاخبار المذكورة و امثالها فيجب ان نذكر لك قاعدة كلية تميز بها بين السر الواجب كتمانه و بين ما يجوز اظهاره فنقول ان الذى يجب كتمانه على قسمين:

قسم لاجل امر عرضى خارجى بحيث لولاه وجب اظهاره كالصدق و الحق فانهما قد يجب كتمانهما اذا كان اظهارهما يوجب ضررا على نفسه او على عرضه او على ماله او على احد من المؤمنين و هذا هو التقية التى يجب(يجب كتمان خ ل)ما يتقيه ما دام الضرر فعند فقده يجب الاظهار و لذا عد مذهب الشيعة من السر و مسألة من مسائل الحيض سماها الامام عليه السلام سرا و امثال ذلك من الاشياء الظواهر التى تقتضى شريعة التقية كتمانها و عدم اظهارها لئلاتعم البلية و تثور الفتنة و تشمل(تشتمل خ ل)النكبة و ذلك شىء معلوم واضح.

و القسم الثانى ان علة الكتمان ليست لاجل امر خارجى(ليس امرا خارجيا خ ل)بل المسألة لاتجرى تحت قاعدة كلية من القواعد المعروفة او الغير المعروفة فان العلم و ان كان خفيا صعبا و لكنه متى كان تحت قاعدة كلية بحيث يمكن ان يكون احد افرادها يمكن للعالم ان(اذ خ ل)يستدل عليها و يحتج بها و بينها(يبينها خ ل)و يفهم المخاطب اذا كان من اهل الانصات و الانصاف و

اما اذا لم‌یکن جاریا تحت قاعدة کلیة و لایمکن للعالم ان یشرحه و بینه(یبینه خ‌ل)و یستدل علیه فلا محالة یقع فیه الانکار و لایسعه البیان و الاستدلال فیأتی بشیء منکر و ان کان هو الواقع الحق(الحق الواقع خ‌ل)و المخاطب السامع لایخلو اما ان یکون من اهل التصدیق او من اهل الانکار فان کان الاول فیصدق من غیر معرفة و لایصدقه عن وجهه فیفسد اعتقاده و یبطل دینه لاعتقاده ما یخالف الواقع فیضل فکان هو سبب اضلاله و یتوجه الیه قوله تعالی من قتل نفسابغیر نفس او فساد فی الارض فکأنما قتل الناس جمیعا علی معنی الاضلال کما ورد فی الحدیث و قد یکون السامع و المخاطب مؤمنا منصفا و لکنه حیثما اظهر(ظهر خ‌ل)له ما هو باعتقاده کفر و زندقة و لا برهان و لا دلیل علی اثبات حقیة ما یقول فینکر علیه احتیاطا لدینه و حفظا لشریعته و طریقته و یرمیه بالکفر و الزندقة و الی هذا المعنی اشار فی الحدیث و لن یبلغ المؤمن کمال الایمان حتی یشهد الف صدیق بانه زندیق ،و الصدیق هو ما ذکرنا فان لم‌یجد سبیلا الی حقیقة ما یسمع من القواعد المقررة من الکتاب و السنة و العقل الصریح علی حسب اعتقاده فیجب علیه الانکار علیه و(الانکار و خ‌ل)التکفیر له و ذلک لایقدح فی ایمانه بل هو من الایمان و لذا قال علیه السلام لو علم ابوذر ما فی قلب سلمان لکفره یعنی من شأنه ذلک کما یشهد له الاتیان بلو الامتناعیة و لایجوز لسلمان ان یظهر لابی‌ذر ما یوجب تکفیره ایاه لان اذاعة السر کما عرفت فسق و لایرتکب سلمان الذی من اولیاء الرحمٰن و من امناء الله فی الارض ذلک ابدا کما قال سید الساجدین لاتتکلم بما تسارع العقول الی انکاره و ان کان عندک اعتذاره و لیس کلما تسمعه نکرا اوسعته عذرا.

و بالجملة فهذا هو السر الذی یجب کتمانه هذا کله بالنسبة الی المخاطب و السامع اذا کان من اهل التصدیق و الدیانة و الانصاف و ان کان من القسم الثانی ای من اهل الانکار فیشنع و یظهر مساوی الاقوال و الاعتقادات و یعرض(یعترض خ‌ل)المتکلم معرض التلف و الهلاک هذا کله اذا(هذا اذا خ‌ل)کانت المسألة لیست داخلة تحت قاعدة من القواعد من عالم اللطخ و

الخلط(الخلط و اللطخ خ‌ل)و اما ما کان من العلوم و المسائل فردا من افراد قاعدة کلیة مستنبطة بالادلة القطعیة بحیث یمکن للمستوضح المسترشد المنصف المتدین المعرض عن الجدال و المراء ادراکه و فهمه فان ذلك لایکون من الاسرار و ان کان خفیا غامضا(عاصفا خ‌ل)صعبا جدا لاتعرفه عامة الناس او من(الناس من خ‌ل)الذین لاینصفون ممن وسوس فی قلوبهم الخناس و الا فمن نظر و ابصر و تفکر و تدبر یراه جاریا علی القواعد العلمیة کما دلت علیه الآیات الانفسیة و الآفاقیة و غیر ذلك و ذلك لیس بسر و علیه جرت عادة العلماء(جرت العلماء خ‌ل)و الحکماء و لایزال یأتون باشیاء خفیة و امور دقیقة من الامور المحسوسة و المعقولة مما لم تعرفه عامة الناس بل الخواص و اخص الخواص فلایکون ابداء(ابدا خ‌ل)ذلك سرا فاذا عرفت هذه القاعدة الشریفة عرفت السر الذی یجب کتمانه و خفایا(خفاء خ‌ل)الامور التی یجوز اظهارها بل ربما یستحب بل یجب فی بعض المقامات و الاحوال لان علماء اهل(لان اهل خ‌ل)البیت علیهم السلام شأنهم التعلیم فان کان لایجوز لهم ان لایظهروا الا ما هو المعروف عند العوام فیکون تعلیمهم تحصیلا للحاصل و لایتفوه به العاقل(عاقل خ‌ل)فضلا عن العالم الفاضل.

فاذا عرفت هذه المقدمة و اتقنت هذه الدقیقة المتقنة علمت ان بیان النبوة المطلقة و الولایة المطلقتین و المقیدتبن علی الحقیقة الاولیة الالٰهیة علی المعنی الذی ذکرت لك شیء لو فرض انی اعرفه لایسعنی بیانه و شرحه لان من العلوم ما یحتمل(یتحمل خ‌ل)و منها ما لایحتمل(لایتحمل خ‌ل)و من الناس من یحتمل و منهم من لایحتمل و قد قال مولانا الصادق علیه السلام ما کل ما یعلم یقال و لا کل ما یقال حان وقته و لا کل ما حان وقته حضر اهله و قد قال سید الساجدین(سید السجاد خ‌ل)علیه السلام:

انی لاکتم من علمی جواهره کی لایری العلم ذو جهل فیفتتنا
و قد تقدم فی هذا ابوحسن علی الحسین و وصی قبله الحسنا
فرب جوهر علم لو ابوح به لقیل لی انت ممن یعبد الوثنا

و لاستحل رجال مسلمون دمی یرون اقبح ما یأتونه حسنا

و لا شك ان الذی اختاره الله تعالی و اصطفاه و جعل قلبه محلا للواردات الغیبیة و موضعا للحقایق الالٰهیة و خفیات الامور و مستجناتها فلایجوز لها(له خل)ان یجعلها الا فی موضع و محل یؤذن(یؤذن له خل)و لایبرزها الا فی وقت یؤمر به فان فی نشر العلوم اوقاتا خاصة و لها علامات یعرفها العالم بالعلم اللدنی بنور التوسم و التفرس اماسمعت الله سبحانه یقول ان فی ذلك لآیات للمتوسمین اماسمعت الحدیث الوارد عن النبی صلی الله علیه و آله اتقوا فراسة المؤمن فانه ینظر بنور الله و قد قال الشاعر و نعم ما قال و لقد اجاد فی المقال:

و مستخبر عن سر لیلی اجبته بعمیاء عن لیلی بلا تعیینِ

یقولون خبرنا و انت امینها و ما انا ان خبرتهم بامینِ

فاذا کان الامر کذلك وجب علینا لمقام جنابك عندی و حرصی للبیان و ایضاح الامر لمشاهدة(بمشاهدة خل)العیان ان نذکر الامر بین الامرین و نحقق الحقیقة فی البین لیکون جامعا بین مقامی الباطن و الظاهر و حاویا لمرتبتی الخفاء و الظهور علی حسب ما یمدنی الله سبحانه و تعالی بتوفیقه و یؤیدنا بتأییده فنقول:

اما النبوة فاعلم انها هی الوساطة(الواسطة الوساطة خل)و الترجمة عن الله سبحانه و تعالی الی ما عداه فان(و ان خل)کانت تلك الوساطة فی متعلق(متعلقات خل)الاختراع و الابتداع و المشیة و الارادة و القدر و القضاء و الامضاء او قل فان کانت فیما یحصل به الاختراع و الابتداع و الامکان و الاکوان و الاعیان فهی نبوة تکوین و ان کانت فی الاحکام العلمیة و الافعال القولیة و الجوارحیة و التکالیف القلبیة و البدنیة فهی نبوة تشریع و کل منهما خاصة و عامة ای مطلقة و مقیدة لان تلك الوساطة ان کانت مختصة فی تکوین اشیاء خاصة لاتتعداها فهی نبوة تکوینیة خاصة و ان کانت شاملة لکل الاطوار فی الاکوار و الاوطار و الادوار(و الادوار و الاوطار خل)فی جمیع العوالم الالف الالف(الالف الف خل)بحیث لایشذ(کالشذ خل)ذرة من الذرات

الوجودیة من العلویة و السفلیة و الغیبیة و الشهودیة و المجردیة و المادیة و غیرها فهی عامة مطلقة واسطة فی الصدور و الاثبات لانها صفة التعین(التعیین خل)الاول قد ظهر بنوره و ظهوره فی کل شیء من الاشیاء و موجود من الموجودات یتلقی الفیض من اللاتعین بلا کیف و لا اشارة و لا وصف و لا اعتبار(عبارة خل)و یوصله الی جمیع الموجودات فی السلسلتین الطولیة و العرضیة فیلقی الفیض اولا عن الله سبحانه الی طبقة الانبیاء و هی(هو خل)مائةالف و اربعة و عشرون‌الفا(عشرون‌الف خل)ثم بواسطة الانبیاء الی حقیقة الرعیة و هی اطوار الانسان الذی علمه(علم خل)البیان ممن یجری علیه الامر و النهی و تنفی عنه المتبوعیة و هم التابعون بالاحسان(باحسان خل)کما فی قوله تعالی و السابقون الاولون من المهاجرین و الانصار و الذین اتبعوهم باحسان،ثم یلقی بالواسطتین(بالواسطین خل)الی حقیقة الجن(الجنی خل)من حیث الاجمال و التفصیل بجمیع ما یحتاج الیه من حیث نوعها و صنفها و شخصها من الاطوار التکوینیة و الافاضات(الاضافات خل)الوجودیة ثم یلقی عن الله بالوسایط الثلاثة الی الحیوانات من البهائم و الاجناس المختلفة و الانواع المتعددة و کذا الحشرات و اجناسها و انواعها و اصنافها و اشخاصها و الطیور بمراتبها و اختلاف اجناسها و انواعها و اشخاصها و هیئاتها و اوضاعها ثم یلقی عن الله سبحانه الوحی التکوینی فی الوسایط الاربعة الی النباتات من اقسام الاشجار المثمرة و الغیر(غیر خل)المثمرة باختلاف اغصانها و عروقها و اثمارها و اوراقها و استقامتها و اعوجاجها و کثرة اغصانها و قلتها و ما یتعلق بها من نموها و ذبولها و سقوط ورقها و صلاح ثمرها و فسادها و غیر ذلك من اطوارها ثم یلقی بالوسایط الخمس الی الجمادات من المعادن و غیرها من المایعات و الجامدات و المنطرقات و غیر المنطرقات و الجواهر الثمینات(الثمینیات خل)و غیرها من سایر المعدنیات و کذا غیرها من الجمادات و الاحجار الغاسقة من الکبار و الصغار و الوحل و سایر المتولدات کل ذلك من الله سبحانه و تعالی بواسطة النبی صلی الله علیه و آله بهؤلاء

الوسایط فالواسطة(فالوساطة خ‌ل)و الترجمة و ایصال کل فیض الی محله(محل خ‌ل)المقصود عن الله سبحانه هی النبوة التکوینیة و هذه المراتب المذکورة هی السلسلة الطولیة کل ثانیة منها اشراق و شعاع من الاولی و کل هذه الاشراقات و الاشعة من فاضل اشراق و شعاع النبی المطلق الذی هو حامل تلك الترجمة و الوساطة و هذه الوساطة وساطة صدور لا ثبوت و هذه الترجمة ترجمة اشراق و افاضة لا تفصیل کما یأتی و فی کل من هذه السلسلة افلاك و عناصر و متولدات و للافلاك جوزهرات و تداویر و خوارج المراکز و الحوامل و ما یترتب علیها من الآثار و ما یتفرع علی قراناتها من الاضواء و الانوار من احکام اللیل و النهار فالنبی المطلق هو حامل هذه النبوة المطلقة العامة التی اوحیت الیه و هو الذی یفیض تلك الفیوضات و یوصلها الی محالها و مواقعها فهو باب الله الی الخلق فی الافاضة من اطوار الاکوان و الاعیان و مستجنات الامکان و الوساطة العامة فی هذه الاطوار المذکورة و الغیر المذکورة هی النبوة التکوینیة و الی هذا الوحی التکوینی الاشارة فی قوله تعالی و کذلك اوحینا الیك روحا من امرنا و الروح من(من امر خ‌ل)الله حقیقة من الحقایق الاولیة الالٰهیة(الحقایق الالٰهیة خ‌ل)و هو الذی اشار الیه سبحانه فی قوله تعالی ینزل الملٰئکة بالروح من امره علی من یشاء من عباده و هذا الروح هو حامل الامر الذی اشار الیه سبحانه فی قوله تعالی و من آیاته ان تقوم السماء و الارض بامره و هذا الروح من عالم الامر الذی به قامت السمٰوات و الارض و هذا هو الموحی الی النبی صلی الله علیه و آله فی قوله تعالی و کذلك اوحینا الیك روحا من امرنا و قد قال امیر المؤمنین علیه السلام انا الروح من امر الله فخذ الحقیقة و لاتحمل علی المجاز ما امکن حمل الکلام علی الحقیقة و لاتقصر(لاتقتصر خ‌ل)علی تأویل هذا الروح بالقرآن و ان کان من احد معانیه و هذه الآیة اوضح دلیل علی الوحی التکوینی و اذا کان بهذا الوحی(الامر خ‌ل)قامت السمٰوات و الارض فوجب ان تکون(یکون خ‌ل)حامل هذه النبوة التی هذا الروح مما

اوحی الیه نبیا مطلقا علی کافة الاکوان بالنبوة التکوینیة الحاملة للکتاب التکوینی.

و اما النبوة التشریعیة فهی واسطة فی الاحکام(احکام خل)العملیة مما یقتضی کینونة العباد من حیث عبودیتهم ان تکون علیها لتدل علی باریها و صانعها فتشهد له ببلاغ الحکمة و تمام الحجة و هذه علی قسمین :عامة و خاصة اما(و اما خل)الثانیة فهی ما اذا کانت متعلقة باشخاص مخصوصین لاتتعدی عنهم الی غیرهم کما کانت نبوة سایر الانبیاء سوی نبینا صلی الله علیه و آله و نبوة نوح علیه السلام و اما ما سواهما فمختصة باناس مخصوصین کما کان ابراهیم علیه السلام مبعوثا علی اربعین بیتا بعد هلاك نمرود و قومه و لوط مبعوثا علی اهل المداین السبع و موسی و عیسی مبعوثین علی بنی‌اسرائیل خاصة و هکذا سایر الانبیاء و کان یتفق فی زمان واحد انبیاء متعددین کما ان بنی‌اسرائیل قتلوا سبعین نبیا فی یوم واحد بین طلوع الفجر الی طلوع الشمس و قتل کی‌خسرو ملك الفرس کثیرا من الانبیاء و هذا شیء معلوم ظاهر غنی عن البیان و اما الاولی العامة المطلقة فان تعم النبوة جمیع الموجودات ممن یصلح لان یتعلق علیه التکلیف من البالغ العاقل المختار و قد بینا فی کثیر من مباحثاتنا و اجوبتنا للمسائل بالادلة القطعیة من العقلیة و النقلیة ان کل شیء من الجمادات و النباتات و الاعراض له شعور و ادراك و عقل و اختیار علی حسب حاله و مقامه فیکون تکلیفه علی حسبه اماسمعت الله(انه خل)سبحانه یقول و ان من شیء الا یسبح بحمده و لکن لاتفقهون تسبیحهم و لو کان تسبیحا بالحال و الکینونة و دلالة المؤثر علی الاثر(دلالة الاثر علی مؤثر خل)لماصح قوله لاتفقهون لان دلالة الاثر علی المؤثر و الحادث علی القدیم و العاجز علی القوی و المعدم علی الغنی من اوضح الواضحات بل من ابده البدیهیات فمابقی الا تسبیح خاص بشعور و اخلاص لاتدرکه عامة الناس اماسمعت قوله تعالی انا عرضنا الامانة علی السمٰوات و الارض و الجبال فابین ان یحملنها و اشفقن منها و لا ریب(شك خل)ان الاباء و الاشفاق بدون العلم و الشعور کذب محض و زور صرف ینزه

کلام الله سبحانه عنه مع عدم موجب علی تکلف التجوزات و تجشم الاستدلال بانواع المجازات اماسمعت قوله تعالی ثم استوی الی السماء و هی دخان فقال لها و للارض ائتیا طوعا او کرها قالتا اتینا طائعین و لا ریب ان هذا الطوع یضاد الکراهة بنص الآیة و لاتکون الطاعة الا بشعور و علم و ارادة کما لاتکون الکراهة الا کذلك انظر الی العدول عن الطائعات الی الطائعین من الدلالة الواضحة اماسمعت قوله تعالی حکایة عن یوسف(ع)انی رأیت احدعشر کوکبا و الشمس و القمر رأیتهم لی ساجدین و لم یقل رأیتها لی ساجدة و قوله تعالی یتفیؤا ظلاله عن الیمین و الشمائل سجدا لله و هم داخرون و لم یقل و هی داخرة و قوله تعالی کل فی فلك یسبحون و لم یقل سابحة و امثالها من الآیات اذا تتبعتها فی(من خل)القرآن تجد اکثر من ان تحصی و اعلی من ان تستقصی و قد ذکر سید الساجدین فی الصحیفة یخاطب القمر ایها الخلق المطیع الدائب السریع المتردد فی منازل التقدیر الی قوله فی کل ذلك انت له مطیع و الی ارادته سریع الدعاء و روی عن النبی صلی الله علیه و آله الدعاء لاجل الحمی یا ام ملدم ان کنت آمنت بالله فلاتأکلی اللحم و لاتشربی الدم و لاتفوری من الفم و انتقلی الی من یزعم ان مع الله آلهة اخری فانی اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریك له و اشهد ان محمدا عبده و رسوله ،و الاحادیث فی هذا المعنی کثیرة و لا داعی لتأویلها اذ لا احد یدعی ان شعورها و علمها(عملها خل)کشعور الحیوانات الظاهرة بحیث یدرکها کل احد حتی یکون العمل بظاهر اللفظ خلاف حس العقلاء لیجب ارتکاب التأویل و التجوز.

و بالجملة فانا لسنا بصدد بیان هذه المسألة و شرحها و انما المقصود الاشارة الی نوعها فنقول اذا صح الشعور و الادراك صح الاختیار(الاختبار خل)فیصح التکلیف فلا بد من مکلف فوجب ان یکون علی کل موجود من الموجودات من جمیع اصنافها و انواعها و اجناسها و جمیع مراتبها و اطوارها نبیا منذرا و علما هادیا یبین له ما یرید الله سبحانه منه من الاعمال و الافعال علی حسب مقتضی الکینونة الاعیانیة و الکونیة و الامکانیة و هو قوله تعالی و ما من

دابة فی الارض و لا طائر یطیر بجناحیه الا امم امثالکم و قد قال تعالی و ان من امة الا خلا فیها نذیر و الدلیل علی ان الجمادات تدب و تحرك لتدخل فی عموم الدابة قوله تعالی و تری الجبال تحسبها جامدة و هی تمر مر السحاب فبین سبحانه بمعونة قوله عز و جل ماتری فی خلق الرحمٰن من تفاوت ان کل شیء من الاشیاء و کل موجود من الموجودات بعث الله(الموجودات الا بعث علیه خ ل)نبیا منذرا و لم یحط بعموم هذه النبوة فی جمیع الازمان من مبدأ الوجود الی آخر مراتب الشهود الا محمدا(محمد خ ل)صلی الله علیه و آله فانه قد بعثه الله علی کافة الخلق بشیرا و نذیرا فی التشریع لقوله تعالی تبارك الذی نزل الفرقان علی عبده لیکون للعالمین نذیرا و جعله نبیا علی الانبیاء و اوجب علیهم الایمان به لقوله تعالی و اذ اخذ الله میثاق النبیین لما آتیتکم من کتاب و حکمة ثم جاءکم رسول مصدق لما معکم لتؤمنن به و لتنصرنه قال ءاقررتم و اخذتم علی ذلکم اصری قالوا اقررنا قال فاشهدوا و انا معکم من الشاهدین و کذلك سبحانه بعثه نبیا فی التکوین لما ذکرنا سابقا و لقوله تعالی یا ایها النبی انا ارسلناك شاهدا و مبشرا و نذیرا و داعیا الی الله باذنه و سراجا منیرا فاذا کان هو السراج المنیر یجب ان یکون کلما سواه من اشعة انواره و عکوسات آثاره فهو النور الحق و النبی المطلق کان(و کان خ ل)نبیا و آدم الاول بین ماء الوجود و طین الماهیة و عم حکمه کل الوجود فی الغیب و الشهادة(الشهود خ ل)فالانبیاء تلقون(تلقوا خ ل)منه(ص)من وراء حجاب کما تلقت الکواکب النور من الشمس فی اللیل من وراء حجاب الارض و لما کانت الشمس تحت الحجاب بدت الکواکب و ظهرت و تمیزت باشخاصها و صفاتها و آثارها فلما ارتفع الحجاب و انکشف النقاب و طلعت الشمس منخلعة عن الجلباب غابت الکواکب و خفیت اشخاصها و انمحقت اضواؤها و انوارها فلا سلطان الا للشمس و لا برهان الا لها و لا عیان لغیرها فکذلك الانبیاء و لما(الانبیاء لما خ ل)کانوا مستمدین من نور خاتم النبیین(الانبیاء خ ل)صلی الله علیه و آله من وراء حجاب الاصلاب و الارحام ظهرت الانبیاء متمیزة متشخصة باحکامها و

آثارها و لما بزغت شمس النبوة المطلقة من افق الظهور غابت و خفیت و نسخت احکام الانبیاء و لم یبق الا حکمه فهو الحاکم علی کل احد من الانبیاء و غیرهم الا ان فی الانبیاء و امهم الذین مضوا من وراء حجاب و فی غیرهم بعد انقطاعهم بلا حجاب و الیه الاشارة بقوله صلی الله علیه و آله علماء امتی کانبیاء بنی‌اسرائیل بناء علی ان المشبه عین المشبه به فیکون المعنی علماء امتی انبیاء بنی‌اسرائیل و الموجودات(فالموجودات خ‌ل) کلها امته و علماء امته الانبیاء و انما خص(خصوا خ‌ل)بنی‌اسرائیل لکثرتهم و شیوعهم و ظهورهم و الا فجمیع الانبیاء من آدم و من تحته علماء امته و الیه الاشارة فی قوله تعالی لمن یعقل و یفهم و یعرف لحن المقال و یشاهد حقیقة الحال و یعرف وضع کل شیء فی موضعه علی القواعد الالٰهیة و هو قوله تعالی عباد مکرمون ای الانبیاء عباد اکرموا بالنبوة و الطهارة و العصمة و طیب الولادة و کمالات المعنویة و الصوریة لایسبقونه بالقول یعنی محمدا صلی الله علیه و آله لدلالة الحال فی لحن المقال و هنا تصریح اخفیته و تحقیق اضمرته خوفا من فرعون و ملئه و هم بامره یعملون ای الانبیاء بامر محمد صلی الله علیه و آله فی تکالیفهم و رسالاتهم و تبلیغاتهم لانه(ص) کان نبیا و آدم(الآدم خ‌ل)بین الماء و الطین فلانسخت نبوته و لاخصت رسالته و هم بامره یعملون فی جمیع ما لهم و منهم و الیهم و عندهم یعلم ما بین ایدیهم و ما خلفهم لانه قد سبقهم فهو قبلهم و بعدهم فهو(فهو الخاتم خ‌ل)الفاتح و الخاتم ء المبدأ و الوارث و لایشفعون الا لمن ارتضی محمدا(ص)دینه(ارتضی محمد و فیه خ‌ل)و عرفه من امته و رعیته و کان معتقدا بنبوته(نبوته خ‌ل)لما اخبر من النبی المبعوث الیه ظاهرا فمن لم یکن هکذا فی جمیع الامم و الازمان لاتناله شفاعة الشافعین لانهم کانوا عن التذکرة معرضین فما لهم من شافعین و لا صدیق حمیم، وهم من خشیته مشفقون ای الانبیاء من خشیة مخالفة محمد صلی الله علیه و آله و سلم مشفقون لانه باب الله و وجهه و مخالفته مخالفة الله من یطع الرسول فقد اطاع الله، الذین یبایعونك انما یبایعون الله، و من یقل منهم انی اله من دونه یعنی ان ادعوا الاستقلال و

تلقی الوحی عن الله بدون واسطة محمد صلی الله علیه و آله فقد ادعوا الالوهیة و الربوبیة دون الاله الحق جل و علا من قوله تعالی افرأیت من اتخذ الٰهه هویٰه و قول الصادق علیه السلام من استمع الی ناطق فقد عبده فان کان الناطق ینطق عن الله فقد عبد الله و ان کان الناطق ینطق عن الشیطان فقد عبد الشیطان فاذا ادعوا الاستقلال لانفسهم و اعرضوا عن باب الله فقد اتخذوا انفسهم آلهة من دون الله و قال انی اله من دون الله و من قال ذلك و فعل کذلك فذلك نجزیه جهنم کذلك نجزی الظالمین الذین یضعون الاشیاء فی غیر مواضعها بمخالفة محمد صلی الله علیه و آله الذی فرق بینه و بین الاحد بالمیم و هم الذین یفرقون بین الله و رسوله.

و اما نبوة نوح علیه السلام فهی و ان کانت عامة الا ان عمومها بالنسبة الی اهل زمانه لا فی جمیع الازمنة فانه من احد رعایا محمد خاتم النبیین و هو الشاهد علیه و دلیله الی ربه و المهیمن علی ذلك کله.

تحقیق الٰهی اعلم ان الرسالة قد تکون خاصة و الشریعة التی اتی بها الرسول عامة و قد تکون کلتاهما عامتین اما عکس الاول بان تکون الشریعة خاصة و النبوة عامة فلاتکون ابدا اما القسم الاول فکشرایع (فکالشرایع ظ) الست فانها عامة فی جمیع الخلق مع ان نبوة بعض حامیلها خاصة کما ذکرنا فی ابراهیم و موسی و عیسی (ع) و اما النبوة (نبوة خل) العامة الحاملة للشریعة العامة فی زمانه فهی شریعة نوح علیه السلام و اما النبوة العامة الحاملة للشریعة العامة فی کل الازمان و الامکنة فخاصة نبینا صلی الله علیه و آله دون غیره فی جمیع الاکوان و متعینات (متغیبات خل) الامکان بجمیع الانحاء و الاطوار.

تبیین عرشی و توضیح سماوی (تحقیق الٰهی و تبیین عرشی و توضیح سماوی خل) اعلم انه قد سبق منا ان محمدا صلی الله علیه و آله واقف فی مبدأ الوجود فهو اذ ذاك واحد مثال للاحد و الواو (الواحد خل) لفرق المرتبة و لما کان وجه الاحد و الواسطة فکان متبوعا مطلقا لا تابعا فهو الواحد المتبوع الذی لایتبع احدا و لما سبح فی بحر القدرة و بحر الجلالة و بحر العظمة و بحر

الکبریاء و بحر الجمال و بحر العزة و بحر الحیوٰة و بحر القیومیة الی تمام اثنی‌عشر بحرا الی تمام العشرین و تمت سباحته فی هذه الابحر التی هی شعب بحر الاحدیة و خلجان طمطام یم الوحدانیة قطرت منه مائةالف قطرة و اربعة و عشرون‌الف قطرة اول ما ظهرت فیه حرارة الشجرة الزیتونة فی رتبة الوساطة المقتضیة للرطوبة او عرق فبرز منه مائةالف و اربعة و عشرون‌الف رشحة عرق او لما تجلی منه النور المشرق من صبح الازل و اشرق و اضاء فظهر من اشراقه و اضاءته مائةالف و اربعة و عشرون‌الف شعاعا و(او خل)لما کملت(کملت قابلیة خل)ذاتیته و تمت کینونته او فضل نوره فانقسم بمائةالف و اربعة و عشرون‌الف(عشرین‌الف خل)قسمة و کل هذه الفقرات معناها واحد(واحد من خل):

عباراتنا شتی و حسنك واحدٌ و کل الی ذاك الجمال یشیرُ

و هذه الطبقة الثانیة حیث انهم اقرب الاشیاء الی المبدأ و لا واسطة بین مبدأ الخلق(الحق نسخة)و بینهم و لکمال قربهم اضمحلت انیاتهم و ذهبت ماهیاتهم فلم‌یبق فیهم الا وجه الحق و به کانوا واسطة بینهم(بینه خل)و بین الخلق فاستحقت تلك الرتبة اسم النبوة لکونها ظهرت علی مثاله و جرت علی شاکلته فجعل الله سبحانه و تعالی کل قطرة من تلك القطرات و رشحة من تلك الرشحات و ذرة من تلك الذرات و قبة من تلك القباب(قبسة من تلك القبسات خل)نبیا من الانبیاء و کانوا بذلك متبوعین لا تابعین آمرین لا مأمورین کما فی قوله تعالی و ماارسلنا من رسول الا لیطاع باذن الله.

و اما ظهورهم بهذا(بون خل)العدد الخاص فاعلم ان الکثرة و الوحدة انما تکونان علی مقتضی المرتبة و اقتضائها و مقتضی تعلق الایجاد و قابلیته و لما کانت رتبة الانبیاء علیهم السلام رتبة ثانیة فهناك یعتبر امران:احدهما ملاحظة الرتبة من حیث هی والثانی ملاحظة وجود اهلها فی انجعالها و انفعالها عن الاختراع فباللحاظ الثانی یحصل اربعة و عشرون مرتبة لان جهة الکثرة فی التعین الثانی اعظم و اکثر فلما(و لما خل)کان حدود التعین و جهاتها لاتکون

اقل من الستة و هم(هى خل)الكم و الكيف و الجهة و الرتبة و الزمان و المكان و كل من هذه الستة لاتتحقق الا فى اربع طبايع فاذا لاحظت حدود التعين فى الطبايع الاربع كان الحاصل اربعة و عشرين و باللحاظ الاول تحصل مائة لان العشرات اذا لوحظت فى نفسها تكون مائة و هذا اللحاظ باعتبار وجود العوالم العشرة فى العوالم العشرة لتمام الشيء مشروح العلل مبين الاسباب و هى عالم الامكان الراجح و عالم الوجود المقيد و عالم العقل و عالم الروح و عالم النفس و عالم الطبيعة و عالم المواد و عالم المثال و عالم الاجسام و عالم الاعراض فى كل هذه العشرة عوالم عالم القلوب عالم الصدر(الصدور خل)عالم التعقل عالم العلم عالم الوهم عالم الخيال عالم الفكر عالم الوجود الثانى و هى الحرارة الغريزية و عالم الحيوٰة و عالم المركبات فتمت المائة بمراتبها الكلية الاولية فلما جمعنا هذه المراتب مع مراتب حدود التعين فصار الحاصل مائة و اربعة و عشرون(وعشرين ظ)و لما كان عالم الانبياء عليهم السلام عالم الربوبى كان الواحد منهم فى مقامهم الفا(عالم الربوبى و هم الربانيون كان الواحد الفا خل)بالقياس الى غيرهم فاقتضى ان يكون عددهم مائةالف و اربعة و عشرين الفا كل واحد(عشرون الفا كالواحد خل)ظهر فيه جهة من جهات هذه المراتب و آثارها و احكامها فبالمجموع تمت المراتب فكان كل نبى حامل اسم من اسماء(الاسماء خل)الخاصة بمقامه و مرتبته و لما كانت هذه المرتبة بكثراتها(بكثرتها خل)و جمعيتها للاسماء رشحة من رشحات بحر النبوة المطلقة كان الحامل لتلك الرتبة و هو خاتم الانبياء جامعا حاويا لجميع الاسماء و الصفات و حائزا لجميع مظاهر الرحمانية مما ظهرت فى رتبة الانبياء فكان حاملا للاسم الاعظم الاعظم الاعظم و ذاكرا بالذكر الاجل الاعلى الاعلى الاعلى و جميع الكمالات التى فى مقامات الانبياء ذرة من ذرات نور وجوده و قطرة من رشحات بحر جوده.

توضيح و تبيين قد ذكرنا سابقا ان النبوة هى الترجمة عن الله فلا بأس ان نعرفك معنى الترجمة و حقيقتها اعلم ان الله سبحانه و تعالى حيث جعل العالم

عالم الاسباب و جعل لایجاد الاشیاء اسبابا و ابوابا اختلفت الموجودات بالعلو و السفل و الکمال و النقصان و حصلت الخزائن و هو قوله تعالی و ان من شیء الا عندنا خزائنه و ماننزله الا بقدر معلوم فما فی الخزانة الثانیة السافلة یتلقی الفیض من الخزانة الاولی العلیا فالفیض اولا یصل الی الاولی العلیا(الی العلیا خ ل)علی حسب مقامها و مرتبتها فیعتدل من فاضلها(من فاضل خ ل)بما یناسب مقام الخزینة الثانیة فبفاض علیها فلولا الاولی ماامکن للثانیة القبول عن المبدأ الاعلی فالاولی یترجم ما یصل الیها من المبدأ و یجعلها(یجعله خ ل)صالحا لقابلیة الثانیة حتی تقبل مثاله الجنین فی بطن الام فان الغذاء من الطعام و الشراب یصل اولا الی الام فتأکل الطعام و تطحنه الطبیعة و تسحقه و تحیله دما حیضا حتی یکون صالحا لغذاء الولد فالام ترجم للولد ما یصل الیها من المدد و هذا مثال تقریبی تعرف(تعرفه خ ل)به نوع الترجمة فتلخص لك مما قلناه ان الترجمة عبارة عن وصول الفیض الی العالی و تهیؤ(یهیء ظ)العالی ذلك الفیض علی مقدار قابلیة السافل فالماء مثلا من السماء یصل(تصل خ ل)الی الارض فتجذبه الارض و تحلله و تعقده و تجعله صالحا لغذاء انواع المتولدات من الحیوان و النبات و الجماد علی احوال متعددة و اوضاع مختلفة و اطوار متشتتة فکل واسطة بین العالی و السافل هو الترجمان الا ان الواسطة علی قسمین :واسطة فی الصدور و هی الوسایط فی السلسلة الطولیة و هی المراتب الثمان(الثمانی خ ل)من الحقیقة المحمدیة صلی الله علیه و آله و حقیقة الانبیاء و حقیقة الرعیة من الانسان و حقیقة الجن و حقیقة الملائکة الحملة المدبرات و حقیقة الحیوانات و حقیقة النباتات و حقیقة الجمادات و هذه المراتب تکون الواسطة فی الصدور بعنی کل علیا واسطة فی صدور السفلی من المبدأ الاعلی فلولا العلیا ماوجدت السفلی و لاتحققت بمعنی ان السفلی لاتساوی العلیا بوجه من الوجوه و طور من الاطوار و حال من الاحوال و ترجمة العلیا للسفلی اشراق نورها و احداث اشباحها و امثالها کالشعاع بالنسبة الی الشمس فان الشمس ترجمان من الله سبحانه الی الشعاع تترجم ما یصل الیها عن(من خ ل)المبدأ

الحق للاشعة بالاشراق و القاء الامثال و نقش الاسماء و امثالها فهذه الترجمة تسمی ترجمة اشراق و وساطة احداث و اصدار فالله(فان الله خ‌ل)سبحانه و تعالی یحدث السفلی باشراق الاولی کما انه سبحانه خلق اللیل و النهار و لکنه(لکنه خ‌ل)تعالی خلق النهار باشراق الشمس فالشمس واسطة بین الله سبحانه و بین الشعاع واسطة احداث و اصدار و ترجمتها لما یرد علیها للشعاع ترجمة اشراق و ذلك معلوم لاهل الاذواق السالکین الی المبدأ الحق بعزائم الاشواق(الاشراق خ‌ل)و القسم الثانی من الترجمة ترجمة ثبوت و شرح و تفصیل و تغییر من حال الی حال و من لغة الی لغة و الحقیقة واحدة کما ان الفؤاد یترجم ما عنده من الحقیقة اللاهوتیة و یوصله الی القلب معنی فالمعنی ترجمة الفؤاد للقلب ما وصل(واصل خ‌ل)الیه من سر الحقیقة و القلب یترجم المعنی الذی عنده و یوصله الی الروح رقیقة علی شکل ورق الآس و الروح یترجم ما عنده من الرقیقة و یوصله الی النفس صورة مجردة غیبیة متمیزة متشخصة و النفس تترجم ما عندها و توصل الی المثال بمعونة الطبیعة و المادة صورة شبحیة مقداریة برزخیة و المثال یترجم ما عنده من الصورة البرزخیة و یوصلها الی الجسم الکل و هو یترجم ما عنده من الحقیقة الجسمیة الانبساطیة الساریة فی جمیع الاجسام و یوصل الی اول تعینها و مبدأ تشخصها و هو العرش محدد الجهات مقام الاجمال الصرف البات و لذا کان مجردا عن البروج و الکواکب و سایر القرانات و الاحوال التفصیلیة و العرش یترجم ما عنده من الاجمال و الکلیات و الابواب التی ینفتح من کل باب منها الف باب و من کل باب من هذا الالف الف و هکذا و یوصلها الی الکرسی مفصلة بالبروج و المنازل و الکواکب و القطب و المحور و الکرة و الدوائر من العظام و الصغار و هکذا یترجم الکرسی لفلك الشمس لانها الاصل و القطب(الاصل خ‌ل)و هی تترجم لزحل و القمر ثم للمشتری و عطارد ثم للمریخ و الزهرة ثم بمجموع حرکات هذه الافلاك لکرة النار ثم بها لکرة الهواء ثم لکرة الماء ثم للارض و هکذا حکم الترجمة فی الترکیبات(الترکیبیات خ‌ل)و التألیفات و هذه الترجمة

کترجمة المعلم للمتعلم فان المعلم مایفقد الذی یوصل الی المتعلم و شرح هذه الکلمة و بیانها طویل الذیل و الاشارة کافیة لاهلها فالنبی المطلق بالنبوة المطلقة التکوینیة یترجم للاکوان الوجودیة منها ترجمة اشراق و منها ترجمة شرح و تفصیل و الترجمة الثانیة لاتکون الا فی مقام اهل بیته الاثنی‌عشر و فاطمة الصدیقة علیهم السلام و امافی ما سواهم فالترجمة ترجمة اشراق کما مثلنا لک سابقا و هذا مجمل ما یحتاج(نحتاج خ‌ل)الیه فی معرفة النبوة علی مراتبها من المطلقة و المقیدة و العامة و الخاصة و عموم الشریعة و خصوص البعثة و ما یتعلق بها من احوال النشأتین و احکام الدارین فالنبی المطلق صلی الله علیه و آله هو الواقف علی الطتنجین و له البرزخیة الکبری و رتبة غیب الغیوب و منه بدو کل شیء و الیه یعود.

و اما الولایة فاعلم انها کالحقیقة المحمدیة لها اطلاقان: احدهما الحقیقة الجامعة(الجامعة الشریفة خ‌ل)الشاملة للنبوة و ثانیهما ما یغایر النبوة و یقابلها و نحن نتکلم بعون الله تعالی فیها باعتبار الاطلاقین فنقول اما الولایة بالمعنی الاعم فهی النور الازل و التعین الاول و الازلیة الثانیة و صاحب الازلیة الاولیة و الفیض الاقدس الظاهر بالفیض المقدس و مرادنا بالازل و الازلیة من الاولیة و الثانویة ما هو فی الامکان من المبدأ الاول الذی لم‌تصل الیه الاکوان و الاعیان(الاعیان و الاکوان خ‌ل)و هو الملک الذی اشار الیه مولانا سید الساجدین علیه السلام فی دعاء الصحیفة و استعلی ملکک علوا سقطت الاشیاء دون بلوغ امده و لم‌یبلغ ادنی ما استأثرت به من ذلک اقصی نعت الناعتین،تأمل فی هذه الفقرة الشریفة تجد ما لا عین رأت و لا اذن سمعت و لاخطر علی قلب بشر فالولایة هی ذلک الملک الموصوف بالقدم فی الدعاء اللّهم انی اسألک باسمک العظیم و ملکک القدیم و هذا الملک هو النقطة التی یدور علیها الوجود و هی القطب الاعظم و الغوث الاقدم و السر المعمی و الرمز المنمنم و هذه فی حقیقة ذاتها من حیث هی هی احد مجرد عن الحدود منزه عن ادراک المشاعر فی الغیب و الشهود و هی الحقیقة التی اشار الیها امیرالمؤمنین علیه السلام انها

کشف سبحات الجلال من غیر اشارة و هی الاسم الذی اشار الیه مولانا الصادق علیه السلام انه بالحروف غیر مصوت الی ان قال علیه السلام بریء عن الامکنة و الحدود مبعد عنه الاقطار محجوب عنه حس کل متوهم مستتر غیر مستور و هی الوصف و الملك اللذان اشار الیهما امیرالمؤمنین علیه السلام فی قوله رجع من الوصف الی الوصف و دام الملك فی الملك و هی المثل و الشکل و الآیة التی اشار الیها امیرالمؤمنین علیه السلام بقوله انتهی المخلوق الی مثله و الجأه الطلب الی شکله الطریق مسدود و الطلب مردود دلیله آیاته و وجوده اثباته و هی الکبری من الآیات التی اشار الله سبحانه الیها لقد رآی من آیات ربه الکبری و بالجملة ان الولایة من حیث ذاتها هی الاحدیة الظاهرة فی الامکان و الاکوان و الاعیان لان الادوات انما تحد انفسها و الآلات انما تشیر الی نظائرها.

و اما فی مقام الذکر الاول و الاثر الاول الذی یشتق منه الاسماء و الصفات فان کل اثر یشتق منه اسم لمؤثره کالقیام للقائم و القعود للقاعد و الاثر الجامع للآثار کلها و المبدأ للانوار باسرها یشتق منه الاسماء کلها و الصفات بحذافیرها فنسبته الیها نسبة الواحد فی الاعداد ففی ذلك المقام فهی واحد و الیها الاشارة بقوله تعالی قل انما اعظکم بواحدة و قد ورد عن تفسیر اهل البیت علیهم السلام انها هی الولایة و الواحد تسعة عشر و الیها الاشارة بقوله تعالی علیها تسعة عشر و هی استنطاق الواحد و حیث انه الولایة بنص الآیة و بها افاضة الامدادات علی اطوار الموجودات من الشرور و الخیرات فبها الجنة و بها النار و هی العطاء الذی یمد الله سبحانه اهل الخیر و الشر منه کما قال تعالی کلا نمد هؤلاء و هؤلاء من عطاء ربك و ما کان عطاء ربك محظورا فعلی الجنة الواحد و علی النار تسعة عشر فافهم هذه الدقیقة بسر الحقیقة.

و اما فی مقام الرابطة (الربط خل) و الاقتران فالولایة اثنان نبوة و ولایة کلتاهما (کلاهما خل) منشعبان من الولایة الجامعة لظهور النبوة لبیان حکم التوسط و انها التعین الاول و الغیب المطلق و السر المقنع بالسر و السر المستتر بالسر (المقنع بالستر و الستر المستسر خل) لا الذات البحت و مجهول النعت

ففی مقام الطواف عند جلال القدرة ولایة و عند الطواف حول جلال العظمة ظهرت النبوة و هما المقترنتان المتصلتان عند التوصیف اثنان و عند الذات واحدة و فی الحقیقة احد و یأتیك شرح هذه الکلمات بواضح البیان ان شاء الله تعالی فی المسألة الثانیة.

و اما فی مقام بروز الاشیاء و ظهورها من الولایة فهی(و هی خ ل)ثلاثة ای ظهرت فی ثلاثة زوج و زوجة و اولاد قال تعالی خلقکم من نفس واحدة و خلق منها زوجها و بث منهما رجالا کثیرا و نساء و ذلك عند التعلق باطوار وجودها و ظهورها(ظهور خ ل)فی مبدأ ظهور المبادی و العلل و هذه الثلاثة هی اوائل جواهر العلل(الفلك خ ل)فالنفس الواحدة رسول الله صلی الله علیه و آله و زوجها ای قرینها و بدلها امیرالمؤمنین علیه السلام و الرجال هم الائمة علیهم السلام و النساء هی الزهراء علیها السلام و منهم بالله سبحانه کان ما کان و وجد الاکوان و الاعیان لقد قال رسول الله صلی الله علیه و آله انا وعلی ابوا هذه الامة ،فافهم ضرب المثل و هی قوله تعالی و الشفع و الوتر و قد ورد ان الشفع هو امیرالمؤمنین علیه السلام و الوتر هو رسول الله صلی الله علیه وآله.

واما فی مقام اظهار الارکان لتحقیق(لتحقیقه خ ل)الاکوان و الاعیان اربعة جد و زوج و زوجة و اولاد و بها تمت ارکان قبة بسم الله الرحمٰن الرحیم فالماء الغیر الآسن من المیم و اللبن الذی لم یتغیر طعمه من الهاء و الخمر التی هی لذة للشاربین من المیم و العسل المصفی ایضا من المیم کما روی عن النبی صلی الله علیه و آله فالجد هو محمد صلی الله علیه و آله و الزوج هو(علی خ ل)امیرالمؤمنین علیه السلام و الزوجة فاطمة الزهراء علیها السلام و اولادهم هم الائمة الاطهار حملة الاسرار و مطالع الانوار.

و اما فی مقام الجمع بین الارکان الاربعة و الاکوان الثلاثة فالولایة سبعة و هی العدد الکامل و الفیض الباذل و هو قوله تعالی و لقد آتیناك سبعا من المثانی و هی محمد و علی و فاطمة و الحسن و الحسین و جعفر و موسی و هی الحدود الکاملة.

و اما فی مقام ملاحظة الاکوان فی الارکان و ظهور نسبة کل منها الی تمام الاخری لایصال الفیض الذی یحمله اسم من اسماء الله تعالی فالولایة اثناعشر و هی کلیات الاسماء التی بها الافاضة فی جمیع الاطوار و الادوار فقد(و قد خ‌ل)اشار الیها مولانا الصادق علیه السلام فی حدیث حدوث الاسماء علی ما فی الکافی فجعله اربعة اجزاء معا فاظهر منها ثلاثة اسماء لفاقة الخلق الیها و حجب اسما واحدا منها و هو المکنون المخزون ثم خلق لکل اسم من الاسماء الثلاثة اربعة ارکان فذلك اثناعشر رکنا فهذه الارکان هی الاسماء العظام و فی الزیارة السلام علی اسم الله الرضی،و مظاهر هذه الاسماء بل و حقایقها محمد و علی صلوات الله علیهما و هما واحد لان علیا نفس محمد صلی الله علیه و آله بنص القرآن و هما واحد و ان کان فی العدد شخصان فحیث ان الزوجة انما خلقت من فاضل طینة الزوج فهی فرع مندرج تحت الاصل(الاصلی خ‌ل)فعلی علیه السلام له مقام اتحاد مع محمد صلی الله علیه و آله و مقام اتحاد مع فاطمة الزهراء علیها السلام فالثلاثة تعد واحدا لبیان ان الثلاثة مبدأ الاعداد و مبدأ الفرد و هی واحد فی الاسم و ثلاثة فی التفصیل لان الواحد الحقیقی هو الله سبحانه و لایدخل فی الامکان حتی یدخل فی الاعداد و وحدة العدد ملکه کما فی الصحیفة لك یا الهی وحدانیة العدد،و اللام(فاللام خ‌ل)للتملیك فالثلاثة هی الواحد و هذا معنی قولهم ان مبدأ الفرد ثلاثة و ان الواحد لیس من الاعداد لا ان الواحد الذی هو مبدأ الاعداد لیس من الاعداد فافهم فاذا عرفت ان الثلاثة واحد فالثانی الحسن و الثالث الحسین و الرابع علی بن الحسین و الخامس محمد بن علی و السادس جعفر بن محمد و السابع موسی بن جعفر و الثامن علی بن موسی الرضا و التاسع محمد بن علی الجواد و العاشر علی بن محمد الهادی و الحادی‌عشر الحسن بن علی الزکی(الزکی العسکری خ‌ل)و الثانی‌عشر حجة الله و خلیفته صاحب الزمان و قد ظهر هؤلاء الاثنا عشر من ملاحظة(ملأ خ‌ل)نسبة الارکان الاربعة فی الاکوان

الثلاثة ،الارکان هی الطبایع الاربع و الاکوان الاسم و متعلق الاسم و الحاصل من المتعلق(المتعلق بالمتعلق خ ل).

و اما فی مقام تثنیة السبعة التی هی العدد الکامل لظهور تلك السبعة فی العالمین عالم الاجمال و عالم التفصیل و عالم الغیب و الشهادة فالولایة اربعةعشر و هو قوله تعالی و لقد آتیناك سبعا من المثانی و القرآن العظیم و قد فصل کمال التفصیل ما اجمل فی المراتب السبعة و هذه(هذا خ ل)الاربعةعشر تستنطق منها الید قالت الیهود ید الله مغلولة غلت ایدیهم و لعنوا بما قالوا بل یداه مبسوطتان ینفق کیف یشاء فالانفاق انما تکون(یکون خ ل)بالید و هی بظاهرها و باطنها حدود الولایة فی الاکوان الوجودیة و الاعیان الذاتیة الاولیة و الثانویة.

تفصیل فیه تحصیل الولایة واحدة و هو قوله تعالی ید الله فوق ایدیهم فهی واحدة و قوله تعالی هنالك الولایة لله الحق و هی اثنتان و هو قوله تعالی بل یداه مبسوطتان و قوله تعالی انما ولیکم الله و رسوله و الذین آمنوا فولایة الله واحدة ظهرت فی مقام الفعل و الاثر فی اثنین فی رسول الله و مؤمن به و هو اول من آمن به فلما آمن بکله ظهرت فیه ولایته فافهم ضرب المثل فالولایة فی الرسول صلی الله علیه و آله نبوة و التی فی الذین آمنوا ولایة هذا فی مقام الفرق کما سنبین ان شاء الله تعالی علی التفصیل و الولایة ثلاثة فصاعدا و هو قوله تعالی اولم یروا انا خلقنا لهم مما عملت ایدینا انعاما فهم لها مالکون و قوله تعالی الا ان اولیاء الله لا خوف علیهم و لا هم یحزنون و قوله تعالی و السماء بنیناها باید و هو جمع الایدی علی احسن التفاسیر و اوجهها بالجمع باعتبار قوی الید و التثنیة باعتبار لفظها فانه حرفان و المفرد باعتبار وضعها فافهم و کن به ضنینا فانه باب ینفتح منه الف باب و الولایة اربعة جد و زوج و زوجة و اولاد و هی سبعة وهی اثنتا عشرة(اثنی عشرة خ ل)وهی اربعة عشر ولما کانت الاطوار الوجودیة(الوجودیة التی خ ل)هی حدود الولایة و حکایاتها و آیاتها کالشعاع الحاکی للمنیر و کالکتابة الحاکیة لحرکة ید الکاتب و استقامتها و اعوجاجها ظهرت تلك الاطوار اصولها علی جهات(جهة خ ل)الولایة فوحدة العالم دلیل

علی وحدتها قال تعالی و ما امرنا الا واحدة و قال تعالی انما امره اذا اراد شیئا ان یقول له کن فیکون و تثنیة العالم بالغیب و الشهادة و الظهور و البطون و الاجمال و التفصیل و العلوی و السفلی و المجرد و المادی و الجوهر و العرض و الصفة و الموصوف و الکون و الاین دلیل علی انها اثنتان و ثلاثیة المتولدات و المصدر و المفعول المطلق و المفعول به السمٰوات و الارض و ما بینهما الموضوع و المحمول و النسبة و الالف و الحروف و الکلمة و غیرها من امثالها دلیل علی انها ثلاثة و اربعیة العالم بالطبایع و الارکان و انوار العرش و ارکان القلب دلیل علی انها اربعة و تسبیع العالم بالسیارات و الاسابیع و السمٰوات و الارضین دلیل علی انها سبعة و اثناعشریة البروج التی بها الافاضة فی عالم الکون و الفساد فی کل عالم بحسبه دلیل علی انها اثنتاعشرة(اثنی عشر خ ل)و اربعةعشریة جمیع السمٰوات و الارض کالوجه و الید و اسمائه(اسما خ ل)الجواد و الوهاب دلیل علی انها اربعةعشر و لما کانت الوحدة هی الاصل و النور و الشرف و الفخر و الکثرة نقص و زوال و دثور و کانت الکثرة فی مقام الاحداث و الایجاد فی عالم الامکان(الامکان الا خ ل)مما لا بد منه لاستحالة الوحدة فی الامکان و کانت الضرورة انما تتقدر بقدرها و المبادی الشریفة جهة الکثرة فیها مضمحلة و کانت الولایة وجه المبدأ و باب الابواب و علة العلل و اوائل جواهر العلل وجب ان تکون کثرتها فی اشرف مقاماتها حتی یکون(تکون خ ل)فی مقام الوحدة حائزة لاشرف مراتبها و فی مقام الکثرة جامعة لاکمل مقاماتها و لما کانت الکثرة انما کانت من باب العدد و هو علی اربعة اقسام ناقص و کامل و زائل و تام و الناقص یتنزه عنه(عن نسخة)المبدأ وجب ان تظهر حدود الولایة فی مقام الکثرة بالعدد التام و مثناه الزائد و العدد الکامل و مثناه فالولایة سارية(سر بدا خ ل)فی کل الوجود من الغیب و الشهود و بها عرف العابد من المعبود و الشاهد من(و خ ل)المشهود و الموجود و المفقود و لما کانت الولایة لا بد لها من مظهر حامل وجب ان یکون حاملها و مظهرها اشرف المخلوقات و الموجودات(الموجودات و المخلوقات خ ل)فلما دلت الادلة القطعیة(العقلیة

خ‌ل)ان محمدا صلی الله علیه و آله اول الخلق و مبدؤهم و سیدهم و اشرفهم و لایساویه بشر و لایدانیه خطر و لایقف الیه اثر وجب ان یکون هو صلی الله علیه و آله حامل تلك الولایة المطلقة ثم نفسه الذی نص علیه سبحانه بقوله الحق و انفسنا و انفسکم ثم اولاده الذین من سنخ ذاته و اجزاء من حقیقته(اجزاء حقیقته نسخة)مخلوقون علی شاکلته فهؤلاء المعصومون الطیبون الذین اذهب الله عنهم الرجس فطهرهم تطهیرا هم حملة ولایة الله و مهابط امر الله الذی به(امر الله به خ‌ل)خلقت الاشیاء و وجدت الموجودات من الارض و السماء بهم فتح الله و بهم یختم فهذا مجمل بیان الولایة العامة التی احد افرادها النبوة و الولایة التی قسیمها و قد اشرت الیه اشارة جامعة و بینت مراتبها و اقسامها بکلمات نافعة و لایسعنی التفصیل صونا لتلك المطالب الجلیلة و المراتب النبیلة عن اصحاب القال و القیل.

و اما الولایة بالاطلاق الثانی و المعنی الثانی هی التصرف فی الموجودات حسب ارادة الله سبحانه و اعطاء کل ذی حق حقه و السوق الی کل مخلوق رزقه و اظهار السلطنة و اعلاء(اعلان خ‌ل)الکلمة و اثبات الهیمنة العامة و الخاصة و تمکین القابلیات و تهیئة الاستعدادات(للاستعدادات خ‌ل)و اصلاحها لقبول الفیض من بارئ الموجودات و خالق الارض و السمٰوات و قران العلویات بالسفلیات و الشرایط بالمشروطات و الاسباب بالمسببات و العلل بالمعلولات و المجردات بالمادیات و اظهار آثار النظرات(النظرات و احکام النظرات خ‌ل)و ایقاع اشعة المنیرات(النیرات خ‌ل)علی القوابل المستضیئات(المستقبلات خ‌ل)و تمکینها لقبول الفیض من الله سبحانه و تعالی.

واما النبوة فهی کما ذکرنا الوساطة و الترجمة عن الله سبحانه الی ما عداه فالنبوة وساطة نزول و النبی المطلق الموحی الیه عن الله سبحانه یفیض(لفیض خ‌ل)تلك الفیوضات و الولی المطلق یتصرف فیها و یوصلها الی محالها و مواقعها فالنبی هاد بمعنی الاراءة و الولی هاد بمعنی الایصال فالهدایة الظاهرة هی الایصال الی المطلوب لا غیر فالنبوة هی الانذار و النبی هو المنذر و الولایة

هى الهداية و الايصال و الولى هو الهادى و الموصل و اليه الاشارة فى قوله تعالى انما انت منذر و لكل قوم هاد قال رسول الله صلى الله عليه و آله انا المنذر و على الهادى بنفسه و بابداله و اعواضه و قال تعالى انك لاتهدى من احببت اى الايصال الى المطلوب الذى خلق الخلق لاجله و هم ميسرون(مسيرون خل)له لانك حامل النبوة و النبى من حيث النبوة شأنه الاراءة و اظهار الامر الوحدانى الذى به يتغير احوال الخلق و يتقلب فان النبوة ليس شأنها ذلك و انما ذلك شأن الولاية و الولى و هو قوله تعالى و لكن الله يهدى من يشاء يعنى بولايته الظاهرة فى الولى المطلق فيوصل الى النعيم و يوصل الى الجحيم و هو نعمة الله على الابرار و نقمته على الفجار و النبى يخاطب بقوله تعالى ليس لك من الامر شىء و الولى يعبر عنه بقوله بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء و النبى يقال له وما على الرسول الا البلاغ و الولى باب(بان خل)باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب الولى نعمة الله على الابرار و نقمته على الفجار النبى هو القرآن و الولى هو النازل منه و هو شفاء و رحمة للمؤمنين و لايزيد الظالمين الا خسارا النبى ام الكتاب و الولى فصل الخطاب النبى واقف مقام الاجمال و الولى واقف مقام التفصيل النبى مظهره العرش و الولى مظهره الكرسى النبى فى مقام القلم و الولى فى مقام اللوح النبى الماء الطهور النازل من السماء و الولى مجرى ذلك الماء الموصل بالنبات و الجماد و الحيوان و الانسان النبى فى مقام العقل الكلى و الولى فى مقام النفس الكلية النبى فى مقام النقطة و الولى فى مقام الالف النبى فى مقام الالف و الولى فى مقام الحروف و الكلمة النبى فى مقام القطب و الولى فى مقام المحور(المحور النبى فى مقام المحور خل)و الولى فى مقام الكرة المتحركة على المحور النبى سماء و الولى ارض حاملة لآثارها مفصلة لاطوارها وبالجملة فالولاية(و الولاية خل)تصرف فى ما يظهر بالنبوة فالنبوة(والنبوة خل)فى هذا المقام من حيث هى هى اعلى من الولاية من حيث هى هى لان النبوة اخذ ابتدائى من الله سبحانه و الولاية تصرف فى ذلك كيف ما يريد الله سبحانه كما قال تعالى وماتشاؤن الا ان يشاء الله و لما كان الامكان

لایستقیم الا بمدد و عطاء من الله سبحانه و ذلك المدد یحدد بالحدود و یتمیز بالخصوصیات و الجهات و لکل واحد حامل و حامل الاول(و الحامل للاول خل)اعلی مقاما من حامل الثانی(الحامل للثانی خل)لان فی الثانی تصرفا و تدبیرا(تصرف و تدبیر خل)و فی الاول محض الوساطة و الاتیان بالامر الوحدانی الاجمالی الاولی و لا ریب ان الوحدة اعلی مقاما من الکثرة و الاجمال اقرب الی المبدأ من التفصیل فعلی هذا فحامل النبوة اعلی مقاما من حامل الولایة.

واعلم ان النبوة کالولایة علی قسمین :نبوة ظاهرة و ولایة ظاهرة و نبوة باطنة و ولایة باطنة.

اما النبوة الظاهرة و هی وساطة و ترجمة للاوامر و النواهی الظاهرة عن الله تعالی الی کافة المکلفین الذین بعث الیهم و الولایة الظاهرة وراثة من النبی صلی الله علیه و آله ما اتی به عن الله سبحانه و تعالی من الاحکام التکلیفیة الالٰهیة مما تقتضیه کینونات الخلق من الرعیة و هذا لایکون الا بعد النبی صلی الله علیه و آله کما هو شأن الارث و المیراث.

واما النبوة الباطنة فهی وساطة و ترجمة للمدد الفایض عن الله سبحانه و تعالی علی وجه الاجمال و البساطة و ایصاله الی القوابل المستعدة فنفس تلك الترجمة و الوساطة هی النبوة الباطنة.

واما الولایة الباطنة فهی التصرف فی ما یلقی الیه النبی الحامل للنبوة الباطنة بجهات التصرف و انحاء التدبیر من التعریف و التعرف و تیسیر کل شیء لما خلق له و اظهار ذلك الامر الوحدانی باحوال مختلفة و اطوار متعددة من انحاء الاشکال و الصور و الهیئات و الاوضاع و مرادی من الصور ما هو الاعم من الصورة النوعیة و الصورة الشخصیة و یدخل فیه الکلیات و الاجناس و العقول(الفصول خل)من الجواهر و الاعراض و احکام الاضافات و جهات الانیات و البسائط و المرکبات و غیر ذلك من اطوار الوجودات(الموجودات خل)فالولایة الظاهرة تستمد من النبوة الظاهرة و النبوة الظاهرة تستمد من

الولاية الباطنة و الولاية الباطنة تستمد من النبوة الباطنة مثاله العرش و الكرسى و الشمس و القمر فالشمس مثال النبوة الظاهرة و القمر مثال الولاية الظاهرة و الكرسى مثال الولاية الباطنة و العرش مثال النبوة الباطنة فالقمر يستمد من الشمس و الشمس تستمد من الكرسى و الكرسى يستمد من العرش فابن على ما ذكرنا امرك و كن لله من الشاكرين.

واما معنى ختم النبوة و الولاية فالكلام فيه طويل و القلب كليل و اللسان لبيانه عليل و لكنى اذكر لك كلاما جامعا و بيانا مختصرا نافعا اذا تأملته حصلت مقصودك منه و هو ان الخاتم هو الفاتح و الختم هو البدء(البدو خ ل)و هو قوله تعالى كما بدأكم تعودون فاذا جعلنا ما(الما خ ل)مصدرية يكون المعنى بدؤكم عودكم و بيان ذلك على الوجه الاجمالى(على وجه الاجمال خ ل)هو ان الكمال التام لايكون الا بتمام قوس النزول و الصعود و هو عبارة عن قطع الاسفار الاربعة فى التكوين و التشريع فاذا تم القوسان كمل الشيء و صار قابلا لخلافة الله سبحانه فى ذلك المقام و تلك الرتبة فاذا وجب الصعود بعد النزول فمهما وقف الشيء على حد لايتعداه علمنا ان ذلك هو مبدؤه و هو المبدأ الذى نزل عنه و صعد اليه اذ لو كان له مقام فوق ذلك لماانتهى فى سيره اليه فالختم دليل البدء(البدو خ ل)و الخاتم دليل المبدأ الفاتح فلما رأينا سلسلة النبوة انقطعت بمحمد صلى الله عليه و آله فلا نبوة بعد نبوته و لا نبى بعده كذلك الولاية لما انقطعت سلسلتها بامير المؤمنين عليه السلام فلا ولاية بعد ولايته و لا ولى بعده فعلمنا ان نبوة محمد صلى الله عليه و آله كانت مبدأ النبوات و هو صلى الله عليه و آله كان مبدأ الانبياء و علمنا ان ولاية اميرالمؤمنين عليه السلام كانت مبدأ الولايات و هو عليه السلام مبدأ الاولياء فلا نبوة بعد محمد صلى الله عليه و آله و به ختمت النبوة و بعلى اميرالمؤمنين عليه السلام ختمت الولاية فهما مقترنتان(مقترنتان و خ ل)متصلتان لاتقوم احداهما الا بالاخرى فمبدأ النبوة هو مبدأ الولاية و هما مقترنتان و الفرق بالاجمال و التفصيل و ما يختم به النبوة يختم به الولاية فلاتصغ اذن الى قول بعض الغافلين عن(من خ ل)مدعى المعرفة

ان باب النبوة قد انسدت و النبوة قد ختمت بخلاف الولاية فانها مفتوحة لم تنسد فانه كلام ضعيف و قول سخيف فان النبوة و ان ختمت بمحمد صلى الله عليه و آله لكنها باقية مستمرة ابد الابد و دهر(هو خ ل)السرمد و كلما فى العالم من احكام النبوة تكوينية كانت ام تشريعية فانها منسوبة الى محمد صلى الله عليه و آله و حلال محمد صلى الله عليه و آله حلال الى يوم القيامة و حرام محمد(حرامه خ ل)حرام الى يوم القيامة و كذلك الولاية فكلما فى العالم من احكام الولاية و آثارها فان ذلك من ظهورات خاتم الولاية و امثاله الملقاة فى هوية(هويات خ ل)الاولياء منها من حيث البدلية و منها من حيث الشبحية و المثلية الم تعلم ان الدنيا ختمها بالرجعة رجعة محمد و آله صلى الله عليه و آله و هل فى تلك الدولة ولاية لغير امير المؤمنين عليه السلام و نبوة لغير رسول الله صلى الله عليه و آله فكما ان الخلق فى تلك الدولة على حسب مراتبهم حملة النبوة و احكامها(احكامها و خ ل)حلالها و حرامها الى محالها و مواقعها ذلك لايقدح ختم نبوته صلى الله عليه و آله و كذلك هم(و كلهم خ ل)حملة الولاية و احكامها و آثارها فى مواقعها و محالها(محالها و مواقفها خ ل)و ليس الخاتم للنبوة الا محمد صلى الله عليه و آله و الخاتم للولاية الا امير المؤمنين عليه السلام اماسمعت انهما سلام الله عليهما باقيان فى الرجعة بعد الائمة المعصومين كلهم و لايصعدان الى السماء لينفخ فى الصور الا بعد الجميع فلو كان ختم الولاية بغيره كان مقتضى الحكمة بقاء ذلك الغير دونه مع ان الامر خلاف ذلك لدلالة الروايات الكثيرة و قوله عليه السلام فى الزيارة الجامعة الكبيرة بكم فتح الله و بكم يختم ،و هذا شيء معلوم.

و كذلك لاتصغ ايضا الى قول من يقول ان خاتم الولاية المحمدية هو صاحب الزمان عجل الله فرجه و جعلنى فداه فانه من زخرف المقال و من اسخف الاقوال فانك قد علمت منا سابقا ان الخاتم هو الفاتح و انه الاشرف من غيره لقاعدة الامكان الاشرف و بطلان الطفرة فعلى هذا القول الفاسد و الكلام الزور الكاسد يجب ان يكون القائم عجل الله فرجه من(افضل من

خل)امیر المؤمنین علیه السلام و المذهب قاض ببطلانه فحینئذ یجب ان یکون الخاتم هو امیر المؤمنین علیه السلام و خاتم الاوصیاء و خاتم الاولیاء لیس الا امیر المؤمنین و الائمة علیهم السلام اوصیاء الوصی خاتم الوصایة و حملة ولایة خاتم الولایة ظهرت فی هذه الهیاکل القدسیة ظهور النار فی السراج(السرج خل)المتعددة و فی سایر الموجودات ظهور الشمس فی مرایا متکثرة و المهدی سلام الله علیه و علی آبائه انما یظهر ظهورا لاقتضاء العالم حتی یصفیه و ینضج مزاج کینونته و هذا لیس لانه من مقتضیات ذاته و حقیقته بل لاقتضاء الاسباب و العلل الثانیة ذلك و کل امام لو اقتضی ظهوره ذلك الوقت کان یظهر منه ذلك الظهور فلو کان علیه السلام هو الخاتم لم‌یظهر باقی الائمة علیهم السلام و لم‌یکن دولة الرجعة و ذلك فی البطلان بمکان فخاتم الولایة و خاتم الاوصیاء(الوصایة خل)منحصر بامیر المؤمنین علیه السلام دون غیره کما دلت علیه الروایات لاسیما روایة ولادته علیه السلام فانه لما وضع علی الارض من بطن امه سجد لله و قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریك له و اشهد ان محمدا صلی الله علیه و آله عبده و رسوله و بمحمد صلی الله علیه و آله تختم النبوة و بی تختم الوصایة الحدیث،اذا کان به تختم(تختم به خل)الوصایة فکیف یکون غیره خاتمها مع ان الخاتم اشرف و لا اشرف من امیر المؤمنین علیه السلام بعد رسول الله صلی الله علیه و آله فقول ابن‌عربی و خاتم الولایة المحمدیة هو المهدی(ع)کما استحسنه جماعة من بعض علمائنا(من علمائنا خل)کلام باطل و قول مجتث زایل.

ازالة شبهة لاتتوهم من قولنا ان خاتم الولایة هو امیر المؤمنین علیه السلام ان النبی صلی الله علیه و آله لیست فیه ولایة کلا و حاشا بل انما ولایة الله فی مقام الحدوث و الصنع و الایجاد قد ظهرت اولا فیه(فیه اولا خل)علی جهة الوحدة و الاجمال ثم فی امیر المؤمنین علیه السلام علی جهة التفصیل اما ولایة النبی صلی الله علیه و آله فبعد الاجماع یدل علیها قوله تعالی انما ولیکم الله و رسوله و قوله تعالی النبی اولی بالمؤمنین من انفسهم واما ان ولایة

امیرالمؤمنین علیه السلام تفصیلیة(التفصیلیة خ‌ل)مأخوذة من ولایة النبی صلی الله علیه و آله فیدل علیه قول النبی صلی الله علیه و آله یوم الغدیر الست اولی بالمؤمنین من انفسهم فالوا اللّهم بلی قال صلی الله علیه و آله من کنت مولاه فهذا علی مولاه فافهم الدقیقة بسر الحقیقة و تعیها اذن واعیة و هذا مجمل الکلام فی ختم النبوة و الولایة و الفرق بینهما واما التفصیل فان وفق(وقف خ‌ل)الله ملاقاتکم و مشافهتکم فلربما تحظی(تحظه خ‌ل)ببعض تلك التفاصیل علی طور عجیب و طرز غریب تنال بذلك اوفر النصیب من المعلی و الرقیب.

واما قولکم اسبغ الله نعمه علیکم و الفرق بین کلامکم الشریف و الصوفیة الملاحدة و الحکماء و المتکلمین فجوابه انه لیس بین کلامنا و کلامهم جهة جامعة حتی یسأل عن الفرق و ان کان الکلمات بحسب الصورة متشابهة کالماء الصافی و البول الصافی کالکلمة الطیبة و الکلمة الخبیثة و الشجرة الطیبة الثابتة و الشجرة الخبیثة المجتثة و کالزبد الذی ینفع للناس و الزبد الذی یذهب جفاء و بالجملة فالحق و الباطل و ان کانت صورتهما واحدة یلتبس علی الجاهل الا ان الحقیقة و الفرق بینهما کالفرق بین العلیین و السجین و لکنی اذکر لك فی هذا المقام کلمة واحدة جامعة للمراتب کلها و جمیع المراتب و المطالب فروع لهذا الاصل و هو ان القوم و ان کانوا(کان خ‌ل)بالسنتهم ینزهون الحق سبحانه عن نسب(النسب خ‌ل)الخلقیة و یقولون بالعلیة(بالعلة خ‌ل)و المعلول و الفاعل و المفعول و لکن الصوفیة منهم القائلین(القائلون خ‌ل)بوحدة الوجود یرون ان هذه الاحکام احکام الانیات و التعینات و احکام الوجود المشوب واما الوجود الصرف فهو الظاهر فی تلك المجالی و التعینات و هو واحد فی تلك الحالات.

واما الحکماء منهم فالقائلون(الحکماء فالقائلون خ‌ل)بالاشتراك المعنوی بین الواجب و الممکن فانهم و ان کانوا یقولون بالحادث و القدیم و ان الحادث احدثه القدیم لا من شیء و لا بشیء و لا علی شیء و لا کشیء و لا فی شیء و ان(فان خ‌ل)الاشتراك فی المفهوم لا فی المصداق و لکن لسان اعمالهم و کینوناتهم تشهد ان الوجود معنی واحد فی الواجب و الممکن و ان مفهوم

الوجود ینتزع من الواجب و هذا اجراء علی الله سبحانه احکام مخلوقاته و احکام المخلوقات احکام الفقر و الله سبحانه غنی مطلق فلایجری علی الغنی المطلق احکام الفقر (الفقیر خ ل) المطلق بضرورة العقل و النقل قال مولانا الرضا علیه السلام کل ما فی المخلوق یمتنع فی خالقه و قال مولانا الصادق علیه السلام ان الله خلو من الخلق و خلقه خلو منه و قول امیر المؤمنین علیه السلام داخل فی الاشیاء لا کدخول شیء فی شیء ،فالمراد بالدخول ظهور المثال و الصفة لا الحقیقة و الذات کدخول الشمس فی الشعاع و الکاتب فی الکتابة و البناء فی البناء فان ذلك ظهور المثال و الحکایة و صفة استدلال لا صفة مکاشفة و حقیقة جامعة و هم و ان قالوا ان نسبة الخلق الی الله سبحانه نسبة الشعاع الی المنیر و لکن عندهم ان الشعاع و الشمس من حقیقة واحدة و کل واحد مجلی لوجود واحد الا انه فی الشمس اقوی و فی الشعاع اضعف و هذا هو القول بوحدة الوجود و المتکلمون و ان قالوا ان الخلق احدثه الله سبحانه لا من شیء فحقیقة المخلوق لاتتحد (لایتحد خ ل) مع حقیقة الخالق الا ان لسان اعمالهم و اقوالهم ینادی (لسان اعمالهم ینادی خ ل) بخلاف ذلك لانهم اثبتوا النسبة بین الله سبحانه و بین خلقه حتی (حتی ان خ ل) اورد الرازی شبهة قالوا انها غیر منحلة و هی ان الخلق متأخر وجوده عن الله بفاصلة ام لا فان لم تکن فاصلة لزم ان یکون قدیما و ان کانت فاصلة فهی لاتخلو اما ان تکون متناهیة او غیر متناهیة و ان کانت متناهیة لزم التحدید و ان کانت غیر متناهیة لزم ان لایوجد الخلق بعد و الا لزم تناهی الفاصلة و الملازمة بینة و بطلان اللازم بدیهی و هذه الشبهة ماعجزوا عن جوابها الا انهم (لانهم خ ل) اثبتوا النسبة بین الله و بین خلقه و المنتسبان لایکونان الا فی رتبة واحدة حتی یجتمعا و بالجملة فاذا کان (کأنهم خ ل) هذا شأنهم مع الله سبحانه بالنسبة الی خلقه فالخلق بعضهم بالنسبة الی بعض (البعض خ ل) اعظم و اعظم فمجموع الموجودات عندهم حقیقة واحدة و اما (اما خ ل) فی الجنس العالی او جنس (او فی الجنس خ ل) السافل او فی النوع او فی الکیف او فی الکم او فی الجهة او فی الرتبة او فی غیر ذلك الاتراهم یقولون ان الانسان

کلی صحیح الصدق علی جمیع الافراد و یجعلون من افراده الحقیقة المحمدیة صلی الله علیه و آله و حقایق الانبیاء و حقایق الرعیة فزید و آدم و رسول الله صلی الله علیه و آله عندهم(عند خ ل)افراد لکلی واحد و هو متواطی(متواصلی خ ل)الصدق علیها و الحیوان یجعلونه جنسا للانسان و الحمار و البقر و الحیة و الحوت و ما سوی ذلك و کذلك الکلام فی سایر الاجناس و الانواع و الاصناف و علی ذلك مبنی علومهم.

واما الصوفیة فحیث ان عندهم باطن هذه الظواهر ذهبوا الی القول بوحدة الوجود فاذا اردنا التطبیق بین الباطن و الظاهر فباطن اقوال الحکماء و المتکلمین لیس الا مذاهب الصوفیة و عقایدهم و اقوالهم و الصوفیة فی بحث الولایة و ان کانوا یقولون نوع ما قلنا الا ان عندهم ان ذلك حکم التعین الاول بالاضافة الی سائر التعینات فان له الهیمنة و الاستعلاء و الاستیلاء(الاستیلاء و الاستعلاء خ ل)علی سایر المجالی و التعینات کالقرانات و الاضافات.

واما الحکماء فحیث انهم اثبتوا بقاعدة امکان الاشرف سلسلة العلل و المعلولات فعندهم ان العقل الاول له الهیمنة و الولایة الکبری علی النفس الکلیة و علی ما سواها من المراتب و یجعلون النبی و الولی مظهر العقل و النفس بل عینهما فی بعض الاحوال و یجعلون العقل و النفس و الجسم فی السلسلة الطولیة و لیس کذلك بل هما(هی خ ل)فی السلسلة العرضیة و الحقیقة الواحدة قد تعینت و تلك التعینات علی حسب الترتیب و الحکماء و الاشراقیون(الحکماء الاشراقیون خ ل)و ان جعلوا الولایة مقام الاسم الاعظم الجامع للاسماء الالٰهیة کلها و لکن الاسماء و متعلقاتها عندهم من سنخ واحد.

واما المتکلمون فحیث ینکرون مدخلیة الولی فی التکوین و ان التکوین عندهم انما یکون عن الله سبحانه بالملائکة المدبرات و الحافظات و المعقبات واما الاولیاء فلا مدخلیة لهم فی ذلك و اقتصروا(فی التکوین فاقتصروا خ ل)فی الولایة علی التصرف فی الاحکام الشرعیة و السیاسات الالٰهیة و النوامیس القدسیة فی الحلال و الحرام و العقود و الایقاع(الایقاعات خ ل)و الحدود و

الاحکام و ها انا انقل لك بعض کلماتهم حتی تکون علی بصیرة من امرهم :قال السید حیدر العاملی و هو من الصوفیة فی کتابه جامع الاسرار(جامع الاسرار نفلا خ ل)عن محیی الدین و قال و الشیخ الاعظم قد فصل الولایة تفصیلا و قد قسم لها تقسیما و ذلك قوله اعلم ان الولایة تنقسم بالمطلقة و المقیدة ای العامة و الخاصة لانها من حیث هی هی صفة الالٰهیة مطلقة و من حیث استنادها الی الانبیاء و الاولیاء کلهم جزئیات الولایة المطلقة کما ان نبوة الانبیاء جزئیات النبوة المطلقة و النبوة المطلقة لیست الا الحقیقة المحمدیة من حیث الظاهر و الولایة المطلقة الا لباطنها من حیث الباطن و قال فی موضع آخر الولایة عندهم هی التصرف فی الخلق بعد فنائهم فی الحق و بقائهم به(به و خ ل)لیست فی الحقیقة الا باطن(الحقیقة باطن خ ل)النبوة التی ظاهرها الانبیاء و باطنها التصرف فی النفوس و اجراء الاحکام علیها(علیه خ ل)و حیث ان النبوة مختومة من حیث الانبیاء اذ لا نبی بعد محمد صلی الله علیه و آله فلم یبق الا الولایة من حیث التصرف فی النفوس ابد الابد(الآباد خ ل)لان نفوس الانبیاء من امة محمد صلی الله علیه و آله و علیهم حملت تصرف ولایة یتصرف بهم فی الخلق بالحق الی یوم القیٰمة بل الی غیر النهایة فباب الولایة مفتوح و باب النبوة مسدود و علامة صحة الولی متابعة النبی فی الظاهر لانهما یأخذان التصرف من مأخذ واحد اذ الولی هو مظهر تصرف النبی و لایتصرف الا واحد و من هذا تکلم بعض الاتباع عن نفسه بخصایص النبی علی سبیل الحکایة فیتنزل(فنزل خ ل)نفسه من النبی صلی الله علیه و آله بمنزلة الآیة من التصرف نحو قول ابن الفارض :

الیَّ رسولا کنتُ منیَ مرسَلا و ذاتی بآیاتی علیَّ استدلتِ

و کلهمُ عن سبق معنایَ دایرٌ بدایرتی او وارد من شریعتی

فکما ان النبوة دائرة(دائرة متولفة خ ل)فی الخارج من نقطة وجودات الانبیاء و کاملة بوجود النقطة المحمدیة لانه مثل النبوة بحائط کمل الا موضع لبنة واحدة و هی وجوده، فالولایة ایضا(و هی وجودة فی الولایة خ ل)دائرة مؤتلفة فی الخارج من نقطة وجودات(وجود خ ل)الانبیاء کاملة بوجود النقطة التی یختم

بعد الولایة (کاملة بوجودة النقطة سیختم بها الولایة خل) و هو محمد بن الحسن صاحب الزمان المعبر عنه بالمهدی صلوات الله علیه انتهی کلامه.

انظر الی کلامه المتهافت المختل النظام المنحل الزمام فقد اشرنا سابقا الی بطلانه و هذا هو یصدق قولنا من اعتقادهم ان النبوة المحمدیة صلی الله علیه و آله مساویة (مساو خل) مع الانبیاء الاخر (الانبیاء الا من خل) حیث تمت به الدایرة و ان المهدی عجل الله فرجه هو خاتم الولایة المطلقة و قال فی بحث النبوة النبوة عندهم هی الاخبار عن الحقایق الالٰهیة و الاسرار الربانیة مترتبا (مترقبا خل) علی تحقیق اسمائه و صفاته و افعاله و هی علی قسمین: نبوة التعریف و نبوة التشریع فالاولی هی الانبیاء من (عن خل) معرفة الذات و الاسماء و الصفات و الثانیة جمیع ذلك مع تبلیغ الاحکام و التأدیب بالاخلاق و التعلیم بالحکمة و القیام بالسیاسة و یختص هذه بالرسالة.

و قال العالم الفاضل محمد بن ابی جمهور الاحسائی فی کتابه المسمی بالمجلی (بمجلی خل) و هو ینقل غالبا کلام الحکماء قال ما لفظه: اعلم ان خلافة (الخلافة خل) الحقیقة المحمدیة هی قطب الاقطاب لما تقرر عند اهل الذوق ان لکل اسم من الاسماء الالٰهیة صورة فی العالم مسماة بالماهیة و العین الثابتة و ان لکل واحد منه صورة خارجیة مسماة بالمظاهر (بالظاهر خل) و الموجودات العینیة و ان تلك الاسباب (الاسماء خل) ارباب تلك المظاهر و هی مربوباتها و منه الفیض و الاستمداد علی جمیع الاسماء و حینئذ نقول ان تلك الحقیقة هی التی برزت بصورة العوالم کلها باسم الرب الظاهر فیها الذی هو رب الارباب لانها الظاهرة فی تلك الظاهر بصورتها (المظاهر فصورتها خل) الخارجیة المناسبة بصور (لصور خل) العالم هی التی مظهر الاسماء الظاهر برب صور العالم و بباطنها برب باطن العالم لانه صاحب الاسم الاعظم و له الربوبیة المطلقة و لذا قال هو الذی ارسل رسوله بالهدی و دین الحق لیظهره علی الدین کله و لهذا قال رسول الله صلی الله علیه و آله خصصت بفاتحة الکتاب و خواتیم البقرة و هی مصدرة بقوله تعالی الحمد لله رب العالمین

فجمیع عوالم الاجسام و الارواح کلها مربوبة محتاجة لها و هذه المربوبیة انما هی(هی لها خ‌ل)من جهة حقیقتها لا من جهة بشریتها فانها من تلك الجهة عنده مربوبة(مربوب خ‌ل)محتاجة الی ربها کما بینه(نبه خ‌ل)سبحانه علی هذه الجهة بقوله انما انا بشر مثلکم یوحی الی و لقوله(بقوله خ‌ل)لما قام عبدالله یدعوه فسماه عبدالله تنبیها(تنبها خ‌ل)علی انه مظهر هذا الاسم دون اسم آخر و بینه(آخر نبه خ‌ل)علی جهة الاولی بقوله و مارمیت اذ رمیت و لکن الله رمی فاسند رمیه الی الله و لایتصور هذه الربوبیة الا باعطاء کل ذی حقه حقه و افاضة جمیع ما یحتاج الیه العالم و هذا المعنی لایمکن الا بالقدرة التامة و الصفات الالٰهیة جمیعا فله کل الاسماء یتصرف بها فی العالم علی حسب استعداداتهم و لما کانت هذه الحقیقة مشتملتین(مشتملة خ‌ل)علی الجهتین الالٰهیة و الوجودیة لایصح ذلك اصالة بل تبعیة و هی الخلافة فلها الاحیاء و الاماتة و اللطف و القهر و الرضا و السخط و جمیع الصفات لتتصرف فی العالم و فی نفسها و بشریتها ایضا لانها منه و بکاؤه علیه و ضجره و ضیق صدره لاینافی ما ذکرنا(ذکرناه خ‌ل)فانه بعض مقتضیات ذاته و صفاته و لایعزب عن علمه(عنه خ‌ل)مثقال ذرة فی الارض و لا فی السماء من حیث مرتبته و ان کان یقول انتم اعلم بامور دنیاکم من حیث بشریته و الحاصل ان ربوبیته للعالم بالصفات الالٰهیة التی(التی له خ‌ل)من حیث مرتبته و عجزه و مسکنته و جمیع ما یلزمه من النقایص الامکانیة من حیث بشریته الحاصلة من التقیید و التنزل الی العالم السفلی لیحیط بظاهره خواص العالم الظاهر و بباطنه خواص العالم الباطن مجمع البحرین و مظهر العالمین فنزوله(فبنزوله خ‌ل)ایضا کماله کما ان عروجه الی مقامه الاصلی(الی العالم الاعلی خ‌ل)کماله فالنقایص ایضا کمالات باعتبار آخر یعرفه من تنور قلبه بالنور الالٰهی و بطریق اخری هو علیه السلام العقل الاول الظاهر فیه خواص اسمه الخاص به و هو الرحمٰن و ذلك لان مظهره بحسب المعنی هو الانسان الکامل المتصرف فی الوجود ظاهرا و باطنا غیبا و شهادة المعبر عنه بالخلقیة(بالخلیفة خ‌ل)لان الرحمة صورته هی الهدایة الی الطریق المستقیم و

الدین القویم و المآکل و المشارب وما یتعلق بذلك ومعنویته هی الوجود و توابعه و العلوم و المعارف الروحانیة الذاتیة واما مظهره بحسب الصورة فهو العرش الا ان(لان خ‌ل)الانسان الکامل هو اول مظهر من مظاهر العالم الجسمانی فخلفاء الله الصوریة و المعنویة منحصرون فی الانسانین(فی الاسماء خ‌ل)الکبیر و الصغیر المعبر عنهما بالآفاق و الانفس ففی الآفاق خلیفتان العقل الاول و النفس الکلیة و هما مظهر الرحمٰن و الرحیم فالنفس الرحمانی و الرحمة الامتنانیة منسوبان الی العقل الاول الذی هو مظهره(مظهر خ‌ل)الاول من مظاهره فی الروحانیات کما ان العرش اول مظهر له فی الجسمانیات فی الانس(الانفس خ‌ل)له ایضا خلیفتان النبی و الولی و هما ایضا مظهر الرحمٰن(الرحمٰن و خ‌ل)الرحیم فظهر ان العرش اربعة العقل الاول و هو عرش معنوی للرحمٰن و النفس الکلیة عرش معنوی للرحیم و الفلك الاعلی عرش صوری للرحمٰن و الذی یلیه عرش صوری للرحیم و الکل راجع الی الرحمٰن و مظهره(مظهر خ‌ل)فی عالم الغیب و الشهادة و الآفاق و الانفس و بعده یرجع الکل الی الرحیم و لذا(لهذا خ‌ل)یسمیان بالعرشین و الکرسیین فعرش الرحیم یسمی بالکرسی و هو النفس الکلیة فانها کرسی الرحیم معنی و الفلك الثامن کرسیه فی عالم الصورة فالنفس الرحمانی عندهم اشارة الی الوجود الاضافی الوحدانی بحقیقة المتکثرة بصورة المعانی التی هی الاعیان و احوالها فی الحضرة الاحدیة تشبیها له بنفس الانسان المختلف بصور الحروف مع کونها(کونه خ‌ل)هواء ساذجا فی نفسه و نظرا الی الغایة التی هی تزویج الاسماء الداخلة تحت حیطة الرحمٰن عند کونها و(و هو خ‌ل)کون الاشیاء فیها و کونها بالقوة کتزویج الانسان بالنفس واما الرحمة الامتنانیة فهی الرحمة المقتضیة للنعم السابقة علی العمل فالرحمٰن اسم للحق باعتبار فیضان الکمالات المعنویة علی اهل الایمان و التوحید و قد قالوا الجمعیة لاسمائه التی فی الحضرة الالٰهیة الفائض عنها الوجود وما یتبعه من الکمالات علی جمیع الممکنات کما ان الرحیم اسم باعتبار فیضان الکمالات المعنویة علی اهل

الایمان و التوحید و قد قالوا ان جمیع مظاهر(المظاهر خ‌ل)الکلیة الآفاقیة و الانفسیة(الآفاقیة الانفسیة خ‌ل)راجع الی الاسماء الثلاثة التی فی البسملة الله الرحمٰن الرحیم و حروف البسملة تسعةعشر(تسع‌عشر خ‌ل)حرفا فوقع ترتیب العالم علی التسعةعشر(تسعةعشر خ‌ل)مرتبة العقل الاول و النفس الکلیة و الافلاك التسعة و العناصر الاربعة و المواليد الثلاثة الجامع لکله(الثلاثة و الجامع الکلیة خ‌ل)فاذا ثبت رجع الی العقل الاول و النفس و الجسم و هو الجبروت و الملکوت و الملك و هی النبوة و الرسالة و الولایة و هی الشریعة و الطریقة و الحقیقة و لهذا قال علیه السلام ظهرت الموجودات من باء(الموجودات علی خ‌ل)بسم الله الرحمٰن الرحیم و النبی مظهر الرحمٰن و الولی مظهر الرحیم و الجامع للمرتبتین مظهر اسم الله و مشربها(مشربهما خ‌ل)من الوحی و الالهام فالاول من العقل و الثانی من النفس فاعظمها و اشرفها الاسم الاعظم و هو الله و اشرف المظاهر و اعظمها مظهر هذا الاسم بالفعل دون القوة لان النوع الانسانی بأسره مظهر له بالقوة و لکن(لکن خ‌ل)الشرف و العظمة لیس الا لمظهر الفعلی و هو نبینا صلی الله علیه و آله من بین الانبیاء و سایر الانبیاء بعده علی الترتیب و من الاولیاء علی علیه السلام و سایر الاولیاء بعده علی الترتیب(ع)فنبینا صلی الله علیه و آله مظهر اسم الله باعتبار جمعیته و مظهر اسم الرحمٰن باعتبار تصرفه فی الوجود و خلافته(خلافته فیه خ‌ل)و مظهر اسم الرحیم باعتبار ولایته المطلقة فهو العقل و النفس الکلیة و کذلك علی علیه السلام و سایر اولاده سلام الله علیهم الی خاتم الخاتم لانهم اصحاب الجمعیة باعتبار اخذها من القطب المحمدی فکل واحد منهم علی الترتیب مظهر اسم الله باعتبار جامعیته و مظهر اسم الرحمٰن باعتبار خلافته و مظهر اسم الرحیم باعتبار ولایته فکلهم مجمع العوالم فی هذا الموضع نقطة من بحر محیط و الله عنده علم الکتاب انتهی کلامه.

و انما نقلته بطوله لیحصل لك الاطلاع علی کلماتهم و مطالبهم لان هذا الذی ذکره رحمه الله جوامع کلامهم و خفایا اسرارهم و لو اردنا ان نذکر ما فی

هذا الكلام من المناقشات الواقعية و ان ما ذكروه من القشور و الظواهر لا حقايق الاسرار و البواطن لطال بنا الكلام و لاقتضى وضع مجلد ضخيم الحجم و لكنا نقول ان الولاية و هى التصرف فى جميع الممكنات حسب التقدير و التدبير و التسخير و ربط الاشياء و قراناتها و ضبط نسبتها(نسبها خ ل)و اضافاتها و جهات اتصالاتها و مواقع مراتبها و متمماتها و مكملاتها و كلما لها و منها و بها و اليها و لديها مما يقتضى صحة قوله تعالى صنع الله الذى اتقن كل شىء و هى الرياسة الكبرى و القيومية العظمى انما هى لله سبحانه و هو قوله تعالى هنالك الولاية لله الحق و حيث ان الله سبحانه و تعالى لايخل بالحكمة و لايباشر الاشياء بذاته و لايعانيها خلق محمدا صلى الله عليه و آله قبل الخلق و قبل القبل و قبل الكون و المكان بلطيف حكمته و نافذ كلمته و جعله حاملا لولايته و محلا لمشيته فجعل له القيومية الكبرى و الولاية العظمى و كانت الولاية لمحمد صلى الله عليه و آله ثم الولاية لامير المؤمنين عليه السلام و هى تلك الرياسة الكبرى ثم الولاية المذكورة للحسن بن على عليهما السلام ثم للحسين بن على(اميرالمؤمنين خ ل)ثم للقائم المهدى عجل الله فرجه عليه و على آبائه السلام ثم للائمة الثمانية و هم على بن الحسين و محمد بن على و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر و على بن موسى و محمد بن على و على بن محمد و الحسن بن على ثم الولاية لفاطمة الصديقة الطيبة الطاهرة صلوات الله عليها و على ابيها و بعلها و بنيها و ظهور الولاية التى هى الرياسة العامة على الوجه المذكور فى هؤلاء المعصومين الطيبين الطاهرين فى(على خ ل)جهة التشكيك بمعنى التقدم و التأخر و الشدة و الضعف فهم حيث كانوا فى البدو وجب ان يكونوا فى الختم فهم الفاتحون و هم الخاتمون و هم السابقون و هم اللاحقون و هم الاولون و هم الآخرون و هم المستترون(المستسرون خ ل)و هم الظاهرون و هم البادون و هم الحاشرون و هم ظهروا فى خاتم(خاتمة خ ل)الدنيا و تمام دولة الرجعة و اصل القيٰمة و على منبر الوسيلة و حساب الخلق عليهم و ايابهم اليهم و امر الله لديهم و حكمه فيهم و علمه عندهم و كلمته لديهم ثم لما خلق الله الانبياء من شعاع

نورهم و فاضل طینتهم و هم مائةالف و اربعة و عشرونالفا(عشرونالف خ ل)فجعل لهم الولایة علی حسب مقامهم و مرتبتهم و نسبة ذاتهم و طویتهم و حقیقتهم و سرهم فلهم الولایة حسب ما القی فیهم من امثال(مثال خ ل)آل محمد صلوات الله علیهم فهم یتصرفون فی العالم و فی ما تحتهم من مراتب الوجود بسر ذلك المثال الملقی الیهم فی هویتهم من تلك الانوار فالولایة التی فیهم(فالولایة فیهم خ ل)ای فی الانبیاء مشتقة من ولایة آل محمد سلام الله علیهم اشتقاق الشعاع من المنیر و اشتقاق الصورة من الشاخص فلهم الولایة و الامر و التصرف فیما(بما خ ل)ظهر فیهم من صفة تلك الکینونة العلیا و لکن قطب هذه المرتبة التی(الذی خ ل)یدور علیه رحی النبوة و اولو العزم(النبوة اولوا العزم خ ل)ای نوح و ابراهیم و موسی و عیسی و نسبة ظهور الولایة(الولایة التی خ ل)فیهم مع سائر الانبیاء نسبة القلب الی سایر الاعضاء فالولایة الظاهرة فی مقامهم انما یکون ظهورها علی حسب التشکیك کما ذکرنا فی الحقیقة الاولی العلیا المحمدیة صلی الله علیها ثم لما خلق الانسان الرعیة من شعاع الانبیاء علیهم السلام جعل فیهم الولایة حسب ما ظهر فی هویتهم(هویاتهم خ ل)من مثال المثال و شبح الشبح فالولایة(و الولایة خ ل)التی فی الرعیة شبح و مثال لولایة الانبیاء و ولایة الانبیاء شبح و مثال لولایة آل محمد سلام الله علیهم الامناء و فیهم مثال المثال و هو قول امیرالمؤمنین علیه السلام لکمیل یرشح علیك ما یطفح منی فقد رشح منهم علیهم السلام الی الانبیاء و طفح الفاضل الی الرعیة فهؤلاء تصرفهم و تسخیرهم و تدبیرهم بفاضل ذلك التدبیر و التسخیر فلهم الریاسة علی حسب مقامهم و مرتبتهم فهم الاقطاب الجزئیة تصرفهم علی حسب ما عندهم من سر(سر الاسم خ ل)الاعظم حسب حکایتهم من ذلك المثال و هذه الولایة مشتقة من ولایة الانبیاء اشتقاق الشعاع من الشمس فولایة هؤلاء الرعیة فی مقامهم دائمة مستقرة بدوا و ختما(بدوا او منتهی خ ل)و ولایة الانبیاء فی مقامهم مستمرة بدوا و ختما و ولایة آل الله آل محمد امناء الله ثابتة مستقرة بدوا و ختما و صدق الولایة بالنسبة الی الولایة الظاهرة للانبیاء و الظاهرة فی

الرعیة(للرعیة خ ل)بالنسبة الی الولایة الظاهرة فی الحقیقة المحمدیة(الحقیقة المطهرة خ ل)من باب الحقیقة بعد الحقیقة فاذا قلت ان علیا ولی الله و نوحا ولی الله و سلمان ولی الله فصدق الولایة علیهم لیس من باب الحقیقة و المجاز للاطراد و عدم صحة السلب و لا من باب الاشتراك المعنوی لعدم اتحاد الحقیقة المشترطة فیه و لا من باب الاشتراك اللفظی للزوم المباینة و استقلال الوضع الذی لایجوز فی هذا المقام لان ولایة الانبیاء علیهم السلام انما سمیت بها لمشابهتها و مناسبتها و حکایتها لولایة الحقیقة المحمدیة علیه و آله السلام و الاشتراك اللفظی یستدعی بینونة الاعتزال و هو فی مقام الحکایة و الاستدلال محال و لا من باب المنقول لاستلزام هجر الاول و هو غیر مهجور و لا من باب المرتجل لانه مع ذلك یستلزم(یستلزم المباینة و خ ل)عدم المناسبة فیکون الاطلاقین(الاطلاق خ ل)من باب الحقیقة بعد الحقیقة و هذا شیء لم یذکره الاصولیون و لم یطلعوا علیه مع کثرة وروده و استعماله و لسنا الآن بصدد تحقیقه و بیانه فانا قد بینا فی کثیر من مباحثاتنا و اجوبتنا للمسائل شرح هذه المسألة و بیان هذه الفصلة(العضلة خ ل)نسأل الله التوفیق لفهم دقایق الحقائق.

و هاتان الولایتان ای اللتان فی الرعیة و الانبیاء حیث(و حیث خ ل)کانتا فی جنب تلك الولایة الاولی العلیا مضمحلة فانیة کضوء السراج بالنسبة الی ضوء الشمس کانت الولایة ظاهرة فی تلك الولایة الکبری و لذا ماتری فی الرجعة و عند ظهور القائم عجل الله فرجه و فی القیٰمة لغیرهم ولایة ولا ذکر له و لا دولة قد انحصر الامر فیهم و غیرهم قد وقعوا تحت الشعاع واما ما ظهر للانبیاء فی هذه الدنیا من الدولة و الریاسة و الحکومة فذلك من جهة عدم ظهور تلك الدولة العلیا و انها کانت تمد الانبیاء من وراء حجاب کما بینا سابقا من التمثیل بظهور الکواکب عندما کانت الشمس تحت الارض و خفائها ما دامت فوق الارض فاذا ظهرت الولایة الکبری لایتخیلن متخیل ان ولایة الانبیاء قد فسدت و اضمحلت و بطلت کالولایة التی فی الرعیة فانما هی موجودة لکنها عند ظهور المنیر الاعظم خفی نورها و استتر ظهورها و الا فهم علی ما هم

علیه من الریاسة و السلطنة و لکن عند ظهور السلطان الاعظم یخفی سلطنة غیرهم من باقی الملوك و السلاطین لان الولایة کرة متولفة من نقاط وجود الاولیاء و تمامها بوجود خاتم الانبیاء بل ولایة خاتم الانبیاء لایتمها سواها.

فاذا اردت التمثیل التقریبی لهذا(التمثیل البقرة هی هذا خ‌ل)البیان التام فاعلم ان کرة القمر فی مقامها و مرتبتها متحرکة دائمة ابدا فی محلها و موقعها و کرة عطارد فوقها متحرکة دائمة و کذلك کرة الزهرة فی موقعها و محلها تتحرك دائما و هکذا باقی الافلاك کل فلك فی مقامه یتحرك و یدوم فی الحرکة الی ما لایتناهی و لکن لایصل کل فلك الی آخر و لا کرة الی علیا و الکل فی مقامه متحرك الا ان العرش الاعظم لما کان قاهرا علی الکل بکون ظهور الحرکة عنده و الحساب فی الایام الیها و هو الذی یسخر باقی الکرات و الافلاك فی حرکاتها و اوضاعها و کذلك الولایة فی موقعها و محلها من المراتب الثلاث لاتتعدی(لاتصدی خ‌ل)مرتبة مقامها و مرتبتها و ما منا الا له مقام معلوم و انا لنحن الصافون و انا لنحن المسبحون فالولایة لله سبحانه یظهرون(یظهر خ‌ل)ولایته حیث یشاء الله اعلم حیث یجعل رسالته و افضل محال الولایة و مواقعها الحقیقة المحمدیة صلی الله علیها الظاهرة فی اربعةعشر هیکلا(هیکل خ‌ل)و الی ما ذکرنا الاشارة فی قوله تعالی انما ولیکم الله و رسوله و الذین آمنوا الذین یقیمون الصلوٰة و یؤتون الزکوٰة و هم راکعون و المؤمنون هم الائمة علیهم السلام و هم الذین اقاموا الصلوٰة ای حدود الولایة الکبری الکلیة(الکبری التی خ‌ل)من الریاسة العامة الکلیة و آتوا الزکوٰة من التبرء عن(من خ‌ل)اعداء الله و التجنب عما یکرهه الله و هم راکعون الخاضعون الخاشعون لله سبحانه المتذللون لدیه و المنقطعون الیه و الی هذا المعنی اشار سبحانه و تعالی بقوله عباد مکرمون لایسبقونه بالقول و هم بامره یعملون یعلم ما بین ایدیهم و ما خلفهم و لایشفعون الا لمن ارتضی و هم من خشیته مشفقون شرح لقوله تعالی انما ولیکم الله و رسوله و الذین آمنوا الذین یقیمون الصلوٰة و یؤتون الزکوٰة و قوله تعالی و من یقل منهم الی آخر الآیة شرح لقوله تعالی و هم راکعون فعلی ما

ذکرنا و فصلنا تبین لك حقیقة الامر فی الولایة و ختمها و قول ابن عربی ان ولایة الله قد ختمت بعیسی و الولایة المحمدیة ختمت بالمهدی ،قد بینا فساده و بطلانه و ان ولایة الله سبحانه انما ظهرت بمحمد و علی و ولایة علی علیه السلام الذی هو کتاب الله فصلت فی الائمة المعصومین من اولاده(ع)علی نحو ما بیناه و هو قوله تعالی الر کتاب احکمت آیاته ثم فصلت من لدن حکیم خبیر و الکتاب هو امیرالمؤمنین الحامل ولایة(لولایة خل)الله الظاهرة فی الخلق و ولایة رسول الله(رسوله خل)و تلك الولایة(الولایة ثم خل)فصلت بالآیات و هم الائمة السادات لانهم آیات الله المحکمة بالعلوم و الانوار و الاسرار(الاسرار و الانوار خل)ثم اشرقت ولایتهم علی الانبیاء کافة و ظهرت فیهم الولایة و این(انی خل)هذه الولایة من ولایتهم بل لا ربط و لا نسبة بین الولایتین الا نسبة الحکایة مع المحکی و الدلیل مع المدلول فافهم و اتقن فانی قد ذکرت لك جوامع البیان المأخوذ(المأخوذة خل)من کلمات السادة القادة الامناء(امناء خل)الرحمٰن فاغتنم و کن لله مع(کن من خل)الشاکرین.

و اما قولکم اسبغ الله نعمه علیکم ما وجه الشبهة لغیر القائلین بافضلیة الولایة مطلقا علی النبوة مطلقا فجوابه اعلم ان المعروف لدیهم و المثال المشهور عندهم ان الولایة من حیث هی هی افضل من النبوة لان الولایة(الولاء خل)تصرف و ریاسة و النبوة رسالة و ترجمة و هی شأن من شؤون الولایة و لایختلفون فی ذلك بل عندهم ان النبوة تحت رتبة الولایة و لم اجد ممن عثرت علی کلامه من مصرح بان النبوة افضل من الولایة لقد شرح هذا الامر و فصل الشیخ المتقدم ذکره فی کتاب المجلی المأخوذ من اقوال الحکماء و العلماء قال :و نبوة الرسول متقدمة علی رسالته و ولایة النبی متقدمة علی نبوته لان النبوة بدون الولایة ممتنعة و کذلك الرسالة بدون النبوة ممتنعة و لهذا کل رسول نبی و ولی و اذا کانت الولایة اقدم من النبوة و النبوة اقدم من الرسالة فلایلزم من تقدیم الولایة علی النبوة و تقدیم النبوة علی الرسالة تقدیم الولی علی النبی و تقدیم النبی علی الرسول لان هذا الترتیب انما هو باعتبار اجتماعها

فی شخص واحد کالرسول لا کل واحد بانفراده فانها اذا اجتمعت فی شخص(شخص واحد خل)وجب ان تکون الولایة اعظم من الرسالة(وجب ان یکون ولایته اعظم من النبوة و النبوة اعظم من الرسالة خل)و ان کان الرسول اعظم من النبی و النبی اعظم من الولی فلایتوهم من کلامه ان الولایة اعظم من النبوة و النبوة اعظم من الرسالة و ان کان الرسول کون الولی اعظم من النبی و النبی اعظم من الرسول بل الامر لیس کذلك لان النبی له مرتبة النبوة و لیس للولی ذلك بل مرتبة الولایة خاصة و الرسول له مرتبة الرسالة فوق مرتبة النبوة و لیس للنبی ذلك فلایکون الولی اعظم من النبی و لا النبی اعظم من الرسول لان کل واحد منهم تابع للآخر و التابع لایلحق بالمتبوع من حیث هو تابع و الولی تابع للنبی دائما و الا لایکون ولیا و النبی تابع للرسول دائما و الا لم یکن نبیا فلایکون اعظم منه و هذه قاعدة مطردة لا اختلاف فیها(فیه خل)انتهی کلامه ،و هو کما ذکر لا اختلاف عندهم بان الولایة اعظم من النبوة.

و قد افرط بعضهم و قال ان افضلیة الولایة علی النبوة تقتضی افضلیة الولی علی النبی مطلقا لقد ضل و غوی و فرع علی ذلك وجوب کون امیرالمؤمنین علیه السلام الذی هو ولی الله و حامل الولایة المطلقة افضل من رسول الله صلی الله علیه و آله لمکان الولایة و النبوة و الظاهر بالولایة افضل و اعظم من الظاهر بالنبوة و الحدیث(للحدیث خل)القدسی خطابا للنبی صلی الله علیه و آله لولاك لماخلقت الافلاك و لولا علی لماخلقتك ،و جعل النسبتین من نوع واحد فی الفضل و الکرامة علی الله سبحانه و لقول النبی صلی الله علیه و آله یا علی انت منی بمنزلة الرأس من الجسد ،و لا شك ان الرأس اشرف من الجسد و قوله صلی الله علیه و آله یا علی انت نفسی التی بین جنبی ،و لا ریب ان النفس و الروح اشرف و افضل(افضل و اشرف خل)من البدن و لما ظهر من امیرالمؤمنین علیه السلام من المعجزات و خوارق العادات و غرائب الخطب و سایر الاطوار مما لم یظهر من النبی صلی الله علیه و آله حتی ادعت جماعة فی علی علیه السلام الربوبیة لما ظهر منه من عجایب الآیات و غرائب المعجزات

مما لم یظهر من النبی صلی الله علیه و آله فدل(ثلثل خ ل)علی افضلیته(افضلیة خ ل)منه صلی الله علیه و آله و مثل هذه الشبهات قد غطت علی بصر معرفته و مدارك علومه فاعتقد ان الولی افضل من النبی.

و الجواب اما عن الشبهة الاولی من الولایة و النبوة فعلی تقدیر تسلیم الافضلیة فالامر کما ذکره صاحب المجلی من ان النبی له مقامان مقام النبوة و الولایة و هو جامع المرتبتین و الواقف علی الطتنجین بخلاف الولی فان(فانه خ ل)له الولایة خاصة دون النبوة فالجامع(الجامع خ ل)بین الافضل و غیره اشرف من المتفرد بواحد و ان کان افضل فالنبی باعتبار الجامعیة افضل من الولی و الی هذا المعنی یشیر(یشیر قول خ ل)امیرالمؤمنین علیه السلام انا اصغر من ربی بسنتین،و المراد من الرب هو المربی و هو رسول الله و السنة المرتبة یعنی هو جامع المرتبتین و انا عندی مرتبة واحدة فهو بتلك المرتبتین تقدم علی فاذا انا اصغر منه بسبب تین المرتبتین یعنی هاتان المرتبتان صارتا سببا لکونی اصغر من رسول الله بمرتبة فله الجامعیة بخلافی لا کما یزعمون من ان الرب هو الله سبحانه و المرتبتان هی الالوهیة و النبوة فان هذا کلام باطل و قول مجتث زائل لان ذات الله سبحانه لاتنسب و لاتوصف و لا بینه و بین غیره نسبة و اتصال و اما عن الحدیث فان اقصی ما یدل علیه ان وجود امیرالمؤمنین علیه السلام مما یتوقف علیه(علیه وجود خ ل)رسول الله صلی الله علیه و آله و هذا لایدل علی الافضلیة الاتری ان وجود الابن تتوقف(متوقف خ ل)علی وجود الاب و لایلزم ان یکون الاب افضل من الابن مطلقا و کذا وجود الحواس(الرأس خ ل)متوقف علی وجود بعض الاعضاء الرئیسة(الراتبة خ ل)کالکبد و لا ریب ان الکبد لیس باشرف من الرأس و کذلك القلب یتوقف وجوده علی الصدر و الرأس الحامل(حامل خ ل)للدماغ و لا ریب ان الرأس و الصدر لیسا باشرف من القلب الاتری ان الصلوٰة فی الحکم التشریعی الظاهری وجودها مشروط و موقوف علی الوضوء و لایکون الصلوٰة الا به و لایلزم ان یکون الوضوء اشرف من الصلوٰة بل لیس اشرف منه قطعا و کذلك وجود

امیرالمؤمنین علیه السلام شرط لوجود النبی صلی الله علیه و آله لانهما من حقیقة واحدة و ما یتألف به الحقیقة الواحدة کل واحد شرط لوجود الآخر و لا ریب ان بعضها افضل من البعض لقد قال رسول الله صلی الله علیه و آله انا و علی کنا نورا واحدا ننتقل من الاصلاب الی الارحام الی ان انتقلنا الی صلب عبدالمطلب فانقسم النور قسمین (نصفین خ ل) فی صلب عبد الله و ابی طالب و اذا کانت (کان خ ل) الحقیقة الاولیة قد تألفت بهما فلایمکن ان یوجد احدهما الا بالآخر کما ان بدن الانسان لایمکن ان یتم و یوجد الا بالاعضاء الرئیسة کل واحد شرط لوجود الآخر مع ما بینهما من التفاوت العظیم فی الفضل و الشرف و کذلك الامر فی هذا المقام الاتری انه یقال لولا الماء و الارض لماعاش الانسان و ماکان و لایستلزم من ذلك فضلهما علی الانسان و لایدل هذا الحدیث علی افضلیة الولی علی النبی بوجه من الوجوه و له وجوه اخر ترکتها خوفا للتطویل.

و اما عن الحدیث الثانی و الثالث فنقول بموجبهما (بموجبها خ ل) و لکن الجامع بین الرأس و الجسد اشرف من الرأس وحده و ان کان الرأس بانفراده اشرف من الجسد بانفراده فکذلك الجامع بین الروح و الجسم اشرف من الروح وحدها و ان کانت الروح بانفرادها اشرف من الجسم بانفراده فکذلك النبی و الولی فان النبی له رتبة الجامعیة (الرتبة الجامعة خ ل) بخلاف الولی و هذا کله بالنسبة الی نبینا صلی الله علیه و آله و اما نبوة سایر الانبیاء و ولایتهم فهی جزء من مائةالف جزء من رأس الشعیر من ولایة امیرالمؤمنین علیه السلام و استغفر الله عن التحدید بالقلیل.

و اما عن ظهور المعجزات و خوارق العادات و کثرتها بالنسبة الی الولی فذلك لان الولی تفصیل شؤون النبی و کتاب جامع لمراتبه و مقاماته و لسان ناطق عنه کما فی قوله تعالی فانما یسرناه بلسانك لتبشر به المتقین و تنذر به قوما لدا و قد روی عن الصادق علیه السلام ان اللسان هو امیرالمؤمنین علیه السلام و المفصل و ان کان الظهور فیه اکثر لکنه فرع من فروع المجمل الاتری الکواکب الظاهرة و البروج و المنازل الثابتة فی الکرسی فانها بکثرة (بکثر

خل)انوارها و ظهور آثارها فرع من فروع العرش و ان کان اصلا بالنسبة الی سایر الافلاك و الکواکب و هو الاصل القدیم و الفرع الکریم فامیر المؤمنین علیه السلام نفس النبی صلی الله علیه و آله و یده فی اظهار تلك الآثار و الکرامات و لسانه فی انشاء تلك الخطب البلیغات و صدره فی حفظ تلك العلوم المعضلات(المفصلات خل)من اطوار انحاء الموجودات و ذلك یدل علی کمال النبی و علو مقامه و عظم(عظیم خل)شأنه و ای عاقل یستند بهذه الشبهات و الاقوال المتشابهات و یقول بهذا القول السخیف و المذهب الضعیف و یعتقد ان امیر المؤمنین افضل من رسول الله و یقطع النظر عما استقر علیه المذهب من فضل النبی صلی الله علیه و آله علی کافة الخلق و قول امیر المؤمنین علیه السلام انا عبد من عبید محمد صلی الله علیه و آله و قوله علیه السلام انا من محمد صلی الله علیه و آله کالضوء من الضوء و غیرهما من الاخبار التی بلغت حد التواتر و ما دل علیه الدلیل القاطع بان اول ما خلق الله یجب ان یکون امرا(امیرا خل)وحدانیا لشرافة الوحدة علی الکثرة و بطلان الطفرة و الخلق الثانی تفصیل ذلك الاجمال و شرح ذلك المقال و قد قام الاجماع من المسلمین مع دلالة الروایات المتواترة ان اول ما خلق(خلق الله خل)رسول الله صلی الله علیه و آله و امیر المؤمنین علیه السلام هو الثانی لانه قال صلی الله علیه و آله کنا نورا واحدا الی ان قال(ص)فقال لنصف کن محمدا و للنصف الآخر کن علیا و لایجوز العکس بان یقال لنصف کن علیا و للنصف الآخر کن محمدا فعلی هو الثانی و الثانی تفصیل للاول کیف یعقل ان یقال ان التفصیل خیر من الاجمال و الکثرة اشرف من الوحدة لقد قال رسول الله صلی الله علیه و آله مااختلف فی الله و لا فی و انما الاختلاف فیك یا علی.و ذلك معلوم ظاهر و قد شافهت رجلا جاهلا مرکبا فی دار العبادة یزد ممن یقول بهذا القول الشنیع و المذهب الفظیع فلاتفیده الدلائل و لاتنفعه البراهین و الوسائل احاط به الجهل فبعد عن استنارة العقل فمن لم یجعل الله له نورا فما له من نور.

تحقیق فیه تدقیق اعلم انه قد سبق منا ان الولایة لها اطلاقان :احدهما ما یشمل(تشمل خ ل)النبوة و الآخر قسیمها و لا ریب ان الولایة بالاطلاق الاول افضل و اشرف لان النبوة شأن من شؤونها و وجه من وجوهها و اما الولایة بالمعنی الثانی ای ما یکون قسیما للنبوة فالنبوة اشرف و افضل فیقال نبوة و ولایة و نبی و ولی اذ لا ریب ان الولایة هو التصرف و التدبیر فی الذرات الوجودیة و الحقایق الکونیة و النبوة ایصال ذلك الفیض لیقع فیه التصرف و التدبیر و لا ریب ان وساطة ما هو الاشرف اشرف مقاما مما هو دونه فان النبوة ترجمان الفیض الاول و فیضانه بلا کیف و لا اشارة و لا جهة و لا رتبة و الولایة التصرف فی ذلك و التدبیر فی ما هنالك و التدبیر علی حسب مقتضی الحکمة(الحکم خ ل)و المصالح و لا ریب ان هذا التصرف و التدبیر بعد ایصال الفیض اولا بلا اول و آخرا بلاآخر کنبوة التشریع و ولایته فان النبوة هی الاخبار عن الله بما یرید و الولایة اجراء ذلك الحکم الالٰهی و ایصاله الی محاله و مواقعه و اعطاء کل ذی حق حقه و اقامة الحدود و اجراء الاحکام فی الغیب و الشهود و کل نبی مبعوث لا بد ان یکون یضع الاشیاء من احکام(الاحکام خ ل)التشریعیة مواضعها و یوصل الیها احکامها و کذلك فی نبوة التکوین فالنبوة الباطنة التکوینیة اشرف من الولایة الباطنة التکوینیة و نبوة التشریع اشرف من الولایة الظاهرة التشریعیة ماتری فی خلق الرحمٰن من تفاوت و حکم التکوین و التشریع واحد و کلاهما محتاجان الی الوساطة و التصرف و الولایة فیها ظهور انیة لیکون امیرالمؤمنین و یمیر الفیوضات و یقدرها و یکیلها للمؤمنین ابتداء و للکافرین بالعرض لیکون بذلك نعمة الله علی الابرار و نقمته علی الفجار و النبوة لیس فیها انیة بل وساطة محضة من غیر تقلب و تصرف و الولی مقلب الاحوال و النبی واسطة المدد و الفیض الذی یجری فیه التقلب مثاله الهواء و البلور الصافی فان نور الشمس لایصل الی الارض الا بواسطة الهواء و لکن لایحفظه حفظا یجری علیه آثاره فاذا وصل ذلك النور الی البلور و هو جسم کثیف صاف(صافی خ ل)یحفظ ذلك النور لما فیه من القوة الجامعة و یظهر

آثاره من الاشراق و الاحراق و اظهار انوار(الانوار خل)الاربعة و سائر الاحوال التی تقتضیها کینونة الشمس فی عالم الظهور و مقام الغیور و تلك الآثار و الاحوال لم تکن حین ما ظهر(لم تکن باظهر خل)فی الهواء مع انه ماوصله الی البلور(البلور غیر الهواء فالبلور خل)هو حامل الولایة و الهواء هو حامل النبوة و لا شك ان الهواء افضل و اشرف و اعلی من البلور و لکن ظهور الآثار بالبلور اکثر فالنبی هو الاول و الولی هو الآخر فالنبی من حیث نبوته اعلی منه و الذی ذکرناه(و الولی هو الآخر من حیث نبوته اعلی منه من حیث ولایته الذی ذکرناه خل)فی شرح القصیدة ان النبی من حیث ولایته افضل منه من حیث نبوته هو کلام جری علی متفاهم القوم المعروف(المعروف و خل)عندهم و مرادنا بذلك الولایة الباطنة التکوینیة بالنسبة الی النبوة الظاهرة التشریعیة و ما ذکرنا هنا فالمراد به النبوة الباطنة التکوینیة.

فالنبی و الولی لهما مقامات بحسب ظهورهما و نحن نجری الکلام فی هذا المقام فی الولایة الظاهرة فی امیرالمؤمنین علیه السلام و النبوة الظاهرة فی رسول الله صلی الله علیه و آله فنقول ان لهما(لها خل)فی کل مرتبة(رتبة خل)نور و فی کل مقام ظهور بنسبة ذلك المقام یجری علیهما حکم اقتضاه تلك الرتبة فاول منازل ظهوراتهما السمٰوات السبع فخاتم النبوة ظهوره فی مقام الشمس و خاتم الولایة ظهوره فی مقام القمر فهما(و هما خل)فی هذا المقام ابنا عم لان القمر ابن للکرسی و الشمس ابن للعرش و کل منهما ابن عم للآخر و ثانی المنازل فی العرش و الکرسی فخاتم النبوة ظهوره فی مقام العرش و خاتم الولایة ظهوره فی مقام الکرسی فهما فی هذا المقام اخوان رضعا من ثدی واحد و ثالث المنازل فی بلد بسم الله الرحمٰن الرحیم فهما فی هذا المقام واحد بلا اختلاف الا(و الا خل)من جهة التعلقات و فی هذا المقام یکون الولی نفس النبی و من هذه الجهة جرت الانهار الاربعة فی هذه القبة الشریفة من هاء البسملة و میماتها فالجاری من میم البسم و هاء الله من متعلقات ظهور(ظهورات خل)خاتم الانبیاء و الجاری من میمی الرحمٰن و الرحیم من متعلقات ظهور

خاتم الولایة لکنهما فی الاصل واحد و لذا کانت البسملة استنطاقها واحدا(واحد خ ل)و رابع المنازل مبادی مراتب الجنة فخاتم النبوة فی الکثیب الاحمر و خاتم الولایة فی مقام الرفرف الاخضر یضرب الی السواد فخاتم الولایة فی هذا المقام ابن لخاتم النبوة و لذا کنی بابی القاسم انظر(نظرا خ ل)الی القاعدة التی اسسناها فی کثیر من مباحثاتنا و اجوبتنا للمسائل لاسیما فی شرح(لاسیما شرح خ ل)القصیدة اللامیة من ان کل اصل اب و کل فرع مأخوذ من(من ذلك خ ل)الاصل ابن و خامس المنازل ظهورهما فی مقام العلم فخاتم النبوة فی مقام القلم الاعلی و خاتم الولایة فی مقام اللوح المحفوظ و حیث ان اللوح(اللوح مستمد و خ ل)مأخوذ من القلم کان فرعا له فکان ابنا له و سادس المنازل مقامهما(مقامها خ ل)فی مبادی الوجودیة فخاتم النبوة فی مقام المداد بحر الصاد ماء المزن الذی به الامداد فی قوابل الاستعداد و خاتم الولایة فی مقام الدواة و القابلیة الاولی و ظهور الاعیان الثابتة فی العلم الاعلی و حیث ان الدواة حاملة للمداد و هو اصل لتحققها لان مرادنا بالدواة نفس القابلیة و هی متکثرة و بالمداد نفس المقبول و هو واحد فکان قوام القابل بالمقبول فموصل المقبول اصل لموصل القابل فخاتم الولایة اذا ابن لخاتم النبوة و سابع المنازل مقامهما فی الصنع و الاحداث فخاتم النبوة فی مقام الاختراع و خاتم الولایة فی مقام الابداع(الابتداع خ ل)و خاتم النبوة فی مقام المشیة و خاتم الولایة فی مقام الارادة و لما کان الابداع و الارادة بالاختراع و المشیة کان خاتم الولایة فی هذا المقام ایضا ابنا لخاتم النبوة و ثامن المنازل مقام الکلمة(الکلمة التامة خ ل)التی انزجر لها العمق الاکبر فخاتم النبوة فی مقام النطفة(النقطة خ ل)و خاتم الولایة فی مقام الالف و لما کان قوام الالف بالنقطة کان خاتم الولایة ابنا لخاتم النبوة و تاسع المنازل مقامهما فی الذکر الاول فخاتم النبوة فی مقام الرحمة الاولیة و خاتم الولایة فی مقام النفس الرحمانی و النفس متقومة بالرحمة فکان خاتم الولایة ابنا لخاتم النبوة و عاشر المنازل مقامهما فی الاسرار فخاتم النبوة فی مقام السر المقنع بالسر و خاتم الولایة فی مقام سر المستتر و حادی‌عشر المنازل

مقامهما فی الاقطاب فخاتم النبوة فی مقام القطب الاول و خاتم الولایة فی مقام المحور و لما کان المحور ظهور القطب کان خاتم الولایة ابنا لخاتم النبوة.

فظهر لك مما بینا ان خاتم الولایة ابن عم لخاتم النبوة فی مقام کما هو الظاهر فی هذه الدنیا من حال امیرالمؤمنین علیه السلام و رسول الله صلی الله علیه و آله و فی مقام آخر اخ له کما وردت به الروایات فی ان رسول الله صلی الله علیه و آله آخاه(واخاه خ‌ل)و فعله صلی الله علیه و آله یجری علی الحقیقة و الواقع فی کل مقام مع حفظ المرتبة و فی مقام آخر نفسه و عینه کما نطق به القرآن من قوله تعالی و انفسنا و انفسکم و فی مقام آخر ابن له و یشهد علی ذلك تکنیته(تکنیة النبی صلی الله علیه و آله خ‌ل)بابی‌القاسم و فیه شیوع(و شیوع خ‌ل)الامر فی المذهب بان امیرالمؤمنین قسیم الجنة و النار و هو القاسم بالسویة و العادل بالرعیة(فی الرعیة خ‌ل)و القائم علی کل نفس بما کسبت من جمیع الامة فهو ابن لذلك الاب الظاهر(الطاهر خ‌ل)و ان شئت ان تدقق النظر و تصفی الفکر ظهر لك هذا المعنی من قول الله تعالی خطابا للنبی الاعلی و اصطنعتك لنفسی یعنی لیظهر منك الولد المکرم و النور المعظم الذی هو سر العالم و نفس الله القائمة علی کل نفس بسنن الله و آدابه فالاضافة لامیة و اللام للتملیك و منه تسمیة النفس الملکوتیة بذات الله العلیا فی حدیث امیرالمؤمنین علیه السلام فی النفس الملکوتیة ان اصلها العقل و عنه وعت و الیه دلت و اشارت و شابهته اذا کملت فهی ذات الله العلیا و شجرة طوبی و سدرة المنتهی من عرفها لم یشق ابدا و من جهلها ضل و غوی و منه فی قوله(منه قوله خ‌ل)تعالی فی عیسی انه روح الله و فی الکعبة انها بیت الله و فی الروح المنفوخة فی آدم انها روح الله و فی الزیارة السلام علی نفس الله القائمة فیه بالسنن فافهم فخاتم الولایة ابن لخاتم النبوة فی هذه المقامات المذکورة و المنازل المسطورة هذا ما جری به القلم فی بیان احوال النبوة و الولایة مما اذن لنا فی البیان و بقیت اشیاء لاتسطر فی کتاب و انما یلقی مشافهة الی الصدور المنیرة للاذکیاء الاطیاب و منها ما

لایجوز اظهاره ما دامت الدولة للظالمین و منها ما لیس لی له عبارة و منها ما حجب عنی،

چیز دیگر ماند اما گفتنش با تو روح القدس گوید بی منش

و الله خلیفتی علیك و لا حول و لا قوة الا بالله العلی العظیم و الصلوٰة علی رسوله(رسول الله خل)و آله امناء الرحیم(امناء الله صلی الله علیهم خل).

قال ایده الله بتسدیده و جعله من خلص عبیده-و منوا علی ثانیا بما عندکم من معنی کلامکم المقتبس من الحدیث ان النبی صلی الله علیه و آله حال حول القدرة و الولی(ع)حول العظمة و بعد صار الامر بالعکس ما نتیجة هذا فی هذا العالم عالم الظاهر و العبارة المذکورة(المذکور خل)بعینها لیست موجودة عندی و الظاهر انها مذکورة فی الرسالة الشریفة المسماة باسرار الصلوٰة و الصوم(القوة خل)و الحج من جنابکم بعد ذکر سر السجود و الرکوع و نسبتهما الی النبی و الولی صلی الله علیهما و آلهما.

اقول هذا الحدیث رواه فی البحار و العوالم عن جابر بن عبد الله الانصاری انه سأل النبی صلی الله علیه و آله عن اول ما خلق الله قال صلی الله علیه و آله اول ما خلق الله نور نبیك یا جابر کان یطوف حول جلال القدرة ثمانین الف سنة فلما اوصل (وصل خل)الی جلال العظمة خلق فیه نور علی علیه السلام فکان نوری یطوف حول جلال العظمة و نور علی یطوف حول جلال القدرة الحدیث،و الکلام فی هذا الحدیث الشریف یتم ببیان امور:الاول ما معنی جلال القدرة و جلال العظمة،الثانی ما معنی طوفه حول جلال القدرة و انتهائه الی جلال العظمة،الثالث کیف کانت المدة بین الجلالین و ما معناها،الرابع ما الوجه فی خصوص الثمانین الف سنة،الخامس ما معنی هذا التقدیم بهذه المدة المتطاولة مع ان الاخبار و الآیات دلت علی انهما علیهما السلام حقیقة واحدة و طینة واحدة،السادس ما معنی طوف النبی صلی الله علیه و آله بعد خلق علی علیه السلام حول جلال العظمة مع انه اشرف مع انها انزل و العکس کذلك،السابع هل هذا التفاوت کما ثبت بینهما صلی الله علیهما ثابت

بالنسبة الی سائر الائمة علیهم السلام ام لا و لکل من هذه الامور السبعة بیان ظاهری و بیان باطنی و شرح غیبی و شرح شهودی و ذلك اربعةعشر و هی عدد الحروف النورانیة و المنازل النورانیة و بیان هذه الامور صعب یحتاج الی تمهید مقدمات لیقرب الی الاذهان و تقبله العقول و الاحلام الا انی لضیق المجال و کثرة الاشتغال و مانعات(کثرة الاشغال و معاناة خل)السفر للحل و الارتحال لایسعنی تفصیل المقال بذکر غرائب الاحوال و لکنی اشیر الی کل مقام اشارة اجمالیة لانها المیسور و لایسقط بالمعسور و الی الله تعالی ترجع الامور.

اما الاول ای معنی جلال القدرة و جلال العظمة فاعلم ان الجلال مقام القهر و الغلبة و الاستیلاء و التمنع و الجمال مقام الانس و المشاهدة و المحبة و قد یطلق احدهما علی الآخر کما یظهر لمن تتبع فی الادعیة و الاخبار و جاس خلال تلك الدیار و اذا اجتمعا افترقا و لما جعل فی الجلال حرف من اسم علی علیه السلام دل علی القهر و الغلبة و جعل فی الجمال حرف من اسم محمد صلی الله علیه و آله دل علی الانس و الایتلاف سیما المیم التی هی(التی لها خل)مخرج الربع الحاکی عن الشکل المربع المقرون بالاتحاد و الایتلاف و اللام التی لها مخرج الثلث الحاکی عن الشکل المثلث الذی هو شکل الفناء و الافتراق فافهم و اما القدرة فهی اول ما یظهر من القادر من الفعل الذی به یصدر جمیع افاعیله و آثاره و شؤونات اسمائه و هو قوله علیه السلام اللّهم انی اسألك بقدرتك التی استطلت بها علی کل شیء و کل قدرتك مستطیلة ،و القدرة اول ما تظهر من الکامل و کل الصفات دونها فتکون جلال القدرة هی الولایة المطلقة الاولیة التکوینیة الظاهرة بالتصرف و هی التی اشرنا الیها سابقا و هذه الولایة هی التی استطال بها علی کل شیء و هو مقام الربوبیة اذلامربوب عینا لا ذکرا و هی الکلمة التی انزجر لها العمق الاکبر و النور الذی استضاء منه کل شیء و الرحمة التی وسعت کل شیء و العلم الذی احاط بکل شیء و الید التی فی قبضتها السمٰوات و الارض و ملکوت کل شیء و هی التی آخذة(اخذت

خ‌ل)بناصیة کل شیء لانها ولایة الله الظاهرة فی خلق الله و اما العظمة فهی تحت القدرة(القدر خ‌ل)و بها قد حصلت و مقامها الکثرة و مقتضاها الخوف و هی مقام الربوبیة اذمربوب ذکرا و(او خ‌ل)عینا و هنا محل ظهور النبوة الظاهرة المعروفة عند العوام التی تحت مقام الولایة فالقدرة محل ظهور المشیة و العظمة محل ظهور الارادة و القدرة مقام الکاف و العظمة مقام النون و القدرة مقام الاجمال و العظمة مقام التفصیل و القدرة منام الاختراع و العظمة مقام الابتداع و القدرة الاصل الکریم(القدیم خ‌ل)و العظمة الفرع الکریم.

اما الامر الثانی ای معنی طوفه حول جلال القدرة و انتهائه الی جلال العظمة فاعلم ان الحضرة المحمدیة صلی الله علیه و آله هی اول ظاهر باول ظهور لم یسبقه خلق و لا حدوث خلقه الله سبحانه فی ظل کینونته و اقامه بنفسه و طوافه عبارة عن استدارته علی جلال القدرة التی هی(هی علی جلال القدرة التی هی خ‌ل)باطنه ای استدارة ظاهره بباطنه و علانیته بسره و هذه الاستدارة استمدادیة و لما کان لکل الجهات مستمدا مستقبلا و متوجها الی المبدأ ای القطب الذی هو الواسطة بینه و بین المفیض کان ذلك القطب هو نفسه لان الله عز و جل اقامه بنفسه و امسکه بظله و استخلصه فی القدم علی سایر الامم اقامه مقامه فی سایر عوالمه فی الاداء و انتهاؤه الی منام العظمة عبارة عن انتهاء مراتب الکاف و اول ظهور التعلق بالنون و هو اول ظهور مقام(مقام ظهور خ‌ل)علی علیه السلام و معنی انتهاء المراتب ان المقام الاول الذی هو مقام الولایة المطلقة المحمدیة علی ما اعرف من الاخبار له مراتب و اقلها ثلاثة الاعلی و الاوسط و الاسفل و الاسفل هو اعلی مقامات العظمة و لذا جرت الکاف علی ثلاثة احرف کالنون فی کن فیکون و ان کان کل(و ان کل خ‌ل)شیء علی هذا النمط الا ان المقامات تختلف من ملاحظة التفصیل و عدمه و ملاحظة التفصیل فی الاجمال و ملاحظة الاجمال فی التفصیل فشواهد ما ذکرناه فی الکتاب و السنة و علم الحروف موجودة و ترکت ذکرها لضیق المجال و اغتشاش البال.

و اما الامر الثالث ای کیفیة کون المدة بین الجلالین و معناها فاعلم ان کل(ان لکل خ‌ل)شیء بدأ من فضل الله سبحانه اقتضی کل شیء من جهة ظهور اللانهایة فاذا تعقب شیء شیئا و کان بینهما ترتیب لایظهر بل(و خ‌ل)لایوجد الشیء الثانی الا بعد تمام الشیء الاول بجمیع مراتبه و ان کان لا مراتب(کان مراتب خ‌ل)هناك بنظر العقل و انما المراتب هناك بتزییل الفؤاد فالمراد بالمدة هی المراتب المتوسطة التی هی بین مبدأ الشیء و منتهاه و هی(هو خ‌ل)شیء واحد تختلف احواله و اطواره بحسب الحدود اللاحقة و العوارض السانحة من جهة اقباله و ادباره اذ لایکمل الشیء و لایکمل غیره الا بعد قطع الاسفار الاربعة التی هی السفر من الخلق الی الحق و السفر فی الحق بالحق و السفر من الحق الی الخلق و السفر فی الخلق بالحق و کل شیء ذو هویة لا بد له من هذه الاسفار الاربعة و ان اختلفت بحسب سرعة سیر السالکین(سرعة السالکین خ‌ل)و بطئهم و قصر المسافة و طولها و هذه المراتب هی المدد و کل مرتبة مدة لانها حد الشیء فی استمرار کونه فیها و لیس المراد من المدة هی الزمان السیال الغیر القار علی ما هو المعروف اذ(اذ لیس خ‌ل)ذلك المقام مقام الماضی(المضی خ‌ل)و الحال و الاستقبال و لا مقام التصرم و الفناء و التجدد و ان کان لایخلو من الفناء و التجدد مخلوق حادث بل کل شیء ما سوی الله هالك فان مضمحل محتاج فقیر کما یرشد الیه قوله تعالی بل هم فی لبس من خلق جدید الا ان فناء تلك الرتبة العالیة و تصرمها عین البقاء و الاستقلال بالنسبة الی غیرها کما قال امیرالمؤمنین علیه السلام فی وصف النبی صلی الله علیه و آله استخلصه فی القدم علی سایر الامم الی ان قال علیه السلام اذ لایختص من یشوبه التغییر و قال ایضا علیه السلام انی لاتقلب فی الصور کیف شاء الله و لولا ذلك لقیل انه لم‌یزل و لایزول(لایزال خ‌ل)ه،و فی وصف الله لهم غنی عن وصف الواصفین حیث قال فی الشجرة المحمدیة صلی الله علیها لا شرقیة و لا غربیة ای لا حادثة کسایر الحوادث و لا قدیمة یکاد زیتها یضیء و لو لم تمسسه نار فاین المدة الزمانیة و الانتقالات الدهریة هناك فافهم.

و اما الامر الرابع ای الوجه فی خصوص الثمانین الف فاعلم ان الله سبحانه لما ابی ان یجری الاشیاء الا باسبابها و کل شیء بدا من فعله(قوله خ ل)تعالی تحققت له ثلاث جهات جهة الی مبدئه و جهة الی نفسه و جهة متوسطة بینهما و لا شك ان الطفرة لما بطلت یستمد الاسفل بواسطة الاعلی و الاعلی لما نظر الی نفسه و نظر الی امداده للاسفل کان تسعة لانه کان واحدا فبالنظر الاول تطور فی ثلاثة و هی لما نظرت الی نفسها ظهر اول مجذورها و هو التسعة فکانت هی الافلاك المدیرة فصار مبدأ الاکوان عشرة و هی الافلاك التسعة و الارض و ما یتعلق بها و الشیء انما تشیأ بقران هذه الاعالی بالاسافل و اتصال الاسافل بالاعلی(بالاعالی خ ل)بنزول الاعالی بتصوراتها(بتطوراتها خ ل)الی اعلی مراقی الاسافل فکان اصل مبدأ وجود الشیء من عشر قبضات کما ذکرنا لك تلك القبضات ظهرت فی عالم الاجسام بهذه التفاصیل المعروفة من العرش و الکرسی و الافلاك السبعة و الارض الجامعة للعناصر و لاتکمل هذه المبادی الواقعة علی الارض المیتة و البلد الطیب الا بعد تمام اربعة ادوار فالدورة الاولی علی مقتضی نفس السافل من البرودة و الیبوسة و هی المسماة بالدورة الجمادیة(الجمالیة خ ل)و قد ظهر فی عالم الحس و الاجسام علی ذلك المقتضی من غلبة البرودة و الیبوسة کما یشاهد فی الجمادات و الدورة الثانیة علی مقتضی میل السافل الی العالی من البرودة و الرطوبة و هی المسماة بالدورة النباتیة کما هو المعلوم فی عالم الاجسام و الدورة الثالثة علی مقتضی میل العالی الی السافل و هی الحرارة و الرطوبة و هی المسماة بالدورة الحیوانیة و الدورة الرابعة علی مقتضی نفس العالی ای الحرارة و الیبوسة و هی المسماة بالدورة الانسانیة و لو اردنا ان نشرح حدود هذه الکلمات لاحتجنا الی بسط فی المقال و لیس لنا ذلك المجال و لا ذلك الاقبال و لکنك اعلم(اعلم ان خ ل)مرادنا بهذه الطبایع النوع و ان اختلفت الاشخاص بالمجردیة و المادیة و الزمانیة و الدهریة و کذلك السرمدیة فافهم و هذا(هذه خ ل)تمام الاربعین و لما کان لکل شیء غیب و شهادة و فی کل مرتبة تمام هذه المراتب فیکون مراتب وجود کل شیء

ثمانین فاهل الزمان انتهاء مراتبهم فی ثمانین سنة(سنة و اهل الدهر فی ثمانیةآلاف سنة خل)و اهل السرمد فی ثمانین الف سنة و هو قوله تعالی و ان یوما عند ربك كالف سنة مما تعدون و محمد صلی الله علیه و آله فی تلك الرتبة فی مقام الیوم الربوبی(الیوم العالی خل)فافهم و اتقن.

و اما الامر الخامس ای معنی التقدیم بهذه المدة فاعلم ان الاخبار و الآیات و اجماع الفرقة المحقة و ان دلت علی انهم علیهم السلام نور واحدة(واحد خل)و طینة واحدة و حقیقة واحدة الا ان الاخبار دلت علی تقدیم بعضهم علی بعض و ذلك یعرف من جهة الافضلیة و عدمها اذ لا شك ان النبی صلی الله علیه و آله افضل من علی علیه السلام و هو افضل من ابنیهما(ابنیه خل)الحسن و الحسین و هما افضل من باقی الائمة و الحجة القائم عجل الله فرجه افضل من غیره مما عدا الحسین(الحسنین علیهما السلام خل)و قد قال صلی الله علیه و آله تاسعهم قائمهم افضلهم و فی روایة اخری اعلمهم افضلهم و معنی هذا التقدم كما قال علیه السلام انا من محمد كالضوء من الضوء و لا شك ان السراجین من طینة واحدة و حقیقة واحدة الا ان الاول مقدم و الثانی اشتعل منه و الیه الاشارة فی الحدیث المشهور عن النبی صلی الله علیه و آله فی كیفیة خلقهم الی ان قال صلی الله علیه و آله كنا نورا واحدا انتقل(ننتقل خل)من الاصلاب الی الارحام حتی انتقلنا الی صلب عبدالمطلب فجعل ذلك النور نصفین فقیل لنصف كن محمدا و للنصف الآخر كن علیا الحدیث،و لایصح العكس بان قیل لنصف كن علیا و للنصف الآخر كن محمدا صلی الله علیهما و آلهما و كتقدم العرش علی الكرسی مع انهما حقیقة واحدة لان(الا ان خل)العرش اول ما تعلق به الفعل و الكرسی ثانیا بالعرش و هما بابان من العلم مقرونان و هما اخوان و كتقدم النقطة علی الالف فان الالف انبساط النقطة و ظهورها باطوارها و احوالها و كتقدم المشیة علی الارادة و الاختراع علی الابتداع و الكاف علی النون و الواحد علی الاثنین و المجمل علی المفصل و العقل علی النفس و القلب علی الصدر و بهذا التقدم ادرك مقاما من التوحید

لایدرکه امیرالمؤمنین علیه السلام و بذلك وسع الحق سبحانه کما قال فی الحدیث القدسی ماوسعنی ارضی و لا سمائی و وسعنی قلب عبدی المؤمن و هو صلی الله علیه و آله العبد المؤمن الذی وسع قلبه جمیع مظاهر الحق و بذلك کان قائما مقام الله کما فی الحدیث المتقدم و کون حقیقتهم واحدة لاینافی تقدیم بعضهم علی بعض مثل السمٰوات و الارض حقیقتهما واحدة لانهما انشعبتا(انشعبا خ‌ل)من البحر المنشعب من الیاقوتة الحمراء لما نظر الیه الله سبحانه بعین الهیبة و مثل القلب و الصدر و الدماغ فانها(فانهما خ‌ل)حقیقة واحدة و ان کان بینهما تقدم و تأخر فخلق القلب مقدم علی غیره(غیرها خ‌ل)و اذا رأیت فی الاخبار فی الاشیاء المتعددة انها من حقیقة واحدة یراد منها انها لیست بینها علیة و معلولیة مثل الشعاع و المنیر و الاثر و المؤثر بل المراد انها من سنخ واحد و الجمع(الجمیع خ‌ل)معلول لعلة اخری فیجمع الجمیع حقیقة واحدة و ان کان بینها تقدم و تأخر و ذلك واضح ظاهر و محصل الکلام ان لهم مقامین(مقامان خ‌ل).

احدهما مقام نسبتهم الی ما سواهم من المخلوقین و کلهم فی هذه النسبة سواء و علیه حمل(یحمل خ‌ل)الاخبار الدالة علی ان امرنا واحد و حکمنا واحد و علمنا واحد و نورنا واحد کما قال علیه السلام اولنا محمد و آخرنا محمد و اوسطنا محمد و کلنا محمد.

و ثانیهما مقام نسبتهم الی ربهم فی الاجابة و تقدمها و تأخرها و ذلك مختلف فمن تقدم فی الاجابة و التلبیة کان افضل و کان هو المقدم و کان علمه بالله اعظم و اشد و من تأخر کان اقل لنسبة تأخره ففی معرفة الله مختلفون و فی معرفة الخلق کلهم متساوون لا فرق(لانفرق خ‌ل)بین احد منهم و نحن له مسلمون لقد دلت الاخبار و صحیح الاعتبار علی انهم سلام الله علیهم کلمة التوحید و کلمة الله العلیا و قد ذکرنا ان الکلمة(الکلام خ‌ل)انما تتم فی اربع مراتب الاولی مقام النقطة و هی(هو خ‌ل)مقام الحقیقة المحمدیة صلی الله علیها و الثانیة مقام الالف المنبسطة من النقطة و هی مقام مولانا امیرالمؤمنین

علیه السلام و الثالثة مقام الحروف العالیات و هی مقام الائمة الاحدعشر علیهم السلام و الرابعة (الرابع خ ل) مقام الکلمة التامة الجامعة الحاویة للمراتب کلها و هی اللب و الکلمة قشرها و هی مقام فاطمة الصدیقة علیها السلام و لذا قال عز و جل حم و الکتاب المبین انا انزلناه فی لیلة مبارکة انا کنا منذرین فیها یفرق کل امر حکیم ،فحم هو محمد صلی الله علیه و آله فی کتاب هود و الکتاب المبین هو امیر المؤمنین علیه السلام و هو انبساط المحل (المجمل خ ل) و انتشار الوحدة و ظهور المفصل انا انزلناه ای علیا فی لیلة مبارکة و هی فاطمة الزهراء و انزاله فیها عبارة عن تزویجه ایاها فیها یفرق کل امر حکیم ای یمتاز کل امام حکیم بعد امام حکیم کما روی عن الصادق علیه السلام علی ما فی الکافی.

و اما الامر السادس ای معنی التعاکس علی خلاف مقتضی الکینونة فاعلم ان الولایة لله کما قال عز و جل هنالك الولایة لله الحق و لما کان ذات الله سبحانه لاتباشر الاشیاء لتکرمها و قدوسیتها فیکون التعلقات انما هی بالظهورات الفعلیة و کل من هو اقرب الیه سبحانه لکمال (بکمال خ ل) التوجه الکونی و الشرعی فهو اولی بهذه الولایة و کل من اشتد مقامه فی القرب من التکوینی و التشریعی یکون سر ظهور القدس (القدوس خ ل) و الجلال و التنزه و الوحدة و البساطة فیه اکثر و اشتد و (اشد خ ل) ذلك بعینه یستلزم تعالیه و تقدسه عن التعلق بالحوادث الکونیة و المتأخرة عن هذه الرتبة لما ظهر فیه سر الکینونة مع تراکم اطوار التنزل النوری ای (الی خ ل) الانیة النورانیة التی هی حجاب الزبرجد فی حدیث المعراج استقرت فیه تلك الظهورات و تحققت به تلك النسمات انظر الی النار فان لها القیومیة و التأثیر بالنسبة الی آثارها فاذا تعلقت بالهواء لم یکن لها ظهور ابدا لکمال اتصال الهواء و تنزهها عن الکدورات فلم یستقر له الظهور لانه فرع الانیة و هو قد شابهها فلا فرق بینه و بینها کما قال الشاعر:

رق الزجاج و رقت الخمر فتشاکلا و تشابه الامرُ
فکأنما خمر و لا قدح و کأنما قدح و لا خمرُ

و لما تعلقت هذه النار بالدهن الزیتونی علی الشجرة المبارکة التی لیست شرقیة و لا غربیة یکاد زیتها یضیء و لو لم تمسسه نار مع کونها فی الزجاجة التی کأنها کوکب دری(کأنها الکواکب الدری خل)و کون الزجاجة فی المشکوٰة ظهر من تعلقها بالدهن الموصوف ضیاء عظیم و اشعة قویة و شعلة مرئیة و آثار عجیبة و ذلک الصفاء(لذلک لصفاء خل)قابلیة الدهن و کثافتها بالنسبة الی الهواء و حفظها اثر النار و لا شک ان النار من دون توسط الهواء لاتتعلق بالدهن و لذا تری السراج ینطفی اذا تحبس(انحبس خل)الهواء فالنار مثال ولایة الله سبحانه و الهواء مثال الحقیقة المحمدیة صلی الله علیه و آله و الدهن الصافی علی ما وصفه الله سبحانه فی کتابه مثال الحقیقة العلویة و لما کانت الولایة الظاهرة فی الحقیقة العلویة ظهرت آثارها فتلألأت انوارها کان امیرالمؤمنین علیه السلام بذلک حامل اللواء فجلال القدرة التی هی الولایة الحقیقیة(الحقیقة خل)للنبی صلی الله علیه و آله لکنها قد ظهرت فی امیرالمؤمنین علیه السلام کما ظهرت الکواکب المدبرات و البروج و المنازل و سایر المبادی فی الکرسی دون العرش مع انه اعظم و اقوی فالکرسی حقیقة طائف حول جلال القدرة فی عالم الظهور لان الفیوضات الواردة فی العالم المنتشرة فی اقطار الارض کلها من الکرسی و ان کان الکرسی لایستمد الا من العرش فمحمد صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام نسبتهما فی عالم الباطن نسبة العرش و الکرسی فالعرش کان طائفا حول جلال القدرة قبل خلق الکرسی ای حاملا لولایة الله فلما خلق الله الکرسی ظهرت له انیة النورانیة بظهور النفس القدسیة المطمئنة فکانت(فکان خل)سببا لتفاصیل ظهور الولایة الاجمالیة التی کانت للعرش فالولایة ظهرت فی الکرسی و ثبتت الکرسی(للکرسی خل)و بقی العرش علی محض الوساطة و الترجمة المعبر عنهما(عنها خل)بالنبوة فافهم فالعرش صمت ای لم یسمع کلامه احد و الا فهو الناطق لا سواه بخلاف الکرسی فانه قد نطق و قد سمع کلامه کل احد و لذا تری الناس قد غلوا فی علی علیه السلام بین قائل بانه هو الله و بین قائل بانه

فوض الیه امر الله علی معنی الاعتزال و بین قائل بانه اشرف من رسول الله صلی الله علیه و آله و ماغلوا فی محمد صلی الله علیه و آله اذ لم یظهر منه صلی الله علیه و آله ما ظهر من علی علبه السلام من المعجزات و خوارق العادات و اظهار تلك الخطب التی تدهش عندها العقول مثل خطبة الافتخار و خطبة البیان و خطبة(الخطبة خ ل)الطتنجیة و امثالها مع ان ما ظهر من امیرالمؤمنین علیه السلام انما کان من محمد صلی الله علیه و آله لانه حسنة من حسناته و لولا ان امیرالمؤمنین ما قال(امیرالمؤمنین قال خ ل) انا عبد من عبید محمد صلی الله علیه و آله و لولا انه اظهر له الخضوع و الانکسار و التذلل و لولا ما قال امیرالمؤمنین علیه السلام انا من محمد کالضوء من الضوء لم یعرف الخلق محمدا صلی الله علیه و آله کما ان الکرسی فلك الثوابت و الافلاك(افلاك خ ل)الکواکب السیارة لو لم تتحرك بخلاف التوالی و لم تتبع العرش فی حرکاته و لم تظهر له الانکسار و الخضوع بمتابعتها ایاه علی خلاف مجراها و اظهار عجزها عن الانفراد عنه لم یعرف احد ان الفلك الاعظم هو العرش و ان هنا فلکا محیطا بهذه الافلاك الثمانیة یدبرها و یسخرها فظهر فی جلال القدرة امیرالمؤمنین علیه السلام و حمل ولایة الله الظاهرة فی الخلق بمحمد صلی الله علیه و آله فسمی علیا لانه اسم تلك المرتبة و لذا کان ذکر السجدة التی تحکی تلك الرتبة الظاهرة بذهاب الانیة مطلقا سبحان ربی الاعلی و بحمده فباطنهما(سبحان ربی الاعلی فباطنهما خ ل)صلی الله علیهما کما مثلنا لك مثل العرش و الکرسی و ظاهرهما فی عالم الظهور مثل الشمس و القمر فالشمس تستمد من الکرسی و لذا تراها لا عرض لها(له خ ل)لان فلکها الخارج المرکز فی سطح منطقة البروج و لم یفارقها ابدا و القمر تستمد من الشمس(و القمر یستمد من العرش خ ل)فالنبوة الظاهرة تستمد من الولایة الباطنة التی هی الظاهرة فی الخلق کما ان الولایة الباطنة التی هی الظاهرة تستمد من النبوة الباطنة کما تستمد الحرارة التی فی(هی خ ل)السراج من التی فی الهواء و لکن النبی صلی الله علیه و آله ظهر بالنبوة الظاهرة و امیرالمؤمنین علیه السلام بالولایة الباطنة فامیر المؤمنین علیه السلام فی مقام

الظهور جری علیه حکم البطون و محمد صلی الله علیه و آله جری علیه حکم الظهور و هو بطن(ابطن خل)البطون و غیب الغیوب و فی هذا المقام کلمات غریبة و اسرار عجیبة لم تذکر فی کتاب و لم تجر ذکرها فی خطاب لقد ذکرت شرذمة مما یمکن اظهاره فی هذا الباب فی شرح الخطبة الطتنجیة لمولانا امیرالمؤمنین علیه السلام فمن اراد الاستبصار فعلیه بتهذیب تلک القواعد فانها منتهی المطلب و تذکرة و ارشاد لاهل التنقیح(النضج خل)و الاسترشاد.

و اما الامر السابع ای ثبوت هذا التفاوت بالنسبة الی غیر محمد و علی علیهما السلام من سایر الائمة علیهم السلام فاعلم ان هذا التفاوت ثابت فی کل من ثبت له الفضیلة منهم علیهم السلام بالنسبة الی غیره و هم سبعة اولهم محمد صلی الله علیه و آله لانه سید الخلق ثم امیرالمؤمنین علیه السلام لانه خیر الخلق بعد رسول الله صلی الله علیه و آله لقوله صلی الله علیه و آله الحسن و الحسین سیدا شباب اهل الجنة فاثبت لهما الفضیلة علی کل الخلق لان اهل الجنة خیر من اهل النار و کل ما فی الجنة شباب اذ لیس فیها کهل فسیدهم خیرهم ثم استثنی علیا فقال و ابوهما خیر منهما ثم الحسن علیه السلام کما فی الدعاء المنسوب الی امیرالمؤمنین علیه السلام المسمی بالعدیلة الی ان قال علیه السلام ثم من بعده سید اولاده الحسن بن علی ثم اخوه السبط التابع لمرضاة الله الدعاء،ثم الحسین علیه السلام لانه(لانه سید خل)شباب اهل الجنة ثم القائم المنتظر عجل الله فرجه لقوله صلی الله علیه و آله قائمهم افضلهم اعلمهم ثم من بعده الائمة الثمانیة صلی الله علیهم اذ لم یتبین لنا من الاخبار ما یدل علی افضلیة بعضهم علی بعض و لیس لنا ذلک المقام حتی ندرک التفاضل بینهم بعقولنا و احلامنا فرجع(فنرجع خل)الی تساویهم فی الرتبة و الا لبینوا لنا کما بینوا تفاوت من ذکرنا تفاوتهم و لولا بیانهم ماعرفنا و لاقدرنا علی التعبیر ثم بعدهم الزهراء الصدیقة صلی الله علیها و علی ابیها و بعلها و بنیها لان الرجال فی کل مرتبة اشرف من النساء لقوله تعالی الرجال قوامون علی النساء بما فضل الله بعضهم علی بعض و بما انفقوا من اموالهم فوجب ان یکون هذا التفاوت حاصلا بینهم

لان کل سافل عن عالیه منهم علیهم السلام کما علی عن محمد صلی الله علیهما و آلهما الا ان الذی اعرف من تلویحات الاخبار ان مقدار التفاوت(التفاوت لیس کمقدار ما بین محمد صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام بل الظاهر و الله اعلم ان مقدار التفاوت خ‌ل)ستون‌الف سنة کما یشعر علیه دخول السین(الستین خ‌ل)الذی هو تکرار اللام فی الحسن و الحسین علیهما السلام،

و ایاك و اسم العامریة اننی اخاف علیها من فم المتکلمِ

و اما هؤلاء المعصومون من اولاد امیرالمؤمنین علیهم السلام فکلهم طائفون حول جلال القدرة کجدهم و سیدهم امیرالمؤمنین علیه السلام لانهم حکوا طویته و ظهروا علی شاکلته فالتفاوت بین کل سافل منهم مع عالیه کماذکرناه و لکن الطواف لاینعکس الا ان جلال القدرة التی هی عبارة عن الولایة التی هم یطوفون علیها یعنی حاملون لها و مظهرون آثارها هی(و هی خ‌ل)ظاهرة فی غیبهم و سرهم الا ان کل مرتبة من هذه المراتب یطوف حول جلال القدرة الظاهرة فی مقامه ای حول فلك ولایته المطلقة الخاصة به و المثال التقریبی هم الملائکة الذین علی ارجاء سماء الدنیا و یطوفون حولها و الملائکة الذین یطوفون حول السماء الثانیة و الذین یطوفون حول السماء الثالثة و الملائکة الذین یطوفون حول العرش و الکل فی مقامهم طائفون(الطائفون خ‌ل)و لباب الله طارقون و بنور العنایة مستنیرون و من المدد الظاهر فی مقامهم مستمدون و یمدون ما تحتهم علی حسب القوابل من احکام الاقبال و الادبار و هو قوله تعالی کلا نمد هؤلاء و هؤلاء من عطاء ربك و ما کان عطاء ربك محظورا فافهم السر الحق و الکبریت الاحمر فقد اودعت لك فی اصداف هذه الکلمات و الالفاظ و العبارات دررا من عجائب المعانی و الاسرار فان عثرت علیها فاعرف قدرها و اخزنها فی محلها و ادفنها فی ارض القلوب الطیبة و الصدور المستنیرة لولا(و لولا خ‌ل)ما قال مولانا الصادق علیه السلام ما کل ما یعلم یقال و لا کل ما یقال حان وقته و لا کل ما حان وقته حضر اهله،لاظهرت من المطالب اغربها و من المراتب اعجبها و من المعانی ارفعها و اسناها و من العلوم(العلوم اشرفها و

خل)ابهاها و لکنه ما الحلیة(الحیلة ظ)فان الناس قد قنعوا بالادنی و رکنوا الی هذه الدنیا فاحتجبوا(ما احتجبوا خل)عن مشاهدة الانوار(الابرار خل)و جعلت قلوبهم فی اکنة عن مشاهدة الاسرار فما عسی ان یقول قائل فوجب السکوت و الصمت کما وصف عن امیرالمؤمنین(وصف امیرالمؤمنین خل)علیه السلام العلماء الطاهرین(الظاهرین خل)بذلك کما روی فی الکافی عنه علیه السلام الی ان قال المتبعون(المتبوعون خل)لقادة الدین الائمة الهادین الذین ینهجون منهجهم هجم بهم العلم علی حقیقة الایمان فباشروا روح الیقین فاستلانوا من احادیثهم ما استوعر علی غیرهم و انسوا بما استوحش منه المکذبون و اباه المسرفون اولئك اتباع العلماء حقا فعلماؤهم و اتباعهم خرس و صمت(خرس صمت خل)فی دولة الباطل الحدیث،و انا اقول کما قال الشاعر:

و ان کنت ذا فهم تشاهد ما قلنا و ان لم‌یکن فهم فتأخذه عنا
و ما ثم الا ما ذکرناه فاعتمد علیه و کن فی الحال فیه کما قلنا[1]

قال سلمه الله تعالی-و منوا علی ثالثا بایضاح هذه الفقرة الشریفة من الدعاء المشهور بدعاء الصباح یا من دل علی ذاته بذاته مع مجهولیة الذات ان کانت للغیر و ان کانت الذات الظاهرة فبینوا معنی الذات الظاهرة و شرح(سر خل)المطلب و منوا علی بالتفصیل التام.

اقول-قد دل العقل القاطع و الفهم الصائب بعد انعقاد الضرورة من جمیع المسلمین بل و الملیین ان ذات الله سبحانه لاتدرك و لاتعقل و لاتحس و لاتنال بالعقول و الافهام و لاتدرکه المشاعر و الاحلام و انقطت(انقطعت خل)جمیع الموجودات عن البلوغ الیها و انحسرت ابصار کل المخلوقات دون الدنو الیها کیف لا و قد انقطع الادراك عن بعض صفات ملکه و الاحساس عن بعض نعوت خلقه لقد قال سید الساجدین علیه السلام فی الصحیفة فی الدعاء بعد صلوٰة اللیل

[1](کنا خل).

و استعلی ملکك علوا سقطت الاشیاء دون بلوغ امده و لم یبلغ ادنی ما استأثرت به من ذلك اقصی نعت الناعتین ضلت فیك الصفات و تفسخت دونك النعوت و حارت فی کبریائك لطائف الاوهام ،**فاذا کان هذه صفة ملکه الحادث الذی فی جنب محدثه القدیم مضمحل باطل لا ذکر له فیه و لا حقیقة له عنده فما ظنك بالذات البحت و ذات ساذج و المجهول النعت و المجهول المطلق قال امیر المؤمنین علیه السلام فی الخطبة المعروفة بالیتیمیة**(بالیتمیة خ ل)**الی ان قال علیه السلام** ان قلت هو هو فالهاء و الواو کلامه صفة استدلال علیه لا صفة تکشف له ان قلت الهواء صفته فالهواء من صنعه رجع من الوصف الی الوصف و دام الملك فی الملك و عمی القلب عن الفهم و الفهم عن الادراك و الادراك عن الاستنباط و هجم له الفحص علی العجز و البلاغ علی القصد(و البلوغ علی الفقد **نسخة**)و الجهد علی الیأس الطریق مسدود و الطلب مردود دلیله آیاته و وجوده اثباته **و قال مولانا الصادق علیه السلام** کل ما میز تموه باوهامکم فی ادق معانیه فهو مخلوق مثلکم مردود الیکم ،**و یکفیك فی هذا المقام قول سید الانام الذی هو اعرف الخلق بالله** ماعرفناك حق معرفتك **ففی الدعاء** اللّهم فت ابصار الخلائق و فهم خیرتك من خلقك **و قال سید الساجدین** و لم تجعل للخلق طریقا الی معرفتك الا بالخلق(بالعجز خ ل)عن معرفتك.

و بالجملة **هذا شیء معلوم غنی عن تجشم الاستدلال فلاتصغ اذن الی قول بعض الجهال ان معرفة الذات سبحانه حظ الانبیاء و المرسلین و العرفاء الکاملین الا ان یأول بتأویل و الا فعلی ظاهره فاسد باطل و مجتث زائل فاذا وجدت روایة او**(و خ ل)**آیة تدل علی خلاف ما اقتضته**(قضته خ ل)**الضرورة و شهدت به الملة و اجمع علیه العقلاء فلاتحملها علی ظاهرها المعروف عند عوام اهل اللغة و العرف العام فاعمد الی بیانها و توجیهها علی ما یوافق المذهب و الدین و نطقت به شریعة سید المرسلین و یطابق وجها او وجوها من السبعین التی ارادوها علیهم السلام من کلامهم ان قدرت و الا فارجعها الی اهلها و ذرها فی سنبلها و لاتقل ما لاتعلم و لانعتقد ما لایجوز لك اعتقاده و لاتنکر ما لایبلغ

الیه فهمك و کن کما اراك(ادبك خل)الله سبحانه لقوله(بقول خل)الحق و لاتمش فی الارض مرحا انك لن تخرق الارض و لن تبلغ الجبال طولا کل ذلك کان سیئه عند ربك مکروها یعنی لاتسع و لاتسر فی ارض العلوم و المعارف متبخترا مستقلا ظانا بان العلم هو الذی ادرکته فانك لن تخرق ارض العلوم و لن تبلغ قعره و منتهاه و لن تبلغ الجبال ای آل محمد صلی الله علیه و آله لانهم اوتاد الارض طولا ای ارتفاعا و مکانة فخذ منهم و لاتکن مثل من عیرهم بقوله و اذ لم یهتدوا به فسیقولون هذا افك قدیم ،بل کذبوا بما لم یحیطوا بعلمه و لما یأتهم تأویله .

و من جملة(جهة خل)تلك الروایات التی لایجوز ان تحمل علی ظواهرها(ظاهرها خل)المعروف عند عامة الناس هذه الفقرة الشریفة من الدعاء الشریف و هو قوله علیه السلام یا من دل علی ذاته بذاته و هو قوله(و قوله خل)علیه السلام فی دعاء(الدعاء خل)السحر بك عرفتك و انت دللتنی علیك و دعوتنی الیك ،و امثال هذه الفقرات فی الادعیة و الروایات کثیرة جدا و بیان ذلك علی المعنی المتعارف ان(و ان خل)الله سبحانه لما خلق الخلق لمعرفته کما قال فی الحدیث القدسی کنت کنزا مخفیا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لکی اعرف ،و حیث عرفت ان معرفة الذات مما لایمکن ان تحصل و یستحیل الوصول الیها لان شرط الادراك احاطة المدرك بالمدرك او کون المدرك عین المدرك و کلا الامرین فی الواجب و الامکان محال لان الواجب لاینزل الی الامکان حتی یعرفه الممکن و الممکن لایصعد الی الوجوب حتی یدرك الواجب و اما ادراك الواجب للممکن(الممکن خل)بالاحاطة و القیومیة فلایمکن ذلك بالنسبة الی الممکن مع الواجب فانقطع طریق الممکن و سبیله عن معرفة الواجب و قد عرفت انه سبحانه انما خلق الخلق للمعرفة فوجب ان یعرفهم بنفسه و یدلهم علی نفسه و الا لبطلت غایة الایجاد(الغایة للایجاد خل)و هو علی الحکیم محال فوجب علی الله سبحانه و تعالی ان یعرف نفسه و ذاته لخلقه لیتم غایة ایجاده و هذا التعریف لایکون الا

بالفعل و الوصف لا الذات و الحقیقة و هو قوله علیه السلام یا من دل علی ذاته بذاته یعنی بوصفه(لوصفه خل)و تعریفه فان الذات لها اطلاقان اطلاق یراد بها ما یقابل الوصف و الفعل کما یقال ان الشیء له ذات و صفة و له ذات و فعل و کما قسم التوحید الی توحید(التوحید خل)الذات و الصفات و الافعال و العبادة فالذات فی هذه الاطلاقات یراد بها حقیقة الشیء من حیث هی هی مجردة عن ملاحظة الصفة و الفعل و جمیع ما ینسب الیها و لها اطلاق آخر تطلق و یراد بها ما یقابل الغیر فیدخل فیها الغیر(الفعل خل)و الصفة و جمیع ما ینسب الی الشیء کما یقال اتیته بنفسی(بنفسه خل)و کلمته بنفسی و قلت له بنفسی و بذاتی و لا ریب ان هذه الاشباء انما هی(هو خل)بفعله و اثره و احداثه لا بعین ذاته الحقیقة البسیطة فالمراد بالذات فی هذه الفقرة الشریفة الاطلاق الثانی فدل علی ذاته علی حسب(بحسب خل)ما یمکن ان یصل الیه المخلوق من الظهور بآثار فعله بذاته یعنی بنفسه لا بغیره فان الغیر مابعرفه علی ما ینبغی علی ما هو علیه من الظهور فی الخلق و مثل هذه الاطلاقات فی الروایات کثیرة مثل قول علی بن الحسین سید الساجدین علیه و علی آبائه و ابنائه السلام لما صعد الی المنبر فی الشام بمحضر یزید بن معاویة علیه اللعنة و الهاویة فقال(و قال خل)ایها الناس من عرفنی فقد عرفنی و من لم یعرفنی فانا(فانی خل)اعرفه بنفسی انا علی بن الحسین بن علی بن ابی طالب الخطبة،و مثل قول مولانا الجواد لما صعد به علی(صعد علی خل)المنبر فی مسجد النبی صلی الله علیه و آله و هو ابن ستة اشهر مقمطا بالقماط فقال ایها الناس من عرفنی فقد عرفنی و من لم یعرفنی فانی اعرفه بنفسی الی آخر الخطبة ،و امثالهما کثیرة(کثیر خل)فی الاخبار یجده من جاس خلال تلك الدیار و هذا التعریف لایکون الا بالفعل و هذه الدلالة لاتکون الا بالوصف فنسب الی ذاته لان هذه الدلالة و التعریف منسوب الیه لا الی غیره(لا غیره خل)و لذا قال(ع) دل علی ذاته بذاته یعنی هذه المعرفة التی عندنا له سبحانه و تعالی انما هی به سبحانه و منه لا بغیره اذ لا احد یعرفه و لا احد یصفه کوصفه و تعریفه و لایلزم من ذلك ان یکون الدال و المدلول علیه

هو الذات البحت الذی(التی خل)لایجوز تعلق الادراك به من کل احد من الموجودات بل المراد بالذات فی مقابل الغیر یعنی هو سبحانه و تعالی عرفنی کما تقول هو خلقنی فاذا قلت لك انی عرفت(عرفت نفسی خل)فلانا نفسی و لم یکن یعرفنی فمرادی انی عرفته اسمی و رسمی(رسمی و اسمی خل)و نسبی المعلوم برسمی و اسمی و وصفی لا حقیقة ذاتی فان منتهی تعریفی لنفسی ایاه ان اقول له انا فلان بن فلان(فلان بن فلان خل)و هذا کلامی و اثری احدثته لا من شیء وصفته علی هیئة توصیفی فالقیته علی الذی لایعرفنی فقد عرفته نفسی ما(بما خل)القیت علیه من صفة فعلی الظاهر بکلامی فماعرف منی الا ذلك الشیء الملقی الیه لا غیر فاذا قلت انا فلان بن فلان ماعرف منی الا هذا الوجه و اذا سألته عنی هل هو عالم او جاهل هل هو کاتب او شاعر هل هو صائغ او نجار و غیرها من سایر الصفات لایعرف شیئا منها الا قدر ما(الا ما خل)القیته الیه لا غیر فلو عرف ذاتی و حقیقتی ماخفی علیه شیء من تلك الصفات لان العارف بحقیقة الذات عارف بجمیع مراتب الصفات فاذا سألته بعد ذلك فقلت له من عرفك بهذا فقال(قال خل)عرفنی فلان نفسه و لایرید من هذا الاطلاق الا الذی ذکرت لك من معرفة رسمه و اسمه لا غیر و کذا الحق سبحانه لما عجز الخلق عن معرفته عرفهم بنفسه و قد وصف لهم بعض ظهورات فعله لا غیر و لذا قال فی الدعاء بك عرفتك و انت دللتنی علیك و دعوتنی الیك و هذا شیء معلوم یشهد به الوجدان و العیان.

و اما کیفیة التعریف و الدلالة فاعلم ان الله(انه خل)سبحانه حیث وجب ان یعرف نفسه لخلقه وجب ان یکون ذلك التعریف اجلی ما یکون حتی لایسع لاحد جهله و لان المنسوب الیه تعالی لا بد ان یکون اعلی و اشرف و اکمل مما یمکن ان یکون و لذا وجب ان یکون تعریفه اجلی التعاریف و بیانه أجلی البیانات و دلالته اوضح الدلالات و لما تأملنا فی البیان وجدناه علی قسمین حالی و مقالی و لا ریب ان التعریف الحالی اجلی من التعریف المقالی فوجب ان یعرف نفسه لهم بالتعریف الحالی و معنی التعریف الحالی ان یخلق لهم صفة

معرفته حتی یعرفوه سبحانه بها علی اکمل ما یکون من المعرفة و لما کان الوصف و التعریف و البیان کلما قرب الی من وصف له و بین له اکمل و اعلی و ادحض للحجة و اکمل للنعمة وجب ان یجعل ذلك البیان الحالی و الوصف الشهودی قریبا الی المخلوقین الذین وصف نفسه لهم و دلهم علیه و لما کان لیس شیء اقرب الی الشیء من نفسه و فعله سبحانه وجب ان یکون علی اکمل ما یکون وجب ان یجعل حقایق الموجودات او(و خل)ذوات الممکنات وصفا حالیا له سبحانه فخلق و له الحمد و الشکر ذوات الموجودات و حقایق الکاینات علی هیکل معرفته و صفة توحیده بحیث من عرف نفسه فقد عرف ربه فتلك(و تلك خل)الصفة المودعة فی حقایق الکاینات و حقایق الحوادث هو المسمی مرة بالآیة و هو قوله تعالی سنریهم آیاتنا فی الآفاق و فی انفسهم حتی یتبین لهم انه الحق و مرة بالنفس من قوله علیه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه و مرة بالمثال فی قوله علیه السلام فالقی فی هویتها مثاله فاظهر عنها افعاله و مرة بالتجلی فی قول امیرالمؤمنین علیه السلام بل تجلی لها بها و بها امتنع منها(عنها خل)و مرة بالمقامات و العلامات فی قوله علیه السلام فی الدعاء و بمقاماتك (مقاماتك خل)و علاماتك التی لا تعطیل لها فی کل مکان یعرفك بها من عرفك لا فرق بینك و بینها الا انهم عبادك و خلقك و مرة بالاسم و هو قوله علیه السلام فی الدعاء و باسمائك التی ملأت ارکان کل شیء و مرة بالربوبیة(بالمربوبیة خل)و هو قوله علیه السلام العبودیة جوهرة کنهها الربوبیة فما فقد فی الربوبیة اصیب فی العبودیة (فما فقد فی العبودیة وجد فی الربوبیة اصیب فی العبودیة خل)و مرة بالجلال فی قول امیرالمؤمنین علیه السلام کشف سبحات الجلال من غیر اشارة و مرة بالمعلوم فی قوله علیه السلام محو الموهوم و صحو المعلوم و مرة بالسر فی قوله علیه السلام هتك الستر لغلبة السر و مرة بالاحدیة کما فی قوله علیه السلام جذب الاحدیة لصفة التوحید و مرة بالنور المشرق من صبح الازل فی قوله علیه السلام نور اشرق من صبح الازل فیلوح علی هیاکل التوحید آثاره و مرة بالصبح الطالع فی قوله علیه السلام اطفئ

السراج فقد طلع الصبح و مرة بنور الله فی قوله علیه السلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ینظر بنور الله و مرة بالوجه فی قوله تعالی فاینما تولوا فثم وجه الله و قوله تعالی کل شیء هالك الا وجهه علی احد التفاسیر و کل ذلك تعبیرات عن ذلك الوصف الالٰهی و الخطاب الشفاهی و النقش الفحوانی(الفهوانی خ ل)و الذات الظاهرة و تلك الصفة هی فطرة الله التی فطر الناس علیها و تلك الصفة التی هی صفة الاستدلال علی قسمین صفة تدل علی کماله و صفة تدل علی توحیده فخلق سبحانه الاشیاء علی ثلاث مقامات مقام نقص و مقام کمال و مقام وحدة ففی المقام الاول ینزه المعبود الحق سبحانه عنه لان الذی خلقه لایجوز ان یکون ناقصا و نقصا(ناقصا نقصا خ ل)یعرفه السافل و فی المقام الثانی یصفه سبحانه بالکمال لا علی الوجه الذی عنده مثلا خلق الله سبحانه فی الخلق الحدود و القیود و الترکیب لینزه مبدأه سبحانه عنها و خلق سبحانه فیه العلم و القدرة و الحیوٰة و السمع و البصر و المعرفة لیصف مبدأه سبحانه بالصفات الکمالیة لا علی الوجه الذی فی الامکان فیثبت له العلم و القدرة و السمع و البصر علی وجه الوحدة و البساطة بدون تعدد و اختلاف لا فی الذات و لا فی الصفات و لا فی المفهوم و لا فی المصداق و لا فی الذهن و لا فی الخارج و لا فی(و فی خ ل)المقام الثالث یصف معبوده و مبدئه بالوحدة و التوحید و ذلك مقام وجدان نفسه بلا کیف و لا اشارة.

و بیانه انه قد علم بالضرورة من العلم ان المنسوب غیر المنسوب الیه فاذن کل شیء تنسبه الیك وجب ان یکون غیرك مثلا تقول زمانی و مکانی و جهتی و کیفی و کمی و عرضی و جوهری و عقلی و روحی و جسمی و مادتی و طبیعتی و سایر ما تنسب الیك فتکون انت شیئا لیس بجوهر و لا عرض و لا ذات و لا صفة و لا جسم و لا طبیعة و لا مادة و لا مثال و لا عرش و لا کرسی و لا فلك و لا عنصر(عنصری خ ل)و لا کرة و لا دائرة و لا استقامة و لا اعوجاج و لا نفس و لا عقل و لا روح و لا قلب و لا فؤاد و لا ذکر و لا ذاکر و لا مذکور و لا حد و لا محدود و لا النهایة و لا اللانهایة و لا النور و لا الظلمة و لا المناسبة و

المباینة و لا المخالفة و لا المعاکسة و لا المضادة و کلما تدرکه مشاعرك و قواك مما تنسبه الیك فذلك الواحد بلا کیف و هو دلیل الواحد الاحد الحق سبحانه قد خلق هذه الحقیقة فی الخلق لیستدل(لنستدل خ ل)بها علی توحیده فلولا خلقه سبحانه ایاها لاعرفنا توحیده علی حسب ما عندنا من المقام فدل علی ذاته بذاته فبه سبحانه عرفناه و لولاه ماعرفناه و معنی انه تعالی دل علی ذاته بذاته انه سبحانه خلق فینا صفة تستدل(نستدل خ ل)بها علیه تعالی و هی(فهی خ ل)صفة استدلال علیه لا صفة تکشف له .

و بیان آخر لوجود هذه الصفة فینا هو ان الله سبحانه لم یکلفنا بمعرفة ذاته التی هی فی مقابلة الصفات الفعلیة و الافعال الخلقیة و ذلك لعدم مشعر فینا یدرکها و لکنه سبحانه کلفنا بمعرفته علی انه سبحانه لا کیف له و لا کم و لا اشارة و لا جهة و لا رتبة و غیرها من صفات الامکان و احوال الاکوان(و الاکوان خ ل)و الاعیان مماذکرنا(ذکر خ ل)بعضها و ما لم یذکر و انه سبحانه قد سبق القبل و قبل القبل و البعد و بعد البعد و النهایة فلو لم یکن فینا مشعر بهذه الصفة لایمکن ان ندرك هذه الوجوه و کان التکلیف بمعرفتنا(بمعرفتها خ ل)محالا و(او خ ل)کان التکلیف بمعرفة الذات واجبا و اللازمان بدیهی البطلان و نحن قد برهنا فی کثیر من مباحثاتنا و اجوبتنا للمسائل ان بین المدرك و المدرك یجب ان تکون مناسبة بل لایقع الادراك الا فی مقام المدرك و هو قول مولانا امیر المؤمنین علیه السلام انما تحد الادوات انفسها و تشیر الآلات الی نظائرها فاذا وجب ان نعرف الله سبحانه منزها عن صفات الامکان و مبرأ عن حدود الکون و المکان و مقدسا عن اطوار الاعیان و الاکوان فوجب ان یخلق فینا مشعرا مدرکا یدرك(مشعرا یدرك خ ل)ذلك و لایدرك تلك الجهات الا ما کان منزها عنها و ذلك المشعر هو الاسم المخلوق الذی ذکره مولانا الصادق علیه السلام کما تقدم ذکره انه بالحروف غیر مصوت و باللفظ غیر منطق و بالشخص غیر مجسد و بالتشبیه غیر موصوف و باللون غیر مصبوغ بریء عن الامکنة و الحدود مبعد عنه الاقطار محجوب عنه حس کل متوهم مستتر غیر

مستور ،و هذا هو المخلوق و هذا هو الاسم و صفة الاستدلال و هذا هو المثال قد خلقه سبحانه و جعله فینا لنستدل به علی احدیته و واحدیته و اسمائه و صفاته و سائر اضافات احواله و هو صفة الاستدلال لا صفة کاشفة و هو القول الفصل و هو کلمة التوحید التکوینیة و هو البسملة الحقیقیة(الحقیقة خ ل)الاولیة الالٰهیة فمن عرف نفسه بهذا الرسم شاهد الاسم فینبأ(فینبئه خ ل)عن المسمی قال امیرالمؤمنین علیه السلام الاسم ما انبأ عن المسمی ،و هذا الانباء لایکون الا بظهور هذا الاسم و ظهور هذا الاسم لایکون الا بعد قطع النظر عما یدرك(یدرکه خ ل)الحواس الخمس الظاهرة و عما یدرکه بنطاسیا الحس المشترك المدرك للصور البرزخیة و عما یدرکه القوة الفکریة و القوة الخیالیة و القوة الفهمیة(الوهمیة خ ل)و القوة العلمیة و القوة العاقلة بالعقل المنخفض و القوة العاقلة بالعقل المستوی و القوة العاقلة بالعقل المرتفع فاذا قطع النظر عن هذه المدارك و المشاعر و مدرکاتها و ما یدرك بها ظهر له سر ذلك الاسم الاعظم و النور الاقدم و هی السراج التی یمشی بها فی ظلمات البدن و فی ظلمات عالم الحدود و یجب ان یطفئها حتی یطلع الفجر الطالع و الصبح الصادق الذی هو اثر شمس الازل فهنالك یتجلی له الجبار بقدر سم الابرة من نور عظمته فیسبح فی لجة بحر الاحدیة و طمطام یم الوحدانیة و تظهر المحبة ثم یفقد(تفقد خ ل)عند ظهور ذلك الاسم فیتصل بالرسم و هذا هو الصفة و بها تکون الدلالة و علی هذا النحو دل ذاته سبحانه علی ذاته.

فاذا عرفت هذا القدر من الکلام فاعلم ان التعریف الحالی و ان کان اجلی و التوصیف به و ان کان اظهر و اکشف و اعلی الا ان قران الوصف الحالی بالوصف المقالی و قران تعریف التکوینی بالتعریف اللفظی و النقشی التدوینی اکمل و اولی و لما کان فعله سبحانه لا بد ان یجری علی اکمل الوجوه و اشرف الاحوال فی کل مقام فوجب قران الدلالة التکوینیة الحالیة بالدلالة اللفظیة و النقشیة و التدوینیة(النقشیة التدوینیة خ ل)ففعل و له الحمد و الشکر و قرن الدلالتین و قارن بین الوصفین و جمع بین العالمین و بعث الانبیاء و الرسل

و جعل معهم الکتاب المنزل فاودع فی الکتاب الوصف الذی جعله و اسره فی الذوات حرفا بحرف و کل واحد منهما طبق الآخر(للآخر خ‌ل)و جعل عند النبی صلی الله علیه و آله جمیع ما فی الکتاب و جعل فی الکتاب جمیع ما یرید من الخلق من القشور و اللباب و جعل فی الانسان و کل ذرة من الاکوان جمیع ما اودعه فی الرسل و الکتب و الانبیاء و کانت العوالم و الحقایق و الاکوان شارحة و جامعة جمیع ما فی الصحف و الکتب و الانبیاء و الرسل بحیث لو نظر الی حقیقة ذاته لوجدها کما قلنا(قلت خ‌ل)سابقا:

کل الذی تهواه عندك کامن من کل ما فی عالم الامکانِ

و کذلك ما عند الانبیاء و الرسل جمیع ما فی الحقایق و الذوات و سرایر الوجودات و الرسل و الانبیاء ایضا عندهم جمیع ما فی الکتب و الذوات و الحقایق و کل واحد منها بیان مستقل و شرح مجمل و مفصل لما فی الآخر و بما یرید الله سبحانه و تعالی کل واحد یغنی عن الآخر و هو قوله تعالی لقد من الله علی المؤمنین اذ بعث فیهم رسولا لان ما تحصل به المنة غیر واجب و لا لازم مع ان الفرقة المحقة بدلالة العقل القاطع متفقة علی ان بعث الرسل و انزال الکتب لطف واجب علی الله سبحانه و تعالی و ذلك لیس الا لان الله سبحانه و تعالی جعل عندهم فی حقایقهم و ذواتهم جمیع ما یرید منهم من تکالیفهم فلو لم یکن باعثا للرسل کان ما عندهم کافیا لمعرفة ما یراد منهم من الاصول و الفروع و لکنه و له المنة من علیهم اذ بعث فیهم رسولا(رسولا منهم خ‌ل)یتلو علیهم آیاته.

و بالجملة تبین لك ان الله سبحانه هو الذی دل علی ذاته بذاته و وصف نفسه و بین رسمه حیث لم یکن للخلق ان یعرفوه لا بالحقیقة و لا بالرسم فعرفهم نفسه و قال لهم اننی انا الله لا اله الا انا فاعبدنی و اقم الصلوٰة لذکری ان الساعة آتیة اکاد اخفیها لتجزی کل نفس بما تسعی و هذا القول علی قسمین تکوینی و تدوینی و نحو البیان للجمیع واحد لا اختلاف فیه کما ان قولك لا اله الا الله کلمة تدل علی التوحید دلالة رسم و لا یلزم من ذلك اتحاد حقیقة و لا الکشف عن الذات فنقول ان الله سبحانه وصف نفسه لخلقه و عرفهم ذاته بقوله الحق قل

هو الله احد الله الصمد لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا احد و هذا القول رسم و وسم ما يدل (وسم يدل خ ل) على ما يمكن للخلق معرفته و قد عرف نفسه للخلق فكذلك الذوات و الحقايق فانها كلمات و اقوال تدل على ذاته سبحانه و هذه الذات هى المقابلة للغير و المراد به الرسم و الصفة و الذات الظاهرة لا عين الذات و الحقيقة البحت البات فافهم هذا الكلام المكرر المردد بالفهم المسدد.

و اما الذات الظاهرة فاعلم انها هى الصفة و هى الرسم و هى التى تعتبر فى المشتقات فاذا قلت زيد قائم فلايدلك على القاعد و لا على العالم و لا على الصانع فلو كان الذات المعتبرة فى المشتق هى عين الذات وجب ان تدل عليه لان الشخص اذا عرف عين ذات الشىء يعرف جميع عوارضه و مراتبه و مقاماته لان الذات هى السابقة عليها و لا ريب ان الاحاطة بالسابق العالى توجب الاحاطة بالمسبوق السافل و ذلك معلوم بديهى فلو كانت الذات المأخوذة فى القائم هى عين ذات زيد لدلتك على جميع الصفات و الاضافات و النسب و القرانات و سائر اطوار الحالات و بطلانه بديهى و عدم الدلالة ضرورى فوجب ان تكون هذه الذات وجها و آية و دليلا على الذات البحت و الا لماصح توصيفها بصفات متضادة و بصحة (و لصحت خ ل) الدلالة على جميع الشؤونات الحقيقية و الاضافية الاترى النحاة جعلوا الصفة من التوابع و قالوا ان التابع كل ثان معرب باعراب سابقه و لا ريب ان الثانى غير الاول و ان التابع فرع المتبوع (للمتبوع خ ل) و لقد ذكروا بحيث ليس عندهم اختلاف فى ان الاشتقاق اقتطاع فرع من اصل و قد جمعوا (اجمعوا خ ل) ان المشتقات فروع للمبادى و لو كانت مقدمة او كانت عين الذات لم تكن فرعا ضرورة ان الشىء لم يكن فرعا لنفسه و لا فرعا لما هو ادنى منه فالضارب فرع للضرب فلو كانت (كان خ ل) الذات المعتبرة فيه عين (عين ذات خ ل) زيد مثلا لم يكن فرعا و انما كان اصلا ضرورة ان الذات اصل لحقيقة الصفات و قد اجمعوا ان المشتق الذى هو الضارب مثلا صفة لزيد لا الضرب فانه مباين له و مباين الشىء لايكون صفة له فاذا قلت جاءنى زيد القائم و قلت ان القائم صفة لزيد وجب ان يكون غير زيد لان امير المؤمنين عليه

السلام صرح بذلك فی قوله لشهادة كل صفة على انها غير الموصوف و شهادة كل موصوف على انه غير الصفة و شهادة الصفة و الموصوف بالاقتران و شهادة الاقتران بالحدث الممتنع من الازل الممتنع من الحدث ،فاذا(فان خل) كان القائم هو الصفة و زيد هو الموصوف فكانت(و كانت خل)الصفة غير الموصوف وجب ان يكون القائم على ما هو عليه غير زيد الموصوف و وجب ان يكون الذات المعتبرة بالصفة غير ذات الموصوف و هذه الذات(الصفات خل)هی الذات الظاهرة التی نقولها و نتكلم عليها(عنها خل)فان مرادنا بها هی الصفة و هی الذات الظاهرة فی المشتقات و بها تقع المعرفة بالاثر لان الاثر مايعرف الا ما ظهر فيه من اسم المؤثر لا غير ذلك و لذا ترى ان الاثر لايدل على جميع احوال المؤثر فاذا رأيت بناء يدلك على ان له بانيا و اما ان ذلك البانی رجل او امرأة شاب او شائب جن او انس او ملك و هل هو عالم او جاهل او يعرف غير البناء من سائر الصنايع ام لا فلايدل على شیء من ذلك و كذلك اذا رأيت خطا حسنا او رديا لايدل على(لايدلك خل)حسن ذات الكاتب و رداءتها فلو كانت الذات عين ذات الكاتب لدل عليها و المفروض خلافه و ذلك معلوم واضح و قد شرحنا هذه المسألة و اوضحناها و بيناها فی عدة من رسائلنا و مصنفاتنا لاسيما فی تفسيرنا على آية الكرسی عند قوله تعالى الحی القيوم و فی ما ذكرنا فی هذا المختصر كفاية لمن له دراية اعلم ان لهذا الحديث الشريف وجوه(وجوها خل)اخر ذكرتها فی جواب مسائل جناب الشيخ ضيف الله بن الشيخ احمد بن الشيخ صالح بن طوق القطيفی فان ما فيه غنية للطالب الراغب و الله سبحانه يقول الحق و هو يهدی السبيل .

قال سلمه الله تعالى -و منوا على رابعا بجواب هذه المسألة و هی ما حقيقة جبرئيل(جبرائيل خل)[1] و ما معنى وساطته مع ان النبی صلى الله عليه و آله

[1] رسمت لفظة جبرئيل فی كل مكان من النسخة المطبوعة قديما على صورة:جبرائيل .

واسطة فى الكل فيلزم(و يلزم خ‌ل)من ذلك ان جبرئيل اشرف و افضل من النبى صلى الله عليه و آله و لو فى آن واحد و لو فى عالم الاجسام لاجل وساطته و عدم علم النبى صلى الله عليه و آله فى هذا العالم قبل نزوله بما ينزل ان كان كذلك بجواب شاف بحق جدك صلى الله عليه و آله و سلم.

اقول-اما جبرئيل فحقيقته ذات نورانية و حقيقة الهية ذات مراتب منها مجردة عقلانية روحانية و نفسانية و منها برزخية و منها مادية جسمانية لطيفة من سنخ(سنخ عالم خ‌ل)جسم العرش له ستمائة جناح بالوان مختلفة كالوان الطواويس حامل وجه من وجوه المشية طائف حول العرش متعلق بالركن الايسر الاسفل و هو النور الاحمر الذى منه احمرت الحمرة حامل اسم الله القابض ممد للكون من جهة الخلق فالدبور ملك من جنوده موكل على تلك الناحية من الهواء و الكرة الاثيرية(الاثرية خ‌ل)اى كرة النار من ظهورات حاملية(حامليه خ‌ل)و هو الصاعد النازل من السماء الى الارض و من الارض الى السماء هو(و هو خ‌ل)الذى يحمى طبقات جهنم و هو الآخذ بزمامها و هو الرئيس على زبانيتها و هو محدث الحرارة بامر الله سبحانه و تعالى فى عالم الكون و الفساد و هو حامل النار التى نضج ثمار الجنة منها و يطلق عليه روح القدس و اعوانه الكلية تسعون و لكل من هؤلاء التسعين تحته ملائكة لايحصى عددهم الا الله و كل ملك حامل اسم من اسماء الله الذى هو وجه من وجوه اسم(الاسم خ‌ل)القابض الذى حمله جبرئيل و يدعو الله سبحانه و تعالى بذلك الاسم و يفيض على الموجودات التى تحت مقامه من سر ذلك الاسم و باطن اسم القابض الخالق و الملائكة الموكلة بالخلق من خدامه منهم الملكان الخلاقان اللذان يقتحمان رحم المرأة من فمها و منهم الملك الذى فوض الله اليه امر سمٰوات و ارضين فخلق سمٰوات و ارضين و منهم ملائكة التدبير فى القضاء بحكم التركيب من قوله تعالى فى اى صورة ما شاء ركبك و من فعله امداد الشعلات المسنجنات فى زبد البحر الصاعدات الى السماء الظاهرات بصور النجوم الهاديات و من فعله امداد المركبات المقبولات الطيبات و من فعله امداد

المرکبات المسخوطات الخبیثات فهو المهلك بالنار و حامل الاسم الخالق بالنار به الخلق و التدبیر و لوازم التقدیر و به النور فی عالم الظهور و به ترد علی القوابل النورانیة الافاضات و به ینزل امر الله بین الارضین و السمٰوات و به تنزل البرکات و به ینزل الوحی من الله علی الانبیاء و الرسل و به الهدایة الی واضح السبیل و یسمی روح القدس و یسمی الروح الامین و هذه کلها انما حصلها بظهور ولایة الله لما طاف حول العرش الاعظم الاعلی و هو واحد یظهر لکله و ینزل بحقیقته علی محمد رسول الله صلی الله علیه و آله و ببعض(یبعض خ ل)وجوهه علی سایر الانبیاء و هی(وهو ظ)مدبر(مدمر خ ل)قوم عاد به الصیحة فی المعاد و هو المنادی فی العباد و اصل شکله علی الصورة الانسانیة و یظهر لکل شیء علی ما هو علیه فالمریخ منسوب الیه فی ظهور صفته و الشمس منسوبة الیه فی ظهور ذاته و حقیقته و هو شخص نورانی و وجه صمدانی و وصف فهوانی خلقه الله سبحانه من شعاع نور الولی فلما استشعر بنفسه و نزل الی رتبة انیته و احتجب بحجاب رتبته اراد سبحانه ان یصعد به الی مقام ذاته و حقیقته فسأله بلسان نفسه و سره من انا و من انت و ما اسمی و ما اسمك فلما احتجب عنه به و امتنع عنه من قوله علیه السلام بل تجلی لها بها و بها امتنع منها فنظر الی الوجه الاسفل و لم یشعر الاعلی فحکم علی ما هو فیه نسبة مقامه من حکم النبویة(البینونة خ ل)و ظهور الانیة فقال انا انا و انت انت اسمك اسمك و اسمی اسمی منبئا عن الاحتجاب و شارحا لوضع النقاب فزاده بعدا علی بعد فاحترقت اجنحة جهات التوجهات و لم یزل فی هذا الاحتجاب الی ان جاءه الولی الذی منه البدو و الیه الایاب فقرأ علیه الکتاب و رفع عن وجه بصره(بصیرته خ ل)النقاب و قال له ان جاءك الخطاب عنه و عنك و عن اسمه و اسمك فقل انا العبد الذلیل و انت الرب الجلیل و اسمك الجلیل و اسمی جبرئیل فلما تعلم ارتفع عن حضیض الحجاب و انکشف عن وجه بصیرته النقاب و صعد الی عالم القدس و حبس(جلس خ ل)علی سریر الانس و حمل من انوار الرکن الایسر الاسفل من العرش و اوصله الی المستحقین من السائلین الواقفین بباب

الله و الفقراء اللائذین بجناب الله کما حملت البلورة الحرارة من الشمس عند مقابلتها ایاها و اوصلت الی الاجسام السفلیة و اظهرت آثارها من حملها ایاها و ظن(ظنی خ ل)ان هذا الحکم یجری مع جمیع الملائکة لان الولی(ع)هو الهادی الموصل الی المطلوب و المعلم لکل شیء ما یریده الله سبحانه منه فهو معلم الملکوت و شارح الجبروت و سر اللاهوت و وجه الله الذی لایموت.

و اما مدة عمره و مکثه فی الدنیا من الیوم الذی ظهر فی الوجود و عرف العابد و المعبود و الشاهد و المشهود الی زمان ظهور النبی صلی الله علیه و آله الموعود و الخاتم الشاهد المشهود الذی هو تمام قوس الصعود ای مبدأ التمام فی عالم الشهود لا تمام التمام و ان ذلك لایتناهی و لایعد و لایحصی و هذه المدة هی مضروب الثلاثین الف فی نفسه و شرح ما ذکرنا و بیانه لایسعه هذا المختصر لان ذلك یحتاج الی بسط مقدمات و تفصیل قواعد کلیات و شرح کلمات ابی الله سبحانه الا کتمانه فی هذه الاوقات.

و بالجملة فجبرئیل خلق خلقه الله سبحانه و تعالی من اربعة اجزاء من النار و جزأین من الهواء و جزء واحد من الماء و التراب فبذلك نقص اختیاره فی جانب الشر و ثبت نقصانه و لا ریب ان قوی الاختیار اقوی من ضعیفه و نسبته فی التأثیر فی العالم الاول نسبة تأثیر الحروف الجارة و الناصبة فی الاسم و الفعل فاختیاره ضعیف و حقیقته ناقصة و الفعل الذی هو موکل علیه قوی و لذلك یسمی بالقوی الامین لضعف جهة المخالفة و قوة طریق الموافقة و هو قوله تعالی علیها ملائکة غلاظ شداد لایعصون الله ما امرهم و یفعلون ما یؤمرون لنقص قابلیتهم للمعصیة لا لقوتها کالانبیاء و الرسل و سایر المعصومین فانهم اضعفوا جهة المعصیة بقوة الاختیار و الملائکة ضعفت فیهم تلك القوة لضعف الاختیار فلذلك تفوقوا علیهم و ورد عن الصادق علیه السلام ان الخلق علی ثلاثة اقسام کامل لایحتمل النقصان و ناقص لایحتمل الکمال و مردد بین الکمال و النقصان فالکامل الذی لایحتمل النقصان وجه ذو الجلال و الاکرام و الناقص الذی لایحتمل الکمال(الکمال هم خ ل)الملائکة و المتردد بین الکمال و

النقصان الانس و الجان نقلت الحدیث بالمعنی فجبرئیل موکل علی الوجه الذی ذکرنا لك علی نزول الوحی علی الانبیاء و المرسلین هذا ما اردت من بیان حقیقة جبرئیل.

و اما معنی وساطته مع ان النبی صلی الله علیه و آله واسطة فی الکل فاعلم ان هذه المسألة یحتاج شرحها و بیانها الی ذکر مقدمة و هی ان القلب هو الاصل فی البدن و علیه تدور الاعضاء و الجوارح و لو لم یکن القلب لم یکن شیء من الاعضاء الرئیسة و المرؤوسة و لا المدرکة و لا الغیر المدرکة و لا الشاعرة و لا الغیر الشاعرة و لا الذاتیة و لا العرضیة و لا الاصلیة و لا الفصلیة و لا الحقیقیة و لا المجازیة و لا الحواس الظاهرة و لا الباطنة کل هذه(هذه الاعضاء و خ ل)الاجزاء بجمیع انحائها تستمد من القلب و تنتهی الیه فمراتب البدن و اجزاؤها کل ذلك تفاصیل و آلات للقلب ینظر الی الاشیاء فی مرتبتها بتلك الآلات فمن الاشیاء ما ینظر الیها من غیر توسط الآلات و الادوات کما اذا ادرك المعقولات و المجردات فانه(فان خ ل)فی ادراکه لایحتاج الی استعمال شیء من الآلات الجسمانیة و لا الجوارح الجسدانیة لانها لیست من سنخ الاجساد و لا من نحوها و طورها و الادوات انما تحد انفسها(نفسها خ ل)و الآلات انما تشیر الی نظائرها و منها ما یحتاج الی الآلات الجسدانیة کما اذا اردت تناول جسم من الاجسام بنحو من الانحاء و بطور من الاطوار فان کان لاجل الادراك فیستعمل الحواس الظاهرة من السامعة و الباصرة و الشامة و الذایقة و اللامسة و ان کان من غیر جهة الادراك کالحمل و الرفع و الوضع یحتاج الی غیرها من سایر الاعضاء و الجوارح کالید و الرجل و الظهر و آلة التناسل فلو لم تکن هذه الآلات لایمکن تناول تلك الاشیاء و ذلك لیس بعجز فی القلب و قوة لهذه الاعضاء و الجوارح و لشرافة لها علیه بل لان تناول تلك الاجسام لایمکن الا بمباشرة هذه الآلة فالمدرك الفاعل هو القلب و هذه الآلات وسایط یحتاج الیه المتعلق لا القلب فادراك القلب للمبصرات من حیث الحس الجسمی لایمکن الا بواسطة البصر(العین خ ل)و ادراکه للمسموعات لایمکن(لایکون خ ل)الا بواسطة

السمع و ادراکه للمشمومات لایدرك الا بقوة الشم و هکذا و لیس ذلك لعجز و ضعف فی القلب بل لان تلك المدرکات لایمکن ادراکها الا بهذه الآلات و الا لم یمکن(لم یکن خ ل)ذلك المدرك ایاه بل غیره فاذا ادرکنا المحسوسات بالحس البصر بقوة الخیال ماادرکنا المحسوس بل ادرکنا المعقول و ذلك خلاف المفروض مع ان قوام هذه الحواس و الآلات کلها بالقلب و تنسب الادراك الی القلب فتقول انا رأیت و انا سمعت و انا شممت و انا لمست و انا فعلت و انا قلت و لاتقول لسانی قال و لا یدی فعلت الا بضرب من التجوز و لایلزم من ذلك ان تکون تلك الآلات اشرف من الاصل و الذات کما انك اذا رأیت مسألة فی کتاب(کتاب و خ ل)عرفتها منه لایقال ان الکتاب اشرف منك و هو الذی علمك و قد تعلمت منه فیکون اشرف منك فان الکتاب آلة و وصلة لتناول(لتناولك خ ل)تلك المعانی فی العالم الجسمانی فانت العالم و المعلم هو الله سبحانه و الکتاب آلة التعلیم لعجزك و قصورك لا لعدم قدرة الله تعالی و هکذا القول فی جمیع الاشیاء التی یجریها الله سبحانه بالاسباب کما قال تعالی جعل لکم الارض ذلولا فامشوا فی مناکبها و کلوا من رزقه فرزق الله سبحانه انما یأتی الیك بالسعی و المشی فی مناکب الارض و لایلزم من ذلك ان مناکب الارض اشرف منك و هکذا امثال ما ذکرناه کثیرة جدا.

فاذا عرفت هذه المقدمة الشریفة و اتقنتها و علمت المقصود منها علمت وساطة جبرائیل و سایر الملائکة فی نزول الوحی فان اولئك الملائکة بمنزلة الآلات الجسمانیة فی حصول تلك العلوم و الاطوار عند النبی صلی الله علیه و آله فی عالم التفصیل کالحواس الظاهرة الناقلة الی القلب احکام الاجسام الشهودیة و تلك الحواس علی کل حال ادنی و اسفل من القلب و هی تستمد منه و تمده و مثالها کمن یغرف من موضع من البحر و یصب فی موضع آخر علی طور آخر و هکذا کان(کان حال خ ل)جبرئیل مع النبی صلی الله علیه و آله و سایر الملائکة فان فی عالم التفصیل لا بد من وجود(وجوه خ ل)هذه الاسباب و الآلات و ذلك لیس مخصوصا بالملائکة فمنها اللوح و منها القلم و منها الکتاب

التکوینی و ما یظهر من الآیات فی الواح الارضین و السمٰوات و منها سماع الاصوات بقران الاجسام و اتصال بعضها مع بعض و حصول الصوت الدال علی معنی من المعانی الغیبیة و علی حقیقة من الحقایق الکونیة و منها صوت کوقع السلسلة فی الطست الدال علی اختلاف جهات الاشیاء فی روابط احوالها و اطوارها و ذواتها و منها نکت فی القلب بغیر توسط شیء من الآلات الجسمانیة و الروحانیة و ذلك اذا نظر الی القلم الاعلی بنور انا انزلناه فلایحتاج هناك الی جبرئیل و لا(و لا الی خ ل)غیره و منها بمشاهدة الآیات فی الانفس و الآفاق و منها مشاهدة احوال الکلام و قرانها و روابطها و اضافاتها و نسبها و من حیث حامليتها لقدر الله و قضائه و منها الملائکة المدبرات و منها الملائکة المقدرات و منها الملائکة المقسمات و منها المعقبات و غیر ذلك من متعلقات الاسماء و الصفات و کلها صحف و کتب مملوة علما بقلم القدرة ینظر الیه الولی و النبی فیعرف ما فیها و یحیط العلم بها و ان کانت تلك الاشیاء به تحققت و بوجوده تأصلت و له(لم خ ل)تذوتت لان مقامه فی سببیته غیر مقامه فی استفادته بل اقول بعد امعان النظر و تدقیق الفکر ان هذا المقام هو عین ذلك المقام بلا فرق لقول امیرالمؤمنین علیه السلام انما تحد الادوات انفسها و تشیر الآلات الی نظائرها الاتری کثرة الکواکب و ترتیبها(ترتبها خ ل)بالبروج و المنازل فانها بالعرش و عنه و منه فاذا اراد العرش ان یری تلك التفاصیل و الاحوال لایراها فی ذاته و انما یراها فی الکرسی و لیس ان(لان خ ل)الکرسی افضل و اشرف من العرش بل لانه موضع هذه النقوش و محل تلك الکثرات فاذا قابلها فی غیر موضعها لم یجدها ابدا بل بجد غیرها کما اذا طلبت الرأس فی مقام الرجل و الرجل فی موضع الرأس فلم تجده ابدا بحال من الاحوال و کذلك الکرسی اذا اراد ان ینظر الی تفصیل الافلاك السبعة و العناصر الاربعة و الافلاك(الافلاك اذا اردت خ ل)ان تنظر الی تفاصیل احکام المتولدات تنظر فی محالها و مواقعها لا فی(مواقعها فی خ ل)ذاتها لانها آلات ادراکها لا غیرها.

و بالجملة کل شیء یطلب فی(من خ ل)مظانه و مواقعه فاذا طلبته فی غیر مظانه و مواقعه ماوجدته(ماوجدته ابدا خ ل)بحال من الاحوال فالنبی صلی الله علیه و آله لو اراد ان ینظر الی ما اودع فی حقیقة جبرئیل من المعانی و الصور و الحقایق و یطلب تلك من حقیقة اسرافیل فلایجده ابدا کما انك اذا اردت ان تنظر الی مسألة المبتدا و الخبر فی بحث الفاعل و(او خ ل)تنظر الی احکام الفاعل(العامل خ ل)فی بحث النائب للفاعل و(او خ ل)سایر المفعولات فلن تجده ابدا و کذلك اذا اراد النبی صلی الله علیه و آله ان ینظر الی ما اودع فی حقیقة الملائکة فیجدها فی الآیات الآفاقیة و الانفسیة غیر الملائکة علی الوجه المستودع فیها فلن یجده ابدا و هذا شیء معلوم و انما کثرت لك الامثال و رددت شرح الاحوال لیزول عنك الاستغراب فان کثیرا من الناس یستشکلون فی ذلك غایة الاشکال(الاستشکال خ ل)و یستغربونه غایة الاستغراب و یتخیلون ان ذلك دلیل الافضلیة و الاشرفیة و انی قد ذکرت لك الامثال حتی تعلم ان هذا النوع من الوساطة لایدل علی شیء من الفضل و الشرافة بل انما یدل علی السفل و الدناءة فان السافل لایزال یظهر(مظهر خ ل)تفاصیل العالی و العالی اذا اراد التفصیل ینظر فی مقام السافل و بالسافل و ذلك معلوم واضح لمن له عینان و لسان و شفتان و القی السمع و هو شهید و من هذا القبیل تعلیم(تعلم خ ل)موسی من الخضر فانه کتاب قد نظر فیه و استنبط ذلك العلم فلایدل علی افضلیته الا اذا کانت الاستفادة فی قوس النزول فان تلك الاستفادة و الاستمداد و الوساطة تدل علی الافضلیة و اما الاستمداد و التوسط فی قوس الصعود فیدل(یدل خ ل)علی اسفلیة المتقدم و الواسطة الا فی مقام لایکون الترتیب صعودیا و لا نزولیا فبالجملة فالاصل فی التوسط فی قوس الصعود ان تکون الواسطة اسفل و فی قوس النزول ان تکون اعلی الاتری النطفة فانها واسطة موصلة الی العلقة و هی اشرف منها و العلقة واسطة موصلة الی المضغة و هی اشرف منها و هکذا کل مرتبة سفلی واسطة لظهور المرتبة العلیا و هی دونها و اما حکم القوس النزولی فبالعکس(و اما الحکم فی القوس النزولی بالعکس

خل)فلا منافاة بین کون النبی صلی الله علیه و آله آخذا عن جبرئیل و کون جبرئیل واسطة للنبی صلی الله علیه و آله و کون النبی صلی الله علیه و آله افضل و اشرف بل لا نسبة لانه خادم من خدامه و اذا حضر(حضر عنده خل)یجلس عنده جلسة العبد(العبید خل)الذلیل بین یدی المولی(مولی خل)الجلیل فافهم و کم من خبایا فی زوایا.

و اما قولکم ادام الله حراستکم و عدم علم النبی صلی الله علیه و آله فی هذا العالم قبل نزوله بما ینزل ان کان کذلك فاعلم ان ما ینزل به جبرئیل علی قسمین قسم کان یعلمه النبی صلی الله علیه و آله قبل نزول جبرئیل و قسم لا یعلمه.

فالقسم الاول کالقرآن فان رسول الله علیه و آله الصلوٰة و السلام کان یعلمه قبل ان ینزل جبرئیل لان النبی صلی الله علیه و آله قال کنت نبیا و آدم بین الماء و الطین و کتابه هذا القرآن لانه تعالی قال و کذلك اوحینا الیك روحا من امرنا ماکنت تدری ما الکتاب و لا الایمان و لقد فسر الروح فی هذه الآیة فی تفسیر الظاهر بالقرآن فان الروح الذی هو من امر الله حیث کان حقیقة من الحقائق الوجودیة المتدونة(المتذوتة خل)المتأصلة لایقال انه یوحی(یوحی خل)لان الوحی فی المعانی لا فی الاعیان فی الظاهر الا بضرب من التأویل و الباطن کما تقدم هنا فی النبوة التکوینیة الالٰهیة فاذا انحصر علمه صلی الله علیه و آله بالقرآن فاین یفقده لانه صلی الله علیه و آله مافقد الایمان و الکتاب بحال من الاحوال فتبین(فبین خل)ان القرآن کان معه صلی الله علیه و آله فی جمیع العوالم من الاکوان و الاعیان و جمیع الاماکن و الازمان فاین یفقده و قد روی فی حدیث ولادة امیرالمؤمنین علیه السلام انه لما وضع من بطن امه و وقع علی الارض قرأ القرآن کله من اوله الی آخره الحدیث،مع انه انما ولد قبل البعثة بسبع سنین او بعشرة فاذا علم القرآن کله فالنبی اولی لان علم الوصی من علم النبی صلی الله علیهما و یدل علی ما نقول صریحا قوله تعالی و لاتعجل بالقرآن من قبل ان یقضی الیك وحیه و قل رب زدنی علما فان جبرئیل علیه السلام اذا

اتی بآیة و اخذ فی قراءتها کان رسول الله صلی الله علیه و آله یسبق و یتمها قبل قراءة جبرئیل و اتمامه ایاه(ایاها خل)فلما اقتضت المصلحة ان لایسبق نزلت الآیة و لاتعجل بالقرآن و الذی ذکره المفسرون فهو کلام غیر محصل و حاشا رسول الله صلی الله علیه و آله ان یکون شأنه فی تلقی القرآن کالصبیان و لو فرض و لااظن ذلك الا(ذلك ان خل)علی هذا التفسیر روایة فانها من باب التقیة و مراعاة ظاهر الناس الذین هم النسناس.

و بالجملة لا ریب ان القرآن انزل(انزله خل)الله کله فی لیلة القدر(القدر کما قال تعالی انا انزلناه فی لیلة القدر خل)و جعله فی البیت المعمور فی السماء الرابعة فلك الشمس فاذا کانت الکواکب و الافلاك انما خلقت من شعاع نور محمد و آله صلی الله علیه و آله کیف یخفی علیهم ما هو فی رتبة اشعتهم ان ذلك لایکون ابدا لقد نص علی هذا الذی ذکرناه الصدوق(ره)فانه صرح بذلك فی عقایده و ذکر انه صلی الله علیه و آله کان یعلم القرآن قبل نزوله بلسان جبرئیل و لایحضرنی الآن کتابه حتی انقل عبارته و لکن(لکن خل)هذا الذی ذکرناه هو معنی کلامه نعم لم یکن رسول الله صلی الله علیه و آله مأمورا باظهار(باظهار القرآن خل)الا عند اقتضاء المصلحة لاظهار کل آیة عند وقتها فجبرئیل انما یأتی بها عند اول(اوان خل)ظهورها و اظهارها للناس الا(لاخل)لاجل تحقق الآیة و تأصلها(تأملها خل)من مبدئها و ذلك معلوم لمن القی السمع و هو شهید و من هذا القبیل ای من هذا القسم علمه صلی الله علیه و آله بما ینزل به جبرئیل قبل ان ینزل وقعة کربلا و قصة اصحاب الطفوف و کان یأتی بخبرها علیه صلی الله علیه و آله حینا بعد حین و وقتا بعد وقت مع انه کان صلی الله علیه و آله عالما بها و اخبارها و الاحوال التی تقع و هذا الاخبار لیس تحصیلا للحاصل و انما کان ذلك لیکون سببا للاظهار و نشر الاخبار و ظهور الخضوع و الخشوع(الخشوع و الخضوع خل)فی العالم الموجب لظهور العنایة و الکرامة و قد قال سبحانه انا عند المنکسرة قلوبهم و مثل اعداد الائمة الاثنی عشر علیهم السلام و اشخاصهم و احکامهم فان الملائکة لایزالون یأتون

للنبی صلی الله علیه و آله باخبارهم و فضائلهم و آثارهم مثل حدیث اللوح و غیره و بالجملة من هذا النوع من الامور التی یأتی بها جبرئیل و سایر الملائکة مع انه(ان علمه خ ل)صلی الله علیه و آله بها سابق فوجه اخبارها امور عرضیة خارجیة و مصالح اقتضتها الحکمة الالٰهیة.

و القسم الثانی و هو الذی یأتی(باب خ ل)به جبرئیل و سائر الملائکة و لم یکن عنده صلی الله علیه و آله علمه و هی الاشیاء التی کانت غیبا مطلقا و لم یکن له وجود فی عالم من العوالم یوجده الله سبحانه و تعالی فی عالم الکون بسابق علمه و نافذ مشیته و یوجدها فی الخزائن فمادة الشیء فی خزانة الاکوان یعلمهم الله سبحانه ایاها بلا واسطة احد و لا شیء من الاشیاء بل ینکت فی قلوبهم نکتا و لا لشیء توسط فی ذلك(بذلك خ ل)فاما الصورة الاولی و القابلیة الکبری فهی(فهو خ ل)فی خزانة الاعیان یعلمهم الله سبحانه ایاها و ما یترتب علیها بلا توسط(واسطة خ ل)احد ایضا فهم(فهو خ ل)فی المقام الاول ینظرون فی القلم و فی المقام(القلم خ ل)الاعلی الذی قد تحقق من اول غصن اخذ من شجرة الخلد و ذلك ایضا فی الوجه الاعلی لا القلم مطلقا فان له مقامات و اطلاقات یجری علیه فی کل مقام و اطلاق(اطلاق و خ ل)احکام خاصة و لذا قیدنا القلم بما قیدناه و قلنا ما قلناه و فی المقام الثانی ینظرون فی اللوح المحفوظ الذی هی زمردة خضراء قدرها سبعون الف ذراع فی مثله فی الصفحة الاولی العلیا من اللوح و لا واسطة لاحد من الملائکة فی هذا النظر و هذه الملاحظة لا ملك مقرب و لا غیرهم و الی هذا اللوح و القلم اشار البوصیری فی القصیدة المیمیة المشهورة بقوله:

وان من جودك الدنیا وضرتها و من علومك علم اللوح والقلمِ

و الصورة الجزئیة للشیء المجردة الغیبیة فهی الصورة الحقیقیة فی الصفحة الثالثة من صفحات اللوح المحفوظ یعلمهم الله سبحانه ایاها بلا توسط احد من الملائکة فلاینظرون(فهم ینظرون خ ل)الیها بدون آلة و وساطة و اما معانی الاشیاء و حقایقها الکلیة فهی فی خزانة العرش المرکب من الانوار الاربعة النور

الاحمر الذى منه احمرت الحمرة و النور الاخضر الذى منه اخضرت الخضرة و النور الاصفر الذى منه اصفرت الصفرة و النور الابيض الذى منه ابيضت البياض(منه البياض خل)و منه ضوء النهار فما فى هذه الخزنة(الخزانة خل)يعلمهم الله سبحانه بالملائكة الاربعة الذين هم روح القدس و الروح من امر الله و النفس التى لايعلم ما فيها عيسى و الروح على ملائكة الحجب كما ان الروح ينظر الى كليات احوال البدن كالكبد(بالكبد خل)و الدماغ و الشريانات و الاوردة و اما باقى العلوم التفصيلية و الاطوار المشخصة(الشخصية خل)فان الله سبحانه يعلمهم عليهم السلام بالملائكة على اختلاف انواعها و اصنافها من المدبرات و المقدرات و المعقبات و المسخرات و المرسلات و المقسمات و امثالها(امثال خل)من حملة الشؤونات من قوله تعالى كل يوم هو فى شأن و(و هؤلاء خل)الملائكة هم حملة هذه العلوم(حملة العلوم خل)اليهم صلوات الله عليهم و لايدل ذلك على شرافة الملائكة و لا افضليتهم لا فى آن و لا فى كل آن على ما فصلت و بينت فظهر لك مما بينا ان ما يأتى به الملائكة للنبى صلى الله عليه و آله و غيره على قسمين :قسم تأتى به و هم يعلمونه و انما فايدة الاخبار حصول مقتضيات خاصة لامور خاصة يطول الكلام بذكرها و قد تقدم(تقدم منا خل)ما تعلم به نوع المراد و قسم تأتى به و النبى لايعلمه و ذلك من فيض الابداع و التكوين الذى لازال يفاض على العالم من بسط يد الحكيم على تعدد اطوار مقتضيات كفه فالكف يشتمل على خمسة اصابع و هذه الجملة تشتمل على اربعةعشر عقدا فالجهات الكلية لليد(اليد خل)يد الله اربعةعشر كل جهة مظهر امر و مهبط حكم من الاحكام الالٰهية و يد الله سبحانه ليست مغلولة(بمغلولة خل)قالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم و لعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء و ماادرى(يشاء ماادرى خل)ما اقول و ما عسى ان اقول و لولا قول مولانا الصادق عليه السلام ما كل ما يعلم يقال و لا كل ما يقال حان وقته و لا كل ما حان وقته حضر اهله،لأريتك من عجائب المقال و غرائب الاحوال و بدايع الخطاب مما(و مما خل)يشتمل عليه السنة و الكتاب ما تدهش عنده

العقول و تذهل لدیه الألباب(الاعجاب خل)و لکن لکل شیء وقت مقدر و لکل نبأ(امر خل)مستقر و سوف تعلمون.

و بالجملة فکلما خلقه الله سبحانه و ادخله فی خزانة الکون و الوجود علمه النبی صلی الله علیه و آله و عرض علیه جمیع تلك الخزائن بواسطة او بلا واسطة بآلة او بغیر آلة و کلما لم یخلقه سبحانه و یخلقه من فیض کرمه و جوده فی کل یوم و کل آن یعلمه سبحانه ایاه علی تفاوت درجاته علی حسب الخزائن من واسطة و غیر واسطة و آلة و غیر آلة فعلم النبی و الوصی صلی الله علیهما و آلهما دائما یتجدد و یزید و هم یستزیدون ممتثلین(متمثلین خل)لامر الله سبحانه حیث امرهم بذلك و قال عز من قائل قل رب زدنی علما و هذا التجدد یکون فی کل آن و دقیقة و اقل ذلك اعلی درجات علومه(علوم خل)کما نص علیه مولانا الصادق علیه السلام فی حدیث ابی بصیر علی ما رواه فی الکافی فی تفصیل مراتب علومهم و جعل علیه السلام هذا القسم هو العلم الذی یعدونه علما لانهم یکلمون به و یتجددون مددا(لانهم یکملون به و یتحددون عددا خل)و لایزالون یطلبون هذا الکمال و یسألون منه سبحانه و تعالی الاستقلال بالاستمداد فی غیر(عین خل)الاضمحلال و منها ما یتجدد(یتجدد لهم لیلة جمعة و منها ما یتجدد لهم خل)فی کل سنة و منها فی لیلة النصف من شعبان و منها فی لیالی(لیلة خل)القدر و اما المحتوم مما مضی و ما سیأتی فعلمه لدیهم حاضر و اما ما یجری فیه(فمع خل)المشیة و البداء فلایعلمونه الا حین ما جری و یجری و هو قوله تعالی ثم قضی اجلا و اجل مسمی عنده فعلی هذا البیان التام و الشرح الوافی العام ان عرفته بحقیقة المعرفة تتمکن(فتمکن خل)من الجمع بین الآیات و الروایات الواردة فی(فی باب خل)علومهم علیهم السلام من النفی و الاثبات فی الکل و البعض و التجدد و الاستزادة و العلم بکل شیء و نفی العلم بالغیب و اثباته و غیر ذلك من سایر الاحوال و قد اعطیتك اصلا کلیا و قانونا الٰهیا لایشتبه علیك شیء مما یتعلق بعلومهم ان شاء الله تعالی.

قال سلمه الله تعالی -و خامسا ما معنی الملائکة(ملائکة خ ل)العالین و اشرفینهم من اصناف(ساير خ ل)الملائکة و الدلیل الواضح من الکتاب و السنة علی وجودهم و الآیة الشریفة استکبرت ام کنت من العالین مفسر فی الصافی بمعنی العلو لا صنف من الملائکة.

اقول -اعلم ان الملائکة اما مشتقة من الالوکة بمعنی الرسالة او مشتقة من الملك بمعنی العبودیة المحضة الخالصة فالملائکة المدبرات و المقدرات و ملائکة الجنة و النار(الناس خ ل)و الملائکة الذین هم حملة التدبیر و التقدیر و التسخیر و غیرها سمیت ملکا لظهور مبدأ الاشتقاق فیه لانهم رسل الله فی ایصال ما تحملوا(اتصال ما تتحملوا خ ل)من جهات الفیض و رؤوس المشیة الی محالها و مواقعها کما نص علیهم الله بانهم رسل الله فی قوله تعالی انا رسل ربك و هم المتمحضون فی العبودیة و المخلصون فی الطاعة لایعصون الله ما امرهم بحال من الاحوال و طور من الاطوار کما نص علیهم الله بقوله و جعلوا الملائکة الذین هم عباد الرحمٰن اناثا و قوله تعالی بل عباد مکرمون لایسبقونه بالقول و هم بامره یعملون و قوله تعالی لایعصون الله ما امرهم و یفعلون ما یؤمرون فلما ظهر فیهم مبدأ الاشتقاق و تحققت المناسبة المطلوبة بین اللفظ و المعنی اطلق علیهم لفظ الملائکة و الافهم صنف آخر و نوع آخر غیر جنس الجن و الانس و غیرهم و انما سموا ملائکة لهذه العلة التی هی ظهور مبدأ الاشتقاق فعلی هذا کل شیء یظهر فیه هذا المعنی یصح اطلاق لفظ الملائکة علیهم.

و لما کان محمد و آله صلی الله علیه و علیهم ممن نالوا فی هذا المقام بالقدح الاعلی من الرقیب و المعلی فظهور هذین الامرین فیهم علی اکمل وجه فان الرسول صلی الله علیه و آله انه الرسول عن الله سبحانه الی جمیع الموجودات کافة فی التکوین و التشریع کما تقدم و اما باقی الائمة علیهم السلام فهم و ان لم یکونوا رسلا فی التشریع کرسالة النبی صلی الله علیه و آله لکنهم رسل(رسول خ ل)فی التکوین کرسالة الملائکة فیصح(فتصح خ ل)اطلاق الملائکة علیهم علیهم السلام عند ملاحظة اشتقاقها من الالوکة التی

هی الرسالة و کذلك سایر الانبیاء یصح اطلاق الملك علیهم نظرا الی هذا المعنی و کذلك مراتب وجود الشیء التی هی وساطة(الشیء هی وسایط خ ل)الفیض یصح ان یطلق علیها الملك لظهور الرسالة التکوینیة فیها کالفؤاد بالنسبة الی العقل فانه واسطة یتلقی الفیض الابداعی من الاختراع الاول الی العقل کالعقل بالنسبة الی الروح فان له وساطة تکوینیة یتلقی عن العقل و یوصل(یوصله خ ل)الی النفس و النفس لها وساطة ابداعیة تتلقی عن الروح و توصل الی باقی المراتب التکوینیة من الطبیعة و المادة و المثال و غیر ذلك و هذه المراتب الکلیة(الکلیة التی خ ل)لها الوساطة فی الافاضة بصح ان یطلق علیها الملائکة لظهور مبدأ الاشتقاق و المناسبة الحقیقیة فیها و یصح للفؤاد ان یقال انه ملك و للعقل انه ملك و للنفس انها ملك و للطبیعة انها ملك و للعرش محدد الجهات انه ملك هذا من جهة الرسالة.

و اما من جهة العبودیة المحضة فظاهر ایضا لان محمدا و آله صلی الله علیهم بلغوا فی العبودیة و الملکیة لله سبحانه مقاما لم یبلغ الیه احد حتی سموا ملکا فی قول سید الساجدین علیه السلام کما تقدم و استعلی ملکك علوا الدعاء ،و فی قول رسول الله صلی الله علیه و آله فی الدعاء و باسمك العظیم و ملکك القدیم ،فاذا بلغوا هذا المبلغ کان ظهور هذا المعنی فیهم اعظم من ظهوره فی ذلك السنخ و الصنف المسمون بالملائکة و کذلك الانبیاء علیهم السلام فانهم معصومون طیبون طاهرون فعلی هذا یصح اطلاق الملك علیهم لظهور معنی الملك و التملیك(التملك خ ل)فیهم و لکن هذا الاطلاق ای اطلاق الملائکة علی الحقیقة المحمدیة و علی الانبیاء و علی اجزاء الشیء الواحد و علی الملائکة الحملة لیس من نحو واحد بل من باب الحقیقة بعد الحقیقة کما تقدم فی الولایة فاذا عرفت هذا القدر من الکلام فاعلم ان المراد بالعالین هم آل محمد الطیبون الطاهرون لان آدم علیه السلام انما استحق ان یکون مسجودا للملائکة لکونه وعاء للنور المقدس الاطهر الازهر الظاهر بالهیاکل الاربعة عشر سلام الله علیهم کما یدل علیه صریح الدالة(الروایة خ ل)المرویة

فی البحار و العوالم فی کیفیة رؤیة آدم علی نبینا و آله و علیه السلام تلك الانوار المقدسة فاذا کان کذلك فهم العالون الذین یجب ان یخضع کل شیء لهم(لهم کل شیء خ ل)طأطأ کل شریف لشرفهم و بخع کل متکبر لطاعتهم و خضع کل جبار لفضلهم و ذل کل شیء لهم فاذا کانت الاشیاء کلها باجمعها ذلیلة خاضعة لهم فلا عالی(علی خ ل)سواهم فهم العالون(العالمون خ ل)و قوله تعالی استکبرت ام کنت من العالین یشیر الی الخطاب لابلیس انك استکبرت من طاعتی و امتثال امری استکبارا فی الارض و مکر السیء لتکون بذلك معاندا و متکبرا(مکابرا خ ل)لتستحق به اللعنة و الرجم و النکال الشدید و العذاب البعید ام کنت من العالین الذین لاتقتضی الحکمة ان یسجدوا لاحد لان سجود الاشیاء کلها من الملائکة و غیرهم الی جهة الحاملیة لذلك النور الاقدم فکان آدم وعاء و حاملا لذلك النور فاستحق ان یسجد له تعظیما لذلك النور الذی هو الوجه الباقی الذی لم یزل و لایزول و کذلك سجود یعقوب و اولاده لیوسف لانه مظهر ذلك النور(النور الذی خ ل)ظهر بصفة الحسن و الجمال و ان لم یکن فی صلبه و لکن الحسن الذی فاق کل الحسن و الجمال الذی علا کل جمیل فانه من بعض شؤون ذلك النور الذی ظهر فی هذه المراتب(المرآة خ ل)لصفاء القابلیة و جودتها و کذلك سجود الخلق من امة محمد صلی الله علیه و آله الی جهة الکعبة فانها مثال البیت المعمور الذی هو من مثال(هو مثال خ ل)العرش الذی انتقش فیه تلك الاشباح الطیبة من صلب آدم و کذلك العرش کان وجهة للسجود من جهة ظهور تلك الاشباح و الانوار فیه کما یدل علیه صریح قوله تعالی یوم یکشف عن ساق و یدعون الی السجود ای عن ساق العرش و بالجملة فسجود الاشیاء(للاشیاء خ ل)الی جهات مخصوصة لله سبحانه لایکون الا لظهور تلك(ذلك خ ل)النیر الاعظم و العماد الاقوم فیها فلاتقتضی المصلحة الالٰهیة ان یسجدوا بمعنی الخضوع و اظهار رفع الواسطة لاحد و ان کان فی عالم الظهور البشری یسجدون لکل حامل لظهور نور تلك الحقیقة کغیرهم علیهم السلام لا لاجل ارتفاع ذلك الحامل کما کان فی الملائکة مع آدم علیه

السلام لان امرهم بالسجود لآدم اثبات تفوقه علیهم و استعلائه لیبین لهم خطاءهم و لاکان کذلك سجودنا الی(الی جهة خ ل)الکعبة لاجل ارتفاعها و تفوقها بل مرادنا السجود لله متوجها الی هذه الجهة التی ظهر منها سر الله فسجودهم علیهم السلام الی جهة الکعبة من هذا القبیل لا من قبیل سجود الملائکة لآدم علی نبینا و آله و علیه السلام(علیه السلام و بالجملة خ ل)فالعالی الذی لا اعلی منه فی عالم الامکان بحسب الحقیقة لیس الا محمد و اهل بیته صلی الله علیه و آله و لذا سمی امیرالمؤمنین علیه السلام بعلی فان ظهور الاستعلاء فی مقام التفصیل ماظهر الا به و فیه و ان کان رسول الله صلی الله علیه و آله اعلی بل هذا اسمه فی الحقیقة اعاره لامیر المؤمنین(امیرالمؤمنین خ ل)علیه السلام لانه کان حاملا لمراتبه(لرایته خ ل)واقیا لمهجته و تاجا لرأسه و یدا لبأسه و بابا لحکمته طریقا الی معرفته فهو مظهر علاه و لذا رفعه علیه السلام علی کتفه عند حط الاصنام اشارة الی هذه الدقیقة الانیقة فافهم و کن من الشاکرین.

فتبین لك ان العالین و ان کان یطلق علیهم الملائکة لکنهم لیسوا من سنخ الملائکة الذین هم حملة وجوه(هم وجوه خ ل)المشیة و رؤوسها الی المشاءات المخصوصة و لذا قال مولانا الرضا علیه السلام فی روح القدس انه لیس بملك و انما هو بشر انتهی،فالملائکة الذین قد تقدم انهم الناقصون فلایرجی فیهم(منهم خ ل)الکمال انما هم تلك الحملة لا هؤلاء العالین و قد نص مولانا الصادق علیه السلام علی ما رواه فی شرح الآیات الباهرة فی العترة الطاهرة ان المراد بالعالین فی هذه الآیة الشریفة هم الائمة علیهم السلام لا غیرهم و الکتاب لم یکن حاضرا عندی حتی انقل الحدیث بالفاظه و لکن معناه هو الذی ذکرت لك فالذی ذکرت انهم بمعنی العلو لا صنف من الملائکة حق و ان(حق ان خ ل) کان المراد بالملائکة المنفیین(المنفین خ ل)هم حملة التدبیر و التقدیر و الا فالعالون ملائکة کالکروبیین فافهم.

قال سلمه الله تعالى- و ما حقيقة روح القدس و ما معنى شرافته على الجميع حتى العالين و اختصاصه باهل العصمة كما يستفاد من الاحاديث و ان كان يستفاد عدم الاختصاص كما قال عليه السلام فى هشام بن الحكم فى الحديث المعروف.

اقول اعلم ان روح القدس هو مرتبة من مراتب محمد و آله صلى الله عليه و عليهم و قوة من لاهوتهم بها مدد الاشياء و منبع العلم و مظهر القدرة و مصدر النور و معدن الفيض و فوارة القدر و هى خلق اعظم من جبرئيل و ميكائيل و هى ملك و ليس بملك مقرها على حافة النهر الذى دون العرش من عالم الانوار و فى الحافة الاخرى من ذلك النهر الروح من امر الله و هو مختص برسول الله صلى الله عليه و آله ثم بالائمة الاثنى عشر عليهم السلام و بفاطمة الصديقة و هو العمود من النور الذى بها يرون اعمال الخلايق و منها(لها خ ل)اشراق فى الانبياء و من ذلك الاشراق ظهر نور على مثال البروج(الروح خ ل)يسدد الانبياء و يؤيدهم و ذلك النور ايضا يسمى روح القدس من باب الحقيقة بعد الحقيقة و يشرق(تشرق خ ل)من ذلك الاشراق على ساير الرعية و يسمى(تسمى خ ل)بذلك الاسم فى الحقيقة الثانية و تلك الروح قوة ملكوتية الٰهية لاتسهو و لاتغفل و لاتتغير و لاتتبدل و لايلهو و لايلعب بها العلم و النور و يطلق على الروح القدس الروح من امر الله و هى التى اشار اليها الله سبحانه فى قوله تعالى و كذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدرى ما الكتاب و لا الايمان و لكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا و انك لتهدى الى صراط مستقيم و ذلك عند الاجتماع و اما عند الافتراق ففى الغالب بينهما فرق اما ان الروح(الروح قوة خ ل)من لاهوتهم و مرتبة من مراتبهم فلقوله عليه السلام على ما رواه فى الكافى و بصائر الدرجات و البحار و العوالم فى حديث عن امير المؤمنين عليه السلام الى ان قال فالانبياء المرسلين و الغير المرسلين(المرسلون و الغير المرسلون خ ل)فيهم خمسة ارواح روح القدس و روح الايمان و روح القوة و روح الشهوة و روح البدن فبروح القدس بعثوا انبياء مرسلين و بروح الايمان عبدوا الله و

لم یشرکوا به(به شیئا خل)و بروح القوة جاهدوا عدوهم و عالجوا معایشهم و بروح الشهوة اصابوا اللذیذ من الطعام و نکحوا الحلال من(عن خل)شباب النساء و بروح البدن دبوا و درجوا ثم قال تلك الرسل فضلنا بعضهم علی بعض منهم من کلم الله و رفع بعضهم فوق بعض درجات و آتینا عیسی بن مریم البینات و ایدناه بروح القدس ثم قال تعالی فی جماعتهم و ایدهم بروح منه یقول اکرمهم بها و فضلهم علی من سواهم **الحدیث**.

و الاحادیث بهذا المعنی کثیرة(کثیر خل)منها ما فی البصائر عن المفضل بن عمرو(عمر خل)قال قلت لابی عبد الله علیه السلام سألته عن علم الامام علیه السلام بما فی اقطار الارض و هو فی بیته مرخی علیه ستره فقال علیه السلام یا مفضل ان الله تبارك و تعالی جعل للنبی خمسة ارواح فروح الحیوٰة فیه دب و درج و روح القوة فیه نهض و جاهد و روح الشهوة فیه اکل و شرب و اتی(یأتی خل)النساء من الحلال و روح الایمان فیه امر و عدل و روح القدس فیه حمل النبوة فاذا قبض النبی صلی الله علیه و آله انتقل روح القدس و صار فی الامام و روح القدس لاینام و لایغفل و لایلهو و لایسهو و الاربعة الارواح تنام و تلهو و تغفل و تسهو و روح القدس ثابت یری به ما فی شرق الارض و غربها و بحرها و برها **قلت جعلت فداك ها یتناول ما ببغداد بیده قال** نعم و ما دون العرش،**و حیث ادرجها علیه السلام مع باقی الارواح التی هی مراتب وجودهم علمنا ان** روح القدس ایضا مرتبة من تلك المراتب و لما کان اشرفها و اعلاها کان اقدمها **فی الوجود و الایجاد و العقل الکلی هو اول الموجودات فکان هو العقل الاول الکلی و انما سمی روحا لان به حیوٰة الاشیاء و قوامها و قدسا لتنزهه و تقدسه عن کل ما لایحبه(لایحب خل)الله تعالی و هو قوله تعالی خطابا للعقل و** لااکملتك الا فی من احب **و سیأتی زیادة توضیح لهذا(هذا خل)المطلب ان شاء الله تعالی**.

و اما ان الروح مظهر القدرة فلما فی العوالم عن البصائر عن ابی عبد الله علیه السلام قال تعالی و نفخ فیه من روحه **قال علیه السلام** من قدرته **و ما فی**

تفسير العياشى عن ابى عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك و تعالى خلق روح القدس فلم يخلق خلقا اقرب الينا(اليه خ ل)منها و ليس باكرم خلقه عليه فاذا اراد الله امرا القاه اليها فالقته الى النجوم فجرت ،و فى هذا الحديث الشريف دلالة على ان هذا الروح اول ما خلقه الله و الا كان شيء اقرب الى الله منها فاذا كان اول المخلوق و هو العقل الكلى لقوله صلى الله عليه و آله اول ما خلق الله عقلى و اول ما خلق الله روحى و اول ما خلق الله القلم و قوله عليه السلام و ليس باكرم خلقه عليه يريد بان العاقل و صاحب الروح الجامع بين الروح و النفس و الجسم اشرف و اكرم على الله من هذه الروح وحدها ضرورة ان الكل اعظم من الجزء و اشرف لان فيه الجزء و زيادة و الدليل على انها اول ما خلق(خلقه خ ل)الله قوله عليه السلام فاذا اراد الله امرا القاه اليها فالامر الذى هو المشية يلقى اثره اليها اولا لبطلان الطفرة و قاعدة امكان الاشرف و اذا ورد(اورد خ ل)الفيض عليها فينزل منها فيلقى الى المبادى العالية مثل النجوم فيجرى فى حقايق الموجودات و لذا قلنا انها معدن الفيض و فوارة القدر فافهم .

و اما انه خلق اعظم من جبرئيل و ميكائيل فالروايات به متظافرة منها ما فى البصائر عن ابى بصير قال قلت لابى عبد الله عليه السلام يسألونك عن الروح قل الروح من امر ربى قال عليه السلام خلق اعظم من جبرئيل و ميكائيل و هو مع الائمة عليهم السلام ،و اما انه ملك فللروايات الكثيرة و قد شرحنا وجه اطلاق الملك على هذه الروح فى ما تقدم عند ذكر العالين فراجع .

و اما انه ليس بملك فلما فى عيون الاخبار عن الحسن بن الحميم(الجهم خ ل)عن الرضا عليه السلام قال ان الله عز و جل ايدنا بروح منه مقدسة مطهرة ليس بملك و قول امير المؤمنين عليه السلام على ما رواه فى بصائر الدرجات عن الاسكافى قال اتى رجل امير المؤمنين عليه السلام يسأله عن الروح اليس هو جبرئيل فقال له جبرئيل من الملائكة و الروح غير جبرئيل و كرر ذلك على الرجل و قال له لقد قلت عظيما من القول ما احد يزعم ان الروح غير جبرئيل فقال له عليه السلام انك ضال تروى عن اهل الضلالة يقول الله تبارك و تعالى

لنبیه صلی الله علیه و آله اتی امر الله فلاتستعجلوه سبحانه و تعالی عما یشرکون ینزل الملائکة بالروح و الروح غیر الملائکة.

و اما ان مقرها(مقرها علی خل)حافة النهر فلقول امیرالمؤمنین علیه السلام علی ما رواه فی العوالم عن بصائرالدرجات انه قال ان لله نهرا دون عرشه دون النهر الذی دون عرشه نور من نوره و ان فی حافتی النهر روحین مخلوقین روح القدس و روح من امره الحدیث،و العرش هو المشیة التی هی(المشیة ای خل)الاختراع الاول و الکلمة التی انزجر لها العمق الاکبر و النهر هو الوجود الفایض منه المسمی بالوجود المقید کما ان العرش هو الوجود المطلق و هذا النهر هو بحر صاد فی قوله تعالی فی الحدیث القدسی فی المعراج یا محمد ادن من صاد و توضأ لصلوٰة الظهر و هو المزن فی قوله تعالی افرأیتم الماء الذی تشربون ءانتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون،و اما الحافتان فهما الطرفان الممتازان بالحدود و القیود فاول التعین و اول المقید(مقید خل)هو العقل الاول و هو روح القدس و هو اول من الروحانیین یعنی عن(و هو روح و هو اول خلق من الروحانیین عن خل)یمین العرش و الحد الثانی المخلوق من ذلك الحد الاول الروح من امر الله و هو عالم(العالم خل)الرقایق و مقام نشو الخلایق و لیس هذا مقام استقصاء البحث فان له مقاما(مقام خل)آخر.

و اما انها مختصة برسول الله صلی الله علیه و آله فلما فی قوله علیه السلام علی ما فی البصائر عن هشام بن سالم قال سمعت اباعبد الله علیه السلام یقول یسألونك عن الروح قل الروح من امر ربی قال خلق اعظم من جبرئیل و میکائیل لم یکن مع احد ممن مضی غیر محمد صلی الله علیه و آله.

و اما انها بعد رسول الله صلی الله علیه و آله یختص بالائمة لقول ابی عبد الله علیه السلام فی الحدیث المتقدم فی ذکر الارواح الی ان قال علیه السلام فاذا قبض النبی صلی الله علیه و آله انتقل روح القدس و صار فی الامام.

و اما انها فى فاطمة الصديقة عليها السلام فلقوله عليه السلام على ما رواه على بن ابراهيم فى تفسيره فى قوله تعالى كلا و القمر و الليل اذا ادبر و الصبح اذا اسفر انها لاحدى الكبر ،اى الزهراء عليها السلام فانها احدى الائمة فى كل حالاتهم.

و اما ان الانبياء فيهم روح القدس فلما تقدم فى كلام اميرالمؤمنين عليه السلام ان الانبياء(للانبياء خ ل)المرسلين و الغير المرسلين فيهم خمسة ارواح روح القدس الى آخر الحديث.

و اما ان هذه الروح من اشراق تلك الروح فلقوله عليه السلام على ما فى الكافى عن ابى عبد الله عليه السلام ان الله تعالى خلقنا من طينة مكنونة مخزونة عنده و لم يجعل فى مثل الذى خلقنا منه نصيبا لاحد ثم خلق شيعتنا من طينة مكنونة تحت تلك الطينة و منهم الانبياء فاذا كانت الانبياء خلقوا من شعاع نور طينتهم كان كلما فى الانبياء شعاع و اشراق و لا ريب ان الشعاع على هيئة المنير و اسمه فما يسدد الانبياء من اشراق ذلك النور يسمى روح القدس حقيقة بعد حقيقة و هكذا القول فى الرعية مثل ما ورد فى هشام بن الحكم و ما ورد فى حسان بن ثابت انك مؤيد(مسدد خ ل)بروح القدس ما دمت ناصرنا فالنور المسدد و نور العصمة يسمى بروح القدس الا انه(ان خ ل)فى الحقيقة الاصلية فى محمد و آله صلى الله عليه و عليهم و فى الحقيقة التبعية فى الانبياء و سائر الرعية و هو قوله تعالى فى عيسى بن مريم ايدناه بروح القدس.

و اما ان هذه الروح لاتنام و لاتغفل و لاتسهو و لاتلهو و لاتلعب و لاتتوجه الى غير الله فلما تقدم فى حديث الارواح الخمسة بان روح القدس لاتنام و لاتغفل(لاتغفل و لاتلهو خ ل)و لاتسهو و الاربعة الارواح تنام و تلهو و تغفل و تسهو و قوله عليه السلام فى الارواح الاربعة دون روح القدس انها تنام فالمراد بها اذا كانت معزولة عن روح القدس كما فى ساير الرعية من المؤمنين(الموقنين خ ل)و غيرهم و اما اذا كانت مصاحبة معها اى مع روح القدس و مقترنة بها فهى تكون منصبغة(متصبغة خ ل)بصبغها متحلية بحليتها

متحركة بحركتها فهی ایضا لاتنام و لاتغفل و لاتسهو و لاتلهو و الی ما ذكرنا(ذكرناه خ‌ل)الاشارة فی قوله تعالی و من عنده لایستكبرون عن عبادته و لایستحسرون یسبحون اللیل و النهار لایفترون و هؤلاء عندهم تلك الارواح الخمسة و قد وصفهم الله بعدم الفتور عن العبادة لا فی اللیل و لا فی النهار فاین(فانی خ‌ل)الغفلة و السهو اذن فافهم و اتقن و هذا مختصر الكلام فی روح القدس و لبسط المقال وقت آخر نسأل الله التوفیق و التسدید.

قال ایده الله بتأییده و سدده بتسدیده- ما معنی التفویض فی(فی بعض خ‌ل) كلمات اهل العصمة علیهم السلام مع ان البراهین نافیة للتفویض.

اقول-یرید بذلك من نوع(بذلك نوع خ‌ل)ما ورد عن الحجة علیه السلام فی زیارة كل یوم من رجب انا سائلكم و آملكم فی ما الیكم التفویض و علیكم التعویض فبكم یجبر المهیض و مثل ما ورد عن الباقر علیه السلام فی قوله لجابر یا جابر علیك بالبیان و المعانی قال(قال و خ‌ل)ما البیان و ما المعانی قال قال علی علیه السلام اما البیان فهو ان تعرف ان الله واحد لیس كمثله شیء و اما المعانی فنحن معانیه و نحن علمه و نحن حكمه و نحن حقه اذا شئنا شاء الله و یرید الله ما نرید نحن ظاهره فیكم اخترعنا من نور ذاته و فوض الینا امور عباده الینا ایاب هذا الخلق ثم ان علینا حسابهم و مثل ما ورد فی الكافی عن الصادق علیه السلام قال ان الله عز و جل ادب نبیه علی محبته و قال انك لعلی خلق عظیم ثم فوض الیه فقال عز و جل و ما آتیكم الرسول فخذوه و ما نهیكم عنه فانتهوا و قال عز و جل من یطع الرسول فقد اطاع الله ثم قال و ان نبی الله فوض الی علی و ائمته علیهم السلام الحدیث ،و فیه عن ابی عبد الله علیه السلام فی حدیث الی ان قال ان الله عز و جل فوض الی سلیمان بن داود و قال هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغیر حساب و فوض الی نبیه(الی نبیه صلی الله علیه و آله و قال ما آتیكم الرسول فخذوه و ما نهیكم عنه فانتهوا فما فوضه الی رسول الله صلی الله علیه و آله خ‌ل)فقد فوضه الینا و فیه عن زرارة قال سمعت اباجعفر و اباعبد الله علیهما

السلام يقولان ان الله عز و جل فوض الى نبيه صلى الله عليه و آله امر خلقه لينظر كيف طاعتهم الحديث ،و امثال هذه من الاحاديث كثيرة .

و قوله سلمه الله تعالى مع ان البراهين نافية و هو كذلك لان التفويض يوجب الاعتزال و هو فى الامكان محال و ذلك لان التفويض يوجب رفع اليد عن المفوض اليه حين التفويض اليه كالموكل لانه بفوض امره الى الوكيل حين ما يوكله فاذا فعل الوكيل ما فوض اليه من امر الوكالة فليس حين الفعل فى يد الموكل و لا فى قدرته و انما يفعل بالامر الاول و كالمولى اذا امر عبده بان يفعل (يفعل امرا خ ل) فان العبد حال الفعل ليس فى بد المولى و لا فى قبضته و لا فى قدرته و انما هو معتزل (معزول خ ل) عنه و ان كان الفعل يوقعه بامر قولى من (بامر من خ ل) المولى فجعل الامر فى الامكان على هذا الوجه لزم الاعتزال و ان لايكون الخلق فى يد الحق فى وقت ما و ان تكون البينونة بين الله و بين خلقه بينونة عزلة لا بينونة صفة فاذا جاز استقلال الممكن عن الواجب سبحانه فى حال ما جاز (حال جاز خ ل) فى جميع الاحوال و ذلك يخرج الامكان عن امكانه و يجعله قديما و لذا قال مولانا الصادق عليه السلام من قال نحن خالقون بامر الله فقد كفر لان الامر اذا كان من قبيل امر المولى لعبده او (و خ ل) امر الموكل لوكيله يستلزم الاعتزال و هو فى الامكان محال و لذا امتنعت الامامية عن القول به فى الافعال الاختيارية (الاختيار خ ل) المنسوبة الى العباد فان التفويض على هذا المعنى يورث الاعتزال و المحال فتبين ان التفويض بالمعنى الذى ذكرناه ليس من مذهب الحق بشىء سواء كان فى الافعال الالٰهية المنسوبة الى العبد او الافعال المنسوبة (و الافعال الالٰهية المنسوبة خ ل) الى الله و لقد اجمعت (و قد اجتمعت خ ل) الامامية على بطلان ذلك و لايصح القول بان الله سبحانه فوض امره فى خلق الاشياء و رزقها و احيائها و اماتتها الى خلق من المخلوقات نبيا كان او وليا ملكا او صديقا او شهيدا و كذلك امر دينه من الاصول و الفروع و امر قضاء احكامه و كل شىء من الاشياء بكل طور من الاطوار لايجوز ان يكون مثل تفويض المولى الى عبده و الموكل الى وكيله

بضرورة(لضرورة خ‌ل)العقل و اجماع الفرقة المحقة و استقرار المذهب مع انه ورد فی الروایات ما یدل علی التفویض مثل ما ذکرناه من الروایات و مثل قوله تعالی عباد مکرمون لایسبقونه بالقول و هم بامره یعملون و مثل قوله تعالی و اذ تخلق من الطین کهیئة الطیر باذنی فتنفخ فیها فتکون طیرا باذنی و تبرئ الاکمه و الابرص باذنی و اذ تخرج الموتی باذنی و الروایات مشحونة فی ان العبد یفعل بامر الله و الفعل بالامر اذا کان کفعل العبد بامر المولی بحیث حین الفعل یکون المولی(العبد خ‌ل)معتزلا فذلك هو التفویض الباطل الموجب للاعتزال و ان کان بید الآمر فلیس بتفویض فی العرف.

و الجواب و تحقیق الحق الصواب هو ان یقال ان التفویض له اطلاقان مرة یطلق و یراد به ما ذکرناه من تسلیم الامر الی احد و رفع الید عنه و هو یفعل بنفسه و ان کان بعطاء ذلك المعطی و مرة یطلق و یراد به تسلیم الامر الی احد حین کونه بید المعطی بحیث یکون الفعل یمکن ان ینسب الی المسلم المعطی و الی المسلم المعطی الیه بیان ذلك ان الله سبحانه لما جعل العالم عالم الاسباب و ابی ان یجری الاشیاء الا باسبابها جعل لکل شیء(شیء شیء خ‌ل)سببا یوجده بذلك السبب و حیث ان ذلك السبب جعله الله سبحانه کاملا و وعاء لفیضه الموصل الی ذلك الشیء المفاض علیه فیقال انه تعالی فوض امر ذلك الفیض الیه و ان کان حین الفعل بیده تعالی غیر خارج عن قبضته و هیمنة سلطنته مثاله ان النار قد جعلت الدهن حاملا لفیضها و اثرها الذی هی(هو ظ)الحرارة العرضیة التی فی الدهن الشعلة لتوجد بها الاشعة فالنار احدثت الاشعة بالشعلة و الشعلة احدثت الاشعة حین کونها محفوظة بید النار التی هی الحرارة الموجودة فی الدهن و لولا تلك الحرارة ماکانت الشعلة و لولا الشعلة ماکانت الاشعة فالنار فوضت الی الشعلة امر الاشعة مع ان الشعلة حین انفصال الاشعة عنها بید النار و فی قبضتها فیصح ان تنسب الاشعة الی النار و یصح ان تنسب الی الشعلة و لکن لك ان تنفیها و تسلبها عن الشعلة و لایصح ان تنفیها و تسلبها عن النار مثلا یصح ان تقول ان النار احدثت الاشعة بالشعلة و یصح ان تقول ان الشعلة احدثت

الاشعة بالنار و یصح ان تقول ان الشعلة مااحدثت الاشعة حین ما(حین خ ل)احدثتها و لکن النار احدثتها و لایصح ان تقول ان النار لم‌تحدثها و انما احدثتها الشعلة لان الشعلة من غیر النار لیست بشیء مثال آخر ان الشمس اذا اشرقت و قابلتها البلور الصافیة یحدث الاحراق فالاحراق انما کان من الشمس بالبلورة و لولا البلورة ماکان الاحراق و لم‌یکن لنور الشمس حامل بجمیع الحرارة حتی یحصل الاحراق و لولا الشمس ماکان الاحراق ایضا و لك ان تقول ان البلورة احرقت لانها محل للنور و وعاء لذلك الظهور و لك ان تقول ان الشمس احرقت و لك ان تقول ان البلورة حینما احرقت مااحرقت و لکن الشمس احرقت فالشمس حیث جعل البلورة محلا لنورها و مخزنا لفیضها و مددها یصح ان یقال(یقال انها خ ل)فوضت امر الاحراق الیها و ان کانت حین الاحراق بید الشمس فلو فارقتها حین الاحراق ماحصل و لم‌یوجد و البلورة سبب لفعل الشمس کالشعلة لفعل النار فاذا عرفت هذا المثال عرفت معنی التفویض الجایز و التفویض المحال فان الشمس اذا اشرقت علی البلورة ثم عند مقابلتها بشیء(لشیء خ ل)آخر اعرضت الشمس عنها لایحصل الاحراق ابدا و کذلك النار اذا تعلقت بالدهن ثم ذهبت عنه لم‌تحصل الشعلة و لم‌یتحقق الاشراق فالخلق فی حال السببیة کله علی هذه المثابة فالملائکة انما تفعل ما تفعل من التدبیر و التقدیر و الخلق و الرزق و الاحیاء و الاماتة حین کونها محفوظة بالمشیة و حاملة لرأس من رؤوسها حین تعلقه بها فالفاعل هو الله سبحانه و هؤلاء الملائکة اسباب و حملة لفعله تعالی فیصح ان تقول الله یتوفی الانفس حین موتها و یصح ان تقول قل یتوفیکم ملك الموت الذی وکل بکم و یصح ان تقول الذین تتوفیهم الملائکة طیبین و کذلك یصح ان تقول ان عیسی خلق الطیر و یصح ان تقول ان الله خلق الطیر و یصح ان تقول ان عیسی ماخلق الطیر حین خلق و لکن الله خلق و هکذا من امثاله فالسبب یصح ان ینسب الیه الفعل و یصح ان یسلب حین ما ینسب اماسمعت الله سبحانه یقول فی القرآن انه لقول رسول کریم مع ان القرآن کلام الله و یصح ان تقول ان القرآن کلام الله و

یصح ان تقول انه لقول رسول الله صلی الله علیه و آله و یصح ان تقول ان الرسول ماقاله و لکن الله قاله.

و بالجملة فالتفویض فی الکتاب و السنة اینما ورد یراد به هذا القسم لا التفویض الذی لایصح ان تقول مافعله حین فعله و لکن غیره فعله اذ لایصح ان تقول(تقول ان خل)الذی فعله الوکیل مافعله و لکن الموکل فعله او ان الذی فعله العبد مافعله و لکن المولی فعله فان ذلك باطل جدا لبداهة ان العبد حین الفعل لیس فی ید المولی ان شاء جری(اجری خل)ما فعله المولی و ان شاء لم‌یجر و لیس ذلك حکم الشعلة مع النار فان الشعلة ما لم‌تکن بید النار لیست شیء(بشیء خل)حتی یحدث منها شیء فماحدث منها الا ما حدث من النار و لها الحاملیة خاصة و کذلك البلورة حین احراقها.

فاذا عرفت ذلك فاعلم ان الحقیقة المحمدیة لما خلقها الله سبحانه و تعالی جعل قلبها محلا لمشیته و مکمنا لارادته ثم یظهر سبحانه آثار صنعه من هذه الحقیقة المقدسة فالله الفاعل و هم السبب فلایفعلون حین یفعلون بل الله یفعل و(و هو خل)قوله علیه السلام فی زیارة آل یس و ما من شیء(شیء منا خل)الا و انتم له السبب و الیه السبیل و فی زیارة مولانا الحسین علیه السلام ارادة الرب فی مقادیر اموره تهبط الیکم و یصدر من بیوتکم الصادر لما فصل من احکام العباد.

و بالجملة حیث کان الله سبحانه جعل العالم عالم الاسباب و جعل محمدا و آله صلی الله علیه و علیهم هم السبب الاعظم فقد فوض الیهم امر خلقه بهذا المعنی ای بان جعلهم خزانة لامداده و محلا لمشیته فیفیض سبحانه علی الاشیاء بهم حین کونهم محفوظین بالله مکلوئین بعنایة الله علی حد قوله تعالی و مارمیت اذ رمیت و لکن الله رمی فمن قال بالتفویض علی المعنی الاول لقد ضل و غوی و هو الذی قامت البراهین علی بطلانه و من قال به علی المعنی الثانی فقد اصاب و علیه تحمل تلك الروایات(تحمل الروایات خل)و الآیات و الامر و الاذن و التوکیل فی قوله تعالی قل یتوفیکم ملك الموت الذی وکل بکم

لا التوكيل على حسب المتعارف عند العرف لان ذلك باطل بل كفر و زندقة بل الامر فى ذلك كما تقول ان الله خلق الليل و النهار لا ريب انه سبحانه انما خلق النهار بالشمس و هى السبب لوجوده و الله هو الذى خلقها و كذلك الله سبحانه هو الذى خلق العالم و لكن باشراق شمس الحقيقة المحمدية فافهم ذلك و ابن عليه امرك فان كل قول دون هذا القول باطل و كل مذهب سوى هذا المذهب الحق مجتث زائل و احمل على هذا المعنى التفويض الذى ورد فى كلمات اهل العصمة عليهم السلام و لاتحمل على غيره فانك تضل عن سواء الطريق فافهم وفقك الله لما تحب و ترضى.

قال سلمه الله تعالى - و ما معنى العصمة و حقيقتها.

اقول -اعلم ان لمولانا و شيخنا و سنادنا و عمادنا و من اليه فى كل حق استنادنا اعلى الله مقامه و رفع فى الدارين اعلامه كلاما(كلام خ ل)فى العصمة كل الكلام(كلام خ ل)دونه سقط و كل مطلب فى هذا المقام دونه غير ملتفت اليه و هو لب الكلام(غير ملتفت و هو الكلام خ ل)و سر الحقيقة فى العصمة فلايحتاج(فلاتحتاج خ ل)بعد ذلك الى كلام ان احطت(احطت به خ ل)خبرا بما فيه و تفطنت لظاهره و خافيه و انا انقل كلامه لك بالفاظه الشريفة لتوفر بوافر النصيب من المعلى و الرقيب(انقل لك كلامه الشريف بالفاظه لتوفر توافر النصيب من المعلى خ ل)فاقول.

قال اعلى الله مقامه ان العصمة ملكة ربانية تمنع من فعل المعصية و الميل اليها مع القدرة عليها و بيان ذلك اعلم ان الله سبحانه خلق الاشياء بفعله على حسب قوابلها لفعله بمعنى انه احدث موادها لا من شىء اعنى(اعلى خ ل)وجوداتها و صورها كما قبلت معنى انه تعالى ركب صورها على حسب قوابلها فمن لطفت مادته و رقت لشدة نوريتها و قربها من المبدأ الفياض الذى هو مشية الله تعالى و فعله تلاشت انيتها و ضعفت بحيث لاتكاد تنافى هيئة فعله فلاتبدو عنها هيئة تخالف هيئة فعله تعالى فلايقع(فلاتقع خ ل)لها متعلق اقتضاء

غیر ما اقتضته هیئة مشیته فلایرید(فلایرید ذلك المخلوق غیر ما یرید خ ل)خالقه کما قال تعالی و ماتشاؤن الا ان یشاء الله و هو معنی قول علی علیه السلام فجعلهم السن ارادته یعنی ان ارادته تعالی تنطق بهم فقولهم قوله تعالی و فعلهم فعله عز و جل و هو معنی قولهم علیهم السلام نحن محال مشیة الله و فی زیارة الحجة علیه السلام عن ابی جعفر محمد بن عثمان العمری مجاهدتك فی الله ذات مشیة الله و مقارعتك فی الله ذات انتقام الله و صبرك فی الله ذو اناة الله و شکرك لله ذو مزید الله و رحمته و فیها بعد هذا و القضاء المثبت ما استأثرت به مشیتکم و الممحو ما لااستأثرت به سنتکم فکان بعنایة الله و لطفه عن(من خ ل)قابلیته سابقا لکل من لم یکن کذلك و قولی بعنایة الله و لطفه ارید منه(به خ ل)انه تعالی لطف بذلك العبد بسبق(اسبق خ ل)عنایة الاختصاص فراضه(فراحته خ ل)بقابلیته حتی بلغ به اعلی مقام القرب من رضوانه کما فی الزیارة التی رواها ابن طاوس و الشیخ محمد بن مشهدی و الشیخ مفید(المفید خ ل)فی الثناء علی اهل البیت علیهم السلام الذین هم اهل هذه المرتبة التی نحن بصدد بیانها و فیها لایسبقکم ثناء الملائکة فی الاخلاص و الخشوع و لایضادکم ذو ابتهال و خضوع انی(الی خ ل)و لکم القلوب التی تولی الله ریاضتها(ریاضها خ ل)بالخوف و الرجاء و جعلها اوعیة للشکر و الثناء و آمنها من عوارض الغفلة و صفاها من شواغل الفترة بل یتقرب اهل السماء بحبکم و بالبراءة من اعدائکم و تواتر البکاء علی مصابکم و الاستغفار لشیعتکم و محبیکم الخ ،فکانت فطرة هذا العبد علی هیئة فعله تعالی و محبته فحین توجه الیه امر ربه کان میل فطرته و داعی صورته الغیبیة مطابقا لمحبة الله و ارادته و امره مع دوام الریاضة و التربیة عن حقیقة ما هو اهله بالتوفیق و السداد(التسدید خ ل)و عدم التخلیة الی نفسه فی کل حال فتکون و تحقق و ثبت و استقر عن ذلك اللطف و العنایة و الریاضة و الرتبة(التربیة خ ل)المصاحبة للتوفیق و التسدید و عدم التخلیة مع مطابقة تلك الفطرة لفعل الله و ارادته و محبته ملکة ربانیة تمنع من فعل المعصیة و المیل الیها مع القدرة علیها لکون تلك العنایات و

الالطاف و الریاضات و التربیات و التوفیقات و التسدیدات جاریة لذلك العبد بقابلیته و حقیقة ما هو اهله کما اشار الیه قوله سبحانه الله اعلم حیث یجعل رسالته و ذکر امیرالمؤمنین صلوات الله علیه فی الثناء علی النبی صلی الله علیه و آله فی خطبة یوم الغدیر و الجمعة کما رواه الشیخ فی المصباح قال علیه السلام و اشهد ان محمدا عبده و رسوله استخلصه فی القدم علی سایر الامم علی علم منه انفرد عن التشاکل و التماثل من ابناء الجنس و انتجبه آمرا و ناهیا عنه اقامه فی سائر عوالمه فی الاداء مقامه اذ لاتدرکه الابصار و لاتحویه خواطر الافکار و لاتمثله غوامض الظنون فی الاسرار لا اله الا هو الملك الجبار قرن الاعتراف بنبوته بالاعتراف بلاهوتیته و اختص(اختصه خ ل)من تکرمته بما لایلحقه فیه احد من بریته فهو اهل ذلك بخاصته و خلته اذ لایختص من یشوبه التغییر و لایخالل من یلحقه التظنین الخ ،فابان علیه السلام ان استخلاص الله سبحانه له و اختصاصه به انما هو لانفراده عن التشاکل و التماثل من ابناء الجنس و ذکر علة ذلك فقال(ع)لانه عز و جل لایختص من یشوبه التغییر و لایخالل من یلحقه التظنین ،و هو المراد مما اشرنا الیه من تحقیق تلك الملکة و بیان منشئها فتفهم ما ذکرناه و ما ذکره علیه السلام فی هذه الخطبة و قولی ملکة ربانیة(ربانیة لبیان خ ل)نشو هذه الملکة علی مقتضی تلك التربیات و الریاضات و الالطاف الربانیة و هذه الملکة هی العصمة و هی مجمع الکمالات لانطواء جمیع الکمالات فیها باعتبار عموم(امور خ ل)دائرتها و احاطتها بجمیع الصفات و الافعال من الجهة العلیا و هی جهة التعلق من الفیض الالٰهی لقوة استعدادها لذلك و من الجهة السفلی و هی جهة الاداء و التبلیغ و تربیة(تربیته خ ل)الرعیة و عمارة مدینة الکون لانها هی العدالة المطلقة الامکانیة التی هی العصمة الاشارة فی قوله علیه السلام بالعدل قامت السمٰوات و الارض یعنی بالعدول اصحاب تلك العدالة المطلقة التی هی العصمة لانهم یسیرون فی اعمالهم و اقوالهم و احوالهم(احوالهم و اقوالهم خ ل)و افعالهم علی مقتضاها(مقتضی خ ل)من حفظ

النظام و عمارة المدینة بحفظ(بحسب خ ل)النسب القیومیة الالٰهیة بین الاشیاء کلها التی بها یرتفع الفساد من سایر البلاد فهی عند المحققین تقتضی امورا:

الاول صدق الاقوال فی کل المواطن.

الثانی حسن الافعال فی جمیع الاعمال.

الثالث صحة الاحوال و استقامتها علی مقتضی العدل.

الرابع ملازمة المراقبة و التلقی من الجهة العلیا.

الخامس مداومة شهود العلیا(العلیا قبل خ ل)السفلی و منها من غیر انتقال البصیرة و التفات السریرة.

السادس حفظ الحقوق عن التعطیل(التعطیل و التعطل خ ل).

السابع حفظ نظام المعاش و المعاد عما یوجب اختلالهما بحسب الامور العقلیة الشرعیة فی التمام او(و خ ل)الکمال.

و تلازمهما اوصاف حمیدة شریفة یتصف بها من اتصف بهذه الملکة کالعقل الکامل و العلم و الحلم و الخیر و الایمان و التصدیق و الرجا و العدل و الرضا و الشکر و التوکل و الرأفة و الرحمة و الفهم و العفة و الزهد و الرفق و الرهبة و التواضع و التؤدة و الصمت و الاستسلام(الاستلزام خ ل)و التسلیم و الصبر و الصفح و العفا(العفاف خ ل)عن الخلق و الفقر الی الخالق و التذکر و الذکر و الحفظ و التعطف و القنوع و المواساة و المودة و الحب و الصدق و الحق و الامانة و الاخلاص و الشهامة و الشجاعة و قوی(قوة خ ل)الرأی و حسن الخلق و الفهم و المعرفة و المداراة و سلامة الغیب و الکتمان و الصلوٰة و الزکوٰة و الصوم و الحج و الجهاد و صون الحدیث عن النمیمة و بر الوالدین و الحقیقة و المعروف و الستر و التقیة و الانصاف و التهیة النهیة و النضافة(النصافة خ ل)و الحیا و القصد و الراحة و السهولة و البرکة و العافیة و القوام بفتح القاف و الحکمة و الوقار و السکینة و السعادة و التوبة و الاستغفار و المحافظة و الدعاء و النشاط و الفرح و الالفة و الکرم و السخاء و سلامة الخلقة من العیوب المنفرة للطبایع کالجذام و البرص و تشویه الصورة و امثال هذه من الصفات الحمیدة

الشريفة و تلازمها الطهارة و النزاهة عن اضداد تلك الاوصاف الحميدة لان كل صفة من تلك الاوصاف الحميدة تكون فيها اما ان تكون فى مراتبها و اكملها فلايجامعها شيء من ضدها،انتهى كلامه بالفاظه الشريفة و هو لعمرى تمام الكلام فى هذا المقام فاقتصر عليه و هو واف بما تريد(نريد خ ل)ان شاء الله تعالى.

قال سلمه الله تعالى- و ما معنى كلام القوم ان الامامة ليست(ليس خ ل)من اصول الدين و منكرها ليس بكافر على اليقين مع ان الامامة تفصيل النبوة التى اجمعوا على كفر منكرها.

اقول- مرادهم بقولهم ان الامامة ليست من اصول الدين هى امامة الائمة الاثنى عشر و ان تكون الامامة باقية دائمة الى يوم القيٰمة(القيٰمة و خ ل)لاتنقطع و لاتزول و لاتضمحل و ان الامامة حكمها حكم النبوة حكمها فى جميع المقتضيات و الاضافات فى(و خ ل)الاحكام فان هذه الامورات(الامور خ ل)ليست مما يوجب انكارها الخروج من الدين و الكفر بما اتى به سيد المرسلين و اصول الدين هى(هو خ ل)التى يبنى عليها(عليه خ ل)الدين فاذا اختل اصل منه يكون كافرا على اليقين كالنبوة نفسها و التوحيد و المعاد فان هذه الامور ثابتة من ضرورة المسلمين و مناط الكفر انكار ما قامت عليه ضرورة الاسلام بحيث كل من اقر بمحمد صلى الله عليه و آله يقر به من كبير و صغير من عالم و جاهل و مجتهد و مقلد و رجال و نساء و هكذا كل من دخل فى دين الاسلام فاذا انكر ما هذا شأنه يخرج عن دين الاسلام و اما اذا اختلف المسلمون و كل فرقة منهم ذهبت الى طريق و يرى ان ذلك دين محمد صلى الله عليه و آله غير مظهر للعناد و لا مكابر للحق بعد ما تبين له و اذا انكر ما عليه فرقة اخرى لايخرج عن دين الاسلام و اصول الدين بعد التوحيد و النبوة ما قامت عليه ضرورة المسلمين ان ذلك من دين محمد صلى الله عليه و آله فاذا لم يبلغ الامر حد الضرورة لم يخرج عن الدين بل يخرج عن تلك الفرقة التى عندهم ذلك

الاعتقاد فامامة(فامامة الائمة خل)الاثنی‌عشر لیست مما قامت علیه ضرورة الاسلام و من هذه الجهة لم‌یحکم بکفر مخالفی هذه الفرقة المحقة التی من(المحقة من خل)ساير فرق الشیعة و غیرهم فالامامة ان کان المراد بها امامة الائمة الاثنی‌عشر و ثبوت الامامة فی عقیب الحسین علیه السلام الی یوم المحشر مما لم تقم علیه(علیه الضرورة خل)ضرورة الاسلام و لم‌تکن من اصول الدین ای(ای من اصول الاسلام کما قال تعالی ان الدین عند الله الاسلام و انما هی من اصول الدین ای خل)المذهب الحق و دین الفرقة المحقة و لا ریب ان هذا الدین اصله الامامة و اسه و اسطقسه بل هی من اعظم اصوله و اقوی بنیانه(بنیانه و امکانه نسخة)لان(لا ان خل)الامامة لیست من اصول الدین یعنی تکون من فروعه کما زعم اهل السنة فان ذلك باطل و زور کاسد فالامامة هی قوام الدین و اصل الجنة و النار و بها یمتاز الابرار من الاشرار و بها یعرف اهل الجنة من اهل النار لا انها من الفروع الذی یعذب(الفروع التی یعذر خل)تارکها و لایخلد فی النار المعرض عنها کما هو شأن الفروع(الفروع و خل)کما هو المعلوم و ان کان مرادهم بالامامة خلافة الرسول(خلافة لرسول الله صلی الله علیه و آله خل)فی الجملة فانها لا شك انها من اصول الدین اذ قد قام الاجماع من جمیع المسلمین المقرین بنبوة(نبوة خل)محمد خاتم النبیین ان امیرالمؤمنین علیه السلام هو الامام و الخلیفة بعد رسول الله صلی الله علیه و آله و لایشك فی ذلك احد ابدا فامامة امیرالمؤمنین علیه السلام من اصول الدین و المنکر لها کافر ملحد نجس علی الیقین مخلد فی اسفل السافلین و من هذه الجهة حکم بکفر الخوارج و نجاستهم عند السنة و الشیعة فلو لم‌تکن من اصول الدین ای الاسلام لماحکمنا بکفرهم و لماسمیناهم الخوارج فالامامة بهذا المعنی من اصول الدین بلا شك و لا ریب و تخمین لاتفاق المسلمین علی امامة امیرالمؤمنین علیه السلام و ان اختلفوا فی انه امام بلا فصل و خلیفة بلا فاصلة او انه رابع الخلفاء و الامام الرابع و اما امامته فی نفسه فلا اشکال فیها و لا نزاع لاحد من المسلمین الا الخوارج فانهم المارقون مرقوا من الدین نعم احترام

الائمة عليهم السلام و تعظيمهم و توقيرهم و عدم اهانتهم و ايذائهم من اصول الدين ثابت عند جميع المسلمين و اجماعهم على انهم عليهم السلام من القربى الذين اوجب الله مودتهم فى قوله تعالى قل لااسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى و من اهانهم عليهم السلام او ادخل الاذى(الاذى عليهم خ ل)او سبهم فلا شك و لا ريب انه كافر نجس يجب قتله فلايغسل و لايكفن و لايدفن و هذا الذى ذكرنا هو مراد القوم.

و اما الذى عندى فانها من اصول الدين و منكرها كافر على اليقين و تكذيب(مكذب خ ل)لما جاء به سيد المرسلين و مخلد فى النار اسفل السافلين الا ان شريعة التقية اوجبت الحكم بطهارتهم و العسر و الحرج المنفيين فى الدين اقتضاء(اقتضيا خ ل)اجراء حكم الاسلام عليهم لانهم صاحب السلطنة و صاحب الشوكة و هم صاحب الدولة فما يصنع المستضعفون الذين لايستطيعون حيلة و لايهتدون سبيلا الانتصار لو اجروا عليهم حكم الكفار فطهارتهم كطهارة ماء الاستنجاء بعد القول بان الماء(ماء خ ل)القليل ينفعل بالملاقاة فالشارع(فان الشارع خ ل)المقدس انما حكم بها للزوم العسر و الحرج عن(عند خ ل)القول بنجاسته لابتلاء عامة الخلق فى عامة الاحوال و كذلك هؤلاء المنكرون لولاية الائمة الطاهرين و امامتهم هم الكفرة الفجرة و لكن من جهة لابدية الاختلاط(الاختلاف خ ل)معهم و معاشرتهم و مباشرتهم و صعوبة التجنب عنهم بل فى التجنب اهلاك النفوس و هتك الاعراض و اتلاف الاموال و فساد الحرث و النسل حكمنا بظاهر اسلامهم و طهارتهم بل الزمنا على انفسنا معاشرتهم و مباشرتهم و امتثلنا امر مولانا و سيدنا(سيدنا الصادق خ ل)جعفر بن محمد عليهما السلام فى ما ادب به رعيته و شيعته لقوله(بقوله خ ل)عليه السلام عودوا مرضاتهم و شيعوا جنايزهم و احضروا جنايزهم و احضروا جماعتهم(عودوا مرضاهم و شيعوا جنايزهم و احضروا جماعتهم خ ل)و صلوا معهم فان تمكنوا(لم تتمكنوا خ ل)ان تكونوا ائمة لهم كونوا مؤذنين فى جماعتهم و اجهدوا ان تكونوا فى الصف الاول فان المصلى معهم فى الصف

الاول کالمتشحط(کالمتشحط بدمه خل) بین یدی رسول الله صلی الله علیه و آله و فی روایة اخری کالمصلی خلف رسول الله صلی الله علیه و آله فاذا کان هذا و امثاله من نوع(نوعه خل)ادب مولانا الصادق علیه السلام و وصیته لاصحابه فکیف یمکن مع ذلك الحکم بنجاستهم الظاهریة فمن هذه الجهة قلنا بطهارتهم و حکمنا بکفرهم.

و اما فولکم مع ان الامامة تفصیل النبوة الخ،فلایلزم من کون انکار المجمل کفرا کون انکار المفصل ایضا کفرا لان التفاصیل استنباطها من ذلك المجمل امر صعب قل ما یهتدی الیه سائر الناس فالشبهة الدایرة(الدارية خل)فیها موجودة بخلاف المجمل الاتری المسلمین متفقین علی شهادة لا اله الا الله محمد رسول الله صلی الله علیه و آله و مختلفین غایة الاختلاف فی تفاصیل هاتین الشهادتین فلو کان انکار التفصیل کفرا فی ما کان انکار المجمل کفرا لم یثبت مسلم و هو قوله تعالی و مایؤمن اکثرهم بالله الا و هم مشرکون فافهم فانه لابسعنی الآن تفصیل هذا الاجمال و شرح هذا الداء العضال و علی الله التوکل فی کل الاحوال.

قال سلمه الله تعالی - و ما معنی النیة و حضور القلب و التوجه و القربة فی العبادات التی امرنا سادات البریات.

اقول- اعلم ان الذی یتصوره الانسان لایخلو اما ان تکون صورة حقیقة من حقایق الوجود جوهرا کان ام عرضا ذاتا کانت ام صفة مجردة کانت ام مادیة علویة کانت ام سفلیة علیینیة ام سجینیة و غیر ذلك من اطوار حقایق الاعیان و الاکوان او صورة فعل من الافعال و هو لایخلو اما ان یکون فعل نفسه او فعل غیره و الکل لایخلو اما ان یکون یجری علیها حکما من(فی خل)الاحکام ام لا و الجمیع لایخلو اما ان تکون تلك الصورة لها معارضا(معارض خل)من صورة اخری ام لا و الاولی حصول تلك المعارضة اما ان یکون(تکون خل)موجبا للریب او الشك او الظن او الانکار(او الشك او الوهم او الظن او

السفسطة او الانكار خل)ام لا و هذه اثنان و اربعون صورة بضرب الثلاثة فى الاثنين تصور العين و تصور فعل نفسه و تصور فعل غيره و الاثنان ثبوت الحكم و عدمه و الحاصل ستة ثم ضرب الستة المذكورة فى الاثنين و هو حصول المعارض و عدمه فالحاصل اثنا عشر ثم ضرب السنة التى لها معارض فى الستة اقسام المعارضة و الحاصل ستة و ثلاثون ثم اجمعها(جمعها خل)مع الستة الاخرى و هى التى لا تعارض لها و الحاصل اثنان و اربعون و فى صورة ما اذا كانت تلك الصورة التى فى النفس صورة فعل نفسه لايخلو(لاتخلو خل)اما ان يريد يوجدها(بوجدها خل)فى الخارج ام لا و فى الصورة الاولى فاول ما تظهر الصورة فى النفس اول ذكر الشىء تسمى تلك الصورة مشية و تسمى(يسمى خل)الذكر الاول كما قال مولانا الرضا عليه السلام فى حديث يونس اتدرى ما المشية قال لا قال عليه السلام هى الذكر الاول ،فاذا حصل هذا الذكر فى النفس و خلى عن المعارض تأكد العزم لاحداثها و اظهارها فى الكون الخارجى و تقوى ذلك العزم الى ان صار موجبا لحركات الاضلاع و الجوارح لفعل ذلك الشىء و ايجاده و يوجده على مقتضى ما تصور فى النفس فتلك الصورة المؤكدة بالعزم الموجبة لهيجان العضلات و الجوارح هى النية فالنية هى العزم و الارادة المساوقة لوجود الاثر فى الخارج لا محض التصور و هذه هى النية المعتبرة فى العبادات و فى الافعال و هى التى تخرج الشخص الفاعل عن كونه ساهيا او ناسيا او ذاهلا و هى مساوقة للفعل لاتتخلف فلو تخالفت عنه لم تكن اياها بل كانت صورة من الصور النفسية الخيالية(الخالية خل)فالنية عبارة عن القصد الداعى المحصل من تلك الصورة المؤكدة(المتأكدة خل)بالعزم المهيجة للجوارح(للحوادث خل)باحداث ذلك الشىء فى الخارج و هى شىء واحد فان كان ذلك المحدث ذا اجزاء يسرى ذلك العزم الواحد فى تلك الاجزاء سريان الروح الواحد المحتبس فى القلب فى جميع الشريانات الظاهرة فى جميع الاجزاء و الاعضاء و الجوارح فهذه هى النية الثابتة فى الافعال كلها و هى امر طبيعى و علة فاعلية للشىء مقترنة به مساوقة معه لايخرج شىء من

الفعل عنها کیف و خروج العلة عن المعلول محال و لاتخرج هی عن شیء من الفعل لان العلة لولا احاطتها بالمعلول ماتوجد بل تعدم فلایشذ فعل منها و لا هی من شیء من الفعل و هذا هو معنی الاستدامة التی یذکرها الفقهاء .

فالنیة تقدمها علی الشیء تقدم ذاتی و وجودها فی عالم الظهور مساوق مع المفعول کحرکة الید و المفتاح و قول الفقهاء ان النیة یجب ان تکون مقارنة للفعل معناه هذا الذی ذکرناه لان النیة شیء یتصوره الانسان و یقدره و یجدده ثم یشرع فی العمل فان ذلك من اسخف الاقوال فالنیة فی الصلوٰة هی مساوقة مع الف الله اکبر الی میم السلام علیکم و رحمة الله و برکاته و من هذه الجهة قلنا ان قصد قطع الفعل مع عدم قطعه لایخل بالعمل لان قصد مفارقة العمل(الفعل خ ل)لیس بنیة بل النیة هی الارادة و هی العزم و لاتکون الارادة الا و المراد معها(معه خ ل)و مرادنا بعدم قطع الفعل ان یأتی بالعمل بعد قصد القطع مستصحبا لما نواه اولا و ان تصور القطع فهذا التصور لیس بشیء کما اذا تصور قطع الصلوٰة بعد تمام القراءة و اتی بالرکوع علی انه من الصلوٰة مستمرا حالة الصلوٰة فان هذا القصد غیر ضائر و المراد بالقطع ان یأتی بعمل مغایر لما نوی به(بعمل ضائر لما نواه خ ل)و ان کان جزء ذلك العمل الذی شرع فیه فعلی ما ذکرنا تبین لك ان النیة لیس محض التصور و ان التصور علی جهة التشخیص و التمیز(التشخص و التمییز خ ل)المسمی عندهم بالاخطار بالبال لیس داخلا فی حقیقة النیة و انما هی مقدمة بمعنی العلم فاذا(فان خ ل)فعل شخص فعلا عالما به عازما علیه ففعله مع النیة و لایجب ان یکون حال العزم متصورا لذلك الشیء بحدوده و مشخصاته و اطواره و احواله مثلا اذا علمت انك محدث یجب علیك الوضوء ثم احضرت الماء و استعملته عازما علی الوضوء و قاصدا له و ان لم یکن حال الفعل متصورا للوضوء علی الهیئة الخاصة لکنك تفعل هذا الفعل بعزیمة و داع(داعی خ ل)فهذا هی(هو خ ل)النیة ثم اذا تممت الوضوء و انت تعلم انه یجب علیك الصلوٰة فاتیت و وقفت الصلوٰة(للصلوٰة خ ل)و کبرت تکبیرة الاحرام من غیر استحضار للصلوٰة و لا لحدودها و لکنك عازم علیها غیر ذاهل

عنها متوجه الی المعنی الواحد البسیط الساری فی افعال الصلوٰة کلها کالشجرة البسیطة الظاهرة بالاغصان و الاصول و الشخص الانسانی الظاهر بالاعضاء و الجوارح فاذا فعلت هکذا فقد اتیت بالنیة و صح عملك و لاتحتاج(لایحناج خ‌ل)الی تصور زائد علی هذا العزم و ما ذکره الفقهاء فی نیة الصلوٰة من ذکر الاداء و القضاء و القصر و الاتمام و الوجوب و الندب و التقرب کل ذلك مرجعه الی العلم بها لا ان حین دخوله فی العمل یکون متصورا لها نعم العلم مقدمة للعمل و العمل قوامه بالنیة فاذا علم ان علیه صلوٰة واجبة و هی الظهر مثلا و هی الاداء و هی التمام و هی الواجبة ثم کبر تکبیرة الاحرام من غیر استحضار لهذه الخصوصیات و الحدود صحت نیته و تم عمله و خرج عن عهدة الامتثال فالنیة شیء موجد و موجب للعمل فلایکون عمل من المختار الغیر الناسی و الذاهل(الذاهل الا خ‌ل)بها و لذا قال بعض الفقهاء(العلماء خ‌ل)لو کلفنا الله ان نعمل بلا نیة کان تکلیفا بما لایطاق و هو کما ذکر لان الفعل بلا فاعل و المعلول بلا علة و الاثر بلا مؤثر لایکون ابدا و لایجری علی ذلك تکلیف لان النیة هی العلة الفاعلیة للشیء و لذا قال علیه السلام لا عمل الا بنیة ،و انما الاعمال بالنیات ،و لکل امرئ ما نوی نعم یقع التکلیف علی شرایط هذا العزم و الارادة یعنی ما یحصل بالارادة لیس مقبولا عند الله الا ان تکون الارادة التی هی علة العمل علی وجه مخصوص و هی التقرب الی الله و هذا الذی یقع علیه التکلیف فاذا کان العمل الذی توجده النیة یفارق القربة بل یقصد شهوة نفسه او غیره فان الفعل یقع و العمل یوجد لکن لا علی الوجه الصحیح المطلوب لله سبحانه و تعالی فاذا انی بها علی وجه المتقرب(التقرب خ‌ل)فقد اتی بالعمل علی الوجه المطلوب و قد برئت ذمته عن عهدة التکلیف و هذا شیء معلوم و لما کان(کان العمل خ‌ل)یستحیل تخلفه عن النیة و لایمکن(لایمکن ان خ‌ل)یوجد من دونها قل فی کلام ائمتنا سلام الله علیهم التعرض لبیانها و الکشف عن حقیقتها لان ذلك بیان للواضحات و شرح للبدیهیات(للبدیهات خ‌ل)و من هذه الجهة وردت احادیث فی النیة مجملة غیر مفصلة و ذلك لبیان بعض لواحقها و

اعراضها و الا فهی فی نفسها غنیة عن البیان لان التکلیف بالفعل تکلیف بالنیة و کذلك العلماء المتقدمون و الفضلاء السابقون من الفقهاء الاعلام و الفضلاء الفخام لم‌یتعرضوا للنیة فی کتاب العبادات و لم‌یعنونوا لها عنوانا آخر بل احالوا وجودها الی(علی خ‌ل)الفطرة و قصد التقرب فیها الی اصل المذهب و فل لهم التعرض فیها لانها فطرة ذاتیة لایمکن الفعل بدونها و ذلك شیء معلوم و ظاهر مفهوم.

و اما معنی حضور القلب فاعلم ان القلب اما حقیقته فان شاء الله سیأتی بیانه و اما حضوره فاعلم انه ثابت عند کل عمل و فعل لان الاثر انما یکون بفاضل ظهور المؤثر و ظهوره لایکون الا بحضوره فلایصح العمل مطلقا الا بظهور العامل حین العمل بلا کیف و لا اشارة و ذلك معلوم واضح و اما حضور القلب فی العبادة الذی هو(التی هی خ‌ل)موضع السؤال فان کانت هی التوحید و مشاهدة العظمة و الجلال و الکبریاء فهو عبارة عن استعداده و تهیئته(تهیئه خ‌ل)لمشاهدة الاسماء و الصفات و انحاء التجلیات و سلب الرسوم و الاضافات بان یکون فی مقام التوحید ناظرا الی الواحد بلا کیف و لا اشارة و فی مقام الاسماء و الصفات ناظرا الی الاسم الاعظم و فانیا نفسه عند ظهور النور الاقدم و الذکر الاعلی المعظم و ان کان فی العبادة التی هی عبارة عن الاعمال الجوارحیة کالصلوٰة و الزکوة و الخمس و سایر الاعمال فحضور القلب فیها اقل مراتبه ان یجد نفسه فی کل جزء من اجزاء فعله ممتثلا لامر الله طالبا لرضاء الله راغبا فی قربه و نجواه طالبا لثوابه خائفا من عقابه(عذابه خ‌ل)عالما بان هذا العمل جاذب للنور من عالم السرور و فاتح له بابا من ابواب الجنة و مغلق عنه بابا من ابواب النیران و یقبل الی الله و یتوجه علی الله(علیه خ‌ل)و یری نفسه فی خدمة مولاه و یشاهد هذا الامر فی کل جزء من اجزاء عمله و یعتقد ان العمل سبب جعله الله سبحانه لتقویة الروح و تنمیته و تعدیله و اصلاح قابلیته کالمآکل و المشارب الجسمانیة لتعدیل بنیة الجسم و لتنمیته و لترفیته(لترقیه خ‌ل)و لاصلاح احواله حتی یزداد شعورا و ادراکا و فهما و انتباها و قوة و جمالا و حسنا

و جلالا و كذلك الاعمال الشرعية فانها مقويات للروح كالعقاقير للبدن و هذه الاعمال لاتصلح لان تكون سببا لاصلاح الباطن و تقوية الارواح الا بان تجعل نفسك حاضرة لدى الله سبحانه و ناظرة اليه و عالمة بانه يراها و يسمع سرها و نجواها و يعلم غيبها و شهادتها و ظاهرها و باطنها فهى بمرأى منه سبحانه و بمسمع فتقبل بعملك اليه سبحانه بكلك فى جميع مراتب وجودك و اطوار شهودك بانك حين العمل لاسيما فى الصلوة(الصلوٰة تخاطب الله سبحانه و هو يخاطبك و تناجيه و هو يناجيك و تقبل اليه و هو يقبل عليك فاذا كنت ساهيا خ ل)ذاهلا مقبلا على شأنك و اطوار كينونتك فانت و العياذ بالله كالمستهزء و لذا قال مولانا الصادق عليه السلام ما معناه الذى يدخل فى الصلوٰة و يتوجه الى غير الله أومايخاف ان يقلبه الله حمارا و قد فعل و هذا و امثاله من نوع حضور القلب(القلب للعوام خ ل).

و اما الخواص فهم ينظرون عند كل عمل الى سر ذلك العمل المقتضى لهذا الوجه الخاص فيجرون على ذلك العمل مقتضاه مثلا فى الصلوٰة ينظرون الى العبودية المحضة و الخضوع و الانكسار الذى هو شأن العبد مع الرب العزيز الجبار فعند التكبير يحرم على نفسه جميع ما لايرجع اليه سبحانه و كلما لايقربه الى قربه و نجواه و يحرم على نفسه النظر اليها و يكبر الله و يجله عن ان يكون له نظر مع نظره او وجود مع وجوده و لذا سميت هذه التكبير(التكبيرة ظ)تكبيرة الاحرام و عند القيام يستشعر ان العبد يجب ان يكون قائما بخدمة المولى وافقا بين يديه على الوجه الذى وجهه اليه و عند القراءة يستشعر ان يكون العبد الجاهل لايعرف شيئا الا بتعليم مولاه فيقول لا علم لنا الا ما علمتنا و لايصفه سبحانه الا بما وصف به نفسه و لايستمد الا على طريق يعلمه جهة الاستمداد منه و لايوالى الا الذين امره بموالاتهم و لايعادى الا الذين امره بمعاداتهم و بالجملة يمتثل امره سبحانه و تأديبه لقوله(بقوله خ ل)و اذكروه كما هديكم و يستحضر هذا المعنى و عند الركوع يستشعر ان يكون العبد و ان قام بالخدمة و اتى بمقتضى العبودية و سلك سبيل ربه و لكن يجد نفسه ذليلة ضعيفة خاضعة

خاشعة محتاجة فقيرة فحيث ان مقامه مقام العمل و ليس مقام الفناء المحض خضوعه و ركوعه على هذه الهيئة لا موت محض و لا قيام محض بل امر بين الامرين و عند رفع الرأس من الركوع يستشعر ان الله تعالى يرفع من يضع له و يغنى من افتقر اليه و يسد فقر من التجأ اليه و يرفعه على كل احد خضع له كمال الخضوع كما قال تعالى(عليه السلام خل) من خاف الله اخاف الله منه كل شیء و عند السجود يستشعر بانه و ان ارتفع بما ارتفع و ان بلغ بما بلغ و ان وصل بما وصل لكنه الطين و من الطين و الى الطين حقير اصله ذليل شخصه تراب مسكنه ذل موطنه فيهوى(فاهوى خل)الى التراب و يلصق(لصق خل)نفسه بالتراب و يضع اعضاءه السبعة فى التراب تذكيرا للعوالم السبعة و تعظيما لشأن الله و اعطاء(اعلاء خل)لامر الله بان هذا الذليل الحقير الذى مسكنه التراب و مأواه التراب و اصله من التراب و رجوعه الى التراب قد رفعه الله سبحانه و اخرجه عن(من خل)مركزه و يتمم فى سجوده بعمله معنى قوله تعالى منها خلقناكم و فيها نعيدكم و منها نخرجكم تارة اخرى و فى السجدة الاولى بيان(تبيان خل)لقوله تعالى منها خلقناكم و فى السجدة الثانية بيان لقوله تعالى و فيها نعيدكم و رفع الرأس من الثانية بيان لقوله تعالى و منها نخرجكم تارة اخرى و فى الركعة الثانية يستشعر ان لكل شیء لاسيما الانسان له عالمان عالم الغيب و الشهادة و عالم السر و عالم العلانية و كل منهما متطابق فى كل ما لهما فيأتى بالركعة الثانية استشعارا بان ذلك حكم عالم الغيب فيجرى فيه تلك الآداب و تقنت(يقنت خل)فى الركعة الثانية بعد القراءة لبيان انه يتوجه(بتوجهه خل)الى الله سبحانه بغيبه و شهادته على الوجه المطلوب(المطلق خل)منه صلحت قابليته و صفت كينونته و تهيأ للقبول فجاء وقت السؤال من الكريم فيقنت و يدعو بعد القيام بالخدمة التى بها تتم القابلية و تتأهل(تستأهل خل)للعطية و ظهر وقت قوله اللّهم انى ادعوك كما امرتنى فاستجب لى كما وعدتنى(وعدتنى فيدعو خل)و يستجيب له ان شاء الله تعالى ثم يركع و يسجد ملاحظا للامور المتقدمة(المقدمة خل)فى عالم الشهادة فاذا تممت الكينونة اتى(تمت

الكينونة الى خل)وقت الصحة و اقتضى وجود عالم آخر فعند التشهد يستشعر بانه فى القيام بين يدى منبر الوسيلة و ان ولى الله ناشر للواء الله و نبى الله جالس لاظهار سلطنة الله فيجثو خاضعا خاشعا(خاشعا خاضعا خل)لله و يستشهد الشهادتين ملاحظا لقوله تعالى و ترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون و عند التسليم يستشعر الاستسلام و الانقياد و الوقوف على باب المراد و هذا الذى ذكرنا و امثاله مما فصلناه و شرحناه فى اسرار العبادات فالاستشعار به معنى حضور القلب للخواص و اما اخص الخواص فحضور القلب فيهم فى هذا(هذه خل)الاجمال فناء انياتهم و اندكاك جبل ماهياتهم فلايرون الا واحدا فى المجال(المجالى خل)و الآثار بلا كيف و لا اشارة و شرح هذه الكلمة يطول و لسنا بصدد بيانه.

و بالجملة حضور القلب معناه استحضاره و استشعاره لعظمة جلال الله و كبرياء هيبته و انه يقبل اليه و انما(اما خل)غيبة القلب و عدم حضوره و قساوته المسببة للاعراض(الى الاعراض خل)عن المبدأ و الاشتغال بالسوى و الاعراض عن المولى فاستحضار القلب و استشعاره حضور و قساوته و اعراضه عن المبدأ غيبة لان هنا مسافة يغيب القلب فيها ثم يحضر بل القلب فى حضوره و غيبته عند الله حاضر و هو قوله عليه السلام موجود فى غيبتك و حضرتك فى تفسير قوله تعالى انه على كل شىء شهيد.

واما التوجه فهو الالتفات الى وجه المبدأ لا الى ذاته فان الذات كما عرفت سابقا و لضرورة(بضرورة خل)المذهب لاتنال و لاتدرك فالتوجه انما يكون الى الوجه و ذلك فى مقام العلم و اما فى مقام العمل و حال الالتفات فلايجد الا الذات و لايدعو الا لها و لايريد الا اياها و لكن مع التوجه و الالتفات هو الوجه الظاهر فى حقيقته كما قال امير المؤمنين عليه السلام بل تجلى لها بها و بها امتنع منها (عنها خل)،فتوجهه انما يقع على ذلك الوجه و هذا التوجه فى كل مقام على حسبه ففى عالم الاجسام توجهه الى الله بالاعمال

الجسمانیات(الجسمانیة خ‌ل)الجوارحیة التکلیفیة من الاعمال الصالحات فاذا خلا عنها فلیس جسمه متوجها و لا بدنه ذاکرا فتوجه اللسان ذکر الله و التلاوة لکتاب الله و اعلان دین الله و توحیده و بیان معرفة(معرفته خ‌ل)اولیائه و خلفائه و توجه العین النظر الی آثار الصنع طالبا لمشاهدة الآیات التی جعلها الله سبحانه فی الآفاق و فی الانفس و النظر الی وجه العالم و النظر الی خط القرآن و النظر الی کتب الاخبار و الآثار فی فضائل الائمة الاطهار علیهم سلام الله فی المبدأ و المآل و توجه الاذن استماع صوت یرضاه الله سبحانه و توجه الید استعمال جمیع ما یرضی الله سبحانه و مباشرته و فعله و اتقانه و احکامه و توجه الرجلین السعی و الاقدام علی جمیع ما فیه رضی(رضاء خ‌ل)الله سبحانه و هکذا سائر الجوارح فاذا خلت هذه الجوارح عن ما ذکرنا من هذه الاعمال فلیس بمتوجه و لا مقبل و اما توجه الروح فالنظر فی جزئیات العوالم و التدبیر(التدبر خ‌ل)فی ذوات الحقایق و الکائنات و اما توجه العقل فالعقاید الصحیحة و النظر الی الاسماء و الصفات بسلب الاضافات و الجهات التی لاترجع الی الله سبحانه و توجه الفؤاد بمشاهدة التوحید کما قال امیرالمؤمنین علیه السلام کشف سبحات الجلال من غیر اشارة و محو الموهوم و صحو المعلوم و هتك الستر لغلبة السر ،فیظهر ذلك النور علی جبل الطور و یذهب بالغیور(بالغبور خ‌ل)و یورث السرور بلا کیف و لا اشارة و حقیقة التوجه و معناه هو الذی ذکرناه لك و قد جمع الشاعر المعنی الذی رمیناه(رمناه خ‌ل)بقوله فی الفارسیة :

ز بس بستم خیال تو تو گشتم پای تا سر من
تو آمد رفته رفته رفت من آهسته آهسته

و قال السهروردی فی قصیدته اللامیة المشهورة الی ان قال :

جاءهامن عرفت یبغی اقتباسا و له البسط و المنی و السؤولُ
فتعالت عن المنال و عزت عن دنو الیه و هو رسولُ
منتهی الحظ ما تزود منه اللحظ و المدرکون ذاك قلیلُ

و قال ايضا فيها(فيه ايضا خ‌ل):

قذفتهم الى الرسوم و كل دمعها فى طلولها مطلولُ

فابن على ما ذكرنا امرك و تفهم ما شرحنا لك بصافى حقيقتك و بنور(نور خ‌ل)طويتك تجد صحوا بلا غبار و شربا بلا اكدار ان فى ذلك لعبرة لاولى الابصار.

و هذا التوجه ليس الى مكان و لا فى زمان و لا الى جهة و لا له كم و لا كيف و لا اليه اشارة و لا عنه عبارة فاذا توجهت تقع على الرسوم و يظهر لك الحى القيوم بالاسم و يدلك على الرسم على حد ما قال الشاعر:

قد طاشت النقطة فى الدائرة و لم‌تزل فى ذاتها حائرة

محجوبة الادراك عنها بها منها لها جارحة ناظرة

سمت على الاسماء حتى لقد فوضت الدنيا على[1] الآخرة

خذ هذا المقال و اغرف من هذا الماء الزلال و لاتصغ الى قول اهل الضلال بان التوجه الى الذات بسلب(تسلب خ‌ل)الانيات و نفى الاضافات و تيقن على ان ذلك امر محال سبحانه و تعالى عما يقولون علوا كبيرا ما للتراب و رب الارباب فان كان لك بصر حديد و القيت السمع و انت شهيد رأيت دقيقة انيقة فى قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك فى السماء فهو صلى الله عليه و آله حينئذ متوجه الى الله و سائل عنه ان يكشف(ينكشف خ‌ل)هذه الغمة و هو التوجه الى بيت المقدس دون الكعبة فجعل الله سبحانه توجهه صلى الله عليه و آله الذى كنى عنه بتقلب الوجه فى السماء لبيان ان السماء هى التى يقع فيها التوجه رجع من الوصف الى الوصف و دام الملك فى الملك انتهى المخلوق الى مثله و الجاه الطلب الى شكله الطريق مسدود و الطلب مردود دليله آياته و وجوده اثباته فافهم فهمك الله لقد ملانا كتبنا و صحفنا و مصنفاتنا و اجوبتنا للمسائل من هذا النوع من البيان لزيغ الافهام و زلة الاقدام و انحراف الاقلام و اضطراب الاعلام

---

[1] (مع خ‌ل).

و تشویش الاحلام و انحسار الاوهام و عدم اهتدائهم الی حقیقة المرام اماسمعت ما قال الشاعر متحیرا و انشد و قال بالفارسیة :

ممکن ز تنگنای عدم ناکشیده رخت
واجب ز جلوه‌گاه قدم نانهاده گام
در حیرتم که اینهمه نقش غریب چیست
بر لوح صورت آمده مشهود خاص و عام

فارادوا ازالة التحیر فمنهم من قال بوحدة الوجود و منهم من اختار مذهب ذوق المتألهین و منهم من ذهب الی انتزاع المفاهیم و منهم من ذهب الی الاشتراك اللفظی(المعنوی خ‌ل)و منهم من ذهب الی الاشتراك المعنوی(اللفظی خ‌ل)و منهم من ذهب الی الحقیقة و المجاز و منهم من ذهب الی الانارة و الاشراق و امثال ذلك من العقاید المختلفة لقد قال سبحانه و لایزالون مختلفین الا من رحم ربك و لذلك خلقهم و لم‌یعلموا ان الاختلاف لایرفعه و التحیر لایزاله(لایزیله خ‌ل)الا الحکم الذی جعله الله سبحانه للعباد و قال فی محکم کتابه فلا و ربك لایؤمنون حتی یحکموك فیما شجر بینهم ثم لایجدوا فی انفسهم حرجا مما قضیت و یسلموا تسلیما فبالرجوع الی هذا الحاکم(الحکم خ‌ل)یحصل الایمان و بحصول الایمان یرفع الاختلاف و هو قوله تعالی فهدی الله الذین آمنوا لما اختلفوا فیه من الحق باذنه و الله یهدی من یشاء الی صراط مستقیم و الذی یشاء(یشاء الله خ‌ل)هدایته هو المؤمن لتعلیق رفع الاختلاف علی الایمان فافهم .

و اما القربة فی العبادات فاعلم انها لیست قرب المکان و لا قرب الذات بازالة الحجب و الاستار و رفع الحدود و نفی القیود بل المراد بها القرب الیه للتوجه الیه سبحانه بآثار صنعه بدون ملاحظة تلك الآثار کما تتوجه(یتوجه خ‌ل)الی الکاتب حین النظر الی الکتابة من دون ملاحظة هیئة الکتابة و قد تقدم تفسیر هذه الکلمة و قد اشار الی هذه الطریق(الطریقة خ‌ل)مولانا الحسین سیدالشهداء علیه السلام فی دعاء عرفة الٰهی امرتنی بالرجوع الی الآثار فارجعنی الیها بکسوة الانوار و هدایة الاستبصار حتی ارجع الیك منها کما

دخلت الیك منها مصون السر عن النظر الیها و مرفوع الهمة عن الاعتماد علیها انك علی کل شیء قدیر ،فالقرب هو النظر الی المؤثر بمشاهدة الاثر مع قطع النظر عن الاثر و عن مشاهدته کما قال امیر المؤمنین علیه السلام کشف سبحات الجلال من غیر اشارة ،فالقرب هو التوجه الیه بلا کیف و لا اشارة و البعد هو التوجه الی النفس و الی شؤونها و اطوارها و احوالها فالقرب و البعد بالنسبة الیك و اما بالنسبة الیه تعالی فالقرب عین البعد و البعد عین القرب بلا اختلاف جهة و لا حیث و لیس القرب فی الامکان مع القدیم اتصالا ذاتیا و قطع مسافة لوصل مکانی بل القرب توجهك الی الله سبحانه و البعد اعراضك عنه تعالی و اشتغالك بما یلهیك عن النظر فی ملکوت السمٰوات و الارض.

و اما القربة المعتبرة فی العبادة فهی(فی العبادات فهی ان خ ل)تجرد عزمك الداعی للفعل عن غایة ترجع الی غیر الله سبحانه و امتثال امره و الاجتناب عن نهیه لا لامر(لامر آخر خ ل)خارج راجع الی نفسك و هواك حتی یکون العمل خالصا لله تعالی وحده و من هذه الجهة تری انه قد وقع التعبیر عن خلوص العمل لله بالقربة لا بعبارة اخری لبیان ان کل شیء لیس لله لایمکن ان یوقع العمل له و اما العمل(و اما اذا عمل خ ل)لغایة دخول الجنة و النجاة من النار بحیث لولاهما لم یوجد العمل فذلك مناف للاخلاص و مناف للقربة و لم یکن مبرأ للذمة لان العمل لیس لله فی الحقیقة و انما هو لنفسه و مشتهیاتها و اما اذا عمل للجنة لانها دار رضاء الله سبحانه و للتعوذ من النار لانها دار غضبه فیصح العمل لانه ایضا لله و اما اذا قصد الجنة لنفسها و لتنعمه فیها و الاستعاذة(لاستعاذة خ ل)من النار لالمها لا لکونها غضب الجبار لایصح لانها منافیة للقربة التی اجمع المسلمون علی اعتبارها و حیث ان القربة علی ظاهر لفظها من القرب المکانی و الاتصال الذاتی لایصح اعتبارها فوجب الحمل علی اقرب المعانی الیها لان الحقیقة اذا تعذرت فاقرب المجازات متعین و لا شك ان التنعم فی الجنة و عدم التألم فی النار لاتدل(لایدل خ ل)علیهما القربة بشیء من الدلالات الثلاث و الشیء اذا کان غایة القرب(کان غایته القربة خ ل)لایصح ان یجعلها عاقل دخول

الجنة و التجنب من النار الا بدلیل خارجی و ذلك الدلیل لا بد ان یکون دلیلا قاطعا قویا نصا فی المطلوب و لیس لهم فی المقام من الدلیل الا ما یتمسکون بما روی عن الصادق علیه السلام من تقسیمه علیه السلام للعبادة علی الاقسام الثلاثة عبادة الاحرار و عبادة الاجراء و عبادة العبید و ما فی الکافی و غیره من الروایات الکثیرة الدالة علی ذلك(علی مضمون واحد خ‌ل)و هو من بلغه ثواب فعمله التماس ذلك الثواب الحدیث ،و قوله تعالی لمثل هذا فلیعمل العاملون و ما ورد من الاعمال للحوائج مثلا لقضاء الدین یصلی رکعتین و لدفع العدو یعمل کذا من الاعمال و هی کثیرة و هذه و امثالها قد تمسکوا بها و صرفوا التقرب الی الله عن معناه الی ما یدل(لایدل خ‌ل)علیه بشیء من الدلالات الثلاث و التمسك بهذه الوجوه ضعیف و القول به سخیف لان العمل بحصول(لحصول خ‌ل)هذه الاعمال لاینافی القربة لان هذه الاعمال التی امر الله سبحانه بها لها خواص و آثار لجذب النور و الفیض من المبدأ الحق و هذه الاعمال لاتکون جاذبة یتفرع علیك(تتفرع علیه خ‌ل)تلك الآثار الا اذا کانت صحیحة جاریة علی الوجه المأمور بها فاذا صحت و جرت علی الوجه المأمور بها ترتبت علیها آثارها و احکامها و خواصها و مقتضیاتها و اذا لم‌تجر علی الوجه المأمور بها فسدت و بطلت و لم‌یترتب علیها شیء من تلك الآثار کما لو صلی الکافر رکعتین لم‌یترتب علیها شیء و کذا اذا صلی رکعتین من غیر طهارة فلایترتب علیها(علیه خ‌ل)و لو اخذ بظواهر تلك الروایات لوجب ان کل من صلی رکعتین علی ای وجه کان یصح و یترتب علیه ذلك الاثر مع انهم لایجوزون ذلك و لایقولون به فان العمل اذا لم‌یؤت به علی شرائطه کان فاسدا باطلا و انما یترتب علیه مقتضاه اذا کان صحیحا و ماادری لماذا ماخصصوا تلك الادلة و الروایات الدالة علی تلك الشرائط و خصصوا(خصص خ‌ل)القربة التی هی من اکمل الشرایط بل هی الاصل المصحح للعمل و المقوم للفعل و لم‌یعملوا علی عموم من بلغه ثواب فعمل التماس ذلك الثواب علی کل عمل من کل شخص و خصصوا القربة بها.

و بالجملة العمل الصحیح هو الذی یترتب علیه الاثر کما ان الصلوٰة لاتکون الا بارکان و افعال واجبة و مستحبة و شرائط خارجة و داخلة فاذا اطلق الصلوٰة تتبادر الی جامعة الشرائط و الارکان و منها نیة القربة التی هی من اجل ارکانها بل هی الاصل فی تحققها فاذا اتی بالصلوٰة و سایر العبادات و الاعمال(الافعال خ‌ل)الشرعیة التکلیفیة بنیة القربة صحت و یترتب(ترتبت خ‌ل)علیها مقتضیاتها و آثارها من دخول الجنة و النجاة من النار و قضاء تلك الحوائج و قوله تعالی لمثل هذا فلیعمل العاملون یعنی ان العاملین اذا عملوا صحیحا یترتب علیه هذه النعمة الدائمة و من شرط صحة العمل التقرب الی الله سبحانه و تعالی لا شهوة نفسه و خلاصها من النار و دخولها فی الجنة دار القرار و یشیر الی ما ذکرناه من الوجه الوجیه و القول الصحیح قوله تعالی فی سورة هل اتی انما نطعمکم لوجه الله لانرید منکم جزاء و لا شکورا انا نخاف من ربنا یوما عبوسا قمطریرا فاثبتوا اولا ان عملهم هذا لله وحده حتی یصح(تصح خ‌ل)العمل و یذهب ما یخافون من یوم القیامة و شدائد احوالها فعملوا لوجه الله و کونهم یخافون الله لا لان العمل غایته ذهاب الخوف بل المقصود من العمل لله وحده و حیث انه سبحانه و تعالی رتب علیه ذهاب الخوف تفضلا و کرما راموا زواله بعملهم فالعمل اذا اطلق یراد به جامع الشرایط و الارکان کأنه یعمله مسلم موال لاهل البیت علیهم السلام مثلا فی الصلوٰة یکون مستقبل القبلة و مستور العورة متطهرا نظیف اللباس مستقرا(مستقلا خ‌ل)غیر مضطرب و لا متزلزل(تزلزل خ‌ل)عازما علی الفعل متقربا الیه سبحانه طالبا رضاه ممتثلا لامره و نهیه فالعمل علی هذا الوجه صحیح یوجب دخول الجنة و التجنب عن النار و قضاء الحوائج فی الدنیا و الآخرة کما ان تلك الروایات و الوجوه التی تمسکوا بها بصرف(لخوف خ‌ل)القربة عن معناها و ادخال ما لیس منها فیها لاتسقط باقی الشرایط و الآداب کذلك لاتسقط ایضا نیة القربة بمعنی التوجه الی الله وحده و لایؤول(ما یؤول خ‌ل)الیه لا ما یتمحض بغایة نفسه کما زعموا و

ذلك واضح ظاهر لمن انصف من نفسه و اخرج عن رقبة ادراكه قلادة التقليد و من الله التوفيق و عليه التسديد.

فوضح لك ان هذه الاقسام الثلاثة الذين ذكرهم مولانا الصادق عليه السلام هم الذين يختلفون من حيث قصدهم للعمل الصحيح لا انهم يسقطون اعظم شرائطه فمنهم من يعمل و يتوقع ترتب الاثر عليه و منهم من يعمل الا يتوقع(يعمل و لايتوقع خل)و لاينظر الا(الا الى خل)الله و لذا ورد ان الجنة اشوق الى سلمان من سلمان الى الجنة و من ثم(الى الجنة ثم خل)انى اقول لو صح العمل بمحض دخول الجنة و التجنب عن النار و يصح هذا العمل و يترتب عليه مقتضاه فلماذا لايقبل عمل الكافر و ايمانه عند معاينة العذاب و لماذا تنكر ايمان فرعون حيث قال لما ادركه الغرق آمنت بالذى آمنت به بنواسرائيل و انا من المسلمين و لماذا عيره الله سبحانه و وبخه و قال له ءالآن و قد عصيت قبل و كنت من المفسدين و لماذا قال تعالى فلم‌يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا و لماذا قال تعالى يوم يأتى بعض آيات ربك لاينفع نفسا ايمانها لم‌تكن آمنت من قبل او كسبت فى ايمانها خيرا و لماذا لايقبل عمل الكفار و لايصح ان يعملوا لاجل نجاتهم من النار و انت تصحح العمل لاجل ذلك و بالجملة فالعمل لغير الله لابجوز و لايصح ان يكون له غاية الا رضاء الله تعالى و كل غاية دون الله و رضائه و امتثال امره و نهيه باطل لايصح العمل معه فافهم ما القينا اليك و لاتنس نصيبك من الدنيا و احسن كما احسن الله اليك.

قال سلمه الله تعالى - ما معنى القلب و ما الفرق بين العقل و الروح.

اقول - اعلم ان القلب له اطلاقان احدهما اللحم الصنوبرى و فى تجاويفه العلقة الصفراء و منها يخرج الروح البخارى الحامل للحيوٰة المنزلة(المتنزلة خل)من باطن جوزهر القمر فينبسط فى الشريانات و هى عروق منبتها من القلب و هى تتحرك و منها تعرف صحة المزاج من فساده و زيادة احد الاخلاط و تقلبه(قلته خل)و بواسطة الشريانات يصل الروح الذى هو(هو هذا خل)البخار

الی جمیع الاجزاء و الاعضاء التی تقبل الحیوٰة الا ما لایقبلها کالشعر و العظم و الظفر و هذا هو القلب الصنوبری اما انه لحم لیس بعظم لان العظم لایقبل(لاتقبل خ‌ل)الحیوٰة جامد لایقبل الذوبان و مثل ذلك لایصلح لان یکون واسطة للفیض لمن هو اعلی منه و لایحصل منه الوصول و اما انه لیس بعصب فلما ذکرنا فی العظم و اما انه لیس بغشاوة و لا رباط لضعف الاغشیة و الرباطات لعدم تحملها لحرارة الفیض و اللحم متوسط فی الحالات کلها و معتدل فیجب ان یکون لحما و اما انه صنوبری علی شکل المخروط لانه یأخذ من المبدأ و یوصل الی ما تحته من المراتب و حیث انه کلما قرب(حیث ان ما قرب خ‌ل)الی المبدأ اقرب الی الوحدة و البساطة مما(عما خ‌ل)بعد عنه وجب ان یکون الوجه المتصل بالمبدأ(الی المبدأ خ‌ل)مستدقا شبیها للنقطة و لما ان الوجه(وجه خ‌ل)الاسفل متصل بالعالم الاسفل مقام الکثرات لیناسبها و یسعها التلقی منه وجب ان یکون ظاهرا علی جهة الکثرة فکان متسعا و لذا ظهر علی صورة الشکل الصنوبری(الصنوبری و اما التجاویف خ‌ل)فهی مخازن للامدادات التی ترد علی سایر الاعضاء و الجوارح(الجوارح و الاعضاء خ‌ل)و هو بالنوع ینقسم الی ثلاثة اقسام بل اربعة احدها مخزن خزن فیه ما یمد به الکبد و ثانیها مخزن خزن فیه ما یمد به الدماغ و ثالثها مخزن خزن فیه ما یمد به الاعالی من البدن و رابعها مخزن خزن فیه ما یمد به الاسافل و هذه الامدادات تنزل من المبدأ الاعلی فتخزن فی تلك الخزاین و لما کانت خزینة کل عالم بحسبه(علی حسبه خ‌ل)فالخزاین الجسمانیة المتعددة لا بد ان تکون متعددة جسمانیة(ان یکون متعددا جسمانیا خ‌ل)و لما کانت تلك الخزاین مراتب الشیء الواحد و علیها قاهر جامع کانت تلك المخازن تجاویف القلب(للقلب خ‌ل)الجامع و الحصن(الحصین خ‌ل)المانع لانها توابع و لا استقلال فیها(لها خ‌ل)و اما العلقة الصفراء المودعة فی تلك التجاویف فهی الحاملة(العاملة خ‌ل)للحرارة الغریزیة التی بها نشو البدن و هی انما نزلت من فلك الشمس لما شابهت تلك التجاویف ایاها و تلك الحرارة هی الحاملة العلة الفاعلیة فی اطوار البدن و الاعضاء و

الجوارح و کل تجویف فیه من الحرارة ما تناسبه و تشابهه فالصورة واحدة و لکن المتعلق متعدد مختلف و من تلك الحرارة تتکون الروح(البروج خ‌ل)البخاری و تصعد تلك الابخرة و تدخل الشریانات و تصل الی جمیع البدن و اما انها صفراء مع ان مقتضی الحرارة اذا کانت مع الیبوسة کما هی مقتضی الحرارة النازلة من فلك الشمس ان تکون حمراء علی ما هو الثابت(المحقق خ‌ل)المتحقق عند المحققین من علماء الطبیعة ان کل حار یابس لونه الحمرة و کل حار رطب لونه الصفرة و قد اجبنا عن(من خ‌ل)حمرة الدم و صفرة المرة بما نجیب به من(عن خ‌ل)صفرة هذه العلقة لان الحمرة اذا مازجت الرطوبة یتولد(تتولد خ‌ل)منها الصفرة و لذا تری الجمرة حمراء(الحمراء خ‌ل)اذا وضعت فی الدهن تتولد فیها شعلة صفراء و هذا الحکم محسوس کالحمرة ای حمرة الدم فان الصفرة اذا امتزجت مع الرطوبة تتولد منها الحمرة کالشنجفر(کالشنجرف خ‌ل)فانه احمر قد حصل من امتزاج الکبریت الاصفر و الزیبق و حمرة الدم لامتزاجه(لاجل امتزاجه خ‌ل)بالرطوبات البلغمیة و صفرة المرة الصفراء لامتزاج حمرتها بالرطوبات الثانیة الحافظة لمواد الحیوٰة فالدم کان اصفر و لما امتزج بالابیض الذی هی الرطوبات المنبثة فی البدن کان احمر و المرة کانت حمراء فلما امتزجت بتلك الرطوبات اقتضت الصفرة فکانت صفراء و کذلك القول فی هذه العلقة المستودعة فی تجاویف القلب و هذا الذی ذکرنا لك مجمل احوال القلب الصنوبری و مختصره و هذا القلب ما دامت دولة الظالمین(ما دامت هذه الدنیا و ما دامت الدولة للظالمین خ‌ل)مقره الجانب الایسر من البدن مع انه علة هذه البنیة و حامل المدد الیها عن الله سبحانه و تعالی عرش مستوی الرحمٰن فینبغی ان یکون فی الوسط حتی تتساوی نسبته الی الجمیع المفاض علیه و لکن بنیة(البنیة خ‌ل)الدنیاویة لما کانت غیر ناضجة و لا معتدلة فالجانب الایمن یکون الغالب فیه الحرارة و الجانب الایسر یکون الغالب فیه البرودة و لذا کان جانب(الجانب خ‌ل)الایمن اقوی من الجانب الایسر و جهات التدبیر فیه اظهر و لما کان القلب هو حامل حرارة المبدأ و

الحاكى عنه فالحرارة فيه قوية و لاسيما اذا كانت فى تجاويفها الحرارة الغريزية فاذا كان استقراره الى الجانب الايمن تشتد الحرارة و تتقوى و تفسد البنية و اذا كان(كانت خ ل)فى الوسط تزاد الحرارة اكثر فتخرج البنية عن الاعتدال لانها فى اصلها غير ناضجة فاقتضت الحكمة الالٰهية ان يكون القلب فى الجانب الايسر لضعف الحرارة فى هذا الجانب فيعينه و يعتدل(يعدل خ ل)المزاج و يورث الابتهاج و محصل(تحصل خ ل)قوة لهذا البدن و استعداده(استعداد خ ل)لهذه البنية فسائر الاعضاء و الجوارح انما تستمد من القلب يعطى كل ذى حق حقه و يسوق اليه ما يستحقه من رزقه فتساوت نسبة الاعضاء اليها و الى هذه الدقيقة اشارة بما وقع فى حركات الافلاك فانها متشابهة على غير اقطابها فان حركة مدير عطارد ليست متشابهة على مركزه و انما تشابه حركاته فى النقطة المسماة بمعدل المسير و اهل الفن جعلوا هذه المسألة من المشكلات و الله سبحانه خلق القلب و جعله فى الجانب الايسر شرحا و بيانا لهذه المسألة فان الافلاك ما دامت الملائكة تسرع بحركاتها لانقضاء دولة الباطل يجرى حكم هذه الاختلافات و اذا اعتدلت بنية العالم و نضجت و تقوت ارتفع القسر و رجع كل شىء على مقتضى كينونته على ما هو عليه فتدور دورة ذاتية و دورة تبعية فتبطئ الملائكة بحركاتها يعنى ترجع الافلاك الى(الى اصل خ ل)اعتدالها و يتحرك الفلك الاعظم على مقتضى طبيعة(طبيعته خ ل)من ظهور القبضات العشر او ظهور دورة الثانية فيكون يوم واحد الذى هو مقدار قطع الفلك الاعظم تمام الدورة فيكون عشرة فاليوم الواحد فى دولة الحق يكون مقدار عشرة ايام من دولة الباطل و ساير الافلاك ترجع الى اصولها و تتحرك بحركاتها كيف ما يراد منها و لذا تطلع الشمس من مغربها لان ذلك من مقتضى(ذلك مقتضى خ ل)حركة الشمس لان حركتها من المغرب الى المشرق و تكون حركات ساير الافلاك من الكليات و الجزئيات متشابهة حول مراكزها التى هى اقطابها فيبطل هذا الرسم و محو(يمحو خ ل)هذا الاسم لان العالى بالسافل مرتبط و كذلك القلب الذى هو اللحم الصنوبرى عند دوران الافلاك على اقطابها و مراتبها و

ارتفاع القسر یرجع الی الوسط کما قال امیرالمؤمنین علیه السلام فی العقل انه وسط الکل و العقل فی القلب و مقر القلب الصدر و هو قوله تعالی فانها لاتعمی الابصار و لکن تعمی القلوب التی فی الصدور فافهم فانی(لانی خ‌ل)قد اوقفتك علی امر غامض قل ما اطلع علیه الباحثون و لم‌یطلع علیه الا الاقلون(علیه الاولون خ‌ل)الراسخون فی العلم العارفون و الموقنون.

و الثانی العقل و اکثر ما یطلق القلب علی العقل فی الکتاب و السنة مثل قوله تعالی ان فی ذلك لذکری لمن کان له قلب او القی السمع و هو شهید و مثل ما ورد عن الصادق علیه السلام ان القلب یمیز الاشیاء و القلب هو المیز للقوی و المشاعر من الحواس الظاهرة و الباطنة یمیز صحیحها من فاسدها و حقها من باطلها و غثها من سمینها و مثل قوله تعالی نزل به الروح الامین علی قلبك لتکون من المنذرین و مثل قول الصادق علیه السلام اذا اشرق نور الیقین فی القلب شاهد الفضل،و امثال ذلك من اطلاقات القلب و ارادة العقل کثیرة یجده الماهر المتتبع و العقل انما سمی قلبا لانه مخزن المعانی و الحقایق فالمعانی تقلب فیه فکان قلبا یعنی قالبا للمعانی و الحقایق و الاسماء و الصفات و مواد الاشیاء(الاشیاء و خ‌ل)لان العقل یقلب الشخص من الشقاوة الی السعادة بمتابعته و من السعادة الی الشقاوة بمخالفته و یقلب المطلق مقیدا لان العقل اول الوجود المقید و لذا سمی قلبا.

و الثالث الشخص المعبر عنه بانا و هو الشخص المتمیز عن(من خ‌ل)غیره الامر الوحدانی البسیط الحاصل من اجتماع المراتب کالوحدة الحاصلة فی الکل بعد اجتماع الاجزاء و قران بعضها ببعض و کذلك المراتب الوجودیة فی کل شخص لما تألفت و اجتمعت و تقارنت و حصلت هیئة تألیفیة وحدانیة قد نزلت تلك الوحدة من حجاب الواحدیة و قهرت تلك الاجزاء و استولت علیها و استقهرت تحت حیطته و قیومیته و تلك الجامعیة القهاریة صارت شیئا واحدا یشیر الی نفسه بأنا و یشیر غیره الیه بأنت و ذلك هو القلب و هذا القلب له اربعة ارکان:الرکن الایمن الاعلی هو العقل بمراتبه الثلاث العقل المستوی و طرفیه

العقل المرتفع و المنخفض و الركن الاسفل الايمن الروح و هو البرزخ بين العقل و النفس مقام الرقيقة و ورق(الرقيقة ورق خل)الآس تدرك الرقايق اى الكاينات التى اخذت فى الحدود الشخصية و لم تتم بعد تلك الحدود و القيود حتى يتم الفرد و الشخص و ادراكه برزخى فمن هذه الجهة لم يتبين ادراكه و لم يظهر آثاره فظهور الآثار اما بالعقل و اما(بالعقل او خل)بالنفس و هذا مقام الربط و الوصل بين الشيئين المتباينين و هو القاضى الذى يشير اليهما بالتراضى و هو البقرة الصفراء فاقع لونها تسر الناظرين فافهم و الركن الايسر الاعلى النفس المدركة للصور الغيبية المجردة عن المادة الجسمانية و المثالية و المدة الزمانية و البرزخية ظاهرة بالصور الشخصية الغيبية محل الصور و النقوش و الاضافات و الاوضاع و القرانات و الركن الايسر الاسفل مقام الطبيعة مبدأ الاجسام و العالم الشهودى و النقطة الحقيقية جسم الكل و بها تمت الاركان الاربعة فالركن الاولى(الاول خل)هو النور الابيض الذى منه البياض و منه ضوء النهار و الركن الثانى النور الاصفر الذى منه اصفرت الصفرة و الركن الثالث النور الاخضر الذى منه اخضرت الخضرة و الركن الرابع النور الاحمر الذى منه احمرت الحمرة و تجاويف القلب الصنوبرى مظهر و بيان بهذه(لهذه خل)الاركان الاربعة و الطبيعة الخامسة الجامع(الطبيعة و الجامع خل)القاهر لهذه الاركان هو القلب فى العالم الكلى كلى و فى العالم الجزئى جزئى و يطلق عليه العرش مستوى الرحمٰن و بتمام هذه المراتب يتم الشخص الكامل و الجامع الواصل فيقول انا و هذا القلب واحد(واحد اجمالى خل)مندرج فى جميع الاجزاء و الاعضاء و المراتب الغيبية و الشهودية.

تنبيه القلب و الفؤاد اذا اجتمعا افترقا و اذا افترقا اجتمعا يطلق القلب على الفؤاد و الفؤاد على القلب فى كثير من الاستعمالات و اذا اجتمعا فقيل قلب و فؤاد يجب الفرق بينهما و الكلام فى الفرق طويل الذيل ممتد السيل و لكنى اجمل المقال فنقول:ان القلب و الفؤاد كلاهما يقال انهما المعبر عنهما بانا الا ان(ان انا خل)الذى فى الفؤاد بلا انا يظهر فى المحو و الصحو بكشف السبحات

من غیر اشارة فاذا ازال السبحات و محی الموهوم و صحی المعلوم یظهر قول الحق سبحانه انا الله لا اله الا انا فاعبدنی و اقم الصلوٰة لذکری فالفؤاد حینئذ قول الله انا فی التکوین کقوله سبحانه اننی انا الله فی التدوین کما ان هذا القول ای انا الله الذی هو مکتوب فی القرآن یجری علی السنة الانس و الجان و لیس عین ذات الله سبحانه بل اسم یدل علیه کذلك ذلك القول الذی هو انا الله فالفؤاد هو قول الله انا و القلب هو قول الشخص و بین القولین فرق بین و امتیاز ظاهر و ان کان کلاهما مخلوقین مربوبین مدبرین کما اذا کتبت قوله تعالی اننی انا الله لا اله الا انا فاعبدنی و اقم الصلوٰة لذکری یجب علیك احترامه و اعظامه و لایصح ان تمسه (یمسه خل) الا بطهارة و لایجوز ان تنظر الیه بالاهانة و الاستخفاف فان فعلته فقد کفرت یجب قتلك و اذا کتبت قال رسول الله صلی الله علیه و آله من کذب (کذب علی خل) متعمدا فلیتبوأ مقعده من النار یجب احترامه و عدم الاستخفاف به و لکن یجوز ان تمسه بالطهارة (تمسه بغیر طهارة خل) و اذا کتبت عن نفسك و قلت اقول کذا و کذا فانه یجوز فی هذه الکتابة کل تکذیب و تغلیط و اهانة و استخفاف فمن فعل ذلك لایکفر بل ربما لایفسق مع ان هذه الکتابات الثلاث من قلم واحد و من مداد واحد و من (عن خل) ید شخص واحد و اثر شخص واحد (واحد و خل) علی قرطاس واحد و لکن الفرق و التفاوت بالنسبة فالفؤاد کالکتابة الاولی و القلب کالکتابة الاخری الثالثة فالقلب یشیر الی الهیئة الوحدانیة لها هیمنة و استیلاء علی سایر مراتبه و هو قطب تدور علیه جمیع المراتب.

و اما الفؤاد فهو اسم الله و رسمه و لکنه اسم بالحروف غیر مصوت و باللفظ غیر منطق و بالشخص غیر مجسد و بالتشبیه غیر موصوف و باللون غیر مصبوغ بریء عن الامکنة و الحدود مبعد عنه الاقطار محجوب عنه حس کل متوهم مستتر غیر مستور قال مولانا الصادق علیه السلام اذا تحقق العلم فی الصدر خاف و من خاف هرب و من هرب نجا و اذا اشرق نور الیقین فی القلب شاهد الفضل و اذا تمکن من رؤیة الفضل رجا و من رجا طلب و من طلب وجد

و اذا تجلی (انجلی خ ل) ضیاء المعرفة فی الفؤاد هاج ریح المحبة و اذا هاج ریح المحبة استأنس (فی الفؤاد هاج ریح المحبة فاستأنس خ ل) فی ظلال المحبوب و باشر اوامره و نواهیه فلا فرق بینه و بین حبیبه الخ، و عدم الفرق یکون فی التعریف و التعرف و المعرفة لانه صفة و الصفة اذا خالفت الموصوف لم تکن صفة فمعرفتها معرفة الموصوف و معرفة الفؤاد هی معرفة الله و هو (هی خ ل) النفس فی قوله علیه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه، اعرفکم بنفسه اعرفکم بربه، و لا شك ان الذی یعرف بالصفة (الصفة خ ل) یعرف الموصوف الظاهر بالصفة لا مطلقا فان من عرف القائم یعرف زیدا الظاهر بالقیام لا حقیقة زید مطلقا کما ان طاعة الرسول صلی الله علیه و آله عین طاعة الله و معصیته عین معصیته (عین معصیة الله خ ل) و رضاه عین رضاه و سخطه عین سخطه فلا فرق بین الرسول و بین الله فی الطاعة و المعصیة و الرضا و السخط و هو قوله تعالی ان الذین یکفرون بالله و رسله و یریدون ان یفرقوا بین الله و رسله الآیة، و کذلك الفؤاد لا فرق بینه و بین ربه فی التعریف و التعرف لا فی اصل الحقیقة و الذات لان الصفة لا فرق بینها و بین الموصوف و لذا تریٰها معربة باعرابه مکتسیة بحلیته متسمة بسمته کما هو المعلوم الظاهر.

و اما الفرق بین العقل و الروح فاعلم ان العقل یطلق علی معنیین بل ثلاثة الاول یطلق علی معنی الادراك بغیر الحواس الظاهرة من الحواس الباطنة سواء کانت تدرك الکلیات او الجزئیات و هذا اذا قبل المعقول بمقابل المحسوس و کما قال المنطقیون فی تفسیر العلم انه الصورة الحاصلة فی العقل او عند العقل و یریدون بالذهن ما سوی الخارج لیکون تفسیرهم جامعا و مانعا و منه قوله تعالی لا یعقلون و قال (قول خ ل) مولانا الحجة صلوات الله علیه لا لامر الله یعقلون و لا من اولیائه یقبلون، و منه الدلیل العقلی ای ما یدرك بالحواس الباطنة سواء کانت بالقوة العاقلة او بالقوة المفکرة (او بالمفکرة خ ل) ام المتوهمة ام المتخیلة و منه العقل الذی هو مدار التکلیف و هو مطلق التمیز (و هو یطلق التمییز خ ل) الباطنی.

و الثانی یطلق علی نور یجعله الله سبحانه فی الجانب(جانب خ‌ل)الایمن من القلب و قد یعبر عنه بالاذن الیمنی و بالوجه الاعلی موضع الملك المسدد و الیه اشار امیرالمؤمنین علیه السلام لما سئل عن العقل قال العقل ما عبد به الرحمٰن و اکتسب به الجنان قیل و الذی فی معوٰیة قال علیه السلام تلك النکراء و تلك الشیطنة و لیست بعقل و لکنها شبیهة بالعقل و منه قوله تعالی عن اهل النار قالوا لو کنا نسمع او نعقل ماکنا فی اصحاب السعیر مع انهم کانوا یعقلون و یدرکون و یمیزون و یکلفون فلم‌یك عندهم ذلك النور الذی(الذی به خ‌ل)یتوجهون الی الله سبحانه و تعالی و یقبلون علیه.

و الثالث یطلق علی نور الٰهی(الٰهی بدا خ‌ل)من الاختراع الاول جوهر مجرد عن المادة الملکوتیة و الشبحیة البرزخیة و الجسمانیة و عن المدة الملکوتیة و المقداریة المثالیة و المدة الزمانیة ادرك الاشیاء بذاته یعرف المعانی(الزمانیة دراك الاشیاء یدرك المعانی خ‌ل)الکلیة و الحقایق الالٰهیة اول نور اشرق(اشرق من المشرق خ‌ل)من صبح الازل و آدم الثالث و اول متولد من آدم الثانی الذی هو الوجود المقید اعنی الماء النازل من سحاب المشیة الذی به کل شیء حی و من حوائه ارض الجرز ارض القابلیة ای الماهیة الاولی و هی اول غصن اخذ من شجرة الخلد و هو القلم فی قوله تعالی ن و القلم و ما یسطرون و هو الطور و هو اول ما خلق(اول خلق خ‌ل)من الروحانیین عن یمین العرش و هو النور الابیض الذی منه ابیض البیاض و هو روح القدس و هو الملك المسدد للانبیاء و هو العمود من النور الذی به یری الامام علیه السلام احوال الخلائق و هو نور انا انزلناه فی لیلة القدر و هو النفس الرحمانی الثالثی و هو عبد من عباد الله قائم فی طاعة الله صورته هیکل التوحید و صفته الرضا و التسلیم و مقامه الرکوع و طبیعته البرودة و الیبوسة فی اصل ذاته و ادراکه المعانی الکلیة المجردة عن الصور النفسیة و المثالیة و الجسمیة و دلیله الموعظة الحسنة و سبیله الیقین و طریقته التقوی و علم الطریقة و صفته الاستقامة و مکانه کل الممکن المکون الموجود بالوجود الکونی و وقته الدهر و هو الوقت

الثابت المستمر الذى يجمع المختلفات و يفرق المجتمعات الزمانية و لونه البياض فى صفته و السواد فى ظاهر ذاته و الحمرة فى باطن حقيقته مقبل على الله عز و جل فلما خلقه الله سبحانه قال له اقبل فاقبل فاظهر(فاظهره خ ل)الله سبحانه باقباله الذى ادباره منه حقايق الالوان(الاكوان خ ل)و مستجنات غيوب الاعيان ففى كل مرتبة نازلة اظهر قشره و استتر فى لبه الى ان ظهرت القشور المتراكمة و خفى اللب المقصود بالحقيقة ثم امره سبحانه بالاقبال فكان باقباله(اقباله خ ل)بحسب الاسباب الظاهرية و الباطنية فظهر بظهور الاسباب عند بلوغ الولد(المولد خ ل)اوان الحلم فهناك اول ظهوره و مقام كمال الولد فيكلف ليكون(لكونه خ ل)سببا لكمال الظهور(الظهور و خ ل)مستشرقا بشوارق النور فهو فى اول ظهوره عقل بالملكة اى بالاستعداد و التهيؤ تقريبا(التهيؤ القريب خ ل)الى الفعل بكمال الظهور و الا فهو فعلى فاذا قوى فى العلم و العمل كان عقلا بالفعل اى يكون جميع مداركه و احواله حاضرة لديه و هو ناظر فى جميع الاحوال السفلية و مطلع على جميع مراتب الوجودات المقيدة و اذا قوى ايضا بالعلم و العمل كان عقلا مستفادا فيعود الى بدئه و يحصل الاتصال بعالم اللانهاية فيقف حينئذ على باب فوارة النور فلا غاية لادراكه و لا نهاية لظهوراته و هذا هو العقل الكلى فى العالم الاكبر و العقل الجزئى فى كل فرد و شخص من افراد الانسان او ما هو يقسم الكل من افراد الموجودات كما هو الحق و هذا عليه مدار التكليف و السعادة و الشقاوة و الثواب و العقاب.

و لما كان كل شىء مركبا من النور و الظلمة متعادلان متعاكسان فى العقل كان للعقل ايضا ضد و هى ماهيته لكنها ضعيفة مغلوبة لتراكم الانوار فيه لكونه من الخلق الاول و لكن العبد اذا انهمك فى المعاصى و اعرض عن الله عز و جل و خالف اوامره و نواهيه و بارزه بالعصيان و الطغيان يضعف ذلك النور و يخفى(تخفى خ ل)و تقهره تلك الظلمة و تقوى و تظهر الى ان يذهب النور بالكلية و لم يبق له اثر و تأثير الا بقدر ما يمسك الوجود و تستقل الظلمة و تقوى

و یکون لها التأثیر و الاثر فینقلب ذلك النور الذی عبد به الرحمٰن و اکتسب به الجنان الی النکراء و الشیطنة یعنی یخفی ذلك و تظهر(یظهر خ ل)هذه فیبقی للشخص حینئذ ادراك و تمیز(تمییز خ ل)و یدرك الکلیات و یفهم الدقایق و یقع علیه التکلیف لکنه لایمیل الی الخیر و لایحبه و لایقبل علی الله عز و جل و لا علی اولیائه و انما هو یبغضهم و یکرههم و هذا معنی قوله علیه السلام لما سئل عن العقل قال ما عبد به الرحمٰن و اکتسب به الجنان قال و الذی فی معاویة قال علیه السلام تلك النکراء و الشیطنة و لیست بعقل و لکنها شبیهة بالعقل انتهی ،و هو ما ذکرنا لك من ان الضدین متعادلان و متعاکسان فی الاحوال کلها فعند النور الکلی ظلمة کلیة فافهم.

و اما الروح فله اطلاقات :الاول یطلق و یراد به العقل و هو الروح القدس و الثانی یطلق و یراد به البرزخ بین العقل و النفس کما تقدمت الاشارة الیه و هو اغلب ما نستعمله و نطلق علیه(نطلق الروح خ ل)و الثالث یطلق علی النفس کما یقال خرجت روحه ای نفسه و الرابع یطلق علی الطبیعة الکلیة و هو الروح علی ملائکة الحجب و الخامس یطلق علی البخار المتصاعد من تجاویف القلب اللحم الصنوبری کما تقدم ذکره و السادس یطلق علی باب المدد و وجه السرمد المادة العلیا و الحقیقة المنبسطة الکبری الظاهرة بالنزول و الصعود فی جمیع الاطوار و هو قوله تعالی و نفخت فیه من روحی(روحی و قوله تعالی یا آدم روحك من روحی خ ل)و طبیعتك علی خلاف کینونتی و قوله ایضا یا آدم بروحی نطقت و بضعف کینونتك تکلفت ما لیس لك به علم و تلك الروح هو ممد الحیوٰة و اصل البقاء مادة المواد و حقیقة الحقایق و ذات الذوات و ایس الایسیات و سر الانیات و اسطقس الاسطقسات و هو الروح الاعظم و النور الاقدم.

فاذا عرفت هذه الاطلاقات فاعلم ان روح القدس هو نفس العقل و احد اسمائه فهما اسمان یقعان علی مسمی واحد بجهتین مختلفتین لما بینا من ثبوت المناسبة بین اللفظ و المعنی و الروح بالمعنی الثانی فالعقل اصل له و هو الوجه

الاسفل من العقل يأخذ منه و يمد غيره من المراتب التفصيلية و هو الروح من امر الله يعنى انه من عالم الامر الذى قامت به السمٰوات و الارض فى قوله تعالى و من آياته ان تقوم السماء و الارض بامره و هذا هو النور الاصفر و الركن الاسفل الايمن من العرش و حامل هذا الركن و الآخذ عنه اسرافيل و لما كان محمد صلى الله عليه و آله هو الظاهر بالعقل الكلى (الكل خ ل) فيكون الروح من امر الله الظاهر به امير المؤمنين عليه السلام كما انه هو الظاهر بالنفس الكلية و معنى هذا الظهور ان آثار العقل فى ظهوره فى النبى صلى الله عليه و آله غالب على ساير المراتب كما ان آثار النفس فى امير المؤمنين عليه السلام لا ان النبى صلى الله عليه و آله ليس فيه آثار النفس و الروح و لا ان الولى ليس فيه آثار العقل (النفس خ ل) الكلى كما يقال الصفراوى و السوداوى لمن غلب عليه الصفراء و السوداء و لذا قال امير المؤمنين عليه السلام انا الروح من امر ربى فى قوله تعالى ينزل الملئكة بالروح من امره على من يشاء من عباده فافهم و الروح بالمعنى الثالث تفصيل العقل لان العقل مدرك الكليات و النفس مدرك الجزئيات فالروح (و الروح خ ل) بمعنى النفس فرع و تابع للعقل كالروح بمعنى الطبيعة فانها فرع للنفس و قد تبين نسبة الروح بمعنى البخار المتصاعد مع العقل بما (مما خ ل) ذكرنا و اما الروح بالمعنى السادس فالعقل فرع له و يشتق منه اشتقاق الغصن من الشجرة و الروح شجرة الخلد و القلم الذى هو العقل غصن اخذ من تلك الشجرة و هذا وجوه الفرق بين العقل و الروح ذكرتها مجملة و تعرف تفاصيلها من تضاعيف كلماتنا و ساير ما كتبنا و رسمنا و فى ما ذكرنا كفاية لاولى الدراية.

قال سلمه الله تعالى - ما الدين و المذهب و الاسلام و الايمان و حق اليقين و عين اليقين و علم اليقين و الحقيقة و الشريعة و الطريقة و الفرق بين هذه الكلمات فى مذهب اهل البيت عليهم السلام.

اقول- اما الدین فهو الاسلام کما قال تعالی ان الدین عند الله الاسلام فالدین عند اهل البیت علیهم السلام یراد به الاسلام مهما اطلق و قال امیر المؤمنین علیه السلام اول الدین معرفته و کمال معرفته التصدیق به و کمال التصدیق به توحیده و کمال توحیده الاخلاص له و کمال الاخلاص له نفی الصفات عنه الحدیث ،فاذا کان اول الدین معرفته فیکون ارکان المعرفة و حملتها و حفظتها فالارکان هم الانبیاء و هم ارکان التوحید اذ لایقوم التوحید بغیرهم و محال المعرفة و حملتها الائمة علیهم السلام السلام علی محال معرفة الله و حفظة المعرفة بارکانها و محالها هم الشیعة و هم القریة الظاهرة للسیر الی القری المبارکة فافهم.

و اما المذهب فهی الطریقة التی یسلك بها الی الله سبحانه علی حسب اجتهاد کل ذاهب و سالك فالطریقة الحقة هی التی سلك بها الفرقة المحقة فکانت هی مذهبهم.

و اما الاسلام و الایمان فاعلم ان لهما مقامین(مقامان خ‌ل)احدهما مقام اجراء الاحکام العبودیة(الصوریة خ‌ل)الظاهریة و ثانیهما مقام الحکم الباطنی بما یظهر فی الآخرة یوم الدین یوم الجزاء اما المقام الاول ففیه مقامان احداهما(احدهما خ‌ل)اطلاق لفظ الایمان و الاسلام و ثانیهما ملاحظة معناهما فی الظاهر اما لفظ الاسلام و الایمان فمن حیث الاطلاق ای اطلاق لفظهما بینهما عموم و خصوص من وجه فان الاسلام یجتمع مع الایمان فی الفرقة المحقة و الاسلام یفارق الایمان من حیث الاطلاق فی ما یخالف الفرقة المحقة ممن یظهر الشهادتین و لم‌ینکر ما ثبت فی الدین بالضرورة من سایر الملل الاثنین و السبعین من امة محمد صلی الله علیه و آله و الایمان یفارق الاسلام فی الحقیقة دون الظاهر فی قوله تعالی یا ایها الذین آمنوا لم تقولون ما لاتفعلون فانها قد نزلت فی الثالث و هو کما تری فاطلق الایمان علی المسلم و اطلق الاسلام علی المؤمن و اطلق الایمان علی من لیس بمؤمن و لا مسلم هذا حکم الاسلام و الایمان من حیث الاطلاق.

و اما الاسلام و الایمان من حیث اجراء الحکم الظاهری فاعلم ان الاسلام هو الاقرار بالشهادتین و التلفظ بهما من غیر ان یظهر منه ما یخالف الشهادتین مما علم ثبوته فی الدین بالضرورة و بعبارة اخری انه یقول لا اله الا الله محمد رسول الله و کل ما جاء به النبی صلی الله علیه و آله حق من عند الله فاذا اعترف بهاتین الشهادتین بظاهر لسانه یحکم علیه بالاسلام طابق باطنه ظاهره او لم یطابق عرفت المطابقة او جهلت بمجرد ما یظهر الشهادتین و لم ینکر ضروریا من ضروریات الدین و هو قوله تعالی و لاتقولوا لمن القی الیکم السلام لست مؤمنا فقال تعالی و لقد قالوا کلمة الکفر فکفروا بما قالوا فاعتبر فی الکفر مجرد القول من غیر ملاحظة الباطن و الاعتقاد فیکون الاسلام کذلك لقد نص(نص علیه خ‌ل)سیدالساجدین علیه السلام فی دعاء السحر اللّهم ان قوما آمنوا بالسنتهم لیحقنوا به دماءهم فادرکوا ما املوا و انا آمنا بك بالسنتنا و قلوبنا فادرك بنا ما املنا و ثبت رجاءك فی صدورنا(قلوبنا نسخة)و قد علمت الامة انه کان فی زمان النبی صلی الله علیه و آله جماعة منافقون یظهرون الاسلام و یبطنون الکفر قد اقرهم رسول الله صلی الله علیه و آله علی ظاهر اسلامهم و اجری علیه(علیهم خ‌ل)احکامه و زوجهم و تزوج منهم و اجری علیهم حکم الاسلام و الیهم الاشارة بقوله تعالی و لاتکن للخائنین خصیما و قد نص علیهم الله سبحانه فی القرآن(بالقرآن خ‌ل)بقوله الحق اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله و الله یعلم انك لرسوله و الله یشهد ان المنافقین لکاذبون فکذبهم فی دعواهم فی الباطن و صدقهم بظاهر السنتهم و اجری علیهم حکم الاسلام فتبین لك من الذی ذکرناه ان الاسلام فی اجراء احکامه علیه یکفی ظاهر القول دون الحقیقة و لو علم مخالفته لما یقول و هذا هو ظاهر الاسلام الذی تجری علیه(علی خ‌ل)المواریث و تحقن به الدماء و تستباح به الفروج و ان کان فی الباطن مخالفا ضالا.

و اما الایمان فی مقام اجراء الاحکام هو القول بالشهادتین المذکورتین و القول بان امیرالمؤمنین و اولاده الائمة الاحدعشر و فاطمة الصدیقة اولیاء الله

طابق باطنه ظاهر اقراره ام خالف کما ذکرنا فی الاسلام حرفا بحرف و بعبارة اخری ان الایمان هو شهادة ان لا اله الا الله و ان محمدا صلی الله علیه و آله عبده و رسوله و ان کل ما جاء به النبی صلی الله علیه و آله حق من عند الله و ان امیرالمؤمنین علیه السلام و اولاده الاحدعشر و فاطمة الصدیقة اولیاء الله و خلفاؤه و طاعته(طاعتهم خ ل)واجبة علی الرعیة کطاعة رسول الله صلی الله علیه و آله و ان من انکرهم و خالفهم و انکر فضائلهم مخلد فی النار ابد الآبدین و ان جمیع ما اتوا به و حکموا و الزموا رعیتهم علیه یجب التصدیق و الاذعان به و ان جمیع ما علم ثبوته منهم علیهم السلام لایجوز(لاتجوز خ ل)مخالفته فهذه حدود الایمان فلو اخل بشیء من هذه الامور او بما علم بالضرورة من المذهب فذلك خارج من هذه الفرقة المحقة و هل یخرج من الاسلام ایضا ام لا فیه خلاف و الاصح عندی الاول فاذا ظهرت هذه العقائد من شخص فیسمی مؤمنا و یجری علیه احکام الایمان و لایسأل عن باطنه طابق ما یقول او خالف علمت المطابقة ام جهلت و علمت المخالفة او جهلت ما لم یظهر من لسانه او من فعله ما یخالف صریح شیء مما ذکر فالاسلام هو الاقرار بالتوحید و النبوة و الایمان هو الاقرار بالتوحید و النبوة و الولایة و لما علم فی محله من علم الحروف ان زبر کل حرف اصل و البینات هی الصفة و الفرع فلما کان الاسلام صفة النبوة و فرعها و کان محمد صلی الله علیه و آله اصل للنبوة(النبوة خ ل)و اسها و سرها و فاتحها و خاتمها کان زبر الاسلام مطابقا لبینات اسم محمد صلی الله علیه و آله فاذا حسبت بینات اسمه الشریف بالعدد الکبیر یطابق زبر الاسلام فدل الاسم علی حقیقة الرسم و تبین من الاسم ان الاسلام صفة محمد صلی الله علیه و آله فمن اقر بنبوته بعد التوحید کان مسلما و لما کان اصل الولایة و سرها و مبدؤها امیرالمؤمنین علیه السلام و الایمان صفة للولایة فکان زبر ایمان علی عین(ایمان عین خ ل)بینات علی علیه السلام من غیر العدد بدون الحرف(الحروف خ ل)فحروف بینات علی علیه السلام عین الایمان فدل الاسم ای اسم الایمان علی ان المؤمن هو الموالی لعلی علیه السلام و حیث ان

موالاة امیرالمؤمنین علیه السلام لاتتم الا بموالاة باقی الائمة الاثنی‌عشر علیهم السلام کان المؤمن من یوالیهم(مواليهم خ‌ل)بعد الاقرار بالتوحید و النبوة فاذا ظهر من شخص الاقرار و الاعتراف بالامور المذکورة فهو علی ظاهر الایمان فیجب علیه اجراء احکام المؤمنین و لایلتفت الی ما فی باطنه من مطابقته لظاهره و عدم مطابقته فان الامر قبل ظهور دولة الحق و ما دام استیلاء دولة الباطل فالحکم علی ظاهر الحال و ما یتراءی من ظاهر اعتقاد الشخص کفرا و اسلاما ضلالة و ایمانا و لایلتفت الی الباطن و مطابقته للظاهر الا عند ظهور دولة الحق و خروج مولانا الغایب عجل الله فرجه و ظهور قوله تعالی لیظهره علی الدین کله و لو کره المشرکون و من القی السلام و قال انی مسلم او مؤمن باظهار ما به الاسلام و الایمان یجب تصدیقه و لایجوز تکذیبه بالشبهات و لا باظهار(باظهاره خ‌ل)ما لایوجب القطع بالکفر و من فعله(فعل خ‌ل)ذلك قبل ظهور دولة الحق فلیس بمؤمن و تجب معاملة الناس و مداراتهم لظاهر(بظاهر خ‌ل)اقوالهم و اعمالهم لا الامر الواقع(لا لامر الواقعی خ‌ل)عند الله تعالی کما فعل رسول الله صلی الله علیه و آله فی زمانه مع اصحاب(اصحابه خ‌ل)المنافقین و هکذا امیرالمؤمنین علیه السلام و الحسن و الحسین و سایر الائمة علیهم السلام فانهم سلام الله علیهم کلهم مشوا علی هذا المنوال فتجب متابعتهم علی کل حال و لکم فی رسول الله اسوة حسنة.

و اما الاسلام و الایمان علی ما یوجب النجاة فی الآخرة و دخول الجنة فهما یجریان علی شیء واحد فالاسلام هو الایمان و الایمان هو الاسلام و هما المذهب و الدین فلا نجاة فی الآخرة الا بهما و ان کان لهما درجات فدرجات الاسلام بحسب الحقیقة الواقعیة هی درجات الایمان و درجات الایمان هی درجات الاسلام و الفرق بین الاسلام و الایمان بالعموم و الخصوص المطلق بان کل مؤمن مسلم و لا عکس کما هو مورد الاخبار الکثیرة فانما هو(هو فی خ‌ل)الاسلام و الایمان باعتبار اجراء الحکم فی هذه الدنیا و الا بحسب الامر الواقعی و النجاة الاخرویة(الاخروی خ‌ل)فلا فرق بینهما امارأیت ما عنون فی

الکافی بابا فی دعائم الاسلام و ذکر فیه احادیث کثیرة دالة علی ان الاسلام بنی علی الولایة و اذا خلی عنها فلابصح الاسلام و هی اعظم ارکانه کما عن ابی جعفر علیه السلام قال بنی الاسلام علی خمسة(خمس علی خ ل)الصلوٰة و الزکوٰة و الحج و الصوم و الولایة و لم یناد بشیء کما هو نودی(کما نودی خ ل)بالولایة فاخذ الناس باربع و ترکوا هذه یعنی الولایة و فیه عن ابی عبد الله علیه السلام قال قلت له اخبرنی بدعائم الاسلام التی لایسع لاحد التقصیر عن معرفة الشیء(شیء خ ل)منها الذی من قصر عن معرفة شیء منها فسد علیه دینه و لم یقبل منه عمله و من عرفها و عمل بها صلح له دینه و قبل منه عمله و لم یضق به مما هو فیه لجهل شیء من الامور جهله فقال علیه السلام شهادة ان لا اله الا الله و الایمان بان محمدا رسول الله صلی الله علیه و آله و الاقرار بما جاء به من(جاء من خ ل)عند الله و حق فی الاموال الزکوٰة و الولایة التی امر الله سبحانه عز و جل بها ولایة آل محمد صلی الله علیهم الحدیث،و الروایات بهذا المضمون و المعنی کثیرة جدا و هی کلها مبنیة علی الاسلام(الاسلام و الایمان خ ل)الحقیقتین.

و اما الروایات الواردة بالفرق کما عنون لها بابا فی الکافی فهی مبنیة علی الایمان و الاسلام الظاهریین الدنیاویین بحسب اجراء الاحکام الظاهریة علی المنتحلین بها فکم من کافر عند الله مخلد فی نار جهنم یجری علیه حکم الاسلام اذا اظهر الشهادتین و لم یأت بما یخالفهما و کم من ضال خبیث فی الواقع یجری علیه حکم الضلال و الکفر بحسب الظاهر فعند جریان الاحکام الظاهریة یفرق بین الاسلام و الایمان کما فی الکافی عن ابی عبد الله علیه السلام انه سأل(سأله خ ل)رجل عن الاسلام و الایمان ما الفرق بینهما فقال علیه السلام الاسلام هو الظاهر الذی علیه الناس من شهادة ان لا اله الا الله و ان محمدا رسول الله و اقام الصلوٰة و ایتاء الزکوٰة و حج البیت و صیام شهر رمضان فهذا الاسلام و قال الایمان معرفة هذا الامر مع هذا فان اقر بها و لم یعرف هذا الامر کان مسلما و کان ضالا،و الروایات بهذا المعنی کثیرة فلولا ان هذه الروایات

فى مقام الظاهر كيف جعل فى تلك الروايات الولاية من دعائم الاسلام فتبين ان الدين عند الله هو الاسلام و الاسلام هو الايمان و به يحصل النجاة فى الآخرة كما قال اميرالمؤمنين عليه السلام على ما رواه الكلينى قال عليه السلام لانسبن الاسلام نسبة لم‌ينسبه احد قبلى و لاينسبه احد بعدى الا بمثل ذلك ان الاسلام هو التسليم و التسليم هو اليقين و اليقين هو التصديق و التصديق هو الاقرار و الاقرار هو العمل و العمل هو الاداء ان المؤمن لم‌يأخذ دينه عن رأيه و لكنه(و لكن خ‌ل)اتاه من ربه الحديث ،و فيه عن ابى جعفر الثانى عن ابيه و جده عليهم السلام قال قال اميرالمؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه و آله ان الله خلق الاسلام فجعل له عرصة و جعل له نورا و جعل له حصنا و جعل له ناصرا فاما عرصته فالقرآن(فالزمان خ‌ل)و اما نوره فالحكمة و اما حصنه فالمعروف و اما انصاره فانا و اهل بيتى و شيعتنا فاحب اهل بيتى و شيعتهم و انصارهم فانه لما اسرى بى الى السماء الدنيا فنسبنى جبرئيل لاهل السماء و استودع الله حبى و حب اهل بيتى و شيعتهم فى قلوب الملائكة فهو وديعة الى يوم القيامة ثم هبط بى الى الارض و نسبنى لاهل الارض فاستودع الله حبى و حب اهل بيتى و شيعتهم فى قلوب مؤمنى امتى(امتى فمؤمنوا امتى خ‌ل)يحفظون وديعتى فى اهل بيتى الى يوم القيامة الا فلو ان رجلا من امتى عبد الله عز و جل و عمره(عز و جل عمره خ‌ل)ايام الدنيا ثم القى(لقى خ‌ل)الله عز و جل مبغضا لاهل بيتى و شيعتى مافرج الله صدره الا عن نفاق.

و بالجملة فالاسلام الحقيقى الذى به النجاة لايكون الا بالايمان بل الاسلام فى هذا المقام عين الايمان فلاتكفى الشهادتان فى النجاة فى الآخرة الا بالقران بين الشهادتين الاخيرتين و هما(هى خ‌ل)الشهادة بالولاية و بالحامل لها الذى هو الشيعة فافهم الكلام و بما ذكرنا لك اجمع بين الروايات الكثيرة المتخالفة بما لايوجب طرح احدها و لا عدم فهم شىء منها فانها فى مقام الفرق يريد مقام الظاهرة(الظاهر خ‌ل)و فى مقام(المقام خ‌ل)الجمع يريد الباطن الذى عليه النجاة فافهم و لاتكثر المقال فان العلم نقطة كثرها الجهال و فى دولة

الباطل و اخفاء الحق و الضیق علی المؤمنین و عدم نضج طبیعتهم و عدم الناصر لهم ما دامت الدولة للفاسقین و عدم رفع علم اهل الحق و لوائهم و کسر شوکة الظالمین لایمکن حفظ الشریعة(الشیعة خ‌ل)فی معاشهم و حفظ انفسهم الا بالفرق بین الاسلام و الایمان و المذهب و الدین علی ما بینت لك مجملا و الا فاین یفارق الایمان الاسلام و متی یفارق الاسلام الایمان و کیف یقبل الله عملا عند مفارقة کل منهما لصاحبه و لکن الداء العضال و محنة الرجال حفظ هذه(هذه الفرقة خ‌ل)الیسیرة و الشرذمة القلیلة بین هؤلاء الانذال اشباه الرجال و لا رجال نسأل الله العصمة و الحفظ و النجاة.

و اما حق الیقین و عین الیقین و علم الیقین فاعلم ان لی کلاما فی بعض مصنفاتی فی شرح هذه المراتب الثلاثة مفصلا مشروحا احببت ان انقله لك لما یشتمل علیه من الفوائد العظیمة و انی لضیق المجال و تبلبل البال لایسعنی الآن انشاء کلام مستأنف فاکتفیت بنقل ما کتبته هناك مفصلا مشروحا و قلت: اعلم ان الصورة المانعة عن النقیض الثابتة الجازمة المطابقة للواقع الحاصلة من التفات النفس المطمئنة الی الوجه العقلی من القلب المتوجه المقابل الی اعلی علیین بشرط استدامتها فی ذلك المقام و رسوخها فی ذلك(ذا خ‌ل)المرام مع التفاتها الی جهات المعارضة و حیثیات المناقضة هی المسمی بعلم الیقین و هو اول مقام الترقی العلمی بعد تنزلات(تنزله خ‌ل)فان الترقیات الاولیة انما هی لتحصیل العلم و کانت مراتب نازلة عن العلم و دونه و لذا سمیناها بالعوالم السافلة للعلم اذ نسبة العلم الی تلك المراتب نسبة الانسان من حیث جسمه و روحه المتعلقة به الملتقیة(الحلیفة خ‌ل)الیه الی الارضین السابعة السفلی و ما تحتها من البحر العظیم و الریح العقیم و العذاب الجحیم و کذا نسبة العلم الی المراتب العالیة و المقامات الفوقیة کما سنذکره ان شاء الله تعالی نسبة الانسان الکذائی الی السماء السابعة و فوقها من الکرسی و العرش و الحجاب و السر فتحقق لك ان العلم فی رتبة الصفات کالانسان فی رتبة الذوات کما ان حقیقة الانسان هی الجامعة للمراتب العالیة و السافلة من حیث وحدته و هو الکتاب

المبین الذی باحرفه یظهر المضمر و لذا کان مظهر اسم الله الجامع و مربوب لذلك الاسم الشریف کذلك العلم هو الجامع للمراتب العالیة و السافلة و المتوسطة بوحدته و شخصیته و اعلی کل جمال و ابهی کل نور و جلال اذ ما من کمال الا و فیه منه اصل و ما من بهاء الا و هو له فرع فهو ظاهر الولایة و باطنه و لذا لما انقسم الوجود و الموجود وقع العلم فی حصة مولانا امیرالمؤمنین علیه و علی اخیه و زوجته و بنیه الصلوٰة و السلام و کان ذلك قسمته کان(کما خ ل)قال علیه السلام:

رضینا قسمة الجبار فینا لنا علم و للاعداء مالُ
فان المال یفنی عن قریب و ان العلم باق لایزالُ

بیان علم الیقین هو النفس او ما تدرکه فی رتبة(رقبة خ ل)مقامها بعد الانخلاع عن التعلقات البدنیة و الانزعاج عن الشهوات الجسمانیة الجسدانیة و انقیادها للعقل الکامل و التفاتها الی عالمها الاول و توجهها الی الرأس المرفوع من القلب الی اعلی علیین و اعراضها کلیة و(او خ ل)اغلبیة اکثریة عن الرأس المنکوس الی اسفل السافلین فتنطبع فیها من الانوار الالٰهیة الحقیقیة المفاضة علی العرش علی جهة الوحدة و الانبساطة(الانبساطیة خ ل)الواحدیة لا الاحدیة(لاحدیة خ ل)المفاضة منه علی الکرسی علی جهة الکثرة و الجزئیة و التصور بالصور الشخصیة فالمنطبع فی النفس حینئذ هی الصورة الحقة الشخصیة الجزئیة المتکثرة المتعددة من الانوار الالٰهیة و الحقایق اللاهوتیة لکنها علی نحو الکثرة المستلزمة للهیبة و ظهور العظمة و الجلال و القهر و الغلبة لربنا الکریم المتعال و لذا کانت مورثة(مورثا خ ل)للخشیة کما اخبر عنه الحق بقوله الحق بالحصر انما یخشی الله من عباده العلماء و قال السجاد علیه السلام لا علم الا من خشیتك و لا حکم(الا خشیتك و لا الحکم خ ل)الا الایمان بك لیس لمن لم یخشك علم و لا لمن لایؤمن بك حکم و قال مولانا الصادق علیه السلام اذا تحقق العلم فی الصدر خاف ،و انك لو تأملت علمت وجه حصر العلم فی الخشیة اذ بعد منع النقیض لایعتبر و لایعتمد الا علی ما هو الثابت الجازم المطابق

للواقع و لایکون کذلك الا اذا اتصلت النفس بالعقل و تکون اختا له و تبیض(یبیض ظ)لونها بعد ما کان اسود حتی یکون کلون السماء و لایکون کذلك الا بعد ما ظهر له من نور الکبریاء و الجلال و مشاهدة تلك الصور(الصورة خ ل)الحقة المنبئة عن عظمة الحق اذ لکل حق حقیقة و علی کل صواب نور فیری مقهوریة الکل(فیری مقهوریته و مغلوبیة الکل خ ل)مع کثراتها فیحصل له من تصور ذلك الخوف المستلزم للهرب و هو قوله علیه السلام و من خاف هرب و من هرب نجا و الکلام فی هذا المقام طویل.

و بالجملة ان مدعی العلم ان وجدت له فیه الخشیة بعلامته التی هی الهرب فهو ممن ادرك ظاهر العلم و الحق و النور و الا فان وجدت فیه الاهمال و الکسالة و عدم المیل و الرغبة و عدم التوغل فی المخالفة فهو من العوام(العلوم خ ل)و المقلدین و ان ادرك شیئا فانه لم یدرکه کما هو الواقع عن بصیرة بحیث یقف علی الیقین فی مقام الظاهر و الصورة و ان خالفه المخالف فهو و العوام علی حد واحد الا ان ما عنده من الصور الغیر الثابتة اکثر مما عند غیره من العوام و ان وجدت فیه المخالفة و التوغل فی المعصیة و عدم المبالاة بالشریعة المصطفویة علی ما هو علیه عامة الشریعة من الفرقة المحقة الناجیة فهو من الذین نکست رؤوسهم عند ربهم فانطبعت فیها من الخزنة(الخزینة خ ل)السفلی ما یعاند الاولی العلیا و یضادها و یناقضها و تعرف ذلك من علمه الا ان معرفة ذلك و تمیزه(تمییزه خ ل)و معرفة مراتبه و مقاماته صعبة اذ لیس الکل من اهل هذا المقام علی نهج واحد و طور غیر متعدد بل هناك مراتب کثیرة و لکل مرتبة اهل،

و لکل رأیت منهم مقاما شرحه فی الکتاب[1] مما یطولُ

و الحاصل ان المراتب الاربعة المذکورة فی مقام العلم فی الصدر احدها مرتبة علم الیقین و تقابلها التضاد(علم الیقین و الاخری تقابلها تقابل التضاد خ ل)و هی

[1] (الکلام خ ل).

فى اسفل السافلين كما ان الاولى فى اعلى عليين و اطلاق العلم عليها من جهة الضدية اذ من المناسبات مناسبة التضاد كما ان الشمس تطلق على رسول الله(رسول الله صلى الله عليه و آله محمد بن عبد الله خ ل)و القمر فى القرآن على على بن ابى‌طالب اميرالمؤمنين صلوات الله عليه ابد الآبدين و كذلك الشمس تطلق على اول المنافقين و صدرهم و فخرهم و سيدهم ابى‌الدواهى عليه لعنة الله ما مرت الدهور و القمر يطلق على ثانيهم و مظهر القبايح و المفاسد فى قوله تعالى الشمس و القمر بحسبان و حسبان دركة من(من دركات خ ل)النيران بشهادة القرآن و امثال ذلك من الالفاظ التى تطلق على شىء(الشىء خ ل)و ضده و كذلك العلم اذا اطلق على الصورة الحاصلة الثابتة الجازمة الغير المطابقة للواقع و العلماء يسمونه بالجهل المركب و الصورتان الاخيرتان مقام المستضعفين من الطرفين فلايحكم عليهم الا بما عندهم معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده فلايعد الانسان عالما معتمدا عليه معتبرا علمه الا اذا بلغ مقام علم اليقين و هو كما قلنا عبارة عن الصورة الموصوفة و قبل ذلك فلاتعد عالما و لذا قال الحق سبحانه كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم و هذا اليقين و الثبات الجازم المطابق انما هو فى الصورة فقط و الا فهو فى المعنى الوجدانى الواقعى الكلى الشامل الجامع لتلك الصورة و غيرها بمعزل عن الوصول اليه و الادراك له اذ بعد ما قطع مسافة ذلك العالم و ماوصل اليه و ان كان يدرك من تلك الصورة معنى الا ان ذلك ليس ما نحن بصدد بيانه بل هو المتنزل(هل هو المنزل خ ل)الى تلك الصورة و المتقيد بها و اين هما مما اردنا من الوحدة الكلية الحقيقية.

ثم ان هذا المقام اى مقام علم اليقين و ان كان مقام الظاهر و الصورة الحقة الواقعية الا ان له مقامات كثيرة و درجات عديدة حيث ان الصورة(الصور خ ل)مختلفة بعضها اعلى و اشرف من الاخر كما ترى الاختلاف فى الاجسام بعد اجتماع الكل فى رتبة الجسمية و كذا الامر فى الصور المنتزعة عنها اذ النفس مرآة تنطبع فيها صورة ما يحاذيها و يقابلها فالانتقاش انما يكون بحسب

المقابل کما یکون بحسب المرآة و لا شك ان الصورة المنطبعة من العالی اشرف و اعلی و اغمض و ادق و اوسع و ازید من الصورة المنطبعة من السافل و لما کانت المراتب المختلفة بالعلو و السفل کائنة ما کانت و بالغة ما بلغت(ما بالغت خ‌ل)تجمعها مراتب ثلاثة العالی الذی لیس فوقه فی تلك الرتبة و السافل الذی لیس دونه فیها و المتوسطات کما نشاهد فی الاجسام فانها مع کثرتها و وفورها غیر خالیة عن هذه المراتب الثلاث(الثلاثة خ‌ل)اذ اعلی مراتبها الافلاك و ادنی مراتبها المتولدات من حیث هی هی ای الارض و ما بینهما(بینها خ‌ل)المتوسطات کالعناصر کانت مراتب عین(علم خ‌ل)الیقین ایضا علی ثلاثة و قد اخبر الحق سبحانه عنها بقوله الحق و من اصوافها و اوبارها و اشعارها اثاثا و متاعا الی حین و لا شك ان هذه المراتب انما هی مراتب ظاهر الجلد الذی هو علم الظاهر و لما کانت(کانت مراتب خ‌ل)العلم مختلفة کانت محاله و مواقعه ایضا کذلك اذ الشیء الواحد من حیث وحدته لم‌یختلف آثاره و ذلك اما بالآیة التی یأخذها عضدا لآثاره و افعاله و بجهاته فی ذاته و الثانی اعتباره فی هذا المقام لایخلو عن تکلف بل تعسف فیثبت الاول فللنفس آلات و هی المسماة عند القوم بالقوی الباطنة تدرك المراتب السافلة من الصور المنطبعة(المنطبقة خ‌ل)المنتزعة من(عن خ‌ل)الخارج بها و هی تختلف بعضها یدرك القشر المحض و الظاهر و الظاهر الخالص ای ظاهر الظاهر و الآخر یدرك اللب من القشر کالصوف و الآخر الثالث یدرك لب اللب من القشر و هو النفس فی ذاتها و جوهرها و حقیقتها و کل تلك مراتب الصورة و علم الظاهر و تسمیتها باللب و القشر اضافی فتفطن لادراك هذه الامور و احفظها و استعد لفهمها فان هنا مقامات اخر و تفاصیل یطول الکلام بذکرها و لذا ترکناها و لکنا ربما القینا الیك من هذا الباب زیادة علی ما ذکرنا فی بیان اقسام العلم و سر اختلافها و تشتتها بعون الله تعالی و حسن توفیقه و الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی محمد و آله الطاهرین.

القول فى مبدأ تحقيق علم (تحقق عين خل)اليقين -اعلم ان الشخص مهما هو ملتفت الى الجسد و البدن لايتعدى ادراكه عن عالم الحس و الظاهر و لايعرف الا ما عرفه بالحواس الظاهرة الحسية فينكر الذى لايدرك بالحواس الجسمية كما كان كثيرا(كثير خل)من الكفار و المنافقين من الزنادقة و الدهرية على هذه الطريقة و حديث الاهليلجية لمولانا الصادق عليه السلام اكثره لاثبات هذا المدعى من ان الشىء اعم من ان يكون مدركا بالحواس الظاهرة او الباطنة و ذلك لشدة التفاتهم و ركونهم الى عالم الحس و الجسم بحيث نسوا بالكلية مراتب الاخر فاذا التفت الى النفس من جهة العقل و اعرض عن النفس الملتفتة الى الجسم يضعف هذا الحجاب الذى كان معدن الظنون و الشكوك و الوسواس و غيرها و يرق و يلطف حتى تبين(حين يتبين خل)ظهور النفس من ورائها فاذا اشتغل فيها و التفت فيها(اليها خل)و استقر فيها(فيها و رسخ خل)و تمكن منها حصل له(له مقام خل)علم اليقين و ذلك انما كان لشدة التفات النفس و ان كان من جهة العقل فاذا قطع نظره عنها و التفت الى العقل و ترك ما تقتضيه(يقتضيه خل)النفس من الصور و الهيئات و الكثرات و توجه الى العقل التفاتا كليا و توجها اصليا يضعف(يضعف هذا خل)الحجاب و يرق و يلطف حتى يشبه العقل كما قال الله تعالى فان تابوا و اقاموا الصلوٰة و آتوا الزكوٰة فاخوانكم فى الدين قال الشاعر و لنعم ما قال:

رق الزجاج و رقت الخمر فتشاكلا و تشابه الامرُ
فكأنما خمر و لا قدح و كأنما قدح و لا خمرُ

فاذن يظهر سلطان جبروت العقل بعد مضى جنود النفس و يلوح نوره من افق القلب بعد ذهاب ظلمة الكثرات النفسانية فيشرق فى القلب و يملأ(يماد خل)بنوره جميع فضائه و يذهب باشراقه كل الظلمات من الظنون و الشكوك(الشكوك و امثالهما فان الظنون و الشكوك خل)لواقح الفتن و مكدرة لصفو المنايح و المنن فيحصل له علم اوسع من الاول و يتحقق لديه ادراك اشمل فيملأ فى قلبه نور اليقين لانه حينئذ يدرك(يدرك معانى خل)الاشياء على جهة

العموم و الکلیة و الانبساط فاذا عرفها من حیث انفسها و حققها و رسخ فیها و عرف شیئا واحدا بهذه المثابة فلایزول علمه بها و ان تبدلت علیه الصور و اختلف(اختلفت خ‌ل)الجهات و الحیثیات و الاضافات فانه یعرفه مع کل صورة و فی کل صورة و بکل اعتبار و جهة و حیثیة بل یعرف امورا کثیرة ایضا بتلك المعرفة الاولیة کتلك الصور المبدلة(المتبدلة خ‌ل)المعتورة علیه التی هی حصة من ذلك المعنی جزئیات لذلك المعنی و افراد و تعینات له فاذاعرف ذلك حق معرفته فیعرف بها جمیع افراده و اجزائه و جزئیاته و ظهوراته و تطوراته و افعاله فی نفسه و افعاله من حیث تعیناته و تشخصاته فیتسع علمه و ینفسح(فیتسع علیه و ینفتح خ‌ل)قلبه فیشاهد الامور الغیبیة التی هی عبارة عن ظهورات الشیء الواحد و تطوراته و الیه اشار(اشار مولانا خ‌ل)رسول الله صلی الله علیه و آله بقوله لیس العلم بکثرة التعلم بل هو نور یقذفه الله علی قلب من یحب فینفسح(یقذفه فی قلب من یحب فینفتح خ‌ل)فیشاهد الغیب و ینشرح فیحتمل البلاء قیل هل لذلك من علامة یا رسول الله قال صلی الله علیه و آله التجافی عن دار الغرور و الانابة الی دار الخلود و الاستعداد للموت قبل نزوله انتهی ،انظر الی قوله صلی الله علیه و آله فی العلامة فانه صریح فی ما ذکرنا من تحقق مبدأ هذا العلم و کذا قوله صلی الله علیه و آله فینفسح(فینفتح خ‌ل)الخ ،و ای انفساح و اتساع اکثر من ذلك فانه یدرك بشیء واحد امورا عدیدة بل غیر عدیدة و غیر متناهیة.

بیان حقیقة علم(عین خ‌ل)الیقین - اعلم ان هذا العلم الکلی و النور الالٰهی الذی مقره القلب ای العقل هو المسمی بعین الیقین و هو البیت الذی یأوی الیه الشخص فی معرفة العلوم المشار الیها فی تأویل قوله تعالی و اوحی ربك الی النحل و هم آل محمد سلام الله علیهم ان اتخذی من الجبال ای الاجسام الظاهرة مقر الارواح الغیبیة او العجم لکونه مطارح اشعة العرب کالاجسام هو(کما هو خ‌ل)شأن السافل بالنسبة الی العالی بیوتا ای(ان خ‌ل)اتخذی من احوالهم و اوضاعهم و ظواهرهم ای ادرك منها قواعد کلیة و معان الٰهیة حقیة مما یجمع کل

تلك الاحوال بجامع واحد فان الامور المتباينة المختلفة مع تبيانها و اختلافها يجمعها شيء واحد بسيط و كل هذه الامور المتباينة المتضادة لو تأملتها بالتأمل الصادق وجدتها احوال ذلك الشيء الواحد و اعراضه و اجزائه و جزئياته و شؤوناته و تطوراته و ظهوراته و مكملات وجوده و ظهوره و متمماته كذلك و شرائطه و علله و اسبابه و ظواهره و بواطنه و ذلك الشيء الواحد هو البيت الذى يسع كل تلك الامور و تأوى اليه لادراكها فاذا دخلت البيت تطلع على جميع ما فيه لان اهل البيت ادرى بالذى فيه ثم قال تعالى و من الشجر اى من النفوس و الارواح المتعلقة بالابدان و المنقطع (المنقطعة خل) عنها المتعلقة بعالم القدس او العرب على ما فسر فى الحديث (بالحديث خل) الذى رواه على بن ابراهيم و مما يعرشون اى من الارتباط (الارتباطات خل) البرزخية بين الجبال و الشجر و الصور المقدارية و الهيئات المثالية او الاعم ليشمل الارتباط (الارتباطات خل) الرقايقية ثم كلى من كل الثمرات و هو استنباط تلك الافراد و الجزئيات من ذلك المعنى الواحد الكلى اما بضم صغرى سهلة الحصول اليه لينتج (ليحصل خل) لك الامر بالبديهة كما اذا عرفت الانسان من حيث هو (هو هو نسخة) و عرفت انه حيوان ناطق فتحصل (فتحصله خل) كبرى كلية و تقول كل انسان حيوان ناطق فاذا اردت استنباط الجزئيات منها فانظر فيها فان وجدت ذلك المعنى فيها تجعلها صغرى و ضمها الى الكبرى و قل (قال خل) هذا حيوان ناطق و كل حيوان ناطق انسان لينتج لك هذا انسان و هكذا تتعرف فى جميع جزئيات ذلك و افراده فمعرفة تلك الحقيقة الجامعة باستخراج (و استخراج خل) جميع اطوارها منها هو عين اليقين ،فتلك الحقيقة الجامعة باب ينفتح منها الف باب من العلم و كل معنى باب من الابواب لكونه شيئا واحدا منطو (منطوى خل) فيه الكثرات و صالح لقبولها كالمداد فانه معنى الحروف و لب الهيئات و الحدود و ليس فيه فى ظاهر الحال شيء من تلك الا انه صالح لها و مندرجة تلك الكثرات فى وحدته و ثابتة فيه ثبوتا ذكريا لكنها معدومة العين فاذا تصور بالصور المختلفة و الهيئات المتشتتة ترى ظهور المداد فى تلك الاحوال بل لاتراها شيئا

الا بمداد(الا بالمداد بل لاتری شیئا الا المداد خل)فیتسع علمك و ینفسح فهمك و قلبك لمشاهدة تلك الامور الغایبة فی ذلك المعنی کالمداد مثلا فانت لاتزال فیه علی یقین و بصیرة(بصیرة بل تزداد بصیرة و خل)علما و یقینا بذلك الشیء اذا رأیته یظهر فی کل شیء من مظاهره و لاتشك فیه بوجه لان الشك اذا کان بالنفی و الاثبات من اصل ذلك المعنی انه هل هو کذا ام لا ام هو هو ام لا(ام لا او خل)باعتبار اختلاف الجهات و الحیثیات و الاعتبارات یلتبس(تلتبس خل)علیه امر ذلك الشیء فیری ذلك الشیء من حیث تصوره بالصورة الاخری او حیثیة اخری معارضا لذلك الشیء من حیثیة و جهة(حیثیة وجه خل)اخری و هو فی الحقیقة شیء واحد فیحصل عنده احد الاقسام المذکورة من الریبة و الشك و الوهم و امثالها فان کان الشك باعتبار الامر الاول فهو خارج عما نحن بصدده لان العالم بعد ما خرج عن مقام علم الیقین(الیقین و مادخل فی رتبة عین الیقین خل)بل اول صعوده منه و ان کان باعتبار الامر الثانی فلایمکن فرضه لمن دخل ذلك الباب و عرف الشیء من حیث هو لا من حیث الصورة فلایتحقق الشك اذا ابدا و لا الظن بمراتبه و اقسامه ثم قال تعالی فاسلکی سبل ربك ذللا و سبیل(سبل خل)الرب هو الذی ذکرنا لك من اتحاد الامر(من اتخاذ امر خل)الجامع الصادق علی الکل اما علی نحو جمعیته الکلی لافراده او(و خل)الکل لاجزائه او العلة المادیة لمعلولاته و(او خل)المنیر لانواره او الفاعل لافعاله او المقابل بصورة(لصورة خل)المتجلیة فی مرایا ظهوراته او المطلق لقیوداته او(و خل)الکلمة لدلالتها المختلفة حسب افهام المخاطبین فاذا سلك هذا السبیل علی هذا الطریق کان سالکا لطلب(لسبیل خل)الرب ذللا یخرج من بطونها شراب مختلف الوانه ای علوم مختلفة متحدة(متحددة خل)الحقیقة من احوال العلوم(العوالم خل)العلویة و السفلیة و النورانیة و الظلمانیة و الحقیقیة و المجازیة و الخلقیة و الامریة اذ لیس العلم الا احوال العالم و الاعیان الموجودة و الاختلاف انما هو لاختلاف المعانی الکلیة المستدعی کل معنی منها علوما من سنخه کالنور الاحمر الذی منه احمرت الحمرة و النور الاخضر الذی منه

اخضرت الخضرة و النور الاصفر الذى منه اصفرت الصفرة و النور الابيض الذى منه البياض او منه ابيض البياض مثلا اذا علم حقيقة الجسم من حيث هو و ما يقتضيه من حيث ذاته و ما يصلح لان يعرض عليه شعب(ينشعب خ ل)منه العلم الطبيعى من احوال الاجسام من الفلكى و العنصرى و البسيطى و المركبى و اذا عرف حقيقة مقدار الاشكال الشبحية فيما(و ما خ ل)يصح عليها و ما تقتضيه من حيث ذاتها ينفتح له باب العلم الرياضى بجميع انحائه و اقسامه و كذلك امثالهما(امثالها خ ل)من المعانى الكلية الجامعة و يختلف العلماء فى معرفة ذلك المعنى الكلى و كذا فى كيفية استنباط تلك الجزئيات منه فيه شفاء للناس لانه اذن يدرك الحق و يعرض عن الباطل لانه يرى(يرق خ ل)الشىء و يشاهده على نحو(نهج خ ل)يستخرج منه جميع احواله فيسكن عنده و لاتضطرب(لايضطرب خ ل)اذ الحق يشفى العليل و يبرد الغليل بخلاف الباطل فانه يعلل الفهم و يسقم القلب و يعوج الفطرة و يكدر الصفوة من المشاعر و القوى كما قال مولانا على بن الحسين عليهما السلام و اقشع عن بصائرها سحاب(عن ابصارنا سحائب خ ل)الارتياب و اكشف عن قلوبنا اغشية المرية و الحجاب و ازهق الباطل عن ضمائرها(ضمائرنا خ ل)و اثبت الحق فى سرائرنا فان الشكوك و الظنون لواقح الفتن و مكدرة لصفو(لصفح خ ل)المنايح و المنن الدعاء.

فاذا ادركت الحق و علمت الصواب فاعلم انه شفاء لكل مرض من امراض الجهل و السهو و الغفلة و الشك و الظن و غيرها من كل باب و لعمرى ان هذه الآية الشريفة متكفلة لبيان عين اليقين على احسن ما يمكن و لا بيان ازيد من ذلك لايقال ان هذا تأويل يخالف الظاهر و الاصل عدمه للزوم ارتكاب المجاز لانا نقول بعد ما فسر النحل بآل محمد سلام الله عليهم و الجبال بالعجم و الشجر بالعرب او بالعكس و لم يحضرنى الآن(الآن لفظ خ ل)الحديث فلا محيص الا الى ما ذكرنا لايقال انه من الاخبار الآحاد التى لاتوجب(لايوجب خ ل)علما و لا عملا لانا نقول اذا كان الخبر الواحد محفوفا بالقرائن القطعية

یتعین العمل به سیما عند اعتضاده بالعقل القاطع و انت لو تأملت علی حقیقة الامر فی ما ذکرنا ینکشف لك الواقع ان شاء الله و لو کشف الغطاء لمااخترتم الا الواقع فافهم.

مراتب علم(عین خل)الیقین - اعلم انه کما کان فی مرتبة علم الیقین مراتب ثلاثة(ثلاث خل)کذلك یکون فی مرتبة عین الیقین فان فیها مراتب ثلاث حسب التفات النفس ای الشخص الی المقامات العقلیة النوریة المحضة اولها و هو ادناها اول ظهور مقام العقل قبل انمحاق جهات النفس الصاعدة الی الروح و التفات العقل النازلة له الی(النازلة الی خل)الروح ایضا و ثانیها و هو اوسطها بل اولها مقام العقل فی حد(مد خل)ذاته فی مرتبة ذاته و بلوغه الی مقام قاب قوسین قبل ان یصل الی مقام او ادنی و هو مرتبة الحقیقة(مرتبته الحقیقیة خل)و ذاته الواقعیة من غیر نزول و صعود فافهم و ثالثها و هو آخرها و اعلاها مقام العقل حین التفاته الی الفؤاد النور الذی خلق منه الذی یدرك به المؤمن صاحب الفراسة الاشیاء فاذا قطع التفاته عن نفسه فذلك مقام آخر و عالم آخر کما سیظهر لك ان شاء الله تعالی.

القول فی الفرق بین علم الیقین و عین الیقین - اعلم ان الفرق بینهما فی غایة الوضوح و نهایة الظهور کالفرق بین الارض و السماء(السماء و الارض خل)فان النفس هی الارض و العقل هو السماء لان علم الیقین فیه ادراك الصور المعینة لذلك المعنی فی حد خاص و تعین معین علی الوجه الثابت الجازم المطابق للواقع مدرك(مدرکه خل)النفس المطمئنة عند نظرها الی علیین حین ما رجعت الی ربها و کانت راضیة مرضیة و دخلت فی عباد الله الصالحین فاستحقت بذلك دخول جنة القرب و الصواب امتثالا لقوله تعالی یا ایتها النفس المطمئنة ارجعی الی ربك راضیة مرضیة فادخلی فی عبادی و ادخلی جنتی فلا نصیب(فلا تصیب خل)لاهل هذه المرتبة ای مرتبة علم الیقین لادراك(الا ادراك خل)ذلك المعنی من حیث ذلك التعین بتلك(فتلك خل)الصورة کما انه عرف الانسان من حیث ظهوره فی الفرد الخاص کزید مثلا علی الوجه الثابت الجازم

و المطابق للواقع فاذا تعین ذلك المعنی الکلی بتعین آخر قد یلتبس علیه و لایدرکه بل یراه معارضا لذلك المعنی الاول المتعین بتعین آخر لجهله بالوحدة لکون مقامه مقام الکثرة فلابری الوحدة ما دام فی ذلك المقام بخلاف مقام عین الیقین فان فیه ملاحظة الوحدة و الاعراض عن الکثرة و معرفة الاشیاء الکثیرة و معرفة الشیء الواحد ففی مقام علم الیقین علم و یقین و شیء جزئی علی وجه مخصوص و فی مقام عین الیقین یعرف الباب الذی ینفتح منه الف باب و من کل باب الف باب و من کل باب الف باب و هکذا الی ما لا نهایة له فلا ساحل لبحر علمه و لا منتهی لکنه فهمه و لاینسد علیه الباب بل هو واقف دائما و سائل للمداد(للمدد خل)ابدا من ذلك الجناب باب الابواب و سر الحجاب الذی تنتهی الیه المسببات و الاسباب و بهذا العلم یعاین(یعانی خل)و یشاهد الملك الذی له رؤوس بعدد رؤوس الخلایق ممن وجد و من سیوجد الی یوم القیٰمة و ما وراءه الی ما شاء الله و بعلم الیقین یعرف رأسا من تلك الرؤوس و وجها من تلك الوجوه فما اقل هذا المقام بالنسبة الی ذلك المقام و بعلم الیقین یعرف ان فی القرآن حقیقة و مجازا و کنایة و استعارة(کنایة و اشارة و استعارات خل)و تلویحات و بعین الیقین تعرف(یعرف خل)النقطة الواحدة الساریة فی کل تلك الاطوار و یظهر عنده حکمة الله العزیز الجبار فنطوی لدیه طوامیر الحقیقة و المجاز و التواطؤ و التشکیك و النقل و الارتجال و یشاهد الحقیقة(الحقیقة الواحدة خل)فی کل الاحوال و یعرف البواطن القرآنیة فی خلال تلك الاحوال لیشاهد ظهور الحقیقة الواحدة فی قوس النزول فی کل عالم علی حسب ذلك العالم فیطلق الماء مثلا علی الحقیقة المحمدیة(المحمدیة مرة خل)و علی الحقیقة العلویة اخری و علی الرتبة الزکیة الفاطمیة اخری و علی السادة الاطهار و امناء(الاطهار امناء خل)الملك الجبار اخری و علی(علی حقیقة خل)العرش الاعظم اخری و علی الکرسی المقدم اخری و علی سر السمٰوات اخری و علی سر الارضین اخری و علی حقیقة الکواکب اخری و علی النار اخری و علی الهواء اخری و علی مبدأ المتولدات اخری و علی المنجمد اخری

و علی المایع اخری و الکل حقیقة فی بعضها تشکیك و فی بعضها تواطؤ و فی بعضها حقیقة بعد حقیقة و هکذا تصاریف سایر الالفاظ من نوع ما ذکرنا بالایجاز فعین الیقین به یعرف بواطن الاشیاء لاسیما الکتاب و السنة و بعلم الیقین یعرف قشورها و ظواهرها و فی کلتا الحالتین ناظر بنور الله طارق باب الله مستمد من الله مصیب امر الله ناطق بحجة الله لکن فی مقام علم الیقین منجمد و فی مقام عین الیقین ذائب و عین الیقین باب باطن مقره العرش و علم الیقین باب ظاهر مخزنه الکرسی فی الکوکب(الکواکب خل)و البروج و المنازل و المحال و المواقع و بعلم الیقین یستدل بدلیل المجادلة لاهل الصورة و بعین الیقین یستدل بدلیل الموعظة الحسنة لاهل المعنی و بالجملة فعلم الیقین و عین الیقین بینهما فرق بین و تمیز(تمییز خل)ظاهر من نوع ما ذکرنا و امثاله فخذه و کن لله شاکرین(و کن من الشاکرین خل)و هذا مجمل احوال علم عین الیقین.

القول فی مبدأ تحقق حق الیقین- اعلم ان النور الربانی و الفیض السبحانی الذی اثبتنا فی کثیر من مباحثاتنا و اجوبتنا للمسائل انه هو العلم و هو اول صادر عن الحق سبحانه بالنسبة الی مراتب کل شخص و مقاماته الذی امره الله سبحانه بالاقبال الیها و بالمسافرة(المسافرة خل)من الحق الی الخلق فسافر ممتثلا(متمثلا خل)و اقبل الی الخلق مرتبة بعد مرتبة الی ان وصل(جاء نسخة)الی التراب و انجمد و انقطع عن الحیاة و مات ثم اراد الله سبحانه احیاءه کما قال تعالی کیف تکفرون بالله و کنتم امواتا فاحیاکم امره سبحانه بالاقبال و المسافرة من الخلق الی الحق بعکس السفر الاول ای الرجوع الی الوطن بعد الهجرة فاقبل الیه سبحانه ممتثلا(متمثلا خل)لقوله و مجیبا لدعوة ربه فمر فی صعوده کما کان فی نزوله الا انه(ان خل)فی الثانی کان علی جهة الخفاء و فی الاول علی جهة الظهور کما هو شأن الصعود بعد الهبوط فمر فی صعوده علی مقام النبات و لم یظهر فیه ادراك و شعور الا فعل النمو و الذبول و مر علی الحیوان فظهر فی هذا المقام الشکوك و الظنون و الاوهام و الوسواس و

الارتياب و النجوى و الخيالات الغير المستقلة الباطلة و الكاذبة و بعض الادراكات الحقة الجزئية على ما فصلت و بينت و شرحت فبعد ما قطع تلك المسافة اما صاعدا الى اعلى عليين و اما هابطا الى اسفل السافلين و وصل الى مقام النفس و مر عليها فصار مبدأ انشراح الصدر بالايمان و العلوم الحقة و الصور النفس الامرية و فى مقابلة انشراح الصدر بالكفر و الادراكات الثابتة الجازمة الباطلة الغير المطابقة لما فى نفس الامر و هى مجتثة و ان كانت ثابتة و ذلك هو الحرج و الضيق قال الله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام و من يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد فى السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لايؤمنون و هذا صراط ربك مستقيما قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون و هذا مقام علم اليقين و الجهل المركب كما مر مشروحا مفصلا فبعد ما قطع فى صعوده مقام النفس و دخل فى الباب العقلى و انفتحت له ابواب من العلم فصار فى هذا المقام مبدأ عين اليقين الى هنا كان آخر مقامات التعين و التشخص فبعد ما قطع مسافة هذا العالم مع وسعته و بعده لحق بمركزه و عاد الى عالمه و ادرك ذاته بذاته فادرك كل شىء بذلك الادراك اذ الكل من شىء واحد و هو الجنان الصاقورة الذى روح(الذى ذاق روح القدس خ ل)من حدائقه الباكورة فهو يدرك حقيقة الشىء من حيث هى مع قطع النظر عن التعينات و التشخصات باى وجه كانت و يحيط بالاشياء المقيدة احاطة تامة كلية بحيث اذا وصل الشخص الى ذلك المقام لايشذ منه جهة من جهات الشىء و حال من احواله و حيثية من حيثياته فهو يحيط بكل ذلك علما.

بيان حق اليقين- فاذا وصل الى هذا المقام بعد قطع تلك المسافات يحصل حق اليقين و انه الحق(لحق خ ل)اليقين و النور المبين و يدرك جميع مراتب الاشياء فى اماكنها و يدرك اجسامها بالقوى الجسمانية و اشباحها بالقوى الشبحية و ارواحها بالقوى الروحانية و انوارها بالقوى النورانية و اسرارها و حقايقها بذاته و حقيقته فلايكون شىء فى رتبته(رتبة خ ل)الا و قد وقع علمه عليه و هذا بخلاف عين اليقين فانه كان يخفى فيه حقيقة الشىء التى هى جهة

الاحدیة الامکانیة و انما کان فیه ظهور الواحدیة بالاحدیة فهی الکاف المستدیرة علی نفسها و فی هذه المرتبة یعرف الحق سبحانه بکمال المعرفة التامة الحقیقیة التی لا اتم منها و لا اکمل مما یتصور فی حق الممکن و یمکن له(له لا خ‌ل) کما هو الواقع علیه ای معرفة المثال الذی القاه الله تعالی فی هویاتنا لنعرفه به و الآیة التی ارانا الله ایاها ای النور الوصفانی و النقش الفهوانی المکنون المخزون فی اللب الانسانی الذی وقع علیه السؤال فی حدیث کمیل لمولانا الولی الملك المتعال ما الحقیقة قال علیه السلام ما لك و الحقیقة لعلو شأنها و نبالة مکانها و لاختصاص الخصیص من الکملین من الشیعة بها و انت لست منهم(فیهم خ‌ل)و ماوردت ماءهم و شربت شربهم فزعم کمیل انها من الاسرار التی یخص بها امیرالمؤمنین علیه السلام و هو صاحب سره فتعجب من انکاره علیه السلام و طرده عن هذا الباب فقال(قال خ‌ل)اولست بصاحب سرك فاجابه علیه السلام بما یناسب مقامه و لم‌یأخذه بما اساء من(عن خ‌ل)الادب لانه علیه السلام من اهل بیت(بیت العصمة و خ‌ل)العفو و الکرم فقال علیه السلام بلی و لکن یرشح علیك ما یطفح منی فلما عرف کمیل مقامه و علم انه لیس محلا لذلك(لذاك خ‌ل)فجاء فی مقام العجز و الضعف بأنی و ان لم‌اکن لادراکها قابلا و لکن لکل سؤال جواب و رب حامل فقه الی من هو افقه منه فاجابه علیه السلام بقوله الحق کشف سبحات الجلال من غیر اشارة(اشارة و کمیل خ‌ل)و ان علم ان هذا المقام عال بعید المنال و لم‌یمکنه الوصول الیه الا انه اراد ان یدرکه بالوصف المقالی و لما لم‌یعرف تلك الفقرة فاستزاد البیان فقال زدنی بیانا(بیانا فقال علیه السلام محو الموهوم و صحو المعلوم فقال زدنی بیانا خ‌ل)فقال علیه السلام هتك الستر لغلبة السر فقال(قال خ‌ل)زدنی بیانا قال علیه السلام جذب الاحدیة لصفة التوحید فقال زدنی بیانا قال علیه السلام نور اشرق من صبح الازل فیلوح علی هیاکل التوحید آثاره فقال(قال خ‌ل)زدنی بیانا فقال علیه السلام اطفئ السراج فقد طلع الصبح ه،و هذه المضامین(المضامین کلها خ‌ل)لایکون الا فی مقام حق الیقین و هو لایکون الا فی اعلی المشاعر و

المدارك و هو فوق العقل فمقر حق اليقين هو الفؤاد و هو نور الله الذى خلق منه الشيء و ان سبق الى اكثر الاوهام ان ليس(ليس فيه خ ل)فوق العقل شيء الا الذات القديمة تبارك و تعالى.

بيان الاستدلال على وجود مرتبة فوق العقل نقول برهانه على جهة الحكمة و الموعظة الحسنة من اظهر الاشياء و انما خفاؤه لشدة ظهوره اذ قد يخفى الشيء لاجل شدة الظهور و اما على دليل(جهة خ ل)المجادلة التى(بالتى خ ل)هى احسن فنقول حيث ان الناس من جهة بقائهم فى مقام الصدر و النفس و عدم ترقيهم الى المقامات فوقها لايدركون غير المجادلة فلو القيت اليهم من دليل الحكمة او دليل الموعظة الحسنة اللذين هما الاصلان و العمدتان فى الايصال الى المعرفة و اليقين و الايقاف عليها(الايقان عليهما خ ل)لكنهم من جهة قصرهم(قصورهم خ ل)يقولون ان هذا المطلب بقى بلا دليل و برهان و لذا(لذا لو خ ل)اردنا ان نلزم عليهم شيئا نأتيهم(فاتهم خ ل)بالمجادلة و هى ادنى الدلالات و اخفى الاشارات و ذلك مبلغهم من العلم فنقول هذا العقل شيء موجود ام لا و الثانى بديهى البطلان و الاول هل هو موجود مستقل بالله من الاعيان الخارجة النفس الامرية ام لا و الثانى ايضا باطل لما برهن فى محله و الاول(الاول هل خ ل)هو اشرف من غيره ام لا و الثانى باطل ايضا لاعترافهم بان العقل من صقع الربوبية و هو المجرد عن المادة مطلقا ذاتا و فعلا و الاول هل هو مركب او بسيط و الثانى باطل لاعترافهم بان كل ممكن زوج تركيبى و لا شك فى امكان العقل و الاول هل هو مركب من الوجود و الماهية او غيرهما و الثانى باطل لعدم غيرهما و الاول هل الوجود امر متأصل ذا تحقق و تذوت فى العين الخارجى ام لا و الثانى باطل لاعتراف محققيهم بذلك و لما اقمنا عليه من البراهين القاطعة فى كتابنا اللوامع الحسينية و ليس هنا محل استقصاء هذا المرام و الاول هل الوجود اشرف ام الماهية و الثانى باطل و الاول هل له علم و كمال و نور و بهاء و جمال اشرف و اعظم من علم العقل و كماله و جماله ام يساوى العقل فى الكمالات ام يكون دونه فيها شيء ام ليس فيه شيء منها و الثلاثة

الاخیرة باطلة جزما اما الاول فللزوم مساواة العالی و السافل من حیث هو سافل فی الکمالات و المزایا و الفضایل و هو باطل جدا و الا لم یکن العالی عالیا من حیث هو کذلك و لا السافل سافلا کذلك و بطلان الاول من الثلاثة یستلزم بطلان القسمین الاخیرین بالطریق الاولی فثبت الاول من الاربعة(من الاول خ ل)و هو ان یکون الوجود(للوجود خ ل)الذی هو جزء العقل المتعین بالحدود العرضیة و التعین(العرضیة بالتعیین خ ل)المعنوی فی الحد العقلی اعلی و اشرف و اقدم بهاء و(و اقدم و خ ل)اکثر بهاء و اعظم نورا و سناء و اشد تحققا و تذوتا و تأصلا و اقرب منه مبدأ و اشد نورا و اجل خطرا و اعلی منزلا و اوفر حظا و اجزل قسما فی کل خیر و نور(نور و خیر خ ل)و حق من العقل و عینیة تلك الکمالات کلها له مما سبق برهانه و حیث کان العقل مقر عین(العین خ ل)الیقین وجب ان یکون مقر حق الیقین هو الوجود بل هو الحق الیقین لما قد عرفت من ان کمالاته کلها ذاتیة و لیس له فعل فی رتبة ذاته و یعبر عنه اهل البیت علیهم السلام فی محاوراتهم بالفؤاد و اعلم انا قد نتغافل فی هذا المقام عن ذکر احواله علی جهة البسط فی الکلام و ما فیه من الاسرار بالبیان التام نظرا الی ما قال الامام علیه السلام:

انی لاکتم من علمی جواهره　　کی لا یری العلم ذو جهل فیفتتنا

و اقول کما قال الشاعر فی حفظ السر:

اخاف علیك من غیری و منی　　و منك و من زمانك و المکانِ

فلو انی جعلتك فی عیونی　　الی یوم القیامة ماکفانی

فاعلم یا اخی(اخی انه خ ل)الی هنا انقطع مقامات العلم و لیس فوق هذه المرتبة(الرتبة خ ل)مقام و ادراك و فهم و نور و ظهور للشیء فی نفسه و لا لغیره له اذ(لغیره اذ خ ل)لیس وراء عبادان قریة و لذا قلنا ان مقام الفؤاد اعلی المقامات و اشرف الدرجات و ظهور الحق سبحانه للشخص فی هذه المرتبة اکمل الظهورات بالنسبة الیه فی المراتب الامکانیة و لیس(یسمی خ ل)توحیده للحق سبحانه فیه التوحید الحقیقی و الفناء الواقعی الذی هو البقاء التحقیقی و

الوصول(الواصل خل)الى هذا المقام فى كل آن فى الترقى و لكن الترقى انما هو فيه و لايصعد من هذه المرتبة ابدا لامتناع ذلك و ظهور الحق سبحانه فى مقام عين اليقين يسمى بالتوحيد الشهودى و يرى الموحد فى ذلك المقام كل الموجودات باطلة مضمحلة و ظهور الحق فى مقام عين(علم خل)اليقين يسمى بتوحيد الذات و هو يستدل من المعلول على العلة و من الآثار يعرف المؤثر و ليس توحيد فى مقام الشك و الظن و الوهم و الخيال فمن زعم ان التوحيد يجتمع مع الظن فقد قال محالا و اتى باطلا و ليس فى محال القول حجة و لا فى المسألة عنه جواب و لا فى معناه لله تعظيم هذا ما سنح بالبال فى معرفة هذه المراتب على جهة المشاهدة و العيان و الاستدلال و البرهان و ما(و ما اكثر ما خل)طويت ذكره فى هذا المقام مما يتعلق به لامور منها اختلال البال بعروض الامراض المانعة من استقامة الحال و منها اداؤه الى التطويل المورث للكلال و الملال و منها احتياجه الى مقدمات كثيرة تؤدى الى البسط فى المقال و منها عدم احتمال الناس و يسارعون(يسارعون اليه بالانكار و يبالغون فى الجهل و يسارعون خل)الى اظهار شنايع الاحوال(الاحوال كيف خل)و قد ابتليت بزمان قد مد الجور باعه و اسفر الظلم قناعه و دعا الغى اتباعه فلبوه من كل جانب و مكان باللسان و الجنان و هذا الذى ذكرناه كفاية لمن استبصر و استهدى للصراط المستقيم صراط الذين انعمت(انعم الله خل)عليهم غير المغضوب عليهم و لا الضالين انتهى ما ذكرته مع زيادة يسيرة فى المقدمات الاربعةعشر التى رسمتها لشرح اربعين حديثا نسأل الله التمام مع الاتصال بخير ختام.

و اما الحقيقة و الطريقة و الشريعة - فاعلم انه قد اكثر الحكماء و الصوفية فيها من الكلام و اذا تأملتها وجدتها نفخا من غير ضرام لايسمن و لايغنى من جوع و لو اردت ان اذكرها و ابين ما فيها من الفتور و القصور لطال بنا المقال و هو لايقتضى حالى مع ما انا عليه من اختلال البال فانا اذكر لك ما عرفته من كلمات محمد المفضال و آله خير عترة و آل عليه و عليهم صلوات الله بالغدو و الآصال فنقول ان العبد اذا عرف نفسه عبدا ممكنا فقيرا لايملك لنفسه نفعا و لا

ضرا و لا موتا و لا حیوٰة و لا نشورا فیجب ان یعرف ربه و خالقه و رازقه و ما یقتضی صفة کینونته و کیفیة سلوکه مع عبده و یجب ان یعرف نفسه و الاسباب التی توجب(یوجب خ ل)استیهالها و قابلیتها للفیض الابدی و النعیم السرمدی و توجه العنایة عن الله سبحانه و تعالی الیه و یجب ان یعرف کیفیة(کیف خ ل)سلوکه مع ربه علی مقتضی کینونته و صفاته و حیث ان العبد جاهل مایعرف شیئا من هذه الامور یجب علی الله سبحانه فی الحکمة ان یبین هذه الامور و یشرحها لهم و قد تقدم فی شرح قوله علیه السلام یا من دل علی ذاته بذاته ان بیان الله سبحانه لعبده فی کل ما یجب علی الله بیانه علی قسمین حالی و مقالی ،فنقول ان بیان الله تعالی سبحانه معرفة نفسه و ما یتعلق بهذه المعرفة من التوحید و ارکان التوحید و حملته و محاله و اسمائه و مظاهره(مظاهره و اسمائه خ ل)و صفاته و ثوابه و عقابه و سایر ما یتعلق بها هو المسمی بالحقیقة لان تلك هی حقیقة اصلیة کلما عداها تدور علیها و تتفرع منها فهی الاصل الثابت و الشجرة الطیبة التی اصلها ثابت و فرعها فی السماء تؤتی اکلها کل حین باذن ربها و لما کان الخطاب النبوی الصادر عن الوحی الالٰهی بقوله تعالی و ماینطق عن الهوی ان هو الا وحی یوحی صدق بقوله انا لانخاطب الناس الا علی ما یعرفون وجب علی الله سبحانه فی الحکمة ان یشرح هذه الحقیقة و یبینها لاطوار الموجودات و ذرات الکاینات علی حسب مقامها و مرتبتها فتعدد مراتب هذا العلم ای الحقیقة بحسب اختلاف مراتب الموجودات و اختلاف مشاعرهم فمنها ما یدرك بعلم الیقین و المدرك لها النفس و شؤونها و آلاتها و اطوارها و منها ما یدرك بالقوة الحافظة و هی العالمة و منها ما یدرك بالقوة الواهمة موضع الصور الغیبیة التی لیست من شأنها الظهور فی الکون الجسمی(الجسم خ ل)و منها ما یدرك بالقوة(بالقوة المتخیلة محل الصور الغیبیة التی من شأنها الظهور فی الکون الشهودی الجسمی و منها ما یدرك بالقوة خ ل)المفکرة و هی موضع التفریق و الجمع و الاتصال و الانفصال و الحرکة و السکون و منها ما یدرك بالحس المشترك و هو احوال تظهر فی عالم البرزخ من

جابلقا و الجابلصا(جابلصا خ ل)و هما اللتان تأوی الیهما الارواح بعد مفارقتها من ابدانها الجسمانیة لا الجابلقا و(و لا خ ل)الجابلسا اللتان خلق فیهما ابونا آدم علیه السلام و لا التی تظهر فی آخر الرجعات عند مسجد الکوفة و ما وراءها الی ما شاء الله و منها ما تدرکه فی الجنة التی خلق فیها آدم علیه السلام بآلاتها و آلات اهلها و قواها و مشاعرها و منها ما تدرکه فی موضع یکون طالع الدنیا فیه السرطان و الکواکب فی اشرافها و لیس هناك(اشراقها و لیس هنالك خ ل)الا مشرق واحد و مغرب واحد و جنوب واحد و شمال لا تعدد(متعدد خ ل)المشارق و لا المغارب و منها ما تدرکه فی الجزیرة الخضراء علی ساحل البحر الابیض و هی التی فیها ظهور مولانا صاحب الزمان عجل الله فرجه و سهل مخرجه و جعلنی فداه و اعاننی علی طاعته و طلب رضاه علیه و علی آبائه السلام و منها ما تدرکه فی باطن العرش محدد الجهات عند ظهور اسم الله البدیع و منها ما تدرکه فی ظاهر العرش محدد الجهات عند ظهور القطب الظاهر بمعدل النهار و منها ما تدرکه فی باطن الکرسی عند ظهور اسم الله الوارث و منها ما تدرکه فی ظاهر الکرسی عند ظهور الکواکب و البروج و المنازل النورانیة و الظلمانیة و منها ما تدرکه فی باطن السماء السابعة عند ظهور اسم(الاسم خ ل)الرب و منها ما تدرکه فی ظاهر السماء السابعة عند ظهور باطن فلك زحل و منها ما تدرکه فی ظاهر السماء السابعة عند ظهور ظاهر فلك زحل و منها ما تدرکه فی باطن الخارج المرکز لزحل و منها ما تدرکه فی ظاهر الخارج المرکز المذکورة(ظاهر الخارج المذکور خ ل)و منها ما تدرکه فی باطن التدویر لزحل و منها ما تدرکه فی ظاهر التدویر المذکورة(المذکور خ ل)و منها ما تدرکه فی ظاهر المتمم الحاوی لزحل و منها ما تدرکه فی باطن المتمم المذکورة(المذکور خ ل)و منها ما تدرکه فی باطن جوزهر فلك زحل و منها ما تدرکه فی ظاهر الجوزهر المذکورة(المذکور خ ل)و منها ما تدرکه فی باطن المتتم المحوی لزحل ومنها ما تدرکه فی ظاهر المتمم المذکورة(المذکور خ ل)و منها ما تدرکه فی باطن السماء السادسة عند ظهور الاسم العلیم و منها ما

تدرکه فی ظاهر السماء السادسة عند ظهور المشتری و منها ما تدرکه فی باطن الخارج المرکز للمشتری و منها ما تدرکه فی ظاهر الخارج المرکز المذکورة(ظاهر الخارج المذکور خ‌ل)و منها ما تدرکه فی باطن التدویر للمشتری و منها ما تدرکه فی ظاهر التدویر المذکورة(المذکور خ‌ل)و منها ما تدرکه فی باطن المتمم الحاوی للمشتری و منها ما تدرکه فی ظاهر المتمم الحاوی المذکورة(المذکور خ‌ل)و منها ما تدرکه فی باطن المتمم المحوی للمشتری و منها ما تدرکه فی ظاهر المتمم المذکور و منها ما تدرکه فی باطن جوزهر الفلك المشتری و منها ما تدرکه فی ظاهر الجوزهر المذکور و منها ما تدرکه فی باطن السماء الخامسة عند ظهور الاسم(اسم خ‌ل)الباطن و منها ما تدرکه فی ظاهر السماء الخامسة عند ظهور الاسم القاهر و منها ما تدرکه عند ظهور المریخ فی باطن الخارج المرکز و منها ما تدرکه عند ظهور المریخ فی ظاهر الخارج المرکز(و منها ما تدرکه عند ظهور المریخ فی ظاهر الخارج)[1] و منها ما تدرکه عند ظهور المریخ فی باطن فلك التدویر و منها ما تدرکه عند ظهور المریخ فی ظاهر فلك التدویر و منها ما تدرکه عند ظهور المریخ فی باطن المتمم الحاوی و منها ما تدرکه عند ظهور المریخ فی ظاهر المتمم الحاوی و منها ما تدرکه عند ظهور المریخ فی باطن الجوزهر و منها ما تدرکه عند ظهور المریخ فی ظاهر الجوزهر و منها ما تدرکه فی باطن السماء الرابعة عند ظهور الاسم(اسم خ‌ل)الحکیم و منها ما تدرکه عند ظهور الشمس فی باطن الخارج المرکز و منها ما تدرکه عند ظهور الشمس فی ظاهر الخارج المرکز و منها ما تدرکه عند ظهور الشمس فی باطن المتمم الحاوی و منها ما تدرکه عند ظهور الشمس فی ظاهر المتمم الحاوی و منها ما ندرکه عند ظاهر(ظهور خ‌ل)الشمس فی باطن الجوزهر و منها ما تدرکه عند ظهور الشمس فی ظاهر الجوزهر و منها ما تدرکه فی باطن السماء الثالثة عند ظهور الاسم

[1] ما بین الهلالین کان ساقطا من النسخة المطبوعة.

الشکور(المشکور خ ل)و منها ما تدرکه فی ظاهر السماء الثالثة عند ظهور الاسم(اسم خ ل)المصور و منها ما تدرکه عند ظهور الزهرة فی باطن الخارج المرکز و منها ما تدرکه عند ظهور الزهرة فی ظاهر الخارج المرکز و منها ما تدرکه عند ظهور الزهرة فی باطن التدویر و منها ما تدرکه عند ظهور الزهرة فی ظاهر التدویر و منها ما تدرکه عند ظهور الزهرة فی باطن المتمم الحاوی و منها ما تدرکه عند ظهور الزهرة(ظهورها خ ل)فی ظاهر المتمم الحاوی و منها ما تدرکه عند ظهور الزهرة فی باطن المتمم المحوی و منها ما تدرکه عند ظهور الزهرة فی ظاهر المتمم المحوی و منها ما تدرکه عند ظهور الزهرة فی باطن الجوزهر و منها ما تدرکه عند ظهور الزهرة فی ظاهر الجوزهر و منها ما تدرکه فی باطن السماء الثانیة عند ظهور الاسم المقدر و منها ما تدرکه فی ظاهر السماء الثانیة عند ظهور الاسم المحصی و منها ما تدرکه عند ظهور عطارد فی باطن الخارج المرکز و منها ما تدرکه عند ظهور عطارد فی ظاهر الخارج المرکز و منها ما تدرکه عند ظهور عطارد فی باطن المدیر و منها ما تدرکه عند ظهور عطارد فی ظاهر المدیر و منها ما تدرکه عند ظهور عطارد فی باطن التدویر و منها ما تدرکه عند ظهور عطارد فی ظاهر التدویر و منها ما تدرکه عند ظهور عطارد فی باطن المتمم الحاوی و منها ما تدرکه عند ظهور عطارد فی ظاهر المتمم الحاوی و منها ما تدرکه عند ظهور عطارد فی باطن المتمم المحوی و منها ما تدرکه عند ظهور عطارد فی ظاهر المتمم المحوی و منها ما تدرکه عند ظهور عطارد فی باطن الجوزهر و منها ما تدرکه عند ظهور عطارد فی ظاهر الجوزهر و منها ما تدرکه فی باطن سماء الدنیا عند ظهور وجه من اسم الرب و منها ما تدرکه فی ظاهر السماء الدنیا عند ظهور الاسم المبین و منها ما تدرکه عند ظهور القمر فی باطن الحامل و منها ما تدرکه عند ظهور القمر فی ظاهر الحامل و منها ما تدرکه عند ظهور القمر فی باطن المایل و منها ما تدرکه عند ظهور القمر فی ظاهر المایل و منها ما تدرکه عند ظهور القمر فی باطن التدویر و منها ما تدرکه عند ظهور القمر فی ظاهر التدویر و منها ما تدرکه عند

ظهور القمر فی باطن الجوزهر و منها ما تدرکه عند ظهور القمر فی ظاهر الجوزهر و منها ما تدرکه فی باطن الکرة الاثیریة(الاثریة خ ل)عند ظهور الاسم القابض و منها ما تدرکه فی ظاهر الکرة المذکورة و منها ما تدرکه فی باطن الطبقة الاولی من کرة الهواء و منها ما تدرکه فی ظاهر الطبقة الاولی من الکرة المذکورة و منها ما تدرکه فی باطن الطبقة الثانیة عند ظهور الاسم الحی و منها ما تدرکه فی ظاهر الطبقة المذکورة عند ظهور الشهب الثواقب(الثاقب خ ل)و الکواکب ذوات الاذناب و الصاعقة و منها ما تدرکه فی باطن الکرة الزمهریریة و منها ما تدرکه فی ظاهر الکرة المذکورة و هی بظاهرها و باطنها الطبقة الثالثة للهواء و منها ما تدرکه فی باطن الکرة البخاریة الممتزجة بالهباء والدخان ومنها ما تدرکه فی ظاهر الکرة المذکورة وهذه الکرة محدودة باربعة عشر(محدود بسبعةعشر خ ل)فرسخا و ثلث و هی بظاهرها و باطنها الطبقة الرابعة للهواء و منها ما تدرکه فی باطن الریح الموکل علیها الملك(ملك ظ)الجنوب من جنود اسرافیل و منها ما تدرکه فی ظاهر الریح المذکورة و منها ما تدرکه فی باطن الریح الموکل علیها الدبور من جنود جبرائیل و منها ما تدرکه فی ظاهر الریح المذکورة و منها ما تدرکه فی باطن الریح الموکل علیها الصبا(صبا خ ل)من جنود میکائیل(جبرائیل خ ل)و منها ما تدرکه فی ظاهر الریح المذکورة و منها ما تدرکه فی باطن الریح الموکل علیها ملك الشمال من جنود عزرائیل و منها ما تدرکه فی ظاهر الریح المذکورة و منها ما تدرکه فی باطن السحب المزجاة و منها ما تدرکه فی ظاهر السحب المذکورة و منها ما تدرکه فی باطن السحب المتراکمات و منها ما تدرکه فی ظاهرها و منها ما تدرکه فی باطن السحب المکفهرات و منها ما تدرکه فی ظاهرها و منها ما تدرکه فی باطن الامطار المعتصرة من السحب و منها ما تدرکه فی ظاهرها و منها ما تدرکه فی باطن الارض عند ظهور اسم الله الشکور و منها ما ندرکه فی ظاهر الارض عند ظهور اسم الله المحیت و منها ما تدرکه فی باطن الارض الحاملة للمیاه لتکوین النبات و منها ما تدرکه فی ظاهرها و منها ما تدرکه فی باطن المزاج الحاصل عند

اجتماع العناصر و تصادم بعضها مع بعض و حصول الطبیعة الوحدانیة الاخری فی المعتدل الحقیقی و منها ما تدرکه فی ظاهر المزاج المذکورة(المذکور خل)فی المعتدل الحقیقی و منها ما تدرکه فی باطن المزاج الغیر المعتدل الغالب علیه الحرارة فی النوع بالنسبة الی الداخل و منها ما تدرکه فی ظاهر المزاج الغیر المعتدل الغالب علیه الحرارة فی النوع بالنسبة الی الخارج و منها ما تدرکه فی باطن المزاج الغیر المعتدل(المعتدل الحقیقی خل)الغالب علیه الحرارة فی الصنف بالنسبة الی الداخل و منها ما تدرکه فی ظاهره و منها ما تدرکه فی باطن المزاج الغیر المعتدل الحقیقی الغالب علیه الحرارة فی الشخص بالنسبة الی الداخل و منها ما تدرکه فی ظاهر المزاج المذکورة(المذکور خل)و منها ما تدرکه فی باطن المزاج الغیر المعتدل الغالب علیه البرودة فی النوع بالنسبة الی الداخل و منها ما تدرکه فی ظاهره و منها ما تدرکه فی باطن المزاج الغیر المعتدل الغالب علیه البرودة فی الصنف بالنسبة الی الداخل و منها ما تدرکه فی ظاهره و منها ما تدرکه فی باطن المزاج الغیر المعتدل الغالب علیه البرودة فی الشخص بالنسبة الی الداخل و منها ما تدرکه فی ظاهره و منها ما تدرکه فی باطن المزاج الغیر المعتدل الغالب علیه الرطوبة فی النوع بالنسبة الی الداخل و منها ما تدرکه فی ظاهره و منها ما تدرکه فی باطن المزاج الغیر المعتدل الغالب علیه الرطوبة فی الصنف بالنسبة الی الداخل و منها ما تدرکه فی ظاهره و منها ما تدرکه فی باطن المزاج الغیر المعتدل الغالب علیه الرطوبة فی الشخص بالنسبة الی الداخل و منها ما تدرکه فی ظاهره و منها ما تدرکه فی باطن المزاج الغیر المعتدل الغالب علیه الرطوبة فی العضو بالنسبة الی الداخل و منها ما تدرکه فی ظاهره و منها ما تدرکه فی باطن المزاج الغیر المعتدل الغالب علیه الیبوسة فی النوع بالنسبة الی الداخل و منها ما تدرکه فی ظاهره و منها ما تدرکه فی باطن المزاج الغیر المعتدل الغالب علیه الیبوسة فی الصنف بالنسبة الی الداخل و منها ما تدرکه فی ظاهره و منها ما تدرکه فی باطن المزاج الغیر المعتدل الغالب علیه الیبوسة فی الشخص بالنسبة

الی الداخل و منها ما تدرکه فی ظاهره و منها ما تدرکه فی باطن المزاج الغیر المعتدل الغالب علیه الیبوسة فی العضو بالنسبة الی الداخل و منها ما تدرکه فی ظاهره و منها ما تدرکه فی باطن المزاج الغیر المعتدل الغالب علیه البرودة و الیبوسة فی النوع بالنسبة الی الداخل و منها ما تدرکه فی ظاهره و منها ما تدرکه فی باطن المزاج الغیر المعتدل الغالب علیه البرودة و الیبوسة فی الصنف بالنسبة الی الداخل و منها ما تدرکه فی ظاهره و منها ما تدرکه فی باطن المزاج الغیر المعتدل الغالب علیه البرودة و الیبوسة فی الشخص بالنسبة الی الداخل و منها ما تدرکه فی ظاهره و منها ما تدرکه فی باطن المزاج الغیر المعتدل الغالب علیه البرودة و الیبوسة(الیبوسة و البرودة خ ل)فی العضو بالنسبة الی الداخل و منها ما تدرکه فی ظاهره و منها ما تدرکه فی باطن المزاج الغیر المعتدل الغالب علیه البرودة و الرطوبة فی النوع بالنسبة الی الداخل و منها ما تدرکه فی ظاهره و منها ما تدرکه فی باطن المزاج الغیر المعتدل الغالب علیه البرودة و الرطوبة فی الصنف بالنسبة الی الداخل و منها ما تدرکه فی ظاهره و منها ما تدرکه فی باطن المزاج الغیر المعتدل الغالب علیه البرودة و الرطوبة(الرطوبة و البرودة خ ل)فی الشخص بالنسبة الی الداخل و منها ما تدرکه فی ظاهره و منها ما تدرکه فی باطن المزاج الغیر المعتدل الغالب علیه البرودة و الرطوبة فی العضو بالنسبة الی الداخل و منها ما تدرکه فی ظاهره و منها ما تدرکه فی باطن المزاج الغیر المعتدل الغالب علیه الحرارة و الیبوسة فی النوع بالنسبة الی الداخل و منها ما تدرکه فی ظاهره و منها ما تدرکه فی باطن المزاج الغیر المعتدل الغالب علیه الحرارة و الیبوسة فی الصنف بالنسبة الی الداخل و منها ما تدرکه فی ظاهره و منها ما تدرکه فی باطن المزاج الغیر المعتدل الغالب علیه الحرارة و الیبوسة فی الشخص بالنسبة الی الداخل و منها ما تدرکه فی ظاهره و منها ما تدرکه فی باطن المزاج الغیر المعتدل الغالب علیه الحرارة و الیبوسة فی العضو بالنسبة الی الداخل و منها ما تدرکه فی ظاهره و منها ما تدرکه فی باطن المزاج الغیر المعتدل الغالب علیه الحرارة و الرطوبة فی النوع بالنسبة الی الداخل و منها ما

تدرکه فی ظاهره و منها ما تدرکه فی باطن المزاج الغیر المعتدل الغالب علیه الحرارة و الرطوبة فی الصنف بالنسبة الی الداخل و منها ما تدرکه فی ظاهره و منها ما تدرکه فی باطن المزاج الغیر المعتدل الغالب علیه الحرارة و الرطوبة فی الشخص بالنسبة الی الداخل و منها ما تدرکه فی ظاهره و منها ما تدرکه فی باطن المزاج الغیر المعتدل الغالب علیه الحرارة و الرطوبة فی العضو بالنسبة الی الداخل و منها ما تدرکه فی ظاهره و منها ما تدرکه فی باطن المزاج الغیر المعتدل الغالب علیه الحرارة و الرطوبة او البرودة او الیبوسة(علیه الحرارة و الیبوسة و الرطوبة و البرودة خل)مفردا او(و خل)الحرارة و الرطوبة او(و خل)الحرارة و الیبوسة او البرودة و الرطوبة او البرودة و الیبوسة مرکبا فی کل واحد من النوع او الصنف او الشخص او العضو بالنسبة الی الخارج و منها ما تدرکه فی ظاهر کل واحد من هذه الامزجة و مجموع عدد الظاهر و الباطن یکون اربعة و ستین و منها ما تدرکه فی باطن الرتبة الجمادیة و منها ما تدرکه بظاهرها عند تمام المزاج و خفائه و عدم حصول الابتهاج و منها ما تدرکه فی باطن الرتبة المعدنیة عند ظهور الاسم العزیز و منها ما تدرکه فی ظاهرها باختلاف انواعها و اصنافها و اشخاصها و منها ما تدرکه فی باطن الرتبة النباتیة عند ظهور الاسم الرازق و منها ما تدرکه بظاهر هذه الرتبة علی تفاوت احوالها و اطوارها من اشجارها و اثمارها و منها ما تدرکه عند ظهور باطن الرتبة الحیوانیة المتعلق بها الروح البخاری المتشعب من جوزهر القمر عند ظهور الاسم المذل و منها ما تدرکه فی ظاهر هذه الرتبة علی اختلاف اجناس الحیوانات و انواعها و اصنافها و اشخاصها و منها ما تدرکه فی باطن رتبة الملائکة المدبرات حملة التدبیر فی هذه المراتب و المقامات المذکورة عند ظهور اسم الله القوی و منها ما تدرکه فی ظاهر هذه الرتبة العظیمة علی اختلاف متعلقاتها فی اطوارها و اوطارها و اکوارها و ادوارها(اوحارها خل)و منها ما تدرکه فی باطن رتبة الجن عند ظهور اسم الله اللطیف و منها ما تدرکه فی ظاهر هذه الرتبة علی اختلاف اجناسها و انواعها و اصنافها و اشخاصها و منها ما تدرکه

فی باطن الرتبة الانسانیة فی مقام ظهور (الظهور خ ل) النفس القدسیة عند ظهور اسم الله الجامع و منها ما تدرکه فی ظاهر هذه الرتبة العلیة باختلاف اطوارها من قوله تعالی ما لکم لاترجون لله وقارا و قد خلقکم اطوارا و منها ما تدرکه فی باطن رتبة الغوث الاعظم و القطب المقدم و السر المعمی و الرمز المنمنم عند ظهور قوله تعالی رفیع الدرجات ذو العرش یلقی الروح من امره علی من یشاء من عباده و منها ما تدرکه فی ظاهر هذه الرتبة العالیة العلیة عند ظهور النفس الملکوتیة الالٰهیة التی اصلها العقل عنه وعت و الیه دلت و اشارت و شابهته اذا کملت فهی ذات الله العلیا و شجرة طوبی و سدرة المنتهی و جنة المأوی من عرفها لم یشق ابدا و من جهلها ضل و غوی.

فهذه مجمل المقامات و الدرجات التی یظهر فیها علم الحقیقة علی حسب ما بینه الله سبحانه للخلیقة علی ما تدرکه النفس المطمئنة الراضیة المرضیة بعلم الیقین فی هذه المقامات و الدرجات و المراتب و فی کلها ظهرت الحقیقة الالٰهیة و الآیة المرئیة و الحقایق الآفاقیة و الانفسیة حسب ما تظهر عند اصحاب علم الیقین و هم الذین اشار الیهم الله سبحانه فی قوله الحق کلا لو تعلمون علم الیقین لترون الجحیم و تلك مشاهدة یقینیة و بصیرة حقیقیة و رؤیة ایمانیة و ایقانیة کما قال امیر المؤمنین علیه السلام لم تره العیون بمشاهدة العیان و لکن رأته القلوب بحقیقة الایمان ،فتلك رؤیة ایمانیة یقینیة حاصلة بظهور الادلة الواضحة الموجبة للیقین النازلة من علیین القاطعة للشك و الریب و الظن و التخمین فاذا واظب و داوم علی هذا البقین یظهر له (له سر خ ل) عین الیقین و یؤدی اللیل الی النهار و یکشف صبح العیان عن وجه السماع الاستار ان فی ذلك لعبرة لاولی الابصار و یشاهد تلك الحقیقة بعین الیقین.

و یشاهدها العقل فی مراتب منها فی باطن العقل المنخفض عند ظهور اسم الله البدیع و منها فی ظاهره عند ظهور المرة السوداء و عند ظهور اللام الاحمر و عند ظهور الیاقوتة الحمراء و منها ما یدرکه فی باطن العقل المستوی و منها ما یدرکه عند ظاهره و منها ما یدرکه فی باطن العقل المرتفع عند ظهور

النقطة فی بسم الله الرحمٰن الرحیم و منها ما یدرکه فی مقام العقل المرتفع عند ظهور انا النقطة تحت الباء و منها ما یدرکه فی باطن الالف اللینیة فی الم و منها ما یدرکه فی ظاهرها و منها ما یدرکه فی باطن باء البهاء من البسملة و منها ما یدرکه فی ظاهرها و منها ما یدرکه فی باطن الجیم فی الجلال و الجمال و الجناب و الجمع و جمع الجمع و منها ما یدرکه فی ظاهرها و منها ما یدرکه فی باطن دال الدوام و الدیموم و الدنو و الدلیل و الدلالة و منها ما یدرکه فی ظاهرها و منها ما یدرکه فی باطن هاء هو الاسم الاعظم الهویة المطلقة و منها ما یدرکه فی ظاهرها و منها ما یدرکه فی باطن واو الولی و الولایة و الوهاب و الوحدة و الواحدیة و منها ما یدرکه فی ظاهرها و منها ما یدرکه فی باطن الزاء فی الزکی و الزاکی و منها ما یدرکه فی ظاهرها و منها ما یدرکه فی باطن الحاء فی الحکیم و الحلیم و الحامد و الحمد و منها ما یدرکه فی ظاهرها و منها ما یدرکه فی باطن الطاء فی الطالب و الطمطام و الطهر و الطاهر و الطیب و منها ما یدرکه(تدرکه خ ل)فی ظاهرها و منها ما یدرکه(تدرکه خ ل)فی باطن الیاء فی الیقین و منها ما یدرکه فی ظاهرها و منها ما یدرکه فی باطن الکاف فی الکمال و الکامل و الکلام و الکلیم و الکلمة ای کلمة التوحید و کلام الله و الکلمة التی انزجر لها العمق الاکبر و کهٰیٰعص و منها ما یدرکه فی ظاهرها و منها ما یدرکه فی باطن اللام فی لا اله الا الله و لا معبود سواه الحافظة للالف اللینیة و منها ما یدرکه فی ظاهرها و منها ما یدرکه فی باطن المیم فی المهیمن و الملك و المرشد و المنان و منها ما یدرکه فی ظاهرها و منها ما یدرکه فی باطن النون فی النعمة و النور و منها ما یدرکه فی ظاهرها و منها ما یدرکه فی باطن السین فی السمع و السمیع و السامع و منها ما یدرکه فی ظاهرها و منها ما یدرکه فی باطن العین فی العلی و العظیم و العفو و منها ما یدرکه فی ظاهرها و منها ما یدرکه فی باطن الفاء فی الفرد و الفتاح و الفاتح و منها ما یدرکه فی ظاهرها و منها ما یدرکه فی باطن(الباطن خ ل)الصاد فی الصبور(الصبور و الصبار خ ل)و الصمد و منها ما یدرکه فی ظاهرها و منها ما یدرکه فی باطن القاف فی القدوس و

القدیر و القاهر و القوی(و الفوی و القاهر خ‌ل)و منها ما یدرکه فی ظاهرها و منها ما یدرکه فی باطن الراء فی الرب و الرازق و الرفیع و الرشید و الرؤوف و منها ما یدرکه فی ظاهرها و منها ما یدرکه فی باطن الشین فی الشکور و الشهید و منها ما یدرکه فی ظاهرها و منها ما یدرکه فی باطن التاء فی التواب و منها ما یدرکه فی ظاهرها(ظاهره خ‌ل)و منها ما یدرکه فی باطن الثاء فی الثابت و منها ما یدرکه فی ظاهرها و منها ما یدرکه فی باطن الخاء فی الخالق و الخبیر و منها ما یدرکه فی ظاهرها و منها ما یدرکه فی باطن الذال فی ذی الجلال و الذارئ و منها ما یدرکه فی ظاهرها و منها ما یدرکه فی باطن الضاد فی الضار و منها ما یدرکه فی ظاهرها و منها ما یدرکه فی باطن الظاء فی الظاهر و منها ما یدرکه فی ظاهرها و منها ما یدرکه فی باطن الغین فی الغفار و الغنی و الغفور و منها ما یدرکه فی ظاهرها و هذه المراتب فی الحروف التکوینیة و التدوینیة مواقع ظهور علم الحقیقة یدرکها العقل المرتفع و منها ما یدرکه الفؤاد و من سر الحقیقة التی هی ظهور الحق سبحانه تعالی علی ما بینه فی نفسه(بنفسه خ‌ل)فی اطوار مراتبه بلا کیف و لا اشارة و التعدد فی هذا المقام منقطع و الاختلاف مرتفع و هناك التوحید ظاهره فی باطنه و باطنه فی ظاهره ظاهره موجود لایخفی(موجود لیس یحصی خ‌ل)و باطنه مفقود لایری فبیان الله سبحانه و تعالی لخلقه من معرفة توحیده و اسمائه و صفاته و کینونات افعاله و آثاره و مجالی شؤوناته و اطواره للخلق بالخلق فی کل مرتبة بحسب مقامها و کل مقام بمقتضی کینونته و هذا مجمل ما یتعلق ببیان الحقیقة و سرها فی الاکوان و الاعیان و حیث ان بیانه سبحانه و تعالی یجب ان یکون کاملا کان علی قسمین بیان حالی و بیان مقالی و جمیع ما ذکرنا من المراتب یتضاعف(بتضاعف خ‌ل)مرة لیکون علم الحقیقة ظاهرا فی الحال و المقال و علی الله التوکل فی کل حال.

و اما علم الطریقة فهو بیان الحق سبحانه لعبده بنفسه(نفسه خ‌ل)ای بنفس(نفس خ‌ل)العبد بتعریفه سبحانه ایاها لان الخلق کلهم جهال الا ما

علمه(علم خ ل)الله سبحانه سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا قال علیه السلام علی ما رواه الکلینی فی الکافی ان الله اجل ان یعرف بخلقه بل الخلق یعرفون به ،فحیث ان العبودیة لاتتم الا بان یعرف العبد نفسه و ما یقربه من ربه و ما یبعده عنه و یعرف مفصوله و موصوله و ما یؤول الیه امره فوجب فی الحکمة علی الله سبحانه ان یعرف نفسه و الاسباب التی توجب استیهالها و قابلیتها للفیض الابدی و النعیم السرمدی و توجه العنایة عنه سبحانه و تعالی الیه و هذا البیان و التعریف و الوصف و التوصیف و الشرح و التبیین لایصال العبد الی ما الغایة لخلقه و العلة فی وجوده من افاضة النعم الغیر المتناهیة علیه و ایصال الفیض اللاتناهی الیه هو علم الطریقة و المتکفل لبیانها علم الاخلاق و الآداب و هی معرفة النفس من حیث تجلیها(تجلیها بالفضائل و تخلیها خ ل)عن الرذائل و هی علم الطریقة و الفریضة ای تعدیل المزاج لظهور(بظهور خ ل)الابتهاج لتکون قابلا لحمل دوام المدد و دوام مقابلیته(مقابلته خ ل)لوجه السرمد و الی هذا المعنی اشار امیرالمؤمنین علیه السلام فی حدیث الفلسفة قال علیه السلام الیس من اعتدل طباعه صفا مزاجه و من صفا مزاجه قوی اثر النفس فیه فصار موجودا بما هو انسان دون ان یکون موجودا بما هو حیوان و قد دخل فی الباب الملکی الصوری و لیس له عن هذه الغایة مغیر ،فعلم الطریقة علم الاخلاق و معرفته(معرفة خ ل)تهذیب النفس بدلیل الموعظة الحسنة المعروفة التی تجری فی جمیع الاخلاق الطیبة و الملکات الحسنة لان دلیل الموعظة الحسنة هو الترديد بین الحق المقطوع به و الباطل المشکوك فیه و اخذ ما فیه النجاة القطعی و ترك ما فیه الهلاك و لو بالاحتمال کما قال الصادق علیه السلام لابن ابی‌العوجاء حین انکر علی الطائفین لبیت(بیت خ ل)الله الحرام فقال علیه السلام ان کان الامر کما یقولون و هو کما یقولون فقد نجوا و هلکتم و ان کان الامر کما تقولون و لیس کما تقولون فانتم و هم سواء ،محصله ان الحق لایخلو اما ان یکون الحق معك او مع الطائفین بالبیت فان کان الحق معك علی فرض المحال من انکار الصانع و الحشر و النشر فانتم و هم سواء بعد ما متم و

لایضرهم ما فعلوا من الاعمال الخاصة کما انکم لاتعملونها و تعملون ما یضادها فبعد الموت لیس علیکم شیء و لا علیهم و ان کان الحق مع الطائفین کما هو الحق و الواقع من اثبات الصانع و الحشر و النشر فقد نجوا حیث انهم اتوا بما یوجب نجاتهم فی الآخرة و تقربهم(یقربهم خ ل)زلفی عند الله و هلکتم(هلکتم انتم خ ل)حیث قصرتم عن الاتیان بما یوجب نجاتکم و اتیتم بما فیه هلاککم فی الآخرة فمتابعة الطائفین موجب للنجاة علی کل حال سواء کان الحق معکم و معهم و متابعتکم لیس فیه النجاة اذا لم یکن الحق معکم فاذا اتبعتم الطائفین فانتم الناجون قطعا یقینا و من هذا القبیل قوله تعالی حکایة عن مؤمن آل فرعون یخاطبهم بقوله ان یك کاذبا فعلیه کذبه و ان یك صادقا یصبکم بعض الذی یعدکم و امثالها من الآیات فهذا الدلیل یستعمل فی جمیع ما یوجب القرب الی الله و الزلفی لدیه و ترك جمیع ما یوجب البعد عن الله سبحانه و استیهال رحمته و مغفرته من فضله و کرمه و لما کانت(کانت النفوس خ ل)مختلفة فاصلاحها لاستیهالها للکمالات مختلفة فحیث ان الله سبحانه اتی کل نفس هداها و الهمها فجورها و تقواها کان علم الطریقة فی کل مرتبة علی حسبها فسبیلها سبیل علم الحقیقة فیجری فی جمیع ما ذکرنا من المراتب التی عددناها فی کل شیء بحسبه فلایحتاج الی تعداد ثان فیتوصل الی هذا العلم بالمراتب الثلاث التی هی علم الیقین و عین الیقین و حق الیقین بمراتبها و احوالها کما اشرنا الی مجمل منها فقس ما لم نذکر بما ذکرنا.

و اما الشریعة فهی بیان الله سبحانه و تعالی للخلق کیفیة سلوکهم معه سبحانه و هی الاحکام الشرعیة التکلیفیة الالٰهیة التی نطقت بها الکتب السماویة و الصحف الالٰهیة من العبادات و المعاملات و العقود و الایقاعات و الاحکام علی ما هو المقرر لاهل کل مرتبة عن الله سبحانه و هو قوله تعالی لکل جعلنا منکم شرعة و منهاجا ،فاستبقوا الخیرات فالشریعة التی للانسان نوعها غیر التی للجن و التی للجن غیر التی للحیوانات و هکذا سایر الموجودات علی حسب تکالیفها من بارئ السمٰوات و سامك المسموکات فلاحظ الشریعة التی هی

الاحکام التکلیفیة فی جمیع تلك المراتب المذکورة بالنوع التی بلغ عدد مجموع ما ذکرناه مفصلا ثلاثمائة و اثنان و عشرون و فی کل هذه المراتب شریعة الٰهیة علی حسب مقتضی مقامها و لما کانت المراتب المذکورة التی بلغ عددها مجموع ما ذکرناه فی السلسلة العرضیة و کانت السلسلة الطولیة ثمانیة و هی الحقیقة المحمدیة و حقیقة الانبیاء و حقیقة الرعیة و حقیقة الجن و حقیقة الملائکة(و حقیقة الملائکة و حقیقة الجن خ‌ل)و حقیقة الحیوانات و النباتات و الجمادات و ما ذکرناه فی تعداد المراتب هذه المراتب فهی باعتبار مقام الجامعیة و هی من السلسلة العرضیة و ان سمیت بهذه الاسماء(الاشیاء خ‌ل)و فی کل مرتبة من هذه الثمانیة جمیع(جمع خ‌ل)تلك المراتب التی عددناها موجودة فاذا لوحظت تلك المراتب فی هذه الثمانیة یبلغ عدد المجموع الفین و خمسمائة و ستة و سبعین(الفا و خمسمائة و ست و سبعون خ‌ل)فیکون فی کل من علم الحقیقة و الطریقة و الشریعة یلحظ فیها هذه المراتب فیضاعفها ثلاث مرات فیبلغ عدد الجمیع سبعةآلاف و سبعمائة و ثمانیة و عشرین فمحصل القول انه ورد عن النبی صلی الله علیه و آله انه قال الشریعة اقوالی و الطریقة افعالی و الحقیقة احوالی.

فعلم الحقیقة معرفة الله سبحانه و ما یتبعها من اصول العقاید فی کل عالم بحسبه و هی حال رسول الله صلی الله علیه و آله و الائمة صلی الله علیهم لانهم الادلاء علی الله و ابواب معرفته و قدقال امیرالمؤمنین علیه السلام لو اراد الله ان یعرف نفسه خلقه بغیرنا لفعل و لکنه سبحانه جعلنا ابوابه و الادلاء علیه الی ان قال علیه السلام نحن الاعراف الذین لایعرف الله الا بسبیل معرفتنا و قال علیه السلام بنا عرف الله و بنا عبد الله و لولانا لماعرف(ماعرف خ‌ل)الله و ماعبد الله و فی الزیارة الجامعة الکبیرة من اراد الله بدأ بکم و من وحده قبل عنکم و من قصده توجه بکم ،فهم سلام الله علیهم حالهم و کینونتهم ظهرت علی ما هم علیه من هیکل التوحید و فطرة التفرید و الله سبحانه قد خلق الخلق کلهم علی الفطرة و لکنهم قد غیروها بمتابعة الشیطان و بدلوها بعدم سلوکهم مسلك الرحمٰن کما

اخبر الله سبحانه عنهم عن لسان ابلیس فقال و لآمرنهم فلیغیرن خلق الله و اما محمد و آله صلی الله علیه و آله ماغیروا الخلقة و بقوا علی الفطرة فکانوا بذلك الاسماء الحسنی و الامثال العلیا و الکبریاء و الآلاء کما قال مولانا الصادق علیه السلام علی ما رواه فی الکافی فی تفسیره(تفسیر خل)قوله تعالی و لله الاسماء الحسنی فادعوه بها قال علیه السلام نحن الاسماء الحسنی التی امرکم الله ان تدعوه بها و فی زیارة امیرالمؤمنین علیه السلام و روحی له الفداء السلام علی اسم الله الرضی و نور وجهه المضیء و قال امیرالمؤمنین علیه السلام الاسم ما انبأعن المسمی،فهم سلام الله علیهم الادلاء علی الله فحالهم طریق معرفة الله و حالهم هی الآیة المحکمة فی الحدیث الذی سنذکره و لقد قال علیه السلام ای آیة اکبر منی و ای نبأ(آیة خل)اعظم منی و هم الآیات المحکمات المتقانتات(المتقنات خل)الواضحات لیس فیها تشابه و لا اختلاف و لا تضاد و لا تناقض و لذا ورد عن النبی صلی الله علیه و آله انه قال الحقیقة احوالی(حالی خل)و انما ذکرنا الائمة علیهم السلام مع رسول الله صلی الله علیه و آله و اجرینا علیهم حکمه لانهم حقیقة واحدة و نور واحد و اشهد ان ارواحکم و نورکم و طینتکم واحدة لانفرق بین احد منهم و قال علیه السلام کلنا محمد کما ذکرنا سابقا.

و اما الطریقة فهی تهذیب(تکذیب خل)النفس بتهذیب الاخلاق و علم النفس(النفس و علم خل)من حیث تحلیها بالفضائل و تخلیها(تخلیتها خل)عن الرذائل و هذه هی فعل رسول الله صلی الله علیه و آله لان الله سبحانه و تعالی وصفه و قال و انك لعلی خلق عظیم فافعاله علی مجری اخلاقه و هی علی مجری الملکات الالٰهیة الخارجة عن حدی الافراط و التفریط و هی الاستقامة التی امره الله سبحانه بها و قال و استقم کما امرت و هی الطریقة التی یجب الاستقامة بها فی قوله تعالی و ان لو استقاموا علی الطریقة لاسقیناهم ماء غدقا یعنی لو استقاموا علی تهذیب الاخلاق و تحصیل الملکات الالٰهیة التی ادب الله بها نبیه صلی الله علیه و آله لاسقیناهم ماء غدقا یعنی لامددناهم بالماء الذی هو

الحیوٰة و هی (هو خ ل) العلم و النور و الایمان الموجبة لدوام الابد و بقاء السرمد لقوله تعالی و جعلنا من الماء کل شیء حی ،و بالجملة فافعال رسول الله (رسول الله صلی الله علیه و آله هی الجاریة علی الاعتدال الخارجة عن حدی التفریط و الافراط فکانت افعاله صلی الله علیه و آله خ ل) و افعال الائمة من خلفائه سلام الله علیهم فریضة عادلة ای طریقة مستویة معتدلة غیر خارجة من (عن خ ل) الاعتدال و التساوی و الاستقامة فی جمیع ما یصدر عنه من سلوکه مع نفسه و سلوکه مع ربه و سلوکه مع غیره صلی الله علیه و آله فکانت افعاله و کذا افعال خلفائه و امنائه صلی الله علیهم فریضة عادلة یعنی طریقة معتدلة مهذبة مصفاة عن الاعوجاج.

و اما الشریعة فهی الاحکام التکلیفیة الالٰهیة التی (التی اتی خ ل) بها رسول الله صلی الله علیه و آله من مبدأ الوجود الی مستقر الشهود فی الوقت الذی کان آدم بین الماء و الطین الی یوم ینفخ فی الصور فهی (فهو خ ل) اقواله عن الله تعالی لانه صلی الله علیه و آله ماینطق عن الهوی ان هو الا وحی یوحی علمه شدید القوی ذو مرة فاستوی و هو بالافق الاعلی ثم دنا فتدلی فکان قاب قوسین او ادنی.

و ها انا اذکر لك حدیثا شریفا فی بیان المراتب الثلاث و نختم به الکلام لیکون ختامه مسك (مسکا خ ل) روی الکلینی (ره) ثقة الاسلام باسناده عن ابی الحسن موسی علیه السلام قال دخل رسول الله صلی الله علیه و آله المسجد فاذا جماعة قد اطافوا برجل فقال ما هذا فقیل (قیل خ ل) علامة فقال صلی الله علیه و آله و ما العلامة فقالوا له اعلم الناس بانساب العرب و وقایعها و بایام (وقایعها بایام خ ل) الجاهلیة و الاشعار العربیة قال فقال رسول الله (الاشعار الغریبة فقال النبی صلی الله علیه و آله خ ل) ذلك علم لایضر من جهله و لاینفع من علمه ثم قال النبی صلی الله علیه و آله انما العلم ثلاثة آیة محکمة او (و خ ل) فریضة عادلة او (و خ ل) سنة قائمة و ما خلاهن فهو فضل.

قال سلمه الله تعالی و وفقه لخیر دینه و دنیاه و منوا(منوا علی خل)ایضا بما عندکم من الادعیة و الاذکار الیسیرة لدفع الوسواس فی الاعتقاد و العمل و رفع القاء الشکوک(رفع الشکوک خل)و الشبهات.

اقول اعظم شیء فی رفع الوسواس ان لاتلتفت الیه و لاتحزن عند وروده و لاتشغل نفسک بالاهتمام لاجل وروده و اعتقد ان ذلک لایضرک ما دامت(دمت خل)کارها لوروده و هو قوله تعالی انما النجوی من الشیطان لیحزن الذین آمنوا و لیس بضارهم شیئا الا باذن الله فان هذا و امثاله من النجوی الشیطانیة لیتمکن من الانسان فی القاء شبهته و مکائده فاذا اعرضت عنه و کلما اتاک اعرضت عنه و اعتقدت ان هذا من الشیطان فلایضرک فیذهب باسرع وقت و اذا بقیت تلتفت الیه و تعارضه برد ما یوسوس الیک یتردد علیک و یکرر الورود و یضیق الامر علیک فتحسر(فتنحسر خل)المدارک و تضعف عن مدافعته فیقع(فتقع خل)و العیاذ بالله فی الریب قال علیه السلام لاترتابوا فتشکوا و لاتشکوا فتکفروا(فتشکوا فتکفروا خل)و لذا ورد عن النبی صلی الله علیه و آله علی ما رواه الکلینی فی الصحیح عن ابی عبد الله علیه السلام قال جاء رجل الی النبی صلی الله علیه و آله فقال یا رسول الله هلکت فقال له رسول الله صلی الله علیه و آله اتاک الخبیث فقال لک من خلقک فقلت الله فقال لک الله من خلقه قال ای و الذی بعثک بالحق لقد کان کذا فقال رسول الله صلی الله علیه و آله ذاک و الله محض الایمان قال ابن ابی عمیر فحدثت بذلک عبدالرحمٰن بن الحجاج فقال حدثنی ابی عن ابی عبد الله علیه السلام ان رسول الله صلی الله علیه و آله انما عنی بقوله هذا و الله محض الایمان خوفه ان یکون قد هلک حیث عرض ذلک فی قلبه و روی الکلینی ایضا بسنده عن الثقة الجلیلة(الجلیل خل)علی بن مهران(مهزیار خل)قال کتب رجل الی ابی جعفر علیه السلام یشکو الیه لئیما(لمما خل)یخطر علی باله فاجابه فی بعض کلامه ان الله عز و جل ان شاء ثبتک فلاتجعل لابلیس علیک طریقا قد شکا قوم الی النبی صلی الله علیه و آله لمما تعرض لهم لان تهوی بهم الریح و(او خل) یقطع احب الیهم من ان یتکلموا

به فقال رسول الله صلی الله علیه و آله اتجدون ذلك قالوا نعم فقال و الذی نفسی بیده ان ذلك لصریح الایمان فاذا وجدتموه فقالوا(فقولوا خل)آمنا ب الله و رسوله و لا حول و لا قوة الا بالله **و فیه ایضا بالاسناد عن حمران عن ابی جعفر علیه السلام قال** ان رجلا اتی رسول الله صلی الله علیه و آله و قال یا رسول الله انی(اننی خل)نافقت فقال و الله مانافقت و لو نافقت ماتیتنی فعلمنی ما الذی رأیت اظن العدو الحاجز(الحاضر خل)اتاك و قال لك من(قال من خل)خلقك فقلت الله خلقنی فقال لك من خلق الله قال ای و الذی بعثك بالحق لکان کذا فقال ان الشیطان اتاکم من قبل الاعمال فلم یقو علیکم فاتاکم من هذا الوجه لکی یستزلکم فاذا کان کذلك فلیذکر احدکم الله وحده .

و بالجملة **فلایدفع الوسوسة الا بذکر الله و الاعراض عن ابلیس و عن وسوسته مثله** کمثل الکلب ان تحمل علیه یلهث او تترکه یلهث **فاذا کففت عن الحمل علیه بنهج**(ینبح خل)**مرات ثم یسکت و برجع فاذا کثرت الحمل علیه یشتد نباحه و حملته علیك و ربما یظفر لك و یصیبك**(بك و تصیبك خل)**منه اذیة جزئیة او کلیة فایاك ثم ایاك و التغافل عما ذکرت**(ذکرت لك خل)**فانه یوقعك نعوذ ب الله فی مهاوی ردیة صعبة یصعب علیك التخلص منها و اذا حصل لك شیء من الوسوسة فکرر** :توکلت علی الحی الذی لایموت و الحمد لله الذی لم یتخذ ولدا و لم یکن له شریك فی الملك و لم یکن له ولی من الذل و کبره تکبیرا ،**فان تکراره و المواظبة علیه یذهب الله به وسوسة الصدر و یوسع علیه الرزق و یقضی عنه دینه فان**(و ان خل)**شئت فقل** :اللّهم انی عبدك و ابن عبدك و ابن امتك ناصیتی بیدك ماض فی حکمك عدل فی قضاؤك اسألك بکل اسم هو لك سمیت به نفسك او انزلته فی کتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به فی علم الغیب عندك ان تصلی علی محمد و آل محمد و ان تجعل القرآن ربیع قلبی و نور بصری و شفاء صدری و جلاء حزنی و ذهاب همی و غمی الله(الله الله خل)ربی لااشرك به شیئا ،**فمواظبة هذا الدعاء یرفع جمیع ما یجده الانسان**

من الوسوسة و حدیث النفس و الهم و الغم و اکثار الصلوٰة علی محمد و آل محمد(و آله خ ل)یدفع کل بلیة و یوصل الی کل موهبة و عطیة.

هذا آخر ما اردنا رسمه فی جواب هذه المسائل و قد کتبته فی اثناء السفر بخاطر موزع و قلب مسقم(مقسم خ ل)و بال مبلبل و خاطر مشوش و کلما ذکرته فی هذه الوریقات قد اخذناها من الائمة السادات علیهم سلام الله رب البریات غیر مشوب و غیر مختلط بشیء من اوهام الحکماء من المشائین و الاشراقیین و الرواقیین و غیر مختلط بشیء من مخترعات الصوفیة(الصوفیین خ ل)فانی منذ عرفت نفسی لم اعتمد علی کتاب و لم اتکل علی خطاب و لا علی سؤال و جواب الا ما ورد علینا عن ائمتنا الاطیاب فخذه و کن من الشاکرین و لیس وراء عبادان قریة و قال الشاعر و نعم ما قال:

اذا شئت ان تختر لنفسك مذهبا ینجیك یوم الحشر من لهب النارِ
فدع عنك قول الشافعی و مالك و احمد و المروی عن کعب احبارِ
و وال اناسا نقلهم و حدیثهم روی جدنا عن جبرئیل عن الباری

و انا اقول:

الیکم و الا لاتشد الرکائبُ و منکم و الا لاتنال الرغائبُ
و فیکم و الا فالحدیث مخلقٌ و عنکم و الا فالمحدث کاذبُ

و صلی الله علی محمد و آله الطاهرین و لعنة الله علی اعدائهم و ظالمیهم و منکری فضائلهم اجمعین،قد فرغ من املائها منشؤها فی الجزیرة التاجیة القریبة(المقربة خ ل)لمسجد الکوفة فی سادس شعبان و ذلك بعد رجوعه عن(من خ ل)زیارة امیرالمؤمنین علیه السلام فی الیوم السابع و العشرین من رجب(رجب المرجب خ ل)حامدا مصلیا مستغفرا سنة ۱۲۵۸.

رسالة اسرار الشهادة

فی جواب المرحوم الحاج عبدالوهاب القزوینی

من مصنفات

السید الاوحد الامجد

المرحوم الحاج سید کاظم الرشتی

اعلی الله مقامه

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على خير خلقه و مظهر لطفه محمد و آله الطيبين الطاهرين و لعنة الله على اعدائهم و ظالميهم و مبغضيهم و غاصبى حقوقهم و منكرى فضائلهم اجمعين.

اما بعد فيقول العبد الجانى و الاسير الفانى كاظم بن قاسم الحسينى الرشتى ان جناب المولى الامجد و الاعظم الانجد قدوة الاماثل و الاكابر مجمع المعالى و المفاخر اسوة العلماء الاطياب و زبدة الفضلاء (فضلاء خ ل) الاصحاب مولانا الحاج عبدالوهاب القزوينى بلغه الله آماله فى كل باب و جعل قلبه متعلقا بالرفيق الاعلى فى المبدأ و المآب لان البدء هو العود كالعكس عند اولى الالباب بمحمد و آله الذين بهم البدء و اليهم الاياب صلى الله عليهم ما لسؤال جواب قد امرنى ان املى كلمات اظهر بها سر الحقيقة فى وقعة الطفوف و حقيقة الامر فيها على ما عند اصحاب الحقايق و الكشوف و قد جاء امره العالى حين ابتلائى بانحاء الامراض و انواع الهموم و الاعراض و اختلال الاحوال و تبلبل البال و فى مثل هذه الحالة لايمكن البيان على ما يحب الخاطر لذلك الجناب المرجع لاولى الالباب فاردت تسويفه الى ان يطيب الحال و يزول (يتسق خ ل) الاختلال و لكننى خفت من عروض المانع فبادرت بالامتثال و اكتفيت بالاشارة بدون البسط فى المقال اعتمادا على فهمه العالى و ادراكه السامى و اتيت بما هو المبسور اذ لايسقط بالمعسور و الى الله ترجع الامور و لا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم.

اعلم ان الله سبحانه عز و جل لما وجب ان يكمل صنعه و يتقن امره و يحسن خلقه و الخلق و الصنع بان يكون مختارا اذا شعور و ادراك احسن و اولى من ان يكون مضطرا بلا فهم و ادراك و اجراء هذا الاختيار بالاعطاء على حسب الميولات و الاقتضاءات فى العالمين عالم التكوين و التشريع اولى من اجرائه

فى التشريع فحسب و لايليق به تعالى لقدرته التامة و غنائه المطلق و علمه العام البالغ ان يعدل من الاحسن و الاولى الى غيره و حيث كانت الانبياء عليهم السلام مؤاخذين بتركهم الاولى مأمورين بفعله فسبحان ربنا الكريم الاعلى و اذا كان الامر كذلك فخلق الله سبحانه بحر الامكان و جعل فيه ذكر الاشياء مما يمكن ان يكون متعلق الجعل(متعلقا لجعل خل)الالٰهى و الفيض السرمدى فكل ممكن امكن فيه و هو قوله عليه السلام جف القلم بما هو كاين على احد المعنيين(المعانى خل)و ذلك هو العلم الحادث و حجاب الواحدية و امكان الراجح و بحر القدر الذى فى قعره شمس تضىء لاينبغى ان يطلع عليها الا الواحد الفرد فمن تطلع عليها فقد ضاد الله فى ملكه و نازعه فى سلطانه و باء بغضب من الله و مأواه جهنم و بئس المصير و هو الاسم المكنون المخزون الذى استأثره الله فى علم الغيب عنده لم يطلع عليه احد و منه امر نبيه بالاستفادة و الاستزادة(و منه الامر بالاستزادة خل)حين قال عز و جل قل رب زدنى علما ثم جعل الله سبحانه اهل ذلك العالم اى عالم الذكر و الامكان لا عالم الوجود و الاعيان بحيث اذا سئلوا اجابوا فسألهم لما سألوه ان يسألهم الست بربكم و ذلك ليوجدهم و يكونهم فمن سبق بالاجابة استأهل السابقية فى الوجود و الظهور من عالم الامكان الى عالم الاكوان فاول من سبق بالاجابة التكوينية قصبة الياقوت النابتة فى اجمة اللاهوت المشتملة على اربعةعشر عقدا على حسب مراتبهم فاول السابقين هو محمد صلى الله عليه و آله و كان بذلك عرشا لذلك العالم ثم السابق بالاجابة على عليه السلام و كان بذلك كرسى ذلك العالم الظاهر بمنطقته على اثنىعشر برجا ثم السابق فى الاجابة الحسن عليه السلام و كان بذلك شمس ذلك العالم ثم الحسين عليه السلام و كان بذلك قمر ذلك العالم ثم القائم عجل الله فرجه و كان بذلك مريخ ذلك العالم ثم ساير الائمة الثمانية عليهم السلام فكانوا بذلك ساير افلاكه مع فلك البروج و فلك المنازل و فلك الرأس و فلك الذنب ثم الطاهرة الصديقة عليها السلام فكانت بذلك ارض ذلك العالم .

ثم لما سبقوا فى الوجود و احاطت الانوار الالٰهية على غيبهم و شهودهم و اشرقت على كل ذراتهم تلألأ نورهم و تشعشع ظهورهم و اقترن ذلك النور بالحدود و الماهيات فخلق منه مائةالف و اربعة و عشرونالف نبى عليهم السلام و هم لما بعدوا عن المبدأ و لو بواسطة ظهرت الظلمة فيهم بحيث قد يتركون الاولى بخلاف الاولين السابقين المقربين فلايتركون الاولى لتلاشى ظلمتهم و احتراقها بنار الشجرة الزيتونة التى ليست بشرقية(شرقية خل)و لا غربية يكاد زيتها يضىء و لو لم تمسسه نار نور على نور .

و فى الرتبة الثالثة لما بعد النور و ظهر الغيور اقتضت ظهور المعاصى و السيئات و اعلان القبايح و الخطيئات و اراد الله سبحانه اكمال نعمته و اتمام حجته و اظهار كمال سلطنته و رأفته فى رعيته و خليقته لئلايكون لاحد على الله حجة و لايكون لاهل المعاصى عذر فخلق سبحانه من نور طينة الانبياء و حقيقتهم عليهم السلام ماء طعمه احلى من العسل و لونه ابيض من العاج و رايحته اطيب من الكافور و المسك و لمسه الين من الزبد و جعله تحت العرش و هو ماء المزن و بحر الصاد و النون على احد المعانى ثم خلق سبحانه من ثفل ذلك الماء و زبده ارضا طيبة طاهرة نقية عن الاوساخ و الاعراض بيضاء كالفضة الصافية بل اشد بياضا منها و نباتها الزعفران و ثمرها المسك و حصاها اللؤلؤ و المرجان و الياقوت و الالماس ثم انه سبحانه اجرى ذلك الماء على تلك الارض بيمين كلمته و نور مشيته فعركهما و صلصلهما حتى صارا شيئا واحدا و ماء معينا فراتا سايغا شرابه لان الارض كانت مقدار ربع الماء ثم خلق سبحانه شجرة تسمى شجرة المزن و جعل ذلك الماء يقطر على تلك الشجرة قطرات و هو قوله عز و جل افرأيتم الماء الذى تشربون ءانتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون ثم خلق سبحانه من ظل نور الانبياء و عكسه ظلمة غاسقة مدلهمة و فجر منها عينا آنية لونها اسود من القار و طعمها امر من الحنظل و رايحتها انتن من الجيفة و حرارتها اشد من النار و لمسها اقطع من الالماس و جعلها فى سجين(السجين خل)اسفل السافلين ثم خلق سبحانه من ثفل ذلك الماء المالح الاجاج ارضا

خبيثة نجسة منتنة سوداء مظلمة فصعد من حرارة تلك العين بخار الى الارض التى فوقها و ذلك البخار النجس و الدخان المنتن ببرودة تلك الارض استحالا ماء فاجرى الله سبحانه بشمال كلمته و نفاذ ارادته ذلك الماء على تلك الارض فعركهما و مرجهما(مزجهما خ‌ل)حتى صارا شيئا واحدا ثم خلق سبحانه شجرة تسمى شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل يغلى فى البطون كغلى الحميم و طلعها كأنه رؤوس الشياطين ثم اجرى ذلك الماء على تلك الشجرة فصعدت منها الابخرة و نزلت من شجرة المزن(من المزن خ‌ل)قطرات الى ان التقيا فى ارض المحشر ارض عالم الذر فى عالم الظلال فهو ملتقى البحرين و مجمع العالمين و محل اجتماع الضدين فمزج الله سبحانه بينهما هناك حتى صارا شيئا واحدا بكلمته و نفاذ قدرته ثم اخرج منهما النسمات و خلق بهما الارضين و السمٰوات و هو قوله تعالى كان الناس امة واحدة.

ثم اقام الخلق فى باطن المسجد الحرام عند الركن العراقى من البيت ركن حجر الاسود فسألهم ليجرى حكمه عليهم و يميز بين الطيب و الخبيث و الحق و الباطل فنطق بلسان نفسه بل بلسان(نفسه بلسان خ‌ل)انفسهم الست بربكم و محمد(ص)نبيكم و على عليه السلام و الائمة الاحدعشر من ولده و الصّديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليهم و عليها السلام ائمتكم و اولياؤكم و لما كان الاربعةعشر عليهم السلام هم السابقين فى كل مقام و كل خير و لهم ظهور فى كل مرتبة و كل طور لان العالى له ظهور مع السافل فى جميع مقاماته سبقوا فى الاجابة و لبوا للنداء طبقا لمقامهم الاعلى و وفقا لرتبتهم العليا لانهم اصل كل خير و نور كما فى الزيارة ان ذكر الخير كنتم اوله و اصله و فرعه و معدنه و مأويٰه و منتهاه ،و كانت الاجابة على كل ذرات كينوناتهم فى ظاهرهم و باطنهم و سرهم و علانيتهم و اعضائهم و جوارحهم انظر الى كلام مولانا الحسين عليه السلام فى يوم عرفة فى قوله عليه السلام فانا اشهدك يا الٰهى بحقيقة ايمانى و عقد عزمات يقينى و خالص صريح توحيدى و باطن مكنون ضميرى و علايق مجارى نور بصرى و اسارير صفحة جبينى و خرق مسارب نفسى و خذاريف

مارن عرنینی و مسارب صماخ سمعی و ما ضمت و اطبقت علیه شفتای و حرکات لفظ لسانی و مغرز حنك فمی و فکی و منابت اضراسی و بلوغ حبائل بارع عنقی و مساغ مطعمی و مشربی و حمالة ام رأسی و جمل حمائل حبل وتینی و ما اشتمل علیه تامور صدری و نیاط حجاب قلبی و افلاذ حواشی کبدی و ما حوته شراسیف اضلاعی و حقاق مفاصلی و اطراف انامل و قبض عواملی و لحمی و دمی و شعری و بشری و عصبی و قصبی و عظامی و مخی و عروقی و جمیع جوارحی و ما انتسج علی ذلك ایام رضاعی و ما اقلت الارض منی و نومی و یقظتی و سکونی و حرکتی و حرکات رکوعی و سجودی **الدعاء**،**و کان هکذا ایمانهم و تصدیقهم بالله عز و جل کلهم سلام الله علیهم و ان اختلفت مراتبهم فی التقدم و التأخر و لما کان التصدیق بکلهم ظهر النور الالٰهی فی کل ذرات کونهم و وجودهم فتلألأت انوارهم و تشعشعت اشراقات اسرارهم و سرت بکل اطوار التوحید فی کل مقامات التفرید و التمجید حتی ملأت الوجود و احاطت بالغیب و الشهود و هو قوله علیه السلام فی دعاء شهر رجب**(دعاء رجب خل)فبهم ملأت سماءك و ارضك حتی ظهر ان لا اله الا انت**،و کلمة التوحید ایضا اثناعشر حرفا للاشارة الی تلك الهیاکل النوریة صلی الله علیهم فخلق سبحانه بذلك النور النهار وقت الزوال لکمال انبساط النور و وقوف الشمس علی دایرة نصف النهار و تساوی نسبته الی جهتی الشرق و الغرب و لذا سمی ذلك الوقت ظهرا لکمال ظهور الشمس بنورها و غایة بروزها بشعاعها فی ذلك الوقت .

ثم لما رأی الخلق الواقفون فی ذلك المشهد ما انعم الله سبحانه علیهم و آتاهم الله من فضله بسبقهم فی الاجابة فی التکوین و التشریع و الذات و الصفات و کل الجهات بکل الذرات اضمرت طائفة منهم عداوتهم و بغضهم حسدا و غیظا و تکبرا من ان یکونوا علیهم السلام هم الرئیس الحاکم علیهم کما قال الله عز و جل ام یحسدون الناس علی ما آتیٰهم الله من فضله و قال مولانا الباقر علیه السلام نحن والله الناس المحسودون فلما وقع التکلیف علیهم هناك ولوا

مستكبرين و اعرضوا مدبرين و انكروا(انكروا لله خل)الحق المبين لئلايكونوا من تبعة و رعايا اولئك المقربين سلام الله عليهم اجمعين و لما كانت العداوة و البغضاء و الشحناء قد سرت فى كل ذرات كينوناتهم و كان الانكار و العناد و عدم الانقياد بكل جهاتهم تراكمت عليهم الظلمة بكل الجهات و اشتملت عليهم فى كل الذرات لان خطيئتهم قد احاطت بهم فى(احاطت فى خل) كل المقامات و هو قوله تعالى بلى من كسب سيئة و احاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون و تشعبت ظلمتهم و خبثت(خبث خل) كينونتهم حتى استولت على ارض المحشر اى عالم الذر كلها فغربت شمس تلك الانوار الطيبات و حالت بينها و بين الخلق سحائب مكفهرات و ارض الانيات و الشهوات فصارت بذلك مبدأ الظلمات فخلق الله سبحانه بها الليل و قد غشى النهار ان فى ذلك لآيات لاولى الابصار و قد اخبر الله سبحانه عن تراكم ظلمة اولئك الاشرار فى كلامه حيث قال بعد ذكر مثل نوره الذى هو محمد صلى الله عليه و آله و آله الاطهار عليهم السلام او كظلمات فى بحر لجى يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض و قد روى عنهم عليهم السلام ان الظلمات فى البحر اللجى هو الاول لانه النفاق كما يشهد عليه عدد اسمه و مبدأ الشقاق و هو قوله عز و جل و من اهل المدينة مردوا على النفاق لاتعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين الآية،و هو اول المنكرين و اول الحاسدين المعاندين لله رب العالمين و قد جاءت كنيته ابوالدواهى من الله الحق المبين كما اخبرت به الائمة الميامين سلام الله عليهم اجمعين و هو نقطة دايرة الجهل و قطب فلك الضلال يغشاه موج و هو(موج هو خل)الثانى و هو المنكر كما يشهد عليه عدد اسمه و هو المنافق و هو وزيره و صاحب تفصيله و ناشر اعلام ضلالته و باسط بساط غوايته و كرسى تفاصيل الجهل و الضلال و هو هامان البانى لصرح التكبر الصاعد عليه الاول بغاية التبختر و رمى سهم عناده الذى هو يزيد الملعون الابتر الى جانب الحق الاكبر فامر الله سبحانه حوتا و هو الحسين بن على روحى لهما الفداء و عليهما السلام(هو الحسين عليه السلام

خل)فقابل ذلك السهم فطلع دمه و نزل السهم مخلوطا بالدم ليحق الحق و يبطل الباطل كما اخبر الله سبحانه عنه و قال فرعون يا هامان ابن لى صرحا لعلى ابلغ الاسباب اسباب السمٰوات فاطلع الى اله موسى و انى لاظنه كاذبا فالصرح هو سرير الولاية المغصوبة فافهم من فوقه موج و هو(موج هو خل)الثالث من فوقه سحاب و هو(سحاب هو خل)الرابع اى معٰوية انما شبهه و عبر عنه بالسحاب لسر يطول به الكتاب و لكنه لايخفى بالنوع على اولى الالباب ظلمات بعضها فوق بعض و هم بنوعباس فوق بنىامية او بالعكس او فتن بنىامية.

فلما استولت الظلمات و احاطت بالنسمات و كان فى ذلك تضييع الكاينات و خراب البريات و خفاء تلك الانوار المضيئات و الذوات المقدسات اراد الله سبحانه اظهار تلك الانوار باذهاب الظلمات و اخراج الخلق عن(من خل)الشكوك و الشبهات و لايمكن اذهاب تلك الظلمات الا باذهاب تلك الاصول الخبيثات و لما ان الله سبحانه جعل للباطل دولة كما جعل للحق دولة اتماما لحجته عليهم و قطعا لمعاذيرهم حتى لايقولوا لو جعلت لنا دولة و مكنة لكنا اطعناك و حتى يخرج اضغان المنافقين الذين اظهروا الايمان و الاسلام و ابطنوا النفاق و الكفر فلولا ان يكون لهم دولة ماخرجت تلك الضغون و لبقيت مكنونة الى ان يموتوا فيوم القيٰمة لايصح ان يدخلهم الله الجنة لفساد عقايدهم و خبث سرايرهم و ضمايرهم و لا ان يدخلهم الله النار لايمان ظاهرهم(للايمان فى ظاهرهم خل)و عدم اظهار ما يحتج الله(الله به خل)عليهم و مراد الحق سبحانه من بعث الانبياء و الرسل انما هو ليتميز الخبيث من الطيب فى الظاهر و الصورة و الا فالله سبحانه هو المطلع على ضماير خلقه و سرايرهم الايعلم من خلق و هو اللطيف الخبير فوجب ان يجعل للباطل دولة مقدمة لتكون(ليكون خل)فانية زايلة مجتثة(مجتثة فلما وجب ذلك خل)و لما ان الله سبحانه مااصطفى لدينه و مااختار لاعلاء كلمته غير اولئك الاربعةعشر عليهم السلام لوجوه طويلة ذكرتها فى ما كتبت فى اثبات النبوة الخاصة المطلقة المحمدية صلى الله عليه و آله بالدليل القطعى العقلى وجب ان لايظهروا فى الدنيا

مستولين ظاهرين بالسلطنة و الحكم ليكون اعداؤهم حصايد سيوفهم و مخالفوهم(مخالفيهم خ‌ل)لايمكنهم اظهار ضغاين صدورهم و وجب ان يكون فيهم عليهم السلام من يتصدى لاظهار الحق و اعلاء كلمة التوحيد على جهة المظلومية و المقهورية و تحمل الاذيات و المشقات فنادى منادى الحق سبحانه فى ذلك العالم ان يا آل‌محمد صلى الله عليهم من فيكم من يتصدى لاذهاب هذه الظلمات و اظهار تلك الانوار و اعلان كلمة الله سبحانه فى الارضين و السمٰوات و لايكون ذلك من جهة القهر و الاستيلاء و الغلبة بل يكون على جهة المظلومية و المقهورية و تحمل الاذى بحيث يكون امرا لاينسى ابد الابد و دهر السرمد فلبى داعى الحق عز و جل سيدنا و مولانا ابوعبدالله الحسين بن على بن ابى طالب صلوات الله عليهما و قال يا رب انا الذى احب الخضوع و الخشوع لك و لاعلاء كلمتك و افدى نفسى و مالى و عيالى و اولادى و اصحابى و كل ما املك فى سبيل هدايتك لترضى عنى :

ما لى سوى روحى و باذل نفسه فى حب من يهواه ليس بمسرفِ

و لم‌تكن المصلحة ان يتقدم لذلك جده و ابوه و اخوه الطاهرون سلام الله عليهم اجمعين لما سنذكره ان شاء الله .

فلما خضع الحسين عليه السلام ظهر(ظهور خ‌ل)خضوعه و خشوعه و انكساره فى كل العالم فكان كل خضوع من فاضل خضوعه و كل خشوع بتبعية خشوعه بل كل خضوع له عليه السلام فاحب الله سبحانه حيث بلغ غاية مرتبة العبودية و توجه اليه تعالى بكل حقيقة فى الظاهر و الباطن و الحقيقة و المجاز و الذاتيات و العرضيات فاكرمه الله سبحانه و حباه و اجتباه و فضله على غيره بالامور النسبية فصار اشرف الخلق جدا و والدا و اما و اخا و ولدا و لم‌يحظ بذلك الاجتماع احد من المخلوقين سواه روحى فداه و عليه السلام ثم لما كان هو المظهر لدين الحق و هو القول الفصل الفاصل بين الحق و الباطل وجب ان يكون الائمة عليهم السلام الذين هم حدود الولاية التفصيلية من صلبه و من نسله و من ذريته لتتم له الامور المعنوية الالٰهية التى كل منها كاف و مستقل فى

الشرافة له عليه السلام و لذا خصه الله سبحانه بما خص به نفسه المقدسة فى الاماكن المنسوبة اليه تعالى و فى المكان المنسوب اليه و لذا خير المسافر فى القصر و الاتمام فى حايره المقدس تشريفا و تعظيما كما خير فيهما فى المساجد الثلاثة و ليس هذا الحكم للنبى(ص)و ساير الائمة عليهم السلام ثم نسب ارض كربلا اليه عليه السلام و ليس فى الوجود ارض اشرف منها و قد قال مولانا الصادق عليه السلام ان الله سبحانه خلق ارض كربلا قبل خلق الخلق(قبل الخلق خ‌ل)باربعة و عشرين الف عام و ان الكعبة افتخرت على ارض كربلا فاوحى الله اليها(اليه خ‌ل)ان اسكنى لولا ارض كربلا لماخلقتك الى ان قال عز و جل كونى خاضعة ذليلة لارض كربلا و نسب اليه ماء الفرات الذى افتخر زمزم عليه فاجرى فيه عينا من الصبر عقوبة له و يجرى ميزابان من الجنة فى الفرات و ليس هذا الماء من مياه الدنيا ثم استحبت(استحب خ‌ل)السجدة على ارض كربلا كرامة للحسين عليه السلام و اخذ(اخذه خ‌ل)السبحة من تلك التربة المقدسة المطهرة و جعلها مع الميت و ليس هذا لاحد من المخلوقين و لا لارض من الارضين(الاراضى خ‌ل)ثم جعل فيها الشفاء مع انه تعالى جعل الطين كله حراما الا التربة الحسينية(ع)فان اكلها شفاء من كل داء و حملها امان من كل خوف لانها ذكر الله و اسمه يا من اسمه دواء و ذكره شفاء و لم‌ينل بهذه(بهذا خ‌ل)الفضايل غيره عليه السلام و هنا اسرار عجيبة غريبة يضيق صدرى باظهارها و لايضيق بكتمانها ثم انه تعالى جعل جميع الايام التى ظهر فيه سر من اسرار(الاسرار خ‌ل)الربوبية و(او خ‌ل)ليلة كذلك منسوبة اليه عليه السلام لا غيره(غير خ‌ل)من الائمة و لذا استحب فيها زيارته عليه السلام كليالى القدر و ليلة النصف من شعبان و اول ليلة من شهر رمضان و آخره و ليالى العيد و ليلة عرفة و يومها و ايام العيد و يوم اول رجب و غيرها من الايام زايدا عن الايام المنسوبة اليه عليه السلام كيوم عاشورا و يوم اربعين و غيرها(يوم الاربعين و غيرهما خ‌ل)و فى هذه الاوقات كلها يزار الحسين عليه السلام لبيان انها منه و اليه و الحاصل انه تعالى خصه بنفسه لتحمل هذه المصيبة العظمى و الداهية

الكبرى و جعل له ما جعل لنفسه و حتم على نفسه اجابة الدعاء عند اللواذ به عليه السلام البتة و هو ما(و ما خل)ورد من ان الاجابة تحت قبته و هى قبة الخضوع و الخشوع و التذلل و الانكسار لله سبحانه فان اصله و ينبوعه الحسين عليه السلام فلايستجاب دعاء ابدا فى شرق الارض و غربها الا تحت قبته الشريفة المقدسة و ان كان عند قبر النبى صلى الله عليه و آله و ساير الائمة عليهم السلام لان الخضوع التام الظاهر فى الكاينات انما كان به(ع)خاصة و لذا كان عليه السلام صاحب الشفاعة الكبرى يوم القيٰمة و قد سمعت حديثا ان الامة المرحومة يوم القيٰمة الف صف(صف و خل)تسعمائة و تسعة و تسعون صفا منهم يدخلون الجنة بشفاعة الحسين عليه السلام و صف واحد يدخلون الجنة بشفاعة سائر الائمة عليهم السلام لان شرط دخول الجنة العبودية المستلزمة للخضوع و الخشوع و ولاية اهل البيت عليهم السلام فاذا نقصوا(انقصوا خل)شيئا من احكام العبودية و اطوارها و احوالها البالغ الى الحد(حد خل)المذكور فى الحديث كان الحسين عليه السلام متمما لها بفاضل خضوعه الظاهر المحيط بالكاينات كلها و اما فى الولاية فيشتركون سلام الله عليهم فيها فافهم.

فلما اكرمه الله سبحانه بهذه الكرامات و ما لم نذكرها اراد ان يظهر امره عليه السلام للخلق و يوصيهم فى حقه و يؤكد عليهم فرض طاعته و امتثال امره و نهيه و لزوم مودته و محبته ثانيا لئلايقولوا انا كنا عن هذا غافلين و يتم الحجة على الاشقياء المعاندين و يكمل النعمة على الاحباء المؤمنين فنقل سبحانه الخلق من ارض مكة التى هى ام القرى الى ارض كربلا التى هى ابو القرى و كل سافل فى الصعود مقدم على العالى و ان كان فى النزول مؤخرا عنه(عليه خل)فنادى(فنادى منادى خل)الحق سبحانه فيهم و خاطبهم يا معشر الخلايق هذا الحسين بن على عليهما السلام هو حبيبى و وليى و خيرتى و صفوتى و وديعتى فيكم احبوه و اعزوه و لاتخالفوه فلاتنكروا عليه و لاتكدروا خاطره و لاتنظروا اليه و الى كل من انتسب اليه بنظر السوء فاول من لبى لهذا النداء و صدق المنادى هو محمد رسول الله صلى الله عليه و آله ثم ابوه على بن

ابی طالب(ع)ثم اخوه ثم الائمة علیهم السلام ثم امه الطاهرة سلام الله علیها و کذلك الانبیاء و الاوصیاء و خلص عباد الله و سایر الحیوانات المطیعة المحللة و النبات(النباتات خ‌ل)الطیب و المعادن و سایر الجمادات و الاجنة و الملائکة و سایر الخلق من الذین آمنوا فی النداء الاول بالائمة(بائمة خ‌ل)کلهم علیهم السلام فازدادوا له حبا و شعفا و لذا قال النبی صلی الله علیه و آله ان للحسین فی قلوب المؤمنین محبة مکتومة و هی التی حصلت بالنداء الثانی و لذا تری قلوب المؤمنین تحن الی ارض کربلا و مجاورة سیدالشهداء روحی له الفداء ازید و اکثر من سایر الاماکن المشرفة المقدسة و المراقد المطهرة و ان کان الکل نورا واحدا الا ان هناك زیادة اختصاص و زیادة اعتناء لما ذکرنا و اشرنا و هذا لایدل علی ان الحسین علیه السلام افضل من النبی(ص)و الولی و اخیه الطاهرین علیهم السلام فلما لبوا لهذا النداء اکرمهم الله تعالی و شرفهم و حباهم و فضلهم و زاد فی نورهم و بهائهم و اجزل نواله و عطاءه علیهم(علیه خ‌ل)کرامة للسید المظلوم روحی له الفداء .

ثم لما رأی المنافقون الذین اشرت الیهم سابقا ما اعطی الله سبحانه المؤمنین کرامة للحسین(ع)ازدادوا غیظا و حسدا و بغضا و عداوة و قالوا یا ربنا ان کنت تجبرنا علی طاعة الحسین علیه السلام و محبته و تضطرنا الی کف السوء عنه فلك الامر و لانقدر علی شیء و ان جعلت الامر الینا و اختیارنا فنخالفك فی کل ما تأمر فی الحسین علیه السلام فناداهم الله تعالی انی لاالجئ و لااضطر احدا الی الایمان فمن شاء فلیؤمن و من شاء فلیکفر الا انکم لاتقتلوا النفس التی حرم الله الا بالحق و لاتجدون حقا عند الحسین علیه السلام فیستحق(حتی یستحق خ‌ل)القتل قالوا یا ربنا مانرضی بان یکون حاکما امیرا علینا فان اطاعنا و دخل فی طاعتنا و بیعتنا و لاادعی الریاسة علینا ان شئنا کففنا عنه و ان شئنا قتلناه غیلة و الا قتلناه علانیة و کل من یعینه و ان سلبت عنا القدرة فلانقدر علی شیء فلما قالوا هذا القول و سموا اسم القتل انهدت(ارتعدت خ‌ل)ارکان العرش و تزلزل الکرسی و ظهر الفتور و الضعف فی کل ارکان

الوجود و ضجت الملائكة بالبكاء و النحيب و انزعج الرسول و بكى قلبه المهول و غشى على الصديقة الطاهرة و هو قوله تعالى لقد جئتم شيئا ادا تكاد السمٰوات يتفطرن منه و تنشق الارض و تخر الجبال هدا فظهر الضعف و الخلل فى كل الوجود ففسد بذلك العالم و نقصت الاعمار و فسدت الثمار و دخل الهم و الغم فى القلوب و ضاقت به الصدور و جرت الدموع و فسدت العيون و تغير طعم المياه و تكدرت الرياح و غلت الاسعار و خسر التجار و بكت السمٰوات و الارضون فظهر الخلل فى عالم كن فيكون لكون الخلق كلهم قد امروا بمحبة الحسين عليه السلام و كل من اطاع الله سبحانه احبه و المحب لايقدر ان يسمع ما اسمعه(اسمعهم خل)اولئك الاخباث عليهم الف آلاف لعنة و لما ان الاول و الثانى انما اجترءا(اجترؤا خل)هذه الجرأة العظيمة باعانة بنى امية لعنهم الله تعالى(تعالى و خل)انزل فى حقهم و الشجرة الملعونة فى القرآن و نخوفهم فمايزيدهم الا طغيانا كبيرا و هو يزيد بنى امية لعنه الله الذى تصدى لهذا الامر العظيم الذى احرق به قلوب الخلايق و استوجب بذلك غضب الخالق قال عز و جل و لقد صرفنا فى هذا القرآن و هو الحسين عليه السلام لانه كتاب الله الذى لايأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ،و ما يزيدهم لعنه الله الا نفورا عن الحق و عن طاعة الحسين عليه السلام لما امره الله بذلك.

ثم لما قال اولئك المنافقون هذا القول و اضطربت بذلك اركان العالم و ضجت الملائكة يسألون الله سبحانه دفع هذه البلية عنه عليه السلام و لما كان امر الدين ماكان يستقيم الا بعدم الالجاء فلا بد لاهل الباطل من دولة و هم لايرضون لعنهم الله الا قتل الحسين عليه السلام خاطب الله سبحانه حسينا عليه السلام بانك هل ترضى بالقتل و السبى و هتك حرمتك(حرمك خل)و ذريتك و هل تصبر على هذه الداهية العظمى و الرزية الكبرى و الا دفعنا عنك ذلك و ارحناك من(عن خل)شدة هذه البلية و لاينقص من(عن خل)مقامك عندنا شيء قال الحسين عليه السلام يارب رضاك اوثر على رضاى و القتل فى محبتك احب الى من البقاء فى الدنيا فداك نفسى و مالى و عيالى(عيالى و مالى خل)و اولادى

ارضى بكل ما يرد على اذ كان ذلك فى طاعتك و محبتك و الخضوع و الاحتقار بين يديك ظاهرا و باطنا حقيقة و مجازا اولى و احب عندى من غيره راحتى فى طاعتك و افدى(فداء خل)نفسى فى سبيل محبتك ثم ان الله اوحى اليه ان هذا الامر لايتم الا برضاء جدك و والدك و امك و اخيك و الابرار من ولدك ثم ان الله عز و جل امر القلم الاول ان يكتب فى اللوح عهدا بهذا المضمون كما اخبر الحق سبحانه عنه فى كتابه ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم و اموالهم بان لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون و يقتلون وعدا عليه حقا فى التورية و الانجيل و القرآن و من اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به و ذلك هو الفوز العظيم التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف و الناهون عن المنكر و الحافظون لحدود الله و بشر المؤمنين ثم ابان الله سبحانه عن عدد هؤلاء المؤمنين الذين فدوا انفسهم ابتغاء مرضاة و باعوا الله(لله خل)انفسهم و اموالهم من غير ثمن و الله سبحانه وعدهم(عوضهم خل)الجنة تفضلا لا لانهم ارادوها و باعوا انفسهم بها و قال عز و جل بسم الله الرحمٰن الرحيم و هو الواحد لان عدد حروفها تسعة عشر و هو عدد حروف واحد و ذلك الواحد هو الحسين عليه السلام لانه(لان خل)اسم الله الرحمٰن الرحيم و هو المتفرد فى الرتبة عن كل ما عداه من اصحابه فلايجمعهم معه رتبة واحدة و لايذكرون فى صقعه و لذا افرده سبحانه و ابان عن كونه واحدا لا ثانى معه و انه اسم الله الدال عليه تعالى بشهادته و انه الذى اظهر آثار الربوبية و نشر اعلام الهداية و قد ذكره عليه السلام بعد الحمد فاتحة الكتاب لان ذلك فى بيان البيعة الاولى و النداء الاول و الخطاب الاول و الائمة كلهم مجتمعون فى حكم تلك السورة(و الخطاب الاول يجتمع فى حكم تلك السورة كل الائمة عليهم السلام خل).

و اما الثانية فانها(و اما السورة الثانية خل)شرح و بيان و تفصيل للنداء الثانى و الخطاب الثانى فى ارض كربلا يوم الجمعة يوم عاشورا و لذا كانت سورة البقرة التى ذبحت لاحياء الميت(الميت و البقرة خل)و خلقت من

زعفران الجنة و هى حاملة احد ار كان العرش فافهم فكم من امور طويتها خوفا من فرعون و ملئه(ملئهم خ ل)الم ذلك الكتاب و الحروف المقطعة اشارة الى عدد اصحاب الحسين المستشهدين بين يديه فى يوم عاشورا فانهم التائبون عن ولاية الاول و الثانى بالذكر و العمل و الحال(الخيال خ ل)العابدون لله تعالى بولاية الائمة عليهم السلام و الشهادة بين يدى الحسين عليه السلام روحى له الفداء الحامدون لله تعالى حيث جعلهم الله تعالى انصاره و ممن هدى الخلق و انقذهم عن النار و عن الهلاك بشهادتهم و قتلهم و جعل لهم الجنة و حرم عليهم النار و امتحن قلوبهم للايمان و هم الذين يقولون الحمد لله الذى صدقنا وعده و اورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء ،السائحون الصائمون الذين كفوا انفسهم عن كل ما يخالف محبة الله او انهم ساحوا مع الحسين عليه السلام من مكة الى الكوفة الراكعون الساجدون المواظبون على الصلوات الخمس بحدود ولاية آل محمد عليهم السلام فركعوا حيث تركوا الاوطان و بعدوا عن الاهالى و البلدان و سجدوا حيث فدوا انفسهم و وقعوا ميتا على الارض جزاهم الله عن الاسلام و اهله خيرا الآمرون بالمعروف المعروف هو الحسين عليه السلام و هو المعروف عند الله و عند رسوله و عند اوليائه عليهم السلام بالخير و السبادة و البركة بالشهادة و الناهون عن المنكر اى عن ولاية الثانى لتطابق عدد اسمه مع المنكر و الحافظون لحدود الله و حدود الله هم الائمة الاثناعشر عليهم السلام بشهادة لفظ الحد عليه لانهم حدود التوحيد و ار كان العرش المجيد و حفظوا بكل المعانى بشهادة الحسين عليه السلام و لايسعنى الآن ذكر تفصيل المعانى الا ان ذلك العالى الجناب يعرف الاشارة غير مقتصر على العبارة .

و اشار سبحانه الى عددهم بقوله الحق الم فالالف واحد و اللام ثلاثون و الميم اربعون و ذلك واحد و سبعون فيكون معه عليه السلام اثنين و سبعين و هو عدد الاسماء العظام التى(عدد الاسم الاعظم الذى خ ل)عند الائمة عليهم السلام و كل واحد من هؤلاء الاكابر يحكون اسما من تلك الاسماء و الحسين عليه السلام هو اعظم الاسماء العظام و لذا عبر عنه بالبسملة و قد قال الرضا عليه

السلام ان البسملة اقرب الى الاسم الاعظم من سواد العين الى بياضه فافهم ذلك الكتاب لا ريب فيه و هو كتاب العهد الذى كتبه قلم الاختراع على لوح الابتداع فانه لا ريب فيه و لا شك يعتريه نازل من عند الله تعالى مكتوب بقضائه و قدره هدى للمتقين لولاية الاول و الثانى لانه(لان خل)بتلك الشهادة نشرت(تشرف خل)اعلام الهداية كما ذكرنا فراجع و نذكر ان شاء الله تعالى فترقب و انما خص المتقين لانه مايزيد الذين كفروا الا طغيانا كبيرا و هو قوله عز و جل و ليزيدن كثيرا منهم اى الذين كفروا ما انزل اليك من ربك طغيانا و كفرا،الذين يؤمنون بالغيب و هو غيبة القائم المهدى عجل الله فرجه و يترقبون ظهوره عليه السلام لاخذ ثار الحسين عليه السلام كما قال عز و جل و من قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلايسرف فى القتل انه كان منصورا و وليه ابنه الطاهر صاحب الزمان عليه السلام و النهى بمعنى النفى يعنى لايسرف فى القتل و ان قتل اهل الارض كلهم اذ لايساوى ذلك شعرة من الحسين عليه السلام روحى فداه و يقيمون الصلوٰة فى حال الغيبة يتمسكون بولاية اهل البيت عليهم السلام لان الصلوٰة ولايتهم كما ان الزكوٰة براءة اعدائهم كما دلت عليه الاخبار و شهد له صحيح الاعتبار و مما رزقناهم ينفقون اى مما علمناهم من فضايل آل‌محمد صلى الله عليهم و لزوم وقوع المصايب عليهم و بيعهم انفسهم لله عز و جل ليربطوا بذلك على قلوب ضعفاء الشيعة و يكفلوا به ايتام آل‌محمد صلى الله عليهم لئلايتسلطوا عليهم اعداؤهم فى زمان الغيبة و وقت الهدنة و الذين يؤمنون بما انزل اليك فى على و اولاده و وقوع محنة كربلا و شهادة سيدالشهداء عليه السلام بانها نازلة واردة و لا بد من ذلك لحفظ الشيعة و ضبط رقاب الرعبة و نضج العالم و خضوعه عند الله ليبلغ بذلك اقصى الغايات و اسنى النهايات و ما انزل من قبلك على الانبياء من كيفية شهادة الحسين عليه السلام و وقوعها لا محالة و بالآخرة هم يوقنون و هى رجعة الحسين عليه السلام و استيلاؤه على الارض و رجوعه مع اصحابه فى اثنى عشر الف صديق يسكن دارا فى كربلا المشرفة فيها سرير من ياقوتة حمراء و على السرير قبة من ياقوتة

حمراء كذلك و حولها تسعون‌الف قبة من زمردة(زمرد خل)خضراء بأتي(يأتون خل)اليه فيها زواره فيزورونه فيها و الله سبحانه يخاطبهم و يقول لهم سلوا عنى حوائجكم فى الدنيا و الآخرة فانها مقضية اللّهم انى اشهدك انى مؤمن بالرجعة له عليه السلام فارنى ذلك اليوم و وفقنى لزيارته فى تلك الدار انك على كل شيء قدير و تطول دولته عليه السلام و تدوم سلطنته الى خمسين‌الف عام او خمسة و اربعين‌الف على اختلاف الروايات اولئك على هدى من ربهم و اولئك هم المفلحون و معناه ظاهر.

فلما كتب الكتاب(الكتابة خل)بالمضمون الذى ذكرنا امر الله سبحانه روح القدس ان يأتى بذلك الكتاب و العهد الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ليجد كيف رأيه و رضاه فى ذلك فلما اتى به الى النبى صلى الله عليه و آله و نظر الى ذلك المضمون تغير لونه و ظهرت آثار الحزن فى وجهه و بكى بكاء شديدا فقال روحى له الفداء رضيت بما رضى الله لنا و اصبر على هذه المصيبة العظمى التى هدت ركنى و كسرت ظهرى لان فيها هداية العامة و اثبات نبوتى المطلقة على الخاصة و العامة فرضى بذلك و ختم الكتاب بخاتمه الشريف باكيا عيناه(عينيه خل)و جاريا دموعه(دمعه خل)على خديه لانه مصيبة الحبيب و ليست بسهلة على الحبيب و انما اظهر آثار الجزع و الحزن و البكاء لما وجد فى ذلك من محبة الله سبحانه و الا لما كان يظهر ذلك اذ لايشاؤون الا ما يشاء الله و مارميت اذ رميت و لكن الله رمى و ليبلى المؤمنين ببلاء حسن فافهم ثم اتى بكتاب العهد الى ابيه الطاهر اميرالمؤمنين عليه السلام فلما نظر الى مضمونه اشتد وجده و بكاؤه و كثر غمه و عناؤه و تغير وجهه و ضاق صدره و اهتم قلبه و كان يقول ما لى و لآل ابى سفيان ما لى و لآل حرب حزب الشيطان فلما رأى ان رسول الله صلى الله عليه و آله قد ختم الكتاب بخاتمه ختمه اميرالمؤمنين عليه السلام راضيا بما رضى الله و كارها عما يصنع بقرة عينه ابى‌عبدالله ثم اتى بالكتاب الى امه الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام فلما رأت عليها السلام ان حتم القتل على ابنه المظلوم بكت بكاء شديدا الى ان غشى عليها فلما افاقت

علت صوتها بالبكاء و النحيب و نادت وا ولداه وا حسيناه واقرة عيناه لكنها(و لكنها خ‌ل)لما وجدت عليها السلام فى ذلك القتل راحة الامة و انتظام العالم و اظهار الدين الحق رضيت و ختمت ذلك الكتاب باكية حزينة كئيبة و هو قوله عز و جل و وصينا الانسان بوالديه احسانا الانسان هو رسول الله صلى الله عليه و آله و الوالدان(والداه خ‌ل)الحسن و الحسين عليهما السلام كما فى تفسير القمى(ره)ثم عطف سبحانه القول على الحسين عليه السلام وحده و قال حملته امه كرها و وضعته كرها كما ذكرنا لما اخبرت عليها السلام بشهادته و حمله و فصاله ثلاثون شهرا لان حمله عليه السلام كان ستة اشهر و فصاله فى عامين و لم‌يكن هكذا الا عيسى بن مريم و يحيى عليهما السلام لانهما(لانهما كانا خ‌ل)من المنتسبين الى الحسين عليه السلام ثم اتى بالكتاب الى مولانا الحسن عليه السلام فلما نظر الى مضمونه طال حزنه و بكاؤه و اشتد وجده(غمه خ‌ل)و عناؤه لكنه لايمكنه الا ان يرضى بما رضى الله و رسوله و اميرالمؤمنين عليه السلام و امه(وليه خ‌ل)فختم ذلك الكتاب بحزن طويل و قلب عليل ثم اتى بالكتاب الى سيدنا الحسين عليه السلام فقال لما نظر اليه حبا و كرامة و سرعة الى طاعة الله و رسوله و انقاذ خليقته من الهلاك و اعلان كلمته فختمه عليه السلام بخاتمه الشريف فقبضه الملك روح القدس بامر الله عز و جل و خزنه فى الخزائن الغيبية و هى الخزانة الاولى(الغيبية الاولى خ‌ل)العليا مما قال الله تعالى و ان من شيء الا عندنا خزائنه و ما ننزله الا بقدر معلوم فلقب الله حينئذ حسينا عليه السلام بسيدالشهداء و كناه بابى‌عبدالله اما اللقب فلم‌يحظ مثله احد مع ان الائمة عليهم السلام كلهم قد استشهدوا و مالقب احد بذلك سواه مع ان جده و اباه و اخاه خير منه لانه عليه السلام هو الاصل فى ذلك و ماتمنى هذه الرتبة اولا و بالذات سواه و ماقبل الخضوع التام غيره و كل شهيد انما هو تابع له فى الشهادة و هو اصل له فيها و كل شهيد مااستشهد الا فى كربلا فى يوم عاشورا من اول الوجود الى آخره و مانال احدا هم و غم من(فى خ‌ل) كل الموجودات الا فى يوم عاشورا و بيان هذه الكلمة يحتاج الى بسط فى المقال(المقام خ‌ل)و

انا فی غاية(غاية من خل)المرض و اختلال البال فان رزق الله الملاقاة عسى ان يفتح الله لبيانه بابا فالحسين عليه السلام ابو الشهداء كلهم ممن دخل تحت دائرة الامكان و الاكوان .

فعلى هذا يظهر لك سر الكنية بابی عبدالله(ابوعبدالله خل)فان العبودية هی حقيقة الخضوع و الذل و الانكسار للمعبود الحق عز و جل بكل المعانی(المعانی كلها خل)و قد عرفت ان اصل الخضوع و حقيقة هذه الحقيقة هو الحسين عليه السلام فكل خاضع تابع له فی الخضوع و الخشوع و العالم ای ما سوی الله عبد واحد لله تعالى فهو عليه السلام اب لهذا(لهذه خل)العبد و اصل فی قبوله العبودية او ان العبد(العبودية و ان عبد خل)اسم حقيقی للنبی صلى الله عليه و آله و لذا قدمه(نقدمه خل)فی كل نعوته بمعنى ان الله سبحانه انما وضع لفظ العبد اولا و بالذات له صلى الله عليه و آله و يصدق على باقی الائمة صلوات الله عليهم من باب التشكيك و على باقی الخلق من باب الحقيقة بعد الحقيقة لا الاشتراك اللفظی و لا المعنوی و لا الحقيقة و المجاز و لا النقل و لا الارتجال(ارتجال خل)و ليس الوضع ايضا من باب الوضع العام و الموضوع له العام و لا من باب الوضع(وضع خل)الخاص و الموضوع له الخاص(خاص خل)و لا من باب الوضع العام و الموضوع له الخاص و انما هو من(من باب خل)القسم الرابع ای الوضع الخاص و الموضوع له العام الذی ذهب الاصوليون و غيرهم الى بطلانه نعم مقام وقوفهم رتبة النفس و فهم هذا المعنى نصيب اولى الافئدة و بين المقامين تفاوت فاحش و قد ذكرت سابقا فی تفسير(سابقا تفسير خل)و وصينا الانسان بوالديه احسانا ان الانسان هو رسول الله صلى الله عليه و آله و الوالدان(والدان خل)الحسن و الحسين عليهما السلام فالحسين عليه السلام ابوعبدالله و ما كنى بهذه الكنية احد من المخلوقين الا تبعا للحسين عليه السلام و ظهر سر ذلك فی المقام الثانی فی مولانا الصادق عليه السلام فكنى بذلك فافهم التلويح بالتصريح بالنظر الصحيح ثم ان اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام تمنى هذه الرتبة السامية و لما لم يكن من اهلها و ماحب الله رد مأموله

قبل منه ذلك و قال و فديناه بذبح عظيم و كذلك عبدالله بن(كذلك ابن خل)عبدالمطلب اب النبى صلى الله عليه و آله و لذا قال انا ابن الذبيحين و انما كان هذا الطلب لظهور النور(نور خل)الحسينى روحى له الفداء فى صلبهما فلما كان اصل كل خضوع و خشوع و مشقة و بلاء و حزن و عناء وجب ان لايذكر عند احد الا اشتد وجده و بكاؤه و عظم حزنه و عناؤه و هو قوله عليه السلام ماذكرت عند مؤمن و مؤمنة الا(عند مؤمن الا خل)و قد بكى و اغتم لمصابى.

ثم ان الخلق فى العالم الاعلى(العالى خل)لما انهدت بنيتهم(بنيهم خل)و ضعفت كينونتهم من هذه المصيبة العظمى و الرزية الكبرى فلما نزلوا الى هذه الدنيا ماظهروا على كمال الاستقامة و لذا لما نزل آدم الى الارض انشد ابياتا اولها :

تغيرت البلاد و من عليها فوجه الارض مغبر قبيحُ

فكلما وقع على وجه الارض من الاعوجاج و خلاف الاستقامة و الكدورة و الخسران و خلاف المراد و عدم الصفا كل ذلك لاجل البكاء على الحسين المظلوم عليه السلام و فى القوس النزولى لما فقدت الاشياء الشعور و الادراك كان فى(الادراك فى خل)القوس الصعودى كلما تذكرت تجددت عليها المصايب و الاحزان فلاتستقيم(فلايستقيم خل)فالثمار اذا نضجت اخبرتها الملائكة بوقعة كربلا فتفسد و تيبس بعد ذلك فلو كان الاخبار قبل النضج مايمكن لاحد ان يتناول ثمرة و لاينتفع بشجرة و كذلك الرياح اذا اخبرت وتذكرت تغيرت واضطربت احمرت او اصفرت او اسودت فالاحمرار(فالحمراء خل)لشدة غيظها و غضبها لما فعل بقرة عين الرسول صلى الله عليه و آله و لعنها على يزيد و الاصفرار(الصفراء خل)لشدة الالتهاب و الاشتعال من هذه النايرة و السواد هو لباسها لهذه المصيبة العظمى و كذلك(فكذلك خل)البحار اذا تذكرت هذه الواقعة الهائلة تموجت و اضطربت و تغطمطت و تلاطمت فلو كانت(كان خل)هذه الاخبار و التذكار

مستمرا دائما لفسدت الاشياء و ماتت الحيوانات بالرياح و تغرقت(لغرقت خل)السفن و المراكب فى البحر و لماامكن لاحد المسافرة فى البحر و القلم لما جرى على اللوح و وصل الى وقعة الحسين عليه السلام ارتعد و اضطرب و جرى بلعن يزيد اربع مرات من غير ان يأذنه الله تعالى بالاذن الخاص و اللوح قطعة من زمردة خضراء سبعمائةالف ذراع فى مثلها لما وصل اليه الخبر ارتعد و تغير لونه حتى اسود و الحجر الاسود مثاله و دليله و العرش لما سمع الخبر مرة ثانية ارتعدت قوائمه و اضطربت حتى كادت ان تنهدم(تهدم خل)فسكنه الله سبحانه باخذ ثاره فى الرجعة(سبحانه ببشارة الرجعة خل)و ظهور الدولة و الكرسى كذلك بنجومها و كواكبها و افلاكها و كذلك ساير السمٰوات السبع و الارضين السبع قبل آدم ابينا(ابينا آدم خل)و هو قوله عليه السلام فى دعاء يوم مولود الحسين عليه السلام بكت عليه(بكته خل)السماء و من عليها(فيها خل)و الارض و من عليها و لما يطأ لابتيها الدعاء.

و آدم عليه السلام لما نزل الى الارض فلمير حوا صار يطوف الارض فى طلبها فمر بكربلا فاغتم و ضاق صدره من غير السبب و عثر فى الموضع الذى قتل فيه الحسين عليه السلام حتى سال الدم عن رجليه(فى رجله خل)فرفع رأسه الى السماء و قال الٰهى هل حدث عنى ذنب(حدث ذنب خل)آخر فعاقبتنى به فانى طفت جميع الارض فمااصابنى سوء مثل ما اصابنى(فمااصابنى ما اصابنى خل)فى هذه الارض فاوحى الله اليه يا آدم ماحدث منك ذنب و لكن يقتل فى هذه الارض ولدك الحسين عليه السلام ظلما فسال دمك موافقا لدم الحسين عليه السلام فقال آدم يا رب ايكون الحسين نبيا قال لا و لكنه سبط النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم قال و من القاتل له قال تعالى قاتله يزيد لعين اهل السمٰوات و الارض فقال آدم اى شىء اصنع يا جبرئيل فقال العنه يا آدم فلعنه اربع مرات و مشى اربع خطوات الى جبل عرفات فوجد حوا هناك.

و نوح عليه السلام لما نجر السفينة اتى له جبرئيل من السماء بمائةالف و اربعة و عشرين‌الف(و عشرين خ‌ل)مسمار ليحكم بها السفينة و اتى له بخمسة اخر قال اجعل احدها على صدر المركب و الآخر على ظهره و الثالث على مؤخره و الرابع على جهة(جهته خ‌ل)اليمنى و الخامس على اليسرى فلما ضرب المسامير و وصل الى الخامس فلما ضرب الخامس انكسرت(الى الخامس انكسرت خ‌ل)الخشبة و ظهرت منها ضجة و رنة و انة انكسر لها قلب نوح عليه السلام فتعجب من ذلك و سأل جبرئيل عنه فقال يا نوح ان هذه المسامير باسم الخمسة من اهل الكساء و المسمار الخامس باسم الحسين عليه السلام يصيبه(تصيبه خ‌ل)مصيبة تصغر عندها الرزايا و المصايب فذكر وقعة كربلا فبكى نوح و جبرئيل عليهما السلام بكاء شديدا و حزنا طويلا و لعنا يزيد و ساير من قتله و لما ركب فى السفينة و طافت به جميع الدنيا فلما مرت السفينة بكربلا اخذته الى الارض و خاف نوح من الغرق فدعا ربه قال الٰهى طفت جميع الدنيا فمااصابنى فزع مثل ما اصابنى فى هذه الارض فنزل اليه جبرئيل قال له يا نوح فى هذا الموضع يقتل الحسين عليه السلام سبط محمد صلى الله عليه و آله خاتم الانبياء و ابن خاتم الاوصياء قال و من القاتل له يا جبرئيل قال قاتله يزيد لعين اهل السمٰوات السبع و الارضين السبع فلعنه نوح عليه السلام اربع مرات فسارت السفينة حتى بلغت الجودى و استقرت عليه.

و ابراهيم عليه السلام لما مر بارض(عليه السلام مر فى ارض خ‌ل)كربلا و هو راكب فرسا فعثر الفرس و سقط ابراهيم عليه السلام و شج رأسه و سال دمه فاخذ فى الاستغفار و قال يا رب اى شيء حدث منى فنزل جبرئيل عليه السلام و قال يا ابراهيم ماحدث منك ذنب و لكن هنا يقتل سبط خاتم الانبياء و ابن خاتم الاوصياء فسال دمك موافقة لدمه قال يا جبرئيل و من يكون قاتله قال قاتله يزيد لعين اهل السمٰوات و الارضين و القلم جرى على اللوح بلعنه بغير اذن ربه فاوحى الله الى القلم انك استحققت الثناء بهذا اللعن فرفع ابراهيم يده و لعن يزيد لعنا كثيرا(كبيرا خ‌ل)و امن فرسه بلسان فصيح

فقال ابراهيم عليه السلام لفرسه اى شيء عرفت حتى تؤمن على دعائى قال يا ابراهيم انا افتخر بركوبك على فلما عثرت و سقطت عن(من خل)ظهرى عظمت خجلتى و كان سبب ذلك من يزيد لعنه الله تعالى و كان ابراهيم عليه السلام كثير البكاء و النوح على الحسين عليه السلام كما اخبر الله سبحانه عنه فى كتابه فنظر نظرة فى النجوم فقال انى سقيم و النجوم هم آل محمد صلى الله عليهم قد ظهروا فى كرسى الولاية فنظر فيهم لانه من شيعتهم و عبيدهم(عبدهم خل)و مرجع العبد الى سيده فلما اطلع على وقعة الحسين عليه السلام فقال انى سقيم القلب لشدة الالم و الحزن و بقى على هذا السقم و الالم و الحزن الى ان قبضه الله اليه او النجوم هى هذه الكواكب الظاهرة فلما نظر اليها و عرف اقتضاءاتها و تأثيراتها و فهم منها وقعة الطفوف فقال ما قال و للآية وجوه كثيرة اخر تركت ذكرها و بيانها لتهجم الامراض و الاعراض.

و اسماعيل عليه السلام كانت له اغنام(كان له اغناما خل)و هى ترعى بشاطئ(بشط خل)الفرات فاخبره الراعى انها لاتشرب الماء من هذه المشرعة منذ كذا يوما فسأل ربه عن سبب ذلك فنزل جبرئيل و قال يا اسماعيل اسأل غنمك فانها تجيبك عن سبب امتناعها من شرب الماء فقال لها لم لاتشربين من هذا الماء فقالت(فقال خل)بلسان فصيح قد بلغنا ان ولدك الحسين عليه السلام سبط محمد صلى الله عليه و آله و سلم يقتل(ولدك الحسين عليه السلام يقتل خل)هنا عطشانا فنحن لانشرب من هذه المشرعة حزنا عليه فسأل عن قاتله فقالت يقتله يزيد لعين اهل السمٰوات و الارضين و الخلايق اجمعين فقال اسماعيل عليه السلام اللّهم العن قاتل الحسين عليه السلام.

و موسى(ع) كان ذات يوم سايرا و معه يوشع بن نون فلما جاء الى ارض كربلا انخرق نعله و انقطع شراكه و دخل(انقطع و دخل خل)الحسك فى رجليه و سال دمه فقال الٰهى شيء حدث منى فاوحى الله اليه ان الحسين عليه السلام يقتل هنا و يسفك دمه فسال دمك موافقة لدمه فقال رب و من يكون الحسين فقيل هو سبط محمد المصطفى و ابن على المرتضى عليهما و آلهما

السلام فقال و من يكون قاتله فقيل هو لعين السمك فى البحار و الوحوش فى القفار و الطيور فى الهواء فرفع موسى يديه و لعن(فلعن خل)يزيد و دعاعليه و امن يوشع بن نون على دعائه و مضى لشأنه .

و روى كعب‌الاحبار اليهودى و قال ان فى كتابنا ان رجلا من ولد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقتل و لايجف عرق دواب اصحابه حتى يدخلون الجنة فيعانقون الحور العين فمر بنا الحسن عليه السلام فقلنا هو هذا قال لا فمر بنا الحسين عليه السلام فقلنا هو هذا قال نعم .

و سليمان عليه السلام كان يجلس على بساطه و يسير فى الهواء فمر ذات يوم و هو ساير فى كربلا فدارت الريح بساطه ثلاث دورات حتى خافوا السقوط فسكنت الريح و نزل البساط فى ارض كربلا فقال سليمان يا ريح لم سكنت فقالت ان هنا يقتل الحسين عليه السلام فقال و من يكون الحسين قال(قالت خل)هو سبط احمد المختار(سبط المختار خل)و ابن على الكرار قال و من قاتله قالت يقتله يزيد لعين اهل السمٰوات و الارض(الارضين خل)فرفع سليمان يده و لعن يزيد و امن على دعائه الانس و الجن فهبت الريح و سار البساط .

و زكريا عليه السلام سأل ربه ان يعلمه اسماء الخمسة فاهبط عليه جبرائيل عليه السلام فعلمه اياها ثم ان زكريا عليه السلام اذا ذكر محمدا و عليا و فاطمة و الحسن عليهم السلام سرى عنه همه و انجلى كربه و اذا ذكر اسم الحسين عليه السلام خنقته العبرة و وقعت عليه البهرة فقال ذات يوم الٰهى ما بالى اذا ذكرت اربعا منهم تسليت باسمائهم من همومى و اذا ذكرت الحسين عليه السلام تدمع عينى و تثور زفرتى فانبأه الله تبارك و تعالى عن قصته فقال كهٰيٰعص فالكاف اسم كربلا و الهاء هلاك العترة الطاهرة و الياء يزيد عليه اللعنة و هو ظالم الحسين عليه السلام و العين عطشه و الصاد صبره فلما سمع بذلك زكريا عليه السلام لم‌يفارق مسجده ثلاثة ايام و منع فيهن الناس من الدخول عليه و اقبل على البكاء و النحيب و كان يرثيه الٰهى اتفجع خير جميع خلقك

بولده الٰهی اتنزل بلوی هذه الرزیة بفنائه الٰهی اتلبس علیا و فاطمة علیهما السلام ثیاب هذه المصیبة الٰهی اتحل کربة هذه المصیبة بساحتهما و کان یقول الٰهی ارزقنی ولدا تقر به عینی علی الکبر فاذا رزقتنیه فافتنی بحبه ثم افجعنی به کما تفجع محمدا صلی الله علیه و آله و سلم حبیبك بولده فرزقه الله تعالی یحیی و فجعه به و کان حمل یحیی ستة اشهر و حمل الحسین علیه السلام کذلك .

و عیسی علیه السلام کان سایحا(سیاحا **خل**)فی البراری و معه الحواریون فمر بارض کربلا فرأی اسدا کاشرا(کاسرا **خل**)قد اخذ الطریق فتقدم عیسی علیه السلام الی الاسد و قال له و لم جلست فی هذا الطریق و لاتدعنا نمر فیه فقال(نمر فقال **خل**)الاسد بلسان فصیح انی لم‌ادع لکم الطریق حتی تلعنوا یزید قاتل الحسین علیه السلام فقال عیسی علیه السلام و من یکون الحسین علیه السلام قال(فقال **خل**)هو سبط محمد المصطفی النبی الامی و ابن علی الولی صلی الله علیهم قال و من القاتل له قال قاتله لعین الوحوش و الذئاب و السباع اجمع خصوصا فی یوم عاشورا فرفع عیسی علیه السلام یده و لعن یزید و دعا علیه و امن الحواریون علی دعائه فتنحی الاسد عن طریقهم و مضوا لشأنهم **و روی عن مشایخ لبنی‌سلیم قالوا غزونا بلاد الروم فدخلنا کنیسة من کنایسهم فوجدنا فیها مکتوبا هذا البیت :**

یرجوا معشر قتلوا حسینا[1] شفاعة جده یوم الحسابِ

قال فسألناهم کم هذا فی کنیستکم قالوا(فقالوا خل)قبل ان یبعث نبیکم بثلاثمائة عام.

و کان النبی محمد رسول الله صلی الله علیه و آله فی بیت ام‌سلمة رضی الله عنها فقال لها لایدخل علی احد فجاء الحسین علیه السلام و هو طفل فماملکت منعه(فماملکت معه شیئا **خل**)حتی دخل علی النبی صلی الله علیه و آله فدخلت ام‌سلمة علی اثره فاذا الحسین علیه السلام علی صدره و اذا

---

[1] (ایرجو امة قتلت حسینا خ ل).

النبی(ص) یبکی و فی یده شیء یقلبه فقال النبی صلی الله علیه و آله یا امسلمة ان هذا جبرئیل یخبرنی ان هذا مقتول و هذه التربة التی یقتل فیها فضعیها(فضعیه خل)عندك فاذا صارت دما فقد قتل حبیبی فقالت امسلمة یا رسول الله(ص)سل الله ان یدفع ذلك عنه قال قد فعلت فاوحی الله تعالی الی ان له درجة لاینالها احد من المخلوقین و ان له شیعة فیشفعون و ان المهدی علیه السلام من ولده فطوبی لمن کان من اولیاء الحسین علیه السلام و شیعته و شیعة ابیه والله هم الفائزون **و فی الیوم الذی قبض فیه النبی(ص)دعا الحسین علیه السلام و ضمه فی صدره و بکی بکاء کثیرا شدیدا و کان یقول** ما لی و لیزید یا بنی ان لی مقاما مع قاتلك عند الله .

و ان امیرالمؤمنین علیه السلام مر فی خروجه الی الصفین بنبنوی و هو شاطئ(شط خل)**الفرات فقال باعلی صوته** یا ابن‌عباس اتعرف هذا الموضع **قلت(قال** خل)**له مااعرفه یا امیرالمؤمنین فقال علیه السلام** لو عرفته کمعرفتی لم‌تکن تجوزه حتی تبکی کبکائی قال فبکی بکاء طویلا حتی اخضلت لحیته و سالت الدموع علی صدره و بکینا و هو یقول آه آه واها واها اوه اوه ما لی و لآل ابی‌سفیان ما لی و لآل حرب حزب الشیطان و اولیاء الکفر و الطغیان صبرا یا اباعبدالله(صبرا اباعبدالله خل)فقد لقی ابوك منهم مثل الذی تلقی منهم **ثم دعی بماء(دعاء** خل)**فتوضأ وضوء الصلوٰة فصلی ما شاء الله ثم ذکر نحو کلامه الاول فنعس عند انقضاء صلوٰته و کلامه ساعة(بساعة** خل)**ثم انتبه فقال** یا ابن‌عباس **فقلت ها انا ذا فقال علیه السلام** الااحدثك بما رأیت فی منامی آنفا عند رقدتی **فقلت نامت عیناك و رأیت خیرا یا امیرالمؤمنین فقال علیه السلام** رأیت کأنی برجال قد نزلوا من السماء معهم اعلام بیض قد تقلدوا بسیوفهم و هی بیض تلمع و قد خطوا حول هذه الارض خطة ثم رأیت کأن هذه النخیل(النخلة خل)قد ضربت باغصانها الارض و صارت تضطرب بدم عبیط و کأنی بالحسین سخلی و فرخی و مضغتی(بضعتی خل)و مخی قد غرق فیه یستغیث فلایغاث و کأن الرجال البیض قد نزلوا من السماء ینادونه و یقولون صبرا آل الرسول فانکم

تقتلون على ايدى شرار الناس و هذه الجنة يا اباعبدالله اليك مشتاقة ثم يعزوننى و يقولون لى يا اباالحسن ابشر فقد اقر الله به عينك يوم يقوم الناس لرب العالمين .

و ان الحسن بن على عليهما السلام دخل يوما اليه الحسين عليه السلام فنظر اليه فبكى فقال يا اخى كأنى أراك مسموما قال الحسن عليه السلام يا اخى اما انا فاسقى سما فاموت به و اما انت يا اخى فلا يوم كيومك يهجم عليك ثلاثون الفا يدعون انهم من امة جدنا ثم ساق الحديث و ذكر(الى ذكر خ ل)وقعة كربلا و بكى بكاء شديدا .

روى سالم بن ابى حفصة قال قال عمر بن سعد للحسين عليه السلام يا اباعبدالله ان قبلنا اناس سفهاء يزعمون انى اقتلك فقال له الحسين عليه السلام والله انهم ليسوا بسفهاء و لكنهم علماء حلماء اما انه يقر عينى انك لاتأكل بر العراق بعدى الا قليلا ه،قال و خرجنا من مكة مع الحسين عليه السلام فمانزلنا منزلا و لا ارتحلنا منه الا ذكر يحيى بن زكريا و قال يوما من الايام ان من هوان الدنيا على الله عز و جل ان رأس يحيى بن زكريا اهدى الى بغى من بغايا بنى اسرائيل ه.

و هكذا كان الامر فى جميع الانبياء و المرسلين و الملائكة المقربين و اهل الارض اجمعين لم يزالوا فى البكاء و الحزن و الملال حتى وقعت هذه الداهية العظمى و الرزية الكبرى .

و لما كان يوم عاشورا و بقى الحسين عليه السلام وحيدا فريدا بلا ناصر و لا معين فى ارض كربلا بعد ان قتل انصاره و اعوانه و بنو اخيه و بنو عمه و بنو ابيه و اولاده، و لم يبق احد سوى العليل زين العابدين عليه السلام انما صار عليلا(مريضا خ ل)ليسقط عنه الجهاد و انما وجب سقوط الجهاد حفظا للعالم ان ينهدم و يبيد فما كان يجوز له الجهاد ليقتل فالحسين عليه السلام لما رأى وحدته و قتل جميع انصاره ودع عياله و اطفاله الصغار و خرج الى الميدان و بقى واقفا متحيرا متكيا على رمحه مرة ينظر الى اخوته و اولاده و بنى اخيه و بنى عمه

صرعى مقتولين مجدلين و مرة ينظر الى غربته و وحدته و انفراده و مرة ينظر الى النساء و غربتهن و وحدتهن و عطشهن و صيرورتهن اسارى و مرة ينظر الى شماتة الاعداء و تصميمهم لقتل قرة عين العالم ثم نادى عليه السلام بصوت عال حزين اما من ناصر ينصرنا اما من مغيث يغيثنا هل من موحد يخاف الله فينا اما من ذاب يذب عن حرم رسول الله(ص)فلما نادى عليه السلام هذا النداء تزلزلت اركان العرش و قوائمه و بكت السمٰوات و ضجت الملائكة و اضطربت الارض فقالوا باجمعهم يا ربنا هذا حبيبك و قرة عين حبيبك فأذن لنا لنصره و هو صلوات الله عليه و روحى له الفداء فى هذه الحالة اذ وقعت صحيفة قد نزلت من السماء فى يده الشريفة فلما فتحها رأى انها هى العهد المأخوذ عليه بالشهادة قبل خلق الخلق فى هذه الدنيا فلما نظر عليه السلام الى ظهر تلك الصحيفة فاذا هو مكتوب فيه بخط واضح جلى يا حسين نحن ماحتمنا عليك الموت و ماانزلنا عليك الشهادة فلك الخيار و لاينقص حظك عندنا فان شئت ان نصرف عنك هذه البلية فاعلم انا قد جعلنا السمٰوات و الارضين و الملائكة و الجن كلهم فى حكمك فأمر فيهم بما تريد من اهلاك هؤلاء الكفرة الفجرة لعنهم الله فاذن بالملائكة قد ملؤوا ما بين(ملؤوا بين خ‌ل)بين السماء و الارض و بايديهم حراب(حربة خ‌ل)من النار ينتظرون حكم الحسين عليه السلام و امره فى ما يأمرهم به من اعدام هؤلاء الفسقة فلما عرف عليه السلام مضمون الكتاب و ما فى تلك الصحيفة رفعها الى السماء و رمى بها اليها فقال يا رب وددت ان اقتل و احيى سبعين مرة و(او خ‌ل)سبعين‌الف مرة فى طاعتك و محبتك و انى قد سئمت الحيوٰة بعد قتل الاحبة سيما اذا كان فى قتلى نصرة دينك و احياء امرك و حفظ ناموس شرعك ثم اخذ عليه السلام رمحه و لم‌يأذن للملائكة بشىء و باشر الحرب بنفسه الشريفة و حمل على اولئك الكفار و طحن جنود الفجار و اقتحم قسطل الغبار مجالدا بذى‌الفقار كأنه على المختار فلما رأوه ثابت الجاش غير خايف و لا خاش نصبوا له غوائل مكرهم و قاتلوه بكيدهم و شرهم و امر اللعين ابن‌سعد جنوده فمنعوه من الماء وروده(و ورده خ‌ل)و ناجزوه القتال و

عاجلوه النضال و رشقوه بالسهام و النبال و بسطوا اليه اكف الاصطلام و لم يرعوا له ذماما و لاراقبوا فيه اثاما فى قتلهم اوليائه و هو مقدم فى الهبوات و محتمل للاذيات قد عجبت من صبره ملائكة السمٰوات و احدقوا به من كل الجهات و اثخنوه بالجراح و حالوا بينه و بين الرواح و لم يبق له ناصر و هو محتسب صابر يذب عن نسوته و اولاده حتى نكبوه عن جواده فهوى الى الارض جريحا صريعا(طريحا خ ل)تطؤه الخيول بحوافرها و تعلوه الطغاة ببواترها قد رشح للموت جبينه و اختلفت بالانقباض و الانبساط شماله و يمينه يدير طرفا خفيا الى رحله و بنيه و قد شغل بنفسه عن ولده و اهاليه و اسرع فرسه شاردا الى خيامه قاصدا محمحما باكيا فلما رأين النساء جواده مخزيا و نظرن الى سرجه عليه ملويا برزن من الخدور ناشرات الشعور على الخدود لاطمات الوجوه سافرات و بالعويل داعيات و بعد العز مذللات و الى مصرعه مبادرات و الشمر لعنه الله جالس على صدره مولغ سيفه فى نحره ذابح له بمهنده قد سكنت حواسه و خفيت انفاسه و رفع على القناة رأسه و سبى اهله كالعبيد و صفدوا فى الحديد فوق اقتاب المطيات تلفح وجوههم حر الهاجرات يساقون فى البرارى و الفلوات ايديهم مغلولة الى الاعناق يطاف بهم فى الاسواق فالويل ثم الويل للعصاة و الفساق لقد قتلوا بقتله الاسلام و عطلوا الصلوٰة و الصيام و نقضوا السنن و الاحكام و هدموا قواعد الايمان و حرفوا آيات القرآن و هملجوا فى البغى و العدوان فقام ناعيه عند قبر جده الرسول صلى الله عليه و آله و سلم فنعاه اليه بالدمع الهطول قايلا يا رسول الله(ص)قتل سبطك و فتاك و استبيح اهلك و حماك و سبيت بعدك ذراريك و وقع المحذور بعترتك و ذريتك فانزعج الرسول صلى الله عليه و آله و بكى قلبه المحول و عزاه به الملائكة المقربون و الانبياء و المرسلون(الانبياء المرسلون خ ل)و فجعت به امه الزهراء و اختلفت جنود الملائكة المقربين تعزى اباه اميرالمؤمنين عليه السلام و اقيمت له الماتم فى عليين و لطمت عليه الحور العين و بكت السماء و سكانها و الجبال و خزانها و الهضاب و اقطارها و البحار و حيتانها و مكة و بنيانها و الجنان و ولدانها و البيت

و المقام و المشعر الحرام و الحل و الاحرام و كل شيء دخل فى الوجود و اقر بالمعبود و قد قال مولانا الصادق فى زيارته له عليه السلام اشهد ان دمك سكن فى الخلد و اقشعرت له اظلة العرش و بكى له جميع الخلايق و بكت له السمٰوات السبع و الارضون السبع و ما فيهن و ما بينهن و من يتقلب فى الجنة و النار من خلق ربنا و ما يرى و ما لا يرى الزيارة.

و قال شيخنا و مولانا و استادنا اطال الله بقاه و جعلنى فداه فى مرثية له عليه السلام فى هذا الباب الى ان قال سلمه الله تعالى :

ما فى الوجود معجم لم‌يكن الا اعترته حيرة فى استوا
كل انكسار و خضوع به و كل صوت فهو نوح الهوا
اماترى النخلة فى قبة ذات انفطار و انفراج فشى
ما سعفة فيها انتهت اخبرت الا لها حزن امامى شوى
اماترى الاثل و اهدابه عند الرياح ذا حنين علا
اماسمعت النحل ذا رنة فى طيرانه شديد البكا
و السيف يفرى نحره باكيا و الرمح ينعى قائما و انثنى
تبكيه جرد جاريات على جثمانه و ان تدق القرا
والله مارأيت شيئا بدا فى الكون الا ذا بكاء علا

الى ان قال اطال الله بقاه و الحاصل يبكى على الحسين عليه السلام كل شيء(و الحاصل كل شيء يبكى على الحسين عليه السلام خ‌ل)تبكيه الرياح بهفيفها و النار بتلهبها(بلهبها خ‌ل)و الماء بجريانه و امواجه و جموده و الشمس و القمر و النجوم بتغيراتها من حمرة و صفرة و كسوف و خسوف و الجبال بارتفاعها و انحدارها و الجدران بتفطرها و انهدامها و النبات بتغيره و اصفراره و يبسه و الآفاق بتكدرها و اغبرارها و حمرتها و صفرتها آه ثم آه ثم آه ماادرى ما اقول و تبكيه التجارة بخسارتها و بوارها و العيون بتكدرها و المعادن بفسادها و الاسعار بغلائها و الاشجار بموتها و قلة ثمرها و سقوط ورقها و يبس اغصانها و اصفرار

ورقها اماسمعت بكاء الاوانى حين تنكسر من الچينى و الخزف و من المعادن تبكى بانكسارها و بصوتها(بصوته خ‌ل)حين الكسر اماسمعت بكاء الاسفار بعدم امنية القفار اماسمعت هدير الاطيار فى الاوكار و هفيف الرياح و امواج البحار و بكاء الاطفال الصغار اماسمعت الليل يبكيه بظلمته و النهار بالاسفار امارأيت تفتت الاحجار و غور الآبار و قلة الامطار و غلاء الاسعار و فساد الافكار و اختلاف الانظار و قصر الاعمار آه ثم آه ثم آه اجمل لك الامر بما اجمله العزيز الجبار فى كتابه قال فى هذا الشأن مصرحا بالبيان لمن لقلبه عينان **و ان من شيء الا يسبح بحمده و لكن لاتفقهون تسبيحهم** فقال عليه السلام فى بيان ان المراد من الآية ما ذكرنا فى الزيارة الجامعة الصغيرة المذكورة فى آخر المصباح للشيخ رحمه الله قال عليه السلام **يسبح الله باسمائه جميع خلقه** يعنى ان كل شيء يسبح الله بالبكاء على سيدالشهداء عليه افضل الصلوٰة و السلام و الثناء و بذكر مصابه الجليل و نشر فضائله و مماد حه **انتهى كلامه** طول الله عمره.

و انما تأثرت الاشياء و تألمت و بكت و اضطربت و ظهر الفساد و الخلل فى العالم العلوى و السفلى لاجل هذه المصيبة العظمى و الرزية الكبرى لوجوه كثيرة منها ما ذكرنا سابقا فراجع و منها ما ذكر شيخنا و مولانا كما نقلنا عنه آنفا.

و منها ما ثبت ان الامام عليه السلام قطب العالم الاكبر و قلبه فاذا تكدر القلب و تألم و توجع توجع كل الاعضاء و الجوارح مما تحله الحيوٰة و القوة و كلما كانت الحيوٰة و القوة فيه اشد و اكثر(فيه اكثر خ‌ل)كان تألمه اكثر و كلما كانت فيه اقل كان تألمه اقل و الذى لاتحله الحيوٰة لايتألم بوجه و لما كانت الحيوٰة فى العالم الاكبر انما هى بقوة العلم بالله عز و جل و معرفته كما قال سبحانه **أومن كان ميتا فاحييناه و جعلنا له نورا يمشى به فى الناس** كان كل من علمه و طاعته و خضوعه لله اكثر كان حيوٰته اكثر فكان تألمه و توجعه للحسين عليه السلام و احتراق قلبه(قلبه له خ‌ل)اكثر و كلما كان مقامه فى العمل و العلم اقل كانت حيوٰته اقل فكان تألمه و توجعه اقل و لذا كانت(كان خ‌ل)ماأثرت

هذه المصيبة فى احد من المخلوقين كما أثرت فى محمد و على و فاطمة و اولادهم الطيبين الطاهرين صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين و كان النبى صلى الله عليه و آله اشد حزنا و اكثر توجعا عليه من غيره ثم الانبياء عليهم السلام ثم العارفون المخلصون المنقطعون ثم الملائكة المقربون ثم الجن ثم ساير المخلوقات فمن لم يرق قلبه له عليه السلام فليعلم انه ميت بعيد عن رحمة الله عز و جل نعوذ بالله و تصديق ذلك ما قال مولانا الصادق عليه السلام فى الزيارة السلام عليك يا اباعبدالله انا لله و انا اليه راجعون ما اعظم مصيبتك عند جدك رسول الله صلى الله عليه و آله و ما اعظم مصيبتك عند من عرف الله عز و جل و اجل مصيبتك عند الملأ الاعلى و عند انبياء الله و عند رسول(رسل خ ل)الله و قال ايضا عليه السلام السلام عليك يا خيرة الله و ابن خيرته و لك فاضت عبرتى و عليك كان اسفى و نحيبى(نحيبتى خ ل) و صراخى و زفرتى و شهيقى و حق لى ان ابكيك و قد بكتك السمٰوات و الارضون و الجبال و البحار فما عذرى ان لم ابكك و قد بكاك حبيب ربى و بكتك الائمة صلوات الله عليهم و بكاك من دون سدرة المنتهى الى الثرى جزعا عليك الزيارة،فثبت لك ان الجزع و البكاء(ان البكاء خ ل)على الحسين عليه السلام دليل معرفة الله تعالى و الوصول الى قربه فبكاؤه اذا اعظم العبادات و الطاعات و القربات و دليل الايمان و لذا قال عليه السلام انا قتيل العبرة ماذكرت عند مؤمن الا و قد بكى و اغتم لمصابى،و لما ثبت ان كل من دخل فى الوجود مؤمنا(مؤمن خ ل)تكوينيا كان ام تشريعيا او كلاهما او التكوينى فقط فكل(فكل احد خ ل)بقدر ايمانه يجب ان يبكى عليه عليه السلام و يتوجع و يتألم لمصابه بالذات و سر الحقيقة و الفطرة و الطوية و ما ورد ان اهل الشام لم يبكوا على الحسين عليه السلام فانما هو بالفطرة الثانية المعوجة المغيرة الميتة و اما بالفطرة الاولى حين الذهول عن الثانية فقد بكوا و ضجوا كيف لا و يزيد لعنه الله قد بكى بكاء كثيرا و خولى الاصبحى لعنه الله كان يسلب زينب عليها السلام و يبكى و هكذا امثالهما من المعاندين لعنهم الله .

و منها لاجل المحبة و المودة(المروة خل)حين امر الله سبحانه الخلق بمودة ذى القربى الذين هم الائمة عليهم السلام خصوصا الحسين سلام الله عليه و قد مر سابقا ما يدل على ذلك قال عز و جل قل لااسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى و المخاطب هو كل امة محمد صلى الله عليه و آله عاما على ما برهنا عليه من عموم الخطاب و قد ثبت بالادلة العقلية و النقلية ان الخلق كلهم امة محمد صلى الله عليه و آله كما قال(ص)كنت نبيا و آدم بين الماء و الطين فالانبياء كلهم من امته صلى الله عليه و آله و كذلك الحيوانات و النباتات و الجمادات و المعادن كما قال عز و جل و ما من دابة فى الارض و لا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم و بين ان الجمادات دابة لمن يعقل و يفهم بقوله تعالى و ترى الجبال تحسبها جامدة و هى تمر مر السحاب و انها كلها ذات شعور و ادراك لقوله تعالى انا عرضنا الامانة على السمٰوات و الارض و الجبال فابين ان يحملنها و اشفقن منها و حملها الانسان و قال عز و جل ثم استوى الى السماء و هى دخان فقال لها و للارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين الآية ،و امثالها من الآيات الدالة على شعور الجمادات و انها مكلفة و انها دابة متحركة و قال تعالى و ان من امة الا خلا فيها نذير و قال تعالى تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا فظهر بتلويح الادلة ان الخلق ممن دخل دائرة الاكوان كلهم من امة محمد صلى الله عليه و آله و سلم و كلهم على اختلاف مراتبهم و مقاماتهم مكلفون مأمورون بطاعة الائمة عليهم السلام لاجل مودتهم و محبتهم و الحب هو الامر المعنوى و السر الغيبى الذى ينزل من عالم الامر الى جهة(حبة خل)القلب فيملأ قلبه من ذكر المحبوب فيمنعه عن الالتفات و التوجه الى غير المحبوب ثم منه ينزل الى الصدر فيشغله عن التوجه و التصور بغير(لغير خل)صفة المحبوب او صورته او جهته ثم منه ينزل الى الاعضاء و الجوارح فيمنعها عن الخدمة لغير المحبوب و لذا كان لفظ الحب و الود من حيث العدد عشرة لبيان سرايته فى المراتب العشرة التى خلق الشىء فيها فاذا كان المحب بكله و بجميع حواسه و قواه و مشاعره و اعضائه و جوارحه متوجها الى

المحبوب فيمتنع عن كل ما سوى المحبوب و طالبا بكل ذلك رضاه و كماله و سروره و فرحه فاذا نال المحبوب مكروه او وصل اليه سوء يكاد يتصدع قلب المحب(المحبوب خ‌ل)و يكاد يقتل نفسه و يحب ان يفدى نفسه دونه فكيف اذا وجد المحب محبوبه مقتولا جديلا طريحا لايسعه نصرته فانظر حينئذ كيف تجد حال المحب فى شدة وجده و بكائه و نحيبه و قتل نفسه اماسمعت ما اشتهر من فرهاد لما سمع موت شيرين كذبا و افتراء و كذا غيره من امثاله و قصتهم مشهورة معروفة فاذا اوجب الله على كافة الخلق من الانبياء و المرسلين و الملائكة الكروبيين و المقربين و الملأ الاعلى اجمعين و الجن و الطير و الوحش و الانسان و ساير الآدميين و السمٰوات و العناصر و الارضين محبة آل‌محمد الطيبين عليهم سلام الله ابد الآبدين و الحسين عليه السلام خاصة على التعيين و الحب كما عرفت بعض حاله فكيف يملك الخلق نفسهم(نفسه خ‌ل)اذا سمعوا او شاهدوا ما يصيب محبوبهم من المحنة التى ماابتلى بها احد من الخلق من الاولين و الآخرين و لولا حفظ(حفظه خ‌ل)الله سبحانه لنفاذ حكمته لبطلت حركات الافلاك و لاضطربت الارض و فسدت الاملاك و لخرب العالم بالكلية لعظم هذه الرزية فاذا ماخرب فقد فسدت و بكت السمٰوات دما و كذا الارض و الجبال و الحجار كما روى ان يوم عاشورا مارفعت حجرة على وجه الارض الا و قد رؤى تحتها دما عبيطا و الشمس كأنها قطعة دم و هكذا من الامور التى خرقت الاسماع و ملأت الاصقاع و بقى الجن و الانس و الطير و الوحوش(الوحش خ‌ل)فى الحزن و البكاء و زيادة البكاء حيثما فدوا انفسهم دونه عليه السلام.

فان قلت كيف كلف الله سبحانه الخلق بمحبة آل‌محمد صلى الله عليهم مع ان المحبة ليست من افعال الجوارح التى يقع عليها التكليف و الامر و النهى لانها من الوجدانيات و لذا قال عز و جل و لن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء اى فى المحبة قلت محبة السافل من حيث هو منشؤها ان يجد كمالا فى المحبوب يكون فاقدا له و طالبا له و بذلك يكون منجذبا اليه و متوجها بكله اليه قاطعا نظره

حال الالتفات الى تلك الجهة عن تلك الجهة على تفصيل لا يسعنى الآن بيانه فاذا توجه السافل من حيث هو بكله الى العالى شمل عناية العالى بكلها حسب احاطة السافل اياه فاحبه به كما ان السافل احب العالى به و شرح حقيقة الحال يطلب فى شرح الخطبة فتكليف الله سبحانه الخلق محبة آل محمد صلى الله عليه و آله دليل على ان الله سبحانه جعل عندهم جميع الكمالات الحسنة مما يمكن ان يميل اليه كل فرد(اليه فرد خ ل)من افراد الخلق على اختلاف ميولاتهم و ترجيحاتهم بحيث اذا نظر الى مقامهم كل احد بكل طور يجد ما ينجذب به اليهم صلى الله عليهم لانهم معدن الكمالات و ينبوع الخيرات فلابتوجه اليه احد على الوجه المقرر الا و يحبهم روحى فداؤهم فان المقتضى اذا وجد و ارتفع المانع وجب الحكم فلذا اوجب(وجب خ ل)المحبة لهم عليهم السلام لكل مذروء و مبروء لاسيما الحسين عليه السلام كما سمعت فانهدت حينئذ برزيته العظيمة بنية محبيهم لشدة المصيبة فبكوا و ضجوا و اقرحت قلوبهم انا لله و انا اليه راجعون يا ساداتى يا آل رسول الله انا لانملك الا ان نطوف حول مشاهدكم و نعزى فيها ارواحكم بهذه المصيبة النازلة بفنائكم الحالة بساحتكم التى اثبتت(اورثت خ ل)فى قلوب شيعتكم القروح و(و اورثت خ ل)اكبادهم الجروح و كل الخلق فى التكوين و الطيب من كل جنس فى التشريع شيعتهم و محبيهم لقد اصيبوا مصيبة ما اعظمها و رزية ما اجلها جدير(جديرا خ ل)ان يبكوا دما و(و قد خ ل)قال الحجة عليه السلام فى زيارة يوم عاشورا خطابا لجده سيدالشهداء عليهما سلام الله ما دامت الارض و السماء فلئن اخرتنى الدهور و عاقنى عن نصرك المقدور و لم اكن لمن حاربك محاربا و لمن نصب لك العداوة مناصبا فلاندبنك صباحا و مساء و لابكين عليك بدل الدموع دما حسرة عليك و تلهفا لما دهاك الزيارة.

و منها لاجل تشييد الدين و اظهار شريعة سيد المرسلين عليه و آله سلام الله ابد الآبدين و بيانه بالعبارة الظاهرة هو ان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه و آله على فترة من الرسل و طول هجعة من الامم و خفاء الحجة فلما اظهر

صلى الله عليه و آله الاسلام بقى نحوا من احدى‌عشر سنة فى مكة و لم‌يطع له امر و لم‌تصغ اليه اذن و لم‌يظهر امره و لم‌ينتشر خبره و فى ذلك عدم وصول التكليف و عدم اعلاء(و اعلاء خ‌ل) كلمة الحق و هو مستحيل فامره الله سبحانه بمقتضى الاسباب بالمجادلة و الجهاد و المقاتلة مما لايلزم منه الالجاء و الجبر ففعل صلوات الله عليه و آله حتى صار يأخذ منهم الجزية و يقبل منهم الفدية و اذا شفع لهم احد يقبل شفاعته هذا كله لئلايلجاهم الى القبول حتى يقبلوا الايمان مكرهين اذ **لا اكراه فى الدين** و ماراد صلى الله عليه و آله بسل سيفه و اقدامه على الجهاد الا انتشار خبره و اشتهار الاثر فى اطراف الارض و اقطار العالم و لما كان سل السيف فيه توهم الالجاء و كان الاغلب انما آمنوا لظهور السلطنة و طمع الرياسة لا لمحبة الله سبحانه امر صلى الله عليه و آله وصيه اميرالمؤمنين عليه السلام بعدم سل السيف مع(و خ‌ل)اظهار حقه و ادعاء الخلافة لنفسه حتى تستنطق الطبايع بما اسرت و الضمایر بما استجنت و السراير بما انطوت فعمل على عليه السلام بما امره الرسول صلى الله عليه و آله فظهر ما اراد الله سبحانه من اخراج ضغاين الصدور و امتياز الخبيث من الطيب فلما كاد الدين ان يذهب و الاسلام ان يفنى و النور المحمدى صلى الله عليه و آله ان ينمحق و الظلمة الاولية ان تستولى قام بالسيف و نهض بالامر لاعلاء تلك الكلمة فحسب كما قال عليه السلام فى الخطبة الشقشقية **لولا حضور الحاضر و قيام الحجة بوجود الناصر و ما اخذ الله على العلماء ان لايقاروا على كظة ظالم و لا سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها و لسقيت آخرها بكأس اولها و لالفيتم دنياكم هذه ازهد عندى من عفطة عنز** و لما كان فى جهاده عليه السلام توهم ما كان فى جهاد النبى صلى الله عليه و آله امر وصيه مولانا الحسن عليه السلام بما امر به النبى صلى الله عليه و آله اياه من السكوت و القعود عن الحرب حتى تظهر الضغاين و يتبين المنافق من المؤمن و اليه الاشارة بقوله تعالى **الم‌تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم** عن القتال و هو الحسن بن على عليهما السلام قد امره الله بالكف عن القتال و فى زمانه عليه السلام ظهرت الفتن الملبسة و الظلمة

المدلهمة و خفى الحق بالمرة و عبد الشيطان جهرة و شاعت المنكرات و عظمت البليات و دخل فى القلوب الشكوك(التشكيك خ ل)و الشبهات و احاطت ظلمة الجهل و الباطل بالعالم و آن للدين(و كاد الدين خ ل)ان يندرس و للحق ان ينهدم و لذا كانت صلوٰة العشاء الآخرة منسوبة الى الحسن عليه السلام و كان فى خفاء الحجة خراب العالم و ابطال النظام امر الحسين عليه السلام بالجهاد و عدم مبايعة اهل العناد و لما كان الامر كما ذكرنا من وجوب ايصال المكلف به و عدم الجائهم الى القبول وجب ان لايقاتلهم عليه السلام بقوته و قدرته و الا لافناهم او(و خ ل)الجأهم الى القبول و هو خلاف سر الحكمة فمابقى الا ان يقتل روحى فداه و لما كان ظهور سلطنة النبى صلى الله عليه و آله و اعلاء امره انما هو بقتله عليه السلام اذ لم يتهيأ لساير الائمة عليهم السلام ما قد تهيأ له من ظاهر الاسباب و كان الخلق فى مبدأ القوس الصعودى فى مقام الانجماد لم يكن يتبين لهم من عظم قتله عليه السلام ليتنبهوا و يتعظموا الامر كما لم يتنبهوا بقتل(لقتل خ ل)الوصى اميرالمؤمنين و الحسن عليهما السلام مع انهما اعظم من الحسين عليه السلام وجب فى مقام تربية العالم ان يجرى عليه روحى فداه جميع الانواع من المكاره و الهموم و المصايب و المحن و البلايا التى يرق لها القلوب فان الناس لاختلاف ميولاتهم و اهوائهم لايجتمعون على شىء واحد لا فى الفرح و لا فى الحزن فوجب ان يجرى عليه عليه السلام من الآلام و المحن بحيث يرق له القلوب بجميع ميولاتها المختلفة و شهواتها المتشتتة حتى لايبقى لاحد العذر فى البكاء و النحيب و الرقة عليه عليه السلام من القتل و النهب و العطش و سبى النساء و سلب الرؤوس و شمانة الاعداء و الغربة و الاسر و امثالها من الامور التى كل واحد منها مستقل فى اهلاك النفس من شدة الوجد و التألم فكل احد و كل شىء لا بد ان يرق له و يبكى عليه لان القلب و ان كان قاسيا لا بد ان يرق و يتأثر بجهة من الجهات و لم يبق جهة من الجهات مما يرق له القلب الا و قد جرى عليه عليه السلام فصار ذلك امرا(فصار تلك امر خ ل)لاينسى و جرحا لايداوى مع ما ظهر من بكاء الشمس و النجوم و الافلاك

بالكسوف و جربان الدم منها و ظهور الحمرة فی الافق و نبع الدم تحت کل حجرة و مدرة و امثال ذلك من الامور العظام فتنبه الناس عن الغفلة و استبصروا و اعتقدوا حقیتهم فتبین النور فی ذلك اللیل الدیجور و طلع الفجر و لذا کان سورة الفجر سورة الحسین علیه السلام قال تعالی ان قرآن الفجر کان مشهودا فرقت له قلوب الخلایق و جعل الناس و الجن یقیمون عزاءه فی کل مجلس فی کل سنة بل فی کل شهر بل فی کل اسبوع بل فی کل یوم و اذا مروا علی غریب ذکروه او مروا علی شهید او علی مظلوم او علی مریض او علی عطشان او علی فرید او علی مبتلی ذکروه و لایخلو العالم من شیء من ذلك فی کل وقت و هو قوله علیه السلام علی ماروته سکینة انها سمعت منه یردد هذه الابیات :

شیعتی ما ان شربتم ماء عذب فاذکرونی
او مررتم بغریب او شهید فاندبونی
و انا السبط الذی من غیر جرم قتلونی
و بجرد الخیل بعد الـ ـقتل عمدا سحقونی
لیتکم فی یوم عاشو را جمیعا تنظرونی
کیف استسقی لطفلی ثم هم لم یرحمونی

فاقام الخلق عزاءه فی کل البلدان(فی البلدان خ‌ل)و اطراف الارض فی کل الاوقات فصار انتشر الخبر شیئا فشیئا و ازدادت الشهرة فی کل وقت و ساعة الی ان آل الامر الی(الی ان خ‌ل)الکفار و الفجار و الاشرار و الابرار فی نواحی الهند و السند و الروم یقیمون له العزاء و الماتم و هو علیه السلام ابن بنت رسول الله صلی الله علیه و آله و ماقتلوه الا لانه ادعی حقه و انه احق بالامر و الخلافة و الوراثة من غیره فیبلغ الخبر الی من لم‌یسمع النبی و الاسلام و هکذا یشتهر الی یوم القیامة و یتم الحجة علی کل احد و یصل التکلیف الی الخلق باجمعهم بذلك فلم‌یبق فی الدنیا مکان لم‌یطلعوا علی هذه المصیبة الهایلة فظهر الاسلام و علت کلمة التوحید و وصل التکلیف الی کل احد و لم‌یلزم الجاء احد الی الایمان و

بقى المنافق الظالم على كفره و غيه و نفاقه و وصل صيت الاسلام الى كل احد و بلغ المؤمن المصدق بشدة ظهور اعلام الهداية الظاهرة من قتله عليه السلام الى اعلى مقامات الايمان.

فوجب لذلك رفع الصوت بالبكاء و النحيب و جهر القول فى مرثيته و الشهيق عند ذكر مصيبته و بليته فعلى مثل الحسين عليه السلام روحى فداه فليبك الباكون و اياه فلينذب النادبون و لمثله فلتذرف الدموع من العيون و يضج الضاجون و يعج العاجون و لعنة الله على قاتليه و ظالميه و خاذليه ابد الآبدين و دهر الداهرين لعن الله يزيد بن معاوية لعن الله يزيد بن معاوية لعن الله يزيد بن معاوية لعن الله يزيد بن معاوية ،صلى الله عليك يا اباعبدالله صلى الله عليك يا اباعبدالله صلى الله عليك يا اباعبدالله صلى الله عليك يا اباعبدالله ،انا الى الله ممن قاتلك برىء انا الى الله ممن قاتلك برىء انا الى الله ممن قاتلك برىء انا الى الله ممن قاتلك برىء.

هذا ما سمح به خاطرى الفاتر فى هذا المقام مع تكثر الامراض و توفر الاعراض و اختلال البال بمعاناة الحل و الارتحال و لو كان لى قلب و مجال لارخيت عنان القلم فى هذا الميدان و لاريتك من عجايب الاسرار و غرايب الانوار مما لايكاد(لاتكاد خ ل)يحتمله الجنان و بهذا القدر كفاية لاهل الدراية و صلى الله على محمد و آله الطاهرين و الحمد لله رب العالمين.

قد فرغ من تسويد هذه العجالة منشيها ليلة الخميس الرابع و العشرين من شهر جمادى‌الاولى سنة ١٢٣٦ حامدا مصليا مسلما مستغفرا.

رسالة فی جواب السید امجدعلی الطبیب الهندی

من مصنفات

السید الاوحد الامجد

المرحوم الحاج سید کاظم الرشتی

اعلی الله مقامه

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و الصلوٰة و السلام على خير خلقه و مظهر لطفه محمد و اهل بيته الطيبين الطاهرين.

اما بعد فيقول العبد الفقير الحقير الفانى كاظم بن قاسم الحسينى الرشتى انه قد وردت على كلمات من الجناب الانجد و الحبر الامجد المؤيد المسدد الاسعد الارشد الولى السيد امجدعلى اعلى الله مقامه بمحمد و على عليهما السلام يريد جوابها و كشف نقابها بالاستعجال و انا فى غاية الاشتغال و بلبال البال بمعاناة(و معاناة خ ل)الحل و الارتحال لكنه لايسعنى الا اجابته و اسعاف طلبته لانه اهل للجواب فاتيت بما هو الميسور لانه لايسقط بالمعسور و اكتفيت بالاشارة و اعرضت عن تطويل العبارة اعتمادا على فهمه الشريف و لا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم.

قال سلمه الله تعالى الحمد لله الذى هدانا الى جنابكم الذى كان لمعالجة امراض الاديان طبيبا جعل الله مدادكم فى كف ثقلت موازينه على دم الشهداء.

اقول اعلم ان الدين عبد من عبيد الله مخلص لله مستوى الرحمٰن و حقيقة الانسان الذى علمه الله البيان و مقوم برج كيوان معتدل الطبايع و الاركان و تساوى فيه المبزان فالحرارة فيه حد الكمال حتى كان عرشا ممدا فاعلا فى كل السفليات و العلويات قال تعالى و كان عرشه على الماء قال عليه السلام ان العرش هو الدين و الماء هو العلم و اليبوسة فيه على اقصى المراتب حيث بقى و استقر فى مقامه و ماتعدى و ماانتشر الى غيره و هو الاسم المكنون المستقر فى ظله فلايخرج الى غيره و بذلك صار فاعل فعل اللازم الغير المتعدى الى المفعول و الرطوبة فيه تامة بحيث ظهر نوره و انتشر بحيث ملأ الاكوان و الاعيان بل الامكان و تلقى من الله سبحانه جميع الفيوضات التى لايسعها الزمان

و المکان کما قال ماوسعنی ارضی و لا سمائی بل وسعنی قلب عبدی المؤمن ،و البرودة فیه بالغة حد التمام و الکمال بحیث خضع و سکن فخضع بخضوعه و سکن بسکونه کل البریات و ظهر ذلك الانکسار فی کل الارضین و السمٰوات و سری فی کل الجهات و المقامات و له طبیعة خامسة جامعة لکلها من غیر استیلاء احدها علی الآخر بل ظهر فیه سر الوحدة و استولی نورها بحیث اضمحل تمایز الطبایع بعضها عن بعض فهو بوحدته یفعل فعل النار الکاملة المطلقة بصرافتها و شدة حرارتها و یفعل فعل سایر الطبایع هکذا و هو الاعتدال الحقیقی التام الکامل الذی انکره الاطباء زاعمین عدم تحقق المزاج و عدم تعقل وجوده فی المکان و لم یدروا ان مزاج الشیء من حیث نفسه غیر مزاجه من حیث ربه فانه سبحانه یعادی المتآلفات و یؤالف المتعادیات و المکان فی مرکز الاعتدال علی سریر الوصال و هذه الطبیعة هی الطبیعة الالٰهیة التی لایتطرق علیها الامراض و لاتفسدها الاعراض لان المرض انما یکون هو الفساد الظاهر فی الطبیعة بسبب مداخلة الغرائب و الاعراض الغیر الملایمة و تلك الغرائب ماتعرض الا بمناسبة الطبیعة و تلك المناسبة لم تتحقق الا لضعف الترکیب و ضعف الترکیب انما یتحقق بعدم المزج التام و عدم المزج التام انما یکون لعدم التلایم التام و عدم التلایم انما یکون لعدم الاعتدال الحقیقی لانه اذا غلب جزء من الطبایع فیمیل الی ما یناسبه من الاعراض الخارجة فتتصل به و تؤثر فی المجموع فتفسد البنیة .

و اما الاعتدال فلایناسبه الا المعتدل و لا مضرة فیه لانها اما افراط او تفریط و هو قول امیرالمؤمنین علیه السلام من اعتدل طباعه صفا مزاجه و من صفا مزاجه قوی اثر النفس فیه و من قوی اثر النفس فیه فقد تخلق بالاخلاق الملکوتیة فصار موجودا بما هو انسان دون ان یکون موجودا بما هو حیوان و قال ایضا علیه السلام خلق الانسان ذا نفس ناطقة ان زکاها بالعلم و العمل فقد شابهت اوائل جواهر عللها و اذا فارقت الاضداد فقد شارك بها السبع الشداد انتهی ،و السبع الشداد انما انتفی عنهن الغرائب و الاضداد و بقین علی حال

الاعتدال لظهور اعتدال الماء الذی اکتسب الاعتدال من العرش المستوی علیه الذی هو الدین فالدین اولی بان لاتتطرق علیه الامراض او تصیبه الاعراض و لکن لما کان الایجاد علی وجه القابلیات فی الذوات و الصفات و لایتحقق ذلك الا باظهار مظاهر الدین و امثلته فی هویات الکاینات و تلك المظاهر و الامثال انما ظهرت فی القابلیات بنوع امزجتها فاذا صح المزاج ظهر الدین تاما کاملا و اذا اختلف المزاج و تلون باختلاف الاغذیة المتضادة الظاهرة و الباطنة یظهر الدین هکذا مختلفا متلونا فیطرأ علیه النسخ و الاختلاف و التقیة و الظهور و الخفاء و البطون و الظهور و هو قوله تعالی ان الله لایغیر ما بقوم حتی یغیروا ما بانفسهم الی ان یرفع التضاد فبرتفع الاختلاف.

و رفع التضاد المستلزم لصحة البنیة و دفع الامراض المستلزم لعدم اختلاف الدین قد یکون کلیا و قد یکون جزئیا فیظهر علی حسبه فاول صحة المزاج فی العالم الکلی انما هو عند ظهور القائم علیه السلام عجل الله فرجه و تمام الاعتدال انما هو اذا رجع رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و قتل ابلیس لعنه الله و هلك الجبت و الطاغوت و هناك یرتفع اختلاف الدین اصلا و رأسا لاعتدال الطبایع و رفع التضاد الموجب للامراض فیصفو الامر لله الواحد القهار فهناك یظهر قوله تعالی الا لله الدین الخالص و هو قوله عز و جل لیظهره علی الدین کله و لو کره المشرکون فافهم ان شاء الله تعالی و اما الجزئی فهو افراد العارفین المختفین فی الارض تبعا لائمتهم الطاهرین سلام الله علیهم اجمعین قال الله عز و جل فهدی الله الذین آمنوا لما اختلفوا فیه من الحق باذنه و الله یهدی من یشاء الی صراط مستقیم و قال امیرالمؤمنین علیه السلام المتبعون لقادة الدین الائمة الهادین الذین نهجوا منهجهم و سلکوا مسلکهم فهجم بهم العلم علی حقیقة الایمان فیستلینون من احادیثهم ما استوعر علی غیرهم و یأنسون بما استوحش منه المکذبون و اباه المسرفون اولئك اتباع العلماء حقا فعلماؤهم و اتباعهم خرس صمت فی دولة الباطل و نقلت بعض معنی الحدیث اذ لم احفظ کله فهؤلاء الافراد و الابدال هم الذین صفت طویتهم و اعتدلت

بنیتهم فظهروا علی الدین کله بمقتضی مقامهم و سوء المزاج انما یکون فی هذا المقام بغلبة الرطوبات الفضلیة و التی(الفضلیة التی خ ل)هی المیل الی کل ما لایعنیه و تغلظها بالیبوسة السوداویة التی هی انجماد القریحة و اجتماع المواد و السدد المتولدة من الامرین المذکورین بالحرارة الغریبیة دون الغریزیة و هی هیجان النفس و انبعاثها للامور الدنیویة او الاخرویة لا لصفاء الاخلاص فتصاعدت ابخرتها ای شعبها و فروعها الی الدماغ فاورث الصداع و وجع الرأس و الشقیقة فضعفت المدارك الکلیة و الجزئیة و قلت الرغبة الی المآکل الطیبة و هکذا سایر الاوجاع و الاسقام الظاهریة و الباطنیة کلها قد تولدت مما ذکرنا و شرح کیفیة التولد مما یطول به الکلام و العاقل یکتفی بادنی اشارة و العلاج انضاج الطبیعة اولا بالعقاقیر المنضجة التی لها مناسبة الی الجهتین مع الاخلاط و مع الطبیعة اما فی العبد الکلی فکما فعل الاطباء الماهرون صلی الله علیهم بالله و باذنه و بامره من ادارة اللیل علی النهار و النهار علی اللیل و وقوع الکسف و الخسف و الغیم و الصحو و الظلمة و النور و الحلاوة و المرارة و مرارة الثمار قبل نضجها و امثال ذلك و وقوع الاختلاف فی الآراء و الاهواء و العقول و المیولات و الالفاظ(الالفاظ و العبارات خ ل)و اللغات و وقوع الشك و الوهم و النجوی و السفسطة و الظن و الوسوسة و الریبة و العلم و الیقین و المعرفة و خلط بعضها مع بعض و اما فی العبد الاصغر ای الانسان فالمنضج له هو التفکر فی فناء العالم و دثوره و ابادته و خرابه و عدم استدامة حال لاحد و عدم استقلال احد فی امر و کثرة التقصیرات التی وقعت منه و امثال ذلك من الاحوال ثم استفراغ الطبیعة عن تلك المواد الغلیظة و الاخلاط الغیر الملایمة المهیجة للابخرة المستدعیة لاختلال المزاج الموجبة لضعف القوی و ظهور الروح التی هی الدین.

اما فی الکلی فکما یفعل مولانا القائم علیه السلام و سیدنا الحسین علیه السلام و سیدنا علی علیه السلام و السید الاکبر رسول الله صلی الله علیه و آله من قتل الکفار و المنافقین و تطهیر الارض عن کل رجس نجس لعین و اما فی

الجزئی فبالاقبال الی الطاعات و العبادات و الاجتناب عن کل المحرمات و المکروهات(المکروهات و المحرمات خ‌ل)و الاعراض عن کل البریات و سلب الرذایل عن نفسه و الدناءات ثم تقویة الطبیعة بانواع التریاقات و المقویات و تفریحها بانحاء(بانواع خ‌ل)المعاجین و سایر المفرحات اما فی الکلی فما یظهر فی العالم بعد قتل ابلیس من الانوار المشرقة من صبح الازل لتقویة بنیة العالم و تفریح کربه و تعدیل طبعه اما فی الجزئی فبالتوجه التام الی الله سبحانه و تعالی و خلوص القلب له و رفع الکثرات عن وجدانه و دوام النظر فی ملکوت السمٰوات و الارض و مشاهدة الاشیاء بسر الوحدة و رفع الکثرات بالمرة و النظر الی الاشیاء بدلیل الحکمة فهناك یصح المزاج و تعتدل الطبیعة و یظهر الدین کله بجمیع انحائه و مراتبه اما فی الکلی فیظهر الجنتان المدهامتان فی الکوفة و ما وراءها الی ما شاء الله و اما فی الجزئی فمختصر(ما شاء الله فمختصر خ‌ل)القول فیه انه یدخل تلك الجنة فی هذه الدنیا قال علیه السلام موتوا قبل ان تموتوا و حاسبوا قبل ان تحاسبوا قال علیه السلام من مات قامت قیامته و هی القیامة الصغری فیرجع الاختلاف الی الایتلاف و الحرکة الی السکون و التلوین الی التمکین فیتمکن للدین قال الله عز و جل وعد الله الذین آمنوا منکم و عملوا الصالحات لیستخلفنهم فی الارض کما استخلف الذین من قبلهم و لیمکنن لهم دینهم الذی ارتضی لهم و لیبدلنهم من بعد خوفهم امنا یعبدوننی لایشرکون بی شیئا فالعارف العامل لایجد فی الدین و لا فی شیء مما اتی به سید المرسلین صلی الله علیه و آله الطاهرین اختلافا ابدا لانه عرف الله و عرف خلقه و عرف مقتضی الحق و مقتضی الخلق و مقتضی سلوك الحق مع الخلق قال عز و جل و لو کان من عند غیر الله لوجدوا فیه اختلافا کثیرا فافهم ما القینا الیك بالاشارة.

قال سلمه الله تعالی لهذا اظهر احوال مرضی و هو الحیرة سکنه الله بکم و ازاله(ازال الله خ‌ل)بظهور صاحبنا علیه السلام و عجل الله فرجه.

اقول اعلم ان الله سبحانه خلق قلب الانسان و له اذنان اذن عليها ملك مسدد و الاخرى عليها شيطان مقيض و له عينان باحداهما ناظر الى عليين و بالاخرى الى سجين و ان استمر نظره الى السجين(سجين خ ل)و قطع نظره عن العليين صحبته الشياطين على حسب نظره فان كان فى الارض الاولى فالشياطين الدنياوية الجسدانية يأمرونه بالخبائث و الرذايل الجسدانية و يزينون له حب الشهوات من انواع المعاصى و السيئات و انحاء المحرمات كالزنا و اللواط و شرب الخمر و قتل النفس و امثالها و ان كان نظره الى الارض الثانية فالشياطين الذين يوحون الى اوليائهم ليجادلوا اهل الحق فيلقون اليه من الصور الباطلة و الاوهام الكاذبة المشابهة بصورة الحق و هكذا كلما تسافل نظره تغلظ الظلمة لا الغلظة الجسمانية بل الغلظة الروحانية الى ان يشابههم فيكون من شياطين الانس و على كل جزء من اجزاء بدنه شيطان يغويه و يلعنه كما قال مولانا اميرالمؤمنين عليه السلام لمن سأله عن عدد شعر لحيته ان على كل شعرة شيطان(شيطانا خ ل)يلعنك ه،فيبلغ به الامر الى ان يصدر منه ما يصدر عن الشياطين مما يوهم الكرامات و خوارق العادات و ان كان نظره الى العليين و استمر ذلك النظر صحبته الملائكة فى الدنيا و الآخرة كما اخبر الله عنهم الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملئكة الاتخافوا و لاتحزنوا و ابشروا بالجنة التى كنتم توعدون نحن اولياؤكم فى الحيوٰة الدنيا و فى الآخرة و الاستقامة ان كانت فى جميع مراتبها فهو معتدل الطبيعة على ما وصفت لك سابقا و الا فعلى حسب مقامها و هو مؤيد بنور الله و مسدد بروح الله و اليهم الاشارة بقوله عز و جل لاتجد قوما يؤمنون بالله و اليوم الآخر يوادون من حاد الله و رسوله و لو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب فى قلوبهم الايمان و ايدهم بروح منه و يدخلهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها رضى الله عنهم و رضوا عنه اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون و ان كان نظره الى العليين مرة و الى السجين اخرى فهناك محل الظن و الوهم و الشك و الريب و الوسوسة و الجهل و كل هذه جهات الحيرة و انما

تنشأ من تعارض النظرین و عدم الاستمرار و قد یبقی حال التمیز فیتمیز بین النظرین و قد یخفی فهناك الحیرة اذ تأتیه صورة و قبل الاستقرار و التمکین اتته(یأتیه خ‌ل)اخری فلایدری من الالتباس(الاشتباه خ‌ل)و التشابه ایهما من الاعلی و ایهما من الاسفل فیبقی واقفا متحیرا.

و لما کان الله سبحانه انما خلق الخلق مشروح العلل مبین الاسباب رفع الابهام و دفع التحیر باقامة الدلیل و اراءة السبیل لئلایکون للناس علی الله حجة و اقام(فاقام خ‌ل)سبحانه لکل شیء دلیل حق یصل الیه طالب الحق بعد ما ذکر الامر اولا بحیث یحتمل الوجهین و لذا قال عز وجل ومآارسلنا من قبلك من رسول و لا نبی الا اذا تمنی القی الشیطان فی امنیته فینسخ الله ما یلقی الشیطان ثم یحکم الله آیاته و الله علیم حکیم لیجعل ما یلقی الشیطان فتنة للذین فی قلوبهم مرض و القاسیة قلوبهم،و ان الله لهادِ الذین آمنوا الی صراط مستقیم و الامنیة هی القراءة و القاء الشیطان هو الاحتمالات الباطلة الغیر المرادة المشابهة للمراد الصور المجتثة الکاذبة الصاعدة من الابخرة المتراکمة فی اسفل السافلین فکل الکلمات و العبارات بل کل الموجودات لها جهة الی الحق یناسب اهل الحق و جهة الی الباطل یناسب اهله فاهل الحق یتمسکون بجهتهم و اهل الباطل یتمسکون بجهتهم و من هنا یأتی الاختلاف قال تعالی فاما الذین فی قلوبهم زیغ فیتبعون ما تشابه منه و لکن الله سبحانه لئلایغری بالباطل و لایجعل الخلق فی الشبهة و لایدعهم فی الحیرة نصب القراین المحکمة المعینة للحق و النافیة للباطل و هو نسخ الله القاء الشیطان فیحق الحق و یبطل الباطل و لو کره المشرکون ثم ارشد الی هذه الهدایة و هدی الی هذه الدلالة و صرح بالامر و اکده بالتأکیدات البالغة فقال عز و جل الذین جاهدوا فینا لنهدینهم سبلنا و ان الله لمع المحسنین فجعل المجاهد فی الله محسنا و قال ما علی المحسنین من سبیل و قال ایضا عز و جل ولما بلغ اشده و استوی آتیناه حکما و علما و کذلك نجزی المحسنین و قال ایضا کما ذکرنا فهدی الله الذین آمنوا لما اختلفوا فیه من الحق باذنه و الله یهدی من یشاء الی صراط مستقیم فسمی الله سبحانه

المستوضح المسترشد مرة مجاهدا و مرة محسنا و مرة مؤمنا فقال عز و جل تثبيتا لهدايته و ارشاده يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله و رسوله ،يؤتكم كفلين من رحمته و يجعل لكم نورا تمشون به و يغفر لكم و الله غفور رحيم لئلايعلم اهل الكتاب الايقدرون على شيء من فضل الله و ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء و الله ذو الفضل العظيم و سمى سبحانه المحسن محبوبا حيث قال ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا و آمنوا و عملوا الصالحات ثم اتقوا و آمنوا ثم اتقوا و احسنوا و الله يحب المحسنين ثم فسر المحبوب الذى هو(هو المحسن الذى هو خل)المجاهد فى الحديث القدسى مازال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به و بصره الذى يبصر به و يده التى يبطش بها ان دعانى اجبته و ان سألنى اعطيته و ان سكت عنى ابتدأته و قال رسول الله صلى الله عليه و آله ليس العلم بكثرة التعلم بل هو (و انما خل)نور من عند الله يقذفه فى قلب من يحب (يحبه خل)فينفسح فيشاهد الغيب و ينشرح فيحتمل البلاء قيل هل لذلك من علامة يا رسول الله قال صلى الله عليه و آله التجافى عن دار الغرور و الانابة الى دار الخلود و الاستعداد للموت قبل نزوله ،فجعل سبحانه و تعالى ثمرة المحبة ان يكون هو سبحانه سمعه و بصره و يده و يستجيب دعاءه و يتفضل عليه قبل السؤال و فسره رسول الله صلى الله عليه و آله بالعلم اللدنى و انشراح القلب الذى فى الصدر و انفساح الباطن لمشاهدة الغيوب فاثبت ان المحبة التى ثمرتها ما ذكرنا من كلام الله و رسوله هى ثمرة الاحسان و فسر الاحسان بالمجاهدة فى الله و فسر المجاهدة بفعل النوافل ثم ابان سبحانه عن حقيقة الايمان المستدعى للهداية الى الحق فى الآراء المختلفة و يكون فعل النوافل المقتضى للمحبة من فروعه و آثاره بقوله الحق حيث خاطب امير المؤمنين عليه السلام و لو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك يا على فاستغفروا الله و استغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما فلا و ربك يا على لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لايجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت و يسلموا تسليما فجعل الايمان هو التسليم لامير المؤمنين عليه السلام و

عدم الخروج عن حکمه و قوله فی حکم من الاحکام المختلف فیه(المختلفة فیها خ ل) کما قال عز و جل و ما اختلفتم فیه من شیء فحکمه الی الله و عمم الحکم فی ذلك مولانا الصادق علیه السلام حیث قال ذروة الامر و سنامه و باب الاشیاء و رضا الرحمٰن الطاعة للامام و قال عز و جل و لو ردوه الی الرسول و الی اولی الامر منهم لعلمه الذین یستنبطونه منهم فاذا صح لاحد الاخلاص فی محبة الامام علیه السلام و یعتقد انه الحامی لحوزة الاسلام و عین الله الشاهدة علی الانام و وجه(وجه الله خ ل)الذی لایخلو منه مکان فیسلم الامر الیه و یطلب الحق من الله بواسطته خاصة و یلتجأ فی کل جزئی و کلی علیه لانهم قالوا علیهم السلام لنا مع کل ولی اذن سامعة و لایقول اذا وصل الیه حدیث من احادیثهم او خبر من اخبارهم ان هذا من الاخبار الآحاد التی لاتوجب علما و لا عملا بل یعتقد انه حین وصل الیه الحدیث امامه علیه السلام حاضر لدیه و ناظر الیه و علیه تسدید رعیته و عدم اهمال غنمه فان لم‌یرده منك یجب ان یردعك عنه بنصب قرینة عقلیة او نقلیة مصرحة او اشارة او ملوحة و امثال ذلك من انواع الهاماتهم و تسدیداتهم و ارشاداتهم هو و لایجعلونك البتة فی حیرة و لا شدة اذن لا فرق بین طریق الحق و طریق الباطل و طریق الرحمٰن و طریق الشیطان فمن اعتقد الذی قلنا و عمل به فهو المسلم لامیر المؤمنین علیه السلام و هو المؤمن الذی امتحن الله قلبه للایمان فیؤتیه الله سبحانه کفلین من رحمته و یجعل له نورا یمشی به فی الناس و یهدیه الله الی الحق عند الاختلاف و یحبه الله و تقذف(یقذف خ ل)فی قلبه نور الیقین و فی صدره نور العلم و فی فؤاده نور المحبة فینشرح فیشاهد الغیب و ینفتح فیحتمل البلاء و یکون الله سمعه و بصره و یده فلایسمع الا الحق و لایری الا الحق و لایعمل الا الحق و لایسعی الا فی الحق و یعرض عن الباطل اصلا و رأسا اتری تبقی بعد ذلك حیرة و اضطراب حاشا و کلا لان الله عز و جل اجل من ان بطرق بابه فلایفتح له او یدخل البیت من بابه فیخیبه و یحرمه کلا ما هکذا الظن به و هذا الذی ذکرنا هو مسکن المرض لا بل هو مزیل له ان شاء الله.

و الازالة لاتتوقف على ظهور صاحبنا عليه السلام لانه عليه السلام ماغاب بل هو اظهر من الشمس فى رابعة النهار و لو فرض ذلك اذا غاب عنك فانت مااغبت(ماغبت خ ل)عنه روحى فداه بل انت بمرأى منه و مسمع و(بمسمع خ ل)يدبرك حيث ما يشاء الم تلتفت الى باطن قوله تعالى و دخل المدينة على حين غفلة من اهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته و هذا من عدوه فاستغاثه الذى من شيعته على الذى من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه و قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين ام ترى انه عليه السلام غافل من رعاياه و تسديده كيف و قد قال عليه السلام انا غير مهملين لمراعاتكم و لا ناسين لذكركم و لولا ذلك لاصطلمتكم اللأواء و احاطت بكم الاعداء و قال عز و جل و تحسبهم ايقاظا و هم رقود و نقلبهم ذات اليمين و ذات الشمال نعم ان الذى تحت الغيم لايقع عليه نور الشمس مثل من كان خارجا عن الغيم و قد قلنا لكم فى المسألة الاولى ان العارفين يصح مزاجهم نعم صحة المزاج الكلى يتوقف على ظهوره عجل الله فرجه و روحنا له الفداء كما ذكرنا غير مرة و هذا هو العلاج لمرض الحيرة و هو مرض مركب من الصفراء و السوداء المحترقة فافهم ان شاء الله تعالى.

قال سلمه الله تعالى و اقول ان غرض السائل سلمه الله تعالى عن المعايب مطلقا من الاسؤلة الاربعة الاول ان يمتاز طريقتكم من الاخبارى و الاصولى الفريقين من فرق ثلاثة و سبعين و لما كان جنابكم تابعا للمتبوع الحقيقى بواسطة قول المعصوم عليه السلام تضرب للسائل الحق و الباطل اقتضاء لقوله تعالى كذلك يضرب الله الحق و الباطل الى آخر الآية.

اقول انما قال ذلك لانه سلمه الله تعالى رأى ما كتبنا فى جواب من سألنا عن الادلة هل هى اربعة ام لا و عن حكم ما لا نص فيه و عن سبب حصر المكلفين فى زمان الغيبة فى القسمين مجتهد و مقلد و عن غير ذلك من المسائل المتفرقة و لما كان الكلام على وفق المجادلة كما هو المعروف فى هذا الزمان

لایخلص عن شوایب الشکوك و الشبهات لان دلیل المجادلة اقل الدلالات فلاتفی لبیان کل الوجوه و الاشارات فتبقی الوجوه الکثیرة خارجة عن الدلالة فالواقف فی هذا المقام اذ(اذا خ ل)التفت الی تلك الوجوه و خروجها عن الدلیل فیعترض و یورد البحث و ینفی ما ثبت بالدلیل الاول و هکذا غیره بالنسبة الیه و لایمکن الخلوص من الشبهات الا بدلیل الحکمة من قوله عز و جل ادع الی سبیل ربك بالحکمة و الموعظة الحسنة و جادلهم بالتی هی احسن و ذلك الدلیل الکلی الالٰهی ایضا غیر معروف عند عامة الناس فیتسارعون(فیتنازعون خ ل)الی الانکار جعلت الکلام فی جواب تلك المسائل علی الامر بین الامرین و خلطت العالمین لیعلم کل اناس مشربهم و یعرف کل احد مطلبهم و هذا هو المراد من قوله ایده الله تعالی و لما کان جنابکم تابعا الی آخر کلامه.

و اما جعلکم الاخباری و الاصولی(الاصولی و الاخباری خ ل)فریقین من الفرق الثلاثة و السبعین و جعل طریقتنا ممتازة عنهما لیکون فرقة ثالثة فغیر صحیح کیف و قد حکم رسول الله صلی الله علیه و آله علی الکل بالنار و الهلاك و الکفر الا فرقة واحدة منهم کما قال صلی الله علیه و آله اتفاقا من المسلمین ستفترق امتی علی ثلاثة و سبعین فرقة فرقة فی الجنة و الباقون کلهم فی النار و کیف یمکن ان یجعل الاخباری او الاصولی من هذه الفرق المختلفة التی نجاة احداهما مستلزمة لهلاك الاخری مع ان ربهم واحد و نبیهم واحد و کتابهم واحد و قبلتهم واحدة و ائمتهم واحدة هم الائمة الاثناعشر علیهم السلام و کذا سایر اعمالهم و عباداتهم و لم‌یخالف الاخباری و لا الاصولی شیئا یخالف اجماع المسلمین لیکفروا او اجماع الفرقة الاثنی‌عشریة لیخرجوا عن مسلکهم و بعض الاختلافات الواقعة فیهم لایخرجهم عن وحدتهم بل کلهم فرقة ناجیة واحدة من الفرقة الشیعة الاثنی‌عشریة و اختلافهم فی بعض الجزئیات انما هو من جهة عیب السفینة کما قال عز و جل حکایة عن الخضر فاردت ان اعیبها و کان وراءهم ملك یأخذ کل سفینة غصبا و قال علیه السلام انا الذی خالفت بینکم و قال علیه السلام راعیکم الذی استرعاه الله امر غنمه اعلم بمصالح غنمه

ان شاء فرق بينها لتسلم و ان شاء جمع بينها لتسلم،و ليس اختلافهم فى الضروريات حتى يؤدى الى ما قلت و اقرار الاصولى بالاجماع ليس كما زعمه مخالفونا من اجتماع اهل الحل و العقد و الا لماساغ لهم مخالفتهم و انما اجماعهم هو الاتفاق الموجب للقطع بدخول المعصوم عليه السلام بين المتفقين او رضاه و هذا هو الدين المبين و كذا انكار الاخبارى للاجماع ليس من جهة انه كاشف عن قول المعصوم عليه السلام و يعاندون فينكرون قول المعصوم عليه السلام حاشاهم عن ذلك و انما الكلام بينهم فى الموضوع و تحقق هذا الاجماع الكاشف عن قول المعصوم عليه السلام و يقولون(فيقولون خل)بعد ما فرض الكشف فالعمدة و الاعتبار بقول المعصوم عليه السلام لا الاجماع فاذن لا حجة الا الكتاب و السنة و الاصوليون يقولون طرق السنة مختلفة منها طرق قطعية و هى ما يحصل من التواتر المعنوى و الاخبار المحفوفة بقراين القطع و الاجماع و منها طرق ظنية و هى بخلاف ما ذكرنا فمآل الاجماع الى السنة لكن بشرط عدم تمايز قول المعصوم عليه السلام عن قول المجمعين و الا يكون ظنيا لقولهم عليهم السلام انى لاتكلم بكلمة و اريد منها احد(احد و خل)سبعين وجها لى لكل(وجها لكل خل)منها المخرج فصح ان نزاعهم ليس من جهة ردهم لقول الامام عليه السلام و انما هو فى اصل التحقق و كذا نزاعهم فى العمل بالظن فان الاصوليين مايعملون(لايعملون خل)بالظن من حيث هو ظن و حاشاهم عن ذلك و انما يعملون به حيث ما دل الدليل القطعى عندهم على صحة العمل بذلك فح يعملون بالقطع و لايعملون بالظن كما دل الدليل على العمل على الشك فى الصلوٰة و الوهم فى الاشياء التى دل الدليل القطع على ان الاصل فيها الطهارة فلو ظن النجاسة و يحتمل الطهارة احتمالا مرجوحا يعمل على الاحتمال المرجوح لا الراجح الا اذا قطع بالنجاسة و الظن كما فى شهادة العدلين و امثال ذلك.

و بالجملة فالنزاع و الخلاف بينهم ليس فى الامور الكلية حتى يورث تباين المسلكين و انما هو لبعض الجزئيات لعدم الدليل عليه لبعض و وجوده البعض الآخر(لبعض آخر خل)و قد اذن لهم مولانا الكاظم عليه السلام بذلك

حیث قال علیه السلام ما معناه امور الادیان امران امر لا اختلاف فیه و امر فیه اختلاف فما ثبت لمنتحلیه(لمنتحلیه من کتاب خ‌ل)مجمع علی تأویله او سنة عن النبی صلی الله علیه و آله لا اختلاف فیها او قیاس تعرف العقول عدله ضاق لمستوضح تلك الحجة الرد الیه و التسلیم له و ما لم‌یثبت لمنتحلیه من کتاب مجمع علی تأویله او سنة عن النبی صلی الله علیه و آله لا اختلاف فیها او قیاس تعرف العقول عدله وسع خاص الامة و عامها الشك فیه و الانکار له فما ثبت لك برهانه اثبتته(اثبّته ظ)و ما خفی لك بیانه نفیته ه،و هذا الاختلاف انما ساغ لهم لیسلم رقابهم عن شر الاعادی فکلهم فرقة واحدة من الفرقة الناجیة التی فی الجنة الا بسوء اعمالهم و فساد ضمایرهم(ضمیرهم خ‌ل)و عقایدهم و لا حول و لا قوة الا بالله العلی العظیم.

و اما طریقتنا فی استنباط الاحکام الالٰهیة هی کما(الالٰهیة کما خ‌ل)اختاره الاصولیون من الاستدلال بالادلة الاربعة من الکتاب و السنة و الاجماع و دلیل العقل و الشهرة و الاستصحاب و اصالة البراءة و امثالها من الادلة و الاحوال الا ان فی کل واحد من هذه الامور لنا ادلة من الحکمة تحتار(تختار خ‌ل)عندها العقول و تذهل لدیها النفوس فمن وصل الیها فهی الرشد و الهدایة و من لم‌یصل الیها فهذه الطریقة التی علیها فقهاؤنا المجتهدون هی المعمول بها و تلك الطریقة لاتخالف ما ذکروا رحمهم الله و بذلوا مجهودهم الا ان اهل الاستنباط لهم اذواق و حرکات سریعة و بطیئة و متوسطة،

و لکل رأیت منهم مقاما شرحه فی الکلام مما یطولُ

و السلام.

قال سلمه الله تعالی و من المسألة الخامسة رفع الایهام(الابهام خ‌ل)من طبخ الحکماء الفلسفیة و انا اعرفکم من الذین آمنوا و تطمئن قلوبهم بذکر الله الا بذکر الله تطمئن القلوب و لو انکم فی اشد التقیة و انا کك.

اقول طبخ الحکماء الفلسفیة انما ینضج بعد حلین و عقدین کما قالوا:

و حلان مع عقدين لا بد منهما وحله واعقده واحله واعقدِ

و لكن هذا الطبخ فى هذه المراتب الاربعة لايبلغ حد الكمال الا فى اربعة ادوار :

الدور الاول طبخ العناصر و هو العمل المكتوم و هنا تنعقد النطفتان و يجتمع الزوجات اى زوج واحد مع اربع(اربعة خل)زوجات الى ان تحصل النطفة من منى يمنى من صلب الرجل و ترائب المرأة قال الله عز و جل خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب و الترائب .

الدور الثانى دور النبات من العلقة و المضغة و العظام و اكتساء اللحم و تمايز الصور باخراج المياه الخمسة .

الدور الثالث دور الحيوان و مقام(مقام انا خل)انشاناه خلقا آخر و هو اذا ظهر القمر فى فلكه الجوزهر و يخرج ثلاثة من القوم المفسدين من المدينة الطيبة و القوم الجبارين من الارض المقدسة .

الدور الرابع دور الانسان و مقام البلوغ و وقوع التكليف و محل و لاتنس نصيبك من الدنيا و احسن كما احسن الله اليك و هو اذا طلعت الشمس حاكية لجسد امير المؤمنين عليه السلام و يخرج القوم المفسدون من المدينة الطيبة قال عز و جل و كان فى المدينة تسعة رهط يفسدون فى الارض و لايصلحون الذين عقروا ناقة صالح فاذا دارت هذه الادوار على الادوار الاربعة الاول فهناك تتم العوالم الستة عشر و يظهر الوفق فى المربع العددى و الحرفى و يخبر عن الغايب و الدفاين و الخزاين عند تمام بيوت الرمل .

و اما رفع الايهام(الابهام خل)فهو مما لايجوز لان الله سبحانه ابى الا ان يستر هذه(هذا خل)العلم الا عن المستدرجين من الدين(الذين خل)قال عز و جل فيهم و لايحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خير لانفسهم انما نملى لهم ليزدادوا اثما و لهم عذاب مهين او عن العارفين الكاملين المعرضين عن الدنيا الدنية و ليس غرضهم الا مشاهدة جلال الحق سبحانه و عظمته فى كل شىء و هذا عالم مختصر من العالم الكلى فيه كل ما فى العالم مشروحا مفصلا و فيه حقيقة الصنع من احوال البدو و العود و معرفة الصانع بصفاته و افعاله و كيفية

عبادته و حقایق الوجود و اسرار الحق المعبود و هو الباطن الذی اشار الیه مولانا امیرالمؤمنین علیه السلام لما سئل عن ذلك و انه کائن ام لا فقال علیه السلام سألتمونی عن اخت النبوة و عصمة المروة الناس یعلمون ظاهرها و انا اعلم ظاهرها و باطنها و انه کان و کائن الی یوم القیامة و ان من شیء الا و فیه منه اصل او فرع قالوا بین لنا یا امیرالمؤمنین قال علیه السلام ان فی الاسرب و الزاج و الزیبق الرجراج و الحدید المزعفر و زنجار النحاس الاخضر لکنوز(لکنوزا خ‌ل)لایؤتی عن آخرها قالوا زدنا یا امیرالمؤمنین قال علیه السلام و ما هو الا ماء جامد و هواء راکد و ارض سائلة و نار حائلة قالوا زدنا یا امیرالمؤمنین قال علیه السلام اجعلوا البعض ارضا و اجعلوا البعض ماء و افلحوا الارض بالماء و قد تم قالوا زدنا یا امیرالمؤمنین قال علیه السلام لا زیادة علی هذا فان الحکماء مازادوا علیه و لولا ان النفس امارة بالسوء لبینت ذلك حتی تعلمته الصبیان فی المکاتیب ه،و ائمتنا علیهم السلام ماذکروا هذا العلم الا مرموزا و لو جاز البیان لماابهموا و هم الحجج البالغة علی جمیع الخلق نعم ذکروا لاهله بالاشارة و الرمز فمن وفق لفك الرمز وصل الی حقیقة الکنز فلا بیان له الا مرموزا مع انی ما ذکرت فی جواب تلك المسألة هناك کله علی الحقیقة و مارمزت فیه بشیء فیما سئل لانه سئل عن کیفیة تبییض الثفل و اخراج الجسد الجدید و کلما ذکرت فیه محکم الا ان العمل صعب لما قلنا لکم.

و قوله سلمه الله و تطمئن قلوبهم بذکر الله اشارة الی قصة ابراهیم علی نبینا و آله و علیه السلام حیث قال رب ارنی کیف تحیی الموتی ای الاجسام الکثیفة الفاسقة(الغاسقة خ‌ل)المدلهمة المیتة التی لا حراك لها و لا تأثیر و لا صنع و لا تدبیر کثیف(تدبیر کیف خ‌ل)تعطیها القوة و النشاط و الحرکة فیتحیی(فتتحیی خ‌ل)و تحیی الاموات و تجعلها(تجعل خ‌ل)ذهبا صافیا و فضة بالغة قال الله تعالی اولم‌تؤمن تقریرا و تثبیتا لابراهیم علیه السلام لیقول بلی و لکن لیطمئن قلبی بالمشاهدة و المعرفة و العلم و رؤیة ذلك التدبیر قال تعالی فخذ اربعة من الطیر و هی الطاووس ای النار الحائلة و الدیك ای الهواء الراکد و

الحمامة اى الماء الجامد و الغراب اى الارض السائلة فصرهن اليك اى اخلطهن و ضم بعضهن مع بعض بانواع التعفين و النقطير ثم الرد الى التعفين بعد التقطير و هكذا الى تمام الدور الثالث ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاو الجبال عشرة و خلف كل جبل قوم من المفسدين الا العاشر اذ ليس له خلف و لا قدام يرى ظاهره من باطنه و باطنه من ظاهره فلا مقام للاختفاء و تلك الجبال هى التساقى التسع و المسقى ،

و ذلك معنى قولهم ان واحدا سيغلب تسعا من بنات البطارقِ

و يريد ايده الله بذكر الله هو ذكر الله و هو الاسم الاعظم فى عالم الاجسام كما ان رسول الله صلى الله عليه و آله هو ذكر الله و الاسم الاعظم فى كل العوالم قال تعالى انزل الله اليكم ذكرا رسولا و قال اميرالمؤمنين عليه السلام على ما تقدم سألتمونى عن اخت النبوة فيكون هذا المولود العزيز ذكر الله فى هذا العالم لان ذكر الله حسن فى كل حال و اليه فى هذا العالم اشار اميرالمؤمنين عليه السلام خلق الانسان ذا نفس ناطقة ان زكاها بالعلم و العمل فقد شابهت اوائل جواهر عللها و اذا فارقت الاضداد شارك بها(الاضداد فقد شاركت به خل)السبع الشداد ه،و هذا المولود قد فارق الغرائب و الاعراض حتى شارك فى الصفا و النورانية الافلاك فيؤثر تأثيرها لانه ذكر الله و حامل ولاية الله المنقطع عن نفسه الى الله و لذا سميته انا عبدالله و القوم سموه عبدالواسع و عبدالكريم.

قال سلمه الله تعالى فها انا ذا اعرض عليكم مسألتين قد استنبطتهما لتحكم لى بالصواب او الخطاء احداهما مسألة العلم استنبطتها من دعاء العديلة و لااعرف قائله بهذا الطريق الا شيخنا المصلح للمجتهدين اطال الله بقاه.

اقول قد اصبت فى هذه المسألة و اجدت و فقرة الدعاء كما فهمت ايدك الله صريحة فى هذا المدعى حيث يقول عليه السلام كان قويا قبل ايجاد القدرة و القوة و كان عليما قبل ايجاد العلم و العلة اذ لا شك ان هذه القدرة هى القدرة

المتعلقة المرتبطة بالمقدورات و هی الاضافة و الوقوع و کذا العلم المتعلق بالمعلوم و هذا هو الوقوع الواقع فی کلام مولانا الصادق علیه السلام کما فی الکافی قال علیه السلام لم‌یزل ربنا عز و جل عالما و العلم ذاته و لا معلوم و القدرة ذاته و لا مقدور و السمع ذاته و لا مسموع فلما وجدت الموجودات و کان المعلوم وقع العلم منه علی المعلوم و السمع علی المسموع و البصر علی المبصر و القدرة علی المقدور و لایستریب جاهل ان الواقع لیس هو الذات البحت و الا لتغیرت حالتاها و هو مستحیل فاذا بطل کون التعلق عین الذات ثبت حدوثه اذ لا واسطة بین القدم و الحدرث معقولة فالعلم المتعلق بالمعلوم لیس الا ظهور المعلوم للعالم و لایعقل له معنی الا هذا و هذا الظهور انما هو قائم بالمعلوم لا العالم فالعالم هو الذات بالاشیاء فی الحدوث لا فی الازل و الا لکانت الاشیاء ازلیة کالمتکلم فان المتکلم هو الشخص لکن الکلام لیس واقعا فی ذات الشخص و انما هو قائم فی الهواء بفعل الشخص و العلم الحقیقی هو الذات البحت جل و علا فذاته علم و ذاته عالم کالقدرة و السمع و البصر لکن علمه الذاتی لایفتضی معلوما کما صرح علیه السلام بانه عالم و لا معلوم و لاندرک کیف ذلک و لانعلم بما هنالک الطریق مسدود و الطلب مردود فالعلم علمان علم هو ذاته و علم هو خلقه و هو الواح الموجودات کاللوح و القلم و امثال ذلک فکان(و کان خ‌ل)عز و جل علیما فی ذانه قبل ایجاد العلم الحادثة(الحادث خ‌ل)و العلة ای القدرة قال امیرالمؤمنین علیه السلام علة ما صنع فعله و هو لا علة له.

و قولکم لااعرف قائله بهذا الطریق اهـ نظر بظاهر الامر و اذا امعنت النظر وجدت اجماع الفرقة المحقة علیه و اجماع اهل البیت علیهم السلام علیه و القرآن مشحون بذلک بین نص و ظاهر و ذکر کلما(کلما کان خ‌ل)فی القرآن و الاخبار مما یدل علی هذا المعنی یؤدی الی التطویل و مختصر القول فیه قوله عز و جل علمها عند ربی فی کتاب لایضل ربی و لاینسی و قوله عز و جل قد علمنا ما تنقص الارض منهم و عندنا کتاب حفیظ و قوله عز و جل الله یعلم ما فی

السماء و الارض ان ذلك فى كتاب و قوله عز و جل ليعلم الله من ينصره و رسله بالغيب و قوله عز و جل فليعلمن الله الذين صدقوا و ليعلمن الكاذبين و قوله عز و جل و لمايعلم الله الذين جاهدوا منكم و يعلم الصابرين و قوله عليه السلام اللّهم انى اسألك من علمك بانفذه و كل علمك نافذ اللّهم انى اسألك بعلمك كلها(كله ظ)و قوله عليه السلام على ما فى الكافى و علم الله السابق المشية و قوله عليه السلام اما المعانى فنحن معانيه و نحن علمه و نحن حقه و قوله عليه السلام على ما تقدم فى دعاء العديلة و قوله المتقدم ايضا فلما وجدت الموجودات و كان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم الحديث كما مر و حديث عمران الصابى صريح بالامر.

و بالجملة فمن كان له قلب او القى السمع و هو شهيد و اعرض عن الجدال و العصبية و حمية الجاهلية لاينظر الى حديث الا و يجده شاهدا واضحا لهذا المعنى و هذا كله لاينافى قولهم المنعقد عليه اجماعهم ان علمه سبحانه بالاشياء قبل كونها كعلمه بها بعد كونها.

و اما اجماع اهل الحق اى الفرقة الناجية فاعلم انهم اجمعوا و اتفقوا تبعا لاتفاق ائمتهم عليهم السلام و دلالة العقول المستنيرة بنور الله على ان علم الله سبحانه هو ذاته من غير فرض مغايرة و لو اعتبارا هو ذات هو علم بعين ما هو ذات بعين ما هو علم و لايشكون فيه ابدا و الشاك فيه خارج عن الفرقة الناجية و كذا اجمعوا و اجمع كل عاقل من اهل الملل و النحل ان الاضافة لا قوام لها و لا تحقق الا بالمضاف و المضاف اليه فيستحيل عقلا و وجدانا بل احساسا ان يوجد الاضافة من غير الطرفين و ان الاضافة لا استقلال لها الا بالطرفين و لايشك عاقل ان العلم بالمعلوم اضافة و ارتباط و لايشكون على ان(لايشكون ان خل)العلم الذاتى هو الذات فعلى هذا يجب ان تكون ذات الله اضافة فتبطل استقلالها فبطل ان تكون الذات اضافة اجماعا و العلم المتعلق(المتعلق بالمعلوم خل)اضافة اجماعا من العقلاء فكان العلم المتعلق غير الذات اجماعا و لا قوام له الا بالذات اجماعا فصح ان ذات الله عالم و لا معلوم اجماعا و هذا العلم هو الذى يقبل

التشکیك لیصح قوله علیه السلام من علمك بانفذه و یقبل التعدد لیصح قوله و کل علمك نافذ و فی مقام الذات لا تعدد و لا اضافة و لا تشکیك ثم انهم اجمعوا ایضا علی ان العلم یجب ان یکون مطابقا للمعلوم و الا لم یکن علما اذ لا یعلم السواد بالبیاض و البیاض بالسواد و اجمعوا علی ان الله سبحانه یعلم ذاته علی ما هو علیه و یعلم خلقه فان(و ان خ ل) کان علمه بذاته عین علمه بخلقه و العلم یجب ان یکون مطابقا للمعلوم فیکون خلقه عین ذاته و ذاته عین خلقه اذ یعلم ذاته بانه واجب غنی و یعلم خلقه بانه ممکن فقیر فاذا قلنا ان هذا العلم هو عین العلم الآخر وجب ان یکون الغنی الواجب من حیث هو کذلك عین الممکن الفقیر من حیث هو کذلك و هذا کفر اجماعا فوجب ان یکون العلم بذاته عز و جل غیر العلم بخلقه فهل العلم الآخر حادث او قدیم فان کان الثانی فهو الکفر الصریح لتعدد القدماء و ترکیب الذات و زیادة الصفات فمابقی الا القول الاول فاذا کانت المقدمات اجماعیة فالنتیجة(و النتیجة خ ل)اجماعیة بالطریق الاولی الا ان الناس غیر ملتفتین الی هذه الدقیقة و یتوهمون انهم اذا ارادوا ان یصنعوا شیئا یتصورون صورة ذلك الشیء اولا فیعلمونه بتلك الصورة التی عندهم و یزعمون ان هذه الصورة هی ذاتهم فیقولون ان الله سبحانه کذلك نعم هذا آیة صنعه لکنهم مااحسنوا مشاهدة الآیة و ماعرفوا ان تلك الصورة و ذلك الخاطر امر حادث بهم متأخر عن ذاتهم لانهم فی مقام ذاتهم لایذکرون شیئا سوی ذواتهم و بالجملة شرح القول فی هذه المسألة موکول الی شرح شیخنا و استادنا جعلنی الله فداه لرسالة الملا محسن فی العلم فان ما ذکره اطال الله بقاه شاف واف للاحیاء و المرضی و اما الاموات فما انت بمسمع من فی القبور و مع هذا نقول ان علم الله بالاشیاء قبل کونها کعلمه بها بعد کونها و لا منافاة فی المقامین و بیان وجه عدم المنافاة و شرحه یحتاج الی ذکر مقدمات طویلة و لایسعنی الآن بیانه لما فی قلبی من الملل و الکسل(الکسل و الملل خ ل).

قال ايده الله تعالى و الثانية مسألة شرب الغليان من عمومات الوجوه اكتفيت على احدها و هى ان التتن من الاشياء المرة الحنظلية قطعا و كلها انكرت ولاية ائمتنا عليهم السلام و انا اعرض عنه من هذه الجهة و لااحكم بالحرمة مثل بعض الاخباريين و لا على الوجوب مثل بعض المجتهدين اجركم على الله.

اقول اعلم ان كلما برز فى الوجود مما هو تحت مقام العصمة لما عرضت عليهم ولاية ائمتنا صلى الله عليهم ظهر فيهم اقرار من جهة و انكار من جهة اخرى و لايخلو شيء من غير المعصومين عليهم السلام عنهما الا ان حكم الاقرار و الانكار مختلف بالذاتية و العرضية و الظاهرية و الباطنية و الحقيقية و المجازية و الدوام و الاستمرار و الزوال و الانقطاع و الاضمحلال اى الاستقرار و الاستيداع فكل شيء بقدر اقراره لولاية اهل البيت عليهم السلام ترتبت عليه المنافع و المحاسن و بقدر انكاره ترتبت عليه المضار فان غلب مضاره على منافعه يحرمه الله سبحانه من جهة المضرة اى فى تلك الجهة خاصة لا مطلقا الاترى ان شرب السم حرام اما استعماله من دونه ما لم تترتب عليه المضرة ليس بحرام فان لم تغلب مضاره على منافعه و ان كان فيه من نوع مقتضيات الانكار كمرارة الطعم او قبح الرايحة فلاتقتضى الحكمة تحريمه اذ هذه الدنيا ليست بدار الخلوص عن الشوايب و اهلها كنفسها فلايلايم طباعهم الاشياء الخالصة بل لا بد فيه من نوع شوب ليتم النضج و لذا تدور الظلمة على النور و النور على الظلمة نعم اذا صفت الدنيا باهلها فهناك تصفو الاغذية و الاحوال الواردة على الاشياء فاذا كان كذلك فلاتدل مرارة طعم شيء على تحريمه او كراهته اذ قد يكون هذا الطعم من جهة الانكار العرضى الغير الذاتى و يكون باطن ذلك الشيء طيبا طاهرا(طاهرا طيبا خ ل)مستلزما للمنافع الكثيرة التى اقوى من مضاره التى هى مقتضيات انكاره العرضى فلايتعادل فضلا عن الرجحان حتى يستلزم الحرمة او الكراهة الاترى ماء زمزم فيه مرارة و كذا البئار(الآبار خ ل)الواقعة فى الكوفة و الكربلا(كربلا خ ل)على مشرفهما آلاف السلام و اغلب العقاقير

التی یداوون بها الاطباء کلها مرة کالقاسنی و الصبر و بعض الحناظل مع انها لیست بمحرمة و لا مکروهة الا اذا استلزمت المضرة الکلیة فتکون حرمتها اذن خاصة لا عامة و لما کانت تلك المضار المورثة لهدم البنیة الغالبة لمقتضی الاقرار امور(امورا خ ل)غیبیة لایعلمها الا الله سبحانه و من اشهده الله خلق السمٰوات و الارض وجب علی الله سبحانه البیان فحیث لم‌یبین(لم‌یتبین خ ل)علمنا ان لیس فیه تلك المضرة الغالبة و تکون(یکون خ ل)حال تلك العقاقیر المرة کحال الشیعی العاصی ظاهرا الطیب الطاهر باطنا و لذا وردت الاخبار ان الاصل فی الاشیاء الحلیة و الطهارة الا الامور المخصوصة التی غلبت مضارها علی منافعها و هو قوله عز و جل یسئلونك عن الخمر و المیسر قل فیهما اثم کبیر و منافع للناس و اثمهما اکبر من نفعهما و هذه قاعدة کلیة اجراها سبحانه لاهلها فی الاحکام الکثیرة و علی هذا فلاینهض ما ذکرتم للحجیة اذ لو کان هذا هو سبب(هذا سبب خ ل)الاجتناب فعلیکم ان تجتنبوا من میاه الآبار و تتبرؤوا من میاه الکوفة و تحبوا ماء الدجلة و ماء بلخ و قد دلت الاخبار علی ان نهر الدجلة و نهر البلخ کافران و نهر الفرات و نهر النیل مؤمنان و الکوفة روضة من ریاض الجنة و کذا کربلا علی مشرفهما الثناء و التحیة و تحقیق المقال و شرح حقیقة الحال یحتاج الی بسط طویل فی المقال لانه من اسرار الخلیقة الا ان العاقل تکفیه الاشارة.

و قولکم لااحکم بالحرمة کالاخباریین فیه انه لیس کلهم یحرمون و لا اغلبهم و المحرمون شرذمة منهم قد تمسکوا باخبار عامیة لاتقاوم الاجماع القائم علی الاباحة و لایصلح لتخصیص خلق لکم ما فی الارض جمیعا،و کل شیء لکم مطلق حتی یرد فیه نهی و امثال ذلك و بالجملة فالذی اخترتم هو الصواب لکن لا للدلیل الذی ذکرتم بل لاجل امور کثیرة اخر لایناسب المقام لقول مولانا الصادق علیه السلام لا کل ما یعلم یقال و لا کل ما یقال حان وقته و لا کل ما حان وقته حضر اهله و السلام علی تابع الهدی و خشی عواقب الردی و صلی الله علی محمد و آله الطاهرین.

رسالة فی جواب السید حسین القطیفی

من مصنفات

السید الاجل الاوحد المرحوم

السید کاظم بن السید قاسم الحسینی الرشتی

اعلی الله مقامه

فهرس مسائل السائل

قال :ما يقول سيدنا فى الحديث المروى فى القمى عن الصادق فى قوله تعالى و انه هو اغنى و اقنى قال اغنى كل انسان بمعيشته و ارضاه بكسب يده مع انا نرى ذى الصنعة الرذيلة كالقصابة و غيرها لايرضى بها تحت غيرها من العالية فما معنى ارضاه بكسب يده ٢٥٩

قال :و ما تقول فى حديث كا عن الصادق عليه السلام اورده الكاشى فى الصافى فى تفسير قوله تعالى فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها ان كنتم صادقين قال انها اذا بلغت الحلقوم ارى منزله من الجنة فيقول ردونى الى الدنيا حتى اخبر اهلى بما ارى فيقال ليس الى ذلك من سبيل ٢٦٠

قال :و ما معنى ما ورد فى حديث القمى ان كل شىء حامله الماء و الماء على الهواء و الهواء لايحد فاى رتبة الهوى و هذا الحديث لايحضرنى بما قبل و الهوى لايحد اى شىء نقلته بالظن نعم السؤال عن رتبة الهواء و انه لايحد ما معنى انه لايحد ٢٦١

قال :و ما يقول سيدنا فى اهل البرزخ من المؤمنين هل لهم تناكح و تزاوج فى الجنة البرزخية اذا دخلوها اما تنعمهم بمأكل و غيره فنعم ورد و لكن هل ورد التناكح كما فى جنة الآخرة و من يناكحونه فى البرزخ ابناء الدنيا ام غيرهم ٢٦٣

قال :و ما يقول سيدنا على ما نقل لى بعض العلماء الفضلاء فى ان فائدة مصافحة الانصار يوم كربلا للحسين عليه السلام انه اذا بايعه و برز لايلتقى فى وجهه من عسكر ابن‌زياد(لع)الا من ليس فى صلبه مؤمن حتى يقتله فاين ورد هذا فى اى كتاب عنهم عليهم السلام ٢٦٤

قال :و ما النكتة فى قوله تعالى لما اسرى بنبيه صلى الله عليه و آله سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى و الاقصى كما فى بعض الاخبار انه البيت المعمور مع انه تجاوز جميع مراتب الخلق فما النكتة فى هذه الغاية و ما النكتة فى الاسراء ليلا لا نهارا ٢٦٦

قال :و ما معنى كلام النبى صلى الله عليه و آله فى خطبة الغدير :و احاط بكل شىء علما و هو فى مكانه ماالمراد بالمكان ٢٦٧

قال :و قول على عليه السلام لما ضرب و كان فى مرضه قال يوما :افرشوا لى فى صحن دارى لعلى انظر فى ملكوت السمٰوات،و هل يغيب عنه الملكوت الا فى صحن الدار فما معناه ٢٦٧

قال :و ما معنى قول على عليه السلام لما مر على جدار مائل فاسرع فى المشى فقيل اتفر من قضاء الله قال عليه السلام افر من قضاء الله الى قدره ٢٦٩

قال :و ما يقول سيدنا فيما ورد عنهم عليهم السلام ان الميت يعاين الحجج الاربعةعشر عليهم السلام مع كون الزهراء امرأة فكيف يعاينها الرجل الاجنبى و ما معنى معاينتها ٢٧٠

قال :و ما معنى ما ورد كما فى الفقيه عنهم عليهم السلام ان آخر طعم يجده الانسان عند موته طعم العنب ما معناه ٢٧١

قال :و ما معنى ما ورد ان القوم اذا كانوا جلوسا و سكتوا كلهم فتلك لحظة ملك الموت اياهم ما معناه ٢٧٢

قال :و ما معنى ما قال تعالى و شجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن ان المراد بها شجرة الزيتون ما وجه تخصيص طور سيناء مع انها تنبت فى كل الارضين غير الطور فكيف قال تعالى تخرج من طور سيناء ٢٧٣

قال :و ما فائدة تكليف من انكر فى الذر الايمان مع انه انكر و من انكر

هناك ينكر هنا و كما ورد عنهم عليهم السلام ان من انكر فی الذر ينكر هنا مع ان سيدنا على ما رأيت فی بعض اجوبته انه فی هذه الدار لو انكر قد يقر هنا و لو اقر هناك قد ينكر هنا مع ما ورد ان من انكر هناك ينكر هنا و بالعكس فما الجواب ٢٧٤
قال :و ما الوجه فی اختلاف الرؤيا و المنامات بين حصول مؤداها هنا فانه قد يرى الانسان زبادا و هو دم كما ورد فيمن رأى نزول ملك على قبر الاول و الثانی و لطخ قبريهما بزباد و ترك قبر النبی صلى الله عليه و آله فاخبر الرجل الصادق عليه السلام ان قتل قتيلا و الزباد دم المقتول لطخ به قبريهما لان كل دم يسفك فوزره عليهما فما وجه الاختلاف بين النوم و اليقظة و غير هذا من الرؤيات كلها ٢٧٦
قال :و ما الجواب عن تكليف الجهاد و قد قال تعالى ماجعل عليكم فی الدين من حرج و لو بحصول مشقة على النفس فكيف بالقتل و تلف المهجة فای مشقة اعظم من تلف النفس ٢٧٨
قال :و ما الجواب عن النص الدال فی قطع يد السارق ان راحة الكف لاتقطع لانها له سبحانه يسجد له عليها و ما كان لله لايقطع مع ان فی قطع الرجل قطع الاصبع الابهام التی يسجد عليها فكيف هنا نقطع و هناك لاتقطع و علله عليه السلام انها لله فلاتقطع ٢٨٠
قال :و ما توجيه المراتب الوجود السبع المشية الخ فی مثل الصلوٰة و الصوم و غيرهما من الاعمال مع انه لايكون شیء فی الارض و لا فی السماء الا بسبعة اشياء ٢٨٢
قال :و ما الفراسخ الواردة فی الشمس عن على عليه السلام انها ستون فرسخا فی ستين فرسخا و القمر اربعون فرسخا فی اربعين فرسخا ما هذه الفراسخ مع ان علماء الهيئة يقولون ان الشمس اكبر من الارض مائة مرة و ربع و ثمن ٢٨٣
قال :و ما توجيه معنى ما ورد ان من خاف الله اخاف الله منه كل شیء مع

انا نری ان کل مؤمن یخاف من کل شیء خصوصا مثل زماننا و نری کل من لم یخف الله یخافه کل شیء ٢٨٥
قال :و ما معنی کلام علی علیه السلام کما فی التوحید قال علیه السلام الا رب شیء من کتاب الله تعالی تأویله علی غیر تنزیله و لایشبه کلام البشر من ذلك قول ابراهیم علیه السلام انی ذاهب الی ربی سیهدین فذهابه الی ربه توجهه الیه عبادة و اجتهادا و قربة الیه تعالی الاتری ان تأویله غیر تنزیله ما وجه هذا و کذا عنه علیه السلام فی و انزلنا الحدید فیه بأس شدید یعنی السلاح الاتری ان تنزیله غیر تأویله ٢٨٦
قال :ما معنی قول الرضا علیه السلام فی صفات الله تعالی شاء لا بهمة مرید لا بهمامة ما الفرق ٢٨٩
قال :و ما معنی ان لله مشیتین مشیة عزم و مشیة حتم ما معنی مشیة عزم ٢٩٠
قال :و ما معنی ما ورد اطووا ثیابکم باللیل فانها اذا کانت منشورة لبستها الشیاطین الی الصباح ما معنی لباسهم و ما وجه النکتة الی الصباح ٢٩١
قال :و ما یقول سیدنا فی حدیث العیاشی عن الصادق علیه السلام فی تفسیر الله یتوفی الانفس حین موتها الی قوله تعالی و یرسل الاخری الی اجل مسمی انه اذا نام العبد خرجت نفسه و بقیت روحه فی جسده و صار بینهما سبب کشعاع الشمس فان اذن تعالی لرد النفس جذب الروح الشعاع و جذب الشعاع النفس فردت النفس الی الجسد و بالعکس تجذب النفس الروح بالشعاع فلاترجع ما المراد بالشعاع هنا من ای الرتب ٢٩٢
قال :و ما یقول سیدنا فی حدیث العیاشی عن الصادق علیه السلام فی تفسیر قوله تعالی فنظر نظرة فی النجوم قال انه تعالی خلق روح القدس و لم یخلق خلقا اقرب الیه منها و لیست باکرم خلقه الیه فاذا اراد امرا القاه

اليها فالقته الى النجوم فجرت به ما معنى لم يخلق خلقا اقرب ما الاقربية و قال ليست باكرم خلقه اليه ما اكرم منها و ما معنى الكرم و اذا اراد امرا القاه اليها فالقته الى النجوم فجرت به ما المراد بالنجوم ۲۹٤

قال :و ما الفرق بين صفات الذات و صفات الافعال فى الواجب جل و علا مع ان الذات لاتوصف فما معنى انها لاتوصف مع اثبات صفات الذات ۲۹٦

قال :و ما معنى قوله تعالى فكان قاب قوسين و اصله فكان كقابى قوس فما الوجه فيه ۲۹۸

قال :و ما معنى ما ورد ان الميت اذا دفن لايتخلف احد عند القبر لئلايحدث على الميت شيء فتسمع الاحياء كيف هذا و الحدث فى المثال فكيف يسمع هذا السمع و المسموع فى ذاك العالم ۲۹۹

قال :ما الوجه فى كون الزكوٰة اوساخ الاموال فليست للسادة بخلاف الخمس فانه ليس من الاوساخ مع كونهما حقين للفقراء سادة خمسا و غير سادة زكوٰة فما الوجه فى ذلك ۳۰۰

قال :ما الوجه فيما ورد عنهم عليهم السلام ان الصادق عليه السلام اذا ذكر عنده يعقوب عليه السلام قال صلى الله عليه و آله صلى الله على الشيخ يعقوب يكرر هذه الصلوٰة ثلاثا ما وجه تسميته بالشيخ و ما وجه الثلاث المرات ۳۰۲

قال :ما وجه ما ورد ان ما اصاب الانسان غير المعصوم فهو عن ذنب و هذا له تصفية و بين ان اشد الناس بلاء الامثل فالامثل اما هم عليهم السلام فما ينالهم فهو تصاعد و علو فى درجاتهم ۳۰۳

قال :و ما الوجه فى كون العنوان للواجب ليس داخلا فى الامكان مع انه محدث لانه ليس ازل الآزال غير الذات البحت و كونه عالما اذ لا معلوم ليكون علم بلا معلوم مع ان العلم عين المعلوم فمتى تحقق عينية العلم للمعلوم فكون الذات تعلم الممكنات فى الحدوث فقبل حدوثها هو

عالم بها فما معنى العلم فى الذات البحت و فى رتبة العلم علمه تعالى بالممكنات قبل وجودها مع ان العلم غير المعلوم فهناك عينية ام لا ٣٠٥

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و الصلوٰة و السلام على خير خلقه و مظهر لطفه محمد و آله الطاهرين.

اما بعد فيقول العبد الجانى و الاسير الفانى كاظم بن قاسم الحسينى الرشتى ان السيد السند و الولى المعتمد اللوذعى الالمعى المنزه عن كل شين جناب السيد حسبن بن...قد بعث الى مسائل انحطت دون اغلبها الاحلام و الافكار و عجزت عن حل اكثرها عقول اولى الانظار و قد اتت فى حال كمال اشتغال البال و اختلال الاحوال و عروض الاعراض المانعة عن استقامة الحال و قد احببت ان تأتينى فى غير هذا الوقت لاؤدى بعض حقها من التحقيق و ارشد المتحير الى سواء الطريق بانحاء جهات التدقيق و لكن الميسور لايسقط بالمعسور و اشير الى بعض ما هو المقدور مقتصرا على اقل ما يحصل به المطلوب و الى الله ترجع الامور و جعلت كلامه سلمه الله تعالى متنا و جوابى كالشرح له كما هو عادتى فى اجوبة المسائل لتطابق كل جواب بسؤاله.

قال سلمه الله تعالى:ما يقول سيدنا فى الحديث المروى فى القمى عن الصادق فى قوله تعالى و انه هو اغنى و اقنى قال اغنى كل انسان بمعيشته و ارضاه بكسب يده مع انا نرى ذى الصنعة الرذيلة كالقصابة و غيرها لايرضى بها تحت غيرها من العالية فما معنى ارضاه بكسب يده.

اقول اعلم ان الله سبحانه لايعطى احدا الا ما هو مقتضى مسئلته و طلبته و الا لكان بخيلا او ظالما تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا و الملازمة ظاهرة فلاتقع العطية الا على حسب مقترح المعطى عدلا او فضلا الا ان السؤال على قسمين احدهما سؤال بلسان المقال و ثانيهما سؤال بلسان الحال و الاستعداد و القوابل

فاذا تطابق اللسانان فی المسئلة وقع الجواب و جرت العطیة فی الحال بلا تراخی و عند التخالف یجب اجابة اللسان الحالی لان اجابة المقالی عند المخالفة یلزم فساد الکینونة و الطبیعة و هو خلاف ما جرت علیه حکمة الایجاد مثال المطابقة کالمریض الغالب علیه المرة الصفراء اذا طلب المبردات فالطبیب یجیبه لا محالة لحفظ الکینونة و یعطیه ما یصلحها من انحاء التبرید و مثال المخالفة کالمریض المذکور اذا طلب المسخنات و انحاء الحلویات مثل العسل و غیره فان لسان الحال لایطلبها لانها تفسدها و الطبیب الماهر الحکیم یجیب لسان الحال دون المقال و ان کرهه الداعی بلسان المقال بالشهوة الکاذبة فانه بعد ان صلح مزاجه و اعتدل بخلاف مشتهاه یرضی و یسکن و یطمئن فاذا عرفت ما ذکرنا اتضح لك الجواب عن کل مسئلة من هذا الباب فان الله سبحانه مااعطی احدا شیئا الا و ارضاه بذلك بحسب الحقیقة و الکینونة و ان کان بحسب الشهوات الظاهریة المقالیة یکرهه و هذا الرضا و السخط لا اعتبار بهما و الیهما الاشارة بقوله تعالی عسی ان تکرهوا شیئا و هو خیر لکم و عسی ان تحبوا شیئا و هو شر لکم و قال عز و جل مصرحا بما ذکرنا و لو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السمٰوات و الارض و من فیهن بل آتیناهم بذکرهم فهم عن ذکرهم معرضون فالذکر هو ما طلبوا و سئلوا بلسان الکینونة و الاهواء هی مشتهیات النفس بالعوارض الخارجیة الظاهرة بلسان المقال و قوله تعالی ادعونی استجب لکم اشارة الی ما ذکرنا مع تخلف اغلب الادعیة من الاجابة و الله سبحانه لایخلف المیعاد فافهم و اغتنم.

قال سلمه الله تعالی: و ما تقول فی حدیث کا عن الصادق علیه السلام اورده الکاشی فی الصافی فی تفسیر قوله تعالی فلولا ان کنتم غیر مدینین ترجعونها ان کنتم صادقین قال انها اذا بلغت الحلقوم اری منزله من الجنة فیقول ردونی الی الدنیا حتی اخبر اهلی بما اری فیقال لیس الی ذلك من سبیل.

اقول معناه علی ظاهره لا خفاء فیه فان کان الاشکال من جهة طلبه الرد الی الدنیا الذی هو طلب الادنی الاسفل مع وجود الاعلی و التمکن منه و هو لیس شأن اهل الجنة الکاملین فالجواب انّ ذلك لیس لاجل نفسه حتی یلزم ما ذکر و انما هو من جهة اظهار ما کان خافیا و ابداء ما کان کامنا من آثار اسرار الولایة التی اخفتها الحکمة الالٰهیة لئلایلزم الاجبار و الالجاء و الانقیاد لا لمحض الاخلاص عن قوله تعالی ان الساعة آتیة اکاد اخفیها لتجزی کل نفس بما تسعی فاراد المؤمن عند مشاهدة تلك الآثار و ظهور تلك الانوار ان یرجع الی الدنیا و یظهر الامر لیجذب ما کان من سنخه و لیتمم الناقص ببیان ما وجد من رسمه و اسمه حتی یحصل اخوانا قد نزع الغل من صدورهم لیکونوا علی سرر متقابلین و ذلك اعظم ملاذ الجنة و اعلاها لانها من ثمرات المحبة التی لها خلق الله الخلق و هی الاصل فی الوجود و السر فی الشاهد و المشهود فاراد الرجوع لهذه الغایة و هی اشرف الغایات و اقصی الدرجات فمنع حیث کانت شریعة الاختفاء و الاحتجاب بعد ثابتة و الحکمة ما اقتضت فی محوها و ازالتها فلا بد من عدم الرجوع و لذا تری ان الحکمة اذا اقتضت محو آثار الخفاء رجعوا الی الدنیا لاظهار مخفیات الاسرار و ابداء مکنونات الانوار ففی ذلك عبرة لاولی الابصار و اما کون الآیة فی سیاق الذم فلاینافی هذا التفسیر لان القرآن علی وجوه و احوال و تفاسیر و هذا التفسیر نسمیه فی الاصطلاح تفسیر التأویل لعدم ملاحظة سوق الآیة و ترتیبها و شرح هذا الکلام یطول به الکلام و الاشارة کافیة و التفصیل فی هذه الاحوال یطلب فی رسالتنا الموضوعة لبیان انحاء التفاسیر من الباطن و التأویل و الظاهر و ظاهر الظاهر و غیرها من الوجوه السبعة او السبعین و غیرها.

قال سلمه الله تعالی: و ما معنی ما ورد فی حدیث القمی ان کل شیء حامله الماء و الماء علی الهواء و الهواء لایحد فای رتبة الهوی و هذا الحدیث

لايحضرنى بما قبل و الهوى لايحد اى شىء نقلته بالظن نعم السؤال عن رتبة الهواء و انه لايحد ما معنى انه لايحد.

اقول الهواء فى اصطلاح اهل البيت عليهم السلام فى محاوراتهم و عباراتهم يطلق و يراد به كل امر موجود ثابت غايب عن الادراك الظاهرة او الباطنة او الجميع كما قال عليه السلام ان قيل الهواء صفته فالهواء من صنعه و قال عليه السلام ان الروح متعلق بالريح و الريح متعلق بالهواء و قال عليه السلام فى جواب من سئله اين كان الله قبل خلق السمٰوات و الارض قال عليه السلام كان فى عماء تحته هواء و فوقه هواء فالمراد بالماء فى هذا الحديث الشريف و من الآية الشريفة من الماء كل شىء حى هو الحقيقة المحمدية صلى الله عليه و آله التى بوجودها ثبتت الاشياء و بتحققها قامت الموجودات و لذا ترى ان الارض اذا خلت من حجة الله ساخت باهلها كالبدن اذا خلا من القلب فالماء هو نور الانوار و حقيقة الاسرار و سر الموجودات و ايس الايسيات و اسطقس الاسطقسات و المراد بالهواء الذى لايحد هو الاسم المخلوق الذى خلقه الله بلا كيف و اشارة كما اشار اليه الصادق عليه السلام على ما رواه الكلينى فى الكافى ان الله خلق اسما بالحروف غير مصوت و باللفظ غير منطق و بالشخص غير مجسد و بالتشبيه غير موصوف و باللون غير مصبوغ برىء من الامكنة و الحدود مبرء عنه الحدود محجوب عنه حس كل متوهم مستتر غير مستور و وجه آخر ان المراد بالهواء هو المشية التى خلق الله الاشياء بها كما قال عليه السلام خلق الله الاشياء بالمشية و خلق المشية بنفسها و المشية هى فعل الله سبحانه و ارادته و امره و كلمته و قد قال مولانا الرضا عليه السلام ارادته احداثه لا غير لانه لايروى و لا يهم و لا يفكر و انما يقول للشىء كن فيكون بلا لفظ و لا كيف لذلك كما انه لا كيف له و الوجه فى ذلك ان الحدود و الاوضاع و الكيفيات كلها مخلوقة لله سبحانه بالمشية فهى موجودة قبلها فلو كانت الحدود موجودة لكان ايجادها تحصيلا للحاصل و لا يجوز ذلك و انما هو محال.

و وجه آخر ان الماء هو النور الابیض الذی منه البیاض و منه ضوء النهار لما علم بالبرهان ان کل بارد رطب الذی هو طبع الماء لونه البیاض و هو الرکن الایمن الاعلی من العرش و باقی الارکان و الانوار متوقفة بهذا الرکن و هو عامل لها و الاشیاء کلها قائمة بهذه الارکان لان مجموعها العرش الذی استوی الرحمان برحمانیته علیه و اعطی کل ذی حق حقه و ساق الی کل مخلوق رزقه و الاسماء قائمة بالعرش و هو متقوم بهذه الارکان و هی متقومة بالماء الذی هو النور الابیض و هذه المرتبة متقومة بالهواء و هو المادة التی اصل و سارية فی کل هذه الارکان و جمیع الحدود منتهیة الی الارکان فالمادة من حیث هی هی منزهة عن جمیع الحدود و القرانات و النسب و الاضافات و الاحوال لانها هی موصوف الصفات و موضوع تلك الجهات و محل النسب و الاضافات فهی فی نفسها لا حد لها قضاءا لوجوب المغایرة بین النسبة و المنسوب و المنسوب الیه فالشیء من حیث هو هو لیس الا هو و لذا قالت الحکماء ان اجتماع النقیضین و ارتفاعهما فی المرتبة جائز و المراد بالمرتبة نفس الشیء لا من حیث هو فان الهویة ایضا صفة تستدعی موصوفا فالحقیقة المعراة المنزهة عن جمیع الحدود و القیود و الحیثیات هی الهواء المذکور فی الحدیث و التعبیر لنفس وجوده و غیبته کما اشار الیه لفظه فان الهاء اشارة الی تثبیت الثابت و الواو اشارة الی الغائب عن درك الحواس و لمس الناس و لما کانت هذه الحقیقة من حیث هی لها صحة الصلوح للتقید و التحدید اضیفت الی الهاء و الواو الالف اللینیة لا المتحرکة لبیان نفس التعلق و الارتباط ای صلوحها لهما و قوام الحروف کلها بالالف المذکورة کما ان قوام الاشیاء ذات الحدود و القیود بتلك الحقیقة المعبر عنها بالهواء فافهم فان شرح هذه المراتب و المقامات یقتضی بسطا فی الکلام و لیس لی الآن ذلك الاقبال.

قال سلمه الله تعالی :و ما یقول سیدنا فی اهل البرزخ من المؤمنین هل لهم تناکح و تزاوج فی الجنة البرزخیة اذا دخلوها اما تنعمهم بمأکل و غیره فنعم

ورد و لکن هل ورد التناکح کما فی جنة الآخرة و من یناکحونه فی البرزخ ابناء الدنیا ام غیرهم.

اقول اما التناکح و التزاوج فی الجنة البرزخیة فقد نص علیه القرآن بعد عموم قوله تعالی و فیها ما تشتهیه الانفس و تلذ الاعین و لا ریب ان التناکح مما ترغب الیه النفوس القدسیة و القلوب السلیمة و لیس کساير الاعمال القبیحة الدنیاویة التی تأباه النفوس العالیة و تخصیص الآیة الشریفة بجنة الآخرة لا دلیل علیه کما هو المعلوم فی القواعد اللفظیة و اما خصوص ما یدل علیه من القرآن فقوله تعالی و من دونهما جنتان فبای آلاء ربکما تکذبان مدهامتان فبای آلاء ربکما تکذبان الی ان قال تعالی فیهن خیرات حسان فبای آلاء ربکما تکذبان حور مقصورات فی الخیام ،لم یطمثهن انس قبلهم و لا جان و هذه الجنة دون الجنتین اللتین اشار الیهما الله سبحانه بقوله و لمن خاف مقام ربه جنتان الآیات و دونهما هی جنة الدنیا و الدلیل علیه ما ورد فی الاخبار المتکثرة ان الجنتین المدهامتین تظهران فی آخر الرجعات فتکونان هما من جنان الدنیا و هی جنة البرزخ ثم وصف الله سبحانه و بین ان فیهن ای جنان الدنیا خیرات حسان ثم فسرهن سبحانه بقوله حور مقصورات فی الخیام ،لم یطمثهن انس قبلهم و لا جان فبین ان اهل جنة الدنیا التی هی جنة البرزخ ینکحون الحور فی القصور و ذلك ظاهر و لا منافاة فی ذلك بوجه من الوجوه و اما بنات الدنیا فالظاهر ان نکاحهن موقوف الی الآخرة لعدم التصفیة الکاملة من عوارض الخلط و اللطخ الحاصل بینهن و بین الرجال فی الاحوال العرضیة فان لنا فی قوله تعالی الطیبات للطیبین الآیات کلاما شریفا فی النسب الذاتیة و العرضیة بین الرجال و النساء و لا یسع المقام شرح ذلك و تفصیله و الجواب من السؤال حاصل مما ذکرنا.

قال سلمه الله تعالی :و ما یقول سیدنا علی ما نقل لی بعض العلماء الفضلاء فی ان فائدة مصافحة الانصار یوم کربلا للحسین علیه السلام انه اذا

بایعه و برز لایلتقی فی وجهه من عسکر ابن زیاد(لع)الا من لیس فی صلبه مؤمن حتی یقتله فاین ورد هذا فی ای کتاب عنهم علیهم السلام.

اقول اما خصوص روایة بهذا المعنی فلم اقف علیها و لکن معناها صحیح مقطوع به لا شك فیه و لا ریب فان النطف الطیبة لما سرت فی الاصلاب الخبیثة حین نزولها ای الطیبة من علیین و النطف الخبیثة المتصاعدة من سجین و وقوعها علی البقول و الثمار و جریان حکم الله سبحانه بان لایقطع الفیض من اهله و مستحقه فوجب ان لایقتل الذین فی اصلابهم تلك النطف الطیبة من الکفار و المنافقین اما بمشاهدة لها اما بانفسهم مثل الائمة علیهم السلام او بتبین و اعانة و زیادة نور فی خواص شیعتهم او بحاجز بینه و بینهم من مدافعة الملائکة الحافظین من قوله عز و جل له معقبات من بین یدیه و من خلفه یحفظونه من امر الله و هکذا کان الحکم فی محاربة الانبیاء و الاوصیاء و الحجج علیهم السلام فان العساکر مابعرفون و لایستطیعون النظر الی الاصلاب فتحول الملائکة الحفظة بینهم و بین الکفار الذین فی اصلابهم تلك النطف الطاهرة حتی لاینقطع الفیض عنهم و لاتکون لهم علی الله حجة و اما اصحاب سیدنا الحسین روحی له الفداء فحیث فاقوا و سبقوا الکل بثباتهم و قوة نورانیتهم فکشف مولانا الحسین علیه السلام الغطاء عن بصایرهم و ابصارهم حتی نظروا الی الاصلاب لانقاذ اولئك الاطیاب کما انه علیه السلام اراهم اماکنهم و منازلهم فی الجنة و مقاماتهم و درجاتهم و هذا ایضا من تلك المکاشفات التی من الله علیهم بنصرتهم لابن بنت رسول الله صلی الله علیه و آله یا لیتنی کنت معهم فافوز فوزا عظیما فما ذکرتم ایدکم الله تعالی لیس خاصا باصحاب الحسین علیه السلام و لا خصوصیة لمبایعته و مصافحته روحی له الفداء و ان الله سبحانه یجب علیه حفظ تلك النطف الطاهرة و هو قوله تعالی انا نحن نزلنا الذکر و انا له لحافظون و الخصوصیة لعلها فیما ذکرنا فافهم.

قال سلمه الله تعالی :و ما النکتة فی قوله تعالی لما اسری بنبیه صلی الله علیه و آله سبحان الذی اسری بعبده لیلا من المسجد الحرام الی المسجد الاقصی و الاقصی کما فی بعض الاخبار انه البیت‌المعمور مع انه تجاوز جمیع مراتب الخلق فما النکتة فی هذه الغایة و ما النکتة فی الاسراء لیلا لا نهارا.

اقول اما التعبیر بالمسجد الاقصی فقد قال مولانا الباقر او الصادق علیهما السلام کما فی الصافی انه اقصی ما صعد الیه رسول الله صلی الله علیه و آله لا البیت‌المعمور و ان اطلق علی البیت‌المعمور مرة و علی بیت‌المقدس اخری فان له اطلاقات و المراد به فی هذه الآیة الشریفة اقصی المراتب و المقامات التی صعد الیها صلی الله علیه و آله و هو اعلی مقامات العرش الاعظم الاعلی الاقصی و انما اطلق علیه المسجد لانه محل الخضوع و الخشوع اذ المراتب کلما علت و قربت من المبدء الاعلی کان اعظم فی الخضوع و الانقیاد و التسلیم و الفناء و التمحض لذکر الله تعالی و لذا کنی الله سبحانه فی القرآن عن الائمة علیهم السلام بالمساجد و قلوب المؤمنین مساجد و مواضع لذکر الله سبحانه فذلك الموضع الذی هو اعلی المواضع و اشرف المقامات فی القرب اولی بان تسمی مسجدا فکان هو المسجد الاقصی حقیقة و البیت‌المعمور و بیت‌المقدس یسمیان الاقصی من باب الحقیقة بعد الحقیقة فعبر الله سبحانه عن منتهی سیر النبی صلی الله علیه و آله ثم عبر بانه الاقصی لبیان انه لایقع علیه اسم و لا رسم و لا اشارة و لایقال فیه الا انه اقصی المراتب و المقامات.

و اما کون الاسراء فی اللیل فلان الصعود انما یکون من العالم الاسفل الادنی الی العالم الاعلی الاقصی و العالم الاسفل عالم الکثرة و هی لونها السواد و محلها و مظهرها فی عالم الشهود اللیل کما ان مظهر النور و محله و موقعه فی عالم الشهادة النهار فحیث وجبت المطابقة بین العالمین لرفع الاختلاف فی البین وجب الصعود الی العوالم العلویة فی اللیل و الوصول الی مقامات القرب و الوصال فی النهار و لذا ورد انه صلی الله علیه و آله لما وصل الی اعلی العرش ناداه الله سبحانه بلسانه یا محمد ادن من صاد و توضأ لصلوٰة الظهر و انما خص

صلوٰة الظهر لبیان الوصل و الاتصال بمقامات القدس فی وقت استواء النور و وقوفه علی اعلی مراتب العوالم الامکانیة حتی تساوت نسبته الی جمیع الذرات و ان اختلفت نسب الموجودات بالنسبة الیه فافهم.

قال سلمه الله تعالی: و ما معنی کلام النبی صلی الله علیه و آله فی خطبة الغدیر: و احاط بکل شیء علما و هو فی مکانه ما المراد بالمکان.

اقول لا ریب ان الله سبحانه منزه عن المکان و الکاینات و کل شیء فی عالم الامکان سبحان ربك رب العزة عما یصفون و انما المراد بالمکان الرتبة فمراده صلی الله علیه و آله ان العلم فی الامکان و ان کان عین المعلوم او مقارنا و مطابقا به و لایمکن الا بهما و لیس کذلك علم القدیم سبحانه و تعالی اذ لایشبه خلقه و انما هو سبحانه محیط بکل شیء و هو سبحانه فی ازلیته و رتبة قدمه و ابدیته بلا اتصال و لا اقتران فان المقترن فی رتبة قرینه و هو سبحانه متعال عن ذلك و انما احاط بکل شیء علما و هو رتبة ذاته بلا تغیر و لا انتقال و لا حرکة و لا زوال علم الاشیاء کلها فی اماکن وجودها و مراتب شهودها و محال تحققها و هو سبحانه علی ما هو علیه فی عز قدمه و سلطانه و هذا ظاهر انشاء الله تعالی.

قال سلمه الله تعالی: و قول علی علیه السلام لما ضرب و کان فی مرضه قال یوما: افرشوا لی فی صحن داری لعلی انظر فی ملکوت السمٰوات و هل یغیب عنه الملکوت الا فی صحن الدار فما معناه.

اقول اعلم ان العالم کله کتاب علم مشتمل علی اوراق اودع الله سبحانه فیه علومه و غیوبه و اسرار صفاته و اسمائه و جلاله و جماله و احکام ملکه و ملکوته و هو قوله تعالی سنریهم آیاتنا فی الآفاق و فی انفسهم حتی یتبین لهم انه الحق و من اعظم تلك الاوراق المشتملة علی جلایل العلوم و غوامضها و اسرارها و حقایقها هو السمٰوات لشرفها و علوها و صفائها و لطافتها و نورانیتها

مع ان الله سبحانه جعلها مهبطا للفيوضات و مركزا للخيرات و ينبوعا لانحاء الافاضات و مسكنا لملائكة الرحمة و الملائكة الحاملون لمواد العلوم و الرسوم و الحقايق و الصفات و حيث كان قلب الامام عليه السلام عيبة لعلم الله و وعاء لسره و حافظا لغيبه فجميع تلك الاحوال منكشفة لديه و حاضرة عنده و لما وجبت المطابقة بين مشاهدة ملكوت السمٰوات الباطنية و مشاهدة ملكوت السمٰوات الشهودية و الاولى ظاهرة لقلبه اراد اظهار الثانى و انكشافه لحواسه حتى يطابق الباطن بالظاهر و السر بالعلانية ليرتفع الاختلاف فى جميع الوجوه كما كان يقرء عليه السلام القرآن على المصحف و ان كان يعلمه بظهر الغيب فقال عليه السلام افرشوا لى فى صحن دارى لعلى انظر فى ملكوت السمٰوات و ينظر الى تلك العلوم المسطرات و يلقى الملائكة بانحاء الافاضات و ليتزودوا من لقائه عليه السلام فانهم لايرونه بعد الانتقال الى العالم الآخر و ليس لهم الانتقال عن محالهم و مراكزهم لقوله تعالى حكاية عنهم و ما منا الا له مقام معلوم و هذا كله لايحصل فى بطن الدار و ان لم تكن غائبة عنه فان مطابقة العلم للمشاهدة اقوى و اعظم له و لغيره على انا نقول ان مادة العلم لاتنقطع عنهم و تتجدد عليهم آنا فآنا فى تلك الالواح الحقيقية فلا بد من ملاحظتها و مشاهدتها و مشاهدة الآيات و العلامات الحاصلة بقران الكواكب و تحقق النظرات الدالات على فقد الامام عليه و على ابنائه اكمل التحيات و افضل التسليمات كما روى عنه عليه السلام انه فى ليلة تسعة عشر كان يكثر الخروج الى صحن الدار و النظر الى اطراف السماء و يقول هذه الليلة التى وعدت فيها و ذلك لمشاهدة العلامات و الآيات الدالة على ذلك و الامر و ان كان معلوما عنده عليه السلام لكنه اراد مشاهدة عللها و مبانيها و اسبابها و هذا لايتفق الا تحت السماء فافهم ان كنت تفهم و الا فاسلم تسلم.

قال سلمه الله تعالی :و ما معنی قول علی علیه السلام لما مر علی جدار مائل فاسرع فی المشی فقیل اتفر من قضاء الله قال علیه السلام افر من قضاء الله الی قدره .

اقول اعلم ان القدر علی ما قال مولانا و سیدنا الرضا علیه السلام هو الهندسة و وضع الحدود و ترتب احکام قرانات الاشیاء و نسبها فی نفسها و بعضها ببعض مما هو مستودع فی امکانها من مقتضیات الاجابة و الانکار فی عالم الذر الاول او الثانی او الثالث و المراد بالذر الاول عالم العقول و الثانی عالم النفوس و الثالث عالم الاجسام فالقدر تفاصیل احکام تلك الاقتضاءات و صلوح الشیء لترتبها علیها بعد وجود اسبابها و عللها و مبادیها و القضاء وقوع المقتضی علی المقتضی و اقتران العلة بالمعلول و السبب بالمسبب و هو المعبر عنه بالترکیب فی قوله تعالی فی ای صورة ما شاء رکبك فاذا وقع القضاء و تم فلا بداء فی تحقق الشیء و ان حصل البداء فی محوه و اثباته ففی التقدیر یکون محو او اثبات دون القضا مثلا فی مثالنا لما خلق الله سبحانه جسم الانسان قدر فیه النعومة و اللین و قدر فیه سرعة الانفعال اذا وقع علیه شیء حاد او ثقیل و قدر فی الجسم الثقیل مثل الجدار المائل عدم التماسك فاذا وقع الجدار الثقیل علی البدن اللطیف الناعم ینفعل یقینا فبعد الوقوع یتم القضا لتمام وقوع العلة علی معلولها و المقتضی علی مقتضاها و قدر ایضا سبحانه انه اذا اسرع و هرب عن الجدار المائل ینجو من هذا التأثر و التألم و قد هرب علیه السلام من قضاء الله سبحانه و هو وقوع الجدار الموجب للانفعال الی قدره تعالی و هو ما قدر سبحانه بان فی الاسراع و عدم وقوع الحائط نجاة من الاذیة المتوقعة فهرب من امر الله الی امر الله و من حکمه الی حکمه و من قضائه الی قدره و القضاء و القدر لهما اطلاقات کثیرة و یترتب علی کل اطلاق احکام کثیرة اقتصرنا منها علی موضع للحاجة فلیطلب الزیادة فی سایر رسائلنا .

قال سلمه الله تعالى :و ما يقول سيدنا فيما ورد عنهم عليهم السلام ان الميت يعاين الحجج الاربعةعشر عليهم السلام مع كون الزهراء امرأة فكيف يعاينها الرجل الاجنبى و ما معنى معاينتها .

اقول ان الله سبحانه خلق الخلق باسرهم من شعاع انوار آل‌محمد عليهم السلام مثل شعاع الشمس من الشمس فلهم الهيمنة العليا و السلطنة الكبرى عليهم فاذا اردت ان تنسبهم الى الخلق فى المثال الظاهرى بالصورة الظاهرية تقول انهم للخلق آباء فرجالهم آباء لهم و امرأتهم ام حيث ان الاولاد خلقوا مما حملته نطفة آبائهم و امهاتهم فما ظنك بمن خلقوا فى ذواتهم و حقايقهم من شعاع شعاع انوارهم و عكوسات آثارهم و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله انا و على ابوا هذه الامة او تقول انهم عليهم السلام السادة و الموالى و ساير الخلق عبيد ارقاء كما فى زيارة الحسين عليه السلام عبدك و ابن عبدك المقر بالرق و التارك للخلاف عليكم الزيارة و اما هذه الدنيا فحيث كانت الشهوة البهيمية غالبة و النفس الامارة متسلطة فلايقف الخلق الاشخاص الدنياويون على حدودهم و لا يقنعون بما تقتضيه كينوناتهم فيتمنون ما ليس لهم و يعرضون عما هم عليه من مقتضى اعمالهم و افعالهم فاوجب الله سبحانه عليهم الاجتناب الا عن المحارم التى لهم ارتباط ذاتى فى اطوار كينوناتهم الدنياوية التى تمنع النفس فى الغالب عن الميل اليهم بما لم‌يجعل الله لها فاذا خرجوا من الدنيا قنع كل احد بما له و لم‌يتعد حده فلا حجاب لعدم ميل الشىء الى ما ليس له فى ذاته او صفاته او افعاله فعند الموت و معاينة الملك تظهر احكام الفطرة الاولية فلا بأس حينئذ ان يعاينوا مولاتنا الزهراء عليها السلام كما اذا عاين الرجل امه و هى روحى لها الفداء اعظم مدخلية فى وجوده من امه بالنسبة اليه كما هو المعلوم لمن تتبع احاديثهم خصوصا احاديث خلق انوارهم و كذلك الائمة عليهم السلام اذا حضروا و نظروا الى النساء ممن يحضرون عنده من المؤمنات الممتحنات فانهم ينظرون اليهن كما اذا نظر المولى الى امته و لا بأس بذلك و اما هذه الدنيا فلمحل الريبة المتوهمة فى حقهم عليهم السلام منعوا عن النظر و ساير

التصرفات حتی یرتدع الجاهل بذلك عن التخیل و التوهم فی حقهم سلام الله علیهم بما ینافی مرتبتهم و مقام قدسهم کما منع النبی صلی الله علیه و آله عن انشاد الشعر و اما بعد هذه الدنیا فقد تمایزت النقطتان نقطة الظلمة و النور و مالت کل واحدة منهما الی مرکزهما فلایقع الاشتباه لکشف الغطاء عن ابصارهم و بصایرهم کما قال عز و جل لقد کنت فی غفلة من هذا فکشفنا عنك غطاءك فبصرك الیوم حدید فلا بأس اذا نظرت الزهراء الیهم و نظروا الیها کما فی نساء اهل الجنة و رجالهم الاتری کیف استثنی الله غیر اولی الاربة من الرجال فافهم.

قال سلمه الله تعالی :و ما معنی ما ورد کمافی الفقیه عنهم علیهم السلام ان آخر طعم یجده الانسان عند موته طعم العنب ما معناه.

اقول الظاهر ان الانسان فی هذه الروایة یراد به المؤمن بل الانسان حقیقة هو المؤمن و الکافر لیس بانسان و لایحشر علی الصورة الانسانیة و لیس فی النار من هو علی الصورة الانسانیة لانها هیکل التوحید و الکافر صورته عرضیة لا حقیقیة تنزع عند حلول الموت و قد قال تعالی اولئك کالانعام بل هم اضل و المشبه فی القرآن و الاحادیث عین المشبه به کما برهنا علیه فی کثیر من مباحثاتنا و اجوبتنا للمسائل و قد صرح مولانا الباقر علیه السلام بذلك فی قوله الناس کلهم بهائم الا المؤمن و المؤمن قلیل و المؤمن قلیل و معنی وجدانه لطعم العنب هو السکر و الذهول فی حالة الطرب الذی یحصل للمؤمن عند الموت عند حضور النبی و الائمة علیهم السلام و یظهر له ملك الموت علی صورة حسنة جمیلة جدا بحیث ینجذب الیها انجذاب الحدید الی المقناطیس و العاشق الی معشوقه و المحب الی محبوبه فلایحس بسکرة الموت الا علی نحوها ای السکرة التی لیس معها نصب و لا تعب و قد حصلت من شجر الولایة التی نهی آدم عن تناولها و انما خص العنب لقوة الحرارة و الرطوبة اللطیفتین فیه اللتین بهما قوة الروح و انتعاش الحرارة الغریزیة المعنویة القلبیة بالروح و

الریحان و لك ان تجعل وجدانه لطعم العنب عاما لكل میت فانه حین موته و انتقال روحه لایحس بشیء بل هو ذاهل عن كل شیء كما انك حالة النوم حین دخولك فی النوم لاتحس شیئا ابدا فقد وجدت طعم العنب و هو السكر و لعله لهذا سمی حالة الاحتضار سكرات الموت و العنب اسرع الاشباء استحالة الی الخمر و الطفها و اصفاها و انفعها و لذا ورد التعبیر عنها به دون غیره و یحصل منه كالتمر و الشعیر و العسل و غیرها فافهم.

قال سلمه الله تعالی :و ما معنی ما ورد ان القوم اذا كانوا جلوسا و سكتوا كلهم فتلك لحظة ملك الموت ایاهم ما معناه.

اقول اعلم ان الموت ضد الحیوٰة و كل منهما له آثار فمعظم آثار الحیوٰة الحركة بل هی الحركة فان غیرها یرجع الیها و اثر الموت السكون فان كانت الحركة بجمیع اطوار الشیء و اكوار الانسان و ادواره فی باطنه و ظاهره و داخله من قلبه و صدره و شراسیفه و اضلاعه و شرائینه و ظاهره من حواسه سمعه و بصره و لسانه و یده و رجله و سایر اعضائه فهی دالة علی قوة الحیوٰة و ظهور الروح الحیوانی و سریانه فی جمیع مراتبه و رفع الموانع الحاجبة عن نفوذه و الا ای و ان لم تكن ظاهرة كذلك فهی دالة علی ضعف الحیوٰة و فتور الروح اما بالذات او بالعوارض فعلی مقدار ضعفها تظهر آثار الموت فیه و ذلك قد یكون بانعدام الحرارة الغریزیة التی هی مركب للروح الحیوانی فاذا انعدمت فارقت فسكنت الجوارح و الاعضاء الداخلة و الخارجة بالمرة فلاتعود و هو المسمی بالموت عند الناس و قد یكون بتوجه الروح الی القلب و اجتماعه فیه و اعراضه عن ظاهر البدن باسباب و امور یطول بذكرها الكلام و قد ذكرناها فی تفسیر آیةالكرسی فاذا اعرض الروح عن ظاهر البدن سكن ظاهر البدن عن الحركة و ان كان الباطن متحركا و ذلك هو النوم الذی هو اخو الموت ففی ظاهره اثر الموت و باطنه اثر الحیوٰة و قد یكون بالاعراض عن الكلام الذی هو العمدة فی آثار الحركات الظاهربة من جهة الحواس التی هی اشرف الاعضاء فاذا اعرض

عن هذه الجهة سكن و سكت و ذلك ايضا اثر من آثار الموت لكنه ليس بثابت دائم و حيث كان الموت بجميع المعانى انما هو بنظر ملك الموت و هذا ايضا وجه من وجوهه الخفية سماه الامام بلحظة من لحظات ملك الموت فان الملك الموت انما ينظر الى الشيء اذا وجدت اسبابه و قد قلنا لك ان السكون من تلك الآثار و الاسباب فيلحظه ملك الموت ما دام فى تلك الحالة فاذا تكلم و حصل له شغل و حركة انصرف ملك الموت بلحظه لعدم المقتضى و من هذه الجهة لايأتى الملك لقبض الروح الا اذا وجد المقتضى لذلك و هو انعدام الحرارة الغريزية فافهم و قد اشرت الى نوع العلم باب ينفتح منه الف باب ما اسعدك لو وفقت لفهمه.

قال سلمه الله تعالى :و ما معنى ما قال تعالى و شجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن ان المراد بها شجرة الزيتون ما وجه تخصيص طور سيناء مع انها تنبت فى كل الارضين غير الطور فكيف قال تعالى تخرج من طور سيناء.

اقول هذه الشجرة النابتة فى طور سيناء ان اردنا بالطور هو الجبل المعروف هو سر الشجرة الزيتونة التى لا شرقية و غربية كما فى الآية الشريفة يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية و لا غربية يكاد زيتها يضيء و لو لم تمسسه نار و دهن الزيتون اصفى الادهان و الطفها لاسيما اذا كانت الشجرة نابتة على سواء الجبل تقع عليها الشمس فى المشرق و المغرب و هذه الشجرة تحمل النار بل النار تحملها الاترى كيف اشار الله سبحانه الى هذه الدقيقة بقوله يوقد من شجرة مباركة زيتونة الخ فالدهن منها و النار ايضا منها كما فى قوله تعالى الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا و لذا ظهرت آثار النار عليها و تجلى الله سبحانه لموسى على محمد و آله و عليه السلام بالنار عليها و تكلم بانى انا الله لا اله الا انا و اعبدنى منها فالنار سر المشية و دهن الزيتون الحقيقة المحمدية صلى الله عليها و تعلق النار بالدهن هو السراج الوهاج فى قوله تعالى يا ايها النبى انا ارسلناك شاهدا و مبشرا و نذيرا و داعيا الى الله باذنه و سراجا منيرا

فاضاء به الاكوان و الاعيان و ظهر به مستجنات غيب الامكان لمتممات الامكنة و الازمان فظهر توحيد الله سبحانه فى السر و الاعلان و هو قوله عليه السلام فى دعاء رجب فبهم ملأت سمائك و ارضك حتى ظهر الا اله الا انت و الشجرة الزيتونة الحاملة لهذا السر ماتنبت فى غير جبل الطور و بذلك الزيتون اقسم الله سبحانه بقوله و التين و الزيتون ،و اما الزيتون فى غيره فليس بحامل لذلك السر و لذا لم يقع عليه التجلى و انما هو مكدر بعوارض الاغيار المستوجبة لانحاء الاكدار ان فى ذلك لعبرة لاولى الابصار و روى القمى ان شجرة الزيتون مثل رسول الله صلى الله عليه و آله و اميرالمؤمنين صلوات الله عليه فالطور الجبل و سيناء الشجرة و فى التهذيب عن الباقر عليه السلام فى وصية اميرالمؤمنين عليه السلام اخرجونى الى الظهر فاذا تصوبت اقدامكم و استقبلتكم ريح فادفنونى فهو اول طور سيناء و عن الصادق عليه السلام و قد ذكرى(كذا)الغرى قال و هى قطعة من الجبل الذى كلم الله عليه موسى تكليما و قدس الله عليه عيسى تقديسا و اتخذ عليه ابراهيم خليلا و اتخذ محمدا صلى الله عليه و آله حبيبا و جعله الله للنبيين مسكنا و رواه ايضا فى البحار فى كتاب المزار فاذا تأملت فى هذه الاخبار عرفت صحة ما اشرنا اليه فى هذه الكلمات و انه تعالى يريد به الزيتون الخاص لا العام و هو لاينبت فى غير الجبل و فيه اشارة الى حقيقة اخرى اشار اليها صاحب الشذور بقوله :

لنا شجر فى طور سيناء راسخُ و فوق ذراها الشم منها شمارخُ

الى آخر الابيات و هى التى تنبت بالدهن و صبغ للآكلين و شرح هذا الكلام يطول و ليس لى الآن اقبال الى ذلك و فيما ذكرناه كفاية .

قال سلمه الله تعالى :و ما فائدة تكليف من انكر فى الذر الايمان مع انه انكر و من انكر هناك ينكر هنا و كما ورد عنهم عليهم السلام ان من انكر فى الذر ينكر هنا مع ان سيدنا على ما رأيت فى بعض اجوبته انه فى هذه الدار لو

انکر قد یقر هنا و لو اقر هناك قد ینکر هنا مع ما ورد ان من انکر هناك ینکر هنا و بالعکس فما الجواب.

اقول اما الفائدة فی التکلیف مع الانکار فی عالم الذر فهی بعینها الفائدة فی ارسال الرسل و انزال الکتب مع ان الله سبحانه عالم بالمؤمن و الکافر قبل ان یخلقهم و الفائدة ظهور الامر للمکلف الکافر و لغیره حتی لایقولوا انا لو کلفنا و امرنا بالایمان لکنا نؤمن و نصدق و نعمل علی مقتضی الربوبیة و حتی تظهر الحکمة و السر للمؤمن ایضا اذا ادخل الله ذلك الکافر نار جهنم و للکافر اذا ادخل المؤمن الجنة و لایتوهم فی حقه تعالی الترجیح من غیر مرجح و التخصص من غیر مخصص اذا جهلوا الامر و خفی علیهم السر و کذلك الکفار المنکرین فی ذلك العالم انما کلفهم هنا لاستنطاق سرائرهم الخبیثة و استعلام بواطنهم القبیحة لان ذلك العالم من عالم الارواح و التکلیف هناك روحانی و فی هذا العالم جسمانی و لتطابق العالمین و توافق النشأتین فان امر الله سبحانه و حکمه واحد فی جمیع المراتب فی الارواح و الاجساد و الاجسام.

و اما ما ذکرنا من التخلف احیانا و ان المنکر هناك قد یقر هنا و بالعکس فلیس علی ما تعرفه العامة و لا منافاة بینه و بین ماورد فی الخبر من التوافق فان المنکرین و المقرین علی اختلاف مراتبهما یجمعهما مقامان.

احدهما مقام الایمان و الانکار علی وجه البصیرة فالمؤمنون آمنوا علی جهة المعرفة و صدقوا بعد وضوح الحق و الکفار انکروا کذلك ای بعد ظهور الامر ء وضوح الحق فهؤلاء لایرجعون هنا عما استقرت علیه عقایدهم و استمرت به سرائرهم و هو نوله تعالی فما کانوا لیؤمنوا بما کذبوا به من قبل ای فی عالم الذر.

و ثانیهما مقام الجهل و عدم البصیرة و غلبة التقلید و هؤلاء اذا آمنوا او انکروا هناك فحیث کان ایمانهم و انکارهم لا عن معرفة بل عن تقلید و جهالة فلربما رجعوا اذا تبین لهم الامر و وضح لهم السر ایمانا او کفرا فما ورد فی الاخبار من تطابق العالمین یحمل علی صورة العلم و البصیرة و ما ذکرناه

محمول على صورة الجهل و قلة المعرفة فلا منافاة ح و المسئلة فى الصورتين مقطوع بها فان الاثر انما يجرى على الثابت لا على المتزلزل الغير القار المضطرب فاذا آمن هنا بعد البصيرة فهو قد آمن هناك قبل هذه الدنيا بالفى عام او باربعةآلاف عام على اختلاف الانظار فى اختلاف المراتب لان الانسان لايؤمن بالحواس الا و قد سبقه القلب به و سبقه روحانى و الحواس الظاهرة جسمانية و لا ريب ان الارواح قبل الاجساد بهذه المدة بل لا نهاية لسبقها و خصوص هذا العدد لاجل الكثرة و ملاحظة المرتبتين اذ المراتب التى بين عالم الاجسام و الارواح فباعتبار عالمان و هو عالم الاجسام و عالم المثال ثم عالم الارواح و باعتبار اربعة و هى الاجسام و الامثال الاشباح و المواد و الطبايع و النفوس و هى مبدء عالم الارواح و حيث كان عالم الارواح فى المرتبة الرابعة صح التعبير عنه بالالف لان الالف فى المرتبة الرابعة من الاعداد فافهم.

قال سلمه الله تعالى :و ما الوجه فى اختلاف الرؤيا و المنامات بين حصول مؤداها هنا فانه قد يرى الانسان زبادا و هو دم كما ورد فيمن رأى نزول ملك على قبر الاول و الثانى و لطخ قبريهما بزباد و ترك قبر النبى صلى الله عليه و آله فاخبر الرجل الصادق عليه السلام ان قتل قتيلا و الزباد دم المقتول لطخ به قبريهما لان كل دم يسفك فوزره عليهما فما وجه الاختلاف بين النوم و اليقظة و غير هذا من الرؤيات كلها.

اقول قد شرحنا احوال النوم و الرؤيا و اختلاف التعبير و اختلافها باختلافه فى شرحنا على آيةالكرسى عند قوله تعالى لاتأخذه سنة و لا نوم بما لا مزيد عليه و نشير هنا الى نوع المسئلة اشارة ما لتحظى بالمطلوب انشاء الله تعالى.

اعلم ان الرؤيا تختلف بحسب حال الرائى فى صفائه و كدورته و اجتماع حواسه و عدمه و امتلائه من الاغذية و الرطوبات و عدمه و خلوه منها و بحسب اوضاع العالم و اختلاله و استقراره و نظرات الكواكب فقد يرى شيئا فى الرؤيا يراه بعينه فى اليقظة و قد يرى شيئا فيها يقع تعبيره و تأويله فى اليقظة و قد يرى

شیئا هو لیس بشیء فی الیقظة مثلا اذا رأی انه یشرب حلیبا قد یتفق انه یشرب الحلیب و قد یتفق انه ینال علما و قد یتفق انه لیس بشیء فاذا کان عند نومه ناظرا الی الملاء الاعلی غیر ممتلی بطعام و لا ماء و لا غیرهما من الرطوبات الفضلیة و العرضیة و حواسه مجتمعة غیر متفرقة و اوضاع العالم متسقة غیر مختلة بکثرة الابخرة الکائنة فی الجو و النظرات الحاصلة للکواکب الموجبة للاختلال فی العالم فح اذا نظر الروح الی عالمها بعد حصول الکلال و الملال بمعالجة الاغذیة و جذبها و هضمها و امساکها و دفع الاعراض و الفضولات منها و اجتماعه فی القلب ینظر الی الاشیاء کما هی لسعة دائرته فیکون رأی کما رأی و هو الذی اشار الیها فی الحدیث ان الرؤیا جزء من سبعین جزء من النبوة ه،و هی الرؤیا الصادقة الخالصة من الموانع المذکورة فکلما یری فی الطیف یقع فی الیقظة کما رأی لانه ذاک بعینه فقد طوی الزمان و رأی ذاک هناک لان الرؤیا من عالم المثال و هو اوسع دائرة من عالم الزمان و الاجسام اذا نظر حالة الارتباط بالاجسام و اذا کان الناظر فی الطیف ناظرا فی الوجه الاعلی من عالم المثال فان له جهتین جهة مرتبطة بالارواح و الاخری مرتبطة بالاجسام فان نظر الی الجهة المرتبطة بالاجسام یری ما یقع بعینه و ان نظر الی الجهة العلیا الاولی یقع بتأویله کما اذا رأی یخوض فی الماء الصافی فانه یخوض فی العلم فان الماء فی العالم الاول اذا نزل یظهر بصورة العلم کما ان الماء هنا اذا ترقی یظهر بصورة العلم و قد ورد ان طعام اهل الجنة اسفله طعام و اعلاه علم فافهم و اذا کان الرائی عند نومه علی اضداد ما ذکرنا فی نفسه بان کان ممتلیا تتصاعد الابخرة ففی تصاعده تتشکل باشکال و تتصور بصور فیتخیل الرائی انه ناظر الی حقایق و هی اشکال و صور لا اصل لها کذلک اذا حدث اختلال فی اوضاع الجو بکثرة الابخرة و زیادة الرطوبات و الادخنة الموجبة لحصول اشکال و صور خیالیة لا اصل لها و تختلف رؤیا هؤلاء علی اختلاف امزجتهم و استعداداتهم فاهل الدم یرون ما یناسبه فی اللون و فی الطبع و الاقتضاء و اهل الصفراء و السوداء و البلغم کذلک و اطوار هؤلاء لاتحصی کثرة یطول الکلام

بذكرها و ذكر علاماتها و هيئاتها الا انى اشرت الى نوعها فتبصر و هؤلاء اذا رأو شيئا فى الطيف لا اصل له و لا حقيقة الا ان المعبر اذا عبرها على وجه انتقشت صورة ذلك الوجه فى النفس و ارتسمت هيئتها فيها فان كانت مستمرة مستقرة و لاتأتها صورة مناقضة تقابل فوارة الفيض فتحيى تلك الصورة التى عنده و تظهر آثارها و هو معنى قولهم عليهم السلام تفاءلوا بالخير تجدوه و منعوا من التطير لان النفس اذا ارتسمت فيها الصورة استمدت بها فجذبت على مقتضاها فان الهيئات و الصور قوابل و جواذب للمدد من المبدء الاعلى كالبلور الجاذب لنور الشمس الجامع له حتى يظهر منه الاحراق و لذا ترى الحكماء و الاطباء ذكروا ان من تصور حالة الجماع صورة مخصوصة و استمر بها يأتى الولد على تلك الصورة و هذا معنى قولهم ان الرؤيا على ما عبرت فافهم فقد كشفت لك القناع عن حقيقة المراد فالزباد الذى رآه فى الطيف ذلك الرجل فقد ظهر بتأويله لا بعينه لما بين الزباد و الدم من المناسبة بل الزباد اصله هو الدم فلما خرج تصور على هذه الصورة لمجاورة المحل و هواء البلد كذلك المعاصى اصلها و مبدءهما منهما و عنهما و لكنها تظهر فى كل محل بصفة ذلك المحل و تنسب اليه فظهر الزباد شارحا للمواد و مبينا لقصد الفؤاد و خصوصية الشرح لرطوبته و سيلانه و دسومته السارية كافعال اولئك فى جميع افعال العباد فافهم راشدا.

قال سلمه الله تعالى :و ما الجواب عن تكليف الجهاد و قد قال تعالى ماجعل عليكم فى الدين من حرج و لو بحصول مشقة على النفس فكيف بالقتل و تلف المهجة فاى مشقة اعظم من تلف النفس.

اقول الجهاد و ان كان فيه مشقة و صعوبة الا ان مشقة ترك الجهاد اعظم و اعظم لان فى تركه غلبة للكفار و استيلاء للفجار على الابرار فعند ذلك لايؤمن المسلم المؤمن على نفسه و على عرضه و على ماله و كلها فى معرض الزوال و الاضمحلال فاذا اتقى منهم و اظهر دينهم يضمحل الدين شيئا فشيئا الى ان لايبقى له اثر و فى ذلك خلاف حكمة الحكيم فان الله سبحانه حكم ان يظهر

کلمته و یعلی دعوته و یبین للناس طریق الهدی من طریق الضلال و الا لم تتم حجته و لم یظهر دینه و الاظهار اما بمحض القول من غیر سل السیف و اما به فان کان الاول فلایصدق الداعی الا القلیل و اهل الجور من اهل الباطل کانوا یستولون علیه فلم یتمکن من اظهار نفسه فضلا عن اظهار دعوته و لذا تری ان رسول الله صلی الله علیه و آله بقی مدة مدیدة فی مکة و اظهر الدعوة ماآمن معه الا قلیل و کانوا خائفین من مشرکی قریش حتی بقوا مدة فی شعب ابیطالب محصورین لایعاملونهم و لایبایعونهم و لایعاشرونهم و لولا ابوطالب و حمایته و هیبته فی اعین الکفار لقتلوهم عن آخرهم و مع هذا کله ماتمکنوا من اظهار امرهم و اعلان کلمتهم و کانوا فی ذل و محنة شدیدة حتی کانوا یستهونون الموت الی ان توفی ابوطالب علیه السلام و خدیجة علیها السلام فامر الله نبیه بالهجرة لعدم الناصر فلما هاجر انزل الله علیه صلی الله علیه و آله اذن للذین یقاتلون بانهم ظلموا و ان الله علی نصرهم لقدیر الذین اخرجوا من دیارهم بغیر حق الا ان یقولوا ربنا الله فلما فرض الله الجهاد لدفع المذلة و المظلومیة صارت للاسلام عزة و للدین قوة و شوکة و صار الناس یدخلون فی دین الله افواجا و هل یقاس الحالة التی بعد الجهاد بالحالة التی قبل الجهاد حتی کان الجهاد راحة للنفس بلحاظ ما تترتب علی ترکه من الذلة و الهوان و اتلاف النفس و العرض و المال و بالجهاد تعالت کلمة الحق و انتشرت آثار الصدق و ظهر امر الله و هم کارهون هذا مع ما یجد المؤمن الشجاع عند منازلة الاقران و اصطکاك الاسنة عند اشتداد الضرب و الطعان لیعلی به کلمة الله و لیذب عن دین الله و لیحفظ ولی الله و لیمانع عن حوزة الاسلام و لیحامی حرم المسلمین عن تسلط الکفرة اللئام من اللذة و الفرح ما لایکاد یصفه واصف الاتری انك اذا هاج علیك الدم الفاسد تستعمل الحجامة و الفصد مع ما فیهما من المشقة الا انك ترتکبهما لتوقع ما هو اعظم من ذلك فاذا تأملت ما یترتب علی ترك الجهاد لعلمت ان الجهاد ح یسر لا عسر راحة لا زحمة فرح لا ترح نسئل الله الجهاد بین یدی السید و السناد و الشهادة فی طاعته و متابعته لنفوز بالسعادة یوم المعاد مع ان التکلیف فی نفسه

كلفة و مشقة على نفس الغير البصير و لذا سمى تكليفا و هذه الكلفة فى جنب ما اعد الله سبحانه بحسب المقتضيات و الاسباب الظاهرة و الباطنة بازائها عين الراحة و السرور و لذا قال النبى صلى الله عليه و آله و قرة عينى فى الصلوٰة ارحنا يا بلال و قال على بن الحسين عليهما السلام و اعوذ بك من كل راحة بغير ذكرك و من كل لذة بغير انسك و هذه التكاليف بعضها بالنسبة الى بعض ايسر فاختار الله سبحانه للمكلفين ايسرها بالاضافة الى انواع التكاليف لا عدم التكليف رأسا كيف و ان التكليف مشقة و رحمة و لايقوم مقام الجهاد سواه حتى يكون ذلك ايسر ليختاره الله سبحانه فتعين ذلك فافهم الاشارة و لاتقصر على العبارة.

قال سلمه الله تعالى: و ما الجواب عن النص الدال فى قطع يد السارق ان راحة الكف لاتقطع لانها له سبحانه يسجد له عليها و ما كان لله لايقطع مع ان فى قطع الرجل قطع الاصبع الابهام التى يسجد عليها فكيف هنا تقطع و هناك لاتقطع و علله عليه السلام انها لله فلاتقطع.

اقول اعلم ان ما وضع للسجود و العبادة لله سبحانه و تعالى فلايقطع و لايغير لان ذات الانسان انما ترقى بتلك العبادات و الاعمال الى اعلى الدرجات و تنال اعلى المقامات و المعصية ما لم تبلغ حدا يكون عدم العاصى فى الدنيا ارجح من وجوده يراعى بقاء الاعضاء و الاسباب التى بها تحصل العبادة على الوجه الاكمل لحصول الغرض و الغاية فى ايجاد المكلف من العبادة و الطاعة و المعصية العرضية لاتمنع قطع الفيض الاصلى الحقيقى بقطع جواذبه و اسبابه فما كان معدا للعبادة من الاعضاء و الجوارح يكون مقتضيا للبقاء و عدم تطرق الخلل عليه و لكنه قد يعترى المقتضى مانع اقوى فيمنع المقتضى عن اظهار مقتضاه و يكون الحكم للمانع ح كما فى المقام فان اقامة الحدود الالٰهية و التأديبات الربانية لحفظ المكلفين عن المجاهرة فى العصيان و المكابرة بالطغيان الموجبتين لاعراض المبادى العالية عنهم الموجب بهلاكهم الابدى و فنائهم السرمدى المسبب للخلود فى النار ذات الوقود اولى و اعظم من مراعات

الاجزاء و الاعضاء التی بها تحصل الاعمال الجسمانیة و حیث ان السارق تکون العمدة فی سرقته شیئین احدهما یداه و اعظمهما الیمنی و بهما یقبض ما یقبض و ثانیهما رجلاه و بهما یسعی الی الوجه المقصود و حیث کانت مدخلیة الید اعظم و ادخل تقطع اولا الید و حیث ان الید مشتملة علی الاصابع و الکف و موضع العبادة فی السجود و اصلها فیه الکف و فی السرقة کانت مدخلیة الاصابع فی القبض اکثر فوجب قطع الاصابع ماعدا الابهام لئلایتمکن من قبض مال الحرام بالسرقة فکان بقطع الاصابع مندوحة عن قطع الکف فوجب قطعها و ابقاءه لوجود المقتضی و رفع المانع و ابقاء الاصل علی ما هو علیه من قوله تعالی و ان المساجد لله.

و اما اذا تکررت منه السرقة بعد قطع الید الموجب لقطع الرجل لانه اعظم الاسباب فی السرقة بعد الید فقطع الرجل لایخلو اما ان یکون من العقب او من الاصابع فان کان الاول کان فی ذلك تعطیل الشخص اذا تاب عن حمله عظیمة من العبادات و الطاعات و القربات التی تحصل بالسعی و المشی و فی ذلك مشقة عظیمة و فوت جلایل القربات و الطاعات فوجب قطع الاصابع و فی قطع ماعدا الابهام لم تحصل فائدة معتد بها لان اصل المشی بالابهام و قوته فهنا و ان کان المقتضی لعدم القطع و هو کونه محلا للسجود و ان المساجد لله موجودا الا ان المانع الذی هو اقامة الحدود علی الوجه المطلوب و مراعاة ما هو اقل ضررا و اکثر فائدة و هو قطع الابهام دون الاعقاب موجود فیمنع ذلك المقتضی فدلیله علیه السلام بالآیة الشریفة من جهة الاصل المقتضی حیث لا مانع و هو الدلیل الذی یقولون خرج ما خرج بالدلیل و مرادهم بالدلیل هو المانع الذی یمنع المقتضی عن اظهار مقتضاه کما شرحنا لك و ان لم یکن رفع المانع من تتمة المقتضی کما توهم و ذلك کما قلنا ان الحق ان الرافع فی الفعل المضارع هو حرف المضارعة لا تجرده عن الناصب و الجازم نعم هی مقتضیة للرفع فاذا وجد مانع اقوی یمنعه عن اقتضاه و یأتی حکم النصب و الجزم بدخول حرف الناصب و الجازم فافهم.

قال سلمه الله تعالى :و ما توجيه المراتب الوجود السبع المشية الخ فى مثل الصلوٰة و الصوم و غيرهما من الاعمال مع انه لايكون شيء فى الارض و لا فى السماء الا بسبعة اشياء .

اقول قد قال مولانا الكاظم عليه السلام على ما فى الكافى و التوحيد و غيرهما لايكون شيء فى الارض و لا فى السماء الا بسبعة بمشية و ارادة و قدر و قضاء و اذن و اجل و كتاب فمن زعم انه يقدر على نقص واحدة منها فقد كفر و فى رواية اخرى فقد اشرك و النكرة فى سياق النفى تدل على العموم و الشيء اعم من ان يكون ذاتا او صفة او لفظا او معنا او جوهرا او عرضا او غيبا او شهادة و غيرها من ساير الاكوار و الاطوار و الادوار و الاوطار و ذلك لان كل شيء لايقوم و لايتحقق الا بمادة و صورة نوعية و صورة شخصية و حدود مشخصة معينة و قران تلك الحدود بتلك المواد و الذوات و الحقايق و تحقق الحقيقة الوحدانية ثم ظهور الآثار من الشيء التام و الكون العام و كل هذه المراتب حيث كانت مخلوقة و لايكون مخلوق الا بتعلق فعل الخالق عليه فالفعل المتعلق بالمادة هو المشية و المتعلق بالصورة النوعية هى الارادة و المتعلق بالحدود و المشخصات هو القدر و من تفاصيل حدوده الاذن و الاجل و الكتاب و المتعلق بالتركيب و تمام الحقيقة هو القضا و المتعلق بظهور الشيء التام بآثاره و حدوده و اشعته و انواره على الوجه الاعم هو الامضاء و لكن تعلق هذه المراتب انما يكون بامر بين الامرين و على جهة الاختيار كما فصلنا فى ساير رسايلنا و اجوبتنا و مباحثاتنا و لايسعنى الآن تفصيل تلك الاحوال و ليست ايضا بموضع السؤال و حيث كانت الاشياء المتميزة المركبة من الجواهر و الاعراض و الاشعة و الانوار لاتخلو عن هذه المراتب المذكورة و كذلك حكم الصلوٰة و الزكوٰة و ساير الاعمال لان لها مادة و صورة و روابط فلا بد من تعلق هذه الافعال الالٰهية بالشيء لتمام تكوينه بسر الامر بين الامرين فمادة الفعل من الله تعالى اولا و بالذات لانه لولاها لماكان شيء اصلا و لايقدر على ايجاد المواد سواه تعالى و هو قوله عليه السلام و كل صانع شيء فمن شيء صنع الا الله

سبحانه و تعالی و الصورة من حیث هی فی نفسها ایضا مخلوقة لله تعالی خلقها و اودعها فی باطن الکرسی کتاب الابرار و فی باطن الصخرة فی سجین کتاب الفجار و قران المادة بالصورة بفعل العبد و طلبه من الله سبحانه و الترکیب و التمام ایضا بفعل منه تعالی بمقترح العبد و سؤاله منه تعالی و اظهار الآثار من ذلك الشیء ایضا بفعل منه تعالی بحسب قابلیة العبد و المکلف فالفعل منسوب الی العبد لان القران المذکور بین الصورة و المادة انما هو بطلبه و سؤاله و هو العمدة فی النسبة و الا فنسبة الله سبحانه و تعالی الی جمیع من سواه علی حد سواء فان کان القران علی محبة الله سبحانه فیزید الرضا علی السبعة المذکورة فیکون الخیر و فعله انما یکون بثمانیة بالسبعة المذکورة و الرضا و المحبة و ان لم یکن علی محبة الله سبحانه بل علی خلاف محبته فلایکون الا بسبعة و لك ایضا ان تقول ثمانیة بزیادة السخط و الکراهة و الغضب فیلحق الاول بمرکزه و هو دار المحبة و الثانی بمرکزه و هو دار الغضب و السخط و الاول هو المعبر عنه بالجنة و الثانی بالنار نعوذ بالله منها.

قال سلمه الله تعالی :و ما الفراسخ الواردة فی الشمس عن علی علیه السلام انها ستون فرسخا فی ستین فرسخا و القمر اربعون فرسخا فی اربعین فرسخا ما هذه الفراسخ مع ان علماء الهیئة یقولون ان الشمس اکبر من الارض مائة مرة و ربع و ثمن.

اقول اعلم ان مقدار جرم الشمس قد اختلفوا فیه فقال بعضهم کما ذکر جنابك و قال آخر ثلثمائة مقدار جرم الارض و هو مذهب اهل الهندسة من الیونانیین و قال آخرون انها اکبر من الارض الف مرة و قال آخرون الف الف مرة کما هو مذهب علماء فرنج و لکل وجه وجیه یطول الکلام بذکره و المراد من الحدیث الشریف بالفرسخ هو المرتبة لا خصوص العدد کما هو مراد اهل الهندسة فان فلك الشمس علی ثلث مراتب خارج المرکز و المتممان الحاوی و المحوی و کل واحد من هذه الافلاك الثلثة له تدبیر فی ظاهر العالم الجسمانی

بظاهريته و فى باطن العالم بباطنيته فكانت ستة و لما كانت الشمس هى الاصل فى تدبير السفليات لان بها المواد بالحرارة الغريزية كان لها ارتفاع بمرتبة فاذا رقيت السنة مرتبة واحدة كانت ستين و الفرسخ حدود المسافة فى كل شىء بحسبه و قد اشار الامام عليه السلام بكونها ستين الى اصالتها و ان لها تصرفا فى الغيب و الشهادة و لها مزية على غيرها من ساير الكواكب و القمر حيث كان له اربعة افلاك و هو التدوير و الحامل و المائل و الممثل و حيث كان اعلى من السفليات بمرتبة رقيت الاربعة الى الاربعين و الشمس لها مزية ترقيها الى الغيب دون القمر فكان القمر اربعين و الشمس ستين و هذه الجهات هى الحدود المعبرة فى الشرع يعبرون عنها بالفرسخ مرة و باليوم اخرى و بالشهر اخرى و بالسنة اخرى و يرقون العدد و ينزلونه على حسب جهات الشىء باقتضاء المقام الاترى ما ورد ان المسافة بين سماء الى اخرى خمسمائة عام يريدون ان الاصل فى الفلك هو الخارج المركز و بينهما المتممان من الفلك الاعلى و المتممان من الاسفل و ملاحظة نفس الفلك الخارج المركز بالنسبة و الملاحظة و هى خمسة افلاك من الفلك الى الفلك الآخر و عبر عن كل فلك بمائة عام لان السنين حدود الشىء من حيث الزمان كما ان الفراسخ حدوده من حيث المكان و يعبر عن الشىء الواحد بالجهات المتعددة بالاعتبارات المختلفة بالاسماء المختلفة و لا منافاة فى الواقع و ان اختلف فى التعبير و ما ذكر اهل الهندسة هو الحدود المحسوسة و ادلتهم قطعية بديهية لاتحتمل الخلاف فوجب التأويل فى الاخبار و هو على نحو ما اشرنا اليه و انما عبر عنها بمائة عام لملاحظة ارتفاعها عن المراتب السفلية بثلث مراتب احدها الجو و ثانيها ظاهرية الفلك و ثالثها غيبها الذى له تصرف فى غيب هذا العالم ذلك تقدير العزيز العليم و حيث كانت الشمس فى جملة هذه الاعداد لوحظ رتبة الغيب و حيث انفردت لوحظت فيها دون ما سواها.

قال سلمه الله تعالی :و ما توجیه معنی ما ورد ان من خاف الله اخاف الله منه کل شیء مع انا نری ان کل مؤمن یخاف من کل شیء خصوصا مثل زماننا و نری کل من لم یخف الله یخافه کل شیء .

اقول قال الله تعالی فی الحدیث القدسی من اقبل الی شبرا اقبلت الیه ذراعا ه،فاذا اقبل العبد الیه تعالی بسره و خاف مقام ربه و اندکت جبال انیته و انهدمت ارکان هویته بحیث لایجد شیئا سواه و لایری مستقلا ما عداه اقبل الله تعالی الیه کرما منه و فضلا و رأفة و رحمة فاودع قلبه و صدره و جوارحه هیبته و کبریائه و جلاله فلایراه شیء و یعرفه بحقیقة المعرفة او یرید ذلك المؤمن الخائف من الله سبحانه ان یخاف الا و یخاف منه و لذا تری امیرالمؤمنین علیه السلام ماقدر ان یصبر لما صعد النبی صلی الله علیه و آله علی ظهره و کان رسول الله صلی الله علیه و آله یمشی علی وجه الارض و یرکب الدابة و کان امیرالمؤمنین علیه السلام ماکان یقدر ان یتکلم عند النبی صلی الله علیه و آله بخلاف سایر الناس لقلة معرفتهم دونه و هکذا حال العارف بالنسبة الی غیر العارف و کذلك اذا اراد المؤمن ان یخاف کما فعل الصادق علیه السلام بهشام بن الحکم لما ان اتی الیه اول مرة قبل ان یستبصر و کما فعل النبی صلی الله علیه و آله برسول ملك الیمن و لکن الله سبحانه حیث جعل هذه الدنیا دار مشقة و ابتلاء علی المؤمنین و امرهم بتحمل المشاق و الآلام من السفلة اللئام مااظهروا جلالهم و هیبتهم لقلة معرفتهم حتی قیل للصادق علیه السلام ما معناه لولا انك رجل متکبر لکان لك شأنا قال علیه السلام لست بمتکبر و لکن ظهرت کبریاء الله فی فظننت انی متکبر و الحاصل ان عدم خوف الناس لاولیاء الله بظاهر فطرتهم المغیرة لا بفطرتهم الحقیقیة عند عدم المعرفة و عدم الارادة و الذی ذکرت من امثال زماننا فجوابه ما ذکره مولانا الصادق او الباقر علیهما السلام المؤمنة اعز من المؤمن و المؤمن اعز من الکبریت الاحمر و هل رأی احدکم الکبریت الاحمر .

و اما خوف الانبياء و الائمة عليهم السلام من طواغيت زمانهم فليس خوفا حقيقة فان من عرف عظمة الله سبحانه يستحقر كل من سواه و لايرى مستقلا منشأ للاثر الا الله سبحانه و لكنه سبحانه امر اوليائه بامر من التقية لحكم و مصالح يطول الكلام بذكرها و قد وقعت الاشارة اليها فی اول دعاء الندبة فامتثلوا امر الله و انبعوا حكمه و لو ارادوا لكان المخالفون يأتون اليهم عليهم السلام خاضعين خائفين ذليلين المتقرء قوله عليه السلام فی الزيارة الجامعة طأطأ كل شريف لشرفكم و بخع كل متكبر لطاعتكم و خضع كل جبار لفضلكم و ذل كل شیء لكم مع انهم عليهم السلام قتلوا و ذبحوا و اسروا الا لعنة الله على الظالمين،و سيعلم الذين ظلموا ای منقلب ينقلبون و لا حول و لا قوة الا بالله العلی العظيم.

قال سلمه الله تعالى :و ما معنى كلام على عليه السلام كما فی التوحيد قال عليه السلام الا رب شیء من كتاب الله تعالى تأويله على غير تنزيله و لايشبه كلام البشر من ذلك قول ابراهيم عليه السلام انی ذاهب الى ربی سيهدين فذهابه الى ربه توجهه اليه عبادة و اجتهادا و قربة اليه تعالى الاترى ان تأويله غير تنزيله ما وجه هذا و كذا عنه عليه السلام فی و انزلنا الحديد فيه بأس شديد يعنی السلاح الاترى ان تنزيله غير تأويله.

اقول اعلم ان القرآن لايشبه كلام البشر لان كلام كل متكلم على مقتضى علمه و فهمه و قد قال عليه السلام المرء مخبوء تحت لسانه فكلام الله تعالى على قدر علمه تعالى و مقتضى حكمته و ربوبيته و قهاريته فلايشبهه الا كلام من هو مثله و لايتم ذلك الا على القول بوحدة الوجود او الموجود او القول بوجود اله غير الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا و قد اشار سبحانه الى نوع هذا الاستدلال بقوله الحق فالم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله يعنی عجزهم عن الاتيان بسورة من مثله انما هو لاجل ان الله تعالى انما انزل القرآن بعلمه و هو على مقتضى علمه و وفق حكمته و انی للخلق و الاحاطة بعلمه تعالى

حتی یتکلموا بمثل هذا الکلام او یأتوا بما یشبه هذا القرآن ثم لما انقطع علم الخلق و قدرته ان یأتوا بمثل هذا القرآن فلو کان لله شریك یعلم علمه و یقدر قدرته لاتی به و قد ثبت امتناع الشریك بالادلة القطعیة و ان الشریك لله تعالی لایتعقل و لایتصور فضلا عن الوجود و التحقق فلایمکن الاتیان بمثله و الیه الاشارة بقوله تعالی و ان لا اله الا هو فاذا ثبت ذلك فوجوه القرآن کثیرة غیر عدیدة منها التنزیل و منها التأویل و منها الباطن و منها الظاهر و منها ظاهر الظاهر و ظاهر ظاهر الظاهر الی ان یرتقی الی السبعة او الی السبعین و منها تأویل التأویل کذلك و منها باطن التأویل کذلك و منها باطن الباطن کذلك و شرح هذه الوجوه یطول به الکلام فلیطلب نوع الاشارة الیها فی رسالتنا الموضوعة لذلك.

و اما التنزیل فقد یطلق و یراد به الظاهر و هو ما تفهمه عامة اهل اللسان من جهات التقدیم و التأخیر و الزیادة و النقصان علی القواعد اللغویة و الاصطلاحات النحویة و الصرفیة و الجهات البدیعیة و النکات المعانیة و قد یطلق و یراد به ما دل علیه ظاهر اللفظ بمعناه اللغوی الحقیقی المنساق الی الذهن و المتبادر الیه و قد یطلق و یراد به ما فی عالم الاختلاف من الاحکام النفس الامریة الموجبة لاختلاف الاحکام و اختلال النظام للاتقان و الاحکام المقتضیة لاختلاف نزول القرآن باختلاف الامکنة و الازمان و لذا نزل القرآن فی عالم الزمان و المکان منجما موزعا فی اوقات مختلفة و اماکن متعددة و قد قال تعالی انا انزلناه فی لیلة القدر یعنی القرآن اجمع و قد ورد فی الحدیث المتفق علیه ان امیر المؤمنین علیه السلام لما ولد من بطن امه قرء القرآن کله من اوله الی آخره و قد ولد علیه السلام قبل البعثة بسبع سنین او بعشر سنین علی الخلاف و قد یطلق و یراد به ما یفهمه و فهمه الخلق حین اوقفهم الله تعالی عند الحجر الاسود لما کان طالع الدنیا السرطان و الکواکب کانت فی اشرافها و الشمس کانت فی برج الحمل فی التاسع عشر درجة منه و من المعانی التی تظهر عند الخلوص عن الخلط و اللطخ و ظهور حکم الله الوحدانی الغیر

المختلف و قد یطلق و یراد به ما یفهمه اهل العناصر من ذلك العالم و قد یطلق و یراد به ما یفهمه اهل السمٰوات السبع من ذلك العالم و قد یطلق و یراد به ما یفهمه اهل العرش و الکرسی و اهل الحجب و السرادقات من اهل ذلك العالم و التأویل مقابلات ما ذکرنا من الوجوه و فی جمیع هذه الوجوه تأویله علی طبق تنزیله و التفاوت بالعلو و السفل و الظهور و الخفاء الا الوجهین الاولین فان الاول منهما لم یزل تأویله غیر تنزیله و الثانی منهما قد یطابق و قد یخالف فان کثیرا ما یطلق الالفاظ فی القرآن و یراد بها معنی غیر المعانی الحقیقیة المتعارفة المنساقة الی اذهان العوام کما فی قوله تعالی انی ذاهب الی ربی سیهدین فان المتبادر الی اذهان الناس من الرب هو المعبود بالحق سبحانه و الذهاب الیه علی المتعارف بینهم ممتنع فانه تعالی لیس فی مکان و لا الیه حد و لا نسبة و لایخلو منه مکان دون مکان و لا حال دون حال فوجب حمله علی ما ذکره علیه السلام مرموزا من التوجه الیه و التقرب الیه و العبادة له تعالی فذکر علیه السلام اللازم و اخفی الملزوم لعدم تحمل الناس و لما فی صدورهم من وسواس الخناس الذی یوسوس فی صدور الناس من الجنة و الناس و قد اشاروا علیهم السلام الی ما اخفاه علیه السلام فی هذا المقام فی الزیارة الجامعة من اراد الله بدء بکم و من وحده قبل عنکم و من قصده توجه بکم فالتوجه الی الله سبحانه و التقرب الیه و العبادة له لایکون الا بالتمسك بولایتهم و الاعتراف بحقهم و الاخذ عنهم و الرضا بفعلهم لانهم ارکان التوحید و محال المعرفة فبین ان تنزیله غیر تأویله و تأویله تأسیس اصل کلی و یتفرع علیه جمیع العبادات و الطاعات و احوال الجنة و النار و کتاب الابرار و الفجار و اوضاع الدنیا و الآخرة و کذا قوله تعالی و انزلنا الحدید فیه بأس شدید یرید به السلاح الذی عندهم ودیعة من سلاح رسول الله صلی الله علیه و آله الذی هو آیة الامامة و علامة الولایة المراد به الاستیلاء و الغلبة و الاستعداد لذلك عن رسول الله صلی الله علیه و آله و قد قالوا علیهم السلام ان مثل السلاح فینا مثل التابوت فی بنی اسرائیل فان التابوت علامة النبوة و الملك عند من یوجد و کذا السلاح کل من عنده السلاح فهو

القائم بالامر و قوله تعالی و انزلنا الحدید فیه بأس شدید اشارة الی السلاح الذی عندهم سلام الله علیهم من آیات النبوة و علامات الامامة و الوصایة فکان تنزیل هذه الآیة الشریفة غیر تأویله فالآیة الاولی بیان انهم وجه الله و باب الله و عین الله و سبیل الله و الصراط المستقیم و باب الخیرات کلها لانها کلها من عند الله و ما عند الله لاینال الا بهم من اراد الله بدء بکم و الآیة الثانیة بیان هیمنتهم و استیلائهم و سلطنتهم علی کل مذروء و مبروء لان بذلك السلاح یذلل لهم کل صعب و یخضع لهم کل متکبر و خص علیه السلام تین الآیتین بان تنزیلهما غیر تأویلهما لان بهما تبیان سلطانهم و شرح فضایلهم و مناقبهم بما لا مزید علیه و ذکر تفاصیل هذه الاجمال یطول بها الکلام و لیس لی الآن اقبال ذلك لان الجور قد مد باعه و اسفر الظلم قناعه و دعی الغی اتباعه فکثر مجیبوه و ملبوه و یذوب قلب المؤمن کما یذوب الملح فی الماء نسئل الله الصبر و الاعانة و حسن الخاتمة و لا حول و لا قوة الا بالله العلی العظیم.

قال سلمه الله تعالی :ما معنی قول الرضا علیه السلام فی صفات الله تعالی شاء لا بهمة مرید لا بهمامة ما لفرق.

اقول الهمة هی القصد و مبدء العزم و الهمامة تمام العزم و کماله و اتصاله بما عزم علیه و الکلمتان للعزم الآن زیادة المبانی حیث کانت تدل علی زیادة المعانی فکانت الهمامة اکد فی العزم و انما نسب الهمة الی المشیة لانها هی الذکر الاول ای اول القصد و مبدئه و الذی یعقد به القلب و یمیل الیه الضمیر و اذا تأکد ذلك و تصمم سمی الارادة فالتأکید فی الارادة اکثر و اعظم و المشیة ابسط و حیث ان مشیة الله سبحانه لیست بعقد الضمیر و میل القلب لانه من صفات المخلوقین و کذا ارادته بالتصمیم و العزیمة التی هی من صفات الخلق نزه الله سبحانه عنهما و نسب اصل الفعل و نفی صفة المخلوقین فقال علیه السلام شاء لا بهمة و مرید لا بهمامة و کلاهما بمعنی واحد الا ان الثانی تأکید للاول لما قلنا و هو ظاهر واضح انشاء الله تعالی.

قال سلمه الله تعالی :و ما معنی ان لله مشیتین مشیة عزم و مشیة حتم ما معنی مشیة عزم.

اقول روی الکلینی فی الکافی و غیره فی غیره ان لله مشیتین و ارادتین مشیة حتم و مشیة عزم و ارادة حتم و ارادة عزم یأمر و هو لا یرید و ینهی و هو یرید امر ابلیس بالسجود لآدم و شاء ان لایسجد و لو لم یشأ لماغلبت مشیة ابلیس مشیة الله و نهی آدم عن اکل الشجرة و شاء ان یأکلها و لو لم یشأ لماغلبت مشیة آدم مشیة الله نقلت معنی الحدیث اذ لم احفظ لفظه اما مشیة العزم و هی مشیة المحبة و النور و الخیر فان الله سبحانه یحب للمخلوقین ان یعملوا بمقتضی اوامره و نواهیه فینالوا بذلك اعلی درجات القرب حیث انه تعالی جعل الاوامر و النواهی اسبابا للارتقاء الی معالی الدرجات و الوصول الی اسنی المقامات و لکنه سبحانه حتم علی نفسه ان لایجبر احدا الطاعة و لا المعصیة فمن اراد الطاعة یمکنه منها و لایحول بینه و بینها و لایمنعه عن المدد الذی یتمکن به منها و من اراد المعصیة یمکنه منها و لایحول بینه و بینها و لایمنعه عن المدد الذی یتمکن به منها فان الخلق الحادث فی جمیع الاحوال لایستغنی عن المدد و الا لانعدم و هو قوله تعالی کلا نمد هؤلاء و هؤلاء من عطاء ربك و ماکان عطاء ربك محظورا لکن العطاء فی الخیر یسمی مددا و فی الشر یسمی خذلانا فالله سبحانه حتم علی نفسه ان لایجبر احدا فی حال من الاحوال لا فی الطاعة و لا فی المعصیة فان الجبر ظلم و هو سبحانه متعال عن ذلك علوا کبیرا فهو سبحانه یحب من عباده ان یعملوا الخیر و یشاء ذلك بمشیة عزم و لکنه سبحانه لایحتم ذلك علیهم لیجبرهم علیه و هو قوله تعالی و لو شئنا لآتینا کل نفس هدیٰها و لکن حق القول منی لاملئن جهنم من الجنة و الناس اجمعین و کذلك هو سبحانه یحب من عباده ان یترکوا الشر و المعاصی و لکنه سبحانه لایجبرهم علیه فاذا مالوا الی الطاعات جری حکم المشیتین مشیة عزم لانها نور و خیر و هو سبحانه یشاء ذلك لعباده و مشیة حتم لانه تعالی اجراهم علی وفق ارادتهم و مشیتهم و لاجبرهم و لااکرههم علی خلاف ما تمیل الیه کینونة نفوسهم و اذا مالوا الی

المعاصی جری حکم مشیة الحتم دون العزم لانه سبحانه لایحب ان یعصی و ان یرتکب الخلق المعاصی الا انه سبحانه اجری علیهم ما حتم علی نفسه ان لایجبرهم علی الطاعات فشاء سبحانه ذلك بمشیة حتم دون مشیة عزم فمشیة الحتم لازمة للکینونات غیر منفکة عنها بخلاف مشیة العزم کما بینت لك فامر ابلیس بالسجود لآدم و شاء ذلك بمشیة عزم الا ان ابلیس حیث مالت بماهیته الخبیثة الی المخالفة و ترك السجود و الامتناع منه ماجبره الله علی ذلك و شاء ان یجری محبته و میله و لو شاء الله جبره علی السجود لماوسع ابلیس المخالفة و لماغلبت مشیته مشیة الله و لکنه سبحانه احب ان توجد مشیته لئلاتجبر فشاء سبحانه عدم السجود بمشیة حتم حیث اجری علیه مختاره و نهی آدم عن اکل الشجرة و شاء عدم اکله منها بمشیة عزم و لکن آدم لما مالت طبیعته الی ترك الاولی ماجبره علی فعلها و امده علیه حتی اکل منها فلو لم یشأ الله ذلك و لم یمده بالمدد الوجودی لماتمکن آدم من المخالفة و الترك فشاء ان یأکلها بمشیة حتم و لولا ذلك لماغلبت مشیة آدم مشیة الله فمشیة الحتم لاتتخلف ابدا دون مشیة العزم فافهم راشدا موفقا.

قال سلمه الله تعالی :و ما معنی ما ورد اطووا ثیابکم باللیل فانها اذا کانت منشورة لبستها الشیاطین الی الصباح ما معنی لباسهم و ما وجه النکتة الی الصباح.

اقول ان اللیل حیث کان بعیدا من النور و حاملا للظلمة فله مناسبة مع الشیاطین لانهم ظلمانیون خلقوا من بحر الظلمات و النهار حیث کان مقارنا للنور و حاملا له فله مناسبة مع الملائکة لانهم انوار و نورانیون فالشیاطین و الجان و العفاریت و کل من غلبت علی طینته الظلمة لهم انتشار فی اللیل لتوافق کینوناتهم فاللباس لکثرة الخلل و الفرج اذا کانت منشورة فی اللیل تتخلل فی خلالها الابخرة و الرطوبات الفضلیة العرضة الحاصلة ببرودة اللیل فاذا تخللت فی خلالها تهیأت و استعدت لتعلق الشیاطین لانها لاتتعلق الا فی محل مناسب

لها فتستقر و تتعلق الاجنة و الشياطين بتلك اللباس ما دامت المناسبة موجودة فاذا لاح الصباح و ظهر سلطان النور و استبان آثار الحرارة فتظهر ملائكة الانوار و تجف بحرارة النور تلك الرطوبات الفضلية العرضية فتنتفى مناسبتها مع الشياطين و تظهر الانوار فلاتبقى للشياطين و الابالسة قرار الا فى قلوب الكفار فى كتاب الفجار فاذا طوى اللباس يقل تخلل الرطوبات و تقل المناسبة مع ان طى المؤمن ختم من الله يبعد عنه الشياطين حفظا لما اراد المؤمن حفظه فيما غاب عن حسه فاذا نوى ذلك بفعله فالله سبحانه هو الاولى بحفظه له معقبات من بين يديه و من خلفه يحفظونه من امر الله فان الشياطين اذا تعلقوا باللباس تأثرت ظلمتهم فبه فتبعد عنه الملائكة لعدم محل لايق مناسب فاذا لبسه الشخص تظهر آثار تلك الظلمة فيه اما فى ظاهره بان تؤثر الامراض و الفقر و الهم و الحزن و امثالها و اما فى باطنه بان تؤثر الفساوة و البلادة و الميل الى المعاصى و السيئات نعوذ بالله منها و لذا ورد كنس البيت عن الكثافات و علل ذلك بانها تورث الفقر و الوجه فى ذلك ان الكثافات و النجاسات لها مناسبة مع الشياطين فاذا رأو مكانا مناسبا تعلقوا به فتبعد عنه ملائكة النور و الخير فاذا بعدت الرحمة عن البيت يكون فيه الفقر و الفاقة و الذلة و المسكنة لانها كلها اضداد للنور و هو معنى ما ورد ان الملك لايدخل فى بيت فيه كلب و المراد بالملك ملك الخير و النور و الكلب مناسب للشياطين و الابالسة و بينهما تضاد و اما ما تجد من الغنى و العز فى بعض بيوت الكفار فلقوله تعالى و لايحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خيرا لانفسهم انما نملى لهم ليزدادوا اثما و لهم عذاب مهين و قوله تعالى سنستدرجهم من حيث لايعلمون و املى لهم ان كيدى متين فافهم فقد نبهتك على سر دقيق و هنا وجوه باطنية و اسرار غيبية يطول بذكرها الكلام و يحتاج الى ذكر مقدمات كثيرة و فيما ذكرنا كفاية لاولى الدراية و تعيها اذن سامعة.

قال سلمه الله تعالى :و ما يقول سيدنا فى حديث العياشى عن الصادق عليه السلام فى تفسير الله يتوفى الانفس حين موتها الى قوله تعالى و يرسل الاخرى

الی اجل مسمی، انه اذا نام العبد خرجت نفسه و بقیت روحه فی جسده و صار بینهما سبب کشعاع الشمس فان اذن تعالی لرد النفس جذب الروح الشعاع و جذب الشعاع النفس فردت النفس الی الجسد و بالعکس تجذب النفس الروح بالشعاع فلاترجع ما المراد بالشعاع هنا من ای الرتب.

اقول المراد بخروج النفس فی النوم و فی الموت قطع النفس علاقتها عن هذا البدن لانها خرجت عن محلها و نزلت الی عالم الاجسام کیف و الله سبحانه و تعالی یقول و ما منا الا له مقام معلوم و انا لنحن الصافون فالنفس هی النفس القدسیة الانسانیة التی مقرها فی الملکوت نازلة من عالم اللاهوت و هی التی اشار الیها امیرالمؤمنین علیه السلام فی حدیث الاعرابی و اشار الی قواها و خواصها فی حدیث کمیل فراجع الیهما و هذه النفس من عالم الغیب و هی الاصل فی الانسان و هی لاتظهر و لاتتعلق بالبدن الا بشیء مناسب لها یکون ذلك الشیء حاملا لظهور آثارها فی اقطار البدن و ذلك الحامل المناسب هو الدخان الصافی المتصاعد من تجاویف القلب و یطلق علیه البخار ایضا و هو فی غایة اللطافة و الخفة لها مناسبة بعالم الغیب لکمال لطافته و نورانیته و النفس تظهر آثارها فی هذا البخار و هو المسمی بشعاعها لانه حامل آثارها الی البدن کالشعاع الحامل لآثار الشمس الی الارض و هذا البخار ایضا لایحل الا فی محل مناسب له فی اللطافة و الصفاء و القوة و ذلك هی العلقة الصفراء الکائنة فی تجاویف القلب الحاملة للحرارة الغریزیة فهی فی تلك العلقة و البخار المسمی فی عرف الاطباء بالروح الحیوانی انما یتصاعد من تلك العلقة فالحرارة الغریزیة هی المراد بالروح فی هذا الحدیث لان بها قوة البدن و حیوٰته و تحققه فهی حاملة لذلك البخار الشعاع المتصل بین النفس الغیبیة و بین الروح الحرارة الغریزیة و البخار ای الروح الحیوانی هو السبب لایصال آثار النفس الی البدن مع ما فیه من القوی و المشاعر و الحواس فلولاه لم یکن للنفس ظهور فهو حاك للشعاع الظاهر من النفس الی البدن فاذا اراد الله رد النفس الی البدن و حیوٰة الشخص و رجوعه الی الدنیاامر بالروح فجذب الشعاع و ذلك بعد تحقق المواد

الصالحة فى البدن القابلة لبقاء الحرارة الغريزية باعتدال المزاج و صفو العناصر الاصلية عن الاختلاط و الامتزاج بالاعراض و الغرائب المخرجة اياها عن الاعتدال فاذا وجد الله سبحانه المحل قابلا و المزاج معتدلا امر بالروح الحيوانى المعبر عنه بالشعاع بالتعلق به فاذا تعلق الروح البخارى بالحرارة الغريزية انجذبت آثار النفس الغيبية اليه لا محالة كما يجذب البلور الحرارة و الاحراق من الشمس فيجرى آثارها فى القوابل السفلية المستعدة لظهور تلك الآثار فيها كذلك الروح البخارى جاذب و حامل لظهور آثار النفس القدسية الكائنة فى باطن الكرسى فيقوم الشخص حيا سويا فاذا انعكس الامر و اختل المزاج و فسد النظام المتصل فى الاعضاء و الجوارح لم‌يبق للحرارة الغريزية قرار فتلحق بمركزها و تخر ساجدة تحت عرش ربها و لايبقى ايضا للروح البخارى قرار فلا حامل لآثار النفس المجردة البسيطة فتجذب النفس الشعاع و هو الروح البخارى اى روحه المتعلق به المفاض من باطن الجوزهر من فلك القمر فينجذب الى مركزه و يعود اليه عود ممازجة و الروح البخارى يجذب الروح الذى هو الحرارة الغريزية فتعود الى مركزها و تتصل باصلها و تلحق بمبدءها و هو كرة النار تحت فلك القمر فاذا جذبت النفس الروح البخارى و قطع العلاقة بينه و بين محله الحرارة الغريزية المعبر عنها بالروح فى هذا الحديث يبقى البدن ميتا لا حراك له فان الحركة و الحيوٰة من مباديها و عللها من النفس الغيبية بحواملها و جواذبها و مباديها و اسبابها من الشعاع و الروح كما فصلت لك و انما كررت العبارة للتفهيم فافهم و قد تبين لك ان الشعاع من اى الرتب فان مبدئه باطن جوزهر القمر و منتهاه اعلى كرة النار فافهم.

قال سلمه الله تعالى :و ما يقول سيدنا فى حديث العياشى عن الصادق عليه السلام فى تفسير قوله تعالى فنظر نظرة فى النجوم قال انه تعالى خلق روح القدس و لم‌يخلق خلقا اقرب اليه منها و ليست باكرم خلقه اليه فاذا اراد امرا القاه اليها فالقته الى النجوم فجرت به ما معنى لم‌يخلق خلقا اقرب ما الاقربية و قال

لیست باکرم خلقه الیه ما اکرم منها و ما معنی الکرم و اذا اراد امرا القاه الیها فالقته الی النجوم فجرت به ما المراد بالنجوم.

اقول روح القدس فی غالب اطلاقات الائمة علیهم السلام یراد به العقل الکلی العقل الاول المعبر عنه بالقلم الاعلی اول غصن اخذ من شجرة الخلد و هو اول خلق من الروحانیین عن یمین العرش الذی قال الله تعالی له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر و الیه الاشارة فیما وجد بخط مولانا العسکری علیه السلام روح القدس فی جنان الصاقورة ذاق من حدائقنا الباکورة و قد قضی بطلان الطفرة علی ان الفیض و الامر من المبدء الاعلی انما یکون من الاعلی فالاعلی حتی لایلزم خلاف الحکمة و یجری حکم اجرائه سبحانه الاشیاء علی اسبابها و حیث ان روح القدس اول الخلق و کان اقرب الخلق الی فعله تعالی و مشیته و ابداعه لا الی ذاته لان ذات الله سبحانه لا مناسبة بینه و بین غیره تعالی بوجه لا بقرب و لا بعد و لا بنهایة و لا بدایة وجب ان یکون امره تعالی بالنسبة الی اطوار الکائنات اولا یلقی الی الروح اذ لیس اقرب منه خلق فکان حاملا للامر النازل و الحکم الواصل و قد یطلق علیه الملك بمعنی الالوکة ای الرسالة او من الملك بمعنی العبودیة و کلا الامرین فی ذلك الخلق علی الوجه الاکمل کما فصلنا فی سایر رسائلنا و اجوبتنا فاذا وصل الامر الالٰهی من التکوینی و التشریعی الی هذا الخلق القاه بوسایط و هی الروح و النفس و الطبیعة و المادة و المثال و جسم الکل و العرش محدد الجهات و الکرسی و منه الی النجوم فی المنطقة ثم الی البروج ثم الی المنازل ثم الی سایر النجوم فی اطراف المنطقة ثم الی فلك الشمس بعدها ثم منها الی زحل و القمر ثم منها الی المشتری و عطارد ثم منها الی المریخ و الزهرة ثم منها الی سایر الخلق و اطواره و اکواره و ادواره و اوطاره فتجری فی کینونات المتولدات بعد ما یجری الی العناصر فنظر ابراهیم علیه السلام الی النجوم و ما اودع الله سبحانه فی سرها من اطوار الکائنات اطلع علی شهادة الحسین علیه السلام و روحی له الفداء و قتله بید شر خلق الله توجع قلبه و حزن و سری الی کل اقطاره فتألم فقال انی سقیم من تلك الداهیة الکبری

و البلية العظمى التى ظهر منها الخلل العظيم فى العالم الكلى و وهنت قواه و انهد اساسه و اما كونه اقرب الخلق فقد ذكرنا لك و اما كونه ليس باكرم على الله لوجود من هو اكرم منه عنده تعالى و هو الجامع الكلى الذى روح القدس شأن من شئونه و طور من اطواره و هو محمد صلى الله عليه و آله فانه العاقل الكامل الجامع للعقل و غيره من المراتب الكونية و نسبة العقل اليه نسبة الرأس الى مجموع الجسد و لا شك ان الرأس و ان كان اشرف من ساير الجسد لكن الجامع بين الرأس و الجسد اشرف من الرأس وحده ضرورة ان الكل من حيث هو كل اشرف و اعظم من اجزائه لان فيه ذلك الجزء بكمال شرافته مع شيء زايد بكماله ففيه الكمالات المتكثرة التى منها ذلك الخلق الاول فكان اقرب الخلق الى الله تعالى و ليس باكرم عليه لان الجامع له و غيره اكرم و اعظم من الواحد كما هو المعلوم ضرورة و هذا لاينافى كون كلما هو اقرب الى الله تعالى اشرف فان ذلك بالنسبة الى مراتبه النازلة لا بالنسبة الى الحقيقة الجامعة فمحمد و آله صلى الله عليه و آله اكرم على الله و اشرف عنده من روح القدس و غيره و ذلك معلوم بالضرورة من المذهب و الدين.

و قولكم ايدكم الله تعالى و ما معنى الكرم اعلم انه ليس المراد منه هنا الكرم و انما هى الكرامة و الشرافة فان الكرم لا دخل له هنا كما هو الظاهر و باقى المباحث فقد شرحناها فافهم راشدا موفقا.

قال سلمه الله تعالى: و ما الفرق بين صفات الذات و صفات الافعال فى الواجب جل وعلا مع ان الذات لاتوصف فما معنى انها لاتوصف مع اثبات صفات الذات.

اقول الفرق بين صفات الذات و الافعال هو ان كل صفة تثبت لله تعالى و يثبت ضدها له تعالى فليس بصفة للذات تعالى لان صفاته الذاتية عين ذاته تعالى و ذاته تعالى لايمكن ان يكون محلا للاثبات و النفى فان النفى عدم يستحيل اثباته للقديم تعالى فتكون الصفة المذكورة من صفات الافعال كما تقول شاء

الله و لم یشأ و اراد و لم یرد و اخبر و لم یخبر و هکذا من سایر الصفات التی تنفی و تثبت کما تقول غفر و انتقم و رضی و غضب و غیرها و هذه کلها صفات تجری علی افعاله تعالی اذا تعلقت بالشیء و ضده و توصف الله تعالی بها لان الذات غیبت الافعال و الاضافات و تغیب عند ظهور الذات فتوصف الذات سبحانه و تعالی بها و کل صفة تثبت و لاتنفی و یستحیل نفیه فهی من صفات الذات کما تقول علم و قدر اذ لایصح ان تقول لم یعلم و لم یقدر او سمع و لم یسمع و ابصر و لم یبصر و هکذا من سایر الصفات التی لایجوز نفیها عنه تعالی و یستحیل ذلك فان صفة ذاته تعالی و لایجوز علیها النفی و الاثبات کما مثلنا لك و هذه قاعدة شریفة اذا اتقنتها لایخفی علیك امر الصفتین بحال و هی المستفادة من کلماتهم علیهم السلام.

و اما الجمع بین قوله علیه السلام کمال التوحید نفی الصفات عنه لشهادة کل صفة علی انها غیر الموصوف و شهادة کل موصوف علی انه غیر الصفة و شهادة الصفة و الموصوف بالاقتران و شهادة الاقتران بالحدث الممتنع من الازل الممتنع من الحدث و ما اتفق علیه اهل الاسلام ان لله سبحانه صفات ذاتیة و الاحادیث و الاخبار ناطقة بذلك فاعلم ان الصفة من حیث هی تقتضی المغایرة لموصوفها کما هو المعلوم الظاهر و قد صرح بذلك امیرالمؤمنین علیه السلام فی الحدیث المتقدم لشهادة کل صفة علی انها غیر الموصوف و شهادة الموصوف علی انه غیر الصفة الخ و الصفة بهذا المعنی لا ریب انها منفیة عنه تعالی اذ لیس فی ذاته تعالی اختلاف و لا فیها جهة و اعتبار و حیث و حیث و کیف و کم و اضافة و نسبة و جهة و جهة فاذا اعتبرنا هناك صفة مغایرة للذات لزم الکثرة و هی علامة الحدوث و اما الصفة التی نثبتها له تعالی فهی اثبات الکمال مما نعلمه کمالا من غیر ملاحظة صفة و موصوف و مغایرة و مخالفة و نقول ان الصفة هی عین الذات و الذات و الصفة لفظان لمعنی واحد بلا اعتبار اختلاف و لا تعدد فقولك عالم هو بعینه هو معنی قادر و القادر هو بعینه معنی البصیر و هو بعینه معنی السمیع و العالم و القادر و السمیع و البصیر الفاظ لمعنی

واحد بلا فرض المغايرة لا مفهوما و لا مصداقا و لا اعتبارا و لا حقيقة و القول بالمغايرة الاعتبارية ان كانت واقعية اى ما فى الاعتبار مطابق لما فى الواقع فجاء التعدد و الاختلاف فى الذات و ان لم تكن واقعية كانت كذبا فلاتجوز الديانة بالكذب فانف المغايرة بالكلية ليستقيم لك التوحيد و تكون من اصحاب المذهب السديد و الصفة التى هى عين الذات ليكون اثباتها للخروج عن الحدين حد التعطيل و حد التشبيه هى التى نثبتها له تعالى و الصفة التى بها المغايرة و الاقتران و الاتصال هى التى ننفيها عنه تعالى فلا منافاة ح قال عليه السلام فاسماؤه تعبير و صفاته تفهيم و ذاته حقاقة و كنهه تفريق بينه و بين خلقه و غيوره تحديد لما سواه و تفصيل هذه الاحوال و شرح هذا المقال كما ينبغى يطلب فى ساير رسائلنا لاسيما فى اجوبة المسائل التى اتتنا من مشهد مولانا الكاظم عليه السلام فان ما فيه كفاية للطالب المسترشد بل ليس له دونه كلام و لو كان لى مجال لاريتك من عجائب المقال ما تقر به العين .

قال سلمه الله تعالى :و ما معنى قوله تعالى فكان قاب قوسين و اصله فكان كقابى قوس فما الوجه فيه .

اقول المراد فوسان لا قوس واحدة فان العالم ما سوى الله كرة واحدة و بعض الكرة قوس فانقسمت هذه الكرة الى تسعة قسى و كل قوس عبارة عن عالم من العوالم الكونية و هى عالم الاجسام(١)و عالم المثال(٢)و عالم الطبايع(٣)و عالم المواد(٤)و عالم النفوس(٥)و عالم الارواح(٦)و عالم العقول(٧)و عالم الفؤاد(٨)و عالم المشية(٩)و الامكان و كل عالم اعلى من الذى تحته و رسول الله صلى الله عليه و آله صعد فى عروجه الى هذه العوالم المعبر عنها بالقسى الى ان وصل فى صعوده الى عالم العقول و مبدءه العقل الكلى روح القدس فلما وصل فى سيره الصعودى الى هذا العالم احاط بالمكونات فكان من ربه اى من قطعه لعالم الامكان بالمرة و وصوله الى عالم الازل قاب قوسين اى مقدار قوسين و هما عالم الفؤاد و الوجود و عالم المشية و

الامکان الراجح فصعد صلی الله علیه و آله الی ان قطع قوس الفؤاد و الوجود و وصل الی عالم المشیة و الامکان فکان ادنی و لکن قوس الامکان لایمکن قطعها و یستحیل الوصول الی عالم الازل فحده صلی الله علیه و آله فی صعوده لیلة المعراج الی قاب قوسین ای الی ان یبقی قوسان بل ادنی ای قوس واحدة لقطع عالم الامکان بالمرة فلایصح قابی قوس فان المراد بالتثنیة التعدد فی القوس لا طرفیها کما توهمه بعض المفسرین و ما ذکرنا لك من الکلام هو الحق الذی لایحوم حوله نقض و لا ابرام فخذه و کن من الشاکرین فلیس وراء عبادان قریة و لا حول و لا قوة الا بالله.

قال سلمه الله تعالی :و ما معنی ما ورد ان المیت اذا دفن لایتخلف احد عند القبر لئلایحدث علی المیت شیء فتسمع الاحیاء کیف هذا و الحدث فی المثال فکیف یسمع هذا السمع و المسموع فی ذاك العالم.

اقول عالم المثال له وجهان وجه الی عالم الغیب و النفس و وجه الی عالم الشهادة و الاجسام فاهل الدنیا المتجلببون بجلباب الجسم المأخوذ من القبضات العشر اذا کانت حواسهم غیر مختلة و مشاعرهم معتدلة غیر متفرقة و لم تکن عوارض من غلة الاحکام الدنیویة الجسمیة یسمعون اصوات اهل جابلقا و جابرصا من الذین فی عالم المثال باسماعهم الجسمیة المناسبة للوجه الاسفل من الاطوار المثالیة فاذا کان نصف اللیل و انت حواسك مجتمعة غیر متفرقة تسمع اصوات عجیبة من اصوات اهل ذلك العالم و صریر اقلام الملائکة و غیرها من اطوار العوالم الجسمیة فی المقامات العلویة لحکم المناسبة المذکورة اماسمعت ما ورد ان الکافر اذا دخل فی قبره یأتیه الملکان و یضربانه مرزبة من نار یصیح صیحة یسمعها کل حیوان سوی الجن و الانس و سر السماع هو الذی ذکرنا لك من مناسبتهم لاهل ذلك العالم بوجه و سر عدم استماع الجن و الانس عدم لزوم الالجاء و لیبقی لهم معاشهم الذی به تحصیل معادهم فافهم.

قال سلمه الله تعالى :ما الوجه فى كون الزكوٰة اوساخ الاموال فليست للسادة بخلاف الخمس فانه ليس من الاوساخ مع كونهما حقين للفقراء سادة خمسا و غير سادة زكوٰة فما الوجه فى ذلك .

اقول اعلم ان هنا سر دقيق و رمز خفى ذكرنا تفصيله و شرحه فى اسرار العبادات فى اسرار الزكوٰة و الخمس فان اردت التفصيل فراجعها و لا ريب ان الخمس من صافى الحقوق فمن هذه الجهة جعل الله تعالى لنفسه المقدسة نصيبا و لنبيه اشرف الخلق و لاوليائه نصيبا صلى الله عليهم بخلاف الزكوٰة فان الله سبحانه لم يجعل له منها و لا لنبيه و اوليائه عليهم السلام نصيبا بل حرمها عليهم فجعل للسادة ما جعلها لنفسه و اوليائه و لا شك ان ذلك لايكون من الاوساخ و من الفضلات بخلاف الزكوٰة فانها لساير الناس فقد صرحوا عليهم السلام بانها اوساخ ما فى يد الناس و ليس الخمس للفقراء و انما هو لله و لرسوله و اولى الامر و اين الفقير من هؤلاء و اما اليتامى فقد صرح الشيخ بعدم اشتراط الفقر فيهم و ليس ببعيد و اما الزكوٰة فللفقراء خاصة الا المؤلفة قلوبهم لكنهم من قسم الكفار و الفرق ابين من الشمس و الوجه فى ذلك ان الشىء اذا تم فى نفسه يجرى عليه الحكم و يثبت له و عليه و تمام الشىء فالعالمين عالم الغيب و الشهادة فعالم الغيب هو الاصل و هو انما يتم فى خمسة عوالم عالم الامكان الراجح و عالم الفؤاد و عالم العقل و عالم الروح و عالم النفس و هو تمام الذر و تمام الخلق الاول فى العالم الاول فاذا تم فلاحظ فيه جهة الحق سبحانه بظهور التوحيد و النبوة و الولاية و الشيعة الذين هم محل العناية و ظهور الولاية المطلقة و هم المختصون بالولى و النبى و المنتسبون اليه و مظهرها فى هذا العالم الذرية من اولادهم عليهم السلام ممن ليسوا فى مقام الاصل و انما هم فى مقام الرعية و هم على ثلثة اقسام العوام منهم و الخواص منهم و الخصيص منهم و مقام التوحيد و النبوة و الولاية فهذه ستة نصفها خاصة للامام عليه السلام لانه عليه السلام مظهر الجميع و الاصل الثالث و النصف الآخر الى الاقسام الثلثة المذكورين فالخمس الذى لله فيه نصيب لايكون الا من الوجه الاعلى و اما عالم الشهادة

فذلك عالم الكثرة و الاختلاف و البعد عن المبدء فيتم فی عشرة عوالم الخمسة المذكورة و عالم الطبيعة و عالم المواد و عالم المثال و عالم الاجسام و عالم الاعراض فاذا تمت هذه العوالم العشرة تم الشیء فی عالم الشهادة مشروح العلل و مبين الاسباب فلوحظت فيها جهتها من حيث نفسها فعشرها من حيث نفسها اسفل المراتب و هو مقام الاعراض و ذلك اوساخ ما فی ايديهم لان العشر بازاء الوجه الاسفل و الاعراض معلوم حالها و دناءة محلها و كلما هو بازاء الشیء يجری عليه حكمه و حيث كان الملحوظ فی الزكوٰة ظهور الشیء بعد تمامه فی نسبته الی غيره و لا شك ان نسبة الشیء الی غيره من جنسه او اسفل منه بالوجه الاسفل لا بالوجه الاعلی كان ما بازائه مما يتعدی الی غيره مما يظهر سره فی ماله فی الوجه الاسفل و كان ذلك حكم الاوساخ و الفضلات و يؤثر تأثيره و من هذه الجهة ورد عنه عليه السلام انه قال لاتهن المؤمن و لاتعطه اوساخ ما فی ايدی الناس بخلاف الخمس فان ذلك بازاء الشیء بعد تمامه من جهة انتسابه الی المبدء الاعلی و لا شك ان وجهه من ربه هو اعلی مراتبه و مقاماته فيكون الخمس اصفی الاموال و ازكاها و اشرفها و الزكوٰة ادنی الاموال و اخسها و اكثفها و الثامها و حيث كانت الزكوٰة بازاء وجه الشیء الی غيره من نفسه بعد تمامه اختلفت بالعشر و نصف العشر و الجزء من اربعين جزء و ذلك علی حسب اختلاف نمامية الشیء فی ترتب الاحكام عليه و ان كانت الاصول انما تتم فی العشرة و لكن الظهور بآثار الشیء و احكامه قد يتوقف بالاربعين كما فی قوله تعالی خمرت طينة آدم بيدی اربعين صباحا و بالعشرين فی مقام ظهور العشرة فی قوسی الصعود و النزول،

و لكل رأيت منهم مقاما شرحه فی الكتاب مما يطولُ

و قد اشرت لك الی حقيقة السر فان فهمنه فقد سعدت به و الا فليس لقصور فيك بل انما هو لعلو مقام المسئلة لان دليلها من دليل الحكمة و سرها من شرح سر العصمة و هو فی هذا الزمان بعيد المنال و عزيز الوصال فان افتريته فعلی اجرامی و انا بریء مما تجرمون.

قال سلمه الله تعالی :ما الوجه فیما ورد عنهم علیهم السلام ان الصادق علیه السلام اذا ذکر عنده یعقوب علیه السلام قال صلی الله علیه و آله صلی الله علی الشیخ یعقوب یکرر هذه الصلوٰة ثلٰثا ما وجه تسمیته بالشیخ و ما وجه الثلٰث المرات.

اقول ان یعقوب علیه السلام اسرائیل الله هو مثال امیرالمؤمنین علیه السلام باعتبار ذریته و کون الانبیاء منهم و ان یعقوب له اثنی‌عشر ابنا عدد الائمة الاثنی‌عشر و ان ابنا واحد منهم قد ابتلی بالبلایا و المحن و وقوع ما جری علیه و هو مثال ابنه الحسین علیه السلام فی ابتلائه بالبلایا العظیمة و المحن الجسیمة و انه بعد الابتلاء قد رجع الیه الدولة و السلطان و الحکم فی الارض کذلك الحسین علیه السلام یرجع الیه الدولة و السلطان فی الرجعة و الکرة و یبقی سلطانا متمکنا فی الارض خمسین‌الف سنة علی بعض الروایات و یأتی الیه والداه بعد السلطنة و هو عبارة عن رجوع محمد و علی و فاطمة و سایر الائمة علیهم السلام و اجتماعهم بالحسین علیه السلام فی الرجعة.

وبالجملة حیث کان یعقوب مثالا له علیه السلام و لهم و ان کان المثال مقربا من وجه و مبعدا من جمیع الوجوه و هو علیه السلام اصل لجمیع الانبیاء من نسله فصح اطلاق الشیخوخة علیه و فی الزیارة لامیر المؤمنین علیه السلام السلٰم علی اسرائیل الامة و باب الرحمة و ابی الائمة و لما کان مثالا مطابقا و دلیلا موافقا لحدود الولایة الظاهرة فی اثنی‌عشر متی ما ذکره مولانا الصادق علیه السلام صلی علیه لحکایته لهذا الامر العظیم و الخطب الجسیم و النور القویم و الصراط المستقیم و انما لقبه شیخا لبیان ان الممثل اصل تفرع منه الائمة علیهم السلام فهم المؤمنون و هو علیه السلام امیرهم و شیخهم و سیدهم و الواسطة بینهم و بین ربهم و نبیهم و لذا کان هذا الاسم ای امیرالمؤمنین خاصا به علیه السلام دون غیره و لما کان ظهور الولایة المطلقة ظاهرا فی الاوعیة الثلاثة علی حسب اختلاف المراتب و المقامات ای الدنیا و الآخرة و البرزخ کرر الصلوٰة علیه ثلٰث مرات اتباعا لقوله تعالی و السلام علیه یوم ولد و هو الدنیا

و یوم یموت و هو البرزخ للانتقال بالموت الیه دون غیره و یوم یبعث حیا و هو الآخرة ای القیامة و ما بعده و الصلوٰة ای الرحمة المتصلة او الوصلة او الصلوان بمعنی التبعیة فی جریان الاحکام علی الوجوه الثلٰثة ثابتة له علیه السلام فی الاحوال الثلٰثة و لذا کان یکررها علیه السلام ثلٰثا اشارة الی هذه الدقیقة الشریفة ملاحظالحکم الفرع و الاصل فافهم.

قال سلمه الله تعالی :ما وجه ما ورد ان ما اصاب الانسان غیر المعصوم فهو عن ذنب و هذا له تصفیة و بین ان اشد الناس بلاء الامثل فالامثل اما هم علیهم السلام فما ینالهم فهو تصاعد و علو فی درجاتهم.

اقول ان الانسان المکلف اما مقبل الی الله تعالی او مدبر عنه فان کان الاول فهو فی سرور و غبطة و نور و خیر و رحمة لان النور و الرحمة و الخیر و البرکة کلها من عند الله سبحانه و من فیض فضله بفعله فالمقبل الیه غائص فی بحر النور و الخیر و الرحمة و البرکة و الصحة و السلامة و العافیة لمقابلته لفوارة النور و ان کان الثانی فهو فی ضر و زحمة و ضیق و حرج و ذلة و محنة و هوان و مرض و بلیة فان کان الاقبال فی الظاهر و الباطن و السر و العلانیة فی جمیع المراتب من الغیب و الشهادة و الذاتیة و العرضیة فمقتضی مقابلته لفوارة النور ان لاتصیبه محنة و لا کدورة و لا مصیبة لمنافاتها لما توجه الیه و لکن من جهة تحمله لاوزار غیره و ارادة التخفیف عن الغیر قد یصیبه ما کان الغیر مستحقا لذلك من ادباره و اعراضه من آثارهما من المحن و الشدایداو من جهة ان الدنیا قد جعلها الله لاعدائه لامور استحکمت فی عالم الغیب و یطول الکلام بذکرها کما اشار الیها فی دعاء الندبة فشرطت علیهم الزهد فی درجاة هذه الدنیا الدنیة و زخرفها و زبرجها فشرطوا لك ذلك و علمت منهم الوفاء بذلك فقربتهم و جعلت لهم الذکر العلی و الثناء الجلی الدعاء فلاتقبل الدنیا الیهم لترکهم ایاها فیمتنعون من ملاذها و تصیبهم مکارهها و هم فی ذلك فی عین الراحة و السرور

و ان کانوا فی الکدورة و الهم و الغم کما اشار الیه فی البیت المنسوب الی علی بن الحسین زین العابدین علیهما السلام:

عتبت علی الدنیا و قلت الی متی اکابد هما بؤسه لیس ینجلی
اکل شریف من علی بجدوده (حرام علیه العیش غیر محلل ظ)
فقالت نعم یا بن الحسین رمیتکم بسهم عنادی حین طلقنی علی

و هؤلاء هم الانبیاء و الائمة و الاوصیاء المعصومون الذین لایقترفون سیئة و لایخطر ببالهم سوی الحسنة و المصائب الواردة علیهم و المکاره النازلة بفنائهم اما لاجل تحملهم لذنوب شیعتهم و تبعات رعیتهم کما اشیر الیه فی قوله تعالی لیغفر لك الله ما تقدم من ذنبك و ما تأخر او لاجل الدنیا و قد طلقوها و ترکوا ملاذها و محابها امتثالا لامر الله تعالی و اعطاء لکل ذی حق حقه و واضعا لکل شیء موضعه فان المسافر لایستریح الا فی وطنه و المؤمن غریب فی الدنیا و بذلك نالوا اعلی الدرجات و لحقوا باعلی المقامات و یترقون ابدا الآبدین و ما یشاهدونه من الاذیة عندهم فی الغایة من الراحة و المحبة و ان کان الاقبال بقلبه و لکنه بظاهر بدنه بالشهوات العرضیة یقترف المعاصی و یدبر و یعرض عن فوارة النور و الخیر فبستحق مقتضیاته من انواع الآلام و الاسقام و المصائب و المکاره و ان کان ممن یرید الله به الخیر و له عنده سبحانه فی الدار الآخرة المقام الاعلی و الرتبة الاسنی یبلیه الله تعالی فی الدنیا بالبلایا و المصائب و المحن و الشدائد کفارة لذنوبه و محوا لسیئاته و الشفیع المنیع لایشفع عن مکاره الدنیا غالبا الا فی وقت یکون المانع اقوی لان الدنیا مما اذن الله بزوالها و فنائها و اضمحلالها و الاعراض عنها و عدم الرکون الیها فاذا استقامت له الامور الدنیویة من کل الجهات و هو لیس بمعصوم فیخاف علیه من المیل و الرکون الی الدنیا الملعونة کما قال تعالی ان الانسان لیطغی ان رءاه استغنی فتشتد علیه المحن و البلایا علی حسب قوته و طاقته فی ایمانه دفعا لمکروه اعماله و کفارة لذنوبه و صونا له عن الرجوع الی مثله و المیل الی ما یجب الاعراض عنه بقلبه فتتوجه الیهم البلایا الامثل فالامثل و قد ورد ان الله سبحانه یهدی البلاء الی

المؤمن هدية كما يهدى بعضكم الى بعض ه،و ذلك لكرامته عليه ليكفر ذنوبه و يصرف قلبه الى ما هو الاهم الاعلى فلا منافاة حينئذ بين المقامين فان المؤمن على حسب قوة ايمانه يبليه الله تعالى بالبلايا لعلمه بان الدنيا ليست بدار راحته و لا عزته و حيث انه لم‌يخل من المعصية يكون كفارة لها فجمع بين الامرين فارتفعت المنافاة من البين و اما الكفار فلكمال اعراضهم لايجرى عليهم حكمه فى الدنيا فى الغالب لقوله تعالى و لايحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خير لانفسهم انما نملى لهم ليزدادوا اثما و لهم عذاب مهين و هذا ايضا بلاء و اى بلاء و لكنهم مايشعرون و المؤمن ايضا اذا كان ضعيف الايمان لايقوى قلبه لحمل المعارف و ان البلاء خير من عند الله تعالى انزله اليه لايبليه الله تعالى بالمكاره الشاقة و المصائب العظيمة حتى لايفسد عليه دينه و قد شاهدت بعض اشباه الناس و قد حصلت له بعض العوائق فى الطريق فى رجوعه من مكة زادها الله شرفا بلا اذية و لا محنة و قد سمعته يقول احببت ان احشر محشر اليهود و النصارى و لاحجيت و سمعت الآخر يقول ماظلم الله احدا مثل ما ظلمنى فى هذا السفر و امثالهما كثير و هو سبحانه لايبلى الغالب من الفرقة المحقة بالبلايا المستمرة العظيمة لئلايصدر منهم مثل هذه المقالة الخبيثة فيخرجوا عن الدين و الله سبحانه هو الموفق و الهادى نسئل منه العافية و حسن الخاتمة و الرضا بما يقضى و يمضى.

قال سلمه الله تعالى :و ما الوجه فى كون العنوان للواجب ليس داخلا فى الامكان مع انه محدث لانه ليس ازل الآزال غير الذات البحت و كونه عالما اذ لا معلوم ليكون علم بلا معلوم مع ان العلم عين المعلوم فمتى تحقق عينية العلم للمعلوم فكون الذات تعلم الممكنات فى الحدوث فقبل حدوثها هو عالم بها فما معنى العلم فى الذات البحت و فى رتبة العلم علمه تعالى بالممكنات قبل وجودها مع ان العلم غير المعلوم فهناك عينية ام لا.

اقول قد دلت الادلة القطعية من العقلية و النقلية ان الشيء لايتجاوز مبدئه و انه لايصل الى ما فوق ذاته اذ لا ذكر له فوق ذاته و هو عدم هناك فاين الادراك و الوصول و قد قال تعالى و ما منا الا له مقام معلوم و انا لنحن الصافون و قال اميرالمؤمنين عليه السلام انما تحد الادوات انفسها و تشير الآلات الى نظايرها فاذا ثبت ذلك فالخلق الحادث و الممكن المخلوق لايمكن له الوصول الى كنه ذات الخالق و البلوغ الى حقيقة معنى الصانع و ذلك واضح ظاهر ضرورة فلايعرف احد ربه الا بما ظهر له من آثار صفة و صفات فعله و معنى ذلك انه تعالى اوجد فيهم صفة نفسه تعالى ما يعرفه له تعالى و تلك الصفة هى المسماة بالعنوان و لكن حيث انها صفة له تعالى فى مقام التعريف و التعرف فلو قصدت بها سواه و لاحظت امكانها لم تكن صفته فان الصفة دليل على الموصوف و ان كانت الصفة فى نفسها من عالم الامكان و لكن لايلاحظ امكانها كما اذا قلت لك انا فلان بن فلان و صفتى كذا و فعلى كذا فالسامع حين ما يسمع هذا الكلام ينظر الى و يلتفت الى و لايلتفت الى ان هذا قول و كلام احدثه فلان و هو اثره فاذا اشتغل بهذه الالتفاتات احتجب عن معرفتى بما عرفته من نفسى باثر فعلى و هو كلامى فالكلام الدال على حين دلالته على و توصيفه لى عنوان اعرف به يعرفنى به غيرى و ذلك الكلام الدال على و ان كان اثرى احدثته بفعلى و لكنى احدثته فيكون صفة لى فلايلتفت اليه حين ارادتى منه الى و انما يلتفت الى و ان كان ما عرف صفة فعلى و شبح كينونتى فكذلك حين تتوجه الى صفة الاستدلال التى جعلها الله سبحانه فى كينونات الخلق فانما تتوجه الى صفة الله سبحانه و توحيده و انت حينئذ ذاهل عن كون هذه الصفة عنوانا محدثا او صفة مخلوقة و ان كان فى الواقع كذلك و هو معنى قول شيخنا العلامة اعلى الله مقامه ان عنوان الواجب ليس داخلا فى الامكان يعنى عند الملاحظة لا فى الواقع و نفس الامر حتى يكون قديما آخر غير الله تعالى و لا ريب ان العنوان محدث و قد نص قدس سره على حدوثه فى الفوائد و غيرها و المعروف مذهبه و اذا قال ليس فى الامكان مراده لايلحظ امكانه و حدوثه فانك اذا لاحظتهما مااستدللت

به الی القدیم و ذلك معلوم انشاء الله تعالی بعد البیان و ان کان من اصعب ما یرد علی الافهام.

و اما کون عالم اذ لا معلوم فقد ذکرنا ان الصفة الذاتیة عین الذات بلا فرض المغایرة و الاعتبار فعلمه تعالی عین ذاته و ذاته عین علمه بل العلم و الذات لفظان لمعنی واحد کما مر سابقا فح لا اشکال فان الذات الاقدس موجود و لا خلق من الامکان و الاکوان فاذن یصح ان تقول علم و لا معلوم کما تقول ذات و لا خلق لان مؤدی احدی العبارتین عین الاخری ثم نقول ان العلم الذی یقتضی المعلوم هو العلم الاضافی و الاضافة من العوارض و الاعراض من المقولات التسع فکیف یصح ان ینسب الیه تعالی العلم الاضافی الذی هو من مقولة الاعراض و هو سبحانه لایوصف بعرض و لا جوهر و هو سبحانه لیس محلا للاعراض فالعلم الثابت له تعالی لو جعلته مما یقتضی المعلوم کان اضافة و هو سبحانه منزه عنها و الا لزم ما ذکرنا من کونه اما محلا للاعراض اذا کان العلم غیر ذاته و اما ان یکون ذاته عرضا اذا کان عینها و هو من مقولة الاضافة و یلزم ان یکون ذاتا اخری حتی تکون ذات الله سبحانه اضافة ارتباطیة بینهما سبحانه سبحانه سبحانه و تعالی عما یقولون علوا کبیرا فاذن من این استبعاد ان العلم ینفك من المعلوم اذا لم تجعل العلم من مقولة الاضافة فالعلم فی الحقیقة فی الوضع الاولی اسم للذات البحت المجردة عن کل الاضافات و الاعتبارات فهی علم و هی قدرة و هی نور و هی سمع و هی بصر من غیر اضافة الی معلوم و مسموع و مقدور و غیرها ثم لما تحققت الاضافة و النسبة بینه تعالی و بین خلقه و اقتران سمی تلك الاضافة علما من باب الحقیقة بعد الحقیقة لا ان العلم هو محض تلك الاضافة و الیه الاشارة فی قوله علیه السلام کان ربنا عز و جل و العلم ذاته و لا معلوم و القدرة ذاته و لا مقدور و السمع ذاته و لا مسموع فلما وجدت الاشیاء و کان المعلوم وقع العلم منه علی المعلوم و السمع علی المسموع و البصر علی المبصر نقلت معنی الحدیث فالمراد بالعلم فی الاول هو ذات الله سبحانه کالقدرة و السمع و البصر فانها الفاظ ترد علی معنی واحد و العلم و

القدرة و البصر و السمع هى الاضافية و هى انما تتحقق باشراق فعله تعالى على المفعولات حين احداثها فالاقتران انما هو باعتبار فعله تعالى بالمفعولات و الذات منزهة عن ذلك مثاله و لله المثل الاعلى ان السراج له نوران نور هو عين ذاته اى لايتحقق السراج بدونه اصلا و نور يقع على الجدران و الاراضى و الاشخاص فالنور الذى هو عين ذاته لايتغير و لايتبدل و انما هو شىء واحد و الذى يتعلق بالمرايا و الجدران هو اشراق فعل السراج فيختلف بحسب المتعلق فيكون فى المرآة الحمراء نورا احمر و فى الصفراء نورا اصفر و فى البيضاء نورا ابيضا و هكذا و الكل فى السراج شىء واحد و لك ان تقول النور الاحمر و النور الابيض و النور الاصفر عين ذات السراج بلا فرض تعدد و مغايرة فان التعدد و الكثرة و الاختلاف انما حصل عند تعلق الاشراق بمتعلقاته فنحن لما نظرنا الى المتعلقات و رأينا تعدد الكمالات اثبتناها له لكن بدون فرض المغايرة و الاختلاف بل على جهة الوحدة الحقيقية فالتعدد فى الاشراق و الوحدة فى الذات و الاضافة فى الخلق الحادث لا فى الرب القديم القاهر فافهم و اما ان العلم عين المعلوم فذلك فى الامكان و الحدوث لا فى القدم فانه تعالى لايدرك من حيث ذاته و علمه عين ذاته فلايكيف علمه كما لايكيف ذاته فلايقال ان علمه تعالى حصولى او حضورى او انكشافى لو عين المعلوم او غير ذلك فان ذلك كله بعد فرض المعرفة فاذا كان الطريق مسدودا و الطلب مردودا فلا سبيل لك اليه الا من جهة الآثار و الاثر لايكيف المؤثر الذات و لايفهمه و انما يدل بفقره الى غنى يسد فقره و اما شرح ذات الغنى فلا سبيل للاثر اليه و لذا اذا رأيت بناء دلك على ان له بانيا و لكن لايدلك على انه رجل او امرأة حر ام عبد اسود ام ابيض مسلم ام كافر ام منافق طويل ام عريض ام قصير جن ام انس يعلم غيره ام لا.

بالجملة جميع احوالات الذات و صفاتها و اوضاعها غائبة عنك فلاتعرف منه الا انه موجود و لكن لا كما هو عليه بل كما انت عليه فاذن فما عسى ان تقول فى العلم الذى هو ذاته من التوصيف و التكييف و التحديد حتى تقول عين

المعلوم ام غیر المعلوم نعم نعلم یقینا انه تعالی عالم و العلم ذاته و لکنا لانعلم کیفیة ذلك العلم الذاتی فمن کیفه فقد ثناه و من ثناه فقد جزاه و من جزاه فقد الحد فبه نعم العلم فی الامکان عین المعلوم لان العلم عبارة عن ظهور المعلوم للعالم و ذلك الظهور قائم بالمعلوم دون العالم و لذا تری ان المعلوم اذا لم یوجد و لم یظهر لم یکن معلوما فالظهور ای ظهور المعلوم للعالم قائم بالمعلوم کما ان الضرب قائم بالمضروب و الکلام قائم بالهواء المتقطع منه الکلام فتقول ضارب و متکلم لدی الضرب و الکلام و کذلك العلم قائم بالمعلوم و تقول للشخص عالم باعتبار وقوع العلم فی المعلوم فذلك الشیء علم باعتبار ظهوره للعالم و معلوم باعتبار تعلق الظهور به فالعلم و المعلوم شیء واحد و ان کان یلحظ بینهما التغایر الاعتباری الاتری الصورة الخالیة المدرکة فی الخیال فانها معلومة لك و لکن علمك بها لیس بصورة اخری حتی یدور او یتسلسل بل انما علمك بها بنفسها فهی علم باعتبار و معلوم باعتبار و کذلك اذا رأیت الشیء فی الخارج فان نفس وجوده و حضوره لك علمك به فعلمته به لا بغیره فاذا غاب عنك انتقشت صورته فی ذهنك فتلك الصورة حینئذ معلومك لا العین الخارجة فهی علمك بها و لذا تری لو تغیرت العین الخارجة باحوال مختلفة لم تطلع علیه الا بما انتقش فی نفسك من صورتها فلو کان المعلوم هو الخارجی و العلم هو الذی فی نفسك لتغیر علمك بتغیر معلومك ضرورة المطابقة بینهما لو لم نقل بالعینیة و عدم التغییر ضروری الا بتجدد ظهور آخر اما بالصورة المغایرة او بالعین الخارجة مثلا اذا رأیت زیدا علمته به علی الهیئة التی رأیته فاذا غاب انتقشت صورة ما رأیته منه فی الذهن فاذا تغیر زید بعد غیبته بمرض او موت او سمن او هزال او غیر ذلك من الاحوال و انت ماتجد ذلك شیئا غیر ما رأیته فلایتغیر ما عندك فلو کان المعلوم هو الخارجی لاستحال ذلك فلما رأینا تحقق ذلك علمنا ان المعلوم هو الصورة الذهنیة لا غیر و ذلك انشاء الله تعالی ظاهر لمن القی السمع و هو شهید و لتحقیق المسئلة مقام آخر و قد حققه مولانا و شیخنا العلامة قدس الله نفسه و سره فی رسائل متعددة بما لا مزید علیه و قد

کتب الحقیر ایضا فی مواضع متعددة و شرحته علی کمال ما ینبغی خصوصا فی اللوامع الحسینیة.

و بالجملة فالعلم فی الامکان عین المعلوم فح فلانقول انه من مقولة الکیف او الاضافة او الانفعال او غیر ذلك کما ذکروا و اختلفوا بل نقول ان العلم بالجوهر جوهر و بالعرض عرض و سایر المقولات علی حسبها من غیر اختصاص بمقولة دون اخری فافهم.

فظهر لك ان القول بعینیة العلم للمعلوم انما هو فی الامکان لا فی القدیم فنقول انه تعالی عالم بالاشیاء قبل حدوثها فعلمه بها قبل حدوثها کعلمه بها بعد حدوثها بلا تغیر و لا زوال و لا حدوث حال و لا کیف لهذا العلم نعم ان الکثرات و الاضافات و التعدد منتفیة فی ذاته تعالی و العلم بها حاصل.

و اما کیفیة هذا العلم فلایمکن للمخلوق ادراکه و لابسع الحادث تحقیقه و الا لشارکه فی قدمه فهو تعالی عالم فی الازل بالاشیاء فی رتبها و اماکنها فی الحدوث و لا کیف لذلك کما انه لا کیف له ثم اعلم ان العلم قد یطلق علی المشیة و علی الامکان الراجح و علی الحقیقة المحمدیة صلی الله علیه و آله و علی القلم الاعلی و اللوح المحفوظ و علی الکتاب و علی الواح الکائنات و علی الآیات المرئیة فی الآفاق و فی الانفس و علی ما فی الخزائن الغیبیة الکونیة و الشرعیة من الاسرار المکنونة و حیث ان هذه الاشیاء المذکورة و الغیر المذکورة من الجواهر العلویة لشرافتها تنسب الی الله تعالی نسبت الی الله تعالی فقیل انها علمه تعالی الاتری الاخبار الواردة فی ان لله علمین علم علمه انبیائه و رسله و ملائکته و علم استأثره فی علم الغیب عنده و قد عقد الکلینی(ره) بابا فی هذا المعنی و لا ریب ان العلم الذی علمه الله انبیائه لیس هو ذاته تعالی و لکنه نسب الیه تعالی تشریفا کما قال تعالی و نفخت فیه من روحی و لما کانت هذه العلوم کلها اشراقات فعله تعالی فی الاطوار الکونیة الوجودیة سمیناه علما لله حادثا اشراقیا لان هذه الاشیاء لاتصح ان تکون عین ذاته تعالی فتکون غیره و کلما سوی الله حادث فیکون هذا العلم حادثا و لیس معناه انه

تعالی حدث علمه بها تعالی الله عن ذلك فان الله تعالی لایتغیر عن حال و لایجری علیه زوال و لا اضمحلال و انما المعنی کما ذکرت لك علی ما ذکرت لك من ان هذه الامور اشراقات فعله و انوار کینونته نسب الیه تعالی کما ینسب سایر اسماء الافعال و صفاتها الیه تعالی ...

(الی هنا وجد فی النسخة الاصلیة)

رسالة فی جواب المیرزا شفیع المازندرانی

من مصنفات

السید الاجل الاوحد المرحوم

السید کاظم بن السید قاسم الحسینی الرشتی

اعلی الله مقامه

فهرس الرسالة فی جواب المیرزا شفیع المازندرانی

متن الاسولة منقول من ترجمة کتاب الفهرست

الغاصبان للخلافة اللذین رآهما ابلیس فی جهنم هما اللذان فی زمان النبی(ص)او شبحهما و مثالهما او ارواحهما ۳۱۷

الجنة و النار مخلوقتان قبل اهلهما او بعدهما او معهما او تدریجا ۳۲۰

ما السر فی وجود النطف الخبیثة فی الارحام المطهرة و الاصلاب الشامخة و بالعکس ۳۲۵

ما السر فی ان المداومة علی سورة النبأ تبعث علی توفیق الحج و کیف المداومة و ما علة التأخیر ۳۲۸

علمنی الادعیة المجربة لاداء الدیون ۳۲۹

ما العلة فی جعل الصورة التی علی المسند اسدا و اکلها ذلك الشقی و رجوعها علی حالتها و این ذهبت اجزاء الرجل و صورة ذلك الاسد و کیف عوده یوم القیٰمة ۳۲۹

اذا رآی زید عمرا فی الرؤیا و سمع منه اخبارا صادقة فکیف لایعلم عمرو بتلك الاخبار فی الیقظة ۳۳۱

ارواح المؤمنین فی وادی السلام و ارواح الکفار فی برهوت فکیف الجمع بین ذلك و بین ما ورد ان المؤمن یسر بزوار قبره ۳۳٤

ما السر فی الاتیان بالایام الاربعة الفطر و الاضحی و الغدیر و الجمعة یوم القیٰمة بصورة عروس و ما المراد بالیوم ۳۳٦

ما السر فی غفران ذنوب اربعین سنة بقرائة دعاء کل لیلة من شهر رمضان و هل یشمل حق الناس او لا ۳٤۰

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين و لعنة الله على اعدائهم و مبغضيهم و منكرى فضايلهم ابدا الآبدين.

اما بعد فان العبد الفانى الجانى كاظم بن قاسم الحسينى الرشتى يقدم العذر الى جنابكم من بسط المقال و شرح حقيقة الاحوال و بسط ما هو المكنون المخزون فى البال و المستودع فى خزانة الخيال مع ما انا فيه من تشتت البال و اختلال الحال مع ما شاهدتم من امر هذا الخلق المنكوس فان الجور قد مد باعه و اسفر الظلم قناعه و دعى الغى اتباعه فلبوه من كل جانب و مكان فى السر و الاعلان فاذن ما عسى ان اقول و طفقت ارتأى بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يشيب فيها الكبير و يهرم فيها الصغير و يكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرأيت ان الصبر على هاتى احجى فصبرت و فى العين قذى و فى الحلق شجى ارى تراثى نهبا و الحكم لله و لا حول و لا قوة الا بالله و آتى بما هو الميسور اذ لا يسقط بالمعسور فاقول:

اما الجواب عن السؤال الاول: فاعلم ان الرحمٰن لما استوى على العرش اعطى كل ذى حق حقه و ساق الى كل مخلوق رزقه و اعطى كل نفس مشتهاها و الزم كل كينونة مقتضاها واضعا فى مواضعه كل غث و سمين كما اشار اليه بقوله الحق و ما كنا عن الخلق غافلين و حيث قامت الادلة القطعية من العقلية و النقلية على ان الكون لا يخلو من التكليف و الا لبطل الفيض و ماحسن الايجاد اذ لم يكن على طبق الاستعداد و لذا جرى الايجاد التكوينى على جهة التكليف المنبئ عنه الامر فى قوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فاتى بلفظ الاختيار لتنبيه اهل الاختبار ان فى ذلك لعبرة لاولى الابصار و حيث كان الامر كذلك و خلق الله سبحانه الخلق فى عوالم عديدة يرتقى عدد كليانها الى

الف‌الف عالم کلف الله اهل کل عالم و حکم علی المطیعین و العاصین بما حکم و حتم لهم من قضائه المبرم ما حتم و اوصل اهل الخیر الی نعیم مقیم بنسبة عالمه و اهل الشر الی عذاب الیم کذلك فهم ینعمون و یعذبون فی ذلك العالم علی حسب مقاماتهم الذاتیة و العرضیة و لا انقضاء لهما و لا انصرام لان ذلك مما احکمته ید الاتقان و الاحکام و لما کانت العوالم تختلف بالاجمال و التفصیل و الظهور و الخفاء و اللطافة و الرقة و الغلظة و الکثافة اختلفت احوال النعیم و الا لم کذلك و لما کان الخلق یتنزلون من عالم الی عالم و من مقام الی مقام کما دل علیه صریح قوله تعالی و ان من شیء الا عندنا خزائنه و ماننزله الا بقدر معلوم و کان هذا التنزل لیس بتنزل و انتقال مکانی و تحرك اینی بحیث اذا تحرك من این خلا منه الاین الاول بل انما هو تنزل تطوری و انتقال قشری کتنزل اللب الی القشر و تنزل الاکسیر الی هذه الاحجار و الاجسام الکثیفة الغاسقة المدلهمة او تنزل نوری اثری و ظهور شعاعی کتنزل السراج الی الشعاع و الذات الی الآثار و الافعال و فی کل هذه التنزلات لایفقد شیء من هذه المراتب و الوجودات عن عالمه و مکانه و ما منا الا له مقام معلوم و انا لنحن الصافون بل کل شیء فی مکانه و زمانه و رتبته تترتب علیه احکامه من العذاب و الثواب و النعیم و الجحیم و امثال ذلك و لکنها تختلف بحسب الظهور و الخفاء و الاجمال و التفصیل و غیرها فالواقف فی المقام الاسفل اذا نظر الی الاعلی بعین الاعلی تظهر له احکامه و ان نظر الی الاسفل بعینه خفیت علیه احکام الاعلی من النور و الظلمة و السعادة و الشقاوة و الثواب و العقاب فیتوهم ان هناك لیس بشیء الاتری الله سبحانه یقول الذین یأکلون اموال الیتامی ظلما انما یأکلون فی بطونهم نارا و سیصلون سعیرا و یقول یصلونها یوم الدین و ما هم عنها بغائبین و یقول کلا لو تعلمون علم الیقین لترون الجحیم ثم لترونها عین الیقین و قد رویت حدیث حارثة و فیه کفایة لاولی الدرایة.

فاذا عرفت هذا القدر من الکلام فاعلم ان الاعرابیین قد خلقهما الله فی الخلق الاول من عالم الغیب الذی اسفله عالم الارواح عالم النفوس و عرض

علیهما التکلیف فاعرضا و استکبرا بذاتهما و حقیقتهما و کینونتهما ای اعرضا عنادا و استکبرا عتوا و ابعدهما عن رحمته و طردهما عن باب عنایته فادخلا اسفل درکات النیران و بقیا یعذبان هناك فی ارواحهما بعذاب لم یعذب به احد من العالمین و لما ان الله سبحانه خلق العالم الجسمانی و خلق العرش و الکرسی و السمٰوات و الارض فانزل الارواح من عالمها الی هذا العالم الاسفل اتماما للحجة و اکمالا للنعمة و لیس معنی نزولهم الی هذه الدنیا عالم الاجسام مقام النقش و الارتسام اتصالهم بها بالحلول و ان الارواح حلت فی اجسادها حلول الماء فی الکوز و حلول الماء فی الثلج و انما المراد بنزولها اتصالها بها و التفاتها الیها و اشراقها علیها کاشراق الشمس علی الارض و هی فی السماء الرابعة ماخلت منها فی حال من الاحوال فاذا ظهرت الارواح و الاجساد فالاشقیاء و العصاة منها بقیت تنظر الی الاسفل و قطعت نظرها عن الاعلی لدناءة ذاتها و قبح حرکاتها فنسیت عالمها و لم تذکر المها کالسکاری لایحسون بما هم علیه من الالم و النعم مع انهم متألمین متنعمین و لایحسون به و کذا حال کل غیر ملتفت الی شیء و ذلك معلوم فلا منافاة بین کونهما فی هذه الدنیا و کونهما معذبین بالنار لان ذلك حکم الارواح و هذا حکم الاجسام و الاجساد بل لك ان تقول ما ذکرنا فی العذاب الجسمانی الجسدانی ایضا بحسب الحکم الواقعی الاولی دون الثانوی النفس الامری و لذا تری اهل المعاصی و الکفار اذا نظر الیهم العارف الذی انکشف له الحقایق یریٰهم بحسب الطاعة و المعصیة علی صور شتی من صور الکلاب و الخنازیر و القرد و هم لایحسون ذلك اماسمعت الله سبحانه یقول الذین یأکلون اموال الیتامی ظلما انما یأکلون فی بطونهم نارا و سیصلون سعیرا فهو یأکل النار المحرقة و لایحس بها و تلدغه العقارب و الحیات و لایلتفت الیها فهما و اتباعهما فی النار یعذبان و فی هذه النشأة للخلافة یغصبان ذلك تقدیر العزیز العلیم فنظر ابلیس الی باطنهما فی احوالهما الروحیة و الجسمیة و نظر ساير الناس الی ظاهرهما و هما لایحسان و لایلتفتان لانغمارهما فی حب الریاسة و طلب السلطنة و السیاسة و قد تبین لك من هذا

البیان التام ان الاعرابیین الذین رآهما ابلیس هما الذین فی هذه الدنیا و عذابهما فی العالم الاول لتمردهما و عصیانهما عن طاعة الحق و طغیانهما لما عرض علیهما التکلیف و علة نسیانهما انغمارهما فی المراتب السفلیة و عدم التفاتهما الی المقامات العلویة کما مثلنا لك من حال السکران و حال اهل الشوق و المحبة اماسمعت ان اصحاب الحسین علیه السلام ماتألموا بالقتل و ذلك لیس لان الالم ارتفع عنهم بل من شدة شوقهم الی ملاقاة الرحمة و الثواب لم یحسوا بما جری علیهم من انواع البلایا و المحن ذلك معلوم واضح ان شاء الله تعالی و کذلك ما ذکر حارثة من الاحوال المذکورة فی الحدیث علی ما رواه ثقةالاسلام فی الکافی فان الجنة و النار موجودتان الآن بضرورة المذهب و قد کشف عن بصر بصیرته الغطاء فرأی الامور کما هی اماسمعت الله یقول لقد کنت فی غفلة من هذا فکشفنا عنك غطاءك فبصرك الیوم حدید،اماسمعت ما قاله امیرالمؤمنین علیه السلام لو کشف الغطاء ماازددت یقینا لانه علیه السلام یری عیانا ما یراه الخلق یوم القیٰمة و کذلك حکم التابعین له باحسان و قد قال عز و جل و لما بلغ اشده و استوی آتیناه حکما و علما و کذلك نجزی المحسنین و ذلك معلوم لمن له عینان.

اما الجواب عن السؤال الثانی:فاعلم ان العلماء لاختلاف بعض الاخبار بلوازمها و اختلاف بعض الانظار لعدم استقامتها و اختلاف جهات الاشیاء بوجوهها و لواحقها قد اختلفوا فی الجنة و النار و وجودهما الآن و عدمهما و التفصیل اختلافا شتی لایحتاج الی ذکر اختلافاتهم لانها معلومة عند جنابکم و الحق من هذه الاقوال ما نص علیه الله سبحانه فی القرآن و نص علیه مولانا الرضا علیه السلام علی ما فی التوحید و عیون‌الاخبار انهما موجودتان الآن قد خلقهما الله سبحانه عند اجراء التکلیف حین سئلوه ان یسئلهم بقوله الست بربکم فعند الاجابة مع التمییز خلق الجنة و النار فهما مساوقان لتمام وجود الاشیاء و ذوات الماهیات فمن اجاب علی وفق محبة الله علی جمیع انحاء

الاجابة بحسب مراتبها فی قوتها و ضعفها و اقبالها التام العام و عدمه کذلك بحسب عالمها فی مرتبة تفاصیلها ادخله الله الجنة بحسب مراتبه منها فی ابوابها الثمانیة الکلیة المندرجة تحتها مراتب جزئیة لایحصیها الا خالقها و بارئها و من بنوره خلقها و برئها و من اجاب علی خلاف مقتضی محبة الله و خلاف کینونته التی هی من مقتضیات الطبیعة الغاسقة المدلهمة علی ما اشار الیه الله سبحانه تعالی فی قوله خطابا لآدم روحك من روحی و طبیعتك خلاف کینونتی و فی موضع آخر بروحی نطقت و بضعف کینونتك تکلفت ما لیس لك به علم علی ما رواهما ثقةالاسلام فی کتاب الایمان و الکفر من الکافی و ذکر آدم لاثبات القاعدة الکلیة و من باب ایاك اعنی و اسمعی یا جارة.

و بالجملة فمن خالف محبة الله فی الکینونة الاختیاریة بالمشیة الفرعیة و ان لم یخالف شیئا منها فی الکینونة الاولی بالمشیة الحتمیة علی تفاصیل مراتب الاجابة فی قوتها و ضعفها و قوة ادبارها و عدمها علی تفاوت درجاتها فی عالمها ادخله الله سبحانه الجحیم بحسب مراتبها الکلیة فی الابواب السبعة لکل باب منها جزء مقسوم المندرجة تحتها مراتب جزئیة لایحصیها الا مقدرها و قاضیها و من بعکس کینونته و ظل نوریته قدرها و قضاها و امضاها فالجنة و النار لاتفارقان اهلهما من الاخیار و الاشرار مذ خلقتا فالاخیار نزلوا منها و الیها یعودون و الاشرار بدؤا منها و الیها یصیرون و تحقیق هذه المسئلة و فهمها صعب جدا علی افهام الناس و لهذه العلة اختلفوا فیها و لکنی اشیر لك اشارة اجمالیة الی سر مأخذها و اصل مبدءها فان فهمته فزت بالنصیب الاعلی من الرقیب و المعلی و الا فاسئل الله سبحانه ان یفهمك و یصلح وجدانك فانه السر الحق و الکبریت الاحمر فاقول لا شك و لا ریب ان الخلق الآن فی مقام الصعود لضرورة ان کل مرتبة متأخرة اشرف من الاولی المتقدمة الاتنظر الی خلقة الانسان من کونه نطفة الی العلقة الی المضغة الی العظام الی اکتسائه اللحم الی ولوج الروح الی تمام الخلقة و الحرکة الارادیة الی الخروج من البطن الی هذه الدنیا الی کونه رضیعا الی کونه فطیما الی کونه صبیا الی کونه مراهقا الی کونه

بالغا الی کونه تاما الی کونه کاملا الی(انتقاله ظ)الی عالم الآخر و هکذا فی انتقالاته الصعودیة و قد قضت البدیهة و الضرورة ان کل صاعد یصعد الی ما نزل منه و الا لزم الطفرة المجمع علی بطلانها ببداهة العقل فحینئذ مانزل اهل الجنة الا منها و لایصعد الا الیها و هم یتحرکون فی اطوارها و مراتبها و کك اهل النار صعدوا منها لی هذه الدنیا و نزلوا الیها الا ان الخلق فی هذه الدنیا لاجل قران النقطتین نقصة النور و نقطة الظلمة حین قال تعالی للعقل ادبر فادبر متنزلا الی ان نزل الی رتبة التراب و قال تعالی للجهل ادبر فادبر متصاعدا الی ان وصل الی مقام التراب و التراب لاجل بعده عن مبدء النور حصلت له مناسبة مع ظلمة الجهل و ظلمة الجهل لبعدها عن مبدء الظلمة حصلت لها مناسبة ما مع آخر مراتب النور فتقارنت النقطتان و تمازجت و اختلطت فحصلت المناسبات العرضیة باعتبار انخلط و اللطخ حتی جری علی کل واحد منهما حکم الامر العرضی و هما علی ما هما علیه فی الکینونة الذاتیة من المنافرة و التمییز و قد اشار الی ما ذکرنا رسول الله صلی الله علیه و آله حین صعد المنبر و قال ایها الناس اتدرون ما فی یدی الیمنی قالوا الله و رسوله اعلم قال(ص)ان فی یدی الیمنی اسماء اهل الجنة و آبائهم و امهاتهم و ما یتناسلون الی یوم القیٰمة و ان الرجل لیعمل عمل اهل النار حتی یظن الناس انه من اهل النار ثم یختم له بالخیر فیدخل الجنة ثم قال صلی الله علیه و آله اتدرون ما فی یدی الیسری قالوا الله و رسوله اعلم قال صلی الله علیه و آله ان فی یدی الیسری اسماء اهل النار و اسماء آبائهم و امهاتهم و ما یتناسلون الی یوم القیٰمة و ان الرجل لیعمل عمل اهل الجنة حتی یظن الناس انه من اهل الجنة ثم یختم له بالسوء فیدخل النار انتهی تأمل فی قوله صلی الله علیه و آله و ان من الرجل و ان من الرجل فانه اشارة الی قران هاتین النقطتین و امتزاجهما امتزاجا عرضیا و اختلاط احکامهما خلطا لطخیا فاذا تفارقتا اخذا کلا منهما الرجوع الی اصلها تمایزت و تفارقت و تنافرت و رجعت الفروع الی الاصول فاذا اردت ان تطلع علی حقیقة الامر فانظر الی هذا الشکل :

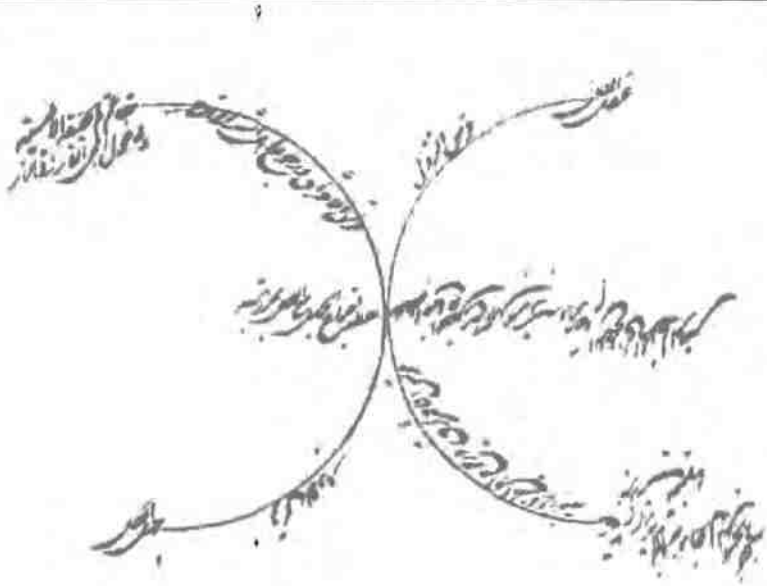

فانك تجد الامر واضحا ظاهرا و لو لم تكن من اهله لمااشرت الى ما اشرت .

و بالجملة عند حصول المزج و الخلط ظن صاحب كل مرتبة انه من الاخرى و عدم التمييز و ظن اهل الجنة انه خارج منها و اهل النار انهم كذلك و انهم سيدخلون اليهما و ليس الامر كما ظنوا و توهموا بل الفرق بين الدنيا و الآخرة و اهلهما وجود الغطاء الذى هو المزج و الخلط المذكوران و رفعه و قد نص عليه الله فى محكم كتابه بقوله و جاءت كل نفس معها سائق و شهيد لقد كنت فى غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ،و قد قال اميرالمؤمنين عليه السلام لو كشف الغطاء ماازددت يقينا اماسمعت ما ورد ان رجلا بمحضر من الامام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام قال اللّهم ادخلنى الجنة قال عليه السلام لاتقل هكذا انتم فى الجنة سل الله ان لايخرجكم منها و تبين لك من هذه البيان التام ان الجنة و اهلها و النار و اهلها مساوقتان فى الخلق الثانى عند خطاب الست بربكم و تجريان فى العوام الكونية و المراتب الوجودية و تختلفان فى الظهور و الخفا و وجود الغطاء و رفعه و حصول العوارض المانعة عن مشاهدة حقيقة الامر فلاتخلقان تدريجا فما ظنه جماعة من

الناس من تدريجيتهما فى الكون و الوجود نظرا الى ظواهر بعض الاخبار الدالة على ان رسول الله صلى الله عليه و آله رأى ليلة المعراج لما دخل الجنة ان الملائكة يبنون قصورا و يمسكون فى اثناء البناء فسئلهم رسول الله صلى الله عليه و آله عن سبب الامساك و التوقف قالوا حتى تأتى النفقة و المدد قال صلى الله عليه و آله و ما هى قالوا قول سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر و غيرها من الروايات مما دل على ان من عمل العمل الفلانى يبنى له قصر فى الجنة صفته كذا و كذا و امثال ذلك فليس كما فهموا و ظنوا لان المراد من هذا التدريج ليس هو تدريج الوجود و الكون و التحقق و انما هو تدريج الظهور و الاختصاص الخاص فى وقت خاص و مكان خاص و رتبة خاصة و وضع خاص و جهة خاصة فان الاشياء فى كل حال من حالاتها لاتخلوا من هذه الحدود و هى ذات مراتب متعاقبة و هذه المراتب المتعاقبة بتعاقبها مجتمعة فى الدهر متجددة فى الزمان فحينئذ لك ان تقول كلها مجتمعة موجودة فى اماكنها و مراتبها عند المبدء الاعلى و الوسايط القريبة و لك ان تقول تدريجية الحصول متجددة الوقوع بحسب نظر اهل المراتب السفلية و عدم سعة دايرتها و مراد رسول الله صلى الله عليه و آله ان تلك الدرجات مسببة بتلك الاعمال و هى مقدمة فى الدهر مؤخرة فى الزمان كالنفس الانسانية الموجودة قبل خلق الاجسام باربعةآلاف عام مع تأخرها عنه و ظهورها عند الولادة الجسمانية بعد تحقق المراتب الخمسة فافهم.

او نقول بالعبارة الظاهرة ان الله سبحانه و تعالى لما علم الخلق باحوالهم و اعمالهم و مقتضيات اطوار كينوناتهم مع باقى لوازمها من المتممات و المكملات خلق لهم دارا فى الجنة و النار قبل ان يوجدوا فى هذه الدنيا و يعملوا تلك الاعمال المقتضية لتلك المنازل و الاحوال و ما ربك بظلام للعبيد كما اظهر الشفق فى العالم غضبا لقتل الحسين بن على اميرالمؤمنين عليهما السلام قبل ظهوره عليه السلام من بطن امه الى هذه الدنيا و هكذا نظايره كثيرة للمتتبع فان العلة اى المقتضى قد تتأخر عن معلولها و مقتضاها و ذلك لعلم علة العلل و

مسبب الاسباب لوقوع هذا الترتب و الاقتضاء و کذلك حکم الجنة و النار خلقهما الله جزاء لمقتضی اعمال الخلق لعلمه تعالی بوقوعها فلا منافاة اذن بین الاخبار فانما دل علی وجودهما یحمل علی ظاهرها و انهما موجودتان و ما دل علی التدریج یحمل علی بیان مقتضیات الاعمال و انها هی التی تنیل الدرجات و تهبط الی اسفل الدرکات و ان کانت الدرجات و الدرکات قد اوجدها الله سبحانه و تعالی لعلمه بوقوع مقتضیاتها من اصحابها و الداخلین فیها و لو فیما بعد او نقول ان الله سبحانه و تعالی لما خلق الدنیا و کان طالعها السرطان و الکواکب فی اشرافها خلق الخلق و کلفهم فاطاع من اطاع و عصی من عصی فادخل اهل الطاعة الجنة و اهل المعصیة النار و هذا عند سبق النهار علی اللیل و لما سبق اللیل علی النهار و انعکس سیر الخلق و حصلت الآفاق المایلة و خرجت عن خط الاستواء و حصلت الکواکب العروض تغیرت البلاد و من علیها فصار الخلق عند الاضطراب و الاغتشاش لایدرون ما هم علیه و لایعرفون ما ذکروا به و هو قوله تعالی بل اتیناهم بذکرهم فهم عن ذکرهم معرضون فعند سکون هذه الفورة و اطفاء هذه النایرة عرفوا ما هم علیه و رضوا بما هم فیه و هو قوله علیه السلام لو کشف لکم الغطاء لمااخترتم الا الواقع فافهم الکلام و علی من یفهم الکلام السلام فقد ذکرت لك طورا من دلیل الحکمة بالوجه الاعلی و الاسفل و طورا من دلیل المجادلة بالتی هی احسن و الاول للخواص و الثانی للعوام لیعلم کل اناس مشربهم و ینال کل احد مطلبهم و الله خلیفتی علیکم.

و اما الجواب عن السؤال الثالث: نذکر هنا وجها واحدا او وجهین علی حسب التوجه و الاقبال.

اما الاول فاعلم ان الانبیاء و الائمة علیهم السلام کما ذکر جنابك و فوق ما ذکر لانهم متمحضون فی ارادته متلاشون فی مشیته مایشاؤن الا ان یشاء الله الا انهم علیهم السلام لایخالفون الحکمة و لایمنعون المقتضیات عن اقتضاآتها و لایجرون الاشیاء فی غیر مواضعها بل یفعلون علی مجری الاسباب و یعملون

علی حسب الاقتضاآت کما ان افعال الله سبحانه کك مع انه تعالی یحب الخیر و یفعل الخیر و لکنه یتعلق فعله بالشر علی حسب الاقتضاآت الناشیة من اختلاف المیولات الناشیة عن الاختیار فی الذات و الصفات و الکبنونات و لیس الانبیاء و المعصومون فی طلبهم الخیر و عملهم له باعظم من الله سبحانه و تعالی فی ارادته الخیر للعباد تعالی الله تعالی الله علوا کبیرا و قد سمعت ما ورد عنهم علیهم السلام ان الله تعالی قبض قبضة بیمینه و خلق منه الجنة و اهلها و قبض قبضة بشماله و خلق منه النار و اهلها و کلتا یدیه یمین فاذا عرفت هذا فاعلم ان الانبیاء هم الطیبون الطاهرون لیس فی نطفتهم عیب و لا فصور و لا فی ارادتهم نقص و لا فتور و لکن النطفة لما استقرت فی الرحم رحم المرأة اکتسبت من مقتضیاتها لعدم عصمتها و تنزهها الحقیقی مکاسب السوء فاقتضت الروح المتعلق بذلك الجسد بسوء اختیاره المعصیة و الخروج عن الطاعة و العبادة و هذا الاقتضاء لیس من جهة الاب کلیا بل قد یکون من جهة الام فی بعض الاحوال الاتری الماء الصافی النازل من السماء علی الارض یتولد منه السکر و منه الحنظل فما من الله طاهر طیب و اختلفت احواله بحسب الارض من الاقتضاآت فنطفة الامام علیهم السلام کالمطر النازل من السماء و رحم المرأة کالارض و السکر مثال الاخیار من اولاده و الحنظل مثال الاشرار منهم و عدم منعهم علیهم السلام للاشرار ان یکونوا کذلك هو عدم منع الله سبحانه للحنظل ان یکون حنظلا مع جریان ما ذکرت فی الامام(ع)فی الله علی الوجه الاکمل الابلغ فالکلام الکلام و الجواب الجواب.

و اما تولد مثل محمد و یوزاسف عن ابویهما فاعلم ان النطف الطیبة مقرها فی علیین و نزلت فی بحر الصاد و المزن و منه الی شجرة المزن و منها الی العرش و الکرسی و السمٰوات السبع الی الارض الی البقول و الثمار و ما وقعت علی بقلة او ثمرة و اکلها مؤمن او کافر الا و خرج من صلبه النور فالمؤمن فی صلب الکافر مستودع لیس منه و لا الیه کما قال مولیٰنا الکاظم علیه السلام لعلی بن یقطین ان المؤمن فی صلب الکافر کالحصا فی اللبنة فاذا جاء

المطر یذیب اللبنة و یبقی الحصی علی ما هو علیه و الی ما ذکرنا الاشارة بقوله تعالی یخرج الحی من المیت فافهم فان قلت و قد ورد عنهم علیهم السلام ان النطف الخبیثة فی سجین تتعلق بابخرة تتصاعد الی شجر الزقوم و منها الی الارضین السبع الی هذه الارض التی نحن علیها الی البقول و الثمار فمااکلها مؤمن و لا کافر الا و خرج من صلبه کافر و هو قوله تعالی یخرج المیت من الحی فعلی هذا کیف یأکل المعصوم من الانبیاء و الرسل من تلك البقول و الثمار الواقعة علیها نطف اهل النار و الله تعالی یقول یا ایها الرسل کلوا من الطیبات و اعملوا صالحا و قال تعالی فی ابن نوح انه عمل غیر صالح و کیف یتصور مخالفة نوح الذی هو من اکابر اولی العزم بعد نبینا صلی الله علیه و آله لقول الله تبارك و تعالی قلت اما اولا فلان الامام علیه السلام بین ان النطف الخبیثة التی فی صلب المؤمن تصعد من السجین الی صلب المؤمن الی الدنیا لا ان کل خبیث یتولد بسبب المؤمن من هذا القبیل بل قد یکون تلك الارواح الخبیثة الصاعدة من سجین تتعلق بنطفة المرأة فی الرحم و من هذا القبیل اولاد الانبیاء علیهم السلام لا انهم علیهم السلام اکلوا تلك البقول و استقرت تلك الارواح فی اصلابهم الطاهرة المنورة فافهم.

و اما ثانیا فان تلك النطف الخبیثة المتصاعدة من سجین(لیس ظ)امرا جسمانیا تحل فی البقول و الثمار حلول الاجسام فی الاجسام حتی یصدق علیه الاکل و ینافی قوله تعالی یا ایها الرسل کلوا من الطیبات و انما المراد بالنطف هنا ارواح غیبیة و امور معنویة متعلقة بغیب تلك البقول و الثمار و هی لاتباشر الاجسام و لاتکون جزءا لها و لا بدل ما تحلل عنها حتی یلزم ذلك کما ورد فی العنب انه فیه بول ابلیس و ان هذه الثمار منها تتکون النطفة التی هی نجسة و حبن ما یأکل الشخص ثمرة من الثمار لایقال انه یأکل نطفة نجسة و ذلك معلوم ظاهر انشاء الله تعالی فافهم.

و اما الجواب عن السؤال الرابع :فالکلام فیه طویل لکنی اختصر لك بعبارة مختصرة فاقول اعلم ان الله سبحانه و تعالی جعل للاشیاء مقتضیات و جعل لها موانع بحسب ما اراد من تمام النظم و حسن التدبیر و تحقق الاختیار فاذا وجد المقتضی و ارتفع المانع یظهر ذلك الشیء تام التأثیر و ان وجد المانع مع المقتضی فان کان المانع اقوی یمنع تأثیر المقتضی و الا فیقل تأثیره علی حسب وجود المانع و لایحتاج الی ذکر امثلة ما ذکرنا فانها معلومة لدیکم ان شاء الله تعالی و اذا عرفت هذه المقدمة النافعة فاعلم ان الاوراد و الادعیة و الاذکار کلها امور اقتضائیة تقتضی مقتضیاتها مما ذکر فی کتب الاحادیث من توفیق الحج و طول العمر و ادرار الرزق و حصول السعة و امثال ذلك و هذه الامور اذا خلت من المعارض و الموانع یؤثر تأثیراتها حین العمل و الا فهی موقوفة الی ان یرتفع المانع اما فی الدنیا او فی البرزخ او فی القیٰمة و اذا کان فی الدنیا فیظهر کما اراد من مقتضیاتها و اما اذا کان فی الآخرة فیظهر بحقیقته و ذات کینونته التی ملأ الدنیا و احوالها و اوضاعها و تزید علیها بما لایحصی عدد تلك المضاعفة الا الله سبحانه و اما فی الدنیا فنختلف مدة ظهور تأثیرها بالقرب و البعد و الموانع امور کثیرة اعظمها الذنوب کما فی دعاء کمیل اللّهم اغفر لی الذنوب التی تحبس الدعاء و قد تکون بحصول قرانات و اوضاع توجب المضرة و الفتنة و الفساد و ما یکون ضرره علی الداعی اعظم مما یتوقع من منفعته و هو قوله تعالی عسی ان تحبوا شیئا و هو شر لکم ،و عسی ان تکرهوا شیئا و هو خیر لکم ،و قوله(ع)لو کشف لکم الغطاء لمااخترتم الا الواقع فعلی هذا اذا تخلف بعض الاوراد و الادعیة عما ذکر لها من الخواص فعلته ما ذکرنا فان کانت الادعیة بشرایط الاستجابة او فی مکان حتم الله فیه الاجابة فالامر فیها کما ذکرنا و لذا کان بین قوله تعالی لموسی و هٰرون قد اجیبت دعوتکما فاستقیما الی هلاك فرعون اربعون سنة و کان بین دعاء الزهرا علیها السلام علی الثانی الی ظهور اثر الاجابة تقریبا من ثلٰثةعشر سنة و هکذا فی غیرهم و قد وقعت الاجابة لتحقق الشرائط لکنها اخرت فلولا الدعاء ماظهرت هذه الآثار فلایجب علی کل

مواظب لدعاء لالتماس اثر ظهور ذلك الاثر له فی الدنیا و ذلك معلوم واضح فاما المواظبة فهی المداومة و هی تحصل باكثار القرائة و التلاوة علی اختلاف الادعیة و الاوراد فی مثل هذا السؤال یكفی و لو كل یوم مرة و كلما اكثر فی القرائة یرجی له نجح المطلوب بتكرر الانوار الحاملة لنار العظمة المحرقة لحجاب العوارض و الموانع و نسئل الله ان یوفقنا و ایاكم حج بیته و زیارة قبر نبیه و الائمة علیهم السلام و ان یجعلنا من الزائرین لهم و الوافدین علیهم بحقهم.

و اما الجواب عن السؤال الخامس: فاعلم ان الراحل الی الله قریب المسافة و انه لا یحتجب عن خلقه فهو اقرب الی الداعی منه الیه فمن دعاه بقلب تقی و صدر مضیء و توجه ماح نفسه ملاحظا بالكینونة الابواب الاربعة و ناظرا الی الاسم الله و الرحمٰن و الحی و الباعث ناظرا الیه سبحانه تعالی ماحیا بتوجهه كل ماعداه فتقع الاجابة لامحة فی اسرع وقت فقد جربناه كثیرا و هذا حكم عام فی كل مطلب.

و اما لما ذكرته جنابك فالاستغفار اصل لهذا الباب فانه ینفی العوارض و یرفع الحجاب بینه و بین مدده و عنایته و هو قوله تعالی فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا یرسل السماء علیكم مدرارا و یمددكم باموال و بنین و یجعل لكم جنات و یجعل لكم انهارا.

و اما الصلوٰة علی محمد و آله هی باب الخیرات و ینبوع الافاضات و جالبة الحسنات و ماحیة السیئات فاذا اردت ذلك فاستغفر الله بعد كل صلوٰة سبعین مرة و صل علی محمد و آل محمد كل یوم مائة مرة و یوم الجمعة الف مرة فانك تجد الغنا ان شاء الله تعالی.

و اما الجواب عن السؤال السادس: فاعلم ان الموجودات بحسب ضعفها و قوتها علی ثلٰثة اوجه منها ما لطیفته اكثر من ذاته كالسراج و منها ما لطیفته

مساوية لذاته كالجمرة و منها ما لطيفته انقص من ذاته كالاحجار الغاسقة و الاولياء و الانبياء من القسم الاول و لكل درجات مما عملوا.

و اما ائمتنا سلام الله عليهم فلما كانوا اشرف المخلوقين و اقواهم كانوا مقابلين لفوارة القدر لامر مستقر فيجذبون من ذلك النور و يخرجونه الى عالم الظهور كما خرجت النار المحرقة من حرارة اشراق الشمس عن البلورة فالامام عليه السلام تلقى المدد من العالم الاعلى و اعطى تلك الصورة المنقوشة مادة من الجهة العليا فحيث بها و ظهرت آثارها عليها على مقتضى صورتها و هيكلها فظهرت على هيكل الاسد و افترست فاستقرت اجزاء المأكول فيها ثم حيث ان الحكمة مااقتضت استمرارها و دوامها اخذ الامام عليه السلام منها ما اعطاها رجعت تلك الاجزاء للمأكول الى محالها من الارض التى اخذت طينة منها كما فى الحديث على ما فصلناه فى مباحثاتنا و اجوبة مسائلنا و قال عز من قائل و ما منا الا له مقام معلوم و انا لنحن الصافون و انا لنحن المسبحون فاستقرت الاجزاء فى محالها على مقتضى كينوناتها و استدارت طينة الاصلية فيها و بقيت و العرضية تفرقت الى مباديها و عللها كما فى موثقة عمار بن موسى الساباطى فتعود يوم القيٰمة تلك الاجزاء و تصاغ ذلك الشخص المأكول بتلك الاجزاء المحفوظة فى الكتاب الحفيظ من قوله تعالى قد علمنا ما تنقص الارض منهم و عندنا كتاب حفيظ و تتعلق به الروح فيحشر ذلك الشخص الموجود فى الدنيا المأكول الاسد فى مجلس المأمون و المتوكل يوم القيٰمة كما كان فى الدنيا و ان كان اكل ما اكل منه من الاجزاء الاصلية و الفضلية فانها محفوظة فى محالها من كتاب الله الاكبر و اما ما اكلته عصا موسى فحكمه كما قلنا حرفا بحرف و اما قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها فالمراد بها جلود اهل النار ممن كانوا فى الدنيا و هى من سنخ عالمها فلما اكل الاسد اجزاءه اعاد الله سبحانه تعالى تلك الاجزاء و صاغها كما كان فى الدنيا فالآية لا ربط لها فى هذا المقام و ذلك ظاهر و السلام.

اما الجواب عن السؤال السابع :فاعلم ان عالم الرؤیا عالم برزخ بین عالم الغیب و الشهادة و یسمی عالم المثال و عالم هورقلیا و جابلصا و جابلقا و مدرکه بنطاسیا اسفله متعلق بمحدب محدد الجهات و اعلاه مرتبط باسفل الملکوت و هو عالم ذو عجایب و غرایب محیط بهذه الدنیا احاطة الاصل بالفرع نسبتها الیه کالخردلة الصغیرة فی البریة الواسعة و استغفر الله عن التحدید بالقلیل و حیث ان الله سبحانه و تعالی خلق الانسان انموذجا للعالم الاکبر فجعل فیه کلما فیه بقدر مقدر و امر مستقر و حیث ان العالم الاکبر ترتقی کلیات مراتبه الی الف‌الف وجب ان یکون فی الانسان الف‌الف مقام و الف‌الف مشعر لیدرک بکل مقام و مشعر عالما من العوالم اظهارا لعظمة الله و اعلانا لقدرته و سلطانه و لما کان الانسان فی هذه الدنیا تعلقت به الشهوات و تراکمت علیه حجب الانیات و علقت به ثاء الثقیل لما اتصلت به هاء الهبوط عن میم المرکز فنسی تلک العوالم و ذهل عن تلک الرسوم و المعالم فلایعرف شیئا منها ما دامت النفس متعلقة بالامور السفلیة الجسدیة فاذا حصل لها الاعراض عن هذه القوی الجسدانیة الجسمانیة نظرت الی العالم الاعلی منها فان کان هذا الاعراض بالتوجه الی الله سبحانه و الاقبال الیه و طلب قربه و نجواه حتی رفع الحجاب عن بصیرته و ارتفعت الغشاوة عن نظر قلبه و حقیقته لیحصل له الامتثال لقوله عز و جل فتوبوا الی بارئکم فاقتلوا انفسکم ذلکم خیر لکم عند بارئکم،و لقوله صلی الله علیه و آله موتوا قبل ان تموتوا فینظر الی تلک العوالم و الحقایق و الذوات و یشاهد الازمنة من الماضی و الحال و الاستقبال فیجدها کما هو الواقع و تخبر تلک الحقایق بالسنة انفسها ما استودع فی سر ذاتها من الدقایق و هذا هو مقام الصدیقین و درجة المقربین و مقام السابقین لایناله الا ذو حظ عظیم فلاینفاوت علیه الحال فی الیقظة و المنام و ان کان الاعراض بازهاق النفس لاجل تخلل الآلات الجسمانیة الجسدانیة من فساد الحرارة الغریزیة بفساد بعض الاعضاء الرئیسة و غیرها لتحقق الموت الطبیعی فان کان من ماحض الایمان محضا ینظر الی تلک العوالم بعین المثال المدرک باسفلها اعالی عالم

الاجسام و باعلاها اسافل عالم الملکوت و البصائر و النواظر ما یناسبها من العوالم و المقامات فتجدها کما هو الواقع لقد کنت فی غفلة من هذا فکشفنا عنك غطاءك فبصرك الیوم حدید.

و اما ماحض الکفر فهو مشغول بالعذاب عن غیره و اما المستضعف فمیت لایحس و لایدرك شیئا حتی النشور فان کان الاعراض لاجل غلبة الرطوبات و کثرة الابخرة الحادثة فی المجاری من جهة زیادة الاکل و شرب الماء و ساير الامور المولدة للرطوبة الموجبة لملال الروح و النفس فتجتمع الروح فی القلب و تعرض عن ظاهر البدن فتلتفت الی عالمها ذی الفضاء الاوسع فتری الاشیاء و تسمع الاصوات فهذا هو الرؤیا فان کان نظرها الی العوالم السفلیة من اطوار عالم الاجسام مما دون الکرسی بل ای الکرسی الثانی المعبر عنه بفلك القمر ان کان فی البدن و المجاری رطوبات و ابخرة تتصاعد و تتشکل باشکال و صور او فی کرة البخار لزیادة الابخرة الحادثة فی الجو بقرانات الاوضاع الفلکیة مع المواد الارضیة فتحدث صور و اشکال و هیئات و اشباح فی العالم و هی تراها او فی الروح عدم استقرار و طمأنینته فتصور صورا و هیئاتا مختلفة او ناظرة بخیالها الی شیء واحد مما یحبه او یکرهه فهذه کلها اضغاث احلام لا اصل لها و لا عبرة بها صور سیالة تذهب و تضمحل کسراب بقیعة یحسبه الظمآن ماء حتی اذا جاءه لم یجده شیئا و وجد الله عنده فوفیٰه حسابه ،و ان کان البدن مستقرا معتدلا و الروح نظرها مستقیما غیر معوج ینظر الی حقایق الملك و غیوب الملکوت فتری حقایق الاشیاء و صفاتها و ذواتها و کینوناتها و تطلع علیها و تسمع منها ما یقتضی عالمها و حیث کانت الازمنة مطویة فی ذلك العالم کان ربما یقع ما رأته من احواله بتنزله الی هذه الدنیا بعد مدة من الاشهر او الاعوام مما رآه من هذا القبیل یقع کما رأی و لایحتاج الی تعبیر و ان کان نظرها الی العوالم العلویة و خالیة عن الموانع و العوارض یقع ما رآه بالتعبیر فاذا رأی الرائی انه شرب لبنا قد ینال العلم و قد یشرب اللبن و قد لایقع شیء اصلا فافهم.

و اما المرئی المخبر فی الرؤیا فان کان من اهل القسم الاول ای المقربین الصادقین المصطفین فهو مطلع بما رآه الرائی فی المنام فان جمیع عوالمه حاضرة لدیه و ان کان لیس له تلك الرتبة و ذلك المقام فحیث ان عوالمه لیست حاضرة لدیه و لیس ناظرا الیها کان لکل عالم حکمه مما یقتضیه فاذا جاء فی العالم الآخر لاحتجابه لایدری ما جری معه فی العالم الاول الاتری الرجل ربما یخبرك بخبر و یقول لك قولا ثم اذا اشتغل بشیء آخر نسی ما قال لك و اخبرك و انت تذکره و مثل ما یخبر فی الطفولیة و ینسی فی الکبر و التفاوت بین عالم الرؤیا الذی هو عالم المثال و بین عالم الیقظة الذی هو عالم الاجسام بل الاعراض اعظم مما بین الطفولیة و بین الشیخوخة بل لایقاس فالمرئی المخبر فی ذلك العالم یحتجب عما اخبره و رآه فی هذا العالم لان الکلام مع مثاله لا مع جسمه.

و اما الرائی فمن جهة تذکره بعد نسیانه و توجه روحه الیه و التفاته الخاص لاینسی غالبا فان قلت کلاهما ای الرائی و المرئی فی عالم المثال حین الاخبار و الاستفسار فما بال الرائی یذکره اذا رجع الی عالم الاجسام و الاعراض و المرئی و المخبر لایذکر قلت اما الرائی فمن جهة وقوفه فی قوس مثل قوس الصعود و المرئی فی قوس النزول و قد بینا فی کثیر من مباحثاتنا ان قوس النزول مقام النسیان و الجهل فی الا الذین عند الله یسبحون اللیل و النهار لایفترون ای لیل الکثرة و نهار الاجمال و الوحدة و قوس الصعود مقام الذکر فالاعلی عند الرجوع الی الاسفل لاینسی مقامه و لایذهل عن رتبته فیذکره بعد التعلق بالعالم الاسفل الاتری الصاعد الی مقام الانسانیة فان جمیع مراتبها و احوالها و اوضاعها علی حسب صعوده الیها حاضرة عنده متی ما ارادها نظر الیها بخلاف النازل عنها الغیر الصاعد الیها فانه لایذکرها و لاتحصل له متی ما ارادها فما یحصل للعارف الناظر الی مقام انسانیته لایحصل لدیه فی مقام حیوانیته قبل الصعود الیها بعد النزول منها فافهم و هذا کلام علی لسان العلماء العارفین و الامناء الکاملین و معرفته حظ اولی الافئدة و اما علی لسان المتکلمین و

الحکماء الظاهریین فانهم یقولون ان الرائی اذا حصل للروح ملل و کسل توجهت الی عالمها و استقرت فی مرکزها وجه القلب فتتخیل الصور و تنطبع فیه الاشباح الحسنة و القبیحة فان کانت کاملة تنطبع فیها الصور و الاشباح کما هو الواقع کالمرآة المستقیمة الصافیة و الا فعلی حسبها من انحاء الاعوجاجات و المرئی هو الشبح و المثال لا الحقیقة و الذات حتی یطلع علی حقیقة الامر فالرائی مطلع ناظر و المرئی ذاهل غافل فلا اشکال و لا اعتراض و هذا الکلام قشری صوری و ان کان لایخلو من صحة.

فی الجملة و کیف کان فاذا رأی الامام او النبی علیه و علیهم السلام فالامام یطلع لانه رکن البلاد و سائس العباد و الله سبحانه اطلعه علی غیبه و اودعه سره فلایعزب عن علمه مثقال ذرة فی الارض و السماء و الاحادیث فی ذلك مستفیضة و الادلة القطعیة العقلیة علیه ناطقة و آیات الکتاب علیه شاهدة و الله سبحانه یقول عالم الغیب فلایظهر علی غیبه احدا الا من ارتضی من رسول و قال عز و جل و ما کان الله لیطلعکم علی الغیب و لکن الله یجتبی من رسله من یشاء و تفصیل الکلام یطلب فی سایر رسائلنا.

اما الجواب عن السؤال الثامن :فاعلم ان الروح التی یقبضها ملك الموت هو الشخص الانسانی الحامل للفؤاد و العقل و الروح الرقایقی و النفس و الطبیعة و المادة و المثال قد نزع عنها لباس الجسم و الجسد و هی محلها و مرکزها فی الوجه الاسفل الوجه الاعلی من محدب محدد الجهات و جمیع الاجسام و الجسمانیات من العرش و ما دونه الی الثری بالنسبة الی عالمها کالحلقة الملقاة فی فلاة قی فجمیع اهل الدنیا بمرئی منها و مسمع و معنی کون اهل الجنة فی وادی السلام و اهل النار فی حضرموت وادی برهوت فی بئر بلهوت انهم فی ذلك العالم و مظهر الجنة و مفتاحها و بابها باطن وادی السلام لا ظاهره و لذا تأتی الوادی و لاتری شیئا و الجنة قد علمت سعتها و نعیمها و کذلك برهوت فالمراد باطنهما کما ان الروح و العقل فی القلب اللحم الصنوبری و ان

الامدادات تجری الی القلب فهو باب عالم الغیب کذلك وادی السلام باب الجنة و مظهرها و اهل الجنة فی غیبها فالشخص المیت فی الجنة وادی السلام محیط بجمیع الدنیا من قبره و بیته و اهله اینما کانوا فلایتفاوت عنده البعد المکانی الأینی فکل وقت اتی الشخص الی قبره لیلا او نهارا صبحا او عشاء هو مطلع علیه ناظر الیه فما ورد ان الارواح فی الجنة یأتون یوم الجمعة وقت الصبح مع جبرئیل و الملائکة علی نوق من النور الی وادی السلٰم و یبقون هناك الی الزوال ثم یستأذنون جبرائیل للاتیان عند قبورهم و اهالیهم فالمراد بوادی السلٰم مقر الولی و مرکزه الذی تأوی الیه الخلق بعد کل جمعة لینالوا ما اعد الله لهم مما جری فی سابق علمه و قضاه و قدره بعد اتمام ما قدر و قضی و امضی بعد اجتماع مراتبها فمادتها فی یوم الاحد و صورتها فی یوم الاثنین و نسبة المادة الی الصورة فی یوم الثلثاء و نسبة الصورة الی المادة فی یوم الاربعاء و مبدء الاجتماع فی یوم الخمیس و تمام الاجتماع و صیرورته شیئا واحد فی یوم الجمعة فهذا الیوم یوم الاستمداد و الاستفادة و الاستزادة بمدد جدید فلا بد من الوقوف بباب الفیض و فوارة النور لیجری علیه تمام الصنع و کمال الامر و باب الفیض و مرکز الخیر و النور هو وادی السلٰم و لذا کان مقر الولی و مسکنه فالارواح تأتی وادی السلٰم یوم الجمعة للاستزادة و الاستمداد بنوع اعظم و اعلی فکونها فی وادی السلٰم لایمنعها من الاطلاع و الاستخبار و المشاهدة لمن هو عند قبورهم و ابدانهم و مثاله ان الفلك الاعظم المسمی بالعرش عند اهل الشرع محیط بالارض و اهلها حتی ان نسبتها الیه لایقاس بالحواس و لکن الارض مع صغرها تطابقه بالمحاذاة فکان خط الاستواء محاذیا لمنطقة العرش و هی دائرة معدل النهار فاذا اراد الواقف فی العرش ان یعرف اهل الارض کونه فی اعلی المقامات و اشرفها یقول انه فی خط الاستواء فانه یحاذی القطب الاصلی عندنا و المنطقة عندهم و هی باب المدد و الافاضة و لکنه حین کونه فی المنطقة محاذی خط الاستواء لایحتجب عن باقی اطراف الارض و اقطارها و اقالیمها و اذا خرج عن الخط المذکور و صار فی ناحیة اخری من الفلك

لایحتجب عن باقی مقاماتها لان الارض کلها عنده کالخردلة فی البریة الواسعة فالمراد باتیان الارواح یوم الجمعة الی وادی السلٰم هو ما ذکرنا لك و من الاتیان الی اشرف المواضع و احسن الاماکن من الجنة و الوادی بابها و المحاذی لها کما روی ان مکة بازاء البیت المعمور و هو بازاء العرش و ارکانه و کما ذکرنا ان خط الاستواء بازاء دائرة معدل النهار مع ما تری من التفاوت العظیم بینها و کذلك القول فی وادی برهوت فاهل الجنة لایزالون مطلعین علی من یأتیهم علی قبورهم حتی ورد عن مولانا الصادق علیه السلام ان المؤمن اذا مر بقبره حمل حنطة یعلم کم فیه من حبة ه،و ان کانوا فی وادی السلٰم و غیره و اما اتیانهم الی قبورهم و بیوتهم و اهالیهم فذلك التفات خاص و عنایة خاصة لهم لاهالیهم و بیوتهم و قبورهم لا لانهم قبل ذلك ماکانوا یعلمون اذاالتفتوا و نظروا و الوجه الخاص لاینافی ما هم علیه من الاحاطة و الاستیلاء کما ذکرنا فی وادی السلٰم حرفا بحرف فافهم.

و اما الجواب عن السؤال التاسع :اما فی الظاهر فاعلم ان الزمان لیس کما یزعمون انه منتزع من حرکات الفلك و انه من الاعراض الغیر القارة بل اقمنا براهین قطعیة فی کثیر من مباحثاتنا و اجوبتنا علی ان الزمان حقیقة ثابتة قارة منبسطة و ان حرکات الافلاك کواشف عن مقادیرها و مشخصانها و مظاهر لها فلو لم‌یکن حرکة الفلك و الکواکب لایعرف الغد من الامس و لا الشهر من الاسبوع و لا السنة من الیوم لا ان المدة ما کانت کیف و هی لازمة للجسم و مقومة له و متقومة به بلا دور لاختلاف الجهات و هو قوله تعالی و لتعلموا عدد السنین و الحساب فهذه الحرکات للعلم بالسنین و الاشهر لا لتحقق حقیقتها و لتحقیق هذه المسئلة مقام آخر و اما ما تری من سیالیة الزمان و تلاشیها فهو لاجل حرکات اهله فیه کراکب السفینة یجد الشاطی متحرکا فالزمان عبد من عباد الله مطیع له ناظر شاهد علی خلقه کما ذکره سید الساجدین فی دعاء الصحیفة اللّٰهم ان هذا یوم جدید و هو علینا شاهد عتید ان احسنا ودعنا بحمد و ان اسأنا فارقنا

بذم و فی وداع شهر رمضان السلام علیك یا شهر الله الاکبر و یا عید اولیائه السلم علیك یا اکرم مصحوب من الاوقات و یا خیر شهر فی الایام و الساعات السلام علیك من شهر قربت فیه الآمال و نشرت فیه الاعمال دعاء فمن نظر و تفکر و بصر و اعتبر علم ان الزمان امر متحقق موجود ثابت حاله کحال ساير الموجودات المتحققة المتأصلة فان سلام الامام علی امر عرضی مضمحل غیر مدرك و لا شاعر قبیح جدا عند من عرف الامام علیه السلام فافهم الکلام و نحن الآن لسنا بصدد تحقیق حقیقة هذه المسئلة و انما مرادنا الاشارة الی نوع البیان من اهل المعانی و البیان لاهل المعانی و البیان.

فقد عرفت مما ذکرنا ان الازمنة متأصلة لها شعور و ادراك و فهم و اختیار علی حسب مقامها و لما ثبت ان التکلیف یساوق الوجودات الکونیة و الشرعیة کلفه الله سبحانه حین ما اصلها و شیئها فسبقت هذه الایام الشریفة الی الاجابة و سارعت دون غیرها الی التلبیة و الاقرار بالتوحید و النبوة و الولایة فشرفها الله سبحانه دون غیرها من الایام و اوجب حرمتها علی الانام و زینها بمزایا الاحکام و هی بعضها بالنسبة الی بعض تفاضل بحسب السبق الی الاجابة فیوم الغدیر اول الایام المسرعة الی الاجابة و المبادرة الی التلبیة فشرفه الله سبحانه تعالی علی غیره فاختص بظهور نور الولایة الذی بها کمال الدین و تمام شریعة سید المرسلین و جزء الاخیر للعلة التامة لنجات الخلائق اجمعین و الاصل الذی به قوام الکون و العین و الدنیا و الدین و الی الجمیع اشار الله تعالی بقوله الیوم یئس الذین کفروا من دینکم فلاتخشوهم و اخشونی الیوم اکملت لکم دینکم و اتممت علیکم نعمتی و رضیت لکم الاسلام دینا و هو یوم الفصل ای فصل الخطاب و عنده البدو و الیه الایاب و هو یوم تتلألأ فیه الانوار و تبدو فیه الاسرار و تختلف به اللیل و النهار الا ان اللیل فی مقام عرضیته و النهار فی رتبة ذاتیته فلما تزایدت فیه الانوار و اشرقت من افقه تجلیات الاسرار مما لم تکن فی غیره و لم توجد فی سواه فتزین باحسن زینة و تشرف باکرم شرافة بما هو اهله و مستحقه بحسب اجابته فی العالم الاول و مسابقته فی طاعة مبدء الکل و کذلك

حکم غیره من الایام التی لها مزید شرافة و کرامة فانها مختصة بظهور الانوار الساطعة من افق حجاب الواحدیة و لما کان الخلق فی هذه الدنیا قد غشی ابصارهم حجاب الغفلة و احاط بهم غطاء الانیة فحجبوا عن مشاهدة تلك الانوار و حرموا عن تحمل تلك الاسرار فبقوا لایفرقون بینها و بین سایر الایام و لایجرون علیها تلك الاحکام التی اخبر الله سبحانه عنها بالسنة سادة الانام علیهم الصلوٰة و السلام فمن صدق الله سبحانه و صدق اولیائه عظم هذه الایام امتثالا للامر و ترقبا للاجر لا لمشاهدة انوارها و ملاحظة اسرارها و من لم یصدق ربه لم یر لها مزیة زایدة علی غیرها من الایام و لم یجد لها احتراما کسایر الایام و اما یوم القیٰمة فحیث ان الحجب قد کشفت و الموانع قد زالت و العوارض قد ارتفعت و الاشیاء بحقائقها قد ظهرت فیری تلك الایام علی ما هی علیه من الزینة و النور و الحبور و السرور فالمصدق یستر بما طابق فعله عیانه فیقول الحمد لله الذی صدقنا وعده و المکذب یتحیر حیث خالف فعله وجدانه فیقول یا حسرتی علی ما فرطت فی جنب الله و قد اشار الله سبحانه و تعالی الی ما اشرنا بقوله الحق لقد کنت فی غفلة من هذا فکشفنا عنك غطاءك فبصرك الیوم حدید فمعنی اتیان هذه الایام باحسن زینة ظهور احکامها و انوارها للرائی لا انشاؤها جدیدا و اتیانها من مقام الی مقام کما قال عز من قائل و الامر یومئذ لله فان الامر لله فی کل وقت و فی کل حال و اختصاصه بیوم القیٰمة لبیان ظهور الاختصاص لعامة الناس بلا شبهة و التباس لانتفاء الوسواس الخناس الذی یوسوس فی صدور الناس من الجنة و الناس فظهور هذه الایام عبارة عن ظهور کینونتها علی ما هی علیه للخلق لا انها انقلبت الی حقیقة اخری و من کینونة الی کینونة سواها حتی یلزم انقلاب العرض جوهرا بل العرض عرض و الجوهر جوهر و الایام جواهر لا اعراض و ان کانت الاشیاء جواهر باعتبار و اعراض باعتبار فکل شیء جوهر و عرض اما سمعت ما یقول الشاعر یمدح به مولاه:

یا جوهرا قام الوجود به و الناس بعدك کلهم عرضُ

و لتحقیق الجوهر و العرض مقام آخر فان لنا فیهما تحقیقا رشیقا انیقا اشبعنا الکلام فیه فی کثیر من مباحثاتنا و اجوبتنا للمسائل فمعنی اتبان هذه الایام الشریفة المبارکة یوم القیٰمة علی احسن زینة ظهورها فی محالها و مواقعها ای کل یوم فی محله و موضعه علی اکمل ما یکون من الصفة التی ینبغی ان یکون علیها مطیع لله مما یقتضی کینونته علی حسب ما علیه من ذات او صفة جوهر او عرض و هذه فی الدنیا کك لکن غشاوة العیون و مقارنات الاشباء من اختلاط التطنجین و صریر الفلك و اصطکاك رأس افرودوس مانعة عن مشاهدة تلك الانوار و ملاحظة تلك الاسرار و اما یوم القیٰمة فحیث کان محل کشف الغطاء و ظهور قوله تعالی فکشفنا عنك غطاءك فبصرك الیوم حدید تظهر تلك الانوار فی تلك الایام علی حسب المقام کما انك الآن فی خیالك تنظر الی الایام الماضیة کل یوم فی مکانه و محله مستقرة مجتمعة لایزاحم واحد منها صاحبه کك یوم القیٰمة یظهر هذا الخیال و تراه بمشاهدة العیان کما کان من غیر مزاحمة و من غیر اجتماع المستقبل فی الماضی و الماضی فی المستقبل فجمیع الایام من ایام الجمعة و الغدیر و غیرهما یؤتی بها علی ما هی علیه مع اهلها باحوالها و اوضاعها کك ایام شهر رمضان و شهر شعبان یؤتی بها یوم القیٰمة لتکون شاهدة علی اهلها من المطیعین و العاصین لان کل یوم له حکم خاص و کل ساعة و دقیقة و کل شهر و عام لها احکام خاصة و آثار معینة یترتب علیها لا علی غیرها فلا بد من احضار الکل لتکون الحجة اتم و النعمة اکمل و اختصاص هذه الاربعة انما هو لبیان نوعها مثلا لایراد بیوم الغدیر یوم واحد بل هو نوع الغدیر و ان کان مشتملا علی ایام کثیرة کل یوم یظهر فی مکانه علی احسن زینة و هکذا غیره فالاتیان بها هو اظهارها مشروحة العلل مبینة الاسباب فما تراها الآن بخیالك فی الدنیا تراها ببصرك فی العقبی فلانحتاج اذن الی التکلفات التی تکلفها جنابك فی خلال السؤال من تجسیم الاعمال او ان المراد اهلها و لزوم انقلاب الجوهر عرضا و غیرها مما ذکرت بل الایام علی ما هی علیه تظهر و یؤتی بها علی ما

ذکرنا و انما کررت العبارة و رددتها لاجل التفهیم و کانی بضعیفکم یقول هذا قول لم یقله ساير العلماء قلت کما قال المتنبی :

فهب انی اقول الصبح لیل ایعمی الناظرون عن الضیاءِ

و البرهان احق ان یتبع و الله سبحانه و تعالی اعلم بخلقه من خلقه و خلفائه و اولیائه سلام الله علیهم اشهدهم الله خلق السمٰوات و الارض فاذا دل الکتاب و السنة و البرهان القاطع علی حکم یجب القول به و ان لم یقل به غیره لان فوق کل ذی علم علیم و هنا وجوه اخر من وجوه الباطن و التأویل ترکت ذکرها خوفا للتطویل و صونا من اصحاب القال و القیل و فیما ذکرنا من الوجه الظاهری کفایة فما اسعدك لو وفقت لفهمه فان فهمته فخذه و کن من الشاکرین و لیس وراء عبادان قریة و الا فرده الی اهله اولی العلم الذین یستنبطونه منه و الله خلیفتی علیك .

اما الجواب عن السؤال العاشر :فاعلم ان الانسان له اربعون مقاما بها تتم مراتبه و تکمل حقیقته و قد اشار الله الی هذه المراتب بقوله لقد خمرت طینة آدم بیدی اربعین صباحا و قوله تعالی فتم میقات ربه اربعین لیلة فاذا عصی الشخص فان کانت معصیته عن قلب فتسود هذه المراتب و تظلم و هو الذی احاطت به خطیئته کما قال تعالی بلی من کسب سیئة و احاطت به خطیئته فاولئك اصحاب النار هم فیها خالدون و هذا مخلد فی النار لایطهر و لاینجو الا بتغییر قلبه و التصدیق القلبی و الاخلاص الحقیقی و ان کانت لیست عن قلب بل باعراض مراتبه الحاصلة من اللطخ دون الخلط یتصعد منها بخار مظلم منتن و لما کانت مراتبه الذاتیة طیبة و المعصیة لیست ذاتیة و انما هی مجتثة من اسفل السافلین فلاتقبل تلك المراتب ذلك الاثر المعبر عنه بالبخار المنتن فیرجع قهقری حتی یتصل الی ادنی المراتب من المراتب الجسمانیة فیمکث فیه لقوة المناسبة بینهما ان لم یتب عن تلك المعصیة و هکذا لایزال یعصی معصیة فیسود مرتبة من مراتبه السفلیة حتی یتمادی فی المعصیة الی ان تظهر آثارها فی جمیع

مراتبه التی قلنا انها اربعون فاذا اسودت هذه المراتب و اظلمت مع خلوص القلب و انکاره لها فتتقوی آثارها و یکمل ظهورها فیصعب حینئذ ازالتها الا بداع قوی و هذا الکمال فی مراتب الظلمة و اسودادها فی مراتبها لایکون الا فی اربعین سنة لان کل مرتبة من هذه المراتب تشتمل علی ثلثمائة و ستین مرتبة و کل مرتبة تتعین فی العالم الزمانی بالیوم الواحد الذی هو تمام اول دورة باول حرکة لاول متحرک من العوالم الجسمانیة و ذلک هو العرش الاعظم و معصیة کل یوم تظلم مرتبة من مراتبه اذا لم تکن المعصیة ذاتیة ففی اربعین سنة تسود المراتب کلها و انما قلنا ان کل مرتبة تشتمل علی ثلثمائة و ستین مقاما لان اصول الوجود عشرة و هی التی کانت الافلاک و العناصر مظاهرها و هذه العشرة یکمل ظهورها و یستعد للکمال و التمام بعد ما دارت ثلث دورات دورة العنصر و دورة المعدن و دورة النبات فذلک ثلثون و کل مرتبة من هذه الثلثون (المعصیة ظ) بحکم قوله تعالی و ان من شیء الا عندنا خزائنه و ماننزله الا بقدر معلوم قد نزلت من عشرة خزائن الاولی خزانة الامکان الثانیة خزانة الکون النورانی و هو الوجود و الفؤاد الثالثة خزانة القلم الرابعة خزانة الرقایق الخامسة خزانة اللوح السادسة خزانة الحجاب الاحمر الیاقوتة الحمراء التی غلظها قطر محدب محدد الجهات السابعة خزانة البحر الحاصل من ذوبان هذه الیاقوتة الثامنة خزانة حجاب الزبرجد و مقام الاظلة و الاشباح ابدان نورانیة لا ارواح لها التاسعة خزانة الاجسام محل النقش و الارتسام العاشرة خزانة الاعراض حجاب اسود غلیظ و هی آخر المراتب السفلیة فاذا ظهر الثلاثون فی العشرة کانت ثلثمائة و اما الستون فلظهور هذه العشرة المذکورة فی الستة الایام التی خلق الله فیها الشیء یوم النطفة یوم العلقة یوم المضغة یوم العظام یوم اکتساء اللحم یوم انشاء خلق آخر فهذه الستة لما حملت تلک العشرة تم الستون فصار کل مرتبة اشتملت علی ثلثمائة و ستین و قد قسمت الدوایر و الکرات الظاهریة علی طبق الدوایر و الکرات الباطنیة ذلک تقدیر العزیز العلیم فاذا عصی الشخص اربعین سنة اسودت هذه المراتب کلها و اظلمت بحذافیرها و حیث کانت المعصیة عرضیة

لیست بذاتیة من جهة عدم محبة القلب لها و میله الیها فهی تزول اما بتوبة و استغفار او دعاء و مناجات فی الاسحار او باکثار الصلوٰة علی محمد و آله الاطهار او بالاقبال الیه سبحانه بالعشی و الابکار او بالرجوع الی یوم القیٰمة و الدخول فی النار و المکث فیها احقابا و یزول ذلك الغبار الذی حصله من الاغیار و لما کان الدعاء المشتمل علی الاسماء الحسنی له مراتب بحسب هذا الاشتمال فی قوة المدافعة و ضعفها کان اقوی الادعیة دعاء بقوة نورانیته و اشتماله علی سر الاسم الاعظم و التجلی الاقدم یدفع عوارض السیئات العارضة بتلك المراتب و الدرجات المستولیة علی کلها باکمال اربعین سنة فاذا ارادوا علیهم السلام ان یصفوا دعاء کاملا بالغا فی قوة النورانیة اعلی المقامات و اقواها عبروا عنه علیهم السلام بان من قرأه و واظب علیه غفر الله له ذنوب اربعین سنة و ان کان عمره اکثر من اربعین سنة لان السواد الطاری طرء علی جمیع المراتب فاذا ازال عن الجمیع ازال عن الجمیع فافهم فقد اسمعتك تغرید الورقاء علی دوحات سدرة المنتهی ان فی ذلك لذکری لمن کان له قلب او القی السمع و هو شهید .

و انی معتذر الی جنابك من بسط المقال و شرح حقیقة الاحوال لما انا علیه من تبلبل البال و عدم استقامة الحال و قلة السعة و المجال و تصادم القیل و القال و فیما ذکرنا کفایة و جنابك و لله الحمد ممن تکفیه الاشارة و الله خلیفتی علیك و صلی الله علی محمد و آله الطاهرین .

رسالة فی جواب الشیخ ضیف الله القطیفی

من مصنفات

السید الاوحد الامجد

المرحوم الحاج سید کاظم الرشتی

اعلی الله مقامه

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و الصلوٰة على خير خلقه محمد و آله الطاهرين.

اما بعد فيقول العبد الجانى و الاسير الفانى كاظم بن قاسم الحسينى الرشتى ان هذه كلمات كتبتها جوابا لمسائل اتت من الجناب المقدس العالم العامل الاواه الشيخ ضيف الله ابن المرحوم المبرور العالم الفاضل الشيخ احمد بن طوق القطيفى ايده الله و سدده فى كمال اغتشاش البال و اختلال الاحوال و عروض الامراض المانعة من استقامة الحال نسأل الله ان يلهمنا الصواب فى المبدأ و المآب.

قال سلمه الله تعالى الاولى من المسائل ما يقول سيدنا فى معنى ما ورد فى دعاء الصباح المروى عن امير المؤمنين عليه السلام يا من دل على ذاته بذاته فما الذات الثانية.

اقول الذات لها اطلاقان كالنفس مرة يطلق و يراد به(بها خل)ما يقابل الصفات و مرة يطلق و يراد به(بها خل)ما يقابل العين(الغير خ)كما تقول انا بنفسى قلت و فعلت و انا(اما خل)بذاتى اتيت و لا ريب ان القول و الفعل و الاتيان آثار لايكون الا بالاثر و الفعل و المراد بالذات هنا الاطلاق الثانى دون الاول فانه لما ثبت ان بين المدرك و المدرك بالفتح و الكسر لا بد من مناسبة و النسب بين الواجب و الممكن و القديم و الحادث بكل وجه ممتنعة فامتنع الادراك و المعرفة و لما انه سبحانه خلق الخلق لمعرفته و هى ممتنعة لامتناع نزول الواجب الى الامكان و صعود الممكن الى الواجب و الخلق ايضا جهال لايعلمون ما يليق بجلال قدسه و عظم(عظيم خل)جبروته فوجب عليه سبحانه فى الحكمة ان يصف نفسه لهم بالبيانين البيان الحالى و البيان المقالى فماعرفه الخلق الا بما وصف به نفسه و هو قوله عليه السلام بك عرفتك و انت دللتنى

عليك و دعوتنى اليك و لولا انت لم‌ادر ما انت ،فدل على ذاته بذاته لا بغيره يعنى لولا بيانه و تعريفه لماعرفه احد من الخلق كما انك اذا دخلت بلدة لم‌يعرفك اهلها تعرفهم نفسك بنفسك فتقول انا فلان بن فلان صفتى كذا و صنعتى(صفتى خل) كذا و امثال ذلك من التعريفات و كل ذلك تعريف رسم لا تعريف ذات قد وصفت نفسك به فقد دللت على ذاتك بذاتك و اعلم ان بعض الذوات الحادثة ينسبها الله سبحانه الى نفسه تشريفا و تعظيما و تكريما كما نسب الروح الى نفسه فقال و نفخت فيه من روحى و لا ريب ان الروح المنفوخ ليس هو ذاته سبحانه و لا جزؤه و نسب البيت الى نفسه فقال و طهر بيتى للطائفين و كذا(كذلك خل)هو سبحانه خلق ذاتا طاهرة(ظاهرة خل)شريفة نسبها الى نفسه تكريما و نعظيما كما قال امير المؤمنين عليه السلام فى النفس الملكوتية الالٰهية و هى ذات الله العليا و شجرة طوبى و سدرة المنتهى و جنة المأوى من عرفها لم‌يشق ابدا و من جهلها ضل و غوى و لا شك انها ليست(ليست هى خل)ذاته سبحانه و تعالى فهى ذات حادثة اشرف الذوات و الحوادث نسبها الى نفسه تعظيما و لما كان اشرف الحوادث و الكائنات آل‌محمد عليهم السلام و اشرفهم محمد و على عليهما السلام و هم سلام الله عليهم مع تعددهم حقيقة واحدة فكانوا هم الذات الواحدة التى لله سبحانه و لما كان الخلق جاهلين معرفتهم عرفهم الله سبحانه فدل بذاته لا بغيره على تلك الذات الحادثة الشريفة المخلوقة المنسوبة اليه سبحانه تشريفا و تعظيما كما قال عليه السلام فى الزيارة الجامعة حتى لايبقى ملك مقرب و لا نبى مرسل و لا صديق و لا شهيد الى ان قال عليه السلام الا عرفهم جلالة امركم و عظم خطركم و كبر شأنكم الخ ،فهو الذى عرف الخلق تلك الذات الشريفة و فى زيارة الحجة عليه السلام سلام من عرفك بما(مما خل)عرفك به الله و نعتك ببعض نعوتك التى انت اهلها و فوقها و حيث كانوا سلام الله عليهم هم الادلاء على الله تعالى كما قال امير المؤمنين عليه السلام نحن الاعراف الذين لايعرف الله الا بسبيل معرفتنا ،فهو سبحانه دل بتلك الذوات المنسوبة اليه تعالى ذاته فدل بذاته

الحادثة علی ذاته القدیمة کما دل بذاته القدیمة علی ذاته الحادثة کما(علی ما خ‌ل)شرحنا لك و لما کان الله سبحانه هو الذی وصف نفسه فکان وصفه لایشبه وصف المخلوقین و الا لکان له سبحانه شبه فیجب ان تعرف الله سبحانه بوصفه اللائق له و وصفه لایشبه وصف غیره فقد عرفت الله بالله ای بما هو علیه من وصفه اللائق لجناب قدسه و عظم شأنه و هذا التعریف حیث کان به سبحانه فقد دل علی نفسه و ذاته بذاته ای بما هو علیه من صفاته اللائقة لجلاله و جماله فتبین لك مما ذکرنا فی معنی الدعاء اوجه:

الاول انه تعالی دل علی ذاته القدیمة بذاته ای بنفسه دون غیره فان الله اجل ان یعرف بخلقه.

الثانی انه تعالی دل علی ذاته القدیمة بذاته الحادثة کما قال نحن الاعراف الذین لایعرف الله الا بسبیل معرفتنا.

الثالث انه تعالی دل علی ذاته الحادثة بذاته القدیمة کما ذکرنا.

الرابع انه تعالی دل علی ذاته بما هو علیه من وصفه اللائق بجلال قدسه.

الخامس انه تعالی دل علی ذاته الحادثة بذاته الحادثة بعین ما ذکرنا فی الدلالة علی ذاته القدیمة لان الادوات انما تحد انفسها و الآلات انما تشیر الی نظایرها فهم الادلة علی انفسهم و علی الله سبحانه و لولا انهم بینوا لنا مقاماتهم ماعرفناهم و فی زیارة امیرالمؤمنین علیه السلام السلام علی نفس الله القائمة فیه بالسنن و معنی ذلك هو الذی ذکرنا فی معنی ذات الله و علی هذا فافهم معنی قوله تعالی و یحذرکم الله نفسه و کن به ضنینا.

قال سلمه الله تعالی(تعالی و الثانیة خ‌ل)ما معنی قولهم علیهم السلام لولانزداد لنفد ما عندنا فما هذه الزیادة مع انهم علیهم السلام آثار الله و انواره و مظاهره و اسراره و انهم احاطوا بعلم ما کان و ما یکون الی یوم القیامة و ما وجه الجمع بین هذا و بین ما ورد عن سفیر الله المنعم بعد الله لو کشف الغطاء ماازددت یقینا.

اقول اما زیادتهم فلانهم محتاجون مربوبون مخلوقون لایملکون لانفسهم نفعا و لا ضرا و لا موتا و لا حیوٰة و لا نشورا و هم اشد احتیاجا الی الله تعالی من کل شیء و هم الواقفون علی باب الفیض و القدر یستمدون منه سبحانه المدد آنا فآنا و لولا ذلك المدد لماکانوا شیئا فشیئیتهم بذلك و هذه زیادة کینونیة تعم کل شیء فی کل حال و لذا ماخصصوها بالعلم و هذا لبیان فقرهم و حاجتهم و الرد علی من زعم استقلالهم و تذوتهم لانفسهم و هذا لاینافی کونهم آثار الله و انواره و مظاهره و اسراره فانهم فی کل هذه الاحوال فقراء محتاجون الیه سبحانه و هو سبحانه یمدهم بهم علیهم السلام بالمدد الجدید فلولا ذلك المدد لنفد ما عندهم و انعدموا و اضمحلوا الاتری فی المثال الحسی الجسمانی ان الانسان اذا ماا کل یومین یذبل الی ان یموت فلما لم یزدد نفد ما عنده فمات و السراج اذا قطع عنه الدهن نفد ما عنده من الدخان المکلس فینطفی و تلك الامثال نضربها للناس ،و مایعقلها الا العالمون و کذلك هم(هم ایضا خل)علیهم السلام لو لم یزدادوا بمدده(لو لم یزداد خل)سبحانه نفد ما عندهم فانعدموا و اضمحلوا و هذا فی کل مقام فی اسرارهم و ارواحهم و اشباحهم و غیرها من مقاماتهم سلام الله علیهم.

و اما انهم احاطوا بعلم ما کان و ما یکون الی یوم القیامة فلاینافی ایضا اما اولا فلانهم فی حال الاحاطة و العلم لایخرجون عن الامکان و الحدوث فهم فی کل حال محتاجون الی المدد من الله سبحانه و هذا المدد و ان کان زیادة الا ان الزیادة علی قسمین قسم مدد یحفظ ما ظهرت به القابلیة الاولی و هذا المدد و ان کان حافظا و زایدا الا انه بتحلیل ما سبق و الاتیان ببدل ما یتحلل لم تتبین زیادة کالشعلة اذا سقیت دهنا علی حد ما کان قبل و القسم الثانی زیادة مدد توجب زیادة متبینة کما اذا زید الدهن فی السراج لیکون کالمشعل و غیره و عدم الزیادة الثانیة لایوجب عدم الزیادة الاولی فافهم و اما ثانیا فلان معنی انهم احاطوا بعلم ما کان و ما یکون الی یوم القیامة لیس انهم یساوی علمهم علم الله سبحانه و تعالی عما یقولون بل المراد انهم یحیطون بعلم ما کان علی جهة

الاطلاق مما جری علیه قلم التقدیر فی جمیع العوالم لانهم الواسطة فی الابداع فلایوجد شیء الا من شعاع انوارهم او من عکوسات آثارهم و هذا ظاهر معلوم فی المذهب لاینکره الا مکابر لحسه او معاند لربه و اما ما یکون فان کان محتوما بجمیع اقسامه فانهم علیهم السلام یعلمونه بتعلیم الله سبحانه و اما ما کان مشروطا غیر محتوم او لم‌یدخل عالم الکون و هو بعد فی عالم الامکان و لم‌یوجد و لم‌یلبس حلة الکون فانهم لایعلمونه و یزدادون بذلك فمنه ما یأتیهم فی لیلة القدر من محتومات ما کان مشروطا من احوال السنة و منه ما یأتیهم فی لیالی الجمع من محتومات احوال الاسبوع و منه ما یأتیهم فی کل آن و دقیقة من فوارة القدر بامر مستقر فان الله سبحانه لم‌یفرغ من الامر و الخلق بل هو سبحانه کل یوم فی شأن فاذا تجدد شیء من ذلك یعلم(یعلمهم خ‌ل)الله سبحانه و لما کان هذا الفیض لا انقطاع له فتکون زیادتهم لا انقطاع لها و لاینافی ذلك ما قدمنا من ان الشیء لایوجد الا بواسطتهم(بوساطتهم خ‌ل)فانهم علیهم السلام ایضا یزدادون فما کان بذلك المدد الجدید ذاتا و شعاعا لایعلمون ذلك الا عند تجدده فهم سلام الله علیهم یعلمون کل ما فی الکون و اما ما فی الامکان فلایعلمونه الا اذا دخل فی عالم الکون و الا لکانوا واجبین مستغنین عن المدد و کل ممکن لایستغنی عنه ابدا فی حال من الاحوال.

و اما وجه الجمع بین ما ورد من زیادتهم و کلام امیرالمؤمنین علیه السلام لو کشف الغطاء ماازددت یقینا،فمن وجوه احسنها و اعلاها ان المراد من کشف الغطاء کشف حجاب الجسم فان الله سبحانه یقول وجاءت کل نفس معها سائق و شهید لقد کنت فی غفلة من هذا فکشفنا عنك غطاءك فبصرك الیوم حدید و مراده علیه السلام ان احوال الآخرة و نعیمها و جحیمها و اهوالها و شدایدها و امر الحساب و المیزان و تطایر الکتب و الوسیلة و الصراط و حشر الناس و غیرها من الاهوال و الاحوال کل ذلك لدیه علیه السلام ظاهر مکشوف بحیث اذا کشف حجاب الجسم و غطاء العوارض و الغرایب لم‌یزدد یقینا و علما لان تلك الامور خلقها الله تعالی لاجله و صادرة بامره و هو علیه السلام ولی

الحساب و اليه الاياب و هو قسيم الجنة و النار و موصل الثواب و العقاب فلايخاطب عليه السلام كغيره(عليه كغيره خ ل)فبصرك اليوم حديد و اما العلوم و الواردات الغيبية و الشهودية فهى دائمة الورود متجددة آنا فآنا شيئا بعد شيء(شيء و وقتا بعد وقت خ ل)لانهم عليهم السلام على فوارة القدر بامر مستقر قالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم و لعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء و هم اليد المبسوطة و العين الناظرة و الانفس الشاهدة و الذى لايتجدد و لايزيد و لاينقص و لايتغير و لايتبدل هو الله سبحانه الواجب القديم الحى القيوم انظر كتاب الكافى باب علومهم رواية ابى بصير تجد الامر كما ذكرنا واضحا ظاهرا و اما انهم يعلمون ما كان و ما يكون على التفصيل الذى ذكرنا لك فافهم.

قال سلمه الله تعالى الثالثة ما معنى قوله تعالى ان السمع و البصر و الفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا،و ورد عن رسول الله صلى الله عليه و آله كما تضمنه حديث العيون انه قال انت يا ابابكر السمع و انت يا عمر البصر و انت يا عثمان الفؤاد فما وجه شبه الاول بالسمع مع انه قلب اهل ض و بالثالث الفؤاد.

اقول لان الاول كان يكذب على رسول الله صلى الله عليه و آله من جهة السمع يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله قال كذا و لم يسمع اماسمعت قوله سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله قال نحن معاشر الانبياء لانورث و اما الثانى فانه كان يكذب على رسول الله صلى الله عليه و آله من جهة البصر يقول رأيته فعل كذا و امر بكذا و لم ير وذلك الا لترويج(لم يروا ذلك لترويج خ ل)باطله و تشييد ضلاله و الثالث كان يكذب عليه صلى الله عليه و آله من جهة الفؤاد و الفهم و الاستنباط يقول فهمت عنه كذا و لم يفهم و لما انهم ادعوا خلافته و الانتساب اليه و الاخبار عنه فكان النسبة اليه صلى الله عليه و آله من جهة الحواس الظاهرة اولى و اقرب و من هذه الجهة ترى العلماء اختلفوا فى الشهادة العلمية بخلاف الحسية باحدى الحواس الظاهرة و ذلك ظاهر معلوم و

لما کان الاثنان اعلی رتبة من الثالث فی مقامهم فانتسبا الیه صلی الله علیه و آله من جهة الحواس الظاهرة لیکون ادل و اظهر فی التصدیق بخلاف الثالث فانه ینتسب الی الفهم و الاستنباط و هذا شأن العاجز الضعیف اذ تطرق الخطأ و الغلط فی الفهم اکثر و اعظم من تطرقه فی السمع و البصر و لما کان السمع اقوی الحواس الظاهرة و اشدها علی ما هو التحقیق و الاول اقدم و اعلی رتبة من الثانی اختص بالسمع لقوته و لما کان البصر بعد السمع فی الشرف و القوة اختص به الثانی نعم لو ادعوا الاستقلال و الاستبداد بانفسهم لکان التعبیر عن الاول بالفؤاد و الثانی بالسمع و الثالث بالبصر هو المتعین و حیث انهم ادعوا التلقی عن الغیر و الانتساب الی الغیر فحینئذ المنتسب الی الفؤاد یوهم الاستقلال و هو خلاف المفروض فکان اضعف المقامات و المراتب و من هذه الجهة خالف سبحانه فی الترتیب فانه لاینطبق علی الترتیب الصعودی و لا علی النزولی فانه علی الاول یجب ان یقول ان البصر و السمع و الفؤاد و علی الثانی یجب ان یقول ان الفؤاد و السمع و البصر لکنه رتب سبحانه هکذا لبیان ان(انه خ ل)الترتیب النزولی فی مقام الاستناد الی الغیر و التلقی عنه.

قال سلمه الله تعالی الرابعة ما یقول مولانا فی جمع الشریفتین هل هو حرام ام حلال مع کراهة او بلا کراهة.

اقول الاصح الاظهر ما علیه المشهور من الجواز و ان الحرمة ماکان لها ذکر عند قدماء الاصحاب و متأخریهم الی زمان الشیخ الحر صاحب الوسایل فعمل بمضمون روایة اعرض عنها الاصحاب مع تکررها و ورودها و لم یعملوا بها و استقر العمل علی عموم قوله تعالی و احل لکم ما وراء ذلکم و لم یذکروا من محرمات النکاح الجمع بین العلویتین کما ذکروا الجمع بین الاختین و غیرها من سایر المحرمات بالنسب و الرضاع و المصاهرة و سایر العوارض مثل اللعان و العقد او الدخول فی العدة الرجعیة و الزناء بالمحصنة و امثالها فلو کان هذا القسم ایضا عندهم من المحرمات لذکروها فان تأخیر البیان عن وقت

الحاجة لايجوز عند جميع العقلاء و لم‌يزل ديدن المسلمين الجمع و عدم الفحص و عدم التجنب و الخاص انما يعارض العام ليحمل عليه عند التكافؤ و اما اذا كان العام هو المعمول به الذى قد استقر العمل عليه الى ان وصل الى حد الاجماع و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله لاتزال طائفة من امتى على الحق حتى تقوم الساعة و لا شك ان اولئك هم الفرقة الناجية فلو فرض ان الحرمة هو الحق يلزم خلوهم عن الحق اذ لم‌ينقل ذلك من احد قبل الشيخ الحر و القول بان عدم الوجدان لايدل على عدم الوجود لايصح فى الامور النقلية خصوصا الاحكام الفرعية فعلى هذا لايعادل هذا الخاص ذلك العام حتى يورث الحمل عليه و لو فرضنا التعادل و التعارض لايجوز الجمع و الحمل الا بدليل شرعى من كتاب او سنة او اجماع او عقل قاطع فاذا فقد لايجوز الجمع لانه تشريع محرم و الشريعة توقيفية فوجب الرجوع الى القواعد الشرعية و بالجملة فهذا القول ساقط من اصله و اما الكراهة فاعتبارها لايخلو من الاحتياط.

قال سلمه الله تعالى الخامسة ما تقول ايدك الله تعالى فى تقليد الاموات هل هو جائز ابتداء و استدامة مطلقا او استدامة خاصة او لايجوز مطلقا.

اقول اما تقليد الاموات فالمعروف من مذهب اهل البيت عليهم السلام عدم جوازه مطلقا ابتداء و استدامة على كل حال و لم‌يزل ذلك ديدن المخالفين و طريقتهم و قد استقر عليه مذهبهم من تقليد الاموات و رفع الاجتهاد الى ان وقع التشاجر بينهم و بين اصحابنا فمال اليهم من كان فيه لطخ من عادتهم لبعض الاستحسانات و كان القول عندهم اثنين بعد حدوث القول بالجواز فهم بين ناف على ما استقر عليه مذهبهم و بين مثبت تشبثا ببعض الشبهات التى هو(هى خ‌ل)اوهن من بيت العنكبوت و انه لمن اوهن البيوت و استمر بهم الحال الى قريب زماننا فحدث قول ثالث بالتفصيل بين الابتداء و الاستدامة فجوز فى الثانى دون الاول و هم ايضا بين معين و محرم العدول الى الحى فى الصورة الثانية و بين مجوز و هذه اقوال حادثة لم‌يكن لها ذكر فى الاولين و لا شبه

بمذهب ساداتنا الاطیبین و هو لعمری یفتح باب القول بعدم لزوم الحجة فی کل عصر او یلزمهم القول بان المجتهد اقوی من الامام الاصل علیه السلام فان الامام علیه السلام اذا مات و لم یکن امام مثله یقوم مقامه لم یتحفظ (لم ینحفظ خ ل) ما اتی به الامام السابق عن الله تعالی بل تسیخ الارض باهلها و تعدم الحرکات و تبطل نظم السکنات کما تواترت بذلك الاخبار عن الائمة الاطهار و معلوم ایضا بالضرورة من المذهب و یقولون ان المجتهد اذا مات یبقی ما اتی به و عرف من استنباطه و ادراکه و فهمه تلك اذا قسمة ضیزی و بالجملة ان الاصل عدم جواز التقلید کما هو مذهب الحلبیین و لما قامت الادلة علی جوازه للضرورة فالضرورات تتقدر بقدرها و غایة ما استفید منها تقلید الاحیاء و اما غیره فیحتاج الی دلیل قاطع و اذ لبس فلیس مع ان ذلك مذهب القوم و خذ ما خالف القوم فان الرشد فی خلافهم و قد روی عنهم علیهم السلام بعدة طرق صحیحة ان الله لاینتزع العلم انتزاعات (انتزاعا خ ل) و انما ینتزعه بموت العلماء و (و ان خ ل) العلم یموت بموت حامله و نقل جماعة من اصحابنا الاجماع علی عدم الجواز و اما القول بحصول الظن بقول المیت فباطل لمنع حجیة کل ظن الا ما قام علیه الدلیل و لم یقم دلیل علی حجیة الظن الحاصل من قول المیت و کذا القول باستصحاب البقاء لان الاستصحاب قد انقطع بتغییر الموضوع مع ان الاستصحاب لایجری فی ما ثبت بالاجماع فان تقلید الاموات انما استفید من الاجماع المحقق العام فیقتصر فی محله و لایحتج به فی محل الخلاف و اما ما سوی الاجماع من بعض الروایات فهی مدخولة و تصلح للتأیید و لولا الاجماع لکان للکلام فیها مجال و بالجملة فالمستفاد من الادلة لیس الا القول بتقلید الاحیاء خاصة و قد شرحنا هذه المسألة فی اجوبة المسائل التی اتت الینا من اصفهان و لیس لی الآن اقبال اکثر مما ذکر و فیه ان شاء الله تعالی کفایة للمستوضح المسترشد.

قال سلمه الله تعالی ما یقول فقیهنا امد الله ظله فی اعراب صلی الله علیه و آله یجب الجر او یجوز النصب و الجر.

اقول المانع من الجر نظر(نظراً ظ)الی ما ذکره جماعة من النحویین و هم البصریون بان العطف علی الضمیر المجرور من غیر اعادة الجار قبیح لاستلزام ذلك العطف علی بعض الکلمة فان الضمیر المجرور اشد اتصالا بالکلمة من الضمیر المرفوع فانه ینفصل و یستقل کالضمیر المنصوب بخلاف المجرور فیکون بمنزلة جزء الکلمة فالعطف علیه یستلزم العطف علی بعض الکلمة و هو غیر جایز فاذا بطل العطف بطل الجر لعدم العامل فالتجؤا الی النصب اما بالعطف علی المحل او بالحمل علی المعیة فیکون مفعولا معه فیجب النصب عندهم و لایجوز الجر للمحذور الذی ذکرنا و اما الکوفیون فجوزوا العطف المذکور لوقوعه فی القرآن الذی هو افصح کل لغة و کل کلام مثل قوله تعالی و کفر به و المسجد الحرام و قوله تعالی و اتقوا الله الذی تساءلون به و الارحام علی قراءة الجر فعندهم هذا العطف سایغ جایز و یؤیده ورود الجر فی الادعیة و الزیارات و لم‌ینقل بالفتح الا نادرا فیکون قراءة الجر جائزة بل راجحة و اما النصب فیجوز ایضا لما ذکر و اما وجوب الجر و عدم جواز النصب فلم‌اجد له وجها و لا قائلا.

قال سلمه الله تعالی السابعة ما معنی قوله تعالی ان عدة الشهور عند الله اثناعشر شهرا فی کتاب الله یوم خلق السمٰوات و الارض منها اربعة حرم فما الاربعة الحرم منهم علیهم السلام و بما اختصوا بالحرم و ما معنی وصفهم به من بالجواب ادام الله فوایدکم و من علی العالم بادامة ظلکم.

اقول یرید سلمه الله تعالی المعنی الباطنی کما یشیر الیه قوله فما الاربعة الحرم منهم علیهم السلام اعلم ان الشمس لاتکمل دورة و لاتتمها الا بعد ان یکمل القمر اثنی‌عشرة دورة و یتمها و تمام الدورة الشمسیة یسمی سنة و القمریة یسمی شهرا و لما کانت الشمس مثالا للنبوة و القمر مثالا للامامة و

الخلافة و الوصایة و الولایة کانت نبوة نبی من اولی الشرایع بانقضاء شریعته لاتکون الا بانقضاء اثنی‌عشر وصیا فیکون کل وصی شهرا من سنی النبوة فتکون السنون ستة و کل سنة مشتملة علی اثنی‌عشر شهرا فالسنة الاولی سنة آدم انقضت باثنی‌عشر وصیا و الثانیة سنة نوح و السادسة سنة محمد صلی الله علیه و آله و شهور هذه السنة اوصیاؤه و قمر الولایة یسری فی هذه الاشهر و تمام الدورة عبارة عن انقضاء خلافة الوصی و انتهاء عمره الشریف و هی الشهور الاثناعشر(الاثنی‌عشر خل)المتحققة الموجودة عند خلق سماء النبوة و ارض الولایة قبل خلق الخلق فی العوالم الاول بل قبلها و هو قوله صلی الله علیه و آله کنت نبیا و آدم بین الماء و الطین و هو آدم الاول بین ماء الوجود و طین المهیة و الانیة قبل کمال الترکیب فظهر لك من هذا البیان التام ان الشهور هم الاوصیاء علیهم السلام و السنین هم الانبیاء و هو قول مولانا الجواد علیه السلام فی زیارة ابیه علیهما السلام السلام علی شهور الحول و عدد الساعات و حروف لا اله الا الله فی الرقوم المسطرات ،و اما الاربعة الحرم ففی الاشهر المعروفة ثلاثة سرد و واحد فرد و هو ذوالقعدة و ذوالحجة و محرم و الفرد هو رجب المرجب و منهم علیهم السلام امیرالمؤمنین علیه السلام و الحسن و الحسین و سیدنا القائم عجل الله فرجه و اختصاصهم بالحرم لزیادة احترامهم و مزیتهم بالنسبة الی غیرهم سلام الله علیهم فان الحسن و الحسین سیدا شباب اهل الجنة فدل علی افضلیتهما علی الکل ثم استثنی اباهما و قال صلی الله علیه و آله و ابوهما خیر منهما ثم خص الحسن علیه السلام بالافضلیة فی دعاء العدیلة المروی عن امیرالمؤمنین علیه السلام فی قوله ثم من بعده سید اولاده الحسن بن علی ثم اخوه السبط التابع لمرضات الله الحسین ثم فضل القائم علیه السلام علی باقی التسعة فی قوله صلی الله علیه و آله تاسعهم قائمهم افضلهم اعلمهم و بالجملة فهؤلاء الاربعة افضل الاثنی‌عشر علیهم السلام فاختصوا بمزید الاحترام سلام الله علیهم مدی الدهور و الشهور و الاعوام و هذا مجمل الکلام فی هذا المقام و التفصیل یطلب فی سایر رسائلنا و اجوبتنا للمسائل.

قال سلمه الله تعالى الثامنة ما تقول كفاك الله كل محذور فى الصلوٰة فى فضلة غير مأكول اللحم هل تصح فيها ام لا.

اقول اما الصلوٰة فى فضلة الغير المأكول اللحم مما له نفس سائلة فلاتصح بلا اشكال الا فى فضلات الانسان ماعدا البول و الغايط و المنى سواء كان لنفسه او لغيره للعسر و الحرج المنفيين آية و رواية و قد اختلفوا فى زرق الغير المأكول اللحم من الطيور و ابوالها فى انها طاهرة او نجسة فعلى الاول تصح الصلوٰة فيها و على الثانى لاتصح و هو المشهور و الاحوط و اما فضلات غير مأكول اللحم مما ليس له نفس سائلة كالبعوضة و الذباب و الزنبور و غيرها فالظاهر ان الادلة الدالة على المنع فى الصلوٰة فى غير مأكول اللحم لاتشمله(لاتشتمله خل)لعدم التبادر العرفى و قولهم عليهم السلام انا لانخاطب الناس الا بما يعرفون و اصالة الجواز الى ان يقوم دليل قاطع اقوى مستمسك و اذ ليس فليس(فليس و خل)كلزوم العسر و الحرج فحينئذ لا بأس بالصلوٰة(فالصلوٰة خل)فى الحرير المختلط بالقطن المنسوج او ما اذا لم‌يكن ساترا و الثوب و البدن اذا وقع عليهما العسل و الشمع و الفص الذى تحته الشمع و امثال ذلك فان ذلك خارج عما دلت عليه الادلة المانعة من الصلوٰة فى فضلة الغير المأكول اللحم.

قال سلمه الله تعالى ثم ما بقول سيدنا فى ابوال الدواب الثلاث اكرم الله وجهه و اعلى قدره هل هى طاهرة ام نجسة.

اقول الاصح انها طاهرة و القول بالنجاسة مردود و الروايات الدالة عليها محمولة على التقية لانها المعروف من مذهبهم و الرشد فى خلافهم مع دلالة الادلة القاطعة على الطهارة.

هذا آخر مسائله اجزل الله علیه جزیل نواله کتبتها فی بعض الاسفار مع کمال الاختلال و الحمد لله اولا و آخرا و صلی الله علی محمد و آله و قد فرغ من تسویدها مؤلفها فی یوم(الیوم خ‌ل)الاربعاء ۲۸ شهر رجب المرجب من شهور سنة ۱۲۵۲ حامدا مصلیا مسلما مستغفرا.

الرسالة العاملية

من مصنفات

السيد الاوحد الامجد

المرحوم الحاج سيد كاظم الرشتى

اعلى الله مقامه

فهرس مسائل السائل

قال:مسألة- ما الفرق بين دوام الله تعالى و دوام الجنة و النار و الارض و السماء ٣٦٥

قال:و هل الله تعالى يعلم ان زيدا سيكون قبل ان يكون ام لا يعلم الا انه كان حين يكون ٣٧٠

قال:و كيف يكلف الله الكافر بالاسلام و هو يعلم انه لا يسلم و كيف يكلف الله المؤمن بالايمان و هو يعلم انه يؤمن من دون امر فما الثمرة فى الامر لهما ٣٧١

قال:و ما وجه توجه الخطاب لنا و نحن معدومون حين صدور الخطاب فكيف يصح خطاب المعدوم ٣٧٤

قال:و هل كان التكليف فى عالم الذر بالاصول و الفروع معا او باحدهما و على الاول لا يصح الا بعد اكمال الخلقة و التمكين من الطاعة و المعصية حتى يتبين الطائع من العاصى و اما بدونها فلا و ظاهر الحديث ذلك حيث قال آدم عليه السلام حين رأى ذريته فى عالم الذر يا رب فما لى ارى بعض الذر اعظم من بعض و بعضهم له نور كثير و بعضهم له نور قليل و بعضهم ليس له نور ٣٨٠

قال:و ما الثمرة من الاكل من البقول و الفواكه التى يقطر عليها من شجرة المزن كما فى الحديث عن ابى عبدالله عليه السلام ان فى الجنة لشجرة تسمى المزن فاذا اراد الله ان يخلق مؤمنا اقطر منها قطرة فلا يصيب بقلة و لا ثمرة اكل منها مؤمن او كافر الا اخرج الله من صلبه مؤمنا و فى آخر ان فى جهنم شجرة الزقوم فمن اكل مااصيب من قطرها الا و خرج منه كافر فاذا كان السعيد سعيدا من هناك و الشقى كذلك فما ثمرة الاكل ٣٨٣

قال :فما الثمرة فی بعثة الانبياء و الرسل علیهم السلام اذ الشقی شقی و السعید سعید من هناك ٣٨٦
قال :و کیف ذهب الذر بعد بروزه الی الوجود هل رجع الی ظهر آدم علیه السلام او اسکن فی مکان معلوم او اضمحل ٣٩٠
قال :و هل اصحاب الیمین الذین امرهم الله تعالی بالدخول فی النار فدخلوا و اصحاب الشمال الذین امرهم الله تعالی بالنار بالدخول فامتنعوا و هل کان ذلك فی عالم الذر ام قبله ام بعده و کیف ذلك و من اصحاب الیمین و من اصحاب الشمال ٣٩٢
قال :و ما معنی قول النبی صلی الله علیه و آله انی مخلف فیکم الثقلین الاکبر و الاصغر فالاکبر کتاب الله و الاصغر عترتی اهل بیتی الخ ،فجعل اهل بیته اصغر مع انه لولاهم لم‌ینزل القرآن ٣٩٤
قال :و هل الکعبة الحرام اشرف من القرآن حتی ان المتخلی فی حال البول لایجوز له استقبالها و لا استدبارها بخلاف القرآن و ان کره ذلك فیه ٣٩٧
قال :و ما معنی ان النبی صلی الله علیه و آله کان اذا سئل عن معجزة ینتظر الوحی و ان احدا من الائمة علیهم السلام یأتی بالجواب من غیر توقف ٤٠٠
قال :و ما معنی قول المعصوم علیه السلام نحن اوقعنا الخلاف بینکم ٤٠١
قال :و ما السر فی جعل الائمة علیهم السلام من ذریة الحسین علیه السلام مع ان الحسن علیه السلام اکبر منه فیکون اعلی منه ٤٠٥
قال :و ما السر فی غیبة القائم علیه السلام فی هذه المدة الطویلة و لم‌یره احد و بعض الاخبار تساعد ذلك من ان کل من یدعی رؤیته

فهو كاذب مع ان اجماع الشيعة على حكم من الاحكام يقولون لا بد من ادخال قول المعصوم عليه السلام فى اقوال العلماء فكيف يدخل قوله و لم‌ير شخصه ٤٠٨
قال:و لم كان الائمة اثنى‌عشر من دون زيادة و لا نقصان ٤١١
قال:و هل تسميتهم بالاسماء المعلومة من قبل انفسهم ام الله تعالى اختارها لهم و على الثانى فما وجه ترجيحها عن ساير الاسماء ٤١٦
قال:و لم ان النبى صلى الله عليه و آله قبل من النصارى الجزية و اقرهم على دينهم و هو قادر اما على اسلامهم او على قتلهم فلهم ان يعتذروا يوم القيامة بانا قد اطعنا نبيك فلم تعذبنا ٤٢٩
قال:و ما معنى قوله تعالى و لن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا مع انا نرى ان الكفار و المخالفين هم اصحاب السبيل فى دار الدنيا ٤٣١
قال:و ما معنى قوله تعالى و من قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلايسرف فى القتل انه كان منصورا ٤٣٣
قال:و ما معنى قوله تعالى و ما كان استغفار ابرٰهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فما الموعدة ٤٣٤
قال:و كيف صورة الرجعة و كيف ترتيب خروج الائمة عليهم السلام و كم يكون بقاؤها و كيف ان النبى(ص)يقتل ابليس لعنه الله فيها مع انه قال انظرنى الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين ٤٣٥
قال:و كيف صورة فناء العالم و كيف صورة احيائهم و حشرهم و كيف صورة حسابهم و باى بقعة يكون ذلك ٤٣٩
قال:و هل كان اجداد النبى(ص) كفارا ام مؤمنين فعلى الاول ينافيه انه كان فى الاصلاب الطاهرة و على الثانى كيف كانوا راضين ببقاء

الاصنام على ظهر البيت و هم سادات قريش ٤٤٤

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و الصلوٰة و السلام على خير خلقه و مظهر لطفه محمد و آله الطاهرين.

اما بعد فيقول العبد الفقير الحقير الجانى كاظم بن القاسم(قاسم خ ل)الحسينى الرشتى ان بعض سلاك سبيل الحق و اليقين و طلاب البصيرة فى الدين اطال الله بقاه و بلغه الى ما يتمناه و جعل خير يوميه غده و خير داريه عقباه قد عرض على مسائل غامضة خفية على الاذهان و صعبة على العقول و الاحلام اراد من الحقير جوابها و كشف نقابها و انا مع قلة البضاعة و كثرة الاضاعة و توفر الاشغال و تبلبل البال و ضعف الحال ماامكننى الا اسعاف مطلوبه و انجاح مأموله على حسب المقدور و قد احببت ان تأتينى هذه المسائل فى غير هذا الوقت لأؤدى بعض حقها من التحقيق و البسط و لكننى اكتب الآن(الآن اكتب خ ل)ما هو الميسور لانه لايسقط بالمعسور و اختصرت فى المقال لضيق المجال و على الله التوكل فى المبدأ و المآل و لا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم.

قال سلمه الله تعالى:بسم الله الرحمٰن الرحيم- بعد السلام على تلك الطلعة البهية و رحمة الله و بركاته يعرض لذلك الجناب انه قد شرفنا سابقا باجوبة مسائل قد ازالت عنا كثيرا ما كنا مشتبهين فيه من امور الدين و الدنيا و الآن المرجو من ذلك الجناب العالى ان يتلطف علينا باجوبة هذه المسائل لانه اهل لذلك اطال الله بقاه و اهلك من عاداه بمحمد صلى الله عليه و آله و من نباه و جعلنى الله فداه بعلى و من والاه.

مسألة :ما الفرق بين دوام الله تعالى و دوام الجنة و النار و الارض و السماء.

اقول اعلم ان الدوام هو استمرار وجود الشيء الى الابد بحيث لايفرض فيه انقطاع و تصرم لا من جهة البداية و لا من جهة النهاية فاذا فرض انقطاعه فى حال من الاحوال بطل دوامه و انقطاع الآخر دليل على انقطاع الاول و كذا العكس و لذا قالوا بل ربما اجمعوا على ان ما لا اول له لا آخر له و ما سبقه العدم لحقه العدم و ما له اول له آخر فالدائم الحقيقى هو الذى لايعتريه عدم و لايفرض فى حقه ذلك ثم ان كان لم‌يسبقه شيء و لم‌يكن متقوما بشيء كان استمراره بعين هوية ذاته و ما كان ذلك(كذلك خ‌ل)فلايتصور فيه التغيير لان الاستمرار اذا كان من مقتضى ذاته فلايتصور المانع الموجب للانقطاع ازلا و ابدا لان المانع انما يكون اذا كان المقتضى باعتبار العوارض الخارجية من الشرايط و اللوازم و ساير المتممات و المكملات او باعتبار الامور الذاتية الاصلية لكنها غيرية فى تأصلها تحتاج الى ذلك الغير فاذا امدها بمعونته و مدده استمر و الا انقطع.

و اما اذا لم‌يكن وجوده غيريا فلاتلحقه العوارض الموجبة للاقتضاء الثانوى القابل للحوق المانع لان لحوق العوارض انما هو بالارتباط و انما هو جهة غير جهة الذات فيكون للمعروض جهتان و علة تحقق الجهتين الحدوث ليكون له جهة الى مبدئه و جهة الى نفسه و اما القديم الذى ليس له وجود غيرى ليكون فى ذاته وجه الى ذلك الغير زائدا عن وجهه(توجهه خ‌ل)الى نفسه فى نفسه فيتمحض له وجه واحد فاين الارتباط لان الوجه الارتباطى متأخر عن الوجه الذاتى فاذا انقطعت الروابط و العوارض استمر الوجود و انقطع التصرم و الانقطاع مطلقا فهذا هو المستمر بعين هوية ذاته.

و اما اذا كان الاستمرار و البقاء بالغير بمعنى ان ما به الاستمرار من الغير و ما به الاستمرار هو المادة و الوجود لا العوارض الصورية و الحدود فانها ما به الانقطاع فاذا كان الوجود هو فيض الغير و اثره فهو منقطع عن رتبة الغير و عدم و فانٍ عنده لا وجود له لديه و منقطع ايضا عند نفسه لان بقاءه و استمراره انما هو بمدد الغير فهو دائما يأتيه المدد الجديد فلولا ذلك لانعدم فاذا انقطع الفيض

انقطع المفاض عليه فيبطل استمراره و دوامه و اذا استمر الفيض و لم‌ينقطع فالفيض الوارد على المفاض عليه فى كل آن(آن فيض خل)وجودى و مدد جديد غير ما كان فى الآن الآخر و الا لماترقى من حال الى حال اعلى و بقيت يد الغير المفيض مغلولة اكتفى باثر واحد فلايؤثر بعده و استغنى المفاض عليه عن المفيض لانه قائم بفعل المفيض لا بذاته و الفعل لايدخل فى حقيقة ذات المفعول بذاته و انما دخوله باثره و الاثر هو المادة و التأثر هو الصورة فقوام المتأثر بالاثر و قوام الاثر بالفعل الخاص فاذاوجد الشيء و فرض استمراره فى الاوقات فلا شك انه فى كل آن و وقت محتاج الى علته و لا شك ان وجهه الى العلة اى الفعل الخاص به مختلف فكل حال من الاحوال الحاصلة للشيء انما هو متحصل بوجه من وجوه الفعل فتتعدد الوجوه فتلك الوجوه محلها حقيقة الاثر فيتجدد الاثر بتجدد وجوه الفعل الصادر من الفاعل بل لا وجود له الا حين ايجاده و انصداره من المبدأ و فى حفظه و ابقائه يحتاج الى مدد جديد و ذلك كالكلام الصادر عن المتكلم فانه لا بقاء له الا حين صدوره من المتكلم فاذا اراد استمراره فى الكون الخارجى لا بد ان يمده بمدد جديد كالاول و ذلك ظاهر لمن كان له قلب او القى السمع و هو شهيد فاذا اتى المدد الجديد ينكسر الصوغ الاول فيصاغ جديدا فهو حين الكسر منقطع و حين الصوغ مستمر فلا دوام للاثر ابدا و انما هو انقطاع و فناء و هلاك و اضمحلال و دائما فى الكسر و الصوغ الجديدين فهو كالنهر الجارى المستدير يذهب منه شيء و يعود اليه مرة اخرى و هكذا و هو قوله تعالى افعيينا بالخلق الاول بل هم فى لبس من خلق جديد و قوله تعالى و ترى الجبال تحسبها جامدة و هى تمر مر السحاب ،وقول امير المؤمنين عليه السلام و لقد كورتم كورات و كررتم كرات الحديث ،فمن امعن النظر و اتقن الفكر يجد رأى العين ان لا بقاء للاثر بحال من الاحوال يعنى دائما هو(هو دائما خل)فى الدثور و الاضمحلال و الفناء و يرى فى كل شيء من الفناء و الموت فى كل حال ما يرى الناس بالموت الظاهرى فى افراد الموجودات فى الدنيا و بين النفختين فيتمحض له تصديق قوله تعالى كل شيء

هالك الا وجهه لا انه سيهلك فاذا عرفت ما ذكرنا يظهر لك جواب ما سألت مجملا.

و اما التفصيل بالاجمال فاعلم ان دوام الله سبحانه هو الدوام الازلى الابدى الذى لا اضمحلال فيه و لا انقطاع و لا زوال و لا دثور و لا نغير و لا تبدل و هو سبحانه و تعالى على ما هو عليه اوليته عين اخريته فلايقال هناك اول و لا آخر و قبليته عين بعديته فلايقال فيه قبل و لا بعد قال على عليه السلام لم يسبق له حال حالا ليكون اولا قبل ان يكون آخرا و يكون ظاهرا قبل ان يكون باطنا فلايعرف كيفية هذا الدوام و لا حقيقة ذلك الاستمرار لانه ذاته و لا كيف لذاته كيف و هو سبحانه كيف الكيف بلا كيف بل لايسئل عن الفرق بين دوامه و دوام غيره لان السؤال عن الفرق انما يكون فى مقام احتمال الاشتراك او الاتصال اين الحادث من القديم و اين الممكن من الواجب و كيف يفرض اجتماعهما او احتماله حتى يسئل عن افتراقهما و لذا قال مولانا الباقر عليه السلام فى جواب من سأله عن الله متى كان قال عليه السلام متى لم يكن و ليس دوامه سبحانه كدوام المخلوقين من الاستمرار الذى يفرض فى الآنات و الاوقات او ما تلزمه الصفات و تلحقه الحيثيات سبحانه و تعالى عن ذلك علوا كبيرا فهو تعالى قبل الاشياء حين كونه بعدها و بعدها حين كان(كونه خ‌ل)قبلها و اول فلايزال فى اوليته و آخر كذلك لا اله الا هو سبحانه و تعالى عما يشركون و عما يصفون و عما يقولون.

و اما دوام الجنة و النار فبادامة الله سبحانه و ابقائه و لهما شيئة ما دام الله سبحانه يمدهما بمدده و بمعونته المتجددة كما قال عز و جل كلا نمد هؤلاء و هؤلاء من عطاء ربك و ما كان عطاء ربك محظورا فدوامهما و تأصلهما بالمدد الجديد من الله سبحانه فى كل آن و دقيقة فلو قطع عنهما آنا فنيتا و عدمتا بل هما فى كل آن او اقل فانيتان و هالكتان منقطعتان و الله سبحانه يمد الجنة من فيض فضله و عطائه و النار من فيض عدله و حكمته و لو شاء اعدامهما فعل بل قد يرى العارف هلاك ما سوى الله سبحانه فى كل حال و وقت كما اخبر سبحانه عنه

بقوله كل شيء هالك الا وجهه فلا نسبة بين دوام الله سبحانه و دوام الجنة و النار فان دوامهما اذا نسبته الى الله سبحانه بطل و انقطع و اضمحل بل فنى و انعدم لان الحادث فى رتبة القديم معدوم ممتنع لا ذكر له فيها بوجه من الوجوه و بنحو من الانحاء و اذا نسبته الى انفسهما فلا دوام ايضا و اى دوام لمن لا بقاء له فى آنين و هو سيال متجدد الا ان الفيض الالٰهى لما كان لاينقطع و انما يجرى على حسب القابليات و الحدود و المشخصات و لما كانت قابليات الجنة و اهلها و النار و اهلها صفت عن الاعراض و الغرايب الخارجة و الموانع اللاحقة لم يتحقق فيها التفكيك و عدم الشعور و تفرق الاجزاء الظاهرية فيجرى الفيض فيهما سالما عن المعارض لاظهار نورانيته فى الرحمة و ظلمانيته فى الغضب و الله سبحانه ابى ان يجرى الاشياء الا بالاسباب فاذا كانت اسباب الموت و الفناء الظاهريين منتفية فيتحقق البقاء و هو المطلوب من فيض الفياض و كرم الكريم المنان و لما كان الجنة و النار وافعتين فى القوس الصعودى كلما تطول عليهما المدد كانت اشد و الطف مما قبلها فيجرى الفيض فيهما على حسبهما فهما لايزالان فى التغيير و التبديل الا ان التغيير انما يكون من الاسفل الى الاعلى دائما لا العكس و لا المساوى و تقييدى الموت و الفناء بالظاهريين لبيان ان الجنة و النار ممكنتان و كل ممكن هالك باطل وجوده و بقاؤه حين صدوره دائما و الكسر و الصوغ الواقعان فيهما عند ظهورات آثارهما فناء و موت فى الحقيقة الا انه غير معروف عند عامة الخلق و ذلك الفناء و الهلاك و الانقطاع لاتفارق الممكن فى كل حال فى كل آن بل اقل و ذلك لاينافى الحيوٰة فى اشد النعيم او اشد الاليم و الخلق فى كل حال فان و منقطع لا انهم سيهلكون فى الجنة او النار كلا بل الموت الذى هو تفريق الاجزاء و خمود الحرارة الغريزية و فقدان الحس و الشعور و امثال ذلك كلها قد تذبح بين الجنة و النار فينادى اصحاب الجنة لكم الخلود الابدى و ينادى اصحاب النار لكم الخلود الابدى و يشتد(فيشتد خ ل)سرور اهل الجنة و اليم اهل النار بذلك فافهم فانى كررت العبارة و رددتها للتفهيم.

و اما دوام الارض و السماء فان اريد بهما سماء الجنة و ارضها و سماء النار و ارضها فكما تقدم فى دوام الجنة و النار و ان اريد بهما سماء هذه الدنيا و ارضها فاعلم ان لهما الفناء و الهلاك(الهلاك و الفناء خ‌ل)و الانقطاع بالمعنى الذى ذكرنا فى الجنة و النار و بالمعنى المعروف عند الخلق من تفكيك الاجزاء و تفريقها و اعدام الحواس و المشاعر و ابطال حركات السماء و انفطارها و تكدر الكواكب و انتشارها كما دلت عليه الآيات القرآنية و الاخبار المعصومية و اجماع الفرقة الناجية بل كلهم من الفرق الاسلامية ان بين النفختين يبقى العالم اربعمائة سنة فلا حس و لا محسوس و لا حركة و لا متحرك و لا صوت و لا صائت فهذا هو الموت الاكبر للعالم الاكبر و هو الكسر فى هذه المدة المعلومة ثم يصاغ صوغا جديدا كما قال الله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض و السمٰوات و برزوا لله الواحد القهار و ذلك هو الصوغ الثانى بعد الكسر و الصوغ الاول فى الدنيا و هذا الصوغ لايحتمل الكسر و الموت كسر و الحيوٰة صوغ فكلما كان فيه الكسر و الصوغ يجرى فيه الموت و الحيوٰة الا ان للكسر و الصوغ مراتب فى الظهور و الخفاء حسب غلظة الشىء و رقته و شرافته و كثافته و قربه و بعده و صفائه و كدورته فتبين لك ان لا دوام الا لله سبحانه و كلما سواه هالك الا وجهه فما ترى من الاستمرار و الدوام فبنظر الانجماد و الظاهر و ترى الجبال تحسبها جامدة و اذا نظرت الى الحقيقة بنظر الفؤاد ترى الاشياء كلها ميتة و يحييها المدد الالٰهى حين وجوده ثم لا بقاء له الا بمدد جديد و هكذا و قد اجمل المقال الامام سيد الساجدين عليه السلام الٰهى وقف السائلون ببابك و لاذ الفقراء بجنابك و قال عليه السلام كل شىء سواك قام بامرك.

قال سلمه الله تعالى :و هل الله تعالى يعلم ان زيدا سيكون قبل ان يكون ام لايعلم الا انه كان حين يكون.

اقول اعلم ان الله سبحانه و تعالى ليس زمانيا ليجرى عليه الحال و الاستقبال و الماضى فان ذلك حال المتغير فانه تعالى(و هو سبحانه خ‌ل)منزه

عن ذلك فلايسئل عنه بمتى و لا يقال كيف حاله تعالى قبل خلق الخلق و كيف حاله بعد خلق الخلق فان كانت الحالتان احداهما عين الاخرى فهو المطلوب و ان لم تكن لزم التغير فيه تعالى فاذا قلت هل علم الله الخلق قبل خلق الخلق اقول هل علمه بعد خلقه ام لا فان قلت بلى قلت هل حاله تغير مع خلقه حتى سألتنى عن الحالة الاخرى و عندك العلم باحدى الحالتين فان قلت بلى قلت ان هذا مخالف لما اجمع عليه المسلمون ان الله سبحانه لم يتغير حالته و لايؤثر المصنوع فى صانعه حتى تحصل له حالة لم تكن قبل الصنع فان قلت لم يتغير حالته قلت اذن عندك علم المسألة فانه تعالى يعلم زيدا قبل ان يكون انه اذا كان كيف كان يكون بعين ما علمه بعد ان يكون كما قال عليه السلام علمه بالاشياء قبل كونها كعلمه بها بعد كونها و قال امير المؤمنين عليه السلام فى الدعاء و علم بما كان قبل ان يكون فى الكافى باسناده عن ايوب بن نوح انه كتب الى ابى الحسن عليه السلام عن الله عز و جل اكان يعلم الاشياء قبل ان خلق الاشياء و كونها او لم يعلم ذلك حتى خلقها و اراد خلقها و تكوينها فعلم ما خلق عند ما خلق و ما كون عند ما كون فوقع بخطه عليه السلام لم يزل الله عالما بالاشياء قبل ان يخلق الاشياء كعلمه بالاشياء بعد ما خلق الاشياء انتهى و الاخبار فى هذا المعنى متواترة معنى مع كونه من ضرورى المذهب و هذا لا اشكال فيه على اجماله.

قال ايده الله تعالى: و كيف يكلف الله الكافر بالاسلام و هو يعلم انه لايسلم و كيف يكلف الله المؤمن (المؤمن بالايمان خ ل) و هو يعلم انه يؤمن من دون امر فما الثمرة فى الامر لهما.

اقول لهذه المسألة جوابان احدهما ظاهرى قريب الى الافهام و ثانيهما حقيقى بعيد عن المدارك و الاوهام لانه نصيب اولى الافئدة الاعلام.

اما الاول فاعلم ان الله سبحانه ابى ان يجرى الاشياء الا باسبابها (بالاسباب خ ل) لاقتضاء حكمة الايجاد و الا فهو سبحانه قادر ان يخلق ما يشاء كما يشاء دفعة واحدة بدون هذه الاسباب من اللوازم و الشرايط و المتممات المشهودة

بالعيان و لكنه تعالى جعل الاسباب اظهارا لقدرته و عظمته و جلاله و سطوة قيوميته فحكم سبحانه ان لايكون لمحتج عليه حجة و تكون حجته تعالى ابلغ من كل حجة و لاتكون لخلقه عليه حجة و لما علم الله سبحانه ان عمرا باختياره يقبل الكفر فيستحق بذلك خسران الابد و ان زيدا باختياره يقبل الايمان و الاسلام فبذلك يستحق(الاسلام و الايمان فيستحق بذلك خ‌ل)نعيم الابد فلو ان الله سبحانه يعاملهما بعد وجودهما على مقتضى علمه لكان للكافر حجة فى الظاهر حيث يقول يا رب لماذا تعذبنى و تنعم على غيرى مع انى و اياه فى النسبة اليك سواء فلم يكن حكم الله سبحانه ظاهرا مبرهنا مشروح العلل مبين الاسباب حيث لم يتبين للكافر كفره او للغير كفره و لم يتبين للمؤمن ايمانه او لغيره ايمانه و ليس ذلك مقتضى حكم الربوبية المطلقة كما قال عز و جل و ما كان الله ليضل قوما بعد اذ هديٰهم حتى يبين لهم ما يتقون فاذا كان ذلك نقصا فى حكمة الحكيم فوجب ان يبين للكافر كفره و للمؤمن ايمانه ليعرفا به عند كل احد من المخلوقين لئلايكون له حجة على الله سبحانه و لايظهر ذلك الا بالتكليف و الامر و النهى مع الاقدار و تخلية السرب و اراءة الطريق فمن لم‌يقبل باختياره كان كافرا و من قبل كان مؤمنا فعرف كل واحد منهما و ساير المخلوقين شقاوة احدهما و سعادة الآخر قال تعالى لئلايكون للناس على الله حجة بعد الرسل و قال ايضا و لنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم و الصابرين و نبلو اخباركم و قوله(قال الله خ‌ل)تعالى ليهلك من هلك عن بينة و يحيى من حى عن بينة فلولا الامر و النهى و الوعد و الوعيد و التكليف و الرسل لماظهر سر حكمة الربوبية و لما كان الخلق على بصيرة من امرهم و طريقهم الذى يسلكونه فلو لم‌يكلفهم لما كان بينهم امتياز عندهم و ان كانوا عند الله ممتازين فهو سبحانه اما ان يعذب الكل او ينعم الكل او يعذب الذين يعلم انهم يكفرون و ينعم الذين يعلم انهم يؤمنون و الاولان قبيح على الله سبحانه و على الثالث لم تكن حجته بالغة و نعمته كاملة و لترك الخلق فى ظلمة عمياء حيارى تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا و ذلك اعظم الثمرات.

و اما الثانی فالاشارة الیه اعلم انه(ان الله خ‌ل)سبحانه لیس عنده الصور الذهنیة حتی یدرك الامور الغائبة الآتیة بها و لیست الاشیاء عین ذانه تعالی حتی یدرکها فی ذاته و انما هی آثار حادثة فی مراتب الامکانات و العلم المتعلق بها لو کان ذاته تعالی لتغیرت بتغیر المخلوقین ضرورة وجوب تطابق العلم مع المعلوم و الا لم‌یکن معلوما فیکون علمه بالاشیاء فی مقام التعلق هو عین تلك الاشیاء فعلم الاشیاء کلها فی مراتبها و اماکنها و مقاماتها و لیس فی الاشیاء بالنسبة الیه تعالی تقدم و تأخر و لایتصور عنده تعالی حال و مضی و استقبال فکل ما سیقع عنده تعالی واقع فی وقته و مکانه فعلمه تعالی مثلا بآدم ابینا علیه السلام و یوم القیامة بطور واحد و لیس علمه بآدم علیه السلام قبل علمه بیوم القیامة مثلا و لا علم یوم القیامة یوم تکون آدم و لا العکس و الا لم‌یکن(لم‌یکن العلم خ‌ل)مطابقا للمعلوم بل انما علم آدم حین تکونه یوم تکونه و یوم القیامة عند قیامها و یوم قیامها فی وقت واحد لان التقدم و التأخر الذی عندنا لیس عنده تعالی و لذا یعبر تعالی عن المستقبل بالماضی فی کثیر من المواضع فی القرآن مثل قوله تعالی و نفخ فی الصور فصعق من فی السمٰوات و الارض الا من شاء الله و امثاله من الآیات فاذا کان کذلك فیصح ان نقول انه تعالی علم ان الکافر یکفر بکفره حین کفره بعد ما کلفه فقبل التکلیف لم‌یکن کافرا و کذا المؤمن مؤمنا و حین التکلیف و الاقرار و الانکار علمه کافرا او مؤمنا و ذلك العلم فی ذلك الحین قبل ان یخلق الله الخلق و العرش و الکرسی و اللوح و القلم و الی سر ما ذکرنا اشار مولانا الصادق علیه السلام فی حدیث الی ان قال علیه السلام ان الله لم‌یجبر احدا علی معصیته و لااراد ارادة حتم الکفر من احد و لکن حین کفر کان فی ارادة الله ان یکفر و هم فی ارادة الله و فی علمه الایصیروا الی شیء من الخیر الحدیث ،و قال علیه السلام ان الله لم‌یکن خلوا من الملك قبل انشائه و الحاصل ان الاشیاء لم‌تفقد عن ملك الله و ما سیأتی عند الله کائن فی رتبة ما سیأتی فعلم الاشیاء فی اماکنها فی اوقات حدودها و ازمنة شهودها لانه تعالی علم الاشیاء علی ما هی علیه و الزمان و المکان و الشرایط و اللوازم کلها من

كينونات الشيء فعلمه سبحانه كلها فى محالها لكن الممكن لضيق احاطته و قلة سعته لايقدر على رفع التقدم و التأخر السيالين فاذن علم الله سبحانه و تعالى الكافر حين كفر بعد التكليف و ذلك قبل الخلق و قبل ان يخلق ذلك الكافر ايضا فافهم ما اسعدك لو وفقت لفهم هذا و لو كان لى مجال لبسطت فى المقام(المقال خ ل)و ذكرت المقدمات حتى يتبين الامر و الآن اكتفيت بالاشارة و لو انى شافهتك لدللتك الى ما لاتحيط به العبارة فى هذه المسألة و الله الموفق للصواب.

قال سلمه الله تعالى :و ما وجه توجه الخطاب لنا و نحن معدومون حين صدور الخطاب فكيف يصح خطاب المعدوم.

اقول قد ذكرت(ذكرنا خ ل)لك آنفا ان الذرات الوجودية كلها عند الله حاضرة و الموجودات كلها و ان كانت لا نهاية لها لكن الله سبحانه محيط بها لانه وراء ما لايتناهى بما لايتناهى فالاشياء على جهة سياليتها عند الله كائنة قد جف القلم بما هو كائن و هو سبحانه ليست له حالة الانتظار و لايستقبل فكلها عنده فى الحال فاذا كان كذلك قد خاطب الكل بخطاب واحد يسمعه كل احد اذا وصل اليه الخطاب حين الخطاب فليس الخطاب على المعدوم و انما هو على الموجود لكن كل موجود فى وقته و مكانه فخاطبنا فى العالم الاول فى زماننا هذا و خاطب الذين بعدنا الى يوم القيامة بذلك الخطاب لكن فى زمانهم و مكانهم و على هذا القياس و مثاله الملك الذى هو واقف فى السماء على دائرة نصف النهار فينادى قوموا على نيرانكم التى اوقدتموها على ظهوركم فاطفئوها بصلوٰتكم و هو صوت واحد يدور الفلك و فى اى جزء من الارض حاذى تلك الدائرة يخاطبون اهل ذلك الجزء من الارض فلاينقطع ذلك الخطاب ابدا و لكن(لكنه خ ل)قبل ان يصل الى محاذاة كل جزء من الارض لم‌يكن اهلها مخاطبون و مكلفون بذلك الخطاب و انما كان للمحاذين فاذا حاذى ذلك الجزء وقع على اهله الخطاب الاول و مثل الشمس فان نورها واحد كلما حصل جسم

كثيف وقع عليه فاذا لم‌يكن الجسم الكثيف لم‌يظهر النور و ان كان موجودا و كذلك الخطاب الالٰهى فهو نور مشرق من صبح الازل ظاهر فى صورة الالفاظ و العبارات و هو باق كلما وجد البالغ العاقل فى كل وقت وقع ذلك الخطاب عليه حقيقة و هو مخاطب اذن مشافهة لايكلف الا بما يعرفه فى وقته و زمانه لا ما يعرفه المتقدمون و لذا ورد ان النبى صلى الله عليه و آله بلغ كل احد مشافهة فان الواسطة اذا كان حاملا لا ناقلا لاتضر فى الخطاب الشفاهى و الا لزم ان تكون الخطابات القرآنية كلها مجازات بلا حقيقة فانها ماوصلت الى الخلق الا بواسطة النبى صلى الله عليه و آله و وصلت اليه عليه السلام بواسطة جبرئيل و وصلت الى جبرئيل بواسطة ميكائيل و وصلت اليه بواسطة اسرافيل و وصلت اليه بواسطة الملك الاعظم او بواسطة اللوح و الى اللوح بواسطة القلم كما دلت عليه الاخبار المتكثرة و الاجماع بتحقق الواسطة واقع فلو كانت الواسطة تضر فى الخطاب لزم ان تكون مجازات لا حقيقة لها و لاتكون الخطابات خطاب الله حقيقة و مدعى الاول خارج عن اهل اللسان و الثانى خارج عن اهل الاسلام.

ثم ان القرآن كله نزل(نزل كله خل)الى السماء الدنيا فى ليلة القدر كما قال تعالى حم و الكتاب المبين انا انزلناه فى ليلة مباركة انا كنا منذرين و قال تعالى انا انزلناه فى ليلة القدر و لم‌يكن هناك مخاطب بقع عليه الخطاب فكيف يصح من الله على زعمهم ان يخاطب و لايشعر المخاطب به بل لم‌يوجد فان شرط الخطاب شعور المخاطب و معرفته اياه كما قالوا انا لانخاطب الناس الا بما يعرفون و هم عليهم السلام لايخالفون الله سبحانه فيكون الله سبحانه اولى بان لايخاطب عند غفلة المخاطب و لايسعهم انكار ان فى ليلة القدر نزل قرآن غير هذا او طور غير هذا فان ذلك يخالف صريح الآية فى قوله عز و جل شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس و بينات من الهدى و الفرقان و لايصار الى التأويل الا لدليل قاطع و نور ساطع و اذ(ان خل)ليس فليس و لا ريب ان القرآن نزل تدريجا و ان قبل البعثة ما نزل الى الخلق شىء منه و كانت البعثة فى السابع و العشرين من شهر رجب و ايضا ان الاخبار المسلمة المقبولة التى

لاينكرها احد من الشيعة دلت على ان عليا عليه السلام حين تولده بمحضر النبى صلى الله عليه و آله قرأ القرآن كله من اوله الى آخره و لم ينزل على رسول الله صلى الله عليه و آله حرف منه لانه عليه السلام تولد قبل البعثة بعشر سنين او بسبع سنين و الحاصل ان المشهور عموم الخطاب الشفاهى انكار الشفاهى (الحاصل ان انكار المشهور عموم الخطاب الشفاهى خ ل) قول فى غاية السقوط و جهل بالسر و الواقع و لكن الخطاب لم يقع على المعدوم من حيث كونه معدوما بل على الموجود فى مراتب اكوانه و اعيانه كما ذكرنا ان الاشياء كلها حاضرة عند الله سبحانه غير معدومة عنده تعالى اذ ليس لله تعالى حالة الانتظار فخطابه يقع على كل شىء فى وقته و مكانه عند وجوده حين وجوده فلايفقد شيئا و لايغيب عنه شىء و لاتتوهم ان الاشياء كانت سابقة على وجودانها الزمانية بل الاشياء كلها حادثة فى مراتبها و اوقات وجودها فلم يكن وجود زيد مثلا فى زمان آدم ابينا على نبينا و آله و عليه السلام و انما كان فى هذا الزمان فهو فى زمان آدم مفقود عند نفسه و عند الخلق على الحقيقة اذ ليس له احاطة بكل الازمنة و الامكنة و لكنه عند الله سبحانه موجود حين وجود آدم عليه السلام فى زمانه و كونه لا فى زمان آدم و خطاب الله سبحانه وقع على آدم عليه السلام فى زمانه و وقع على زيد فى زمانه و ان كان زيد مفقودا عند آدم عليه السلام فى زمان آدم عليه السلام و لكنه موجود عند الله فى زمانه و مكانه فافهم فانى كررت العبارة عسى ان تهتدى الى المقصود فقولك ما الوجه فى توجه الخطاب لنا و نحن معدومون فان اردت بالعدم عدم اللاحق فى رتبة السابق فهو صحيح فان المستقبل فى زمان الماضى مفقود و لايضر ذلك فى توجه الخطاب كما ذكرنا من ان الله سبحانه ليس عنده الماضى و الحال و الاستقبال و المجموع عنده نقطة واحدة و لذا قال النبى صلى الله عليه و آله جف القلم بما هو كائن اى عند الله سبحانه و لها عند الخلق و حفظة الالواح و حملة التدابير فان القلم لم يزل رطبا و فى الجريان و كل يوم هو فى شأن و ان اردت

بالعدم مطلقا فلايصح توجيه الخطاب للمعدوم الصرف من حيث هو معدوم لانه قبيح.

و اما الوجه فى عموم الخطاب لكل المخلوقين المكلفين فوجوه كثيرة نكتفى ببعضها:

الاول سعة احاطة الحق سبحانه و شمول قدرته(قدرته و سلطانه خ‌ل)اذ ليس عنده تعالى شيء غايب حتى ينتظر وجوده لتحقق الخطاب فان الامكان كله عنده سبحانه مشهد واحد و الخلق فيه مجتمعون يخاطب الكل بخطاب واحد على انحاء مختلفة فى الاصالة و التبعية و الاختصاص ببعض دون آخر فرع غيبتهم او عدم شمول احاطته على الجمع و كلاهما محالان على الله سبحانه فاذن يقبح خطاب بعض دون(و عدم خ‌ل)خطاب الآخرين مع تساوى الجميع فى التكليف و حضور العلم عند المكلف بكسر اللام و شمول علمه و احاطته على الجميع و كذلك حكم النبى(ص)و الامام عليه السلام فان المكلفين عندهم كالدرهم بين يدى احدكم فيشاهدون الاشياء على ما هى عليه فيحكمون عليها بما تقتضى كينونانها اماسمعت ما روى عن النبى صلى الله عليه و آله انه قال ذات يوم على المنبر ايها الناس اتدرون مافى يدى اليمنى قالوا الله و رسوله اعلم قال(ص)ان فيها اسماء اهل الجنة و اسماء آبائهم و ان الرجل ليعمل عمل اهل النار الى ان يظنوا الناس انه من اهل النار فيختم له بالخير و يدخل الجنة ثم قال(ص)اتدرون ما فى يدى اليسرى قالوا الله و رسوله اعلم قال ان فيها اسماء اهل النار و اسماء آبائهم و ان الرجل ليعمل عمل اهل الجنة حتى يظن الناس انه من اهل الجنة فيختم له بالسوء و يدخل النار انتهى،و كل الخلق اما اهل الجنة او اهل النار لقوله تعالى هو الذى خلقكم فمنكم كافر و منكم مؤمن فاذا كان كل اهل الجنة و كل اهل النار باسمائهم و صفاتهم و كينوناتهم حاضرين لديه لانه(ص)قطب وجوداتهم و مذوت حقايقهم و ذواتهم فيشملهم خطابه عليه السلام و خطاب اوصيائه عليهم السلام فى مقامات وجوداتهم و لا ضير فى ذلك او تقول ان خطابانهم عليهم السلام كنور الشمس باقية على السنة الحملة و

الحفظة فاذا وجد مكلف وقعت عليه و كصوت الملك فى الفلك كما مر و الواسطة فى ايصال الخطاب ماتضر قطعا كما ذكرنا عقلا و نقلا و لغة كما اشرنا الى بعض انواعها و لذا قال النبى صلى الله عليه و آله رحم الله امرءاً سمع مقالتى فوعاها و اداها كما سمع فرب حامل فقه و ليس بفقيه و رب حامل فقه الى من هو افقه منه .

الثانى ان التكليف هو اثبات دواعى و مقتضيات كينونات المكلفين و الارشاد الى ما فيه صلاحهم و فسادهم حسب طبايعهم و بنيتهم و ساير احوالهم و لا شك ان احوال الخلق و صفاتهم و كينونات ذواتهم تختلف بحسب الاوقات و الاماكن و الاشخاص و الاهوية و الميولات و ساير الدواعى من احكام القرانات فلو كلف طائفة بتكليف و جعل ما سواهم كلهم تابعين لتلك الطائفة فى تكليفاتهم و احوالهم كان ذلك خلاف مقتضى الحكمة و يقبح من الحكيم ذلك لان الخطاب يجب ان يكون على مقدار فهم المخاطبين فاذا كان الاولون هم المخاطبين فتكون تلك الخطابات على مقتضى افهامهم و من سواهم يجب عليهم متابعة افهامهم و ان لم تقتض كينوناتهم و صفاتهم ذلك و نحن نجد الاختلاف عيانا و الله سبحانه يقول ان الله لايغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم و يأتى ان شاء الله لذلك زيادة بيان عند بيان قوله عليه السلام نحن اوقعنا الخلاف بينكم و لذا ترى المتقدمين ربما يجمعون على حكم و يكون فى المتأخرين بخلافهم(بخلافه خ ل)الاتسمع الاجماعات المنقولة اذا كانت منقولة عن الاجماع المشهورى المحفق العام فلو كانت فى هذه الازمان محققة لم تكن منقولة و كذا المشهوريات قد يكون حكم مشهور فى الزمان المتقدم و يعكس فى المتأخر كالحكم بنجاسة البئر بالملاقاة فان المشهور بين المتقدمين ذلك و بين المتأخرين فالمشهور على طهارتها و ليست هذه الاختلافات الا لتغيير الموضوع فى الاشخاص و الانواع و الاجناس فلو كانت الخطابات خاصة للحاضرين فى زمن الخطاب او مجلس الخطاب لايسع المتأخرين الا اتباع افهام المتقدمين لان الخطاب على مقدار فهم المخاطبين فلايسعهم خلاف المتقدمين

فيما فهموا[1] فاسدا فيجب عليهم الفحص اولا عن اقوال المشافهين و جمع كتبهم و فتاويهم فاذا وقع الاختلاف فى افهامهم فان امكنه الجمع بينها او ترجيح احدها فعل و الا يعمل باحدها من باب التسليم و ليس فرضه النظر فى ادلتهم و الخطابات الواردة عليهم اذ قد يكون ذلك بالرموز و الاشارات و انحاء القراين الحالية و المقالية التى قد تخفى على غيرهم لعدم كونهم مخاطبين حتى يلاحظ فهمهم فعلى هذا تكون ادلة المتأخرين و غيرهم ممن لم يشافهوا منحصرة فى اقوال المشافهين و فتاويهم لا الكتاب و لا السنة و لا الاجماع و لا دليل العقل مما لا يرجع الى فتاويهم و اقوالهم و ان لا يصح الرجوع الى الكتاب و السنة الا عند الضرورة الشديدة و اليأس عن كتب فتاوى المشافهين مع ان اجماع المسلمين على خلاف ذلك و لا احد يعتنى بتحصيل كتب المتقدمين و لا الفحص عن فتاويهم ليجعلوها قدوة لاعمالهم مقدما على الكتاب و السنة و لا يستريب فيما ذكرت من له ادنى انصاف و لم تسبقه الشبهة السوفسطائية و لا نطول الكلام بذكر المقدمات و ايراد ما عسى ان يرد على الكلام و دفعه فان العاقل تكفيه الاشارة و الجاهل لا يكتفى بالف عبارة.

الثالث ارادة اليسر و عدم ارادة العسر و اتمام الحجة و اكمال النعمة فان الله سبحانه اذا كلف الشخص بالذى يفهم هو و اهل وقته بمقتضى افهامهم اوسع و اسهل و اكمل فى النعمة و اتم فى اثبات الحجة من ان يجعله تابعا لاناس متقدمين لا يعرف لغتهم و لا يفهم سمتهم مع اختلاف الناس فى اللغات و العرف حسب تمادى الازمان و ساير الاحوال مع عدم تحصيل اليقين فلو ركنوا الى الاصول الظنية لم يحصل لهم الاطمينان التام كما يحصل فيما اذا كانوا مكلفين على مقدار ما يعرفون و حسب ما يفهمون و يطيقون و يكونوا بذلك على ثقة و

---

[1] و يجب على المخاطب بكسر اللام(الطاء ظ)ان يأمر المخاطبين و يثبت ما عرفوا و فهموا من تلك الخطابات ليكون مستندا لمن يأتى فيما بعد ممن لم يحضر حتى لا يضطرب و لا يشتبه عليه الامر فى تحصيل افهام المشافهين مع ان الامر بخلاف ذلك و قد قال النبى صلى الله عليه و آله رحم الله امرأ سمع مقالتى فوعاها و اداها كما سمع و رب حامل فقه و ليس بفقيه و رب حامل فقه الى من هو افقه منه فافهم ،منه(اعلى الله مقامه).

بصيرة و سكون و اطمينان فى توجههم الى معبودهم و لايقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا و ان كنا عن دراستهم لغافلين او يقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل و كنا ذرية من بعدهم و هذا واضح ان شاء الله تعالى.

و اما قولكم فكيف يصح خطاب المعدوم فقد ذكرنا الوجه فيه من ان المعدوم من حيث هو معدوم ليس بمخاطب و انما الخطاب حين الوجود كنور الشمس الواقع على الجسم الكثيف ان وجد حين وجد و نور الشمس معها و المخاطب بفتح الطاء متأخر عن الخطاب لان الخطاب مادة له لتقدم الكون المتحصل من كن على فيكون(فيكون فى قوله تعالى كن فيكون خل)فافهم راشدا موفقا.

قال سلمه الله تعالى :و هل كان التكليف فى عالم الذر بالاصول و الفروع معا او باحدهما و على الاول لايصح الا بعد اكمال الخلقة و التمكين من الطاعة و المعصية حتى يتبين الطائع من العاصى و اما بدونها فلا و ظاهر الحديث ذلك حيث قال آدم عليه السلام حين رأى ذريته فى عالم الذر يا رب فما لى ارى بعض الذر اعظم من بعض و بعضهم له نور كثير و بعضهم له نور قليل و بعضهم ليس له نور.

اقول اما فى الذر الاول كانوا مكلفين بشهادة ان لا اله الا الله و ان محمدا رسول الله صلى الله عليه و آله و ان عليا و الائمة الاحدعشر من ولده و الصديقة الطاهرة عليهم السلام اولياء الله و امناؤه و لم يكن لهم تكليف فى ذلك العالم اى عالم العقول بازيد من ذلك لقلة روابط الكثرات و عدم ظهور الحيثيات المقتضية للتوجه الى بارئ السمٰوات و اما فى الذر الثانى عالم النفوس و الارواح فهم كانوا مكلفين بالاصول على كمال التفصيل من التوحيد و العدل و النبوة و الولاية و حكم الغيبة و الرجعة و المعاد على تفاصيل احواله و اوضاعه و تهذيب الاخلاق من مساوى الصفات من البخل و الحسد و الغضب و الغيبة(الغيبة و البغض خل)و اضمار العداوة و الشحناء و الشك و الوهم و الظن و

الريبة و السفسطة و الانكار و الجحود و القسوة و امثالها من الاخلاق الردية و بالتخلق بمعالى الاخلاق مثل العلم و الورع و الزهد و التقوى و النصيحة و الخشوع و الخضوع(الخضوع و الخشوع خ ل)و الاستكانة لله تعالى و العفو عن الناس و الامر بالمعروف و النهى عن المنكر و صلة الوالدين و ذوى الارحام و امثالها من الاخلاق الحسنة و بالاعتقاد بوجوب الواجبات الفرعية الشرعية و مكروهاتها و مندوباتها و محرماتها و مباحاتها عند ظهور الاختلاف و اشتداد الظلمة و خفاء النور و بان يعملوا تلك الاعمال الشرعية بالآلات البدنية الجسمانية اذا اتوا الى هذه الدنيا لان الخلق كانوا فى عالم الذر الثانى صورا جوهربة و مثلا نورية و اشباحا حقيقية و قد كانوا فى كمال الشعور و الادراك و المعرفة و الاختيار و التمكن من الطاعة و المعصية حيث كانوا مخلوقين من قبضة من الارض الطيبة المقدسة المسقاة من بحر الصاد من اعلى عليين و الارض المالحة السبخة الخبيثة المسقاة من عين آنية من السجين فى اسفل السافلين فبالقبضتين تم اختبارهم فحسن اختبارهم فبالقبضة الاولى يميلون الى الحق و الخير و النور و بالثانية يميلون الى الباطل و السوء فكانوا بهما جامعين مملكين صالحين لان يكلفوا و تجرى عليهم الاحكام كما قال الصادق عليه السلام حين سئل عن الخلق فى عالم الذر كيف سئلوا و هم ذر قال عليه السلام جعل فيهم ما اذا سئلوا اجابوا ه،و هذا الذى ذكرنا هو الذى جعل الله فيهم فتمكنوا بذلك من الاجابة و الانكار و الاقبال و الادبار و لكنهم حيث كانوا فى عالم الارواح كانت الآلات الجسدانية عندهم مفقودة فما كلفوا بالاعمال الموقوفة عليها لقبح التكليف من دون التمكين نعم انما كلفوا بما قدروا عليه من الاعتقاد بتلك الاعمال و انها جهات القرب الى الله تعالى و انهم يعملونها اذا اتوا الى هذه الدار فلما كلفهم الله تعالى بما ذكرنا صاروا باختيارهم على فرق مختلفة فمنهم من قبلوا و اجابوا قلبا و لسانا مع يقين ثابت و عزم جازم و اخلاص و شوق و محبة(محبة و شوق خ ل)الى طاعته و رضاه فخلقهم الله تعالى بايمانهم من طينة العليين و صورهم بالصورة الانسانية فعظم نورهم و اشتد ظهورهم و

ظهر قربهم من خالقهم و هؤلاء الذين رآهم آدم عليه السلام و لهم نور كثير و منهم من اجابوا و قبلوا بلسانهم لكنهم فى الباطن من المتوقفين المتحيرين حيث لم‌يظهر لهم الامر لانجماد قريحتهم و خمود طبيعتهم على مقتضى قبولهم و اختيارهم فخلقهم الله سبحانه بايمانهم الظاهرى من طينة العليين فى ظاهرهم و صورهم بالصورة الانسانية فى ظاهرهم و لم‌يخلق بواطنهم حيث لم‌يقروا(لم‌يقروا فيه خ‌ل)و لم‌يجحدوا و هؤلاء الذين رآهم آدم عليه السلام و لهم نور قليل و منهم من انكروا و جحدوا قلبا و عاندوا الله سبحانه عتوا و اقروا ظاهرا لسانا استهزاء ليتمكنوا من اغواء الضعفاء و تقوية الاشقياء باختيارهم فخلقهم الله سبحانه بواطنهم من السجين اسفل السافلين و اعارهم الصورة الانسانية لينالوا نصيبهم من الكتاب كما قال تعالى و لايحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خير لانفسهم انما نملى لهم ليزدادوا اثما و لهم عذاب مهين و هؤلاء الذين رآهم آدم عليه السلام و ليس لهم نور و قد وصفهم الله عز و جل فى كتابه العزيز او كظلمات فى بحر لجى يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم‌يكد يريٰها و من لم‌يجعل الله له نورا فما له من نور ثم لما اراد الله سبحانه ان ينزلهم الى هذه الدنيا كسر صيغتهم و دك هويتهم و ابطل تركيبهم فصار المجموع طبيعة واحدة ثم انزلهم الى الارض و استجنوا فيها الى ان يخرجوا منها فلما خرجوا من الارض و تخلت منهم و نضجت كينونتهم و بنيتهم و صحت آلاتهم الجسمانية و اعتدلت و ظهرت قوتهم فكلفهم الله سبحانه زايدا عما كلفهم فى الذر الثانى بالاعمال البدنية الصالحة و نهاهم عن الاعمال الطالحة كذلك فجرى عليهم الحكم حسب قبولهم و انكارهم فى الاعتقاد و العمل او الاعتقاد وحده او العمل كذلك و فى هذا المقام تفاصيل يطول بذكرها الكلام الا ان فيما ذكرنا ظهر الجواب عن كل ما سألت.

قال سلمه الله تعالى :و ما الثمرة من الاكل من البقول و الفواكه التى يقطر عليها من شجرة المزن كما فى الحديث عن ابى عبدالله عليه السلام ان فى الجنة لشجرة تسمى المزن فاذا اراد الله ان يخلق مؤمنا اقطر منها قطرة فلايصيب بقلة و لا ثمرة اكل منها مؤمن او كافر الا اخرج الله من صلبه مؤمنا و فى آخر ان فى جهنم شجرة الزقوم فمن اكل ماصيب من قطرها الا و خرج منه كافر فاذا كان السعيد سعيدا من هناك و الشقى كذلك فما ثمرة الاكل .

اقول اعلم ان الجنة سقفها عرش الرحمٰن و تحت العرش بحر اسمه الصاد كما فى قوله تعالى ص و القرآن ذى الذكر ،و فى حديث المعراج يا محمد صلى الله عليه و آله ادن من صاد و توضأ لصلوٰة الظهر و يطلق عليه المزن ايضا كما فى قوله تعالى افرءيتم الماء الذى تشربون ءانتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون و من ماء ذلك البحر حيوٰة الاشياء كلها كما قال تعالى من الماء كل شىء حى و ذلك الماء اصل كل خير و نور و اليه تنتهى الانوار و منه تبدو و اليه تعود و لما ان الله سبحانه خلق الخلق فى عالم الذر من نطفة امشاج من الماءين و كلفهم بما كلفهم و آمن من آمن و كفر من كفر خلق الله سبحانه طينة المؤمن فى الخلق الثانى من طينة العليين و هى طينة مأخوذة من الجنة فى مقام الرفرف الاخضر الممزوجة المختلطة بالطينة المأخوذة منها فى ارض الزعفران و مقام الاعراف الى ان يصل الى مقام الرضوان فاسكن فى الجنة فكان يسبح فى بحر الصاد و المزن الى ان اراد الله ان ينزله الى هذه الدنيا لتتم نعمته و يكمل احسانه لان نعيمه كان فى الجنة اذ ذاك روحانى لا جسمانى و لا شك ان اجتماع النعيمين اكمل و اعظم و اتم و اشرف فاقتضت حكمته البالغة ان ينزله الى هذه الدنيا لتتم نعمته و يكمل احسانه و ليجمع العلوم الدنيوية و الاخروية و يكمل له المقامات الغيبية و الشهودية فانزل الله قطرة من ذلك البحر المختصة بكينونة ذلك الشخص الى الشجرة الواقعة النابتة فى الارض الطيبة البلد الطيب و تسمى شجرة المزن و شجرة الخلد و لها ستمائة و عشرون الف الف الف الف الف الف غصن و اربعمائة و اربعون الف الف الف الف الف الف غصن و

اربعمائةالف الفالفالفالف غصن و سبعمائة و سبعة و عشرونالفالف الفالف غصن و سبعمائة و تسعةعشرالف الفالف غصن و اربعمائة و تسعة و ثلاثون الفالف غصن و ثلاثمائة و ستونالف غصن فالاول سبعة عقود و الثانى ستة و الثالث خمسة و الرابع اربعة و الخامس ثلاثة و السادس عقدان و السابع عقد واحد و هذا عدد الاغصان الكلية و فى كل غصن اغصان جزئية هى كلية بالنسبة الى الاوراق.

و اما عدد اوراقها فلايعلمه الا الله سبحانه فاذا قطرت قطرة من ذلك البحر الى تلك الشجرة و قطرت منها خرقت السمٰوات و بقيت فى كل سماء الى ان اخذت و صحبت قبضة منها فصحبت قبضة من العرش فظهر فيها قلبه و قبضة من الكرسى فخلق منها صدره و قبضة من السماء السابعة فخلق منها عقله و قبضة من السماء السادسة فخلق منها علمه و قبضة من السماء الخامسة فخلق منها وهمه و قبضة من السماء الرابعة فخلق منها مادة وجوده الثانوى و قبضة من السماء الثالثة فخلق منها خياله و قبضة من السماء الثانية فخلق منها فكره و قبضة من السماء الدنيا فخلق منها حياته و قبضة من كرة النار فخلق منها مرته الصفراء و قبضة من كرة الهواء فخلق منها الدم و قبضة من كرة الماء فخلق منها البلغم و قبضة من كرة الارض فخلق منها السوداء و من مجموع العناصر خلق الجسد فكانت تلك القطرة قد صحبت عشر قبضات و كل قبضة منشأ حكم من الاحكام الوجودية الغيبية و الشهودية و يظهر فى كل منها سر من اسرار الربوبية و لما نزلت الى الارض لم‌تكن متمايزة تمايزا يترتب عليه(عليها خ‌ل)احكامها منفردة فسرت مطوية فى تلك القبضات فى غيب البقول و الثمار الطيبة غيبوبة الشجرة فى النواة حتى دارت ثلاثة ادوار دورة الجماد و دورة المعدن و دورة النبات فمقام الجماد كالنطفة و مقام المعدن كالعلقة و مقام النبات كالمضغة الى ان تتكون العظام الى ان تكتسى لحما فتمايزت القوى و محال تلك القبضات فظهرت فيها تلك القطرة بصفة وجهها الى ان يتولد الولد و يبلغ الى حد الاحتلام فهناك تظهر تلك القطرة بوجهها فاذا خلص فى العلم و العمل و شابه اوائل جواهر عللها تظهر

تلك القطرة بعينها فظهرت الثمرة فى انزال تلك القطرة من المزن لاكمال الكون الثانى العالم الجسمانى لاتمام النعمة و اكمال الحجة و ليكون فيضه عاما و قد قال ايضا مولانا الصادق عليه السلام ان الارواح لو بقيت على حالها فى العالم الاول فى كمال السعة و الاحاطة و القيومية لادعت الربوبية فانزلها الله سبحانه الى هذه الدنيا بهذه الاطوار و الاحوال ليظهر لها فقرها و حاجتها و دناءتها و ان لا فخر لها الا بطاعة مولاها و سيدها و على اى حال لا بد من الصوغ الجسمانى و ذلك الصوغ لايتم الا بما ذكره عليه السلام كما ذكرنا لايقال انها كانت فى الجنة و لايتصور فى حقها ادعاء المعصية و الربوبية لانا نقول قبل النزول الى هذه الدنيا يتصور فى حقهم ذلك بل يتحقق ايضا لان الجنة لاتجبر فيها الطاعة (لايجبر فيها الى الطاعة خل) الاترى آدم كيف عصى و هو نبى الله فى الجنة و الحية و الطاووس عصيا و كانا فى الجنة نعم بعد النزول و الصعود الى الجنة فقد طهر و لم تبق فيه كدورة اصلا حتى يشتهى خلاف ما يحب الله فافهم هذا حال المؤمن.

و اما الكافر فلما كفر و عاند فى التكليف الاول فى عالم الذر اهبط الى السجين اسفل السافلين فكان فيه الى ان اراد الله سبحانه اظهاره فى هذه الدنيا لتتم عليه الحجة و لئلايقول لولا ارسلت علينا رسولا فنتبع آياتك من قبل ان نذل و نخزى و ان كان الرسول الاول قد تم به الصوغ الاول لكن المراد به الصوغ الثانى كما ذكرنا فاذا اراد الله سبحانه اظهار (ابراز خل) تلك الذوات الخبيثة و النطف الغيبية الملعونة الى هذه الدار تصاعد من السجين دخان منتن مظلم خبيث فتقع على شجرة الزقوم تخرج فى اصل الجحيم طلعها كأنه رؤوس الشياطين تنبت فى السجين طينة خبال ارض الجحيم اصلها لا على قرار و اول نبات ورقها تحت الثرى لايعلمه الا الله و تتم تلك الورقة المتعلق بها ذلك الدخان فى الثرى فيتصلصل قطرها فى الطمطام و تصاعد كالابخرة من بين معترك تلك المركبات الخبيثات فتأخذ فى ادبارها صاعدة لتلاطم امواج بحور تلك المركبات و يتكون فى دركات النيران و تتسحق فى عواصف الريح العقيم

و تتعفن بالبحر الاجاج و تحيى بحيوٰة الهالكين و تكور فى بحور السنين و ترقم(ترتسم خل)فى السجين و تأتلف من الزمهرير و السعير ثم تتخطفها جنود الشياطين و تسير لها فى كل واد سحيق من السبع الارضين فظهر من الصخرة قلبه الميشوم و من نتن بهموت صدره الملعون الضيق الحرج و من ارض الشقاوة جهله المركب و من ارض الالحاد جهله البسيط و من ارض الطغيان وهمه الباطل و من ارض الشهوة مادة وجوده الثانوى الخبيث و من ارض الطبع خياله الفاسد و من ارض العادات فكره الزايل الكاسد و من ارض الممات حيوٰته الميشومة فسرى ذلك الدخان فى هذه القبضات فى البقول و الثمار فما اكله مؤمن او كافر الا و اخرج الله من صلبه الكافر اللعين فمن مزج هذه النطف و صلوح اكلها لكل احد صار المؤمن فى صلب الكافر و الكافر فى صلب المؤمن و اليه الاشارة فى قوله تعالى يخرج الحى من الميت و يخرج الميت من الحى و هنا تفاصيل و احوال اخر يطول بذكرها الكلام و ربما يؤدى ذكرها الى ذكر ما لاينبغى و فيما ذكرنا كفاية لمن طلب الهداية و الله الموفق للصواب.

قال سلمه الله تعالى :فما الثمرة فى بعثة الانبياء و الرسل عليهم السلام اذ الشقى شقى و السعيد سعيد من هناك.

اقول اعلم انا قد ذكرنا سابقا ان الذين كلفوا فى العالم الاول صاروا فى قبولهم للتكليف و انكارهم له عن معرفة و يقين و لا عن بصيرة على اقسام مؤمن على البصيرة و المعرفة قد دعاه الى الايمان شوقه الى رضاء الله سبحانه و قربه و طاعته و عبادته لا غير ذلك فهؤلاء المخلصون السابقون كما قال عز و جل و السابقون السابقون اولئك المقربون و هؤلاء حيث كان نظرهم قد تمحض لله سبحانه شوقا لايتغير حاله فى عالم من العوالم لان الله اجل ان يطرد عن حماه من لاذ به او يرد عن بابه من عاذ به كيف و هو يقول و الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا و اليهم الاشارة بقوله الحق و السابقون الاولون من المهاجرين و الانصار الذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم و رضوا عنه و اعد لهم جنات تجرى

نحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم و هؤلاء على قسمين متبوع و تابع فالمتبوع هم اهل العصمة عليهم السلام و التابع هم خواص شيعتهم بل الخصيص منهم و من التابعين من دعاه الى الايمان شوقه الى رضاء الله سبحانه لكنه لم‌يكن متمحضا فيه و ان كان ذلك هو الاصل لكنه قد يميل الى الجنة و النعيم الباقيين و منهم من لم‌يتمحض فى الباقى المحض بل قد مال الى الفانى ميلا عرضيا لكنه لم‌يقابل الزايل بالدائم اذا تعارض و هؤلاء قد يصدر منه المعاصى بل الكبايرلكنها لاتخرجه عن ايمانه و تصديقه كما اشار اليهم الحق سبحانه بقوله خلطوا عملا صالحا و اخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ،قال عليه السلام عسى فى هذا المقام موجبة ه،فتدركهم الرحمة و كافر على البصيرة و المعرفة قد دعاه الى الكفر عناده و غيه و استكباره عن طاعة الله سبحانه لا غير و هؤلاء فى مقابلة الاولين فلايؤمنون ابدا كما اخبر عنهم عز و جل سواء عليهم ءانذرتهم ام لم‌تنذرهم لايؤمنون و قال ايضا سبحانه فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل اى فى العالم الاول و اليهم الاشارة فى قوله عز و جل و من اهل المدينة مردوا على النفاق لاتعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم مرة فى قيام القائم عجل الله فرجه و مرة ثانية فى الرجعة و العذاب العظيم فى نار جهنم بوم القيامة الكبرى و قد تبع هؤلاء من غرنه شهوات نفسه حيث كانت طاعة الله تمنع من ذلك لا من جهة العناد مع الله تعالى فيحتمل فى حقه الايمان بعد البصيرة التامة و الايقان و واقف متحير قد آمن تقليدا و انكر كذلك و هؤلاء لم‌تخلق بواطنهم و لم‌تثبت سرائرهم و هم الموقوفون المرجون لامر الله اما يعذبهم و اما يتوب عليهم كما قال عز و جل و آخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم و اما يتوب عليهم .

و هؤلاء الاقسام لما انزلهم الله سبحانه الى هذه الدنيا دار المحن و الابتلاء و وفور الغرايب و الكثافات و الاعراض و استجنانهم و سريانهم فى البقول و الثمار بعد ما كانوا خامدين فى الارض و ذائبين فى الهواء و منجمدين فى السحاب و نازلين فى(من خ‌ل)المطر فصاروا غذاء للابوين و ظهروا فى

اكثف موضع و خرجوا من اقبح و اسوء محل و بقوا يأكلون من الدم و القيح و ساير الخبائث الى ان نشوا و كبروا فهم فى نزولهم الى هذه الدنيا و عروض هذه العوارض صاروا على احوال و اوضاع فمنهم من بقى على معرفته و ادراكه و ما ظهر له فى العوالم المتقدمة و ما اكتسب من العوالم المتأخرة بحيث لم يغب عنه شيء من الاحوال الماضية و الغابرة فهذا و امثاله هم المعصومون المطهرون ماالهاهم تلك العوارض و الكثرات عن مشاهدة عظمة بارئ السمٰوات لانهم رجال لاتلهيهم تجارة و لا بيع عن ذكر الله و اقام الصلوٰة و ايتاء الزكوٰة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب و الابصار و منهم من نسوا الاحوال الواردة عليهم بلحوق تلك العوارض و الاهوال كما قال مولانا الصادق عليه السلام ثبتت المعرفة و نسوا الموقف و سيذكرونه يوما ما فمنهم من طرأ عليهم النسيان فى اول ادبارهم و ميلهم الى هذه الدنيا لان الله عز و جل لما اراد ان ينزلهم كسر صيغتهم و اذاب هويتهم بحيث صاروا شيئا واحدا و طبيعة واحدة و منهم من طرأعليهم النسيان حين زجر الملك اياه للخروج الى هذه الدنيا لما امتنع منه فى بطن الام و لذا يخرج الولد منكوسا و هو يصيح و يبكى و هنا مقامات و احوال يطول بذكرها الكلام،

و لكل رأيت منهم مقاما شرحه فى الكلام مما يطولُ

و اما المستضعفون المقرون و المنكرون لا عن بصيرة فهم كانوا ناسين من اول الامر بل يظهر لهم الامر حتى ينسوا و لما كان الامر كذلك و كان حجة الله بالغة و نعمته سابغة و اعلام هدايته واضحة وجب ان يذكرهم الميثاق و العهد المأخوذ لهم فى العالم الاول و ان يبين لهم الاعمال التى يوافق محبته فى دار الدنيا حيث لم تكن فى الذر ليتنبه المؤمن العارف اكمالا للنعمة عليه و يتذكر الكافر المنافق اتماما للحجة عليه و يتبين الامر للمستضعف المتحير ايضاحا للحجة له حتى يحكم عليه بخلقه له فى الباطن بانكاره او اقراره من العليين او سجين و هذا البيان مايصح الا بالتكليف و التكليف لايكون الا بالمبلغ حيث

لم يمكن للخلق ان يأخذوا امر (من خ ل) الله بدون توسط احد من الخلق و ذلك المبلغ هم الانبياء و المرسلون.

فثمرة الانبياء بالنسبة الى السعداء فى العالم الاول الذين انعقدت نطفتهم من قطرات شجرة المزن امران احدهما تذكيرهم اياهم العهد الذى اخذ عليهم من التوحيد و رفع الانداد و الاضداد و النبوة و الولاية و الغيبة و الرجعة و المعاد فى يوم القيامة حيث كانوا قد نسوا الامر لما اتوا الى هذه الدنيا كما مر و ثانيهما بيان طرق الطاعات و العبادات اللايقة لحضرة الاحدية المناسبة لمحض المقامات الجسمية و اطوار الاستقامة المخصوصة بها و التوجهات بالاعمال و الطاعات اللايقة المناسبة للكينونات (للكينونة خ ل) بجميع مراتبها فالثانية هى العبادات و اشرفها الصلوٰة و الاولى هى المعاملات و لا شك ان الرعايا ممن نسوا الموقف جاهلون بما يصلح لله تعالى من الاعمال و ما يفسد و يقبح فعلها للعبد لعدم اقتضاء مقام العبودية و الربوبية اياه و لولا ذلك لكان ما يفسد العبد من امره اكثر مما يصلحه و ليس ذلك شأن الحكيم العليم.

و ثمرتهم عليهم السلام ايضا للكافر و الاشقياء الذين انعقدت نطفتهم من ابخرة سجين امران احدهما تذكير العهد لئلايقول نسيت و يكون له حجة بذلك و ثانيهما لزوم الحجة عليه و استحقاقه للعقوبات الجسمانية البدنية الحسية لان تلك الآلام فى ذلك العالم كانت آلاما معنوية و لم تتحقق الآلام الجسمانية الا فى هذه الدنيا بهذه التكاليف بواسطة الانبياء اذا ماقبلوا امرهم و اعرضوا عن دينهم و طريقتهم و ثمرتهم عليهم السلام للمستضعفين ظاهرة واضحة و هى اثبات امرهم و اظهار حالهم و بيان سعادتهم و شقاوتهم و هذا ظاهر معلوم.

فقولكم اذ الشقى شقى (شقى من هناك خ ل) و السعيد سعيد من هناك ليس على عمومه بل قد تحصل السعادة و الشقاوة فى هذه الدنيا ايضا كما ذكرت لك من حال المستضعفين و الذين لم يعاندوا ربهم و انما انكروا لغلبة شهواتهم و ربما تنطفئ الشهوة فى هذه الدنيا فيؤمنون ثم ان المقرين و المنكرين هناك حكم عليهم بالسعادة و الشقاوة حين الاقرار و الانكار (الانكار و الاقرار خ ل) و

لله فيهم المشية يمحو ما يشاء و يثبت اذا اقر المنكر او انكر المقر و هو معنى قوله عليه السلام السعيد سعيد فى بطن امه و الشقى شقى فى بطن امه فان الام هى الصورة و الاب هى المادة و الاحكام لاتلحق المادة و انما تلحق الصورة فالخشبة لاتحكم عليها بالحسن و القبح الا اذا صنعت سريرا او صنما فالسرير سعيد فى الصورة السريرية و الصنم شقى فى الصورة الصنمية فلو كسرت الصنم و صنعته سربرا فمحيت شقاوته و اثبتت سعادته و اذا كسرت السرير و صنعت صنما فمحيت سعادته و اثبتت شقاوته و ليس كلما سعد فى عالم الذر يبقى على(فى خ ل)سعادته ابد الآبدين لانه حينئذ مختار له ان يختار الكفر كما اختار الايمان و كذا بالعكس و لذا قال عليه السلام فى الدعاء اللّهم ان كنت عندك محروما مقترا على رزقى و امح من ام الكتاب حرمانى و تقتير رزقى فانك قلت و قولك الحق يمحو الله ما يشاء و يثبت و عنده ام الكتاب **فافهم فقد** اشرت لك الى السر و حقيقة الامر و الله الموفق للصواب .

قال ايده الله تعالى :و كيف ذهب الذر بعد بروزه الى الوجود هل رجع الى ظهر آدم عليه السلام او اسكن فى مكان معلوم او اضمحل .

اقول قد روى عنهم عليهم السلام فى سبب تسمية عيسى عليه السلام مسيحاان الله سبحانه مسح على ظهر آدم (ع)فاخرج منه ذريته كما قال عز و جل و اذ اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم و اشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فهم حينئذ كانوا ذرا و معناه انهم كانوا امة واحدة اى حصصا غير ممتازة كالذر الذى هو الهباء المبثوث لاالذر بمعنى حشرات الارض كمااخبر الله عز و جل عنه و قال و ماكان الناس الا امة واحدة ،فاختلفوا فالذر هو الحقيقة المركبة من قبضة النور و قبضة الظلمة التى لها ادراك و شعور و اختيار لها التصرف فيما يشاء من الاحكام اللازمة لها و المتعلقة بها و هى صالحة للايمان ليصاغ انسانا ظاهرا و باطنا و للكفر ليصاغ بهيمة فقبل الصوغ مادة صالحة للامرين و حيث ان المادة من غير الصورة لا تحقق لها فى الظهور شبهوا تلك

الحقايق بالذرات و الحاصل ان الله سبحانه لما اخرجها من صلب آدم ثم كلفها و امرها و نهاها ثم كسر صيغتها و جعلها ماء واحدا و طينة واحدة و رجعها الى الطين و اودعها فى صلب آدم عليه السلام حين اراد ان يسوى خلقته و يعدل طبيعته فاستودعت كل تلك الذرات المستودعة فى النطف كلها فى صلب آدم عليه السلام كما استودعت الشجرة فى غيب النواة الا عيسى بن مريم عليه السلام فانه مارجع الى صلب آدم لغلبة الروح و الطبيعة الهوائية فيه لم يسكن فى الجسد الترابى و انما كان روحا معلقا نحت العرش متعلقا بالروح من امر الله فلما آن اوان ظهور العقل الكلى فى العالم الكلى فى رتبة الانبياء خرج مظهر الروح مقدما مبشرا برسول يأتى من بعد اسمه احمد صلى الله عليه و آله و لذا قال عز و جل فى قصة مريم عليها السلام فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا و لاجل ذلك قيل له روح الله و لمحمد صلى الله عليه و آله حبيب الله اشارة الى ما فى حديث العقل فى الكافى ان الله خلق العقل فاستنطقه ثم قال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل فقال و عزتى و جلالى ماخلقت خلقا احب الى منك و لا اكملتك الا فيمن احب فكان صلى الله عليه و آله فى مقام ظهور العقل و عيسى عليه السلام فى مقام ظهور الروح و تقدمه عليه فى القوس الصعودى كتقدم الروح حين ولوجها بعد اكتساء اللحم فى الولد على البلوغ الذى هو مقام التكليف و مقام العقل و لما كان العقل الغالب فيه البرودة و اليبوسة ناسب الوجه الاعلى من الجسد الترابى فظهر فيه بخلاف الروح لانها مجانسة للريح و الريح هو الهواء الحار الرطب ضد طبيعة التراب و من هذه الجهة بقى عيسى عليه السلام حيا الى يوم الرجعة و لايقال ان طبيعة الهواء اشرف من طبيعة التراب لانا نقول فى العناصر السفلية نعم و اما فى العناصر العلوية فلا و لذا ترى ترتيب البروج على تقديم التراب لانها العلوية فتقول الحمل نارى و الثور ترابى و الجوزا هوائى و السرطان مائى و هكذا و آدم عليه السلام الذى استخرج من صلبه الذرات و ذلك ابو الارواح لا الاجساد فافهم.

قال سلمه الله تعالى: و هل اصحاب اليمين الذين امرهم الله تعالى بالدخول فى النار فدخلوا و اصحاب الشمال الذين امرهم الله تعالى بالنار(بالدخول خ ل)فامتنعوا و هل كان ذلك فى عالم الذر ام قبله ام بعده و كيف ذلك و من اصحاب اليمين و من اصحاب الشمال.

اقول اعلم ان المراد من النار هى نار التكليف و هو نار حقيقة لا مجازا لان قوام الموجودات كلها بالنار لان لها الفاعلية على ساير الطبايع فكانت بذلك صفة الفاعل و مثله و هذه لها جهتان جهة يمنى و جهة يسرى فباليمنى متعلق(تتعلق خ ل)بالاخيار الابرار و الاضواء و الانوار و اليه الاشارة بقوله تعالى يكاد زيتها يضيء و لو لم تمسسه نار و قوله تعالى فلما جاءها نودى ان بورك من فى النار و من حولها ،و قوله(قال خ ل)عليه السلام ان نضج ثمار الجنة من النار و لما كان ظهورها فى تلك المحال على جهة الاعتدال الطبيعى فكان كل طبيعة تميل الى الاخرى ميل المحب الى المحبوب فلايحصل التنافر و التناكر و باليسرى تتعلق بالاشرار و الظلمات و اهل الطغيان و المعاصى و هى نار جهنم و لما كانت تلك الطبايع الخبيثة ظلمانية و الغالب على طبيعتها البرودة و اليبوسة و على ظاهرها البرودة و الرطوبة من الميولات المنكوسة السفلية فتنفر من النار حين التعلق بها و تتأذى و تتألم فتكون النار لاهل الحق بردا و سلاما و لاهل الباطل هوانا و عذابا(عذابا و هوانا خ ل).

و اما التكليف فمن جهة انها الاعمال التى باعثها هيجان النفس و انبعاثها الى مبدئها و باريها و هى الحركة التى هى الحرارة و تنشأ منها الحرارة و تميل الى الجهة العليا كالنار فانها مركز الخفة فكل صاعد يصعد اليها و كل هابط يهبط الى الارض فلما كلفوا بطاعة الله سبحانه فى عالم الذر اى بان يميلوا اليه سبحانه بكل السنتهم من الحالية و المقالية و الذاتية و الصفتية و العملية و اللفظية و غيرها فاما اصحاب اليمين فمن جهة موافقتها لطبايعهم و مناسبتها لغرايزهم و شوقهم الى لقاء معبودهم و محبتهم لخدمة محبوبهم فتلقوها بالتسليم و القبول لان ذلك لهم غاية المأمول و نهاية المسؤول فكانت عليهم بردا و سلاما مثالها الشمس اذا

اشرقت على الارض الطيبة المسقاة بالماء العذب الفرات فتخرج منها ثمرات طيبة مختلفة الوانها و طعومها لكن كلها شفاء لما فى الصدور الباطنية و الظاهرية فتكون اشراق الشمس بحرارتها سببا لنضج تلك الثمار و انبات تلك الاشجار و اظهار تلك المنافع و الآثار و بدونها لم تحصل و ان كانت الارض طيبة و الماء عذبا و كذلك اصحاب اليمين ماترقوا الى معالى الدرجات و مابلغوا اقصى المقامات و ما انكشف لهم العلوم من اسرار الآيات البينات الا بعد مقابلتهم و قبولهم لحرارة نار التكليف الحاصلة من اشراق الشمس المستنيرة من نور صبح الازل فحرارة العمل الباطنية من حرارة تلك النار فصلحت بذلك طويتهم و نضجت بنيتهم و اعتدلت هويتهم فانجلى ضياء المعرفة لهم فى الفؤاد و بلغوا بذلك غاية المراد فاستأنسوا فى ظلال المحبوب و وجدوا كل مطلوب و مرغوب و امنوا من كل مرعوب و مرهوب و اما اصحاب الشمال فمن جهة عدم موافقتهم لتلك الانوار لانهم ناكسوا رؤوسهم عند ربهم فخمدت طبايعهم و جمدت غرايزهم و استولت عليهم الرطوبات اى الميولات الغير الموافقة لمحبة الحق سبحانه كل ذلك بسوء اختبارهم فلم تتألف مع ظهور تلك النار و لم تقبل فصارت تتأذى و تتنفر و يولى مدبرا و يعكس معرضا مثاله الشمس اذا اشرقت بحرارتها على الميتة الملقاة فى المزبلة فكلما يزداد عليه الاشراق يزداد نتنا و كثافة و رجسا و ظلمة فلم يطيقوا للدخول فى تلك النار و لم يقدروا عندها على القرار فلما نظروا الى اصحاب اليمين و ما هم فيه بعد دخول النار فى كمال النعيم و السرور تمنوا ذلك بالطبيعة الفطرية الاولية او من جهة ميلها الى الراحة و السرور فاستقالوا فاقالهم الله تعالى و امرهم بالدخول مرة ثانية فلما قربوا و اصابهم وهج النار هابوها و لم يدخلوها و ذلك الوهج انما حصل لمنافرة طبايعهم معها فماصبروا اول مرة الى ان دخلوها ابد الابد فما اصبرهم على النار و كان هذا الامر بالدخول فى ثلاث عوالم ثلاث مرات مرة فى ورق الآس فى الاظلة و مرة تحت الحجاب الاخضر و مرة تحت حجاب الياقوت و ما بعده من الحجب و الاطوار و كان ذلك فى عالم الذر فالنار الاولى اسعرت فى الذر الاول فدخلها

اصحاب اليمين و هابها اصحاب الشمال و النار الثانية اسعرت فى الذر الثانى كذلك و النار الثالثة احتجبت فى الذر الثالث فى هذه الدنيا عالم الاجسام قال تعالى و ان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا.

و اما اصحاب اليمين فهم شيعة على اميرالمؤمنين عليه السلام كما يشهد به لفظه زايدا عما دل عليه الاخبار المتكاثرة بل المتواترة معنى و اصحاب الشمال و هم اعداؤه و مخالفوه و مبغضوه و الاختلاف فى عالم الذر انما كان فى على عليه السلام لا غير فنجا من نجا بمتابعته و مشايعته و كفر من كفر بمخالفته و معاندته و لذا قال تعالى عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذى هم فيه مختلفون و قدم الجار و المجرور لافادة الحصر و قال على عليه السلام اى آية اكبر منى و اى نبأ اعظم منى و قال رسول الله صلى الله عليه و آله يا على مااختلف فى الله و لا فى و انما الاختلاف فيك يا على ه،فاليهود انما انكروا محمدا صلى الله عليه و آله لان الاقرار به يدعوهم الى الاقرار بعلى عليه السلام و هم لايحبونه و كذا الدهرية الذين انكروا الربوبية خوفا لان يدعوهم الى الاقرار بالنبى ثم يدعوهم الى الاقرار بالولى و هم لايحبونه و سر هذا الاختلاف و بيانه مما لايسعه الدفاتر بل يحتاج بيان شرذمة منه الى بسط طويل و ليس لى الآن اقبال ذلك نعم شرحنا على الخطبة الطتنجية قد ذكرنا هذا السر مشروحا مستوفى و الله الموفق للصواب.

قال سلمه الله تعالى :و ما معنى قول النبى صلى الله عليه و آله انى مخلف فيكم الثقلين الاكبر و الاصغر فالاكبر كتاب الله و الاصغر عترتى اهل بيتى الخ ،فجعل اهل بيته اصغر مع انه لولاهم لم ينزل القرآن.

اقول اعلم ان لهم عليهم السلام مقامات و احوال ففى بعض المقامات و هو اشرفها و اعلاها هم اعلى من القرآن و افضل لانهم عليهم السلام اذ ذاك لسان الله و عين الله و يد الله و القرآن قد تنطق باللسان كما نطق على عليه السلام حكاية عن الله سبحانه لموسى فى الشجرة بقوله اننى انا الله لا اله الا انا فاعبدنى

و قد قال عز و جل بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء و اليد هى القدرة فيه سبحانه و القرآن اثر من آثار القدرة و قد دلت الادلة العقلية و النقلية ان الائمة عليهم السلام هم يد الله كما قال عليه السلام فى الزيارة بكم فتح الله و بكم يختم و فى دعاء عاشوراء ليس وراء الله و وراءكم يا سادتى منتهى بل لهم عليهم السلام مقام اخر اعلى من الذى ذكرنا و هو الذى اشار اليه الصادق عليه السلام بقوله لنا مع الله حالات هو فيها نحن و نحن فيها هو الا انه هو هو و نحن نحن و قال الحجة المنتظر عجل الله فرجه فى دعاء رجب اللهم انى اسألك بمعانى جميع ما يدعوك به ولاة امرك الى ان قال عليه السلام و مقاماتك و علاماتك التى لا تعطيل لها فى كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك و بينها الا انهم عبادك و خلقك فتقها و رتقها بيدك بدؤها منك و عودها اليك اعضاد و اشهاد و مناة و اذواد و حفظة و رواد فبهم ملأت سماءك و ارضك حتى ظهر ان لا اله الا انت بل لهم عليهم السلام مقام اعلى مما ذكرنا كما فى زيارة الحجة عليه السلام الخارجة عن الناحية المقدسة مجاهدتك فى الله ذات مشية الله و مقارعتك فى الله ذات انتقام الله الزيارة ،فافهم و لهم مقامات أخر يقصر عن بيانها اللسان و يعجز عن تحملها الجنان و ترتعد عند ذكرها الفرايض و الاركان و بالجملة هم عليهم السلام فى تلك المقامات اشرف و اعلى و اكبر(اعلى و اكبر و اشرف خ ل)من القرآن و لهم عليهم السلام رتبة اخرى يساوون فيها القرآن و ربما يكونون افضل بالاضافة كما قال على عليه السلام انا كتاب الله الناطق و القرآن كتاب الله الصامت و قد قال الله عز و جل و كذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدرى ما الكتاب و لا الايمان و لكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء، الى صراط مستقيم و ذلك الروح هو الروح من امر الله و هو الذى قال النبى صلى الله عليه و آله اول ما خلق الله روحى و هو العقل بالوجه الاعلى كما قال صلى الله عليه و آله اول ما خلق الله عقلى و ذلك الروح او العقل لما امر بالاقبال و الادبار فى التكوين ظهرت تلك الحقايق المقدسة و الهياكل المنورة عليهم الصلوٰة و السلام و فى التشريع و التدوين ظهر القرآن الكريم و قد فصلت منه فى بعض

الاحوال التوريٰة و الانجيل و الزبور و جميع الكتب السماوية و الصحف الالٰهية فلهما مقام واحد و لذا(لهذا خ ل)قيل لهم عليهم السلام فى الروايات و شربك القرآن و اطلق القول صلى الله عليه و آله فى اكثر الروايات و قال صلى الله عليه و آله انى مخلف فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى ه،من غير تفصيل اشارة الى هذا المقام و لهم عليهم السلام مقام آخر مقام البشرية و مقام انما انا بشر مثلكم يوحى الى مقام الاجساد الطاهرية و الاجساد(الاجسام خ ل)الدنيوية فهم فى هذا المقام انزل من القرآن لانهم يأخذون عنه و يتعلمون به و يستندون اليه و ذلك كقولك فى مقام النسبة ان العقل اشرف من الجسم فزيد فى مقام العقل اشرف منه فى مقام الجسم و اما الجامع بين المقامين و الواقف على الطتنجين فلا شك انه اشرف و الامام عليه السلام هو الجامع عليه السلام فان العالى لا بد ان يجتمع مع السافل فى رتبته حتى يتمكن السافل من الاستفاضة عنه و من هذه الجهة لهم عليهم السلام اطوار و ظهورات فى كل مقام بحسبه يحكم عليهم نسبة ذلك المقام و مجمل الكلام(القول خ ل)ان لهم عليهم السلام ثلاث مراتب:

احداها مرتبة الذات و الحقيقة و اصل الهوية و هم فى هذا المقام اعظم و اشرف و اكبر من القرآن بل و لا نسبة بينهما فى الفخر و الشرف.

و الثانية مرتبة العقل و هم فيها مساوون معه.

و الثالثة مرتبة الاجسام و الاجساد و هم فيها اصغر و انزل فالحديث المسؤول عنه انما هو جار فى الثالثة على مقتضى فهم العوام و حسب ادراكهم و وقوفهم فى مقام الجسم و الجمادية و مشاهدتهم للقرآن ذائبا حاكيا عن صفات الربوبية و للائمة عليهم السلام انهم معهم مشاركون فى مآكلهم و مشاربهم و لم يعرفوا ان آثار الربوبية و صفات العظمة و القيومية فبهم عليهم السلام اعظم و اكمل و اكثر مما فى القرآن فتكلم صلى الله عليه و آله معهم على ما يعرفون و للاشارة الى هذه المقامات لم يحرموا عليهم السلام خواص شيعتهم العارفين عن معرفة المقامات الاخر حيث ابانوها و كشفوا عن حقيقتها فى احاديثهم و

كلماتهم و اشاراتهم و ارشاداتهم فان لهم عليهم السلام و جعلنى فداءهم مع كل ولى اذن سامعة صلى الله عليهم اجمعين فافهم.

قال سلمه الله تعالى: و هل الكعبة الحرام اشرف من القرآن حتى ان المتخلى فى حال البول لايجوز له استقبالها و لا استدبارها بخلاف القرآن و ان كره ذلك فيه.

اقول هذا لايدل على اشرفية الكعبة زادها الله شرفا و تعظيما كما ان الاخبار دالة و ناصة على ان ارض كربلاء اشرف من ارض الكعبة و ان الله تعالى قبل خلق الكعبة و قبل خلق العالم خلق ارض كربلاء باثنين و عشرين الف سنة و انها طاهرة مطهرة و ان ارض مكة افتخرت على ارض كربلاء فاوحى الله تعالى اليها ان اسكنى فوعزتى و جلالى لولا ارض كربلاء و الجسد الذى تضمنته ما خلقتك الى ان قال فكونى خاضعة ذليلة لارض كربلاء و ان زمزم افتخرت على الفرات فاجرى الله تعالى فيها عينا من الصبر عقوبة و لا شك ان مرقد الحسين عليه السلام و سايرالائمة عليهم السلام اشرف من الكعبة حيث كان لمن قصد زيارتهم عليهم السلام فى تلك البقعة الشريفة لكل خطوة ثواب حج و عمرة و لمن زار الحسين عليه السلام بكربلاء عشرين حجة و عمرة و فى بعض الروايات سبعين حجة من حجج رسول الله صلى الله عليه و آله و فى بعضها تسعين و فى بعضها اكثر و ذلك لا ريب فيه و مع هذا كله قد جعلت الكعبة مطافا للخلق و قبلة و يجب على المكلف قصدها دون كربلاء و مرقد الحسين عليه السلام و سايرالائمة عليهم السلام و اختصاص بعض الاشياء دون بعض بحكم لايدل على افضليتها اذ قد يكون ذلك الاختصاص بامر عارض خارج عن ذاته المستدعية للفضيلة و الشرافة الذاتية و الفضيلة الغيربة لاتقاوم الذاتية و ان كانت الغيرية اقوى كما ورد فى ابى طالب رضى الله عنه ان له نورا فى يوم القيامة يفوق على نور كل الانبياء و المرسلين الا خمسة انوار نور محمد و على و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام و لايقال حينئذ ان اباطالب افضل و

اشرف من الانبياء لانه لم‌يكن نبيا و هم معصومون مطهرون حملة الوحى الالٰهى و حفظة السر الربانى نعم اكتسب ذلك الشرف و الفضل(الفضل و الشرف خ‌ل)بمجاورته للنير الاعظم صلى الله عليه و آله و مثل جبرئيل دلت الروايات انه اشرف من ميكائيل و اسرافيل و ليست هذه الشرافة ذاتية و انما هى من جهة المجاورة و الا فجبرئيل كان يأخذ من ميكائيل و هو عن اسرافيل او بالعكس فيهما و لا شك انهما اقرب من(الى خ‌ل)الفيض فيكونان اشرف لكن المجاورة اثرت فيه و مثل آدم ابينا على نبينا و آله و عليه السلام قد اوتى من الاسم الاعظم خمسة و عشرين و نوحا عليه السلام خمسة‌عشر و ابراهيم عليه السلام ثمانية و موسى اربعة و عيسى حرفين مع ان آدم لم‌يكن من اولى العزم و اولو العزم افضل من غيره اجماعا فكون آدم عليه السلام عنده خمسة و عشرين حرفا لايدل على انه افضل من نوح لان الاستحقاق لم‌يكن ذاتيا و انما هو بالغير حيث كان مبدأ للنسل يحتاج الى امور زايدة و قد يكون الاختصاص لفضيلة ذاتية و لكن عدم اختصاص الغير بذلك الحكم ليس لانه لايستحقه فى ذاته حتى يكون مفضولا بل قد يكون لعوارض و موانع اخر اقوى من المقتضى فى الكون الثانوى مثل عدم اختصاص كربلاء بالمطاف و عدم ايجاب زيارة الحسين عليه السلام و ساير الائمة عليهم السلام و ايجاب زيارة البيت على احد الوجوه كما قال مولانا الصادق عليه السلام لما سئل عن ذلك قال عليه السلام كان على عليه السلام يقول لولا ان رسول الله صلى الله عليه و آله امر بمسح ظاهر القدم لكان باطن القدم اولى بالمسح من ظاهرها و مثل حرمة استقبال البيت و ادباره حال البول و الغايط دون القرآن مع انه افضل و ذلك لحكم و مصالح اخر لاتحيط باكثرها عقولنا و افهامنا لا من جهة ان البيت افضل مثل ارادة اليسر و عدم ارادة العسر و التوسعة اذ ليست للقرآن جهة معينة حتى ينحرف المتخلى عنها و انما هو محل ظهور وجه الله الذى لا تعطيل له فى كل مكان كما قال تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله فلو كلف المكلف بالانحراف عن جهته فى تلك الجهة لكان تكليفا بالعسر الشديد بل لايبعد ان نقول انه تكليف بما لايطاق اذا نظرنا الحقيقة

لان القرآن سر الله الظاهر السارى فى الموجودات كلها فلايغيب عنه شىء و فيه تفصيل كل شىء و مطابق للكتاب الاكبر و الاسم الاعظم و فيه الاسم الاعظم فى مواضع كثيرة بل فيه سره فهو وجه الله الظاهر فى الاشياء كلها فلاتقيده جهة دون اخرى و لما كان الظاهر طبق الباطن جرى فى الحكم الظاهرى ان القرآن ليس خاصا فى موضع دون الآخر فكيف يتأتى الانحراف بخلاف الكعبة فانها فى جهة معينة يتأتى هذا الحكم فيها و انما هى ظهور وجه واحد من الظهورات القرآنية و لما كان الحكم الالٰهى جاريا على العموم و الحقيقة لايناسب تخصيصه اذا حضر القرآن فكره ذلك و حقيقة الامر ان تلك الفضيلة الثابتة للكعبة المشرفة فضيلة للقرآن لكنها هناك و نسبة القرآن الى الكعبة نسبة الشكل المثلث الى الشكل المستدير و نسبة الالوهية الى الاحدية و نسبة المصدر الى الاسم الفاعل مع ان الشكل المستدير مأخوذ و مستخرج من الشكل المثلث و الاحدية وجه واحد من الالوهية و اسم الفاعل مشتق من المصدر و المصدر اصل و عامل فيه فافهم فلنقبض العنان فللحيطان آذان.

و بالجملة لاينبغى التشكيك فى ان القرآن افضل من الكعبة و ناهيك شرفا قول النبى صلى الله عليه و آله انه الثقل الاكبر و ان اهل بيتى الثقل الاصغر مع ان جسد الامام عليه السلام لا شك انه اعظم احتراما من البيت الحرام و قول اميرالمؤمنين عليه السلام كل ما فى القرآن فى الحمد و كل ما فى الحمد فى البسملة و كل ما فى البسملة فى الباء و انا النقطة تحت الباء مع ملاحظة نوله تعالى و تفصيل كل شىء ،و لا رطب و لا يابس الا فى كتاب مبين،و كل شىء احصيناه كتابا و قوله تعالى و كذلك اوحينا اليك روحامن امرنا ماكنت تدرى ما الكتاب و لا الايمان و لكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء ،الى صراط مستقيم و قد فسر ذلك الروح بالقرآن و الحاصل ان الامر فى هذه المسألة واضح ان شاء الله تعالى فلاينبغى التوقف فيها لان القرآن مجمع الشؤون الاحدية و الواحدية و القيومية و ظهور سر الاله الخلق و الامر و الكعبة مظهر وجه من وجوه الاحدية.

قال ايده الله تعالى: و ما معنى ان النبى صلى الله عليه و آله كان اذا سئل عن معجزة ينتظر الوحى و ان احدا من الائمة عليهم السلام يأتى بالجواب من غير توقف.

اقول لان الوحى التأسيسى قد انقطع بعد النبى صلى الله عليه و آله و لذا قال جبرائيل(ع)عند قبض النبى صلى الله عليه و آله هذا آخر هبوطى الى الارض اى هبوطه بالوحى التأسيسى و الا كان ينزل الى الارض دائما و يحضر عند الائمة عليهم السلام لان مرجع العبد الى سيده الا ان ذلك لم‌يكن بالوحى التأسيسى نعم قد يكون تفصيل مجمل و اظهار مبهم و امثالهما و اما جملة العلم فقد علم النبى صلى الله عليه و آله الوصى عليه السلام فجميع احوال الرعية عند الامام عليه السلام ظاهرة معلومة مشروحة بتعليم النبى صلى الله عليه و آله فلو انتظر الامام عليه السلام كما كان ينتظر رسول الله صلى الله عليه و آله يلزم احد الامرين:

احدهما توهم انه نبى و ليس بوصى حيث ينتظر الوحى من الله كما كان شأن النبى صلى الله عليه و آله فالآخذ عن الله سبحانه بلا واسطة البشر هو النبى لا الوصى فالوصى يرجع الى النبى و الى الله بالواسطة لا اليه بلا واسطة فاذا كان يجب استناد الوصى الى النبى(ص)و هو قد مات صلى الله عليه و آله فيجب ان يستكمل جميع العلوم المحتاج اليها للخلق عند الوصى فاذا لم‌يستكمل لم‌يكن وصايته عامة فلماذا ينتظر الوصى بعد موت النبى ففى الانتظار توهم انه نبى و النبوة قد انقطعت بنبينا صلى الله عليه و آله فلايجوز الانتظار.

و ثانيهما توهم انه ليس بوصى و انما هو مفتر العياذ بالله اذ لو كان وصيا لبين له النبى جميع العلوم التى تحتاج اليها الرعية و الانتظار دليل على انه لم‌يبين له و الا لكان حاضرا عنده و انما يريد ان يجيب بقوة فكره بعد الانتظار فتبطل بذلك وصايته.

فحيث كانت حجج الله بالغة و نعمائه تامة يجب ان لاينتظر الوصى حكما و لا امرا من الامور التى لها مدخلية فى احكام الخلق الا ان يكون مأمورا من قبل

النبى صلى الله عليه و آله فى مواضع مخصوصة فهو ايضا ليس بانتظار و انما هو امتثال فكما انه يجب على الوصى عدم الانتظار بعد موت النبى صلى الله عليه و آله كذلك يجب على النبى(ص)الانتظار اذ لو لم ينتظر الوحى لزم احد الامرين:

احدهما توهم انه رب اذ كلما يراد منه يأتى به دفعة واحدة و انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون و لم يكن معاجز النبى صلى الله عليه و آله بادون من سحر ابن المقنع حيث اقر بربوبيته خمسون الفا و عنده من سحر علم السيمياء فينتظر الوحى و يظهر العجز لبيان انه مربوب مصنوع بشر مثلكم يوحى اليه و الامر ليس راجعا اليه كما ادبه الله سبحانه بقوله و لاتعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه و قل رب زدنى علما و قوله تعالى لانحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه و قرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه

و ثانيهما انه اذا لم ينتظر يتوهم فى حقه انه يتقول على الله و يفترى و ليس بمستند الى احد فلو كان مستندا لظهر استناده اليه فاذا انتظر و اجاب بعد الانتظار علم انه لاينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى فاذا ادعى النبوة و اظهر المعجزات الدالة على صدق دعواه و اظهر فقره الى الله و خضوعه و خشوعه لديه علما و عملا فان الانتظار ابانة عن احتياجه الى الحكيم العلام و انه ليس عنده شىء فاتى عليه السلام بالحجة البالغة و المحجة الواضحة فلايسع لاحد انكاره اذ لم يبق لمحتج حجة بعد اظهار تلك الامور فلم يبق الا الانكار او الاقرار هذا ظاهر الجواب و اما اسرار الباطنية فى هذا المقام فكثيرة يؤدى ذكرها الى الاطناب مع انه ما كل ما يعلم يقال و لا كل ما يقال حان وقته و لا كل ما حان وقته حضر اهله و الله ولى التوفيق.

قال سلمه الله تعالى:و ما معنى قول المعصوم عليه السلام نحن اوقعنا الخلاف بينكم(بينكم الخلاف خل).

اقول لبيانه و معناه وجوه كثيرة و نحن نقتصر على وجه واحد متوسط لضيق المجال و تكثر الملال فتفهم ما نقول بصافى فطرتك فتجد صحوا بلا غبار

فاقول اعلم ان الله سبحانه خلق خلقه كما احب من اجرائه على الاسباب و جعل لحفظ هذا الخلق اسبابا و مقتضيات تمنعه عن الفناء و الزوال و الاضمحلال باذنه تبارك و تعالى و اقام خلقه فى عالمين عالم غيب و عالم شهادة و جعل سبحانه لكل منهما اسبابا للحفظ و البقاء و موانع عنهما لئلايضطر احد فى حال من احواله فجعل سبحانه لحفظ العالم الشهودى الاغذية الجسمانية من المآكل و المشارب و المناكح و الملابس و المعاشرة و الملاقاة و امثالها مما ينتظم به نظام معيشة الخلق و جعل سبحانه لحفظ العالم الغيبى الاعمال الصالحة و العبادات و الطاعات و انحاء الشرعيات فالارواح انما تتقوى بها كما ان الاجسام انما تتقوى بتلك الاغذية و لما كانت العقاقير المتخذة منها الاغذية ليست كلها نافعة بل فيها سمومات قاتلة او طبايع ضارة مفسدة جعل الله سبحانه اطباء ماهرين و علماء عارفين يعلمون تلك العقاقير و يعرفون تلك الطبايع و يميزون بين المصلح و المفسد فاذا افسد الجاهل شيئا اصلحوه اذا امكن الاصلاح و اذا مشى الجهال الذين لايعرفون خواص الادوية على منوال حكم اولئك الاطباء الماهرين و لم يخالفوهم فلم يزالوا فى صحة و عافية و نعمة و سرور و اذا خالفوهم و اكلوا كلما وجدوا من غير الميزان المستقيم تمرضوا و ضعفت بنيتهم فلم يتهنأوا بطعام و لا شراب و لا رقاد و لا كلام فاذا تمرضوا فمن جهة اختلاف طبايعهم تختلف امراضهم فمن مريض يشتكى من هيجان الصفراء و منهم من يشتكى من هيجان الدم و هكذا بسيطا او مركبا غليظا او رقيقا و اشباه ذلك فاذا اراد الطبيب ان يداوى هؤلاء المرضى فلو غذاهم بغذاء واحد و امرهم (امر لهم خ ل) بدواء واحد لمااستقامت به بنيتهم و لمااعتدلت به طبيعتهم لانه حينئذ مصلح لقوم و مفسد لآخرين الا ان يداويهم بالاكسير فذلك نادر الوجود و الحكمة تقتضى عدم وجوده منتشرا ظاهرا فليس الا هذه العقاقير الغير الناضجة فتضر لبعض الامراض و تنفع لبعضها الاخر فاذا كان كذلك فالطبيب يأمر كل احد بدوائه الخاص به مما يسكن مرضه او يقطعه على حسب ما رأى المصلحة فيأمر كل واحد بضد ما يأمر به الآخر فتختلف آداب تربيتهم على

حسب نظر الحكيم فلو داواهم بدواء واحد لسعى فى اهلاكهم و لما كانت الطبيعة البدنية بحسب الاخلاط و الاهوية و الاوضاع تختلف احوالها قد تتهيج فيها الصفراء فاذا زادت الرطوبة تنقلب دما فيكون مرضه من غليان الدم فلايصلح ح له الدواء الاول فيجب تغيير الدواء و هكذا كلما اختلفت الطبيعة تختلف الادوية حسب ما رأى الحكيم الماهر.

فاذا عرفت هذا المثال الذى ضربه الله لك فاعلم انه قال الامام الرضا روحى فداه و عليه السلام قد علم اولو الالباب ان الاستدلال على ما هنالك لايعلم الا بما هاهنا فاذا لاحظ ما ذكرنا لك فى مقام الارواح فان الطبايع الغيبية و الامزجة الروحانية قد تمرضت و ضعفت من جهة غلبة اهل الجور و الظلم و مردة الشياطين(الشيطان خل)اما اولئك الظلمة و الفسقة فقد ماتوا بالسموم القاتلة التى شربوها من الاعمال القبيحة من معاداة اولياء الله و موالاة اعدائه قال تعالى اموات غير احياء و مايشعرون ايان يبعثون و قال عز و جل اومن كان ميتا فاحييناه و جعلنا له نورا يمشى به فى الناس و لكن آثار تلك السموم من الميولات الظلمانية قد اثرت فى الشيعة اما بالذات او بالعرض فتمرضت طبايعهم و ضعفت بنيتهم و هم جهال لايعرفون الدواء و لايميزون بين الداء و الدواء و هم على طبايع مختلفة و ميولات متشتة و اوضاع و قرانات متفاوتة فى انفسهم و بالنسبة الى اعدائهم و بالنسبة الى المستضعفين و بالنسبة الى عموم الرعية و الشيعة و خصوصهم فجعل الاطباء الماهرون الائمة الطيبون الطاهرون عليهم الصلوٰة لهم ادوية و اغذية مختلفة حسب ما تقتضى شؤوناته الذاتية و الفعلية و الوضعية فخصوا عليهم السلام كل واحد بما تقتضى كينونته مما يصلحها فاختلفت تلك المعالجات فهم عليهم السلام انما اوقعوا هذا الاختلاف و الا لهلكت الشيعة فهم اى الرعية بين ايديهم عليهم السلام يدبرونهم و يصلحونهم حسب ما يريدون من اصلاح شأنهم فمن الفقهاء من ينظر مثلا فى مسألة من المسائل و يرون عليهم السلام ان ذلك لايصلح امره و لا مقلديه الا بالقول بالوجوب او الحرمة مثلا فيجرونه عليه و ينصبون له القراين و الاحوال و

انحاء الترجيحات حتى يحكم بذلك الحكم و الآخر يكون صلاحه بالقول بعكس ذلك الحكم فيجرونه عليهم السلام عليه مثلا ان صلاح ابن ابى عقيل و اتباعه فى ذلك لم يكن الا القول بعدم انفعال الماء القليل بملاقاة النجاسة و صلاح غيرهم و المشهور لم يكن الا القول بالنجاسة فاعطوا عليهم السلام كل ذى حق حقه و ساقوا الى كل مخلوق رزقه و لم يزل هذا الاختلاف حتى تصح البنية و تقوى الطبيعة فتقوى على المآكل الطيبة و الملابس الفاخرة و تلك الصحة ماتتحقق الا اذا ظهر القائم المنتظر عجل الله فرجه و عليه السلام فاذن تصح الامراض الباطنية و يرتفع الاختلاف و يعود الامر الى الايتلاف فيرجع الخلق كلهم الى العمل بالحكم الواقعى الاولى و اما ما دام هذا الخلط و اللطخ الظلمانى باقيا لم يصح رفع الاختلاف و لم يصلح(لم يصح العمل خ ل)بالحكم الواقعى الاولى لكل احد فهم عليهم السلام انما اوقعوا الخلاف(الاختلاف خ ل)بيننا اصلاحا لحالنا و تدبيرا لامرنا و لو ارادوا ان نجتمع كلنا على امر واحد لفعلوا كما قال مولانا الصادق عليه السلام لعبيد بن زرارة الى ان قال عليه السلام راعيكم الذى استرعاه الله امر غنمه اعلم بمصالح غنمه ان شاء فرق بينها لتسلم و ان شاء جمع بينها لتسلم و قال ايضا عليه السلام انا لاندخلكم الا فيما يصلحكم فتفهم ما ذكرت لك فاذا اتقنته ترفع(ترتفع خ ل)عندك الشبهات كلها و تكون على بصيرة من امرك و هداية من ربك و اعتقد ان الامام عليه السلام هو الناظر لاحوالك و اقوالك و اعمالك لايشذ منه شىء فيجريك على ما يحب الله سبحانه لان الله لايخلى الارض من حجة كيما ان زاد المؤمنون ردهم و ان نقصوا اتمه لهم و قالوا عليهم السلام ان لنا مع كل ولى اذنا سامعة و قالوا عليهم السلام انا غير مهملين لمراعاتكم و لا ناسين لذكركم و لولا ذلك لاصطلمتكم اللأواء و احاطت بكم الاعداء و قالوا عليهم السلام ما من عبد احبنا و زاد فى حبنا و اخلص فى معرفتنا و سئل مسألة الا و نفثنا فى روعه جوابا لتلك المسألة ه،و اعلم انهم عليهم السلام الكهف الحصين و غياث المضطر المسنكين و ملجأ الخائفين و

عصمة المعتصمين فاطلبهم تجدهم فى الشدايد و العلم و العمل فى الدنيا و الآخرة،

ناد عليا مظهر العجايب تجده عونا لك فى النوايبِ

كل هم و غم سينجلى بولايتك ياعلى ياعلى ياعلى.

قال ايده الله تعالى: و ما السر فى جعل الائمة عليهم السلام من ذرية الحسين عليه السلام مع ان الحسن عليه السلام اكبر منه فيكون اعلى منه.

اقول اما فى الظاهر فلان ذلك كرامة من الله سبحانه عوضا من الشهادة فى سبيله خالصا لوجهه و احياء لدينه و انقاذا لعباده من حيرة الشكوك و الشبهات فلما افنى عليه السلام ظاهره و باطنه فى طاعة الله سبحانه شرفه الله سبحانه بهذه الكرامة و كون الشفاء فى تربته و الاجابة تحت قبته و افضلية اتمام الصلوٰة للمسافر فى حائره عليه الصلوٰة و السلام و هذا لايدل على افضليته عليه السلام على غيره حيث لم يكن لهم ذلك كما ان الله سبحانه جعل كليمه موسى على نبينا و آله و عليه السلام خادما لشعيب كرامة لشعيب عليه السلام حيث بكى فى محبة الله سبحانه حتى ابيضت عيناه مع ان موسى افضل من شعيب و جعل الله سبحانه النبوة فى اولاد لاوى ابن يعقوب عليه السلام و لم يجعلها فى ذرية يوسف عليه السلام مع ان يوسف افضل منه و كما جعل الخلافة و الولاية فى اولاد هٰرون و لم يجعلها فى اولاد موسى عليهما السلام مع ان موسى افضل منه و هكذا امثالهم فلما اقتضت كينونة الحسين عليه السلام بتوفر شرايط القابلية و متمماتها الفوز بدرجة الشهادة العظمى و الحظ الوافر الاعلى و امات نفسه و اهله فى طاعة الله سبحانه و قابل الله سبحانه بغاية الخضوع و الانكسار لله و نهاية الخشوع و التذلل لله سبحانه بحيث خضع كل خاضع بخضوعه و خشع كل خاشع بخشوعه فظهرت آثار الربوبية و الجلال و العظمة فيه صلى الله عليه و آله فكانت تربته شفاء من كل داء لحملها نور التجلى الذى اندكت به فاندكاك جبل طور سيناء من فاضل اندكاك ارض كربلاء لان ذلك الاندكاك انما كان

بنور من مثل سم الابرة من شيعة آل محمد عليه و عليهم السلام و اندكاك ارض كربلاء باصل النور و اين هذا من ذاك فسرى ذلك النور فى كل ذرة من ذرات تلك التربة الزاكية فطهرها عن كل الكدورات و نقاها عن كل الكثافات فصيرها اكسيرا احمر مذهبا لكل الاوساخ و النكبات و من هذه الجهة تطهر كل ارض يوم القيامة الا ارض كربلاء فانها قد تطهرت و تنظفت عند الزلزلة العظمى و الداهية الكبرى حين ما وقع جسد الحسين جعلنى الله فداه على ارض كربلاء و كذلك اقتضى ظهور نور الولاية المطلقة فيه عليه السلام لانه عليه السلام صار مهبط آثار العظمة فظهرت تلك الانوار منه عليه السلام بخلاف سيدنا الحسن عليه السلام و هو و ان كان افضل من اخيه عليهما السلام الا انه ما اقتضت الحكمة ان يظهر بما ظهر به الحسين عليه السلام و الا اختل النظام لان مقام الحسن عليه السلام مقام النضج و التعفين لطبيعة العالم و هو مقام الروح الكلية على اعتبار فانها الحاملة للحرارة و الرطوبة و مقام الحسين عليه السلام مقام الفصل و التميز و التقطير فى العالم الكلى و هو مقام النفس الكلية فى العالم المتعلقة بالطبيعة الكلية كما ان فى الحسن الروح المتعلقة بالنفس و لذا كان لون الحسن عليه السلام عند موته اخضر و قصره فى الجنة من زمردة خضراء و لون الحسين عليه السلام عند موته احمر و قصره عليه السلام من ياقوتة حمراء فافهم راشدا موفقا.

و اما فى الباطن و حقيقة الامر فاعلم ان نسبة الحسن الى الحسين عليهما السلام نسبة محمد الى على صلى الله عليهما و نسبتهما نسبة العرش الى الكرسى و نسبة الحسن و الحسين عليهما السلام و روحى فداؤهما نسبة الشمس و القمر فكما ان العرش اقرب من (الى خ ل) المبدأ و الفيوضات انما ترد عليه اولا لكن على جهة الاجمال و البساطة و تتقدر و تتمايز بالكواكب و البروج التى هى جهات المبدأ الى المخلوقين السفلية فى الكرسى فكذلك حدود الولاية و اسرار الامامة اصلها من محمد صلى الله عليه و آله على جهة الاجمال و البساطة لكنها تمايزت و تقدرت بالبروج الاثنى‌عشر و الائمة

الاثنى عشر فى الكرسى فوجب ان تكون الائمة عليهم السلام فى مقام التفصيل و التمييز كلها من نسل على بن ابى طالب عليه السلام روحى فداؤه لان مقامه مقام الكرسى و لذا قال رسول الله صلى الله عليه و آله ان اولادى من صلب على عليه السلام و الشمس و القمر و ان ظهرا و وجدا من الكرسى اماالقمر فظاهر واما الشمس فلقوله عليه السلام ان الشمس جزء من سبعين جزءاً من نور الكرسى و الكرسى جزءاً من سبعين جزء من نور العرش الحديث ،فالشمس و ان كانت من الكرسى لكنها منسوبة الى العرش لانها وجهه و لذا ورد انها اكتست حلة من نور العرش فمقامها مقام الاجمال و البساطة و القمر صاحب التقدير و التصوير و التكييف و صاحب العدد و الحساب و هو مبدأ العلة الصورية فى الاكوان الجسمانية السفلية قال تعالى و القمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم فاثبت سبحانه التقدير و التصوير و التعيين للقمر فاذا كانت الشمس مثال الحسن عليه السلام يجب ان يكون هو الاصل و ناقل الامامة و الولاية الى الحسين عليه السلام و تقدير تلك الولاية الى الاولياء عليهم السلام يجب ان يكون فى الحسين عليه السلام كما كان فى على عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه و آله و يظهر هذا السر من حديث فاطمة عليها السلام حيث اخذت يدى ولديها عليهم السلام و اتت بهما الى النبى صلى الله عليه و آله فقالت يا ابتا انحلهما فقال صلى الله عليه و آله اما الحسن فقد نحلته سوددى و شرفى و اما الحسين عليه السلام فقد نحلته غيرتى و شجاعتى ه،و الغيرة و الشجاعة هى الولاية الظاهرة فجرى التقدير الالٰهى ان تكون الذرية من نسل الحسين عليه السلام فافهم و اشرب عذبا صافيا فانى قد اظهرت لك ما كان مكتوما على الناس و اخفيت ما كان يتلجلج فى صدرى و يجول فى خاطرى قائلا:

و اياك و اسم العامرية اننى اغار عليها من فم المتكلمِ

اخاف عليك من غيرى و منى و منك و من مكانك و الزمانِ

فلو انى جعلتك فى عيونى الى يوم القيامة ماكفانى

و الله ولى التوفيق.

و قولكم مع ان الحسن اكبر منه فيكون اعلى منه فيه ان كون الحسن عليه السلام اعلى من الحسين عليه السلام و ان كان صحيحا الا انه لا من جهة التعليل الذى عللتم لان الكبر و الصغر لا دخل لهما فى الافضلية و الاسفلية فان القائم المنتظر عجل الله فرجه افضل من الائمة الثمانية عليهم السلام كما بدل عليه قوله صلى الله عليه و آله تاسعهم قائمهم افضلهم مع انه ليس اكبر بحسب الظاهر منهم و الافضلية انما هى بامور ذاتية تكوينية الٰهية قد خفيت على الخلق و نحن لاندرك التفاضل الذى بين ائمتنا عليهم السلام الا بارشاداتهم و بياناتهم عليهم السلام فان العقول و الحقايق و الافئدة تقصر عن ادراكه.

قال ايده الله تعالى :و ما السر فى غيبة القائم عليه السلام فى هذه المدة الطويلة و لم يره احد و بعض الاخبار تساعد ذلك من ان كل من يدعى رؤيته فهو كاذب مع ان اجماع الشيعة على حكم من الاحكام يقولون لا بد من ادخال قول المعصوم عليه السلام فى اقوال العلماء فكيف يدخل قوله و لم ير شخصه.

اقول اعلم ان الله سبحانه ابى الا ان يكون واضحا نوره بينا رشده ظاهرا امره و ان لايلجئ احدا الى الطاعة و لايجبر احدا فى ترك المعصية اذن يقبح خلق الجنة و النار فان الجنة دار طيبة زكية لايجوز ادخال النجاسات و القاذورات فيها فاذا ادخل المجبور على الطاعة بمعنى انه كاره لها قلبا لكنه لم يقدر على اظهار ما فى القلب و الباطن فباطنه نجس خبيث و ظاهره طاهر بالعرض فاذا ادخل الجنة فقد خالف الحكمة و هو سبحانه و تعالى منزه عن ذلك فيجب ان يكون لاهل المعصية تمكن من اظهار باطنهم و ابراز ما فى ضميرهم ثم انك قد علمت ان قطرات شجرة المزن نزلت الى هذه الارض و سرت فى البقول و الثمار و ان ابخرة شجرة الزقوم التى فى اصل الجحيم صعدت الى الارض و سرت فى البقول و الثمار و اكل المؤمن و الكافر من تلك البقول و الثمار فاستقرت النطف فى الاصلاب و الارحام المستقرة و المستودعة فكانت نطفة المؤمن فى صلب

الكافر و نطفة الكافر فى صلب المؤمن فحصل المزج و الاختلاط فاذا اظهر حجة الله عليه السلام امره فلايخلو اما على جهة الغلبة و الاستيلاء ام لا فان كان الاول فيلزم الالجاء فى التكليف حيث يقبلون امره خوفا و طمعا اذ لم‌يقدروا على دفعه و ان كان الثانى فيقتلونه حيث ان اهل الباطل همهم فى اطفاء نور الله فاذا ثبت بالادلة القطعية من العقلية و النقلية كما نشير الى بعضها فيما بعد ان الامام(ع)لايزيد على اثنى‌عشر و لاتقتضى الحكمة ازيد من ذلك فاذا ظهر الثانى‌عشر لا على جهة الغلبة و الاستيلاء بل تكون الغلبة و الاستيلاء للاعادى فلا شك انهم يحاولون قتله فاذا قتل عليه السلام خرب العالم و ساخت الارض باهلها و يكون فى ذلك قطع الفيض عن الخلق و عن تلك النطف الطاهرة التى يتولد فيما بعد سواء كان فى صلب المؤمن او فى صلب الكافر و ذلك محال على الله عز و جل فتجب الغيبة حتى تمتاز النطف الطيبة عن النطف الخبيثة و يمتاز المؤمن المحض عن الكافر المحض و يظهر اهل الباطل باطله حتى يكون حجة عليه و يثبت اهل الحق على ايمانه و دينه حتى يكون نورا و هداية له فهناك يظهر عليه السلام فيطهر الارض من كل رجس نجس فلو انه عليه السلام ظهر قبل الامتياز فان قتل المعاندين و المنكرين باجمعهم فيكون قد قطع الفيض عن تلك النطف الطاهرة فان لم‌يقتل الذين كان فى اصلابهم تلك النطف اولئك كانوا يقتلونه كما فعلوا بالحسين عليه السلام و فى ذلك خراب العالم و قبل الامتياز لانقتضى الحكمة للاظهار و ان طال المداء و ليس لتلك(لتلك المدة خ ل)حد معلوم عند الخلق نعم اذا حصل الامتياز يظهر تلك العلامات من الصيحة و قتل النفس الزكية و ظهور جسد امير المؤمنين عليه السلام فى الشمس و الليلة الطويلة و طلوع الشمس من مغربها و خروج الدجال و السفيانى و غيرها من العلامات فانها دلائل الامتياز فهناك يخرج سيفه(ع)من غمده فيعلم عليه السلام الاذن للخروج عجل الله فرجه و فرجنا به بمحمد و آله الطاهرين صلى الله عليهم اجمعين و فى بعض الروايات على ما رواه المجلسى فى الاربعين عن احدهم عليهم السلام ما معناه ان الله سبحانه كتب غيبة القائم عليه السلام ستة

اشهر ثم ان الامة لما قتلت حسينا عليه السلام غضب الله عليهم فكتب الغيبة ست سنين او سبع سنين ثم لما علمناكم الاسرار و انتم اذعتم سرنا فغضب الله على الخلق و لم يجعل لها حدا معلوما هـ،و هذا الوجه هو الذى ذكرنا لكم من حكم الامتزاج و الاختلاط قال امير المؤمنين عليه السلام لو خلص الحق لم يخف على ذى حجى و لكن اخذ من هذا ضغث و من هذا ضغث فامتزجا فمن هنا هلك من هلك و نجا من سبقت له من الله الحسنى و ما ورد فى بعض الروايات من التحديد و التعيين فهو امور اقتضائية يجرى عليها البداء و المحو و الاثبات و ليست بامور محتومة و طول هذه(مدة خ ل)الغيبة لاستحكام حكم الخلط و اللطخ بين الفريقين و ذلك انما هو بشدة ميل هؤلاء الى هؤلاء و هؤلاء الى هؤلاء فى احوالهم و كينونات اطوارهم و لذا ترى ينتفعون بعضهم من كتب الآخر فترى كتب المخالفين عند الشيعة يستدلون بها و ينظرون ما فيها و ينتفعون منها و كذا بالعكس حتى من لم يحصل كتب المخالفين و لم ينظر الى اقوالهم لايرونه عالما هذا كله من المزج فلو خلصوا لكان كل منهم الى جهة غير جهة الآخر فلاينتفع احد من الآخر(بالآخر خ ل)لكمال المعاداة و المباينة.

قولكم و لم يره احد ليس على عمومه اما فى الغيبة الصغرى فقد كانوا يرونه عليه السلام فى بعض الاحوال من خواص شيعته كما هو مذكور فى كتب علمائنا رضوان الله عليهم و اما فى الكبرى فقد دل بعض الاخبار انه يراه عليه السلام ثلاثون من الشيعة و اظن انهم هم النقباء النجباء كما فى قول امير المؤمنين عليه السلام نعم المنزل طيبة و ما بثلاثين من وحشة،و اما ساير المؤمنين فانهم يرونه عليه السلام و لكنهم لايعرفونه و هذا(ذلك خ ل)لا اشكال فيه لدلالة الروايات عليه معتضدة بالعقل المستنير نعم الذى يدعى رؤيته عليه السلام مع المعرفة فهو الذى لا بد من تكذيبه.

و اما ادخال قوله عليه السلام فى الاجماع فلاينافى غيبته(ع)لان له عليه السلام الحكم و الولاية و التصرف و التدبير فى امور رعيته و غنمه كيف شاء الله فيدخل قوله عليه السلام فى اقوالهم من غير ان يروه فيجد الفقيه قولا و

لايعرف قائله و بتكرر القراين و الاحوال يقطع ان قول امامه عليه السلام فى هذه الاقوال من غير تعيين اذ لو عين قوله و تميز كان بمنزلة التواتر اللفظى الذى يفيد القطع بانه قول المعصوم عليه السلام و لايفيد القطع بالمراد لانهم عليهم السلام يريدون بكل لفظ احد سبعين وجها كما قالوا عليهم السلام انتم افقه الناس ما عرفتم معنى كلامنا و ان الكلمة منا لتنصرف الى سبعين وجها الحديث ،و فائدة الاجماع القطع بالمراد حيث لم يتميز قوله عن قول غيره و كيفية ادخال قوله عليه السلام على انحاء كثيرة من اظهار عبارة او اشارة او تلويح او ارشاد او الهام او تقرير و امثال ذلك و هذا لايستلزم مشاهدته و رؤيته لانه عليه السلام يد الله الباسطة بالانفاق و التصرف و الناس لايشعرون و اليه الاشارة فى الباطن بقوله تعالى و تحسبهم ايقاظا و هم رقود و نقلبهم ذات اليمين و ذات الشمال فافهم راشدا موفقا.

قال ايده الله تعالى :و لم كان الائمة اثنى عشر من دون زيادة و لا نقصان.

اقول اما فى الظاهر فاعلم ان الله سبحانه يجب ان يكون امره و فعله محكما متقنا كاملا بحيث لايتصور وجه اكمل منه لانه تعالى قادر عليه و الكمال مستحسن فالعدول من الاكمل (الكمال خ ل) الى غيره اما من جهة عدم علمه او عجزه و كلاهما منتفيان بالنسبة الى فعله سبحانه فيجب ان يكون فعله تعالى بحيث لايمكن ان يقال لو كان كذا لكان احسن و فى ذلك اتمام النعمة على المؤمنين و اكمال الحجة على الكافرين و اذا كان كذلك فلا ريب ان الامام عليه السلام لو كان اكمل اى جامعا لجميع الصفات الكمالية اللايقة فى الرتبة البشرية بحيث لو تكون فيه جهة نقصان بالنسبة الى تلك الرتبة كان احسن و اثبت فى الالوهية و اظهار صفاتها لانه خليفة الله و ظاهر الله و بقية الله فى خلقه فبكون متخلقا باخلاق الله ليصح قوله عز و جل الله اعلم حيث يجعل رسالته و لئلايكون للناس على الله حجة بعد الرسل اذ لو كان ناقصا فى جهة من الجهات و ان كان نقصا جزئيا كان ذلك محل حجة لتمسك المنافقين المكذبين و كدورة خاطر

المؤمنين و لذا وجبت فيهم العصمة و الطهارة و المعرفة البالغة و امثالها هذا حكم كل واحد منهم و اما عددهم فوجب ان يكون تاما لا ناقصا و الستة هى العدد التام لمساواة كسورها مع اصلها و قد اتفقت علماء العدد و الحروف عليه و فرعوا على ذلك تفريعات عجيبة و استخراجات غريبة و لا شك ان الشيء لايتم مشروح العلل مبين الاسباب الا بعد اجتماع مرتبتين مرتبة الغيب و الشهادة و الاجمال و التفصيل و البطون و الظهور فيكون كمال الستة فى كل مرتبة ان يتكرر و تثنى كما ان كمال العالم و الشيء ان يتكرر و لذا قال عز و جل خلق السمٰوات و الارض فى ستة ايام و قال سبحانه عالم الغيب و الشهادة و لذا وجب ان يكون للانسان جسم مع الروح و انما قيدت الانسان للظهور و الا فكل شيء فيه المرتبتان فعدد الاثنى عشر هو تكرار الستة فيجب ان يكون (تكون خ ل) الائمة عليهم السلام على هذا العدد التام و هذا لايخص بنبينا و ائمتنا عليهم السلام بل كل صاحب شريعة بينه و بين صاحب الشريعة الاخرى اثنى عشر وصيا لتمام الحجة البالغة و اما عدد الانبياء اولو الشرايع فيجب ان يكون ستة لانهم الرتبة الاولى و مقامهم مقام الاجمال و الوصاية رتبة ثانية و مقامها مقام التفصيل و هو انبساط الاصل و تكريره كما يقولون ان الباء تفصيل الالف و تكريره و الدال تفصيل الباء و تكريرها و هكذا مبادى العالم التكوينى تدور على اثنى عشر لان العالم او كل جزء من اجزائه لايتم وجوده الا بعقل و نفس و جسد اى جبروت و ملكوت و ملك و كل من هذه الثلاثة لايتم الا باربعة بخلق و رزق و حيوٰة و ممات (موت خ ل) فاذا لاحظت نسبة الثلاثة فى الاربعة يكون اثنى عشر فلايتحقق الكون التكوينى الا بهذه المبادى فيجب ان لايتحقق الكون التشريعى الا بهذه المبادى اى اثنى عشر لان حكم الله و امره واحد ماترى فى خلق الرحمٰن من تفاوت بل مبادى التشريعى اصل للمبادى التكوينى و ايضا قد ذكرنا سابقا ان الافلاك التسعة الظاهرة لتربية الابدان و الانبياء و الاوصياء لتربية الارواح و العقول و المقامات الباطنية فكما ان العرش هو الاصل و الفيوضات انما ترد عليه مجملة مبهمة و منه تفاض على الكرسى و فيه تتقدر الى اثنى عشر

برجا و بتلك البروج تنشر(تنتشر خل)الفيوضات الكونية فى العالم فكذلك العرش مثال للنبى صلى الله عليه و آله و الكرسى مثال للوصى فيكون وصى كل نبى مؤسس اثنى عشر قال تعالى ان عدة الشهور عند الله اثناعشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السمٰوات و الارض و ايضا قوام الانسان و اهتداؤه الى معاشه و معاده و سايراحواله مايكون الا باثنى عشر نورا فيه به يهتدى الى احواله و مآربه و هو العقل و النفس و الحواس الخمسة الظاهرية و الخمسة الباطنية فذلك اثنا عشر فلو اختل واحد من هذه الثلاثة اختل امره بذلك القدر فكذلك العالم الكلى لايصلح نظامه الا باثنى عشر سراجا وهاجا موقدا من الشجرة المباركة الزيتونة التى لا شرقية و لا غربية يكاد زيتها يضىء و لو لم تمسسه نار فان الانسان على طبق العالم لقول اميرالمؤمنين عليه السلام:

و تزعم انك جرم صغير و فيك انطوى العالم الاكبرُ
و انت الكتاب المبين الذى باحرفه يظهر المضمرُ

و الانسان يدور على اصل و هو الفؤاد و الحقيقة له اثنا عشر فرعا متخذا و مشتقا منه يستكمل شؤونه و احواله بذلك الاصل و فروعه و ايضا ان الشمس مثال النبوة و القمر مثال الوصاية و الولاية فلاتكمل دورة الشمس الا بعد اكمال القمر اثنى عشر دورة و من هذا(هناخل)يجب ان يكون كل صاحب شريعة له اثنا عشر وصيا كما هو مذكور فى كتب اهل الاسلام و غيرهم من ساير الملل فقد ذكروا ان بين آدم و نوح عليهما السلام اثنى عشر وصيا و بين نوح و ابراهيم كذلك و بين ابراهيم عليه السلام و موسى كذلك و بين موسى و عيسى عليهما السلام كذلك و بين عيسى عليه السلام و محمد صلى الله عليه و آله كذلك و بين محمد صلى الله عليه و آله و قيام القيامة و فناء العالم كذلك و قد ذكروهم باسمائهم فاذا اردت الاطلاع على اسمائهم فانظر كتاب المجلى لابن ابى جمهور الاحسائى و كتاب التاريخ للشيخ الحر و غيرهما تجدها(كذا)واضحا مشروحا.

و اما سر الباطن فهو و ان كان غامضا يطول بذكره الكلام الا انى اشير اليه اشارة اجمالية فاقول ان الله سبحانه لما خلق فى العالم الاول المخلوق الاول حصلت له ثلاث جهات جهة الى مبدئه و جهة الى نفسه و جهة الى غيره من حيث ارتباطه به و كل جهة من هذه الجهات الثلاث لم‌يتحقق الا فى اربع مراتب لان ملاحظة الشيء وحده ثم ملاحظته مع الآخر لا بد له من الاربعة و يحصل ذلك بملاحظة كل واحد مجردا عن الآخر و منتسبا بالآخر فمرة يلاحظ نسبة احدهما مع الآخر و مرة يلاحظ نسبة الآخر به و هو قوله تعالى و من كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون و هذا هو الكينونة الاولى فى الخلق الاول فهو فى مقام الاجمال واحد و فى مقام التفصيل اثناعشر و لما كان الموجودات كلها انما حصلت و وجدت من اقبال هذا الخلق المكرم و ادباره سرى سر هذا التفصيل و الاجمال فى كل ذرة من ذرات الوجود فى كل شيء بحسبه و تستمد كلها من ذلك النور المخلوق اولا بمقام اجماله و تفصيله و ظهر سر ذلك الاجمال و التفصيل فى كل مبدأ من مبادى الوجود كالعرش و الكرسى و الشمس و القمر و الانسان و مشاعره و هكذا و قد عرفت ان المخلوق الاول هو محمد و اهل بيته الطاهرون فهم فى مقام الجمع رتبة واحدة و حقيقة واحدة كما قالوا عليهم السلام كلنا محمد و اولنا محمد و آخرنا محمد صلى الله عليهم و قال صلى الله عليه و آله انا الشجرة و على اصلها و فاطمة فرعها و الائمة اغصانها و علومهم ثمرها و فى مقام التفصيل و التشخيص و التمييز اثناعشر فالنبى(ص)هو العرش و الوصى هو الكرسى المفصل فى المنطقة باثنى‌عشر برجا كما اشار اليه تعالى ملوحا بقوله عز و جل و من قوم موسى امة يهدون بالحق و به يعدلون و قطعناهم اثنتى‌عشرة اسباطا امما الآية ،و قد قال النبى صلى الله عليه و آله كلما كان فى الامم الماضية و القرون السالفة يكون فى هذه الامة حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة حتى انهم لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه فافهم الاشارة بصريح العبارة ثم اعلم ان العدد على قسمين :تام و كامل فالاول هو الستة و الثانى هو السبعة و انما يقال لها عدد الكامل لكمال جمعه جميع مراتب الكمال فان

الكمال العددى لايخلو اما ان يكون من الفرد او من الزوج و مبدأ الفرد هو الثلاثة و مبدأ الزوج هو الاربعة و ليس الواحد و الاثنان من الاعداد بل ليس لهما حكم فى الايجاد بل لم يخلقهما الله سبحانه فان الممكن يمتنع ان يكون واحدا فلا حادث من حيث هو حادث الا و هو مثلث و لا حادث من حيث هو مقترن بالآخر الا و هو مربع و السبعة جامعة للمقامين فهى منتهى الكمالات و لايكمل الشيء فى شؤونه واطواره الا بها و لذا اتفقوا على انها العددالكامل و قد عرفت ان كل شيء له مقامان مقام الاجمال و مقام التفصيل فكمال السبعة فى التثنية فاذا ثنيت تكون اربعةعشر و لما كان محمد و اهل بيته الطاهرون هم الكاملون فى جميع الاحوال و المراتب فظهر فيهم العدد الكامل بكمال مقامه الذى هو مقام المثنى و لذا كانوا اربعةعشر و قد شرفه الله تعالى بذلك حيث قال و لقدآتيناك سبعا من المثانى و القرآن العظيم و السبع المثانى هم الاربعةعشر المعصومون فظهروا بذلك يدا لله تعالى لان اليد اربعةعشر فظهر الله سبحانه بهم للخلق فاشتق له اسم الوهاب الظاهر بالموهبة و العطية فى التكوين و التشريع و هو اربعةعشر و الجواد الذى هو اربعةعشر فكانوا بكونهم مبدأ الخلق و مصدر ايجادهم وجها يتوجهون بهم الى الله كماقالوا نحن وجه الله و الوجه اربعةعشر و لما كانت الموجودات كلها امثلة ظهوراتهم و اشباح اطوارهم ظهر سر اربعةعشر فى المبادى العالية الكاملة حكاية عن صفاتهم فكانت الصلوٰة التى هى اصل الشرايع و عمدتها على ظهور اربعةعشر و اثنىعشر فالواجبات الفعلية فى كل ركعة سبعة و النية هى روح العمل و هى فى صقع غير صقع الافعال البدنية فلاتحسب معها و كل صلوٰة تثنى فيها الركعة فتكمل اربعةعشر و الحمد سبع آيات تثنى فى كل صلوٰة لتمام اربعةعشر و السجود على المواضع السبعة يثنى لتمام اربعةعشر و التسبيحات الاربع تثلث لتمام الاثنىعشر و الذكر فى الركوع يثلث و كذافى السجود لتمام الاثنىعشر و لا اله الا الله لتمام الاثنىعشر و الطواف اسبوعا فى الحج و العمرة لتمام الاربعةعشر و السعى فى الحج و العمرة كذلك فان الحج لايتم الا بالعمرة مفردة كانت او متمتعا بها و المنازل

النورانية اربعةعشر و الحروف النورانية اربعةعشر و اذا نظرت الى عدد اسمائهم عليهم السلام بعد حذف المكرر تجدها سبعة و هى محمد و على و فاطمة و الحسن و الحسين و جعفر و موسى و السبعة الثانية قد كررت و اصول القوى و المشاعر سبعة قد تكررت و هى العقل و النفس و الحواس الخمسة .

و بالجملة قد جعل الله سبحانه ائمتنا عليهم السلام مصدر كل خير و ينبوع كل حق بحيث لايتصور كمال فى مرتبة من المراتب الا و تجده فيهم على اكمل ما يمكن و لذا قال عليه السلام فى الزيارةان ذكر الخير كنتم اوله و اصله و فرعه و معدنه و مأواه و منتهاه فهذا جواب ما سألت عنه على جهة الاجمال و الله ولى التوفيق .

قال سلمه الله تعالى :و هل تسميتهم بالاسماء المعلومة من قبل انفسهم ام الله تعالى اختارها لهم و على الثانى فما وجه ترجيحها عن ساير الاسماء .

اقول اعلم انهم عليهم السلام صفوة الله و نوره(نور الله خ ل)و ضياؤه و كل احوالهم فى كل شؤونات اطوارهم ترجع الى الله سبحانه اذ لا مشية لهم الا مشية الله و لا ارادة لهم الا ارادة الله فاذا كان كذلك فلايختارون شيئا الا ما اختاره الله لهم و الاسماء ايضا كذلك فاختار الله سبحانه لهم هذه الاسماء المباركة المقدسة التى ليس فى عالم الكون و الوجود بذلك النظم و الترتيب و الاعتدال شئ من الاشياء كما دلت عليه الروايات المتكثرة مثل حديث اللوح الذى اتى به جبرئيل عن الله سبحانه مكتوب فيه جميع اسماء الائمة عليهم السلام على ما رواه جابر كما فى الكافى و فى معانى الاخبار باسناده عن ابى عبدالله عليه السلام عن ابيه عليهم السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ذات يوم جالس و عنده على و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام فقال و الذى بعثنى بالحق بشيرا ما على وجه الارض خلق احب الى الله عز و جل و لا اكرم عليه منا ان الله تبارك و تعالى شق لى اسما من اسمائه فهو محمود و انا محمد و شق لك يا على اسما من اسمائه فهو العلى الاعلى و انت على و شق لك يا حسن

اسما من اسمائه فهو المحسن و انت حسن و شق لك يا حسين اسما من اسمائه فهو ذو الاحسان و انت حسين و شق لك يا فاطمة اسما من اسمائه فهو الفاطر و انت فاطمة الحديث ،و الاخبار فى هذا الباب كثيرة.

و اما وجه ترجيح هذه الاسماء فاعلم ان لهم عليهم السلام سبعة اسماء كما ذكرنا و الباقى مكرر منها و انما جعلها سبعة لبيان انهم عليهم السلام اول اصل نشأ فى الوجود فى الخلق الاول فان مبدأ الوجود متحصل من الشكل المثلث و الشكل المربع كما ذكرنا و هم عليهم السلام الخلق الاول فظهرت ايام الاسبوع حاكية عن شأنهم و معلنة بالثناء عليهم فالسبت رسول الله صلى الله عليه و آله لانه الكامل المطلق و النقطة التى يدور عليها الكون و الوجود و الاحد هو على عليه السلام لانه المبدأ و الالف الظاهر من النقطة و مقام الظهور التفصيلى و لذا ورد ان فى الاحد ابتدأ الله فى خلق العالم و كوكبه الشمس و هى طبع الذكر و الاثنين فاطمة عليها السلام لانها الزوجة فتقارن الاحد و كوكبها القمر و طبعه البرودة و الرطوبة طبع الانثى و الصورة منتسبة اليه كما ان المادة الى الشمس كالاب و الام فافهم و الثلاثا الحسن عليه السلام اذ به عليه السلام حصل التثليث و اليه ينسب حقيقة الشكل المثلث و لذا اثر تأثيره من الافناء و عدم الايتلاف و الاربعاء الحسين عليه السلام لان به عليه السلام تمام التربيع و به ظهر الدين و وقع الايتلاف كما هو تأثير الشكل المربع و كوكبه عطارد و الخميس جعفر عليه السلام لان به عليه السلام ظهرت المقامات الخمسة فى مراتب التوحيد و اظهر عليه السلام سر الهاء لكمال التجريد و كوكبه المشترى و مصدر العلم و ينبوعه و الجمعة موسى عليه السلام لاجتماع العلل و الاسباب التى بها (بها قوام خل) نظام الخلق فى مقام الخلط و اللطخ و اظهار الامر (الامور خل) فى مستجنات الغيوب و هؤلاء هى الايام التى فى الحديث لاتعادوا الايام فتعاديكم.

و ظهر سر هذه السبعة فى الحمد و لذا كان ثلاثيا فى الصورة و رباعيا فى المادة فان مادة الحمد هى الدال بالتكرير و التضعيف فظهرت التفاصيل فى الآيات فكانت آيات سورة الحمد سبعة و هو قوله تعالى و لقد آتيناك سبعا من

المثانى و القرآن العظيم و لما كانت سورة الحمد مبدأ الكتاب التدوينى و هو طبق الكتاب التكوينى وجب ان يكون مبدأ الكتاب التكوينى الذى هو العالم الاكبر سبعة قد ثنيت لتمام اربعةعشر و لما كانت الاسماء صفات المسمى و يشترط بينهما التطابق وجب ان تكون الاسماء ايضا سبعة قد كررت فى سبعة و لما كان محمد و اهل بيته عليهم السلام هم المبدأ خلقهم الله سبحانه قبل الخلق وجب ان تكون اسماؤهم المطابقة لمسمياتها سبعة(السبعة خ‌ل) كما ذكرنا فافهم.

اما رسول الله صلى الله عليه و آله فاسمه صلى الله عليه و آله فى القرآن محمد صلى الله عليه و آله و فى التورية و الانجيل احمد و فى الزبور ماحى لانه صلى الله عليه و آله يمحو الكفر و يثبت الاسلام و الايمان و فى القيامة حاشر لان الناس يحشرون بين يديه و قدميه و الموقف لانه صلى الله عليه و آله يوقف الخلق فى الموقف بين يدى الله عز و جل و العاقب لانه عقب النبيين لكونه اول الخلق اجمعين و المقفى لانه قفى النبيين جماعة و القيم الكامل الجامع و هو ظاهر فى معانى الاخبار عن الحسن بن على بن ابى طالب عليهما السلام قال جاء نفر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه و آله فسأله فقال له لاى شيء سميت محمدا و احمد و اباالقاسم و بشيرا و نذيرا و داعيا فقال صلى الله عليه و آله اما محمد فانى محمود فى الارض و اما احمد فانى محمود فى السماء و اما ابوالقاسم فان الله عز و جل يقسم يوم القيامة قسمة النار فمن كفر بى من الاولين و الآخرين ففى النار و يقسم قسمة الجنة فمن آمن بى و اقر بنبوتى ففى الجنة و اما الداعى فانى ادعو الناس الى دين ربى عز و جل واما النذير فانى انذر بالنار من عصانى و اما البشير فانى ابشر بالجنة من اطاعنى انتهى.

واما الوجه الحقيقى الباطنى الذى هو الاصل فهو سر غامض[1] و انما اشير اليه اشارة اجمالية لينتفع به العارف الفطن اعلم انا قد اشرنا الى ان الكتاب التدوينى طبق الكتاب التكوينى بل شرح و صفة له على كمال المطابقة و الموافقة و رسول الله صلى الله عليه و آله هو المبدأ و الاصل فى العالم التكوينى و جميع آثار الربوبية و الشؤونات الالٰهية كلها قد ظهرت منه صلى الله عليه و آله فيجب ان يستنطق اسمه المبارك من مبدأ الكتاب التدوينى و مبدؤه البسملة ثم الحمد فاذا عددت حروف البسملة تكون تسعةعشر فيستنطق منها الواحد الذى هو اول ظهور الاحد و مقام القيومية فى الاكوان الوجودية و الواحد له من الحروف الالف و هو فى مقام المبدأ واحد و اذا لوحظ التعلق يجب التكرار فيحصل الباء لفظا و معنى و الباء اذا كررت يظهر منها الدال و الدال اذا كررت يظهر منها الحاء و الحاء اذا كررت خمس مرات تظهر منها الميم و هو تمام الحمد فاذا زادوا الاصل الواحد الذى هو الالف الذى ظهرت هذه الحروف من تكرارها ظهر الاسم المبارك احمد صلى الله عليه و آله و هو اسمه الشريف فى السماء لكونه اقرب الى المبدأ و اذا لاحظوا مقام النبوة و مقام الظهور فى المقامات الخلقية زادوا الميم فى الاول و شددوا الميم فى الثانى لبيان نسبة تقدم وجوده صلى الله عليه و آله على وجود على عليه السلام مع انهما فى مقام واحد و رتبة واحدة و كان ذلك ثمانين الف سنة كما فى رواية جابر ان اول ما خلق الله نور نبيك يا جابر كان يطوف حول جلال القدرة ثمانين الف سنة فاذا وصل الى جلال العظمة خلق فيه نور على عليه السلام فكان نورى يطوف حول جلال العظمة و نور على يطوف حول جلال القدرة و على عليه السلام هو حامل لواء الحمد فافهم راشدا.

---

[1] يا هو - ر شرحت هذه المقامات كلها فى شرحى على الخطبة الطتنجية و انما اشرت هنا اشارة اجمالية للتنبيه على نوع المسألة ،منه(اعلى الله مقامه).

و اما اميرالمؤمنين عليه السلام فله روحى فداؤه اسماء عجيبة كثيرة(كثيرة عجيبة خ ل)غريبة نشير الى نبذة منها فاسمه الشريف فى الانجيل البا و فى التورية برى اى برىء من الشرك و كل نقص و دنس لانه وجه الله و قد طهره الله سبحانه عن كل ما لايليق بجناب قدسه و عند الكهنة بوى من يبوأ مكانا و بوأ غيره مكانا و هو الذى يبوئ اهل الجنة منازلهم و امكنتهم و يبطل الباطل و يفسده و فى الزبور اري و هو السبع الذى يدق العظم و يفترس اللحم و عند الهند كبكر و هو الذى اذا اراد شيئا لج فيه فلم يفارقه حتى يبلغه و عند الروم بطرسيا و هو مختلس الارواح و عند الفرس حبير و هو البازى الذى يصطاد و عند الترك ثبير و هو النمر الذى اذا وضع مخلبه فى شىء هتكه و عند الزنج حيثر و هو الذى يقطع الاوصال و عند الحبشة ثريك هو المدبر على كل شىء اتى عليه و عند امه عليه السلام حيدر هو الحازم الراى الخبير النظار فى دقايق الاشياء و عند ظئره عليه السلام ميمون و روى فى معانى الاخبار عن جابر عن محمد بن على عليهما السلام قال كانت ظئر على عليه السلام التى ارضعته امرأة من بنى هلال خلفته فى خبائها و معه اخ له من الرضاعة و كان اكبر منه سنا بسنة الا اياما و كان عند الخباء قليب فمر الصبى نحو القليب و نكس رأسه فيه فجاء على عليه السلام خلفه فتعلقت رجل على عليه السلام بطنب الخيمة فجرى الحبل حتى اتى على اخيه و تعلق بفرد قدميه و فرد يديه اما اليد ففى فيه و اما الرجل ففى يده فجاءته امه فادركته فنادت يا للحى يا للحى يا للحى من غلام ميمون امسك على ولدى فاخذوا الطفل من راس القليب و هم يعجبون من قوته على صباه و لتعلق رجله بالطنب و لجره الطفل حتى ادركوه فسمته امه ميمونا اى مباركا فكان الغلام يعرف بمعلق ميمون و ولده الى اليوم و عند الارمن اسمه فريق و هو الجسور الذى يهابه الناس و عند ابيه عليه السلام ظهير و كان ابوه يجمع ولده و ولد اخوته ثم يأمرهم بالصراع و ذلك خلق فى العرب و كان على عليه السلام يصارع كبار اخوته و صغارهم و كبار بنى عمه و صغارهم فيصرعهم و هو عليه السلام طفل فيقول ابوه ظهر على عليه السلام فسماه ظهيرا و عند

العرب اسمه على قال جابر اختلف الناس من اهل المعرفة لم سمى على عليا فقالت طائفة لم يسم احد من ولد آدم قبله بهذا الاسم فى العرب و لا فى العجم الا ان يكون الرجل من العرب يقول ابنى هذا على يريد من العلو لا انه اسمه و انما تسمى الناس به بعده و فى وقته و قالت طائفة سمى عليا لعلوه على كل من بارزه و قالت طائفة سمى عليا لان داره فى الجنان تعلو حتى تحاذى منازل الانبياء و ليس نبى يعلو منزلته منزلة غيره و قالت طائفة سمى عليا لانه علا على ظهر رسول الله صلى الله عليه و آله بقدميه طاعة لله عز و جل و لم يعل احد على ظهر نبى غيره عند حط الاصنام من سطح مكة و قالت طائفة انما سمى عليا لانه زوج فى اعلى السمٰوات و لم يزوج احد من خلق الله فى ذلك الموضع و قالت طائفة انما سمى عليا لانه اعلى الناس علما بعد رسول الله صلى الله عليه و آله هـ.

اقول و الوجوه كلها تصح و الوجه الحقيقى فى الظاهر هو الذى روت فاطمة بنت اسد فى حديث طويل الى ان قالت فلما اردت ان اخرج هتف بى هاتف يا فاطمة سميه عليا فهو على و الله العلى الاعلى يقول انى شققت اسمه من اسمى و ادبته بادبى و اوقفته على غامض علمى و هو الذى يكسر الاصنام فى بيتى و هو الذى يؤذن فوق ظهر نبيى (بيتى بحار) و يقدسنى و يمجدنى فطوبى لمن احبه و اطاعه و ويل لمن ابغضه و عصاه.

و اما الوجه الباطنى فى سبب التسمية فامور كثيرة هى من غامض العلوم و السر المكتوم و نحن نشير الى وجه منه لينتفع به اهله فاعلم انه قد دلت الادلة القطعية ان عليا عليه السلام هو حامل لواء الحمد و الظاهر بالولاية المطلقة و الهيمنة التامة و هو محل مشية الله و ارادته و لسان وحيه و ترجمان امره بل هو امره و الباب الذى ظهرت فيه آثار الربوبية التى تصل الى المخلوقين فهو عليه السلام جامع لشؤونات المشية التى هى عالم الامر و اطوار الخلق لانه الواقف على الطتنجين و البرزخ بين العالمين و لما كانت الاسماء بينها و بين معانيها مناسبة ذاتية كما دلت عليه الادلة القطعية من العقلية و النقلية وجب ان تكون تلك الاطوار و الاحوال ظاهرة فى الاسم و لما كان عالم الامر يعبر عنه بكلمة

كن كما قال تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن و هى فى العدد سبعون و استنطاقه عين وجب ان تكون مبدأ اسمه الشريف لان عالم الامر هو مبدأ الوجود الامرى و الكونى و لما كان عالم الخلق يتم بالقابل و المقبول و مراتب القابلية ثلاثون و مراتب المقبول عشرة و هو قوله تعالى و واعدنا موسى ثلٰثين ليلة و هى القابلية و اتممناها بعشر و هى المقبول فتم ميقات ربه اربعين ليلة و لما كان مقام على عليه السلام مقام التفصيل كما كان مقام النبى صلى الله عليه و آله مقام الاجمال و كان استنطاق الثلاثين اللام و استنطاق العشرة الياء و استنطاق المجموع الميم وجب ان يكون اللام و الياء بعد العين فى آخر اسمه الشريف عليه السلام فاذا اجتمعت الحروف على هذا الترتيب يستنطق الاسم المبارك على عليه السلام و جعلت الميم فى مبدأاسم النبى صلى الله عليه و آله لان مقامه الاجمال فافهم و له وجوه كثيرة اخرى طويتها خوفا من فرعون و ملئهم.

و اما الصديقة الطاهرة على ابيها و بعلها و بنيهاآلاف السلام و الثناء فان لها اسامى كثيرة و اشهرها عشرة اسماء و اصلها فاطمة سميت بها لان الله فطمها و فطم محبها عن النار و لانها اشتقت من اسم الله فاطر السمٰوات و الارض.

و اما الوجه الباطنى الحقيقى فاعلم ان الائمة الطاهرين عليهم السلام اول خلق الله سبحانه خلقهم الله سبحانه و كانوا يسبحونه و يقدسونه فى ظل العرش(عرشه خ ل)و لم يكن خلق فبعد الف دهر و كل دهر مئةالف سنة خلق سبحانه ارواح الانبياء فهم عليهم السلام اصل واحد و بينهم اختلاف فى الشرف و الرتبة فكان رسول الله صلى الله عليه و آله فخرهم و سيدهم و على عليه السلام اميرهم و رئيسهم و الحسن و الحسين عليهما السلام سيدا(سيدى خ ل)شباب اهل الجنة و القائم الحجة المنتظر عجل الله فرجه افضل الثمانية لانه تاسعهم و هو قائمهم افضلهم كما دلت عليه الاخبار و الائمة الثمانية عليهم السلام فى الرتبة سواء لعدم ورود شىء يدل على التفاوت فى اخبارهم و عدم اهتداء العقل الى معارج مقاماتهم ليعرفها.

و اما الصديقة الطاهرة عليها السلام فهى بعدهم و آخرهم و لذا كانت وعاءهم و محل ظهور اشباحهم و هى الكلمة التامة الجامعة للحروف و الالف و النقطة و لما كانت الالفاظ و المعانى بينهما مناسبة ذاتية وجب ان يكون ذلك المعنى ظاهرا فى اسمها المبارك و لما كانت الآحاد هى اصول الاعداد و هى كلها تقومت بها كما ان الائمة عليهم السلام اصول الخلق و هم كلهم تقوموا بهم عليهم السلام و التسعة هى آخر الاعداد(الآحاد خ ل)و محل ظهورات كل مراتبها الحاصلة من ظهور الواحد فى الاثنين و استنطاقها الطاء وجب ان يكون اسمها الشريف الطاء و لكن لما كان كمال كل حرف ان يجتمع معها الكمالان الكمال الظهورى و الشعورى و نظروا الى كمالى الطاء وجدوهما الفاء و مه فضموهما بها فقالوا فاطمه و بيان الاجتماع ان الكمال الظهورى لكل عدد و حرف ان تزيد عليه الواحد ثم تضربه فى النصف الاول فالحاصل هو الكمال الظهورى و الكمال الشعورى هو مجموع الكمال الظهورى لذلك العدد و للعدد الذى هو قبله كالطاء فانك اذا اضفت اليها الواحد كان عشرة و اذا ضربت العشرة فى نصف التسعة كان استنطاق اسم آدم اى خمسة و اربعين فاستنطاقه يكون مه و اذا اضفت الواحد على الحاء اى الثمانية و ضربته على نصفها اى الاربعة كانت ستة و ثلاثين و مجموع الكمالين يكون واحدا و ثمانين و استنطاقه فا فاجعل الطاء التى هى الاصل فى الوسط كالقطب و اجعل على يمينها الكمال الشعورى و هو فا و على يسارها الكمال الظهورى و هو مه فيتم اسم فاطمة عليها السلام و من هذه الدقيقة(الرتبة خ ل)الشريفة التى بيناها مااتفق مثل هذا الاسم ابدا فى اسم من الاسماء لان هذه الرتبة لم تتفق لاحد من افراد الموجودات صلى الله عليها و على ابيها و بعلها و بنيها.

و اما مولانا و سيدنا الحسن عليه السلام سمى به لكونه فى العربى اسم ولد هٰرون بالسريانية و لما كان على من محمد صلى الله عليهما بمنزلة هٰرون من موسى ناسب ان يكون ولداه(ولديه خ ل)عليهما السلام بمنزلة ولدى هٰرون

و كان اسمهما شبر و شبير فصار اسم ولدى على عليهم السلام الحسن و الحسين عليهما السلام و لكونه عليه السلام اشتق من اسم الله المحسن.

و اما الوجه الحقيقى الباطنى فاعلم ان الحسن عليه السلام لما كان من حملة العرش كما روى عنهم عليهم السلام ان الحملة ثمانية اربعة من الاولين و هم نوح و ابراهيم و موسى و عيسى (ع) و اربعة من الآخرين و هم محمد (ص) و على و الحسن و الحسين عليهم السلام و كان عليه السلام سبط محمد صلى الله عليه و آله و ابن على عليه السلام و هو اول مقام التفصيل و التكرير فوضع له عليه السلام اسما يجمع هذه المعانى كلها ليكون مجرد اسمه الشريف دليلا على نسبه و حسبه و فخره و انه اولى الخلق بابيه الطاهر الطيب صلى الله عليهما فجعل الحاء للاشارة الى انه من حملة العرش و السين للاشارة الى انه الرتبة الثانية من الولاية المطلقة و الولاية هى القمر و سيره ثلاثون يوما و لذا جعل اللام فى على عليه السلام و السين للحسن عليه السلام لانها تكرير اللام و لذا كان انزل مرتبة من ابيه قال عليه السلام و ابوهما خير منهما و ظهور القابليات بالولى و هى ثلاثون فاذا كرر الثلاثون يكون ستين و جعل النون فى اسمه الشريف للاشارة الى انه من محمد صلى الله عليه و آله فان النون بينات الميم و انما ذكر البينات دون الزبر للاشارة الى ان جهة الولاية فيه اقوى لكونها ميزانا (ميراثا خ ل) من ابيه و تلك النسبة من جهة الام و هى الصفة كما ان البينات صفة للزبر فكان اسمه الشريف دالا على انه من حملة العرش و ابن على الولى و سبط محمد النبى صلى الله عليهم اجمعين فافهم راشدا و اشرب صافيا.

و اما مولانا الحسين جعلنى الله فداءه و عليه الصلوٰة و السلام سمى به لما ذكر فى اخيه الطاهر عليهما السلام فى الظاهر و الباطن الا انه زيد الياء بعد السين لبيان ان الائمة العشرة هو عليه السلام و التسعة من ذريته عليهم السلام و لم يكن ذلك فى الحسن عليه السلام و انما زيدت قبل النون لبيان ان الائمة عليهم السلام من فروع الولاية من اولاد على عليه السلام لانه عليه السلام اصل للولاية الظاهرة فى الخلق و لوجوه اخر يطول بذكرها الكلام.

و اما مولانا و سيدنا جعفر بن محمد صلى الله عليهما سمى به لانه عليه السلام اظهر الدين و معالم التنزيل و التشريع و التكوين فاظهر جلال الله و عظمته و قهره و سلطانه و انه مقدس عن كل الصفات الامكانية و اظهر علمه سبحانه فى ذاته و بخلقه و سعة احاطة علمه بالاشياء و سلوكه مع خلقه على مقتضى علمه و هو باب غامض اسراره كثيرة و مبدأ العلوم منه و اصل علم اصول الفقه و اغلب العلوم من معرفة سلوكه من(مع خ ل)خلقه على مقتضى علمه و هذه المعرفة ماظهرت مشروحة مبينة الا به عليه السلام و اظهر كيفية خلقه تعالى للاشياء و تسويته و تقديره و قضائه و امضائه حتى ظهر انه تعالى فاطر السمٰوات و الارض و اظهر عليه السلام رأفته و رحمته و حلمه و لطفه و كيفية رزقه للاشياء و استمداد الاشياء منه فاظهر للخلق الاسماء الاربعة الالٰهية التى تدور عليه جميع احوال الامكان فى التكوين و التشريع و الذوات و الصفات و الالفاظ و العبارات فى كل الشؤون و الاعتبارات و هو اسم الجليل العالم الفاطر الرازق و هذه الاسماء مترتبة فى الوجود فالجليل اول و بترتب عليه العالم و يترتب عليهما الفاطر و يترتب عليها الرازق ثم ان هذه الاسماء لها ظهورات فى ثلاثة عوالم اولا ثم يفصل فى سبعين عالما ثم فى الثمانين ثم فى المئتين فالاول عالم الجبروت و الملكوت و الملك و يفصل هذا الى عشرة عوالم فى سبع مراتب العقل و الروح و النفس و الطبيعة و المادة و المثال و الجسم و فى الكل عشرة اشياء القلب و الصدر و العقل و العلم و الوهم و الوجود و الخيال و الفكر و الحيوٰة و الجسد و هو تمام السبعين و الثالث لان مراتب الوجود اربعون ففى الغيب و الشهادة يكون ثمانين لانه موجود بتلك العشرة المقدمة فى اربعة ادوار دور العناصر و دور المعادن و دور النبات و دور الحيوان و الرابع ملاحظة نسبة العشرة بعضها مع بعض الحاصل بالتجذير فيكون مئة فى مقامين و عالمين عالم الاجمال و عالم التفصيل و اسرار هذه المراتب و ظهور تلك الاسماء فيها و ان كانت ظهرت بكلهم عليهم السلام كما قال الحجة عليه السلام فبهم ملأت سماءك و ارضك حتى ظهر الا اله الا انت الا ان فى

مولانا الصادق عليه السلام اظهر و ابين و اولى فاختص فى الاسم بما يدل على تلك المعانى فجعل الجيم اولا للاشارة الى اسم الجلال و الجليل فى العوالم الثلاثة المتقدمة و العين ثانيا للاشارة الى ظهور الاسم العالم و العوالم السبعين و الفاء للاشارة(اشارة خل)الى اسم الله الفاطر و العوالم الثمانين و الراء اشارة(للاشارة خل)الى اسم الله الرازق و العوالم المئتين و هنا امور عجيبة تركت ذكرها لان مرادنا مجرد الاشارة الى وجه التسمية لا التطويل فى العبارة فافهم.

و اما مولانا و سيدنا الامام موسى بن جعفر عليهما السلام سمى به لانه عليه السلام اول مخفى مكتوم بعد الظهور و البروز حفظا للدين و تعفينا لنضج طبيعة العالم فجعل فى مبدأ اسمه عليه السلام الميم لبيان انه عليه السلام اول مقام الاختفاء لان الميم مقامه الاجمال و الابهام بالنسبة الى اللام و هى شفوية و ليست من الحروف المجهورة ثم الواو الساكنة التى هى من حروف اللين و ليس لها مخرج اشارة الى تأكد الخفاء بحيث لايذكر كما كان فى زمانه عليه السلام كما فى الكافى ثم السين و هى و ان كانت مما له مخرج لكنه من الحروف المهموسة المخفية لاثبات وجوده عليه السلام على جهة الخفاء و ظهور بعض الظهور حتى لايهلك الشيعة ثم الالف التى قد قلبت عن الياء اشارة الى تأكد الخفاء و الكتمان و التقية فهنا حرفان يدلان على الظهور على نهج الخفاء و حرفان تدلان على شدة الخفاء و تأكدها لكنه سبحانه ما قارن بين الخفاءين و لا بين الظهورين فان الظهور حرارة و الخفاء برودة و المزج يدل على التعفين و خفاء اثر البرودة عند ظهور الحرارة و خفاء اثر الحرارة عند ظهور البرودة و هو التعفين المطلوب لنضج طبيعة العالم و من اللطايف انه قد ظهرت فى هذا الاسم الشريف كل حروف اللين المشار بها الى الخفاء الذى هو مبدأ الظهور فالواو و الالف مذكورتان صريحا و الياء ضمنا و اشارة و تلويحا ففى الميم و الواو ضم و سكون و فى السين و الياء او الالف كلام مشوب بالخفاء و عدم الظهور و فى المجموع شرح حال الامام الطاهر المعصوم عليه

السلام و هذا الذى ذكرنا لك هو بعض وجه الترجيح فقد ذكرت لك ما لم تذكره العلماء و لم تنله ايدى الحكماء و ما اخفيت اكثر و لا حول و لا قوة الا بالله.

و قد بقى لك السؤال عن سبب التكرير الخاص اذ قد كرر محمد صلى الله عليه و آله اربع مرات و كذلك على عليه السلام و الحسن مرتين و الباقى لا تكرير فيه و هو امر صعب بعيد المنال و يحتاج لبيانه الى بسط فى المقال و ليس لى الآن ذلك المجال و لكنى اشير اليه اشارة اجمالية و هى انه اعلم ان محمدا(ص)مادته التربيع لانه صلى الله عليه و آله نور الانوار و النور الذى منه نورت الانوار فهو مبدأ الايجاد و علة الانوجاد و به حصل التأليف لان مقامه التربيع فالمثلث ظهر فى الله الرحمٰن الرحيم و التربيع ظهر فى الحمد لان مادته الدال و هى اربعة قد كررت فكانت ثمانية و هى الحاء و هى قد كررت خمس مرات فكانت اربعين و هى الميم فكل حروف الاسم الاقدس مربع و صورته ايضا مربعة فيجب ان يكرر كما تقتضيه كينونته فتكرر اربع مرات و اما على عليه السلام فله وجهان احدهما كونه نفس محمد صلى الله عليهما كما قال تعالى و انفسنا،و قال النبى صلى الله عليه و آله انت نفسى التى بين جنبى فيكون حكمهما واحدا فى جميع(كل خل)الاحوال المشتركة فيجرى ذلك ايضا فى تكرير الاسم فيكون التكرير اربع مرات و ثانيهما كونه عليه السلام ظاهرا بالولاية و لذا كان اسمه ثلاثيا فى مقابلة الله الرحمٰن الرحيم لكن الولاية ظهرت على العرش و له اربع اركان النور الاحمر و النور الاخضر و النور الاصفر و النور الابيض و له عليه السلام ظهور فى كل هذه المراتب فيجب ان يكرر اسمه المبارك اربع مرات ليكون مع ذلك اشارة الى تمام الاثنى‌عشر الظاهر منه بملاحظة الاربعة فى الثلاثة الظاهرة فى اسمه الشريف و اما الحسن عليه السلام فمن جهة السين و النون اللتين تدلان على التكرير و التفصيل مرة واحدة فوجب ان يكون فى المسمى كذلك لكمال المناسبة و اما باقى الاسماء المباركة فلاينبغى التكرار فيها اما فاطمة عليها السلام فلانها آخر الاصل الاول فلايجتمع

معها غيرها و اما الحسين عليه السلام فلانه الاصل الاول فى المقام الثانى و هو الفجر اظهر الدين المطلق و الايمان اشد الاظهار لا بالغلبة و القهر و انما هو بالخضوع و المسكنة و ذلك اظهار بلسان الكينونة و الحال لا بلسان المقال مثله فهو عليه السلام متفرد فى هذه الصفة و سبق الكل فى هذا الميدان و لذا كان عليه السلام سيدالشهداء روحى له الفداء و كانت الشهداء كلهم من ذريته حتى محمد و على صلى الله عليهما و آلهما و قد ورد فى تفسير قوله تعالى و وصينا الانسان بوالديه احسانا ان الانسان هو رسول الله صلى الله عليه و آله و والداه الحسن و الحسين عليهما السلام ،و اما جعفر عليه السلام فانه متفرد بالاظهار بالبيان المقالى و ان كان الباقر عليه السلام كذلك الا انه متمم له و كاشف عنه فظهرت الآثار و تممت فيه و لذا اختص بهذا الاسم المبارك من دون تكرير و تشريك و اما موسى عليه السلام فلانه عليه السلام مبدأالخفاء و اصله و لم يكن له ظهور الا عند خواص شيعته كما يشهد به اسمه الطاهر و اما الرضا عليه السلام فقد ظهر امره و انتشر خبره و ذكره و سطع نوره و ان كان جزئيا و كذلك باقى الائمة بانتسابهم الى الرضا عليه السلام و لذا كانوا يكنون بابن الرضا و اما مولانا الكاظم عليه السلام فقد بقى فى الحبس الظاهر اربع سنين فقتل(حتى قتل خ ل)عليه السلام فيه لعن الله قاتله .

و اما خصوص الالقاب و الكنى فلظهور صفة من الصفات و غلبة ظهورها على غيرها فاذا اردت ذلك فى الظاهر فانظر كتاب معانى الاخبار و علل الشرايع تجد الامر واضحا ان شاء الله و اما سر الباطن فهو و ان كان مذكورا فى تلك الاحاديث لكنه سر مقنع بالسر يهتدى اليه من اراد الله و الله ولى التوفيق و انما اطلت الكلام فى هذا المقام لان هذا امر كثيرا ما كان يختلج ببال الناس و ماكانوا يدرون الوجه و السبب فى ذلك فاشرت اليه بالاشارة الظاهرية و الباطنية ليعلم كل اناس مشربهم و لينال كل احد مطلبهم .

قال سلمه الله تعالى: و لم ان النبى صلى الله عليه و آله قبل من النصارى الجزية و اقرهم على دينهم و هو قادر اما على اسلامهم او على قتلهم فلهم ان يعتذروا يوم القيامة بانا قد اطعنا نبيك فلم تعذبنا.

اقول قد دلت الادلة العقلية و النقلية على ان الله سبحانه لم يجبر الخلق و لم يلجئ احدا فى التكليف و امتثال الامر و النهى كما قال تعالى لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى فان النبى صلى الله عليه و آله لايخالفه تعالى لانه لاينطق عن الهوى و حكمه حكم الله و امره امر الله (امره خ ل) فلايرتكب ما هو قبيح على الله ان يعامل مع مخلوقاته فاذا كان كذلك فلو الجأهم صلى الله عليه و آله على الاسلام او قتلهم يلزم (يلزم منه خ ل) محذورات كثيرة نذكر بعضا منها و هو انهم لو علموا بانه لا محيص لهم عن القتل كانوا يؤمنون و يسلمون من غير تصديق قلبى و اعتقاد ثابت راسخ و ربما يكون الاعتقاد بالعكس كما اخبر الله سبحانه عنهم بقوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله و الله يعلم انك لرسوله و الله يشهد ان المنافقين لكاذبون و لكنهم لايقدرون على اظهار بواطنهم و سرائرهم فاذا ماتوا لايجوز فى الحكمة ان يدخلهم الله الجنة و لا النار و لا الاعراف و لا الحظاير.

اما الجنة فانها دار طيبة طاهرة من كل دنس و رجس و هؤلاء بواطنهم نجسة فلايصح فى الحكمة و العدل و لا الفضل ان يجعل النجس المطلق فى مكان نظيف طاهر و التنظيف لايكون الا بقلب الحقايق اذن لم يكونوا اياهم بل غيرهم هف.

و اما النار فانهم آمنوا فى الظاهر و قبلوا و اسلموا و اطاعوا بجوارحهم الظاهرة و لم يظهر منهم ما ينافى الاسلام ليخرجهم عنه فاذا ادخلهم الله النار لكان لهم حجة على الله و لهم ان يقولوا يا ربنا لم تدخلنا النار و قد اطعنا نبيك و عملنا بما امر و انتهينا بما نهى و يشهد لهم المؤمنون و الملائكة الكرام الكاتبون و الحفظة و الله سبحانه لايعامل (لايعامل مع الخلق خ ل) بعلمه لما ذكرنا سابقا

اذن لا حاجة الى بعث الانبياء و الرسل لانه يعلم المصلح من المفسد و هو سبحانه يقول لئلايكون للناس على الله حجة بعد الرسل.

و اما الاعراف فان المفروض انهم ليسوا بجهال و المستضعفين بل انما هم عرفوا و عاندوا باطنا و اقروا ظاهرا و فى الاعراف تفصيل.

و اما الحظاير فانها توابع الجنة او النار و حكمها كاصلها مع ان فى حظاير الجنة لايدخلها الا ثلاثة مؤمنوا الجن و اولاد الزنا ان كانوا صالحين مؤمنين و المجانين الذين استوعبت ابام تكليفهم كلها بالجنون و المفروض انهم ليسوا من هذه(هؤلاء خ ل)الثلاثة.

و اما حظاير النار فيدخلها كفار الجن و العصاة من الشيعة المخلصين و لا دار فى الآخرة غير ما ذكرنا حتى يكون مكان(محل خ ل)اولئك المنافقين الذين اظهروا الاسلام و ابطنوا الكفر فيجب على النبى صلى الله عليه و آله ان لايجبرهم على الاسلام و لايلجأهم اليها ليهلك من هلك عن بينة و يحيى من حى عن بينة ،و اما قتلهم عن آخرهم فلايصح اذا قالوا لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه و آله بظاهر اللسان لان النبى صلى الله عليه و آله يقاتل الخلق بالتنزيل لا بالتأويل و له حكم الظاهر و لو ترك المقرين باللسان و قتل الآخرين يلزم المفسدة المذكورة و يلزم ايضا قطع الفيض عن النطف الطيبة التى فى اصلابهم اما بالاصالة او بالاسباب و المعدات و الشرايط و اللوازم و امثالها من علل الوجود و لو تركهم على حالهم و لم‌يأخذ منهم الجزية لماعلت كلمة الاسلام و المراد اعلاء كلمته من غير الجاء فضرب صلى الله عليه و آله عليهم الجزية و جعلهم اذلاء صاغرين كما قال تعالى حتى يعطوا الجزية عن يد و هم صاغرون حتى لايمكنهم المعاندة و المكابرة و الفساد لكمال ذلتهم و حتى يرسخ فى قلوبهم الايمان و الاسلام و يثبت ذلك عندهم لان يؤمنوا و يسلموا او يكون اثبت فى اشتداد العذاب عليهم و ذلك لاتمام النعمة و اكمال الحجة عليهم لانهم اهل الكتاب و الانسان له حالات بحسب الاقران و الاوقات و الازمان و الاماكن و قد يكون اخذتهم العصبية و الحمية فى ذلك الوقت فانكروا و بعد

حين يراجعون كتبهم و زبرهم و الكتب السماوية لعلهم يرجعون و لعلهم يهتدون لان عندهم علامات النبوة و آثارها و يعرفونها فى كتبهم السماوية التى نزلت عليهم فمن آمن منهم فاهتدى و من لم يؤمن فهلك فاذا كان يوم القيامة يدخلون النار داخرين و ليس لهم ان يقولوا انا اطعنا نبيك لان النبى صلى الله عليه و آله انما اتى بنسخ شريعتهم لا بابقاء شريعتهم فطاعة النبى صلى الله عليه و آله بتبعية شريعته صلى الله عليه و آله فحيث لم يؤمنوا و لم يسلموا بالنبى صلى الله عليه و آله ليس على النبى صلى الله عليه و آله اكراههم كما قال تعالى خطابا لنبيه صلى الله عليه و آله افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين فآمن به من آمن و كفر به من كفر قل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر و لكن لما كان الجاؤهم الى الايمان قبيحا كقتلهم عن آخرهم و تركهم فيه فساد فضرب عليهم الجزية ليكف شرهم عن المسلمين و ليس انه صلى الله عليه و آله رضى دينهم حتى يقولوا انا اطعنا نبيك ثم انهم ما اطاعوه(اطاعوه فى خ ل)ذلك و انما هو لرغم آنافهم لا من جهة رضائهم ذلك و لايقال له طاعة و لو فرضنا الطاعة فهذه الطاعة لاينجيهم فى الآخرة و انما ينجيهم فى الدنيا اذا وفوا بها و قد دلت الاخبار ان القائم عليه السلام اذا ظهر عجل الله فرجه ترفع الجزية و ليس لهم الا الايمان عن الاخلاص او القتل لان النطف ظهرت و الاصلاب من الطرفين خلصت و الذى ينفع فى الآخرة طاعته صلى الله عليه و آله فى دينه كما قال تعالى و لايشفعون الا لمن ارتضى اى من ارتضى دينه و لايجرى ذلك فى حقهم و ذلك ظاهر ان شاء الله تعالى.

قال سلمه الله تعالى:و ما معنى قوله تعالى و لن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا مع انا نرى ان الكفار و المخالفين هم اصحاب السبيل فى دار الدنيا.

اقول اعلم ان زخرف الدنيا و زهرتها و راحتها و عزتها ليست كمالا عند الله سبحانه و عند انبيائه و حججه و العارفين الكاملين من عباده و بكفيك فى

ذلك قوله تعالى و لولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمٰن لبيوتهم سقفا من فضة و معارج عليها يظهرون و لبيوتهم ابوابا و سررا عليها يتكئون و زخرفا و ان كل ذلك لما متاع الحيوٰة الدنيا و الآخرة عند ربك للمتقين و قال تعالى و اضرب لهم مثل الحيوٰة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح ،و عنهم عليهم السلام لو ان الدنيا كان لها عند الله قدر مقدار جناح البعوضة لما سقى الكافر منها شربة ماء و قال عز و جل و لايحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خير لانفسهم انما نملى لهم ليزدادوا اثما و لهم عذاب مهين فليس الاعتناء الى الدنيا و زخرفها و زبرجها و تسلطها بل المؤمن يتنزه منها كما كان شأن الانبياء خاصة نبينا صلى الله عليه و آله و على وصيه عليه السلام و كذلك كبار الصحابة كسلمان و اضرابه و انما الاعتناء و الافتخار بالعلم الموصل الى الله سبحانه و الى رضاه و قربه كما قال امير المؤمنين عليه السلام:

رضينا قسمة الجبار فينا لنا علم و للاعداء مالُ
فان المال يفنى عن قريب و ان العلم باق لايزالُ

فاذا كان كذلك فان الله سبحانه يمد المؤمن بالعلم و المعرفة و البصيرة فى دينه و ايمانه و كيفية سلوكه مع الله سبحانه بحيث يطمئن قلبه و ينشرح صدره و يستريح فلاتؤلمه الآلام الدنيوية و لايلتذ بزخارفها(بزخاريفها خ ل)و كثافتها و ليس للكافر تلك البصيرة و المعرفة و العلم و ان كان يتسمى به و يتكلف فى العلم فلايمكنه الاحتجاج مع المؤمن و غلبته فى امر الدين و الآخرة و ليس له على المؤمن سبيل(سبيلا على المؤمن خ ل)بوجه ليفسد عليه ما من الله به عليه من نور الايمان و المعرفة و لذا لم تجد احدا من الشيعة احتج مع المخالفين الا و قد ظهر عليه و استولى و هو قوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام و من يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد فى السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لايؤمنون و هذا صراط ربك مستقيما و الى هذا المعنى ناظر قوله تعالى و من اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا اذ

لايجوز ان تحمل المعيشة بما هو المعروف عند العوام و انما هى راحة القلب فان القلب لايستريح(مايستريح خل)الا باليقين و الثبات فاذا كان القلب فى الاضطراب و التشويش و هو السلطان الرئيس فاذا كان مضطربا مشوشا فلايلتذ(فلايلتذ الرجل خل)بشىء من الملاذ الجسمانية الجسدانية فيكون له معيشة ضنكا و ان كان سلطانا فى الظاهر فظهر لك ان المخالفين و الكفار ليسوا باصحاب السبيل على المؤمنين لا فى الدنيا و لا فى العقبى الا نرى ان الله كيف مدحهم بقوله تعالى و لنبلونكم بشىء من الخوف و الجوع و نقص من الاموال و الانفس و الثمرات و بشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله و انا اليه راجعون وقال ايضا تعالى لتبلون فى اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم و الذين اشركوا اذى كثيرا فتبين ان الله سبحانه لايريد بالسبيل الغلبة الدنياوية و انما يريد به الغلبة الدينية لان المؤمن متمسك بحبل الله و ذلك الحبل موصول بينه و بين الله فاذا اشتبه عليه امر يصل اليه من الله بواسطة ذلك الحبل المتين و اما الكافر فهو منقطع مجتث فلا ناصر له فى الدين فافهم.

قال سلمه الله تعالى:و ما معنى قوله تعالى و من قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلايسرف فى القتل انه كان منصورا.

اقول فى الكافى عن الكاظم عليه السلام انه سئل عن هذه الآية قيل فما هذا الاسراف الذى نهى الله عنه قال نهى ان يقتل غير قاتله او يمثل بالقاتل قيل فما معنى قوله تعالى انه كان منصورا قال عليه السلام و اى نصرة اعظم من ان يدفع القاتل اولياء المقتول فيقتله و لاتبعة تلزمه من قتله فى دين و لا دنيا و فيه العياشى عنه عليه السلام اذا اجتمع العدة على قتل رجل واحد حكم الوالى ان يقتل ايهم شاؤوا و ليس لهم ان يقتلوا اكثر من واحد ان الله عز و جل يقول و من قتل مظلوما الى قوله فلايسرف فى القتل انتهى،و النهى فى الاسراف فى القتل تحريمى اذا كان القاتل واحدا فلايجوز ان يقتل اكثر من الواحد المعين القاتل قال تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم و ان كانت

عدة على واحد فيقتل الوالى جميعا من غير الدية فان ذلك حرام عليه نعم اذا كانت عدة قد اجتمعوا على قتل واحد فللوالى ان يقتل الجميع بشرط ان يؤدى دية الباقين غير واحد ففى هذه الصورة يكون النهى تنزيهيا لانه يستجب له ان لايسعى فى اهراق دماء اكثر من واحد و ان كان يعطى الدية و ذلك ظاهر و اما فى الباطن ففى الكافى عن الصادق عليه السلام ان هذه الآية نزلت فى الحسين عليه السلام لو قتل اهل الارض كلهم به ما كان مسرفا فيكون النهى بمعنى النفى و المعنى لاتقتلوا النفس التى حرم الله و هى الحسين عليه السلام و هو بيت الله الحرام و حرم الله الآمن الا بالحق هذا تعليق بالمحال فان ما يوجب القتل يمتنع ان يصدر من الحسبن عليه السلام كما قال تعالى و مانقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد و قال تعالى الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله فان ذلك لم‌يكن تقصيرا موجبا للاخراج و النقمة و من قتل مظلوما فهو الحسين عليه السلام قتل مظلوما شهيدا روحى فداؤه فقد جعلنا لوليه سلطانا و هو القائم عليه السلام مع اربعةآلاف الملائكة الشعث الغبر اللائذين بقبره الشريف و يقدمهم ملك اسمه منصور و شعارهم يا لثارات الحسين عليه السلام فلايسرف فى القتل و ان قتل به اهل الارض و اهل الدنيا كلهم فالنهى هنا بمعنى النفى و لها وجوه و بواطن و تأويلات اخر اكتفينا بواحد للاشارة الى البيان.

قال سلمه الله تعالى :و ما معنى قوله تعالى و ما كان استغفار ابرٰهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فما الموعدة.

اقول لما نصح ابراهيم اباه بقوله يا ابت لم‌تعبد ما لايسمع و لايبصر و لايغنى عنك شيئا يا ابت انى قد جاءنى من العلم ما لم‌يأتك فاتبعنى اهدك صراطا سويا،يا ابت انى اخاف ان يمسك عذاب من الرحمٰن فتكون للشيطان وليا فلم‌يقبل نصيحته و قال له اراغب انت عن آلهتى يا ابراهيم لئن لم‌تنته لارجمنك و اهجرنى مليا اراد ابراهيم عليه السلام ان يجلبه الى الايمان فلم‌يغلظ عليه بالكلام لئلاينفر فقال له سلام عليك اى لااصيبك بمكروه و لااقول لك بعد ما

يؤذيك ساستغفر لك ربى ان آمنت و اسلمت حتى يتجاوز الله عن سيئاتك و اكون انا شفيعك يوم القيامة فوعد ابراهيم عليه السلام ان يؤمن و يسلم(يسلم و يؤمن خل)فاستغفر له ابراهيم عليه السلام فلما انه اصر على كفره و عتوه اعرض عنه ابراهيم على نبينا و آله و عليه السلام و تبرأ منه كما حكى الله سبحانه عنه فلما اعتزلهم و ما يعبدون من دون الله وهبنا له الآية ،و هذا هو الوعد كما عن الصادق عليه السلام على ما فى تفسير العياشى انه عليه السلام قال ما تقول الناس فى قول الله و ما كان استغفار ابراهيم لابيه فقيل يقولون ان ابراهيم وعد اباه ان يستغفر له قال ليس هو هكذا ان ابا ابراهيم وعده ان يسلم فاستغفر له فلما تبين انه عدو لله تبرأ و فى رواية لما مات تبين انه عدو لله فلم يستغفر له و هذا على قراءة وعدها اياه بجعل اياه الضمير المنصوب المنفصل و الضمير الفاعل راجعا الى الاب كما صرح به عليه السلام و اما على قراءة اباه و جعل الضمير راجعا الى ابراهيم فالمراد بوعد ابراهيم الاستغفار بشرط ان يؤمن فوعد عليه السلام له ان يستغفر له الله فاستغفر فلما تبين انه عدو لله باظهاره العداوة او بعد موته الظاهرى او الباطنى تبرأ منه ان ابراهيم لحليم اواه منيب و لما استقر مذهب الشيعة على ان آباء الانبياء لايجوز ان يكونوا كفارا من اهل الشرك فوجب ان لايكون هذا الكافر الذى هو عدو لله اباه الحقيقى بل هو اما عمه او جده لامه على اختلاف الروايات.

قال سلمه الله تعالى :و كيف صورة الرجعة و كيف ترتيب خروج الائمة عليهم السلام و كم يكون بقاؤها و كيف ان النبى(ص)يقتل ابليس لعنه الله فيها مع انه قال انظرنى الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين.

اقول الرجعة دار بين خروج(قيام خل)القائم عليه السلام و بين نفخ الصور نفخة الصعق و فيها يظهر الائمة عليهم السلام و يرجعون الى الدنيا بعد موتهم الظاهرى و يبعثون معهم عليهم السلام المؤمنون الممتحنون و الكافرون الماحضون و اما قيام القائم عليه السلام فهو لايسمى رجعة و انما هو ظهور بعد

الخفاء و انما الرجعة من بدو ظهور مولانا الحسين عليه السلام الى خراب الدنيا و لكن الرجعة قد تطلق ايضا على اول ظهور مولانا القائم عليه السلام فنذكر كيفية الجميع ليكون كلاما وافيا شاملا لجميع ما طلبت و لما كانت الاخبار و الروايات فى هذا الباب مختلفة متدافعة متعارضة(متعارضة متدافعة خ ل)فذكر الجميع و بيان وجه الجمع يطول به الكلام فنقتصر على محصل ما يستفاد من الاخبار مطابقا لما فهمه منها شيخنا و مولانا و ثقتنا و استادنا الشيخ احمد ابن الشيخ زين‌الدين اطال الله بقاه و جعلنى عن كل محذور فداه فنكتفى على ما ذكره سلمه الله تعالى فى هذا الباب لان الكلام عن لسان المحبوب احلى.

قال سلمه الله تعالى :اذا كانت السنة التى يظهر فيها قائم آل‌محمد صلى الله عليه و آله عجل الله فرجه وقع قحط شديد فاذا كان العشرون من جمادى‌الاولى وقع مطر شديد لايوجد مثله قط منذ هبط آدم عليه السلام متصلا الى اول شهر رجب تنبت لحوم من يريد الله ان يرجع الى الدنيا من الاموات و فى العشر الاول منه ايضا يخرج الدجال من اصفهان و يخرج السفيانى عثمان بن عنبسة الذى ابوه من ذرية عتبة ابن ابى‌سفيان و امه من ذرية يزيد بن معٰوية من الرملة من الوادى اليابس و فى شهر رجب يظهر فى قرص الشمس جسد اميرالمؤمنين عليه السلام يعرفه الخلايق و ينادى فى السماء مناد باسمه و فى آخر شهر رمضان ينخسف القمر و فى الليلة الخامسة منه و فى النصف تنكسف الشمس و فى اول الفجر من اليوم الثالث و العشرين ينادى جبرئيل فى السماء الا ان الحق مع على و شيعته و فى آخر النهار ينادى ابليس من الارض الا ان الحق مع عثمان الشهيد و شيعته يسمع الخلايق كلا من النداءين كل منهم بلغته فعند ذلك يرتاب المبطلون فاذا كان يوم الخامس و العشرين من ذى‌الحجة يقتل النفس الزكية محمد بن الحسن بين الركن و المقام ظلما و فى يوم الجمعة العاشر من المحرم يخرج الحجة عليه السلام و يدخل المسجد الحرام يسوق امامه عنيزات ثمانا(ثمانٍ ظ)عجافا فيقتل خطيبهم فاذا قتل الخطيب غاب عن

الناس فی الکعبة فاذا جنه اللیل لیلة السبت صعد سطح الکعبة و نادی اصحابه الثلاثمائة و ثلاثةعشر لیجتمعون(لیجتمعوا ظ)عنده من مشرق الارض و مغربها فیصبح یوم السبت فیدعو الناس الی بیعته فاول من یبایعه الطایر الابیض جبرائیل و یبقی فی مکة حتی یجتمع الیه عشرةآلاف و یبعث السفیانی عسکرین عسکرا الی الکوفة و عسکرا الی المدینة و یخربونها و یهدمون القبر الشریف و تروث بغالهم فی مسجد رسول الله صلی الله علیه و آله و یخرج العسکر الی مکة لیهدمونها(لیهدموها ظ)فاذا وصلوا البیداء خسف بهم لم‌ینج منهم الا رجلان یمضی احدهما نذیرا الی السفیانی و الآخر للقائم علیه السلام بشیرا ثم یسیر علیه السلام الی المدینة و یخرج الجبت و الطاغوت و یصلبهما فی الشجرة و یسیر فی ارض الله و یقتل الدجال و یلتقی(یلتقی بالسفیانی و یأتیه خ‌ل)السفیانی و یبایعه فیقول له اقوامه من اخواله کلب ما صنعت یقول(فیقول خ‌ل)اسلمت و بایعت فیقولون والله مانوافقك علی هذا فلایزالون یحثون به حتی یخرج علی القائم علیه السلام فیقاتله فیقتله الحجة علیه السلام و لایزال یبعث اصحابه فی اقطار الارض حتی یستقیم له الامر فیملأ الارض قسطا و عدلا کما ملئت ظلما و جورا و یستقر علیه السلام فی الکوفة و یکون مسکن اهله مسجد السهلة و محل قضائه مسجد الکوفة و مدة ملکه سبع سنین یطول الله الایام و اللیالی حتی یکون(تکون خ‌ل)السنة بقدر عشر سنین لان الله یأمر الفلك باللبوث فتکون مدة ملکه سبعین سنة من هذه السنین فاذا مضی منه تسع و خمسون سنة خرج الحسین علیه السلام فی انصاره الاثنین و السبعین الذین استشهدوا معه فی کربلاء و ملائکة النصر و الشعث و الغبر الذین عند قبره فاذا تمت السبعون سنة اتی الحجة علیه السلام الموت فتقتله امرأة من بنی‌تمیم اسمها سعیدة علیها اللعنة و لها لحیة کلحیة الرجل بجاون صخر تضربه علی رأسه علیه السلام من فوق سطح و هو متجاوز فی الطریق فاذا مات تولی تجهیزه الحسین علیه السلام ثم یقوم بالامر و یحشر له یزید بن معاویة و عبیدالله بن زیاد و عمر بن سعد و الشمر و من معهم یوم کربلاء و من رضی بفعالهم(بافعالهم

خل)من الاولين و الآخرين لعنة الله عليهم اجمعين فيقتلهم الحسين عليه السلام و يقتص منهم و يكثر القتل فى كل من رضى بفعلهم او احبهم حتى يجتمع عليه اشرار الناس من كل ناحية و يلجئونه الى البيت الحرام فاذا اشتد به الامر خرج السفاح اميرالمؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام لنصرته مع الملائكة فيقتلون اعداء الدين و يمكث على عليه السلام مع ابنه الطاهر الحسين عليهما السلام ثلاثمائة سنة و تسع سنين كما لبث اصحاب الكهف ثم يضرب على قرنه فيقتل لعن الله قاتله و يبقى الحسين عليه السلام قائما بدين الله و مدة ملكه خمسونالف سنة حتى انه ليربط حاجبيه بعصابة من شدة الكبر و يبقى اميرالمؤمنين عليه السلام فى موته اربعةآلاف سنة او ستةآلاف سنة او عشرةآلاف سنة على اختلاف الروايات ثم يكر على فى جميع شيعته لانه عليه السلام يقتل مرتين و يحيا مرتين قال عليه السلام انا الذى اقتل مرتين و احيا مرتين و لى الكرة بعد الكرة و الرجعة بعد الرجعة و الائمة عليهم السلام يرجعون الى الدنيا حتى القائم عليه السلام لان لكل مؤمن موتة و قتلة فهو عليه السلام فى اول خروجه قتل و لا بد ان يرجع الى الدنيا حتى يموت و يجتمع ابليس مع جميع اصحابه و اتباعه و يقتتلون عند الروحاء قريب من الفرات فيرجع المؤمنون القهقرى حتى تقع منهم رجال فى الفرات و روى ثلاثون رجلا فعند ذلك يأتى قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله فى ظلل من الغمام و الملئكة و قضى الامر و هو ان رسول الله صلى الله عليه و آله ينزل من الغمام و بيده حربة من نور فاذا رآه ابليس هرب فيقول له انصاره اين تذهب و قد آن لنا النصر فيقول انى ارى ما لاترون ،انى اخاف الله رب العالمين فيلحقه رسول الله صلى الله عليه و آله فيطعنه فى ظهره فتخرج الحربة من صدره فيقتلون اصحابه جميعا(اجمعين خل)فعند ذلك يعبد الله و لايشرك به شيئا و يعيش المؤمن لايموت حتى يولد له الف ذكر اذا كسى ولده ثوبا يطول معه كلما طال الثوب و يكون لونه على حسب ما يريد و تظهر الارض بركاتها بحيث تؤكل ثمرة الصيف فى الشتا و بالعكس و اذا اخذ الثمرة من الشجرة تنبت(قلبت

خل)مكانها حتى لايفقد شيئا و عند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة و ما حوله بما شاء الله فاذا اراد الله نفاذ امره فى خراب العالم رفع محمدا و آله صلى الله عليه و آله الى السماء و بقى الناس فى هرج و مرج اربعين يوما ثم ينفخ اسرافيل فى الصور نفخة الصعق هـ،هذا نهاية ما وصل الينا محصلا ملتقطا من الاخبار اما ترتيب خروج الائمة عليهم السلام ماسوى الحسين عليه السلام و امير المؤمنين(ع)و رسول الله صلى الله عليهما فلم نقف فى الاخبار ما يشير الى ذلك و الذى نجده بالفطنة مانتكلم به قبل ان تصل الينا اخبار اهل البيت عليهم السلام فاذا وصلت تصديقا لماقلنا قلنا و الا سكتنا و الله اعلم.

و اما مدة بقاء الرجعة فعلى مقتضى بعض الاخبار ثمانون الف سنة اذ قد روى عنهم عليهم السلام ان عمر الدنيا مئة الف سنة عشرون الف سنة لساير الخلق و ثمانون الف سنة دولة آل محمد عليهم السلام و ذلك من اول خروج القائم عليه السلام الى ارتفاع رسول الله صلى الله عليه و آله الى السماء و اما قضية ابليس فانه قد سأل البقاء الى يوم البعث فاجابه سبحانه الى يوم الوقت المعلوم فما اجابه على الاطلاق ليتبادر الى القيامة الكبرى و ما ردعه و لم يقل لاانظرك الى يوم البعث لبيان ان الرجعة بعث ثان و هى الوقت المعلوم بشهادة العقل و النقل.

قال سلمه الله تعالى :و كيف صورة فناء العالم و كيف صورة احيائهم و حشرهم و كيف صورة حسابهم و باى بقعة يكون ذلك.

اقول اعلم ان الله سبحانه اذا رفع محمدا و آله صلى الله عليه و عليهم عن الارض الى السماء الاصلية الحقيقية على الترتيب فيكون اول من يرتفع فاطمة الصديقة عليها السلام ثم الائمة الثمانية عليهم السلام ثم القائم المنتظر عجل الله فرجه و عليه السلام ثم الحسين عليه السلام ثم الحسن عليه السلام ثم امير المؤمنين عليه السلام ثم رسول الله صلى الله عليه و آله فبعد رفع النبى صلى الله عليه و آله يبقى الخلق فى هرج و مرج اربعين يوما يعنى يبقون من غير تميز

و لا شعور و لا ادراك لايفرقون بين الخلف و القدام و الراس و الرجل و المأكول و الملبوس كالبهايم بل اضل يهيمون متحيرين و لايدركون و لايفهمون الى انقضاء اربعين يوما ثم يؤمر اسرافيل بنفخ الصور و له شعبتان شعبة الى السماء و اخرى الى الارض فينفخ فيه نفخة الجذب و هى الصعق فتنجذب الارواح و يغيب و تفنى عند اصلها و تبطل و تفسد و تبطل الحركات و الاحساس و القوى فلا حس و لا محسوس لا فى السماء و لا فى الارض لان بنية وجود الخلق انما استقامت بالتركيب و المزج فاذا فسد التركيب بطلت الاستقامة و اضمحلت البنية هذا فى كل شيء من العلويات و السفليات و المجردات و الماديات و العقول و النفوس و الارواح و كل شيء مما خلق الله من الانبياء و المرسلين و الملائكة المقربين و الجن و الانس اجمعين و السمٰوات و الارضين و لم يبق الا وجه الله و هم اربعة عشر المعصومون الطيبون سلام الله عليهم اجمعين و هم المستثنون فى قوله تعالى و نفخ فى الصور فصعق من فى السمٰوات ومن فى الارض الا من شاء الله و هم الذين شاء الله ان لايصعقوا لان اسباب الفقدان و الموت منتفية عندهم ابى الله ان يجرى الاشياء الا باسبابها و ليس المراد بفناء العالم اعدام الخلق بالكلية و انما هو كبيت بنيته ثم اردت ان تصنعه و تبنيه احكم صنعة و احسن استقامة فتهدم البيت و(ثم خل)تبنيه جديدا فاذا هدمته بطلت صورته التى كانت عليه و بقيت المادة المضمحلة من غير تمييز و لا تشخيص فاذا صنعته تصنعه كما كان اولا و هو قوله عليه السلام ماخلقتم للفناء و انما خلقتم للبقاء و انما تنتقلون من دار الى دار و ذلك كالساعة الفرنجية اذا فككتها و بقى العالم ميتا و السمٰوات مندكة اربعمائة سنة فح يخاطب الله الارض و يقول اين ساكنوك و اين بانوك و اين المتكبرون و اين الجبارون و اين الذين يأكلون رزقى و يعبدون غيرى لمن الملك اليوم فيجيبه الطاهرون الطيبون الاحياء المرزوقون عند الله عز و جل لله الواحد القهار هذا مجمل صورة فناء العالم.

و اما احياؤهم فاعلم انه بعد ما مضت اربعمائة سنة بين النفختين امطر الله تعالى مطرا من بحر تحت العرش اسمه الصاد ماء رائحته كرائحة المنى حتى تكون الارض كلها بحرا واحدا فيتموج فى وجه الارض حتى تجتمع اجزاء كل جسد فى قبره فتنبت اللحوم فى قدر اربعين يوما ثم يبعث الله عز و جل اسرافيل فيأمره فينفخ فى الصور نفخة الدفع و النشور و البعث فتطاير الارواح فتدخل كل روح فى جسدها فى قبرها فيخرج من قبره فينفض التراب عن رأسه فاذا هم قيام ينظرون.

و اما حشرهم فاعلم ان الله سبحانه بعد ذلك يجمعهم فى صعيد واحد و هو مسافة ثلاثمائة الف فرسخ فى مثلها و الشمس قد زيد فى حرها اربعمائة الف و تسعمائة مرة و هى على الجماجم و الارض كالحديدة المحماة بالنار و الخلايق ينضام بعضها (بعضهم خ ل) ببعض و يشتد عليهم الامر و هم عراة باكفانهم و يؤثر الحر فيهم و يسيل منهم العرق فمنهم من يغرق فيه و منهم من عرقه الى شحمة اذنيه و منهم من هو الى الصدر و الى الركبة و هكذا و يشتد عليهم حتى ينادون يا ربنا اما الى الجنة او الى النار و النار تظهر على صورة بعير هائل و الجنة تزخرف و الصراط يمد الى (على خ ل) جهنم مسيرة ثلاثة آلاف سنة الف سنة يصعدون و الف سنة ينزلون الى ان يدخلوا الجنة و الف سنة حذال و فيه على الحذال خمسون عقبة كل عقبة يقف فيه الخلايق الف سنة و هو احد من السيف و ادق من الشعر و ينصب الميزان ذو كفتين كفة الحسنات و كفة السيئات و بجعل الوسيلة و هى منبر للنبى صلى الله عليه و آله لها الف مرقاة من زمردة و باقوتة و درة و ساير اجناس الجواهر بين كل مرقاة عدو الفرس الجواد الف سنة و روى خمسمائة الف سنة و يأتى رسول الله صلى الله عليه و آله يصعد المنبر و يقعد على اعلاه و يأتى امير المؤمنين عليه السلام و يصعد المنبر و يقف ادنى من رسول الله صلى الله عليه و آله بمرقاة ثم يؤتى بلواء الحمد و هو لواء لها سبعون الف شقة و كل شقة تسع الخلايق كلهم و هى لرسول الله صلى الله عليه و آله فيسلمها الى امير المؤمنين عليه السلام و الخلايق من الانبياء و المرسلين و

الملائكة المقربين و الجن و الانس و الوحوش و الطيور و سابر الاجناس كلهم وقوف صفوف و الائمة سلام الله عليهم واقفون على المراقى و لكل شخص من الخلق مقام معلوم لايتعداه و كتاب عمل كل على عنقه قال تعالى و كل انسان الزمناه طائره فى عنقه و نخرج له يوم القيٰمة كتابا يلقيه منشورا ثم يأتى ملك الى النبى صلى الله عليه و آله باحسن هيئة و اجمل صورة و اطيب نكهة و اعلى رتبة فيقول له النبى صلى الله عليه و آله من انت فانى ما رأيت احسن هيئة و اجمل صورة منك فيسلم على النبى صلى الله عليه و آله و يقول انا رضوان خازن الجنان و هذه مفاتيح الجنان امرنى ربى أن اسلمها اياك و هى عطاء الله لك قال تعالى هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب ثم يأمره النبى صلى الله عليه و آله بان يسلمها الى على عليه السلام ثم يأتى ملك آخر باقبح صورة و اهول هيئة و اشوه خلقة فيسلم على النبى صلى الله عليه و آله فيقول له النبى صلى الله عليه و آله من انت يا ملك فانى مارأيت اقبح وجها منك فيقول انا مالك خازن النار و هذه مفاتيحها امرنى ربى ان اسلمها اليك فيقول صلى الله عليه و آله سلمها الى على عليه السلام فيسلمها اياه.

و اما صورة حسابهم فاعلم ان الانسان اذا مات فاول ما يوضع فى قبره و يشرج عليه اللبن يأتيه رومان فتان القبور قبل منكر و نكير فيحاسبه فيقول(و يقول خ ل)له اكتب عملك فيقول نسيت اعمالى فيقول انا اذكرها لك فيقول ليس عندى قرطاس فيقول بعض كفنك فيقول ليس لى دواة فيقول فمك فيقول ليس لى(عندى خ ل)قلم فيقول اصبعك فيملل عليه رومان جميع ما عمل من كبيرة او صغيرة فيأخذ تلك القطعة و يطوقه بها فى رقبته فتكون عليه اثقل من جبل احد و هو قوله تعالى و كل انسان الزمناه طائره فى عنقه و نخرج له يوم القيٰمة كتابا يلقاه منشورا الآية ،فاذا كان يوم القيامة تطايرت الكتب فمن كان محسنا اتاه كتابه من وجهه و اخذه بيمينه و من كان مسيئا اتاه كتابه وراء ظهره و ضربه و خرق ظهره و خرج من صدره و اخذه بشماله فيقفون صفا جميع الخلايق بين يدى كتاب الله الناطق و هو سيدنا امير المؤمنين عليه السلام و هو

على الوسيلة و بيده لواء الحمد فينطق على الخلايق كلهم بما كانوا يعملون و كل ينظر فى كتابه فلابخالف حرف حرفا و هو يقول قولا واحدا و هو قوله تعالى و ترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فمن كان من اهل ولاية على عليه السلام و كان من الشيعة المخلصين لم تبق له تبعة فى الآخرة فتكفر فى الدنياو هو يوم القيامة فى ظلال و عيون و ان كان منهم و اصابه لطخ اهل الباطل و ما كفرت معاصيه فى الدنيا تصيبه وهج النار فى البرزخ و عند نزع الروح و ان تمكن اللطخ فيه و رسخ بحيث ما كفت آلام البرزخ و اهواله فان بقى عليه ذنوب بقدر عذاب ثمانين سنة يعفى عنه و يدخل الجنة فان كان ازيد يدخل فى حظاير النيران لا النيران الاصلية فيطهر و يخرج و يغسل من عين الحيوان فيدخل الجنة و ان لم يكن من اهل الولاية فبعكس ما ذكرنا كلا الا انه لو بقى عليه اجر و ثواب فى القيامة ماوصل اليه بتخفيف الاهوال يدخل فى النار و يخفف عليه بحيث لايشعر بالتخفيف الا اذا ازيد عليه بعد التخفيف فيعلم انى كنت سابقا فى السعة و التخفيف فلايدخل فى حظاير الجنان ليخرج لانه نجس و ليس له محل هناك و اولاد الزنا ان عصوا فمأواهم جهنم لان ولد الزنا شر الثلاثة و ان اطاعوا و ثبتوا(ثبتوا على الولابة خل)فيدخلون حظاير الجنان لا الجنان الاصلية و الا لماكان الله حكيما تعالى عن ذلك علوا كبيرا و كذلك مؤمنوا الجن مأواهم الحظاير و المجانين الذين استقرت ايام تكليفهم بالجنون فيكلف يوم القيامة فان آمن و اطاع يدخل فى الحظاير.

و اما المستضعفون و الاطفال مطلقا سواء كانوا من الكفار ام من المؤمنين فيكلفون فان آمنوا فهم فى الجنة الاصلية و الا ففى النار كذلك و كذلك الذى مات فى الفترة و الذى لم يسمع صيت الاسلام و شرح هذه الاحوال يطول به(بذكرها خل)الكلام و الحاصل ان الحساب عبارة عن اعطاء كل ذى حق حقه و السوق الى كل مخلوق رزقه سواء كان من الرحمة الواسعة ام من الرحمة المكتوبة و هو سبحانه و تعالى سريع الحساب.

و اما ان المحشر فی ای بقعة فالذی(بقعة یکون و الذی خل)فهمته من بواطن الاخبار و اشاراتها و تلویحاتها انها ارض الکوفة لان لها کصاحبها ثلاثة اوجه اما باطنها فهو وادی السلام و ارض الجنة و اصلها و اما ظاهرها ای عکسها و مقابلها فهو النار و العذاب و اما الجامع بین الامرین و الواقف علی الطتنجین هو الذی یحشر فیه الخلایق و یحشر الیه الخلایق فافهم فقد اظهرت لك الرمز المنمنم و السر المعمی و الله الموفق للهدایة و الرشاد.

قال سلمه الله تعالی :و هل کان اجداد النبی(ص) کفارا ام مؤمنین فعلی الاول ینافیه انه کان فی الاصلاب الطاهرة و علی الثانی کیف کانوا راضین ببقاء الاصنام علی ظهر البیت و هم سادات قریش.

اقول هذا آخر مسائله اطال الله بقاه اعلم ان الشیعة اجمعوا علی ان اجداد النبی و الامام علیهم السلام لایجوز ان یکونوا کفارا و اجماعهم کاشف عن قول امامهم و سیدهم علیه السلام و اما کونهم سادات قریش فلایدل علی انهم کانوا متمکنین من ذلك اما علمت ان سیدنا و مولانا امیر المؤمنین علیه السلام بعد ما بایعوه و استقر الامر له ماقدر و ماتمکن ان یزیل البدع التی ابتدعها المتقدمون مع انه مطاع الیه الامر فی الظاهر کما کان فی الباطن و رسول الله صلی الله علیه و آله لما انکر علی قریش و اظهر الاسلام کل اقربائه علیه السلام و اقوامه و عشایره انکروه فلم یقبلوا قوله و ان اباطالب رحمه الله و رضی الله عنه ماتمکن عن نصرة النبی صلی الله علیه و آله الا بان ابطن الاسلام و کان یتشهد بالعقود و یسلم بحروف الجمل فاذا کان واحد مؤمن رئیس بین طائفة عظیمة کلهم کفار و اهل الهوی کیف یمکنه ردعهم و الا قتلوه ارأیت ان سلطان الروم اذا کان مؤمنا مخلصا یمکن له ان یظهر ایمانه و یجعل کل اهل مملکته علی الطریقة المستقیمة فان ذلك متعذر فی حقه و هذا ظاهر واضح ان شاء الله تعالی و لا حول و لا قوة الا بالله العلی العظیم و الحمد لله و الصلوٰة علی محمد و آله.

قد فرغ من تسويدها منشيها فى اليوم الثلاثاء الرابع و العشرين من شهر جمادى‌الاولى سنة ١٢٣٦ مع كمال اختلال البال و اغتشاش الاحوال حامدا مصليا مستغفرا.

رسالة فی جواب الشیخ علی بن قرین

من مصنفات

السید الاجل الاوحد المرحوم

السید کاظم بن السید قاسم الحسینی الرشتی

اعلی الله مقامه

فهرس مسائل السائل

قال :هل وصية من قتل فى معصية عامدا لها حال مرضه صحيحة ام لا و كذا عتقه و هل تشترط فيه اذا وقع منه او من غيره صيغة خاصة ام لا فيكفى ما دل عليه ٤٥١

قال :الناتج من المحلل فيه بعض اعضاء بنى آدم كالوجه او غيره حلال هو ام حرام ٤٥٢

قال :الصلوٰة فى الخز و السنجاب جايزة ام لا ٤٥٢

قال :ما اشرف العوالم و ما اقدمها و ما مثل كل منها و ما عددها ٤٥٢

قال :ما الذبح الذى عظمه الله فى باطن قوله تعالى و فديناه بذبح عظيم ٤٥٤

قال :ما معنى قولكم بان الوجه وجه القلب فيجوز تقبيله دون غيره ٤٥٥

قال :ما معنى قوله تعالى و لله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا و من كفر فان الله غنى عن العالمين ما هذا البيت و ما هذه الاستطاعة و ما هذه السبيل و من الموصوف بالكفر و ما هذا الكفر ٤٥٧

قال :ما كيفية نصب الشاخص و طريق معرفة الزوال فى سائر الاوقات و البلدان ٤٦٢

قال :ما الثلاث المسائل التى وقع منها الخلاف بين الشيخ رحمه الله و اهل العراق و ما دليل كل على دعواه و ما مذهب جنابكم الشريف ايضا كذلك ٤٦٤

قال :ما معنى قول العالم الفاضل على بن سينا فى الابيات المنسوبة اليه فى وصف الروح اولها :

هبطت اليك من المحل الارفعِ ورقاء ذات تعزّز و تمنعِ ٤٦٩

بسم الله الرحمٰن الرحيم و به نستعين

الحمد لله رب العالمين و الصلوٰة و السلام على محمد خاتم النبيين و آله الطيبين الطاهرين الى يوم الدين.

اما بعد فيقول العبد الجانى كاظم بن قاسم الحسينى الرشتى ان هذه كلمات امليتها جوابا للمسائل التى اتت من العالم الفاضل المسدد الكامل المؤيد بلطف الله الخفى و الجلى الشيخ على بن قرين مع (كمال.خل) نبلبل البال و اختلال الاحوال و الدواعى المانعة عن استقامة الحال و لكن الميسور لايترك بالمعسور و الى الله ترجع الامور.

قال سلمه الله تعالى :مسألة – ما يقول سيدنا دام ظله و سما محله فى وصية من قتل فى معصية عامدا لها حال مرضه صحيحة ام لا و كذا عتقه و هل تشترط فيه اذا وقع منه او من غيره صيغة خاصة ام لا فيكفى ما دل عليه افدنا افادك الله.

اقول :الاصح عدم صحته وصيته و عدم نفوذها فى ما يوصى به ان كانت الوصية بعد احداث ما يوجب قتل نفسه من جرح و شرب سم او غير ذلك و اما ما كان من الوصية قبل ذلك فلا ريب فى صحتها و نفوذها لصحيحة ابى‌ولاد و هذا الحكم مخصوص بما اذا قتل نفسه بان جرحه او شرب سما اما ما سوى ذلك مما اوجب قتله متعمدا كأن يدخل دار شخص و هو بعلم انه يقتل او يضرب رجلا و هو يعلم انه يقتله لاجله او يعصى معصية متعمدا و هو يعلم انه مقتول بها و غير ذلك فلايجرى عليه الحكم المذكور اقتصارا بما خالف الاصل على القدر المتيقن و هو مورد النص فى صحيحة ابى‌ولاد و انكر ابن‌ادريس عدم نفوذ الوصية و نفى عنه البأس العلاّمة و الاصح ما ذكرنا و اما عتقه فصحيح لوجود المقتضى و ارتفاع المانع و اما الصيغة فالمعتبر فيها لفظان التحرير و الاعتاق لكونهما صريحين و قد نطقت بهما النصوص اما التحرير فلايظهر فيه خلاف و

اما الاعتاق فیظهر المنع من جماعة و تردد المحقق و الاقوی الوقوع للنصوص کالاخبار الناطقة بالصحة اذا قال السید لامته اعتقتك و تزوجتك و عتقك مهرك و اما الصیغة الخاصة فلاتشترط بل یکفی ما یدل علیه مما یشتق من ماده العتق و الحریة.

قال سلمه الله تعالی:ما یقول سیدنا دام ظله و سما محله فی الناتج من المحلل فیه بعض اعضاء بنی آدم کالوجه او غیره حلال هو ام حرام؟ارشدنا ارشدك الله.

اقول:المناط الصورة فان کانت النتیجة علی صورة المحلل فهو حلال و ان کانت علی صورة محرم فهو حرام و ان کان اصله حلالا و العبرة فی تعیین الصورة بالعرف و کذلك لو کان بعض اجزائه یشبه(شبیه.خل)المحرم لانه حرام ایضا.

قال سلمه الله تعالی:ما یقول سیدنا دام ظله و سما محله فی الصلوٰة فی الخز و السنجاب جایزة ام لا.

اقول:الاصح الجواز بلا اشکال.

قال سلمه الله تعالی:(مسألة.خل)ما اشرف العوالم و ما اقدمها و ما مثل کل منها و ما عددها.

اقول اشرف العوالم و اعلاها و ابهاها و اسناها و اقدمها التی ماتقدمها عالم و لاسبقها سابق عالم الحقیقة المحمدیة و هو عالم واحد فی حد ذاته و اثنان بحسب صفاته نبوة و ولایة و ثلاثة بحسب قراناته والد و والدة(ولادة.خل)و ولد و سبعة بحسب اسمائه محمد و علی و فاطمة و الحسن و الحسین و جعفر و موسی و اربعة عشر بحسب ظهوراته فهو اصل العوالم و باقی العوالم کلها مشتقة

منه و مأخوذة عنه اشتقاق الشعاع من المنیر و عدد تلك العوالم المنشعبة عنها الف‌الف علی ما روی عن الباقر علیه السلام.

و اما مثل کل عالم منها ای من العوالم المنشعبة من العالم الاول الذی هو اشرف العوالم کما فی السؤال اما فی العالم الکبیر فالعرش مثال عالم النبوة الظاهرة فی محمد صلی الله علیه و آله و هی النبوة المطلقة العامة المحیطة علی کل شیء و الکرسی مثال عالم الولایة الظاهرة فی امیرالمؤمنین علی علیه السلام و البروج الاثناعشر مثال للائمة الاثنی‌عشر فالکرسی مثال للحقیقة(الحقیقة .خ‌ل)الجامعة و البروج لخصوصیة کل واحد من حدود الولایة فکما ان لرسول الله صلی الله علیه و آله معهم جهة جامعة کك لامیرالمؤمنین علی علیه السلام و لذا قلت ما قلت و اما مثالها فی الحقیقة الانسانیة فالقلب مثال العرش و الصدر مثال الکرسی و الدماغ مثال البروج.

و قول جنابك و ما مثل کل منها ان اردت مثل العوالم التی هی فی العالم الذی هو اشرف العوالم و اقدمها فهو کما ذکرنا لك اجمالا و ان اردت مثل جمیع العوالم ان اردت فی العالم الاکبر فذلك غیر معقول لان تلك العوالم بحقایقها و اعیانها موجودة و لاتحتاج الی مثل اوضح من حقیقتها و ان اردت مثال تلك العوالم فی الحقیقة الانسانیة فصحیح فان الله سبحانه تعالی جعل الصورة الانسانیة مجمع صور العالمین و المختصر من اللوح المحفوظ و هی الکتاب الذی قال سبحانه و کل شیء احصیناه کتابا کما قال امیرالمؤمنین علیه السلام الصورة الانسانیة هی اکبر حجة(الله .خ‌ل)علی خلقه و هی الکتاب الذی کتبه بیده و هی الهیکل الذی بناه بحکمته و هی مجمع صور العالمین و هی المختصر من اللوح المحفوظ الحدیث،فجمع سبحانه فی هذه الحقیقة جمیع مراتب الموجودات و عوالمها و لکن شرحها و بیانها بجمیعها لایعلمها الا الراسخون فی العلم الذین اشهدهم الله خلق السموات و الارض و خلق انفسهم و هم الذین امتثلوا امر الله لما قال و فی انفسکم افلاتبصرون الا ان شرحها و بیانها لاتسعه الدفاتر بل لاتحویها الضمائر و انما محلها السرائر و اما شرح قلیل

من كثير منها يؤدى الى التطويل و الاطناب و ربما يكون نحو مجلد من الكتاب و اما شرح بعض كلياتها الاضافية فقد ملأنا بها مصنفاتنا و اجوبتنا للمسائل ليس(بيانه الآن .خل)اقبال لذكرها و لكنى اشير الى بعض منها حرصا لمزيد انتفاعكم فنقول مثال عالم المشية نقطة وجودك التى بلا كيف و لا اشارة و مثال عالم الافئدة وجودك من حيث صلاحية اقترانه بالماهية و مثال عالم العقول وجودك مع اقترانه بالماهية و مثال العرش قلبك و مثال الكرسى صدرك و مثال فلك زحل عقلك الذى فى الدماغ و مثال فلك المشترى علمك و مثال(فلك .خل)المريخ وهمك و مثال فلك الشمس الحرارة الغريزية المستجنة فى تجاويف القلب و مثال فلك الزهرة خيالك و مثال فلك عطارد فكرك و مثال فلك القمر حياتك و مثال كرة النار المرة الصفراء و مثال كرة الهواء دمك و مثال الماء البلغم و مثال التراب المرة السوداء و مثال العيون الدم الجارى فى العروق و مثال الاشجار الشعر النابت على الاعضاء و مثال الجبال العظام و مثال الجن القوى الغضبية و مثال الجهل و الشياطين النفس الامارة بالسوء و توابعها و مثال الملائكة النفس المطمئنة و توابعها و مثال العين المرة الماء الذى فى الاذن و مثال العين المالحة الماء الذى فى العين و مثال العين الحلوة الدم و مثال(العين .خل)التفه الريق و هكذا نوع امثال العوالم فى الانسان فقد ذكرت لك نوعها فاستخرج الباقى منها .

قال سلمه الله تعالى :مسألة - ما يقول سيدنا فى باطن قوله تعالى و فديناه بذبح عظيم ما هذا الذبح الذى عظمه الله .

اقول :هذا الذبح العظيم هو الحسين بن على عليه السلام لا كبش اسماعيل فانه مثال هذا العظيم لانه عليه السلام كبش كتيبة الوجود و له انقاد كل موجود و مشهود و فداه الله سبحانه و حمله جميع المصائب لاستنقاذ المؤمنين و تربية الوجود و حفظه عن الفناء و الدثور و هو عليه السلام الذى عظمه الله على كل عظيم و لم يكن سواه من يقوم بهذا الامر الا جده و ابوه و اخوه سلام الله عليهم و

لم تکن المصلحة فی ظهور هذا الامر العظیم الذی هو الذبح علی هذا الوجه الشنیع الذی هو الظهور باعلی مقامات الخضوع و الخشوع و اعلی مراتب الذلة و الانکسار لله الواحد القهار فحمل بهذا الانکسار جمیع ظهورات الجبار لانه سبحانه عند المنکسرة قلوبهم فکان علیه السلام بذلك محل العنایة فی الافاضة فیفاض به علیه السلام علی کل موجود مبروء و مذروء مقتضی خیر القضاء و خیر القدر و لذا ورد ان الامة المرحومة یوم القیامة الف صف تسعمائة و تسعة و تسعون صف یدخلون الجنة بشفاعة الحسین علیه السلام و الصف الواحد یستحقون الجنة بشفاعة باقی الائمة و هو علیه السلام معهم فقد نال هذه المرتبة العظیمة و المنزلة الجسیمة بهذا الذبح فی سبیل(الله .خ ل)بظاهره و باطنه و سره و علانیته و لذا اختص علیه السلام بما لم یختص به غیره من جده و ابیه و امه و اخیه و سائر الائمة من الخصائص من تخیر المسافر فی الحائر و استحباب السجدة علی ترابه و اجابة الدعاء تحت قبته و کون الائمة من ذریته و هو علیه السلام الذبح العظیم الذی احیا العالم باحیاء الحق بشهادته و امات الباطل بذبحه فکان علیه السلام بذلك هو الفجر الصادق و قال سبحانه ان قرآن الفجر کان مشهودا و هو الذی استشهد علیه السلام و لقد فصلنا هذه المسألة باشرح بیان و اکمل تفصیل فی رسالتنا الموضوعة فی اسرار الشهادة و شرحنا الامر کما ینبغی فیها فان اردت زیادة الاطلاع فعلیك بمطالعتها.

قال سلمه الله تعالی :و ما معنی قول سیدنا بان الوجه وجه القلب فیجوز تقبیله دون غیره.

اقول :معنی ما ذکرنا هو ان الانسان حقیقة هو القلب و هو مقر النفس الناطقة و هو مقر الفؤاد و هو اول متعلق الجعل و الجامع لوصول الحقیقة الانسانیة و بالجملة هو المعبر عنه بانا و لما کان هو السر الغیبی و الامر الحق(الخفی .خ ل)ظهر فی العالم الجسمانی بالقلب الصوری الذی هو القلب(هو اللحم .خ ل)الصنوبری معدن الحیاة و موصلها الی جمیع مراتب

الاعضاء و هذا القلب حیث انه حکی ذلك القلب ظهر علی شکل المخروط و استقر فی الوسط و ان کان لمصلحة یطول بذکرها الکلام مال الی الجانب الایسر ما دامت الدولة للظالمین الذین اخرجوا الاشیاء عن مواضعها و لما کان هذا الباطن لا بد له من مظهر فی الخارج الظاهر فی مقام الصورة الظاهریة جعل الله سبحانه الوجه دلیلا علیه و حاکیا له و مظهرا لکینونته و لما کان قلب المؤمن اثر الولایة و شعاعها ظهر الوجه علی حسب حدودها و شعبها فکان اربعةعشر کاسمه الدال علیه و لما کان قلب المؤمن انما خلق من فاضل طینة الائمة علیهم السلام و لم یجر فیه اللطخ کان طیبا طاهرا معصوما و لذا قلب المؤمن لایعصی و لایمیل الی المعصیة و ان کان بظاهر جسده یعصی لکنه حین المعصیة منکر لها و کاره لها و مبغض لها و لایحب فعلها و ان کان یفعلها و هو قوله علیه السلام فی الدعاء الٰهی لم اعصك حین عصیتك و انا بربوبیتك جاحد و لا بامرك مستخف و لا لعقوبتك متعرض الدعاء، کان الوجه الظاهری الذی هو حکایة عن القلب و دلیله ظهر فیه سر ذلك النور ای نور الولایة علی جهة الحکایة فتقبیل الوجه تبرك لکونه حاکیا لذلك النور و من قول الشاعر:

و ما حب الدیار شغفن قلبی و لکن حب من سکن الدیارا

فاذا قبل الوجه لاجل هذه الحکایة ففیه الفوز العظیم و لذا وردت عن ائمتنا سلام الله علیهم عدة روایات فی استحباب تقبیل الوجه و ما بین العینین و الحث الاکید علی ذلك کما رواه ثقة الاسلام فی الکافی و غیره فی غیره و اما غیر الوجه من سائر الاعضاء فلیس فیه حکایة عن الوجه الذی هو محل نور الولایة فلایصح تقبیله و لا تعظیمه لانه حدود الانیة و جهات الماهیة و منها تنشأ احکام(انحاء .خل)المعصیة لاسیما الید التی هی مظهر قدرة الشخص و محل افعاله فاذا لم تکن الید معصومة فلا احترام لها و لا هی بموضع للتقبیل و التبرك و لذا قال علیه السلام لاتقبل الا ید نبی او وصی نبی ،فاستثنی علیه السلام ید المعصوم و اما الغیر المعصوم فلا احترام له و لا اکرام(کرامة .خل)الا ان یکون حکایة عن المعصوم و بابا له فح یجب احترامه و اکرامه من جهة المعصوم و

ذلك لایکون الا الوجه و لذا جاز تقبیل الوجه و الناصیة و الرأس دون غیرها من سائر الاعضاء و ان کان الوجه افضل و فی الحکایة اکمل و انما قلنا ان الوجه دلیل القلب لان سر القلب الذی هو الحقیقة انما ظهر بالوجه دون غیره و لذا لایعرف الشخص الا بالوجه دون سائر الاعضاء مع ان جهة المخالفة فی سائر الاعضاء بعضها مع بعض بالنسبة الی الغیر موجودة و مخالفة الحدود(و.خ ل)هی جهات التمییز و التشخیص و مع هذا کله لایعرف الشخص و لایمیز الا بالوجه فلو رأیت جثثا متعددة بلا رؤوس ماعرفتها و لا میزت بینها و لا شخصتها لفقدان ما فیه سر حکایة القلب و هذا معنی قولنا ان الوجه وجه القلب فیجوز تقبیله دون غیره فافهم فهمك الله.

قال سلمه الله تعالی:ما معنی قوله تعالی و لله علی الناس حج البیت من استطاع الیه سبیلا و من کفر فان الله غنی عن العالمین ما معنی هذا البیت و ما هذه الاستطاعة و ما هذه السبیل و من الموصوف بالکفر و ما هذا الکفر ؟ اجبنا ایدك الله.

اقول:اما فی الظاهر فالبیت هو الکعبة و هی التی فرض الله سبحانه السعی الیها عند الاستطاعة و هی التمکن من الزاد و الراحلة ذهابا و ایابا و النفقة لعیاله الواجب النفقة و الذی یعول به من غیرهم و تخلیة الدرب(السرب.خ ل)و عدم الخوف علی نفسه و علی عرضه و علی ماله بما لایتحمله عادة و عدم مانع و لو من جهة تحصیل العلم الواجب قدر الضرورة و بهذه و امثالها من نوعها تحصل الاستطاعة و اما السبیل هی الطریق الموصل الی البیت قربا و بعدا سهلا و حزنا و غیر ذلك و اما الموصوف بالکفر فهو الذی یترك الحج مع التمکن و الاستطاعة و هذا الکفر کفر طاعة لا کفر شرك و قد قال علیه السلام من استطاع الحج و لم یحج ان شاء فلیمت یهودیا و ان شاء فلیمت نصرانیا،هذا اذا اعتقد عدم مشروعیة الحج اما اذا اعتقد مشروعیته و ترك تهاونا فذلك فاسق فاجر لکنه لیس بکافر الا کفر طاعة کما نص علیه الامام علیه السلام و هذا الکفر لایوجب

الخلود فى النار و هذه المسائل قد فصلها و دونها اصحابنا رضوان الله عليهم فى كتب الفقه و نحن ايضا كتبنا رسالة مختصرة فى مناسك الحج و آدابه و شرايطه و اسبابه و من اراد تفصيل مسائل الحج فليرجع اليها ،هذا ما يتعلق بظاهر الآية الشريفة .

و اما ما يتعلق بباطنها فوجوه كثيرة بضيق البيان عن احصائها و لكنا نذكر منها وجهين لتعرف بهما نوع المراد من الباطن اما الوجه الاول فاعلم ان المراد بالبيت هو بيت الحسين عليه السلام المبنى فى كربلاء قبل دحو الارض لان كربلاء هى اب القرى و الكعبة هى ام القرى و لا ريب ان اب القرى اقدم وجودا و اسبق تحققا من ام القرى و لذا ورد ان الله سبحانه خلق كربلاء قبل خلق العالم باربعة و عشرين الف سنة فاذا كان كذلك وجب ان يكون اول بيت وضع للناس هو البيت الذى فى كربلاء لان الله سبحانه لايخل بالحكمة و لايترك الاولى فوجب ان يكون اول البيت فى اول البقاع و اشرفها و ذلك البيت بيت الحسين عليه السلام خصه الله سبحانه به لشهادته و هو قبة حمراء من ياقوتة حمراء فيها سرير من ياقوتة حمراء صافية مشرقة يغشى نورها الابصار و حول هذه القبة تسعون الف قبة من زمردة خضراء فالبيت واحد و قببه كثيرة واسعة و لو اردنا(ان.خل)نذكر سعة كل قبة و ما يترتب عليه من جوامع المحاسن لضاقت الدفاتر و كلت البصائر فكتمانها فى الصدور خير من ابرازها فى السطور و هذا البيت هو الذى ببكة و بكة هى كربلاء محل البكاء و الخضوع و الخشوع و الذلة و المسكنة لله سبحانه و تعالى و هو المبارك الذى عم بركتها كل الوجود اذا حل فيه الحسين عليه السلام اى يظهر ذلك و الا فهو حالّ فيه دائما و بركات العالم كلها انما تبرز و تظهر و تنتشر فى الوجود من هذا البيت لانه على موضع القطب الدائر عليه الكون الجسمانى من العرش و الكرسى و السمٰوات السبع و الارضين السبع و ما يظهر من استدارتها من المتولدات فكانت من تلك القطعة اى موضع قبر الحسين عليه السلام من ارض كربلاء جميع البركات الواصلة الى جميع الذرات الجسمانية فلاجل ذلك وصف الله ذلك البيت

بالبرکة بقوله مبارکاو من ذلك البیت نشرت الهدایة فی العالم امافی هذا الکون الظلمانی فبقتل الحسین علیه السلام فی هذه الارض و ظهور الآیات البینات من بکاء السمٰوات دما و کسوف الشمس یوم العاشر و خسوف القمر فی اللیلة الحادیةعشر(الحادیةعشرة ظ)و هما عند المنجمین محال و قد اقاموا علی محالینهما براهین عقلیة لقد نقضت براهینهم تلك الآیات الجلیلة و سینقضها ایضا اللیلة الطویلة عند ظهور مولانا عجل الله فرجه و سهل مخرجه و روحی له الفداء و علیه و علی آبائه السلام فکان ذلك(ذاك .خل)البیت المشرف هدی للعالمین و فیها آیات بینات من نحو ما ذکرناه و فیها مقام ابراهیم الاول حین قال صلی الله علیه و آله حسین منی و انا من حسین،و سیأتی زیادة بیان لذلك فاذا عرفت ما ذکرناه علمت ان الذی دخل هذا البیت کان آمنا من جمیع المکاره الحقیقیة من الدنیویة و الاخرویة .

و اماما یصیب المؤمن من المکاره فی ارض کربلاء فذلك حقیقة لارتفاع درجة و انحطاط سیئة و الا فکل من مات و دفن فی ارض کربلاء و کان مؤمنا موحدا مواليا امن من جمیع الضراء و قد ورد عن صادق اهل البیت علیهم السلام انه سئل عن الناقة هل تدخل الجنة قال علیه السلام ناقة صالح و کل ناقة تموت فی ارض کربلاء و سئل عن الحمار یدخل الجنة قال علیه السلام حمار بلعم بن باعوراء و کل حمار یموت فی ارض کربلاء و سئل علیه السلام عن الکلب هل یدخل الجنة قال علیه السلام کلب اصحاب الکهف و کل کلب مات فی ارض کربلاء،و هذه الروایة رویتها عن شیخی و استادی اعلی الله مقامه و رفع فی الدارین اعلامه مرفوعا عن الصادق علیه السلام و اذا(فاذا .خل) کانت هذه الارض امانا لهذه الحیوانات و امثالها من البهائم فما ظنك بالانسان الموحد الموالی فذلك البیت امان اذن لکل من دخل فیه .

و اما الاستطاعة للوصول الی هذا البیت فعلی قسمین :لان هذا البیت له مقامان مقام وجود و تحقق و مقام ظهور و بروز ففی المقام الاول هو الآن موجود فی(ارض .خل) کربلاء و لکن لاتراه الابصار و قد خفی عن الانظار

كالملائكة الموجودين و الجن و الجنة و النار و غيرها من الامور الموجودة المخفية عن ابصار النار(كذا)ففى(و فى .خل)هذا المقام المراد بالاستطاعة هو ما ذكرنا من الاستطاعة للوصول الى الكعبة المشرفة من الزاد و الراحلة(و غبرهما مما ذكرنا هناك و كذلك فى هذا المقام من حصول الزاد و الراحلة .خل)و النفقة الموصلة الى الارض المقدسة الحسينية على مشرفها آلاف الثناء من رب البرية فاذا وصل اليها نال اقصى المنى لدخول ذلك البيت المعظم و المشهد المكرم و لذا وردان زيارة الحسين عليه السلام تعدل عشرين حجة و عمرة و فى رواية تسعين حجة من حجج رسول الله صلى الله عليه و آله و فى رواية(له .خل)بكل خطوة الف الف حجة و الف الف عمرة و الف الف غزوة مع نبى مرسل او امام عادل و عتق الف الف رقبة من اولاد اسماعيل ذبيح الله .

و المراد بالسبيل الطريق الموصل الى تلك الارض الطيبة المباركة التى حل فيها ذلك البيت المكرم المعظم الذى هو اول بيت وضع للناس .

و اما الاستطاعة على المقام الثانى اى مقام ظهور ذلك البيت و بروزه فلايكون ذلك الا فى الرجعة رجعة الحسين عليه السلام و اصحابه فهى المعرفة النورانية و البلوغ الى مقام الثبات و الطمأنينة فى العلم و العمل و التمسك بالركن الرابع الذى به نمام بيت المعرفة و تصديق قوله تعالى و لئن قتلتم فى سبيل الله او متم اى معرفة ان سبيل الله هو على و القتل فى سبيل الله هو القتل فى سبيل على عليه السلام فاذا حصلت له معرفة هذا النوع من المطالب و العقايد فقد استطاع سبيلا الى دخول ذلك البيت عيانا ظاهرا مع الحسين عليه السلام فى الرجعة اى يرجع حتى يدخل ذلك البيت كما وردت به الاخبار عن الائمة الاطهار عليهم سلام الله العزيز الجبار و ما ذكرناه هو مجمل وجه واحد من وجهى الباطن الذى وعدناك ببيانهما .

و اما الوجه الثانى فاعلم ان البيت فى هذه الآية الشريفة هو امير المؤمنين عليه السلام لانه اول بيت من البيوت التى اذن الله ان ترفع و يذكر فيها اسمه و

تلك البيوت رجال لاتلهيهم تجارة و لا بيع عن ذكر الله على قراءة المبنى للمجهول فى يسبح و الوقف على الآصال و هم عليهم السلام بيوت النبوة و بيوت المعرفة و بيوت المجد و الشرف و بيوت السودد اول تلك البيوت هو الذى وضع حمله فى بكة و هى موضع البيت من مكة و لا ريب ان الذى وضع حمله فى مكة ليس الا اميرالمؤمنين عليه السلام فهو اذن اول بيت وضع حمله فى مكة لاجل الناس لهدايانهم و ارشادهم و ايصال ما لهم و منهم و اليهم و فيهم و عندهم و بهم و عليهم كلها اليهم عن فوارة القدر بامر مستقر و بذاك كان اميرالمؤمنين عليه السلام لانه يمير يعنى يكيل يعنى يقدر لهم عن الله سبحانه و عن رسوله صلى الله عليه و آله ما يقتضى كينونات الناس وهو عليه السلام هدى للعالمين فيه آيات بينات و هم الائمة عليهم السلام لانهم الآيات المرئية فى الآفاق و فى انفس الخلايق كما نص عليه مولانا الصادق عليه السلام و فيه مقام ابراهيم الاول لان اميرالمؤمنين(عليه السلام .خل)مقام ظهور رسول الله صلى الله عليه و آله و به ظهر رسول الله صلى الله عليه و آله للخلق كما ظهر العرش بالكرسى فافهم ضرب المثل و لا ريب ان من دخل هذا البيت يعنى دخل فى ولايته مؤمنا خالصا مطمئنا فهو آمن من كل لأواء و بأساء و ضراء و هو معلوم ظاهر و ما تجد من ابتلاء شبعته و رعيته باذية الظالمين فذلك شيء مأخوذ عليهم العهد و الميثاق فى العالم الاول بان يصبروا و يصابروا و يرابطوا فهذه الشدة عليهم احلى من العسل فالذى يتذكر ذلك العهد فلايجد بأسا و لا الما و الذى نسى العهد فسيذكر و يكون كما قال اميرالمؤمنين عليه السلام:

عند الصباح يحمد القوم السرى و تنجلى عنهم غيابات الكرى

فح تكون الاستطاعة يراد بها العقل و الادراك و الشعور و الاختيار و المعرفة بالوجوه السبعة فى الاطوار الاربعة اما الوجوه السبعة فالتوحيد اولا ثم المعانى ثانيا ثم الابواب ثالثا ثم الامام رابعا ثم الاركان خامسا ثم النقباء سادسا ثم النجباء سابعا،اما الاطوار الاربعة التسليم و التصديق و الايمان و المعرفة و فى كل وجه من تلك الوجوه السبعة يراعى كل هذه الاربعة و قد قال عليه السلام انكم

لن تؤمنوا حتی تعرفوا و لن تعرفوا حتی تصدقوا و لن تصدقوا حتی تسلموا ابوابا اربعة لایصلح اولها الا بآخرها ضل اصحاب الثلاثة و تاهوا تیها بعیدا،فاذا تحققت المعرفة علی الوجه المسطور حصلت الاستطاعة للسیر فی سبیل الولایة فالاستطاعة هی ما ذکرناه و السبیل هی القری الظاهرة للسیر الی القری المبارکة و القری الظاهرة هم العلماء الربانیون و العرفاء الألهیون و الابواب للباب الاعظم الذی هو باب مدینة العلم صلی الله علیه و آله و سلم فافهم راشدا و اشرب صافیا فح فالمراد بالکفر هو الکفر الحقیقی فان من لم یؤمن بالولی لم یؤمن بالنبی و من لم یؤمن بالنبی لم یؤمن بالله و من لم یؤمن بالله هو الکافر المخلد فی مهاوی جهنم نستجیر بالله منها و قد روی اخطب خوارزم عن النبی صلی الله علیه و آله انه قال لیلة اسری به الی المعراج اوحی الله الیه و قال یا محمد لو ان عبدا عبدنی صام نهاره و قام لیله حتی یصیر کالشن البالی ثم یأتینی من غیر ولایة ابن عمك علی ابن ابی طالب علیه السلام اکببته علی منخره فی نار جهنم ،فلهذه الآیة(الشریفة .خل)وجوه کثیرة ترکناها خوفا للتطویل و صونا من اصحاب القال و القیل .

قال سلمه الله تعالی :مسألة- ما یقول سیدنا ادامه الله فی کیفیة نصب الشاخص و طریق معرفة الزوال فی سائر الاوقات و البلدان ارشدنا ارشدك الله .

اقول:اما نصب الشاخص احسن الطرق و اسهلها الدائرة الهندیة و طریقها ان تعدل سطحا متساویا النسبة من جمیع الجهات بحیث لو صب ماء فی وسطه یقف فی کل جهاته و لاینحدر الی جهة فاذا تعدل السطح کما ذکرنا ترسم علیه دائرة و تنصب علی مرکز الدائرة شاخصا و الاحسن ان یکون دقیق الرأس علی شکل المخروط و ان یکون ارتفاعه مقدار ربع القطر و ان کان یجوز اکثر ،فاذا نصب الشاخص فی وسط یجعل فی الشمس فینظر فی الظل فاذا دخل فی الدائرة یعلم الدائرة عند اول دخول الظل فیها بعلامة ثم لایزال ینظر الی ان یخرج الظل من الدائرة فیعلم موضع خروج ظله منها بعلامة ثم یوصل بین

العلامتین بخط و هو خط المشرق و المغرب و الاحسن ان یکون تحصیل هذا الخط عند اول نقطتی الاعتدال ای اول کون الشمس فی اول برج الحمل او فی اول برج المیزان و یکون خط المشرق و المغرب مارا علی مرکز الدائرة ثم ینصف هذه الدائرة نصفین و یرسم فی الوسط خطا من محیط الدائرة الی محیطها فتجعل الدائرة بهذین الخطین ارباعا و هذا الخط الثانی هو دائرة نصف النهار فالظل من اول طلوع الشمس طویل ثم لایزال ینقص الی ان یدخل فی الدائرة فلایزال ینقص حتی یصل الی خط نصف النهار فاذا تجاوز الظل عن ذلك الخط الی جهة المشرق فقد زالت الشمس یقینا بالضرورة و هذا طریق تحصیل الزوال بمعرفة خط نصف النهار.

فاذا اردت تحصیل سمت القبلة فانظر الی انحراف قبلة البلد الذی انت فیه عن نقطة الجنوب التی هی محاذیة لخط نصف النهار کم(من.خل)درجة فتقف علی محاذات(محاذاة ظ)نقطة الجنوب ثم انحرف عن موضع سجودك الی جانب المغرب اذا کان الانحراف غربیا و(او.خل)الی الشرق ان کان شرقیا فانحرف لکل درجة اصبعا من موضع سجودك فما ینتهی الیه هو القبلة.مثلا انحراف قبلة ارض(اهل.خل)الکوفة و مشهد الحسین علیه السلام عن نقطة الجنوب اثنتی عشر(عشرة ظ)درجة فاذا حاذیت نقطة الجنوب عند الزوال او غیره اذا علمت موضعها و انحرفت عن موضع سجودك الی جهة الغرب شبرا واحدا و هو عبارة عن اثنی عشر اصبعا فذاك سمت القبلة و اذا اردت معرفة نقطة الجنوب باللیل فاجعل الجدی بین کتفیك ثم انحرف عن نقطة الجنوب بمقدار درجة انحراف تلك البلدة عن نقطة الجنوب فما ینتهی بك هو القبلة یقینا و هذه القاعدة لاتتخلف اصلا بشرط ان تعرف مقدار انحراف البلاد عن نقطة الجنوب او الشمال.

و اما استعلام الزوال فلایتوقف علی معرفة درجات الانحراف و هذا الذی ذکرنا لك قاعدة کلیة لاتتخلف ان شاء الله فی جمیع الاوقات و جمیع البلدان.

قال سلمه الله تعالی مسألة -ما الثلاث المسائل التی وقع (منها .خ ل) الخلاف بین الشیخ رحمه الله و اهل العراق و ما دلیل کل علی دعواه و ما مذهب جنابکم الشریف ایضا کذلك اسعدك الله.

اقول :لیس فی البین خلاف فی الواقع و انما نسبوا الی جنابه الشریف بعض المسائل کذبا و افتراء و زورا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبین لهم الحق فبعضهم کما قال تعالی و جحدوا بها و استیقنتها انفسهم و قوله تعالی یعرفونه کما یعرفون ابناءهم و ان فریقا منهم لیکتمون الحق و هم یعلمون و الآخرون کما قال عز و جل و اذ لم یهتدوا به فسیقولون هذا افك قدیم ،و تلك المسائل التی نسبوا الیه اعلی الله مقامه و رفع فی الدارین اعلامه.

منها مسألة المعراج زعموا بل موهوا علی الناس انه اعلی الله مقامه یذهب الی ان المعراج لیس بهذا الجسم الدنیوی بل هو اما روحانی(او جسمانی .خ ل) بجسم شفاف آخر غیر هذا الجسم الذی کان علیه صلی الله علیه و آله مع الناس و هذه الشبهة انما دخلت علیهم من عبارة ماعرفوا قراءة لفظها بل قرؤها غلطا و فرعوا علیه باطلا و الفرع و الاصل کلاهما باطلان و قولهم سواد فی سواد فی سواد سبحانك هذا بهتان عظیم بل الذی سمعنا منه مشافهة و ملأ به کتبه و مصنفاته ان رسول الله صلی الله علیه و آله انما عرج بهذا الجسم الدنیوی الذی کان مع الناس بل بثیابه و لباسه و نعله صعد الی السماء(السمٰوات .خ ل)و خرق الحجب و السرادقات و وصل الی العرش و صعد الی مقام قاب قوسین فمن انکر عروجه صلی الله علیه و آله الی العرش من غیر هذا البدن و هذا الجسم فعلیه لعنة الله ، لعنة اللاعنین و لعنة الله علی الکاذبین و المفترین و هذا مذهب شیخی و استادی و مذهبی به القی الله یوم القیٰمة من انه صلی الله علیه و آله عرج بجسمه الدنیوی و بثیابه التی کانت علیه الی السمٰوات السبع و الکرسی و الحجب و السرادقات الی ان بلغ منتهی العرش و هذا مذهب الفرقة المحقة و لکن الجماعة ارادوا ایقاع الفتنة و قد ارکسوا فیها.

و منها مسألة المعاد زعموها انه اعلی الله مقامه لایذهب الیها کما موهوا علی الناس فی المعراج و قالوا انه اشاد الله شأنه و اعلی برهانه یذهب الی ان المعاد لیس بهذا البدن العنصری و ان الجسد العنصری یذهب و لایعود فقالوا انه یقول ان المعاد بجسم آخر غیر الجسم الموجود فی الدنیا الا و قد کذبوا و افتروا و قالوا زورا و بهتانا بل المعاد عنده اعلی الله مقامه بهذا(هذا .خ ل)الجسم المحسوس الملموس المرئی لکنه تتفاوت الصور کتفاوت الصور فی هذه الدنیا و اعترائها علی الجسم و هو علی ما هو علیه کصورة الرضاع و الفطام و الصبا و المراهقة و البلوغ و التمام و الکمال و الشباب و الشیب و الصحة و المرض و غیرها من الصور و کذلك الصورة الدنباویة قد لانرجع فی الآخرة ألاتری ان لقمان کان عبدا اسود أتظن انه یحشر یوم القیٰمة اسود الوجه و البدن و ابوبصیر لیث المرادی البختری کان اعمی أتظن انه یحشر اعمی و(او .خ ل)الکفار الذین هم فی هذه الدنیا ظهروا علی الصور الحسنة أتظن انهم یحشرون علیها و الله سبحانه و تعالی یقول و نحشره یوم القیٰمة اعمی قال رب لم حشرتنی اعمی و قد کنت بصیرا الآیة،و تغیر الصور فی الآخرة مما لایستریبه عاقل الا ان یخرج من العقل و یدخل فی سلك المجانین و هذه الصورة هی المسماة عنده اعلی الله مقامه بالجسد التعلیمی العنصری کما انها هی المسماة عند الحکماء المشائین و المتکلفین المتکلمین بالجسم التعلیمی و حیث انهم لم یفهموا المراد اراد القوم من اهل العراق علی سابق طریقتهم مع امیر المؤمنین علیه السلام التموبه علی الناس و(فی .خ ل)العداوة مع هذا العالم الربانی لما وسوس فی قلوبهم الخناس قالوا انه اعلی الله مقامه ینکر المعاد الجسمانی حاشا ثم حاشا بل هو الذی انکر علی المنکرین لهذا المعاد و ابطل شبههم و اثبت المعاد الجسمانی بالبدن الجسمانی الدنیوی بالبراهین القطعیة من العقلیة و النقلیة مع اعتراف الحکماء بالعجز عن البرهان العقلی علی المعاد الجسمانی و اکتفائهم بما نطقت الشریعة من اثباتها و من الذین نص علیه ابن سینا فی عدة من کتبه افمن یهدی الی الحق احق ان یتبع امن لایهدی الا ان

يهدى فما لكم كيف تحكمون و نسبة انكار المعاد الجسمانى اليه كنسبة قبح الصورة الى يوسف الصديق عليه السلام و نسبة الحماقة الى اياس و الفهاهة الى قس بن ساعدة و هل يرضى بذلك ذو روية او يركن اليه ذو بصيرة و طوية و الى الله المشتكى.

و منها نسبة الفاعلية و الخالقية و الرازقية و الاحياء و الاماتة و سائر الافعال الالٰهية الى اميرالمؤمنين عليه السلام او الى احد الائمة على جهة الاستقلال او على جهة التفويض و يزعمون ان مولانا الشيخ اعلى الله مقامه يذهب الى ذلك حاشا ثم حاشا بل التفويض باطل فاسد عند جميع الامامية حتى فى افعال العباد الاختيارية فما ظنك بافعال الله اذا نسب الى غير الله و شيخنا اعلى الله مقامه نص على بطلان التفويض فى الامكان فى عدة من كتبه و برهن بالبراهين القطعية ان الامكان محال ان يفوض اليه شيء كيف لا و قد قال سبحانه خطابا لنبيه صلى الله عليه و آله ليس لك من الامر شيء فما ظنك بغيره صلى الله عليه و آله اذ لا افخر و لا انور و لا اعظم و لا اكرم و لا ابهى و لا اسنى منه صلى الله عليه و آله من كافة الموجودات و(او .خل)الكائنات من الامكان و الاكوان فاذا انتفى التفويض بتصريح منه اعلى الله مقامه فكيف يذهب الى ما ينفيه بالتصريح و التلويح بل علومه مبنية عليه بل الائمة عليهم السلام عنده اعلى الله مقامه كما هو فى الواقع عند الله عباد مكرمون لايسبقونه بالقول و هم بامره يعملون الى ان قال و من يقل منهم انى اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزى الظالمين ،و ذكر الشيخ قدس نفسه الزكية ان المراد من قوله تعالى ومن يقل منهم انى اله من دونه يعنى من يقل منهم انى انا ملاحظا لوجدان نفسه فالذى هذا اعتقاده كيف يصرف الى ما ذكر مراده تبا و سحقا للقوم الظالمين الا لعنة الله على الكاذبين بل اعتقاده اعلى الله مقامه فى ائمتنا عليهم السلام و هو الذى نعتقده نحن ان الله سبحانه حيث جعل العالم عالم الاسباب و ابى ان يجرى الاشياء الا باسبابها جعل محمدا و آله صلى الله عليه و آله(عليهم .خل)هم السبب الاعظم و الصراط الاقوم على ما فى زيارة آل يٰس لمولانا الحجة عليه السلام و من تقديره منايح

العطاء بکم انفاذه محتوما مقرونا فما شیء منا الا و انتم له السبب الزیارة،و کل الاشیاء فی کل اطوارها هم سبب وجودها و علة تحققها و بهم ظهرت افعال الربوبیة و قد قال ابن ابی الحدید المعتزلی:

تقیلت افعال الربوبیة التی عذرت بها من شك انك مربوبُ

ایا علة الدنیا و من بدو خلقها له و سیتلو العود للبدو تعقیبُ

فمن قال ان الامور الالٰهیة قد فوضت الیهم فهم یفعلون بامر الله کما یفعل العبد بامر سیده و یفعل الوکیل بامر موکله او قال انهم شرکاء لله فی هذه الافعال و غیرها او قال انهم المستقلون دون الله فعلیه لعنة الله و لعنة اللاعنین و لعنة الملائکة و الانس و الجن اجمعین و من انکر کونهم اسبابا للوجود و ان الخیرات کلها خلقت من شعاع نورهم و الحق و الخیر منحصران لهم(فیهم .خ ل)و الکفار و الاشرار انما خلقوا من عکوسات اظلتهم و الخیر و الشر منسوبان الیهم الا ان الخیر من موافقتهم و الشر من مخالفتهم و فی الزیارة السلام علی نعمة الله علی الابرار و نقمته علی الفجار،و لا شك ان من آمن بهم سعد و کان من اهل الحق و من انکرهم شقی و کان من اهل الباطل و هم قسیم الجنة و النار فافهم و انهم مبدأ الوجود و انهم اول خلق الله و لولاهم ماخلق الله فمن انکر هذه الامور فلا حظ له فی الایمان و لا هو من هذه الفرقة المحقة التی تدور علیهم الاکوان و الاعیان ان افتریته فعلی اجرامی و انا بریء مما تجرمون.

و منها مسألة العلم یزعمون ان مولانا اعلی الله مقامه یذهب الی ان علم الله منه قدیم و منه حادث و ان الله سبحانه یتجدد عنده ما لم یکن عنده سبحانك هذا بهتان عظیم یعظکم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان کنتم مؤمنین بل اعتقاده کما هو اعتقادنا ان الله سبحانه یعلم الاشیاء کلها کلیها و جزئیها ذاتیها و عرضیها و عالیها و سافلها مجردها و ماذیها و کل شیء من الامکان و الاکوان و الاعیان و الاکوار و الادوار و الاطوار و الاوطار کلها قبل وجودها و بعد وجودها و حین وجودها بلا تنقل و لا تجدد و لا انتظار و لا تغییر حال سبحانه و تعالی عما یقولون علوا کبیرا نعم یطلق العلم فی الکتاب و السنة علی غیر الله و غیر علمه

الذاتی کما عقد الکلینی(ره)بابا فی الکافی ان لله علمین علم علمه انبیاءه و رسله و ملائکته و علم استأثره فی علم الغیب عنده فنقول العلم الذی علمه الله انبیاءه و رسله هل هو علمه الذاتی او غیره فان قلت انه علمه الذاتی و العلم الذاتی عین الذات عند کافة الامامیة فیکون الله تعالی قد علم ذاته الانبیاء و لا ریب انه کفر صریح و اذا کان ذاته علمه الانبیاء فالعلم الذی استأثره(الله خ ل)فی علم الغیب ما هو ،هل هو ذاته او غیر ذاته ؟فان کان ذاته لزم التکثر فی ذاته و التفرق حیث علم بعض ذاته و اخفی بعضا آخر و هو کما تری و ان کان غیر ذاته فهل هو قدیم او حادث ؟فان کان قدیما کان الله متعددا و ان کان حادثا فذلك الذی کنا نبغی ،فان العلم له اطلاقان مرة یطلق و یراد به العلم الذاتی و مرة اخری یطلق و یراد به کون من الاکوان الحادثة فنسبة هذا الحادث الی الله کنسبة الروح الی الله فی قوله تعالی و نفخت فیه من روحی و البیت الی الله کما فی قوله و طهر بیتی للطائفین و القائمین و الرکع السجود و نسبة الاسف الی الله کما فی قوله تعالی فلما آسفونا انتقمنا منهم و کذلك القول فیما ورد ان الائمة خزان علم الله و انهم عیبة علم الله و هکذا غیر ذلك من الاطلاقات التی یطول الکلام بها.

و هذه المسائل الاربع هی التی نسبوها الی ذلك العالم العلم الربانی و الفرید الوحید الذی لیس له ثانی باب الامام و حجة الخصام و رکن الانام مولانا اعلی الله مقامه کذبا و افتراء و زورا و بهتانا حتی ان بعضهم قد الجأه العناد و ابتغاء الفساد لااناله الله رحمته قد کتب کتابا قد جمع فیه جمیع المذاهب الباطله من مذاهب الزنادقة و مذاهب الملاحدة و مذاهب الصوفیة و کل مذهب باطل و قول فاسد و نسبها کلها الی ذلك الشیخ العلام و البدر النمام و نور الله فی الظلام و الحجة من حجة الله علی کافة الانام کل ذلك مکرا و خدیعة لیصرفوا وجوه الناس الیهم و لا غرو ان فعلوا ذلك لقد نسبوا الی رسول الله صلی الله علیه و آله السحر و الجنون و التعلم من الفارسی و نسبوا الی امیرالمؤمنین و الائمة علیهم السلام ما نسبوه و بها اسسوا لعن امیرالمؤمنین علی المنابر ثمانین سنة و

کان اهل الشام یقاتلونه لانه لایصلی و لایصوم و لایغتسل من الجنابة و ثلثوا بهذا العالم الربانی و النور الشعشعانی و الولی الصمدانی و رابع الارکان و المعلم للبیان و الشارح لاسرار القرآن و له بذلك فخرا لقد تأسی نبیه صلی الله علیه و آله فیما جری علیه و علیهم لکم فی رسول الله اسوة حسنة و هذا لیس بنقص بل هو فخر و شرف و قد قال المتنبی و نعم ما قال:

و اذا اتتك مذمتی من ناقص فهی الشهادة لی بأنی کاملُ

و لقد شرحت هذه المطالب و فصلت هذه المقاصد و قطعت حجة کل جاحد و ابطلت عذر کل معاند فی رسالتی المسماة بکشف الحق و الیقین فی دفع شبه المعاندین فیما ینسب ای الشیخ الاعظم الاجل الاحمد بن زین الدین و اقمت فیه البراهین و لکن القوم کما قال مولانا الحجة علیه السلام لا لامر الله یعقلون و لا من اولیائه یقبلون حکمة بالغة فماتغن النذر و یحسبون انهم یحسنون صنعا و لبئس ما یصنعون، و سیعلم الذین ظلموا ای منقلب ینقلبون فاطلب رسالة کشف الحق فان فیها(ما.خل)یشفی العلیل و یروی الغلیل و انا(اذا.خل)وفقنا الله لاتمام ما سئلنا من مسائل فیها الرد علی الیهود و النصاری و علی العامة العمیاء و علی کل مخالف للحق و الدین و اثبات ما نحن علیه من الحق الواضح المبین و ابطال مخالفینا باوضح البراهین و وسمتها(سمیتها.خل)بالحجة البالغة و فیها(ففیها.خل)منتهی الامر ان الله یسمع من یشاء و ما انت بمسمع من فی القبور.

قال سلمه الله تعالی: ما معنی قول العالم الفاضل علی بن سینا فی الابیات المنسوبة الیه فی وصف الروح و هی:

هبطت الیك من المحل الارفع
ورقاء ذات تعزّز و تمنعِ
محجوبة عن کل مقلة عارف
و هی التی سفرت و لم‌تتبرقعِ

وصلت على كره اليك و ربما
كرهت فراقك و هى ذات تفجعِ
انفت و ماانست و لما واصلت
الفت مجاورة الخراب البلقعِ
و اظنها نسيت عهودا بالحمى
و منازلا بفراقها لم‌تقنعِ
حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها
عن ميم مركزها بذات الاجرع
علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت
بين المعالم و الطلول الخضعِ
تبكى متى ذكرت عهودا بالحمى
بمدامع تهمى و لماتقلعِ
و تظل ساجعة على الدمن التى
درست بتكرار الرياح الاربعِ
اذ عاقها الشرك الكثيف و صدها
قفص عن الاوج الفسيح المرتعِ
حتى اذا قرب المسير الى الحمى
و دنا الرحيل الى الفضاء الاوسعِ
و غدت مفارقة لكل مخلف
عنها حليف الترب غير مشيعِ
سجعت و قد كشف الغطاء فابصرت
ما ليس يدرك بالعيون الهجعِ

و غدت تغرد فوق ذروة شاهق
و العلم یرفع کل من لم‌یرنعِ
فلأی شیء اهبطت من شامخ
عال الی قعر الحضیض الاوضعِ
ان کان اهبطها الاله لحکمة
طویت عن الفطن اللبیب الاروعِ
و هبوطها ان کان ضربة لازب
لتکون سامعة لما لم‌تسمعِ
و تعود عالمة بکل خفیة
فی العالمین و خرقها لم‌یرقعِ
و هی التی قطع الزمان طریقها
حتی لقد غربت بغیر المطلعِ
فکأنما[1] برق تألق بالحمی
ثم انطوی فکأنه لم‌یلمعِ

و یوجد فی بعض النسخ بعده:

انعم برد جواب ما انا فاحص عنه فنار العلم ذات تشعشعِ

اقول لو اردنا ان نشرح هذه الابیات کما ینبغی مما ارانا الله سبحانه و علمنا من علمه فی اطوار عالم الملکوت التی هی مأوی الارواح و هی طیور قدس فی مأوی الانس مستقرة علی دوحات سدرة المنتهی و مغردة علی افنانها و من اطوار عالم الملك بمراتبها و احوالها و من طیران تلك الاطیار عن تلك الدوحات(الدرجات.خ‌ل)و هبوطها الی اوکارها فی صفحات عالم الملك و ما بین تلك الاطیار و تلك الاوکار من الاطوار من قوله تعالی ما لکم لاترجون لله

[1](فکأنها.خ‌ل).

وقارا و قد خلقكم اطوارا لضاقت الدفاتر و كلت الابصار و البصائر و يطول بذكرها الكلام بل ربما يؤدى الى ذكر ما لاينبغى بحسب اقتضاء المقام و ترك الشرح و البيان ايضا لاينبغى لما اخذ على المؤمن الانسان من الجواب عن كل سؤال بما يعرف مما يسطر و اما السائل فلاتنهر فاختصرت غاية الاختصار و لوحت الى بعض ما فيها من الاسرار لان ذلك هو الميسور و لايسقط بالمعسور و الى الله ترجع الامور.

فنقول اراد ابن سينا شرح اتصال الارواح بالاجسام و كيفية ارتباطها اى ارتباط ذلك المجرد النورانى اللطيف بهذا البدن الظلمانى الكثيف و السر فى هذا التنزل و الهبوط و المكث فى هذا المنزل الضيق ثم خلعها لهذا البدن و رجوعها الى ذلك المنزل الفسيح الذى هو الوطن و قال:

هبطت اليك من المحل الارفع ورقاء ذات تعزز و تمنعِ

و لما كانت الروح من عالم التجرد و هو اشرف من عالم الماديات فوجب ان يكون خلقتها قبل الاجسام لبطلان الطفرة و اليه الاشارة بقوله عليه السلام خلق الله الارواح قبل الاجسام بالفى سنة او اربعةآلاف او سبعةآلاف و لما كانت مخلوقة فى العالم الاول من الخزاين العليا من قوله تعالى و ان من شىء الا عندنا خزائنه و ماننزله الا بقدر معلوم فالخزائن الاولى عليا و التى بعدها سفلى و لذا عبر عن تعلق الروح المخلوقة فى العالم الاعلى بالبدن المخلوق فى العالم الاسفل بالهبوط و قال «هبطت اليك» و المخاطب الجسم «من المحل الارفع» اى عالم التجرد و عالم القدس و عالم الاحاطة و عالم السعة «ورقاء ذات تعزز و تمنع» عبر عن الروح بالورقاء لانها طير عالم القدس و مقرها افنان شجرة طوبى و انما عبر عنها بالطير لخفتها بعدم تعلق روابط الماديات الكثيفة المعبر عنها بثاء الثقيل كما سيأتى و ميلها الى الارتفاع الى العالم الاعلى و اما انها ذات تعزز و تمنع فمعلوم مما ذكرناه من كونها من ذلك العالم عالم التجريد و التفريد ثم اشار الى صفتها و كينونتها بالنسبة الى اهل العالم الاسفل بقوله:

محجوبة عن کل مقلة عارف وهی التی سفرت ولم تتبرقعِ

یعنی ان الروح محجوبة مستورة عن عیون الواقفین فی عالم الاجسام مقام النقش و الارتسام ضرورة ان بین الادراك و المدرك لا بد من المناسبة و المجانسة بل الاتحاد فی الصقع و هو قول امیرالمؤمنین علیه السلام انما تحد الادوات انفسها و تشیر الآلات الی نظائرها،فاذا کان الامر کذلك فاین عالم الارواح المجردة القادسة المطهرة من شوائب اطوار الماديات من عالم الاجسام المکدرة الغاسقة المظلمة محل المراد و موضع خفاء الاستعداد فانی للواقفین فی هذا العالم الکثیف و مشاهدة ذلك النور المجرد اللطیف و این الثریا من ید المتناول و هذا بالنسبة الی مقلة کل عارف ما دام وقوفه فی هذا العالم الجسمانی فما ظنك بغیر العارف.

ثم اراد ان یبین ان هذا الاحتجاب لیس لامر خارج من ستر قد تجللت به و احتجبت عن عیون الناظرین لا بل مقامها لعلوها و ارتفاعها یقتضی ذلك فقال «و هی التی سفرت و لم تتبرقع» یعنی انها مسفورة ظاهرة غیر مبرقعة و لا محتجبة و مع ذلك لاتدرکها الابصار و لاتشاهدها الانظارثم اراد ان یبین نسبتها مع البدن لانها متغیرة الاحوال فقال:

وصلت علی کره الیك و ربما کرهت فراقك و هی ذات تفجعِ

اما کراهتها لاقتضاء مقامها و عالمها و عدم المجانسة و المناسبة مع العالم الکثیف الجسمانی فمن هذه الجهة تکره الاتصال به و لما الف الله بینهما برابط مناسب للعالمین المسمی بعالم المثال و عالم البرزخ و الجسم المثالی فتألفت و اتصلت و ارتبطت بالبدن کمال الارتباط حتی تکره مفارقتها و تفارق البدن و هی کارهة غیر راضیة لشدة العلاقة،ثم اکد هذا المعنی بقوله:

انفت و ماانست و لما واصلت الفت مجاورة الخراب البلقعِ

یعنی انفت و ماانست فی مبدأ الاتصال لعدم المناسبة فلما واصلت بتوسط البدن المثالی و استقرت و استقلت و ارتبطت کمال الارتباط استأنست و الفت مجاورة الجسم لانه مرکبها و محلها و موضع آثارها و مقر افعالها و اما قوله الخراب البلقع فالمراد به الفساد الحاصل فی هذا البدن من جهة خلط الاعراض و الغرائب الخارجة المانعة عن ائتلاف الارکان و الاعضاء و النسبة المقتضیة للتألیف کالبنیان المحکم اذا حصل فیه الخلل و الفُرَجُ و امور توجب هدمه و خرابه و الا فاذا خلص البدن عما(مما .خ‌ل)یوجب فساده و خرابه فهو باق ابد الآبدین دهر الدهرین(الداهرین ظ)کما هو شأن(الابدان .خ‌ل)الاخرویة و الاجسام التی فی الجنة و هی عمران و معمورة و انما نسب الخراب الیه لاجل تلك الغرائب و الاعراض و الا فالامر اعظم ثم اشار الی اشتغالها بالبدن و احواله بعد الاتصال به و الوصول الیه فقال:

و اظنها نسیت عهودا بالحمی و منازلا بفراقها لم‌تقنعِ

یعنی ان الروح بعد اتصالها بالبدن و ارتباطها به و اشتغالها باصلاح البدن و دفع العوارض و الغرائب عنه لتمکن(لتتمکن .خ‌ل)من الظهور فیه و اظهار آثارها به و هذا الاشتغال و التوجه الی العالم الاسفل انساها عالمها و هی الحمی المحمیة بنور القدس عن تطرق علایق المادیات فنسیت تلك المعالم و العهود التی اخذت علیها فیها(منها .خ‌ل)و المنازل التی سفرت الیها و هی محل انسها و موضع نشاطها و حبورها اما العهود المنسیة باجمعها او ببعضها و هی شهادة ان لا اله الا الله و ان محمدا رسول الله و علی امیر المؤمنین و اولاده الطیبون الطاهرون و فاطمة الصدیقة اولیاء الله و انهم خیرة الله و لم‌یسبقهم سابق و لایلحقهم لاحق و لایطمع فی ادراکهم طامع و ان الله بهم افتتح الوجود و الیهم یرجع و یعود کل موجود و مفقود و انهم باب الله و حجاب الله و انهم الواقفون علی فوارة القدر بامر مستقر و هم المعنیون من قوله تعالی کلا نمد هؤلاء و هؤلاء من عطاء ربك و هم العطاء و هم المدد و هم باب المدد و هم سر المدد و هم روح المدد و هم

حقیقة المدد و هم مبدأ المدد و منهم بدأ المدد و الیهم یعود المدد و هم سر الوجود و حجاب الغیب و الشهود و بهم بدأت الاشیاء و الیهم تعود و ان الخلق انما خلقوا لاجلهم و وجدوا لاظهار امرهم و کونوا لحفظ سرهم و الخلق لهم و الیهم و ان الانبیاء دعاة هداة رشدهم(و شهدهم. خل)و الملائکة حملة اقلام فضلهم و حقایق الموجودات کُتُبٌ لشرح مناقبهم و فضائلهم ان الشرایع کلها شرایعهم و ان محمدا صلی الله علیه و آله نبی و آدم بین الماء و الطین و هم الاولیاء و آدم بین الماء و الطین و ان الانبیاء مقدمة ظهور امرهم و حکمهم، و بالجملة هذه و امثالها من العهود التی اخذت علی الارواح فی العالم الاول فلما نزلت الی هذا البدن الضیق المظلم المنتن نسیت تلک العهود و غابت عن تلک المشاهدة و الشهود فهی لها مراتب علی حسب نسبانها و ذکرها حتی ان آدم علیه السلام ابو البشر قال سبحانه فی حقه و لقد عهدنا الی آدم من قبل فنسی و لم نجد له عزما،و قال علیه السلام علی ما فی الکافی و لقد عهدنا الی آدم من قبل فی محمد و علی و فاطمة و الحسن و الحسین علیهم الصلوٰة و السلام فنسی و لم نجد له عزما،و اولو العزم هم الباقون علی العهد الاول اماسمعت الله سبحانه یقول و اذ ابتلی ابرٰهیم ربه بکلمات فاتمهن و الکلمات هم سلام الله علیهم و معنی اتمامها الالتفات الیهم و الانقطاع الیهم و الاعتماد علیهم و التوجه الی الله بهم و ذکرهم و عدم نسیانهم ،و بالجملة قد نسیت الارواح تلک العهود و لم یبق لها ذاکر الا اولو العزم من الانبیاء علیهم السلام و اما ما سواهم فلهم مراتب فی نسیان تلک العهود لایسعنا الآن بیانها و لا شرحها و تبیانها.

و اماالمنازل التی بفراقها لم تقنع.

فاحدها منزل عالم الارواح و اول ظهور الاشباح و مقر سدرة المنتهی و مبدأ الجنة المأوی و هو اعلی المنازل و اشرف المراحل.

و ثانیها منزل الملکوت الاعلی و مأوی القدس و اول الانس جبال الزمرد و اصل المدد.

و ثالثها منزل الملکوت الاوسط بیت الشرف و اصل الجنة التی لها غرف مبنیة من فوقها غرف.

و رابعها منزل الملکوت الاسفل مقام الاتصال بالعالم الاسفل الذی هو العالم الاول.

و خامسها مقام الطبیعة و مبدء نشر(نشو.خل)الاجسام بسر الحقیقة الیاقوتة الحمراء التی غلظها غلظ السموات السبع و الارضین السبع بل العرش و الکرسی.

و سادسها منزل عالم المواد و مواقع الاستعداد و هو البحر المواج و التیار الرجراج الحاصل من ذوبان الیاقوتة الحمراء.

و سابعها منزل عالم المثال اول مقام الظهور و الاتصال صور عاریة عن المواد خالیة عن القوة و الاستعداد.

و ثامنها منزل عالم الاجسام من وراء جبل قاف الی حد جبل الاعراف مقام الاضافة و المضاف.

و هذه المنازل هی التی ماکانت الروح تقنع بفراقها لانها مهابط اشعتها و مواقع نجومها و محال ظهور افعالها و تشعب علومها و تکثر رسومها و لکنها لما ابتلیت بالاعراض و الغرائب و خفیت الغرائز اشغلتها تلك الجهات و الکثرات و تصادم العناصر المختلفة الطبایع بروابط الانیات و الهتها الکثرات الی ان نسیت تلك المنازل الانیسات و استبدلت بالبرای الموحشات الهیکم التکاثر حتی زرتم المقابر کلا سوف تعلمون ثم کلا سوف تعلمون کلا لو تعلمون علم الیقین لترون الجحیم ثم لترونها عین الیقبن ثم لتسئلن یومئذ عن النعیم و هذه مجمل المنازل و العهود ثم اراد ابن سینا ذکر علة النسیان و جهة الطغیان و علة الذل و الهوان و الموت علی هیئة الحیوان و قال:

حتی اذا اتصلت بهاء هبوطها عن میم مرکزها بذات الاجرعِ
علقت بها ثاء الثقیل فاصبحت بین المعالم و الطلول الخضعِ

یعنی بهاء الهبوط اصل الهبوط و سره و کذا میم المرکز و ثاء الثقیل و انما کان کذلك لان سر الاسم فی الوسط کالقلب فی وسط الانسان اذ ماتری من تفاوت فی خلق الرحمن و سر القلب فی الوجه علی ما ذکرنا لك سابقا و الوجه فی الالفاظ و الکلمات الحرف الاول فالحرف الاول من الکلمة اشارة الی وجه سرها و وجه مبدئها و حقیقتها فلما اراد الشاعر الاشارة الی حقیقة هذه الاشیاء عبر عن حقیقة الثقل بالثاء و الهبوط بالهاء و المرکز بالمیم یعنی ان الروح لما هبطت کمال الهبوط حتی اذا اتصلت باصل المرکز و هو مرکز الارض مقام تحقق الاختلاف و ارتفاع الائتلاف موضع التناقض و التضاد و محل الخلط بین نقطة النور و نقطة الظلمة التی هی اصل الفساد علقت بها و تعلقت ثقل العلائق و الجهات و روابط الانیات و الماهیات و ظهور الکثرات و الاضافات فانستها تلك المعالم و المنازل و الدرجات فالهبوط الی المرکز بعلاقة العلایق و الجهات بقیت هابطة و نسبت و امتنعت عن الصعود الی معالی الدرجات فاصبحت بین المعالم و الطلول من الاطوار و الفروع(اطوار الفروع .خ ل)و الاصول ناسیة جهات علومها و مقامات رسومها هائمة فی تلك البراری و الفلوات ممتنعة عن الصعود الی تلك النشأة التی فیها نور بارئ السمٰوات و هی فی حال خراب حلیفة الحزن و الاکتئاب قرینة الذلة و المسکنة فی التراب.

فلما کان لم یعدم ذکر تلك المقامات بالمرة بل ربما تذکر تلك المعالم و المنازل لکنها مقیدة بقیود العلایق و لایسعها الصعود لمشاهدة تلك الحقایق تتأسف:

تبکی متی ذکرت عهودا بالحمی بمدامع تهمی و لماتقلعِ

ای تنفعل بالالتفات الی تلك العالم(العوالم ظ)و المعاهد و استشعار تلك العهود التی اخذت منها و انها قد ضیعتها او انها لا سبیل لها الیها فهی فی هم و حزن و عدم اقبال الی ما برد(یراد .خ ل)منها فلا هی متوجهة الی عالمها و مقبلة علیه و علیها و سائرة الی معالمها و معاهدها و معرضة عن البدن الذی هو القفص المقید

لها و لا هی متوجهة الی هذا البدن کمال التوجه و مدبرة له بالتدبیر الذی یراد منها فالبدن لاجل ذلك دائما علیل و القلب لعدم تمحض الالتفات الیه کلیل فقد کثر الفساد فی العالمین و بقیت هنا(هی .خ‌ل)متحیرة فی البین کطایر مقصوص الجناح فحقیق لها ان تکثر من البکاء و العویل .

و اما فی الجنة فلما لم تمنعها ثاء الثقیل و میم المرکز(هی .خ‌ل)تبقی فی سرور و حبور و تظهر آثارها کما ینبغی فی عالم(عالمی.خ‌ل)الغیب و الشهود(الشهادة.خ‌ل)من العلوم و الاسرار و حسن الصورة فی البدن و جودة الترکیب و تناسب الاعضاء و تقارب الاجزاء و صفاء الاعتدال و عدم تمکن الاعراض و الغرائب ثم اکد المعنی المذکور فی هذا البیت بعبارة اخری لافادة مطلب آخر فقال:

و تظل ساجعة علی الدمن التی درست بتکرار الریاح الاربعِ

یعنی ان الروح تقف مغردة علی تذکر آثار المنازل و الدور التی منها اصلها و الیها ایابها و عندها نشرها(نشوها.خ‌ل)و فیها انسها فلما نزل منها الی عالم العناصر و عالم الکون و الفساد اندرست تلك المنازل و الدمن و هی جمع دمنة آثار المنازل و الدیار و الاهل و سبب اندراسها تکرار الریاح الاربع و هی العناصر الاربعة فریح الدبور مظهر النار و ریح الجنوب مظهر الهواء و ریح الصبا مظهر الماء و ریح الشمال مظهر التراب و العناصر الاولیة المعتدلة التی بها یحصل المزاج هی الغریزیة و بها قوام البدن و هو محل الروح المناسب له المشتاق الیها اشتیاق العاشق الی معشوقه فلایزال معها و لایفارقها و ذلك هو الذی فی الجنة و لذا اهل الجنة و اهل النار لایموتون ابدا لعدم الفضول و الغرائب الحاجبة للروح عن مشاهدة منازلها الداعیة الی الاعراض عنها و تحقق الموت و ان الدار الآخرة لهی الحیوان فاذا تکررت هذه العناصر و زادت عن التقدیر و الوزن الاول تحققت الغرائب و جاء الفساد و بقیت الروح تشتغل بدفع الاعراض و الغرائب و اصلاح المزاج و طرد الفاسد و ابقاء الصحیح و عدم

تمکنها من عودها الی الاعتدال عن عالمها و معالمه و عن عهودها و معاهده فتری عالمها مندرسة حین اشتغالها بهذا العالم الجسمانی و العلة فی اندراسها بحسب نظرها تکرار الریاح الاربع لا ترکب(ترک .خ ل)البدن منها فالاندراس فی نظرها و الا فعالمها فی الواقع معمور ثم ذکر علة بکائها و حزنها و عدم رجوعها الی عالمها زیادة علی ما سبق فقال و نعم ما قال:

اذ عاقها الشَّرَك الکثیف فصدها[1] قفص عن الاوج الفسیح المرتعِ

یعنی علة ابتلائها انه قد عاقها و حبسها الشَّرَك بفتح الراء المهملة و هو حبل الاتصال بثاء الثقیل و میم المرکز و کثافته بتکرار الریاح الاربع اذ وجودها لاجل المزاج مما لا بد منه و اما تکرارها و زیادتها و طول الاقتران و الاشتغال بها فهو الذی صار سببا لکثافة شرك التعلق فکان قفصا مانعا و صادا عن الطیران الی الاوج الفسیح المرتع و هو عالمها الذی خلق قبل وجود هذا العالم الذی صیغ فیه هذا البدن و هو فسیح لان نسبته الی هذا العالم نسبة المجرد الی المادی و لایمکن ان یقاس فسحة ذلك العالم و لایقال ان النسبة هی نسبة هذا العالم ای العرش الاعظم الی ذلك العالم الفسیح نسبة بطن الام ای الرحم الی العرش الاعظم الاعلی بل الامر اعظم و اعظم و اعظم و ذلك العالم الفسیح هو مرتع طیور الارواح و الاشباح ثم لما ذکر ابتلاءها و احتباسها و اضطرابها و بکاءها و وقوعها فی مکان ضیق حرج اراد ان یذکر ان هذا الفراق لایدوم و لا بد من الوصل و الرجوع الی عالمها و مقام انسها فقال:

حتی اذا قرب المسیر الی الحمی و دنا الرحیل الی الفضاء الاوسعِ
و غدت مفارقة لکل مخلف عنها حلیف الترب غیر مشیعِ

و هذا السیر لا بد ان یکون سیرا بحسب المرتبة و التوجه لا بحسب الوجود و الکون بمعنی انها تنزع حلیة البدن و تفارقه کبف و لو کان الامر کما هو الظاهر

---

[1] (و صدها .خ ل)

من البيت يلزم ان يفارق الروح الجسم بالكلية فاذا جاز ذلك وقتا ما بعد تلبسها به لجاز دائما لان الكمال لايرد الى النقصان فى القوس الصعودى بخلاف القوس النزولى فيلزم من ذلك عدم احكام فعل الحكيم و عدم تمام الفائدة فى النزول لان الدليل الدال على تنزل الحقيقة من عالمها الى عالم العقول و منها الى عالم الارواح و منها الى عالم النفوس التى هى المعبر عنها بالارواح فى هذه الابيات هو بعينه الدليل الدال على تنزل النفوس التى هى الارواح الى عالم الاشباح و الى عالم الاجسام حرفا بحرف و قد ذكرناه فى اجوبة مسائل الشاهزاده محمدرضا ميرزا فى المعاد و ربما يتخيل متخيل ان الموت عبارة عن ذلك و هو كلام شعرى فان بالموت لاتفارق الروح عن البدن بالكلية بل هى فى بدن عالم المثال و هو برزخ بين العالمين و جامع بين النشأنين فهى غير مفارقة للبدن و متمكنة من مشاهدة احوال العالم الجسمانى بالوجه الاسفل من البدن المثالى فاين المفارقة .

و اما ما بين النفختين فليس هناك حس و لا محسوس و لا ادراك و لا مدرك و لا عقل و لا معقول بل هناك يضمحل التركيب بكل الوجوه فلايبقى فهم و لا علم و لا عقل و ادراك لكل شىء الا لوجه الله الواحد القهار و ذلك ينافى قوله فى البيت الآتى « سجعت و قد كشف الغطاء » كما يأتى اذ بين النفختين لاتبقى هذه الحالة فى البين فالمراد من قرب المسير الى الحمى السفر من العالم الاسفل عالم الاعراض بكشف الحجب و الاستار فى السفر من الخلق الى الحق بحكم موتوا قبل ان تموتوا .فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم فتسافر بقدم التوجه و الاخلاص و الاعراض عن العوالم السفلية الى ان تصل الى عالمها بتوجهها اليه و عدم الالتفات الى مقتضى العالم الجسمانى حتى تصعد عن مراتب عالم الاجسام فترى عالمها مكشوفة الحجاب كما كانت تراه قبل نزولها و تذكر العهود و تشاهد المعاهد و لذا قال « حتى اذا قرب المسير الى الحمى » يعنى قرب الاتصال بالملأ الاعلى مع كونها مقترنة بالنشأة الاخرى من قوله عليه السلام فى وصف العرفاء الكاملين الى ان قال عليه السلام ابدانهم مع الناس و

قلوبهم معلقة بالرفیق الاعلی ،و قرب المسیر اول وصوله الی عالم الاجسام من جهة المسافرة لا بقصد البقاء و المنزل لیصدق علیها قوله تعالی أولم تکونوا اقسمتم من قبل ما لکم من زوال و لا ریب ان لا احد من الخلق یتوهم عدم الزوال فضلا عن ان یقسم و یحلف علی ذلك فیکون المراد قصر النظر الی هذا العالم و عدم التوجه الی عالم القدس و النشأة الآخرة فاذا تجاورت الروح فی مسیرها عالم الاعراض و وصلت الی عالم الاجسام و تجاوزت من سافلها و اتصلت باعالیها من المبادی الجسمانیة کالکرسی و العرش و الجزیرة الخضراء و عالم جابلقا و جابلصا و جبل قاف و ما وراءه فاذا بلغت فی سیرها بالتوجه و الالتفات الی هذا المقام فقد قرب المسیر الی الحمی اذ لیس الا الاعراض عن هذا العالم و الصعود الی عالم المثال فحیث کان ذلك العالم مثال عالمها فیحصل الصعود و العروج عنه الی عالمها باسرع مقام و هو معنی قوله « و دنا الرحیل الی الفضاء الاوسع » و یمکن ان یکون اشارة الی الموت الظاهر کما هو ظاهر کلامه فی قوله « و غدت مفارقة لکل مخلف عنها » و هو البدن الجسمانی و هو الذی یتخلف عنها بدلیل قوله « حلیف الترب » و لیس حلیف الترب الا البدن المخلوق من التراب و هو الذی الی التراب و لایشبع الروح فیبقی فی القبر و لایذهب معها فیبقی معذبا او منعما بفتح باب من الجنة الی القبر او من النار الیه و لکن یجب تأویل هذه المقدمة الی ما ذکرناه من ان بهذه المفارقة یذهب ما حصل بتکرار الریاح الاربع و یبقی الجسم الحامل و الامر الواصل و ذلك لایحجب بل یساعد و یکون حکمها حکم المفارق لعدم تأثیر فی ذلك و لذا(تری .خ ل)اهل الجنة اجسامهم یفعل فعل الارواح و ارواحهم یفعل فعل الاجسام لعدم المزاحمة لقوة المناسبة ثم اراد الشاعر ان یبین ما یظهر بعد المفارقة من آثارها فقال:

سجعت و قد کشف الغطاء فابصرت

ما لیس یدرك بالعیون الهجعِ

و غدت تغرد فوق ذروة شاهق

و العلم يرفع كل من لم‌يرفعِ

يعنى انها اذ فارت(اذا فارقت.خل)ما لحقها من احكام النزول من الشرك الكثيف و القفص الضيق الحاصلين من تعلق ثاء الثقيل و ميم المركز بتكرار الرياح الاربع فاذا انكسر القفص و انقطع الشرك و طارت الى الفضاء الاوسع و استقرت الى دوحة من دوحات(درجة من درجات.خل)سدرة المنتهى سجعت اى رددت صوتها و غنت طربا و شوقا و سرورا للوصول الى وطنها و البلوغ الى مأمنها و الاتصال بمسكنها و موطنها مع مشاهدة المراتب و المقامات الحاصلة من تعلقها بالعوالم السفلية و المراتب المتنزلة فادركت من تلك المقامات و المراتب ما ليس يدرك بالعيون الهجع لقوله عليه السلام الناس نيام اذا ماتوا انتبهوا،فما دام فى هذه الدنيا مشغولة بمطالبها و احوالها محجوبة عن تلك المعالم و المعاهد كما هو شأن النائم فلما نزعت هذه الحليات(الجلباب.خل)و دخلت الباب استيقظت و ادركت ما لم‌تدركه ما دام فى هذه الدنيا ثم قال « و غدت تغرد فوق ذروة شاهق » الشاهق عالم الملكوت و هو شاهق عال محيط مطلع على جميع مراتب ما تحته فهو الشاهق العالى و له مراتب عليا و سفلى و وسطى فقطعت مراتب عالمها الى ان وصلت الى ذروتها من الملكوت الاعلى فاستقرت و بقيت تظهر اصواتها على الهيئة الموسيقية التى ظهرت مباديها من النفوس المتعلقة بالافلاك و تلك النفوس التى هى الارواح انما تنزلت من النفس الكلية التى هى الروح الاعظم فهيئات اصواتها ظهرت فى النفوس الجزئية و آثارها ظهرت فى الافلاك عند حركاتها باعتبار ملاحظة نسبها من السبب الثقيل و الخفيف و الوتد المجموع و المفروق و الفاصلة الكبرى و الصغرى فاذا كان اصل هذه النغمات و الاصوات من بعض ظهورات تلك الذروة فعندها اولى فبقيت الروح بعد صعودها الى تلك الذروة من ذلك الشاهق تغرد بتلك الالحان بلا مزاحم و لا ممانع ثم ذكر علة كونها على الذروة دون سائر مراتبها فقال«و العلم يرفع كل من لم‌يرفع»يعنى انها اكتسبت بحسب

نزولها الی المراتب و صعودها الی مرتبتها علما غریزا فمن جهة العلم ترقت و بلغت الی الذروة العلیا لان العلم یرفع کل حقیر و یعز کل ذلیل و یغنی کل فقیر و یسد کل حاجة ثم خطر ببال الشاعر سؤال بعد ما ذکر صعودها بعد نزولها و انها نزعت و فارقت کل ما لبسته من احکام هذه النشأة ثم رجعت الی مقامها من غیر تلك العلایق من ثاء الثقیل و میم المرکز و الهیئات الحاصلة من تکرار الریاح الاربع و الاحوال الثابتة و العلوم اللاحقة لها من تلك الامور و کلها تابعة لها او عینها علی قول بعض المحققین من العلماء الالٰهیین فاذا فارقتها و صعدت عن مراتبها لایبقی شیء من تلك المراتب عندها فتفقد ادراکها کما انك اذا غمضت عینك لم تبصر و سددت اذنك لم تسمع لان المبصرات و المسموعات لیست عند القلب الغیبی فلایدرك شیئا منها فاذا کان کذلك و الروح فی عالمها و مقامها و لا شیء من الامور التی هبطت الروح الیها فی مقامها و الا لماصح هبوطها اذ لایعقل الهبوط فی رتبة واحدة و علی هذا البیان لم تبق فائدة لهذا الهبوط و النزول علی الوجه الذی ذکرنا و فصلنا اذا کانت تفارقها و الحکیم سبحانه لایفعل عبثا سبحانه ،و الی هذا الایراد اشار بقوله :

فلأی شیء اهبطت من شامخ عال الی قعر الحضیض الاوضعِ

و ما الثمرة فی نزولها اذا کانت تفارق ما نزلت و هبطت الیه و العلم عین المعلوم او تابعا و واقعا علی المعلوم فاذا فقد المعلوم فقد العلم فان کان المراد بالعلم الصورة الحاصلة فتلك الصورة کانت حاصلة لها قبل هبوطها و نزولها لان تلك الصور تنطبع فیها من کتاب الابرار و کتاب الفجار و هما فی عالمها و مقامها فلاتحتاج الی الهبوط و مقاساة تلك الشدائد و الامور الهائلة التی اصابتها اذا لم تعقب فائدة و ثمرة ثم اشار الی تفصیل ما ذکرنا فی اتمام ایراده و اعتراضه بقوله :

ان کان اهبطها الاله لحکمة طویت علی الفطن اللبیب الاروعِ

ثم اشار الی وجه الحکمة لتتمیم الایراد و قال:

و هبوطها ان کان ضربة لازب لتکون سامعة لما لم‌تسمعِ

و تعود عالمة بکل خفیة فی العالمین فخرقها لم‌یرقعِ

یعنی ان هبوط الروح و نزولها ان کان قسما و صنفا و امرا لازما لایمکن التخلف عنه و علة لزوم الهبوط و نزولها ان تکون سامعة لما لم‌تسمع و عالمة بما لم‌تعلم من مخفیات الاسرار المنوطة بالعوالم السفلیة و تعود عالمة بکل خفیة من(فی.خ‌ل)العالمین ای فی عالم الغیب و الشهادة لان العلم لایحصل الا بمشاهدة المعلوم و هو لایکون الا بما یناسبه لقول امیرالمؤمنین علیه السلام انما تحد الادوات انفسها و تشیر الآلات الی نظائرها،فهبطت لتحصیل تلك العلوم فی العالمین ای فی النشأتین ثم اراد دفع هذا الکلام و ابطال هذا المقام(البیان.خ‌ل)بقوله « فخرقها لم‌یرقع » یعنی ان کان حصول العلوم بمشاهدة(و مشاهدة.خ‌ل)الآیات الالٰهیة فی عجایب خلق السمٰوات و الارض و الارکان و المتولدات و سایر ارکان الموجودات و المتولدات و سایر اطوار الوجودات الجسمانیة و المثالیة و العرضیة هو علة الهبوط و هذه(فهذه.خ‌ل)العلة و ان کانت غرضا صحیحا و علة حقیقیة و لکن یشترط ان لاتفارق الروح هذه الاحوال و الاطوار و لم‌تزل معها حتی تتم لها علومها و مشاهدتها و مشاهدة الآیات فی الحجب و السرادقات فح تحصل الغایة و تتم الفایدة و هی لعمری من اعظم الغایات و اهم(اتم.خ‌ل)الفواید و لکن تلك المراتب و الاحوال و الاطوار لم‌تبق معها و انما تزایلها و تفارقها فاذا فارقتها و وصلت الروح الی عالمها فلم‌یبق معها شیء منها فصارت کالاول ای کالحالة الاولی من غیر تفاوت و لم‌یؤثر فیها الا اذی السفر فان کان التصور المحض فقد کان حاصلة(حاصلا.خ‌ل)له ذلك قبل ما تهبط و تتنزل فعلی هذا فخرقها لایرقع(لم‌یرقع.خ‌ل)ای العلم و المعرفة اللتان لاجلهما هبطت حتی یرقع بهما خرق الجهل و النقصان لم‌یحصل فاذا صعدت بقیت الاجسام فی اماکنها و محالها و هی صعدت فالمقصود لم‌یحصل و الخرق لم‌یرقع و الجرح لم‌یندمل و

الفائدة التی لاجلها کان النزول ما تمت ثم فصل ان الروح صعدت عن هذا العالم السفلی و هو بقی فی مکانه و لم‌یتجاوز رتبته بقوله:

و هی التی قطع الزمان طریقها حتی لقد غربت بغیر المطلع

یعنی(ان.خ‌ل)الروح هی التی قد قطعت فی طریقها للوصول الی منزلها الزمان لان الزمان وقت عالم الاجسام منتهاه محدب محدد الجهات و فوقه ای محدد عالم المثال عالم الارواح(عالم المثال و فوق عالم المثال عالم الروح.خ‌ل)فمقامه المجردات و الزمان وعاء للمادیات فطریق الروح لسیرها الی عالمها قطع الزمان الذی هو منتهی مراتب عالم الاجسام فاذا قطعت الزمان و صعدت عنه فقد قطعت الاجسام و صعدت عنها فکان(ان کان.خ‌ل)طریق غروبها غیر طریق طلوعها لانها طلعت فی هذا العالم فی بطن الام و هی مطلعها عند قوله تعالی ثم انشأناه خلقا آخر ولکن غروبها فی القبر او قل ان طلوعها فی الزمان و غروبها فی عالم المثال و لایصح ان یکون الصعود من طریق النزول للزوم انتفاء فائدة النزول قطعا و بالجملة فالزمان الذی هو وعاء الاجسام قد صعدت عنه لانه قد وقع فی طریقها فاذن لم‌یبق معها الا ما کان معها قبل النزول فای فائدة ح فی الهبوط و النزول ثم اکد فی هذا المعنی بقوله:

فکأنما برق[1] تألق بالحمی ثم انطوی فکأنما[2] لم‌یلمع

یعنی کأن الروح برق تألق السمع(التمع.خ‌ل)فی الحمی ای فی عالم البدن عالم الاجسام و ظهرت آثارها و شعاعها(لمعانها.خ‌ل)و اشراقها ثم انطوی بالموت و ذهب و اضمحل فکأنه لم‌یلمع فالفائدة انقطعت و المقصود لم‌یحصل و الخرق لم‌یرقع و وجود الروح فی عالمها لابفیدنا لانا نرید فائدة متحققة باقیة لا فانیة

---

[1] (فکأنها نار.خ‌ل).

[2] (فکأنه.خ‌ل).

فاسدة بالية و حاشا الحكيم ان يفعل ذلك لاسيما اذا كان هو الله خالق الخلق باسط الرزق المستغنى عن كل شيء فلما صعب له هذا الاشكال و صار له كالداء العضال سأل عنه بصورة السؤال لتحقيق الجواب فقال :

انعم برد جواب ما انا فاحص عنه و نار العلم ذات تشعشعِ

الجواب قد سبق منا سابقا عند قوله « حتى اذا قرب المسير » الخ ،ما يكون جوابا لسؤاله و هو (فهو .خ ل)ان الروح فى هبوطها اخذت من كل عالم ما يناسب ذلك العالم لباسا فلما نزلت الى عالم المثال اخذت منه بدنا مثاليا له وجهان وجه الى عالم المجردات و الآخر الى عالم الماديات و لذا سمى البرزخ الجامع للنشأتين ثم لما نزلت و هبطت الى عالم الاجسام اخذت منه بدنا جسمانيا و كانت بذلك الجامعة المملكة تنظر الى كل عالم بما عنده من انموذج ذلك العالم و لما كان البدن الجسمانى بواسطة تكرار الرياح الاربع و حصول الغرائب و الاعراض قد طرأه الفساد و الامراض و الاعراض قلت المناسبة بينه و بينها فاعرضت عنه و خلعته لتزول عنه تلك الغرايب و الاعراض الخارجة عن حقيقته بطول مكثه فى الارض و الروح فى القالب المثالى فى عالم البرزخ و بالوجه فى الاسفل (و بالوجه الاسفل .خ ل)منه يدرك الاجسام لمناسبتها (لمناسبة .خ ل)معها فيطلع عليها أماسمعت ما ورد عن اهل البيت عليهم السلام ان الارواح لتأتى الى موضع قبورهم و الى بيوتهم و تطلع على الامور التى تقع عليهم و ان حملا من الحنطة لو مر على قبر مؤمن يعلم كم فيه من حبة و هذا الاطلاع و العلم بذلك الوجه المناسب لعالم الاجسام ،و الموت الاكبر بين النفختين عبارة عن تنظيف جميع المراتب و المقامات و تحليل تراكيب وجودها لطرد الغرائب و الاعراض و اصلاح الغرايز فتركب تركيبا لايحتمل الكسر فيما بعد فترد الارواح الى اجسادها و تقترن بها كمال الاقتران ثم لاتفارقها ابدا دائما سرمدا فالفائدة الكلية قد حصلت و العلم و المعرفة قد تحققت و عدم المفارقة لازمة

فتعود عالمة بكل خفية و تكون سامعة بما لم تسمعِ

فخرقها قد رقع و رتقها قد فتق و الفائدة قد حصلت و الحکمة قد ظهرت و الحمد لله و صلی الله علی محمد و آله آل الله.

هذا مختصر المقال و انی لفی واسع العذر من عدم البسط فی المقال و شرح حقیقة الاحوال، یکفیك رؤیة منظری عن مخبری، و السلام و کتب منشیها عصر یوم الخمیس ٢٥ شهر جمٰدی الاولی من شهور سنة ١٢٥٧.

رسالة فی جواب الملا کاظم المازندرانی

من مصنفات

السید الاجل الامجد المرحوم

الحاج السید کاظم بن السید قاسم الحسینی الرشتی

اعلی الله مقامه

فهرس مسائل السائل

قال:منها انی لقیت نسخة فی الکیمیا للشیخ الاعظم الاجل الشیخ احمد اعلی الله درجته ما هذه عبارته:تأخذ بعون الله من الهیولی ما شئت و تغسله بماء حار و الصابون،الی اخر کلامه(ره)فهی عندکم البتة احسنها و اتمها التماس شرح و ایضاح دارم بشرط المصلحة..... ۴۹۳

قال:منها آنکه در شرح شریف عزیز سرکار در حروف فرمودید:اما الالف مثلا فکذا کذا یومه الجمعة مثلا و الملك رودائیل مثلا من العلوی و من السفلی میمون مثلا و هکذا باقی الحروف،خواستم بفهمم طریق و راه اینکه یومه الجمعة و ملکه کذا و غیرها غیرها چه چیز است یعنی از چه بفهمیم که یوم الالف جمعه است و یوم الباء سبت است و ما الدلیل..... ۴۹۶

قال:و منها ترجمة کلا من استخرج من لفظة ولی الله ابوتراب امیرالمؤمنین علی بنحوی که تحریر فرمودید یافتم ولی کلام آنکه این معنی در هر اسم ذاتا و صفة جاری است یا مختص بمثل ولی الله اگر تعب نباشد سرکار را واضح تر بفرمائید..... ۵۰۲

قال:منها فرمودید کلیات مراتب التوحید نرتقی الی خمسةآلاف و مائتین و ثمانین مرتبة در جای دیگر خلاف این را راه را بیان فرمائید که چگونه است این ارتقاء جزاك الله خیرا..... ۵۰۴

قال:و منها ان الکعب فی کتب القوم تبلغ کعب هذا الاسم الی فلان ما المراد بالکعب فقد سبق فی ذلك المطاع الماجد میرزا نورمحمد الساروی المازندرانی فلم یأته الجواب..... ۵۰۶

قال:و منها آنکه فقه را بسیار شایقم رشته کار را و آنگاه بچه اسباب باید رجوع کرد مرقوم دارند بشرایطه و آدابه و رسومه و مظانه و

احکامه ٥٠٨
قال :و منها اینکه در بعضی رسائل سرکار که اشاره فرمودید وجه تسمیه اعلام دین را علیهم السلام تام نمیباشد و ذکر فرمودید که در جای دیگر بوجه انیق دقیق نوشتم جای دیگر را میخواهم فانعم علی فانت ذو من ٥١٠

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و الصلوٰة و السلام على خير خلقه و مظهر لطفه محمد و اله الطيبين الطاهرين.

اما بعد فيقول العبد الجانى و الاسير الفانى كاظم بن قاسم الحسينى الرشتى ان هذه كلمات اوردتها جوابا لبعض المسائل التى اتت من بلاد مازندران جنب عن الحدثان عن العالم العامل و الفاضل الكامل المحض المدقق اللوزعى الالمعى جناب الملا كاظم وفقه الله تعالى لمراضيه و جعل مستقبل حاله خيرا من ماضيه و امده بمعونته و ايده بطاعته و عبادته و الزلفى لديه و قد اقتصرت فى الجواب مادنى(بأدنى ظ)ما يحصل به المطلوب من غير اطناب و تطويل و تفصيل و ذكر مقدمات و بيان امور مكتوبة مخفية فى طى الاشارات لدقة فهمه الشريف و جودة ادراكه اللطيف و لما انا عليه من كثرة الاشتغال و تبلبل البال و اختلال الاحوال و عروض العوارض المانعة عن استقامة الحال و قد اتيت بما هو الميسور لانه لايسقط بالمعسور و جعلت سؤاله بالفاظه متنا و جوابى كالشرح لتطابق كل جواب بسؤاله و ليعلم كل اناس مشربهم.

قال سلمه الله تعالى بعد كلام طويل لا طائل كثيرا فى ذكر(ذكره ظ):و منها انى لقيت نسخة فى الكيميا للشيخ الاعظم الاجل الشيخ احمد اعلى الله درجته ما هذه عبارته تأخذ بعون الله من الهيولى ما شئت و تغسله بماء حار و الصابون،الى اخر كلامه(ره)فهى عندكم البتة احسنها و اتمها التماس شرح و ايضاح دارم بشرط المصلحة.

اقول اما هذا العلم الشريف فقد ابت حكمة الله سبحانه اظهاره و انتشاره و قامت المصلحة على اخفائه و عدم ابرازه و قد اجمع على ذلك الحكماء بلا

خلاف فلایجوز الکلام فیه الا برمز و اجمال و کتمان دون التفصیل مع الشرح و البیان کما قال الشاعر صاحب الشذور:

دعونی من صنع النحاس بزرنیخ

و من عقد محلول الرصاص لمریخِ

الی ان قال:

و من فك ارماد الذین تخالفوا علی کتم هذا السر من عهد اخنوخِ

و قد روی ان جماعة سألوا امیرالمؤمنین علیه السلام قیل یا امیرالمؤمنین ما تقول فیما یخوض الناس فیه من علم الحکمة التی تسمی الکیمیاء اکان ذلك غابرا او هو کائن ام انتظمته الحکماء ام جری علیه معان من الدهر فدثر قال فأطرق رأسه علیه السلام ملیا ثم صوب رأسه فینا فقال انما سألتمونی عن اخت النبوة و عصمة المروة والله لقد کان و انه لکائن الی یومنا هذا و ما فی الارض شجرة و لا مدرة و لا شیء الا و فیه منه و فصل(الا و فیه منه اصل و فصل ظ)قیل الناس یعرفونها قال علیه السلام الناس یعرفون ظاهرها و نحن نعلم ظاهرها و باطنها قیل فعلمنا یا امیرالمؤمنین قال علیه السلام والله انی لااعلم به احدا من العالمین قیل لم یا امیرالمؤمنین قال علیه السلام والله لولا ان النفس لأمارة بالسوء لفعلت ذلك قیل فاذکره لنا یا امیرالمؤمنین بشیء نأخذ معناه قال علیه السلام هو نار حائلة و ارض سائلة و هواء راکد و ماء جامد فقالوا لم نفهم ما قلت یا امیرالمؤمنین فقال علیه السلام ان فی الاسرب و الزاج و الملح الاجاج و الزیبق الرجراج و الحدید المزعفر و زنجار النحاس الاخضر لکنز لایدرك له اخر تلفح بعضها ببعض فتشرق تارة عن نور شمس کائن و صبغ غیر مبائن فقیل اشرحه لنا یا امیرالمؤمنین علیه السلام قال اجعلوا البعض ارضا و اجعلوا الارض ماء و البعض نارا و البعض هواء و اصلحوا بین الطبایع تفصح عن دهر سائل و اکسیر حامل فقالوا قد فهمنا یا امیرالمؤمنین نرید فیك صورة التمام فقال علیه السلام لم یوجد فی الماضین من قبل ممن الهم الحکمة ان یخبروا باکثر من هذا و لو فعلوا لتعلمت الصبیان فی المکاتیب و النساء فی المراتب و لکن لایحل لهم

ان یتکلموا بهما الا هکذا لانه علم لاهوتی نبوی علوی حقیقی خصوصیة من الله تعالی لمن یشاء من عباده ه،رواه ابوالعباس احمد فی کتابه السر المنیر فی اصول البسط و التکسیر و روی ابن‌شهراشوب فی مناقبه ان علیا علیه السلام سئل عن الصنعة و هو یخطب فقیل له اخبرنا عن الصنعة فقال علیه السلام هی اخت النبوة و عصمة المروة ان الناس یتکلمون فیها بالظاهر و انا اعلم ظاهرها و باطنها هی والله ما هی الا ماء جامد و هواء راکد و نار حائلة و ارض سائلة ه،و سئل ایضا عن ذلك هل هی کائن فقال علیه السلام انه کان و هو کائن و سیکون الی یوم القیامة قیل مم یکون قال انه یکون من الزیبق الرجراج و الاسرب و الزاج و الحدید المزعفر و زنجار النحاس الاخضر فقیل زدنا بیانا فقال اجعلوا البعض ماء و اجعلوا البعض ارضا و افلحوا الارض بالماء و قد تم فقالوا زدنا بیانا فقال علیه السلام لا زیادة علی هذا فان الحکماء مازادوا علیه کیمیا(کذا)تتلاعب به الناس ه.

فاذا سمعت ما ذکر امیرالمؤمنین علیه السلام عن نفسه المقدسة و عن الحکماء الالٰهیین و العلماء الروحانیین و الامناء الربانیین من تواطرهم و توافقهم علی کتمان هذا السر العظیم و الخطب الجسیم فکیف یسعنا الکلام باکثر ما قالوا و القول بازید ما تکلموا مع انا(انّ ظ)ما ذکروه کلها رموز و اشارات الی امور دقیقة و حقایق خفیة و الغاز بعیدة و اصطلاحات جدیدة غریبة و قد ذکر صاحب کتاب جوهرالجواهر ان اقرب المرموز الاشارة الی البعیدة بالقریب و الی القریب بالبعید و شرح هذا یطول و طی القول فیه انسب مع ان ما ذکره مولانا الشیخ اشاد الله سبحانه شأنه و عظم برهانه اقرب الاشیاء الی التصریح و لیس فیه الرمز الا القلیل الا ان العمل صعب لانه مبنی علی سر الوجود و حقیقة الغیب و الشهود و أنی تیسر ذلك بالکتابة و قد فصلت بعض ما یمکن التفصیل فی هذا المطلب و الشأن فی شرحی للقصیدة البائیة من شذورالذهب لعلی بن عیسی الاندلسی فان ما ذکرناه فیه تمام المطلب و جماع الکلام و مع ذلك ماخرجت عن سنة الحکماء و ماتعدیت طور العلماء:

و مستخبر عن سر لیلی اجبته بعمیاء من لیلی بلا تعیینِ
یقولون خبرنا فانت امینها و ما انا ان خبرتهم بامینِ

و قد تقرر عند المحققین و نص علیه الائمة علیهم السلام ان بیان کل شیء من سنخ ذلك الشیء و طوره و بیان هذه المسألة لایکون الا بالاشارة و التلویح و الرمز من غیر التصریح و ذلك البیان هو الذی عندکم من بیان مولانا العلامة فلایطلب ازید من ذلك و ان فی ذلك فضح للحکمة و مخالفة للامتثال قوله تعالی ان الله یأمرکم ان تؤدوا الامانات الی اهلها و هم الذین یدرکون الاشارات و لایقتصرون علی العب (العبارة ظ) ویلتفتون الی المعنی عن اللفظ بغیر اللفظ فانه حجاب بین الفهم و بین المعنی فلهذا اکتفینا فی البیان بما عندکم من النسخة المذکورة لذلك العلام الفهام و الا لأشرنا لکم الی المقصود من البیان التام علی سنة اولئك الاعلام.

قال سلمه الله تعالی و ایده و سدده: منها آنکه در شرح شریف عزیز سرکار در حروف فرمودید اما الالف مثلا فکذا کذا یومه الجمعة مثلا و الملك رودائیل مثلا من العلوی و من السفلی میمون مثلا و هکذا باقی الحروف خواستم بفهمم طریق و راه اینکه یومه الجمعة و ملکه کذا و غیرها غیرها چه چیز است یعنی از چه بفهمیم که یوم الالف جمعه است و یوم الباء سبت است و ما الدلیل هـ.

اقول یعنی بالشرح شرح الحقیر علی حدیث عمران الصابی علی ما رواه الصدوق(ره) فی العیون و غیره فی غیره فی ذکر مجلس مولانا الرضا علیه السلام مع اهل الملل و المقالات و منهم و عمران الصابی و مسائله مشتملة علی کنوز علوم عجیبة غریبة و قد شرحنا هناك علی مقتضی فهمی القاصر ما لم یذکر فی کتاب و لاجری فی خطاب و الذی ذکرنا فی حرف الاف (الالف ظ) ان له من الملائکة جبرائیل و من العلویة اسرافیل و من المنازل الشرطین و من الایام یوم الاحد و من الساعات ساعة الشمس و من البروج الحمل و الاسد و من

السفلية الذهب و من البخور العود و لبان ذكر و من خواصه المحبة و الالفة و غيرها مما لسنا بصدد ذكرها هذه صورة ما ذكرنا فی الشرح و اما بيانه على وجه الاختصار فاعلم ان الحروف عالم مستقل مثل عالم الذوات فان حكم الله سبحانه واحد و امره واحد ماترى فی خلق الرحمٰن من تفاوت فكان التدوين على طبق التكوين و حيث كان التكون انما يتم فی مراتبه بحسب اقباله و ادباره فی ثمانية و عشرين مرتبة و هی العقل و النفس و الطبيعة و المادة و المثال و جسم الكل و العرش و الكرسی و فلك البروج و فلك المنازل و فلك الزحل و فلك المشترى و فلك المريخ و فلك الشمس و فلك الزهرة و فلك العطارد و فلك القمر و كرة النار و كرة الهواء و كرة الماء و كرة الارض و رتبة المعدن و رتبة النبات و رتبة الحيوان و رتبة الملك و رتبة الجن و رتبة الانسان و رتبة الجامع عليه السلام و لما كانت المراتب المذكورة انما تأصلت و تحققت بالعقلی الكلی فی اقباله و ادباره لما قاله سبحانه و تعالى اقبل فاقبل ثم قال ادبر فادبر و هی حقايق متنزلة منه متأصلة به متحققة عنه و كانت الحروف على طبق الذوات و الكينونات وجب ان تكون الحروف بسايطها ثمانية و عشرين و كل حرف بازاء مرتبة من تلك المراتب و لما كانت الحروف كلها انما تكونت و تأصلت و تحققت بالالف و هی اصل وجودها و مادة تكونها كانت الالف بازاء العقل و الباء بازاء النفس و الجيم بازاء الطبيعة و الدال بازاء المادة و هكذا الى تمام الحروف بازاء تمام المراتب الكونية و لما كان العقل انما تحقق و تأصل بالوجود المعبر عنه بالفؤاد و نور الله و اية الله و هو الاصل و المادة و الاسطقس وجب ان يكون قوام الالف المتحركة المعبر عنها بالهمزة بالالف اللينية المعبر عنها بحرف العلة و لما كان قوام الوجود بالمشية و الارادة كان قوام الالف اللينية بالنقطة و هی الاصل الذى تدور عليه رحى عالم التدوين كافة و لذا قالوا ان الاختراع اختراعان و الابداع ابداعان فالاختراع الاول هو المشية و الاختراع الثانی الالف من الحروف انما قالوا الالف لان النقطة لاتظهر الا بها و الابداع الاول الارادة و الابداع الثانی الباء من الحروف فاذا عرفت هذه المطابقة و

اتقنت هذه الموافقة فانسب کل اصل من التکوین بما یناسبه من التدوین و کل فرع منه کذلك الی کل فرع منه و لما کان فی العالم الایام یوم الاحد هو الاصل و فیه خلق الله سبحانه مادة المواد و هیولی الهیولیات المعبر عنها بابتداء خلق الوجود کان یوم الاحد منسوبا الی الالف او العکس فان الالف مبدأ و اصل لتکوین التدوین و سایر مراتب الحروف و لما کانت الایام و اللیالی نسبت الی الکواکب بنسبة کل مناسب الی مناسبه کما نسبة الشمس الی الاحد و القمر الی الاثنین و المریخ الی الثلاثاء و عطارد الی اربعاء(الاربعاء ظ)و المشتری الی الخمیس و الزهرة الجمعة و السبت الی زحل و کذلك اللیالی فنسبت کل لیلة ایضا بما یناسبها من الکواکب فلیلة الاحد الی عطارد و الاثنین الی المشتری و الثلثاء الی الزهرة و الاربعاء الی زحل و الخمیس الی الشمس و الجمعة الی القمر و السبت الی المریخ و کذلك الساعات ایضا بمناسباتها نسبت کل ساعة الی ما یناسبها من الکواکب فیوم الاحد فالساعة الاولی للشمس و الثانیة للزهرة و الثالثة لعطارد و الرابعة لقمر(للقمر ظ)و الخامسة لزحل و السادسة للمشتری و السابعة للمریخ و الثامنة للشمس و هکذا الی تمام الاثنتی عشر(عشرة ظ)و لما کان الامر کذلك فی المناسبات الکونیة و وجب التطابق بین التدوین و التکوین و التناسب بین اللفظ و المعنی وجب ان تلاحظ تلك المناسبات فی الحروف فمن هذه الجهة قلنا ان الالف له من الایام یوم الاحد و من الکواکب الشمس لانها الاصل فی السیارات و منها الضیاء فی اطوار الکاینات و عنها استمداد النیرات و من الساعات ساعة الشمس و هی اول ساعة من یوم الاحد و ثامنها و من البروج الحمل لانه اصل البروج و عنده الاعتدال الربیعی و مقام نضج العالم و بدو الوجود لان الشمس کانت منه لما خلق الله الخلق و فیه شرف الشمس و من المنازل الشرطین لانه اول المنازل و اشرفها و اعلاها.

و اما الملائکة فاعلم انها عند القوم علی قسمین:

احدهما ذوات متأصلة و حقایق متذوتة حملة الوجوه الفعلیة و مظاهر الاثار الجزئیة و هم علی انحاء منهم حملة العرش و الکرسی و السمٰوات و هم

کثیرون و منهم حملة التدبیر و منهم حملة التقدیر و منهم حملة التسخیر و هکذا من سایر مراتبهم و هؤلاء علی درجات و مراتب فاعلی الدرجات و اشرفها و اسناها العرش و حملته هم اشرف الملائکة و اعلاهم و لما کان حملة العرش اربعة و هم جبرائیل و میکائیل و اسرافیل و عزرائیل فجبرائیل سبب الخلق و الاحداث فی العالم التکوینی و میکائیل به الرزق و المدد و اسرافیل به الحیوٰة و عزرائیل به الموت و الکسر لصوغ لایحتمل الکسر فجمیع الموجودات تستمد علی اختلاف طبقاتها و مراتبها من هذه الاربعة و لما کان الالف هی الاصل و منها استمداد الحروف علی اختلاف طبایعها و احوالها و اطوارها و هی العرش فی عالم الحروف وجب ان ینسب الیها حملة العرش بحسب مقاماتها فمن حیث انها سبب ایجاد الحروف و تکوینها نسب البها جبرائیل و من حیث ان امداد الحروف انما بها و عنها استمدادها نسب الیها میکائیل و من حیث ان حیوٰة الحروف و اظهار اثارها و تأثیراتها و احکامها انما بها نسب الیها اسرافیل و اما الموت فمن حیث ان مقامه فی الحروف مقام الظلمة و النقص و فقد الکمال و الالف من اشرف الحروف النورانیة و اتم الحروف الکاملة لایصح انتساب الموت الیها و ان کان الموت فی عالم الحروف انما کان بها و لکنه لاینسب الیها فمن هذه الجهة اقتصروا فی نسبة الملائکة الیها علی هؤلاء الثلاثة و علی هذا القیاس فاعرف نسبة باقی الملائکة العالین و الکروبیین و المقربین الی الحروف و ذلك من جهة ملاحظة النسبة الخاصة الظاهرة من ذلك الملك الخاص مع الحرف الخاص کما مثلت لك فی الالف حرفا بحرف فافهم.

و ثانیهما المتولدات من الحروف و الکلمات و هؤلاء عند القوم لیس لهم نفوسا مشعرة حساسة مدرکة فعالة بالاختیار و انما هی قوی الاشیاء و اما عندنا فالملك حیوان حساس مختار مفارق لما وکل به فی ذاته و ان کان مقارنا فی فعله و ان کان المستخرجة من الحروف فان الحروف لما کانت وجودا تاما علی اکمل نظام و کل ذرة من ذرات الوجود موکل بها ملك یجانس اجنحته تلك الذرة فای ترکیب من تراکیب الحروف من بسیط او مرکب وجد فهو اسم

لملك فانت تدعوه باسمه المسخر للقيام بوظيفته و هذا القسم يستخرجه اهل الفن من الحروف و الكلمات و يستخرج لهم الاعوان و الخدام بالحروف المناسبة و ها نحن نذكر بعض قواعدهم فی استخراج روحانية الحروف المعبر عنها بالملائكة و لذلك وجوه منها من بسطه الحرفی مثل الف فبسطه الحرفی ا ل ف فتنضمه و تلحق به الملحق فتقول الفائيل و منها من عدد تلك الحروف المذكورة فالالف واحد و اللام ثلاثون و الفاء ثمانون و الجميع مائة و احدعشر و استنطقها يكون ق ی ا و لهم فی نظمه طريقان فمنهم من يقدم الالوف علی المئات و المئات علی العشرات و العشرات علی الآحاد فيقول فی هذا المثال فيائيل و منهم يعكس فيقول فيه ايفائيل و منها ان تأخذ عدد حروف العدد فتضربه فی نفسه و تفعل كما مر مثاله الالف واحد و اللام ثلاثون و الفاء ثمانون فاحد ثلاثة و ثلاثون خمسة و ثمانون ستة و الجميع اربعةعشر فاذا ضربتها فی نفسها يكون الحاصل ستة و تسعين و مائة و استنطفها ق ص و تلحقه فتقول قصوائيل او وصقائيل علی الاصطلاحين و منها ان تضرب عدد مركبه فی نفسه مثل الف ثلاثة فی ثلاثة تسعة تستنطق ط و تحول الاصل تاجا له فتقول اطائيل و منها ان تضرب الثلاثة فی الثلاثة و تجعل كل ثلاثة فی مرتبة من مراتب الاعداد هكذا ۳۳۳ و تستنطقها فی مراتبها فتكون ش ل ج فتقول شلجائيل او جلشائيل علی الاصطلاحين و منها ان تضرب العدد ای الثلاثة فی نفسها تكون تسعة و التسعة فی المراتب المتنزلة اعنی ش ل ج و خارج الضرب ۲۹۹۷ و استنطقها تكون غ ع ض ص ز تقول غعضصزائيل او زصضعغائيل علی الاصطلاحين و منها ان تضرب عدد الصورة الرابعة يعنی ا ط فی الخامسة يعنی ش ل ج يكون ٦٦٦ لانه ضرب ۳۳۳ و استنطق خ س و و تقول خسوائيل او وسخائيل و منها ان تضرب عدد ش ل ج فی عدد ٦٦٦ يكون خارج الضرب ۳٦٦۳ غغغخسجائيل او جسخغغغائيل و الطرق كثيرة اقتصرنا علی بعضها للاشارة الی نوع المراد لانه المقصود لا استقصاء المقامات ثم اعلم ان الملحق العلوی عندهم فيه خلاف فمنهم من جعله احدا او خمسين فيقول ايل بيائين و

منهم من قال احد و اربعون فیقول ایل و منهم من قال احد و ثلاثون فیقول ال و منهم من قال یال و هو احد و اربعون و الملحق السفلی طش او طاش او طیش و منهم من جعله وش و منهم جعله هوش قال شیخنا الاستاد اعلی الله مقامه و الظاهر ان المراد بالملحق العلوی اسم الله لان ایل و اخواتها بمعنی الله و اما طش و اخواتها فیحتمل ان تکون بمعنی عبد لان السفلی خادم العلوی او انها بمعنی الله و سیما فی مثل وش فانها ستة و ستون و عدد الله کذلک ه،و الحاصل ان من الحق فی العلوی ایل الاحد و الخمسون فلایلحقه حتی یسقط عدد الملحق ثم یلحق ففی مثل ش ل ج المتقدم یسقط منه احدا و خمسین و یبقی ۲۸۲ یکون روبایل بیائین بغیر مد لعدم الهمزة بعد الالف هذا ان امکن الاسقاط منه و ان ساواه فالملحق هو الاسم و ان نقص العدد عن اسقاط الملحق تعین اخذ الصور الباقیة و هی ال او یال او ایل فی العلوی و طش و طاش فی السفلی فلا اسقاط و اما استخراج السفلی فالقاعدة انهم یجعلون بعکس العلوی فی الجملة کما قالوا فی عکس کلمات فاتحة الکتاب انها تکون اسماء شیاطین الا انها مبنیة علی استخراج اسماء الملائکة و ذلک مبنی علی وضع الزمام فی الامر المطلوب و اخذ الزمام یکون علی انحاء البسط و اقسامه من البسط العددی و البسط الطبیعی و البسط الغریزی و البسط الترفعی و بسط التجامع و بسط التضارب و بسط التواخی و بسط التضاعف و بسط التکسیر و بسط التمازج باقسامه الصغیر و الوسیط و الکبیر و هکذا سایر مراتب البسط فانها ترتقی الی ستین قسما و هی مذکورة فی کتب اهل الفن متفرقة و کذا کیفیتها فاذا اخذت احد ما ذکرنا من البسطات فاحذف المتکرر من المأخوذ و هو اسماء الملائکة و له طرق فمنهم من یحول کل اربعة یلحقها بایل و هو اسم فان بقی خمسة احرف جعلت ملکا و انبعث بالملحق کالتسعة و الثلاثة عشر و السبعة عشر و منهم من یحول کل سطر من البسط ملکا و ان کان کثیرا کما لو بسط فی سباعی و ثمانی ثم اذا اخذت الملک اخذت حروف اسمه بدون الملحق و کسرت بصدد المؤخر فهو السفلی بعد ان تلحقه بطبش او طش او طاش او وش او هش و لذلک اوضاع کثیرة

ترکناها اکتفاء بما ذکرنا فانه الکافی للحاذق اللبیب و لیس لی الان اقبال ذکر التفاصیل لما انا علیه من توزع البال و اختلال الحال و اما قولهم فی السفلی انه المذهب و الابیض و الیرقان و هذه سبعة من الرؤساء اسماؤهم اخبرها الانبیاء علیهم السلام و کل واحد موکل بیوم من ایام الاسبوع یستخدمه ملائکة ذلك الیوم فالرئیس الرئیس و الاعوان الاعوان و لما کانت الایام لها نسبة مخصوصة مع الحروف فالحرف المنسوب الی ذلك الیوم ینسب الی الملك الموکل بذلك الیوم و الی خادمه و الی بخوره و الی طبایعه و الی صفاته و سایر احواله فافهم.

و اما ما ذکرتم من ان الالف یومه الجمعة و الملك العلوی دردائیل و السفلی میمون و الباء یومه السبت فکل خطاء بل الالف یومه الاحد و الملك العلوی هو الذی ذکرنا من الانحاء المختلفة و هؤلاء الذی(الذین ظ)ذکرنا هم الرؤساء و الاعیان.

و اما استخراج الخدام العلویین فربما ذکرنا فیما بعد الاشارة الی بعض وجوهها ان وجدت لنفسی اقبالا و المذهب و الباء یومه الاثنین علی ما هو المشهور عندهم المسطور فی کتبهم و قد اشرنا الی نوع ما اردتم فاذا تأملت فیه وجدت تمام الامر و کماله فیما ترید.

(قال)سلمه الله تعالی:و منها ترجمة کلا من استخرج من لفظة ولی الله ابوتراب امیرالمؤمنین علی بنحویکه تحریر فرمودید یافتم ولی کلام آنکه این معنی در هر اسم ذاتا و صفة جاری است یا مختص بمثل ولی الله اگر تعب نباشد سرکار را واضح تر بفرمائیدهد.

(اقول)ان السید الاخلاطی استخرج من لفظ ولی الله علی القواعد الجفریة من اخذ النظایر و المستحضرة و المستحصلة الاسم و اللقب المخصوص الذی لایجوز لغیره علیه السلام بدلالة العقل و النقل و الکنیة و بعض اوایل السور فخرج و نطق من لفظ ولی الله ابوتراب امیرالمؤمنین علی و الحقیر کتبت رسالة فی جواب بعض المسائل بیانا لکیفیة الاستخراج و یرید

السائل سلمه الله تعالی ان هذه الثلاثة و استخراجها جار فی جمیع الاسماء و الصفات او لا بل هی مختص بهذا الاسم الخاص فنقول اما لفظ الاسم المبارك علی فیستخرج من کل کلمة و کل لفظ من اسم و فعل و حرف بای لغة و ای لسان کیف ما کان و قاعدة الاستخراج ان تکرر ذلك الاسم الذی ترید استخراج هذا الاسم المبارك منه ست مرات ثم زد علی المجموع واحدا فاضرب الحاصل فی العشر ثم الحاصل المجموع اسقط منه عشرین عشرین فما فضل فاضربه فی احدعشر یستنطق لك اسم علی علیه السلام مثلا جعفر له بسط حرفی و بسط عددی و نحن نذکر الاول لسهولته و قلة عدده و انت قس علیه الباقی فنقول انه رباعی ج ع ف ر فاذا ضعفت الاربعة ست مرات کان الحاصل اربعة و عشرین فاذا اضعفت الیه الواحد کان الحاصل خمسة و عشرین فاذا ضربته فی عشرة کان خارج الضرب اربعمائة و خمسین فاذا اسقطته عشرین عشرین یبقی عشرة فاذا ضربته فی احدعشر کان مائة و عشرة و تستنطقها فیکون علیّ و هذا سر الولایة الظاهرة فی اللفظ فی کل ذرة من ذرات الوجود بحکم المناسبة بین اللفظ و المعنی و الاسم و المسمی علی ما برهنا علیه فی کثیر من مباحثاتنا و اجوبتنا و سایر رسائلنا و هذا و ان کان جاریا فی کل اسم خال من الکسور الا ان السر فی الضرب فی احدعشر الذی هو قوی الاسم الاعظم الاعظم الاعظم و ظهور الواحد المدلج بین یدی الاعداد این بلغت لیکون بذلك منشأ ظهور عدد آخر و بذلك تترامی سلسلة الاعداد الی ما لا نهایة له و الواحد المتقوم باحد المستنطق منه الکاف فی کن هو سر الولایة المستودع فی الولی المطلق عن الله سبحانه و هذه الحقیقة بهذه الدقیقة الرشیقة محال ان یتحقق فی غیر الولی المطلق فی عالم التفصیل فافهم السر الحق و الکبریت الاحمر.

و اما اللقب الخاص و الکنیة الخاصة کما استخرج من لفظ ولی الله فلیس بلازم ظهورهما فی کل لفظ و معنی علی الوجه الواحد المخصوص بل انما یظهر من کل اسم و صفة ما فیه من صفة ظهور الولایة المطلقة علی ما یناسب ذلك المتعلق من جهة التعلق.

و اما من جهة قیام الدلیل القطعی علی ان کل شیء فیه معنی کل شیء فیجب ظهور جمیع الوجوه فی کل شیء و کل لفظ لکنه لیس طرق ادراکنا و مبلغ علمنا و ذلك یحصل لمن احاط بحقایق الاکوان و الاعیان و انی لنا ذلك الا انا قد ذکرنا لك ما عندنا و ماشهدنا الا بما علمنا و ما کنا للغیب حافظین ،و عنده المفاتح(مفاتح ظ)الغیب لایعلمها الا هو و یعلم ما فی البر و البحر و ماتسقط من ورقة الا یعلمها و لا حبة فی ظلمات الارض و لا رطب و لا یابس الا فی کتاب مبین ،عالم الغیب فلایظهر(علی ظ)غیبه احدا الا من ارتضی من رسول **فافهم** راشداو اشرب عندنا صافیا.

قال سلمه الله تعالی:منها فرمودید کلیات مراتب التوحید ترنقی الی خمسةآلاف و مأتین و ثمانین مرتبة در جای دیگر خلاف این را راه را بیان فرمائید که چگونه است این ارتقاء جزاك الله خیرا.

اقول قد شرحنا و فصلنا و بینا فی اجوبة المسائل البهبهانیة ان مراتب التوحید بحسب نفسه اربعة و هی توحید الذات و توحید الصفات و توحید الافعال و توحید العبادة و بحسب الموحد ثلاثة و ثلاثون لان کل شیء له عشر مراتب و لکل مرتبة ثلاثة و هی الاعلی و الاوسط و الاسفل و الوجود المعبر عنه بالفؤاد ایضا له مراتب ثلثة فکان المجموع ثلاثة و ثلاثون فی کل مرتبة من هذه المراتب یقع التوحید فی اربع مراتب المذکورة و اذا ضربت الاربعة فیها کان الحاصل مأتین و اثنین و ثلاثین و لکل مقام ظهور من التوحید و ما لیس فی المقام الاخر کما هو المعلوم و لما کانت السلسلة الطولیة ثمانیة و هی مقام الحقیقة المحمدیة صلی الله علیه و اله و رتبة الانبیاء و رتبة الانسان من الرعیة و رتبة الجن و الملك و الحیوان و النبات و الجماد و فی کل مرتبة خمس مراتب و هی میادین التوحید الحق و هی ظهور التوحید فی النقطة و الالف و الحروف و الکلمات و الدلالة فاذا ضربت الثمانیة فی الخمسة کان خارج الضرب اربعین فاذا لاحظت فی کل مرتبة من المراتب المذکورة المراتب المتقدمة البالغة الی

مأتین و اثنین و ثلاثین فیکون حاصل المجموع خمسةالاف و مأتین و ثمانین مرتبة و لکل مقام اهل یوحدون الله تعالی و یسبحونه و یمجدونه و یثنون علیه بسبعین الف لغة ،

و لکل رأیت منهم مقاما شرحه فی الکتاب مما یطولُ

و هذه المراتب و المقامات مذکورة مشروحة فی المسائل البهبهانیة بأکمل توضح و ابین شرح فلیطلب فیها .

و اما ما ذکرتم من انك ذکرت فی موضع اخر خلاف ذلك فحاشا ان یکون فی کلامنا تناقض و اختلاف و اختلال لان کلامنا و مطالبنا کلها مأخوذة عن الله سبحانه اما بواسطة کتابه الکریم من محکمات ایاته او بواسطة اولیائه و خلفائه و امنائه و الکل من عند الله و ما عند الله لیس فیه اختلاف و لا اضطراب فان الاختلاف دلیل الابادة و الاضمحلال و النفاد ما عندکم ینفد و ما عند الله باق قل لو کان من عند غیر الله لوجدوا فیه اختلافا کثیرا فدل مفهوم الشرط ان ما عند الله لیس فیه اختلاف و لعمری ای ما عندنا هو ما عند الله فلیس عندنا اختلاف ان شاء الله تعالی نعم قد نجمل فی موضع و نبین و نفصل فی موضع آخر و قد نذکر وجها من وجوه الشیء فی مقام و نذکر الوجه الآخر فی المقام الآخر و الشیء الواحد له وجوه و جهات عدیدة متغایرة متخالفة بل متناقضة لان الاشیاء قد ترکبت من الاضداد و کل ذلك جهات شیء واحد من غیر تناقض فلو قال قائل ان للتوحید مرتبة واحدة صدق فان الکثرة تنافی التوحید و المراد هنا التوجه الی الواحد الحق فانه حال التوجه الیه سبحانه لایجد شیئا سواه و التعدد باعتبار المتعلق فی صورة العلم لا بالنسبة الی التوحید حال العمل و التوجه الی الواحد الحق اذ فی صورة التوجه او توجه الی اثنین لم یکن موحدا فالتوحید لم یزل وحدانی المراتب فی جمیع المقامات و اذا قال قائل للتوحید مرتبتان صدق و هی توحید الذات سبحانه لنفسه بنفسه و توحید الخلق له سبحانه بتوصیفه و بیانه کما قال تعالی شهد الله انه لا اله الا هو و الملئکة و اولوا العلم و لو قال قائل التوحید له ثلاث مراتب صدق و هو توحید الذات و توحید الصفات و توحید

العبادة بجعل توحید الافعال من توحید الصفات فان مرجعه الی الصفات الفعلیة و لو قیل ان له اربع مراتب فصحیح و هو توحید الواقفین مقام الملك و توحید الواقفین مقام الملکوت و توحید الواقفین مقام الجبروت و الواقفین مقام اللاهوت و لو قیل ان مراتبها خمسة صدق و هی توحید اهل النقطة و اهل الالف و اهل الحروف و اهل الکلمة و اهل الدلالة و هکذا باقی المراتب فان بعضها یدخل تحت بعض بالاجمال و التفصیل و الاطلاق و التقیید و الاطلاق و التقیید و الاشارة و التصریح و العبارة و التلویح و مثل هذا لایعد من الاختلاف فی شیء و انما الاختلاف هو التناقض الذی لایجتمعان مع ان جنابك ماذکرت وجه الخلاف و ماذکرت فی ای موضع حتی اشرح لك حقیقة الحال لیؤول الاختلاف الی الایتلاف فان کان من نوع ما اشرت الان فالوجه کما ذکرنا و ان کان غیر ذلك فلا بد من الاخبار و الاعلام حتی توضیح السبیل باقامة البرهان و الدلیل و نبین ان لیس من شأننا الاختلاف و انما هو سبیل غیرنا.

قال سلمه الله تعالی :و منها ان الکعب فی کتب القوم تبلغ کعب هذا الاسم الی فلان ما المراد بالکعب فقد سبق فی ذلك المطاع الماجد میرزا نورمحمد الساروی المازندرانی فلم یأته الجواب.

اقول الکعب فی غالب استعمالات اهل الحروف یستعملونه فی استخراج الملائکة و الروحانیین العلویین و السفلیین و اذا استعملوه یریدون به ضرب الشیء ای العدد الثانی الحاصل من الجذر فی العدد الاول المجذور مثلا اذا اردت استخراج ملائکة الاسم الوهاب فخذ عدده و هو اربعةعشر و استنطقه و زد علیه الملحق فیکون ریائیل ثم تضرب العدد فی نفسه فیکون دیاییل ثم تضرب العدد فی نفسه فیکون مئة و ستة و تسعین و تلحق بالمحلق(بالملحق ظ)بعد الاستنطاق فیکون وصقائیل و هو الملك الثانی ثم تکعبه بان تضرب عدد الاول فی عدد الثانی یکون الخارج الفین و سبعمائة و اربعة و اربعین و استنطقها غ غ ذ م د و تنظمها و تلحق به الملحق فیکون دمدغغائیل و هو الملك الثالث و اذا

اردت الخلیفة علی الثلاثة فتجمع المراتب الثلاث و تستنطقها و تلحق بالملحق فیکون دنضغغائیل و هو الملك الخلیفة علی الثلاثة و اذا اردت الرئیس الحاکم علیهم فکعب عدد الخلیفة و المستنطق من التکعیب هو الملك الاعظم و الجمیع تحت طاعته و هو الملك الذی کتمه هرمس و رمزه و لم یصرح به و حیث ان بنیة العالم الان قد نضجت و قوابل المستعدین قد تأهلت للزیادة فلا بأس ان نشرح ذلك الرئیس الحاکم و نفصله و نرفع غشاوة الابهام عنه و ان لم یصرح به هرمس(ع)لضعف القوابل و عدم نضج الطبایع و الکینونات فی زمانه(ع).

فنقول و اما الرئیس الحاکم فهو ان تضرب عدد الخلیفة فی نفسه ثم تکعبه ای نضرب عدده ایضا فی الحاصل فیکون الحاصل من التکعیب اربعة و مائتین و سبعة آلاف و ثلثون و سبعمائة الف و سبعون مائة الف و سبعة آلاف الف و خمسون الف الف و مأتی الف الف فاذا اردت استنطاقه فاجعل للسبعة آلاف زغلان الزاء سبعة و الغین الف و للثلاثین الف لغ و هکذا مثاله درزعلغز قغعمغز غغنغغرغغائیل فهذا هو الملك الرئیس و السلطان الاعظم الذی تدور علیه سلطنة الاجابة و ان هذا لایکتبون و انما کتبت لئلاتمنع الحکمة من اهلها و اذا اردت ذکر الاسم بالاعوان و الخدام بان تذکر مثلا یا وهاب اربعة عشر مرة ثم تذکر دیائیل مرة و تذکر یا وهاب مائة و ستة و تسعین مرة و تذکر وصقائیل مرة و هکذا الی السلطان الحاکم علی الکل و تکون مع قلب فارغ مقبل متوجه ملاحظا معنی البدیع و الباعث و الرحمٰن و الباطن و هنالك تقع الاجابة فی الحال و هذا هو الباب الذی قال تعالی و أتوا البیوت من ابوابها و قد یطلق الکعب عندهم و یراد به الجذر و التربیع و هو صرف العدد فی نفسه و الحاقه بالملحق العلوی و السفلی و قد یطلق الکعب و یراد به محض الاستنطاق و الالحاق کما قالوا فی حروف المرتبة ا ب ج د استنطاقها ی الکعب ایل و حروف الدرجة هـ و ز ح استنطاقها وك الکعب وکیائیل و حروف الدقیقة ط ی ل ك استنطاقها ط س الکعب رطسائیل و هکذا الی تمام الحروف و ان اردت معرفة حروف المرتبة و الدرجة فاعلم ان الحروف کلها علی اربعة اقسام نوریة و هوائیة و مائیة و

ترابية و لما كانت الحروف ثمانية و عشرين حرفا فاذا قسمت الى اربعة اقسام كانت كل قسمة سبعة مترتبة و لكل واحد من هذه السبعة عندهم اسم خاص يترتب عليه احكام و اثار فالاولى تسمى المرتبة و الثانية الدرجة و الثالثة الدقيقة و الرابعة الثانية و الخامسة الثالثة و السادسة الرابعة و السابعة الخامسة و نسبة كل مرتبة مع الاخرى الاولى قد اختلفوا فمنهم من قال ثلاثون و منهم من قال غير ذلك و لسنا الان بصدد تفصيل هذه المقامات و انما تطلب فی مطولات الفن.

قال سلمه الله تعالى :و منها آنكه فقه را بسيار شايقم رشته كار را و آنگاه بچه اسباب بايد رجوع كرد مرقوم دارند بشرايطه و آدابه و رسومه و مظانه و احكامه.

اقول طلب الفقه ان كان من باب التقليد فالمرجع الى كتب الاحياء الموجودين الكاملين البالغين درجة الفتوى و القضا الجامعين للعلوم المتوقف عليها الفقه من اللغة و النحو و الصرف و الكلام و الرجال و متون الكتب الفقهية لمعرفة الشهرة و الاجماعات و الاحتياط اذ قد يحتاج الفقيه اليها و الكتاب و السنة و اصول الفقه و حصول القوة القدسية اى النفس الانسانية التى هى العمدة فى هذا الباب و هذه حقيقة الٰهية يوجدها الله سبحانه اى يظهرها بحسب القابلية و عدم تغيير الفطرة الاصلية و عند عدمها لاتنفع معرفة تلك العلوم كما ان من ليس له قوة فى الطبيعة لاتنفعه معرفة علم العروض و ان كان ماهرا كاملا فيه مع شرايطها و ادابها من حصول العدالة التى هى الملكة الراسخة فى النفس المانعة عن الاقتحام فى مهاوى العصيان و الطغيان الباعثة لفعل الطاعة و التوجه الى الله الملك الديان و ان كان فى غير الفقيه تكتفى بحسن الظاهر فى العدالة الا ان فى هذا المقام حيث انه الرياسة العامة و الولاية التامة و النيابة المطلقة و الحكومة على الفروج و الدماء و الاموال و الاعراض و بالعمل المنوط بصحة الفتيا صلاح العالم و النظام فلا بد من داع نفسانى يصونه عما ينافى محبة الله تعالى لا محض حسن الظاهر وحده.

و اما الرجوع الی کتب الاموات فی التقلید فلابجوز ابدا بحال من الاحوال لا ابتداء و لا استدامة کما برهنا علیه فی کثیر من مباحثاتنا و اجوبتنا للمسائل هذا اذا کان المطلوب التقلید.

و اما اذا کان المقصود و المطلوب الاستیضاح و استنباط الادلة من مظانها و مواقعها فالمرجع فیه الی الادلة المعلومة و هی الکتاب و السنة و الاجماع و دلیل العقل المعتضد المتلقی بالقبول کما فی قول مولانا الکاظم علیه السلام علی ما رواه المفید فی الاختصاص او قیاس تعرف العقول عدله و کذلك الشهرة باقسامها الثلاثة من شهرة هی اجماع و حجة و شهرة عاضدة و مقویة و مثبتة للخبر و لیست باجماع و شهرة لبست باجماع و لا حجة و لا مؤیدة و هی الشهرة التی لا اصل لها و کذلك احکام الاستصحاب باقسامه و احوال اللغة و احکام الدلالات من المنطوق و المفهوم و فحوی الخطاب و لحن الخطاب و دلیل الخطاب و دلیل التنبیه و الاقتضاء و غیرها من ساير احکامها و هذه المسائل بتفاصیلها لا بد ان تکون حاضرة للفقبه و ثابتة لدیه بالبراهین القطعیة و الادلة الحقیقیة و لایرجع فیها الی تقلید کتاب و لا الاعتماد علی خطاب و ح فالمرجع فی هذه المسائل علمه و فهمه بملاحظة الادلة فی مظانها و لیس کتاب عنده اولی من کتاب لان مبنی الفقه علی الاختلاف و عدم الایتلاف کما قال علیه السلام راعیکم الذی استرعاه الله امر غنمه اعلم بمصالح غنمه ان شاء جمع بینها لتسلم و ان شاء فرق بینها لتسلم و قال علیه السلام نحن اوقعنا الخلاف بینکم فاذا کان الامر کذلك فالمصالح و الاقتضاءات فی مقام العمل بحسب الخلط الحق مع الباطل و شوب النور و الظلمة و تغییر الموضوعات مختلفة و کل فقیه یسدد و یوفق الی ما هو مصلحته فیه و قد تکون مصلحته موافقة المشهور و قد تکون مخالفته و من هذه الجهة لایسع الحوالة الی کتاب خاص لمصنف خاص نعم یحصل بالنظر الی ملاحظة مجموع الکتب و العدة علی ما یتمکن منها ملاحظا اعانة الله بالغوث الذی جعله للخلق و اقامه فی العالم و انه صاحب المرأی و المسمع و انك بین یدیه یتصرف فیك ما یشاء کما یشاء بما یشاء کما تقول فی

تصرف الملائکة و الجن و اشباههم علی ما فصلنا فی الرسالة الموضوعة لحصوله التقریر فی هذا الزمان و هذا مجمل الکلام فی الجواب و اما التفصیل فیطلب فی سایر ما کتبنا و حررنا فی الادلة الفقهیة و هی الموجودة المتفرقة فی کتب علمائنا الاعلام و فقهائنا الکرام فی تنقیح الادلة الشرعیة فلایسع لفقیه ان یتابع اخر لا فی اصل المسألة الفقهیة و لا فی دلیلها الذی نستنبط منه الا بدلیل یقطع عذره عند الله تعالی بحیث اذا قال له علی الصراط ءآلله اذن لکم ام علی الله تفترون تقول بلی یا رب انت اذنت لی و هذا ظاهر معلوم ان شاء الله تعالی و قد ذکرت لك نوع العمل فی الاستنباط و الله سبحانه هو الموفق للصواب.

قال سلمه الله تعالی:و منها اینکه در بعضی رسائل سرکار که اشاره فرمودید وجه تسمیه اعلام دین را علیهم السلام تام نمیباشد و ذکر فرمودید که در جای دیگر بوجه انیق دقیق نوشتم جای دیگر را میخواهم فانعم علی فانت ذو من.

اقول قد ذکرنا هذه المسألة مع کمال البسط فی اجوبة المسائل التی(وردت ظ)الینا من جبل عامل و وقع السؤال علی(کذا)عن اسماء الائمة علیهم السلام هل هی من الله او من انفسهم و هذا صورة سؤاله و جوابه:

قال سلمه الله تعالی:و هل تسمینهم بالاسماء المعلومة من قبل انفسهم ام الله اختارها لهم و علی الثانی فما وجه ترجیحها علی(عن خل)سایر الاسماء.

اقول اعلم انهم صفوة الله و نور الله و ضیاؤه و کل احوالهم فی کل شؤونات اطوارهم ترجع الی الله سبحانه اذ لا مشیة لهم الا مشیة الله و لا ارادة لهم الا ارادة الله فاذا کان کذلك فلایختارون(شیئا خل)الا ما اختاره الله سبحانه لهم و الاسماء کذلك فاختار الله سبحانه لهم هذه الاسماء المبارکة المقدسة التی لیس فی عالم الکون و الوجود بذلك النظم و الترتیب و الاعتدال ایضا شیئا(شیء خل)کما دلت علیه الروایات المتکثرة مثل حدیث لوح(اللوح خل)الذی اتی به جبرئیل عن الله سبحانه مکتوب فیه جمیع اسماء الائمة علی ما

رواه جابر کما فی(الکافی و فی خ‌ل)معانی‌الاخبار باسناده عن ابی‌عبدالله علیه السلام عن ابیه(ابیه علیهما السلام قال کان رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ذات یوم جالسا و عنده علی و فاطمة و الحسن و الحسین علیهم السلام خ‌ل)فقال و الذی بعثنی بالحق بشیرا ما علی وجه الارض خلق احب الی الله عز و جل و لا اکرم علیه منا ان الله تبارك و تعالی شق لی اسما من اسمائه فهو المحمود(محمود خ‌ل)و انا محمد و شق لك یا علی لك اسما(یا علی اسما خ‌ل)من اسمائه فهو العلی الاعلی و انت علی و شق لك یا حسن اسما من اسمائه فهو المحسن و انت الحسن(حسن خ‌ل)و شق لك یا حسین اسما من اسمائه فهو ذو الاحسان و انت حسین و شق لك یا فاطمة اسما من اسمائه فهو الفاطر و انت فاطمة،و الاخبار فی هذا الباب کثیرة.

و اما وجه ترجیح هذه الاسماء فاعلم ان لهم علیهم السلام سبعة اسماء(کما ذکرنا خ‌ل)و الباقی مکرر منها و انما جعلها سبعة لبیان انهم علیهم السلام اول اصل نشأ فی الوجود فی الخلق الاول فان اول مبدأ الوجود متحصل من الشکل المثلث و الشکل المربع کما ذکرنا و هم علیهم السلام الخلق الاول و ظهرت ایام الاسبوع حاکیة عن شأنهم و معلنة بالثناء علیهم فالسبت رسول الله(ص)لانه الکامل المطلق و النقطة التی تدور(یدورظ)علیها الکون و الوجود و الاحد هو علی علیه السلام لانه المبدأ و الالف الظاهر من النقطة و مقام الظهور التفصیلی و لذا ورد ان فی الاحد ابتدأ الله فی خلق العالم و کوکبه الشمس و هی طبع الذکر و الاثنین فاطمة لانها الزوجة فتقارن الاحد و کوکبه القمر و طبعه البرودة و البرودة طبع الاثنین(الانثی خ‌ل)و الصورة منتسبة الیه کما ان المادة الی الشمس کالاب و الام فافهم و الثلاثاء الحسن(ع)اذ به حصل التثلیث و الیه ینسب حقیقة الشکل المثلث و لذا اثر تأثیره من الافناء و عدم الایتلاف و الاربعاء الحسین(ع)لان به تمام التربیع و به ظهر الدین و وقع الایتلاف کما هو تأثیر کل(تأثیر الشکل خ‌ل)المربع و کوکبه عطارد و الخمیس جعفر(ع)لان به ظهرت المقامات الخمسة فی مراتب التوحید و

اظهر(ع)سر الهاء لکمال التجرید و کوکبه المشتری مصدر العلم و ینبوعه و الجمعة موسی(ع)لاجتماع العلل و الاسباب التی منها نظام الخلق فی مقام الخلط و اللطخ و اظهار الامر فی مستجنات الغیوب و هؤلاء هم قوام الایام التی فی الحدیث لاتعادوا الایام فتعادو کم(فتعادیکم خ ل)و ظهر سر هذه السبعة فی الحمد و لذا کان ثلاثیا فی الصورة و رباعیا فی المادة فان مادة الحمد هی الدال بالتکریر و التضعیف فظهر التفاصیل فی الایات فکانت ایات سورة الحمد سبعة و قوله و لقد اتیناك سبعا من المثانی و القران العظیم و لما کان سورة الحمد مبدأ الکتاب التدوینی و هو طبق الکتاب التکوینی الذی هو العالم الاکبر وجب ان یکون مبدأ الکتاب التکوینی الذی هو العالم الاکبر سبعة قد ثنیت لاتمام(لتمام خ ل)الاربعةعشر و لما کانت الاسماء صفات المسمی و اشترط(یشترط خ ل)بینهما التطابق وجب ان یکون(تکون خ ل)الاسماء سبعة قد کررت فی سبعة و لما کان محمد صلی الله علیه و آله و اهل بیته هم المبدأ خلقهم الله سبحانه قبل الخلق وجب ان تکون اسماؤهم المطابقة لمسمیاتها سبعة کما ذکرنا فافهم.

اما رسول الله صلی الله علیه و اله فاسمه فی القران محمد و فی التوریة و الانجیل و الزبور(و الانجیل احمد و فی الزبور خ ل)ماحی لانه یمحو الکفر و یثبت الاسلام و الایمان و فی القیامة حاشر لان الناس یحشرون بین یدیه و قدمیه و الموقف لانه(ص)یوقف الخلق فی الموقف بین یدی الله عز و جل و العاقب لانه عقیب(عقب خ ل)النبیین لکونه اول الخلق اجمعین و المقفی لانه قفی النبیین جماعة و القیم الکامل الجامع و هو ظاهر و فی معانی الاخبار عن الحسین بن علی بن ابی طالب علیهم السلام قال جاء نفر من الیهود الی رسول الله صلی الله علیه و اله فقالوا له لأی شیء سمیت محمدا و احمد و اباالقاسم و بشیرا و نذیرا و داعیا فقال صلی الله علیه و اله اما محمد فانی محمود فی الارض و اما احمد فانی محمود فی السماء و اما ابوالقاسم فان الله عز و جل یقسم یوم القیامة قسمة النار فمن کفر بی من الاولین و الاخرین ففی النار و یقسم قسمة

الجنة فمن امن بی و اقر بنبوتی ففی الجنة و اما الداعی فانی ادعو الناس الی دین الله(دین ربی خل)عز و جل و اما النذیر فانی انذر الناس من عصیانی(انذر بالنار من عصانی خل)و اما البشیر فانی ابشر بالجنة من اطاعنی .

و اما الوجه الحقیقی الباطنی الذی هو الاصل فهو سر غامض و انما اشیر الیه اشارة اجمالیة لینتفع به العارف الفطن اعلم انا قد اشرنا الی ان الکتاب التدوینی طبق الکتاب التکوینی بل شرع وضعه(بل شرح و صفة خل)له علی کمال المطابقة(و الموافقة خل)و رسول الله(ص)هو المبدأ و الاصل فی العالم التکوینی و جمیع اثار الربوبیة و الشؤونات الالٰهیة قد ظهرت منه(ص)فیجب ان یستنطق اسمه المبارك من مبدأالکتاب التدوینی و مبدأ(مبدئه خل)البسملة ثم الحمد فاذا عددت حروف البسملة یکون(تکون خل)تسعةعشر فیستنطق منها الواحد الذی هو اول ظهور الاحد و مقام القیرمیة فی الاکوان الوجودیة و الواحد له من الحروف الالف و هو فی مقام المبدأ واحد و اذا لوحظ التعلق بحسب(یجب خل)التکرار فیحصل الباء لفظا و معنی و الباء اذا کررت(اذا کررت یظهر منها الدال و الدال اذا کررت یظهر منها الحاء و الحاء اذا کررت خل)خمس مرات تظهر منها المیم و هو تمام الحمد فاذا زادوا الاصل الواحد الذی هو الالف الذی ظهورت فی هذه(ظهرت هذه خل)الحروف من تکرارها ظهر الاسم المبارك احمد صلی الله علیه و اله(و هو اسمه الشریف فی السماء لکونه اقرب الی المبدأ و اذا لاحظوا مقام النبوة و مقام الظهور فی المقامات الخلقیة زادوا المیم فی الاول و شددوا المیم فی الثانی لبیان نسبة تقدم وجوده صلی الله علیه و آله خل)علی وجود علی علیه السلام مع انهما فی مقام واحد و رتبة واحدة و کان ذلك ثمانین الف سنة کما فی روایة جابر ان اول ما خلق الله نور نبیك یا جابر کان یطوف حول جلال القدرة ثمانین الف سنة فاذا وصل الی جلال العظمة خلق فیه نور علی علیه السلام فکان نوری یطوف حول جلال العظمة و نور علی(ع)یطوف حول جلال القدرة و علی علیه السلام هو حامل لواء الحمد فافهم راشدا .

و اما امیرالمؤمنین علیه السلام فله روحی فداه اسماء کثیرة عجیبة غریبة نشیر الی نبذة منها فاسمه الشریف فی الانجیل الیا و فی التوراة بری ای یبرئ(بریء خ ل)من الشرك و کل نقص و دنس لانه وجه الله و قد طهره الله سبحانه عن کل ما لایلیق بجناب قدسه و عند الکهنة بوی من یبوء مکانا و بوأ غیره مکانا و هو الذی یبوئ اهل الجنة مأواهم(منازلهم خ ل)و امکنتهم و یبطل الباطل و یفسده و فی الزبور اری و هو السبع الذی یدق العظم و یفترس اللحم و عند الهند البکر(کبکر خ ل)و هو الذی اذا اراد شیئا لج فیه فلم یفارقه حتی یبلغه و عند الروم بطرسیا و هو مختلس الارواح و عند الفرس خیر(حبیر خ ل)و هو البازی الذی یصطاد و عند الترك تنین(بثیر خ ل)و هو النمر الذی اذا وضع مخلبه فی شیء هتکه و عند الزنج جئیر(حثیر خ ل)و هو الذی یقطع الاوصال و عند الحبشة شریك(ثریك خ ل)و هو المدبر علی کل شیء اتی علیه و عند امه حیدر و هو الحازم الرأی الخبیر النظار فی دقائق الاشیاء و عند ظئره(ع)میمون روی فی معانی الاخبار عن جابر عن محمد بن علی علیهما السلام قال کان ظئر علی(ع)التی ارضعته(امرأة خ ل)من بنی هلال خلفته فی خبائه و مع(فی خبائها و معه خ ل)اخ له من الرضاعة و کان اکبر منه سنا بسنة الا اياما و کان عند الخباء قلیب فمر الصبی نحو القلیب و نکس رأسه فیه فجئا(فجاء خ ل)علی علیه السلام خلفه فتعلت(فتعلقت خ ل)رجل علی علیه السلام بطنب الخیمة فجر الحبل حتی اتی علی اخیه و تعلق بفرد قدمیه و فرد یدیه اما الید ففی فیه و اما الرجل ففی یده فجاءته امه فادرکته(فنادت یا للحی خ ل)یا للحی یا للحی من غلام میمون امسك علی ولدی فاخذوا الطفل من رأس القلیب و هم یعجبون من قوته علی صباه و لتعلق رجله بالطنب و لجره الطفل حتی ادرکوه فسمته امه میمونا ای مبارکا فکان الغلام یعرف بمعلقة(بمعلق خ ل)میمون و ذلك(و ولده خ ل)الی الیوم و عند الارض اسمه الفریق و هو(الیوم و عند الارمن اسمه فریق و هو الجسور خ ل)الذی یهابه الناس و عند ابیه ظهیر و کان ابن(ابوه خ ل)یجمع ولده و ولد اخوته ثم یأمرهم بالصراع و ذلك مغلق(خلق خ ل)فی العرب و کان علی

علیه السلام یصارع کبار اخوته و صغارهم و کبار بنی عمه و صغارهم فیصرعهم و هو علیه السلام طفل فیقول ابوه ظهر(ظهر علی علیه السلام خل)فسماه ظهیرا و عند العرب اسمه(ع)علی قال جابر اختلف الناس من اهل المعرفة لم سمی علی علیا فقالت طائفة لم‌یسم احد من ولد آدم قبله بهذا الاسم فی العرب و العجم الا ان یکون الرجل من العرب یقول ابنی هذا علی یرید من العلو لانه(لا انه خل)اسمه و انما تسمی الناس(به خل)بعده و فی وقته و قالت طائفة سمی علی(علیا خل)لعلوه علی کل من بارزه و قالت طائفة سمی علیا لان داره فی الجنان تعلو حتی یحاذی(تحاذی خل)منازل الانبیاء و لیس نبی یعلو منزلته منزلة غیره و قالت طائفة سمی علیا لانه علی ظهر الرسول(لانه علا علی ظهر رسول الله صلی الله علیه و آله خل)بقدمیه طاعة لله عز و جل و لم‌یعل احد علی ظهر نبی غیره و عند(غیره عند خل)حط الاصنام من سطح مکة و قالت طائفة انما سمی علیا لانه زوج علی(زوج فی اعلی خل)السمٰوات و لم‌یزوج احد من خلق الله فی ذلك الموضع و قالت(طائفة خل)انما سمی علیا لانه اعلی الناس علما بعد رسول الله(ص)اقول و الوجوه کلها یصح(تصح خل)و الوجه الحقیقی فی الظاهر هو الذی روت فاطمة بنت اسد فی حدیث طویل الی ان قالت فلما اردت ان اخرج هتف بی هاتف یا فاطمة سمیه علیا فهو العلی(علی خل)و الله العلی الاعلی یقول انی شققت اسمه من اسمی و ادبته بادبی و اقفته(اوقفته خل)علی غامض علمی و هو الذی یکسر الاصنام فی بیتی و هو الذی یؤذن فوق ظهر و یقدمنی(فوق ظهر نبیی و یقدسنی خل)(فوق ظهر بیتی و یقدسنی بحار)و یمجدنی فطوبی لمن احبه و اطاعه و ویل لمن ابغضه و عصاه.

و اما الوجه الباطنی من(فی خل)سبب التسمیة فامور کثیرة هی من غامض العلوم و السر المکتوم و(و نحن خل)نشیر الی وجه منع(وجه منه خل)لینتفع منه(به خل)اهله فاعلم انه قد دلت الادلة القطعیة ان علیا علیه السلام هو حامل لواء الحمد و الظاهر بالولایة المطلقة و الهیمنة التامة و هو محل مشیة الله و ارادته و لسان وحیه و ترجمان امره بل هو امره و الباب الذی ظهرت فیه

اثار الربوبية التی تصل الی المخلوقين فهو عليه السلام جامع لشؤونات المشية التی هی عالم الامر و اطوار الخلق لانه الواقف علی الطتنجين و البرزخ بين العالمين و لما كانت الاسماء بينها و بين معانيها مناسبة ذاتية كما دلت عليه الادلة القطعية من العقلية و النقلية وجب ان يكون(تكون خل)تلك الاطوار و الاحوال ظاهرة فی الاسم و لما كان عالم الامر يعبر عنه بكلمة كن كما قال تعالی انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون و هی بحسب العدد سبعين(و هی فی العدد سبعون خل)و استنطاقه ع(عين خل)وجب ان يكون مبدأ اسمه الشريف لان عالم الامر هو مبدأ الوجود الامری و الكونی و لما كان عالم الخلق يتم بالقابل و المقبول و مراتب القابلية ثلاثون و مراتب المقبول عشرة و هو قوله تعالی و واعدنا موسی ثلثين ليلة و هی القابلية و اتممناها بعشر و هی المقبول فتم ميقات ربه اربعين ليلة و لما كان مقام علی عليه السلام مقام التفصيل كما كان مقام النبی(ص)مقام الاجمال و كان استنطاق الثلاثين اللام و استنطاق العشرة الياء و استنطاق المجموع الميم وجب ان يكون اللام و الياء بعد العين فی اخر اسمه الشريف عليه السلام فاذا اجتمعت الحروف علی هذا الترتيب يستنطق(الاسم المبارك خل)علی عليه السلام و جعلت الميم فی مبدأ اسم النبی(ص)لان مقامه الاجمال فافهم و له وجوه كثيرة اخری طويتها خوفا من فرعون و ملائه(ملائهم خل).

و اما الصديقة الطاهرة علی ابيها و بعلها و بنيها الاف السلام و الثناء فان لها اسامی كثيرة اشهرها عشرة اسماء و اصلها فاطمة سميت بها لان الله تعالی فطمها و فطم محبيها عن النار لانها اشتقت من اسم الله فاطر السمٰوات و الارض.

و اما الوجه الباطنی الحقيقی فاعلم ان ائمة(الائمة خل)الطاهرين عليهم السلام اول خلق الله سبحانه خلقهم الله سبحانه و كانوا يسبحونه و يقدسونه فی ظل عرشه(العرش خل)و لم يكن خلق فبعد الف دهر و كل دهر مائةالف سنة خلق سبحانه ارواح الانبياء فهم عليهم السلام اصل واحد و بينهم اختلاف فی الشرف و الرتبة فكان رسول الله صلی الله عليه و اله خيرهم(فخرهم خل)و

سیدهم و علی علیه السلام امیرهم و رئیسهم و الحسن و الحسین سیدی(سیدا خ ل)شباب اهل الجنة و القائم الحجة عجل الله فرجه افضل الثمانیة لانه تاسعهم و هو قائمهم افضلهم کما دلت علیه الاخبار و الائمة الثمانیة علیهم السلام فی الرتبة سواء لعدم ورود شیء یدل علی التفاوت فی اخبارهم و عدم اهتداء العقل الی معارج مقاماتهم لیعرفها،و اما الصدیقة الطاهرة علیها السلام فهی بعدهم و اخر(اخرهم خ ل)و لذا کانت وعاءهم و محل ظهور اشباحهم و هی الکلمة التامة الجامعة للحروف و الالف و النقطة و لما کانت الالفاظ و المعانی بینها مناسبة ذاتیة وجب ان یکون ذلك المعنی ظاهرا فی اسمها المبارك و لما کانت الاحاد هی الاصول(اصول خ ل)الاعداد و هی کلها تقومت بها کما ان الائمة اصول الخلق و هم کلهم تقوموا بهم و التسعة هی اخر الاحاد و محل ظهورات کل مراتبها الحاصلة من ظهور الواحد فی الاثنین و استنطاقها الطاء وجب ان یکون اسمها الشریف الطاء و لکن لما کان کمال کل حرف ان یجتمع معها الکمالان الظهوری و الشعوری و نظروا الی کمال الطاء وجدوها الفا و مه(نظروا الی کمالی الطاء وجدوهما الفاء و مه خ ل)فضموهما بها فقالوا فاطمة و بیان الاجتماع ان الکمال الظهوری لکل عدد حرف(عدد و حرف خ ل)ان تزید علیه الواحد ثم تضربه فی النصف الاول فالحاصل هو الکمال الظهوری و الکمال الشعوری و هو مجموع الکمال الظهوری لذلك العدد و العدد الذی هو قبله کالطاء فانك اذا اضفت الیها الواحد کان عشرة و اذا ضربت العشرة فی نصف التسعة کان استنطاق اسم آدم ای خمسة و اربعین فاستنطاقه یکون مه و اذا اضفت الواحد علی الحاء ای الثمانیة و ضربته علی نصفها ای الاربعة کانت ستة و ثلاثین و مجموع الکمالین یکون واحدا و ثمانین و استنطاقه فا فاجعل الطاء التی هی الاصل فی الوسط کالقطب و اجعل علی یمینها الکمال الشعوری و هو فا و علی یسارها الکمال الظهوری و هو مه فیتم اسم فاطمة علیها السلام و من هذه الدقیقة الشریفة التی بیناها مااتفق مثل هذا الاسم ابدا فی اسم من الاسماء

لان هذه المرتبة لم یتفق لاحد من افراد الموجودین(الموجودات خ ل)صلی الله علیها و علی ابیها و علی بعلها و بنیها الی یوم القیٰمة.

و اما مولانا(و سیدنا خ ل)الحسن علیه السلام سمی به لکونه فی العربی اسم ولد هٰرون بالسریانیة و لما کان علی من محمد(ص)بمنزلة هٰرون من موسی ناسب ان یکون ولدیه(ولداه خ ل)بمنزلة ولد هٰرون و کان اسمهما شبر و شبیر فصار اسم ولدی علی علیه السلام الحسن و الحسین و لکونه اشتق من اسم الله المحسن و اما(الوجه خ ل)الحقیقی الباطنی فاعلم ان الحسن علیه السلام لما کان من حملة العرش کما روی عنهم علیهم السلام ان الحملة ثمانیة اربعة من الاولین و هم نوح و ابراهیم و موسی و عیسی و اربعة من الاخرین و هم محمد و علی و الحسن و الحسین صلی الله علیهم و کان سبط محمد(ص)و ابن علی(ع)ایضا و هو اول مقام التفصیل و التکریر فوضع له اسما بجمیع هذه المعانی کلها لیکون مجرد اسمه الشریف دلیلا علی نسبه و حسبه و فخره و انه اولی الخلق بابیه الطیب الطاهر صلی الله علیهما فجعل الحاء للاشارة الی انه من حملة العرش و السین للاشارة الی انه الرتبة الثانیة من الولایة المطلقة و الولایة هی القمر و سیره ثلاثون یوما و لذا جعل اللام فی علی علیه السلام و السین للحسن لانها تکرار اللام و لذا کان انزل مرتبة من ابیه قال علیه السلام و ابوهما خیر منهما و ظهور القابلیات بالولی و هی ثلاثون مرتبة فاذا کرر الثلاثون یکون ستین و جعل النون فی اسمه الشریف للاشارة الی انه من محمد(ص)فان النون بینات المیم و انما ذکر البینات دون الزبر للاشارة الی ان جهة الولایة فیه اقوی لکونها میراثا من ابیه و تلك النسب(النسبة خ ل)من جهة اللام و هی الصفة کما ان البینات صفة للزبر فکان اسمه الشریف دالا علی انه من حملة العرش و ابن الولی و سبط محمد النبی صلی الله علیهم اجمعین فافهم راشدا و اشرب صافیا.

و اما مولانا الحسین جعلنی الله فداه و علیه الصلوٰة و السلام سمی به لما ذکر فی اخیه الطاهر فی الظاهر و الباطن الا انه زید الیاء بعد السین لبیان(ان خ ل)الائمة العشرة علیه و التسعة من ذریته السلام(الائمة العشرة هو علیه السلام

و التسعة من ذریته علیهم السلام خل)و لم یکن ذلك فی الحسن(ع)و انما زیدت قبل النون لبیان ان الائمة العشرة من فروع الولایة من اولاد علی علیه السلام لانه اصل للولابة الظاهرة(الظاهرة فی الخلق خل)و لوجوه اخر یطول بذکرها المقام(الکلام خل).

و اما مولانا(و سیدنا خل)جعفر بن محمد علیه السلام سمی به لانه اظهر الدین و معالم التنزیل و التشریع و التکوین فاظهر جلال الله و عظمته و قهره و سلطانه و انه مقدس عن کل صفات(الصفات خل)الامکانیة و اظهر علمه سبحانه فی ذاته و بخلقه و بسعة(سعة خل)احاطة علمه بالاشیاء و بسلوکه(سلوکه خل)مع خلقه علی مقتضی علمه و هو باب غامض اسراره کثیرة و مبدأ العلوم(منه خل)و اصل علم اصول الفقه(و اغلب العلوم خل)من معرفة سلوکه مع(من خل)خلقه علی مقتضی علمه و هذه المعرفة ماظهرت مشروحة مبینة الا به و اظهر کیفیة خلقه تعالی للاشیاء و تسویته و تقدیره و قضائه و امضائه حتی ظهر انه فاطر السمٰوات و الارض و اظهر علیه السلام رأفته و رحمته و حلمه و کرمه و لطفه و کیفیة رزقه للاشیاء و استمداد الاشیاء فیه(منه خل)فاظهر للخلق الاسماء الاربعة الالٰهیة التی تدور علیه جمیع الاحوال(احوال خل)الامکان فی التکوین و التشریع و الذوات و الصفات و الالفاظ و العبادات فی محل(العبارات فی کل خل)الشؤون و الاعتبارات و هو اسم الجلیل العالم الفاطر الرازق و هذه الاسماء مرتبة(مترتبة خل)فی الوجود فالجلیل اول و یترتب علیه الرزق(و یترتب علیه العالم و یترتب علیهما الفاطر و یترتب علیها الرزاق خل)ثم ان هذه الاسماء لها ظهورات فی ثلاثة(عوالم خل)اولا ثم یفعل فی السبعین(ثم یفصل فی سبعین عالما خل)ثم فی الثمانین ثم فی المائین(المأتین خل)فالاول عالم الجبروت و الملکوت و الملك و یفصل هذا الی عشرة عوالم فی سبع مراتب العقل و الروح و النفس و الطبیعة و المادة و المثال و الجسم و فی الکل عشرة اشیاء القلب و الصدر و العقل و العلم و الوهم و الوجود و الخیال و الفکر و الحیوٰة و الجسد و هو تمام السبعین و الثالث لان

مراتب الوجود اربعون ففی الغیب و الشهادة یکون ثمانین لانه موجود بتلك العشرة المقدسة(المقدمة خ‌ل)فی اربعة ادوار دور العناصر و دور المعادن و دور النبات و دور الحیوان و الرابع(الرابعة خ‌ل)ملاحظة نسبة العشرة بعضها مع بعض الحاصل بالتجذیر فیکون مائة فی مقامین و عالمین عالم الامکان(الاجمال خ‌ل)و عالم التفصیل و اسرار هذه المراتب و ظهور تلك الاسماء فیها و ان کانت ظهرت لکلهم(ع) کما قال الحجة(ع)بهم ملأت سماءك و ارضك حتی ظهر ان لا اله الا انت،الا ان فی مولانا الصادق علیه السلام اظهر و ابین و اولی فاختص(فاختص فی خ‌ل)الاسم بما یدل علی تلك المعانی فجعل الجیم اولا للاشارة الی اسم الجلال و الجلیل و(فی خ‌ل)العوالم الثلاثة المتقدمة و العین ثانیا للاشارة الی ظهور الاسم العالم و العوالم السبعین و الفاء للاشارة الی اسم الله الفاطر و العوالم الثمانون(الثمانین خ‌ل)و الراء للاشارة(اشارة خ‌ل)الی اسم الله الرازق و العوالم المأتین و هنا امور عجیبة ترکت ذکرها لان مرادنا مجرد الاشارة الی وجه التسمیة لا التطویل فی العبارة فافهم.

و اما مولانا و سیدنا(الامام خ‌ل)موسی بن جعفر(ع)سمی به لانه اول مخفی مکتوم بعد الظهور و البروز حفظا للدین(و تعفینا لنضج طبیعة العالم خ‌ل)فجعل فی مبدأ اسمه علیه السلام المیم لبیان انه علیه السلام اول مقام الاختفاء لان المیم مقام(مقامه خ‌ل)الاجمال و الابهام بالنسبة الی اللام و هی شفویة و لیست من الحروف المجهورة ثم الواو الساکنة التی هی من حروف اللین و لیس لها مخرج اشارة التی الی(اشارة الی خ‌ل)تأکد الخفاء بحیث لایذکر کما کان فی زمانه(ع) کما فی الکافی ثم السین و هی و ان کانت مما له مخرج لکنه من الحروف المهموسة المخفیة لاثبات وجوده علیه السلام علی جهة الخفاء و ظهور لبعض(بعض خ‌ل)الظهور حتی لایهلك الشیعة ثم الالف التی قد قلبت عن الیاء اشارة الی تأکد الخفاء و الکتمان و التقیة فهنا حرفان یدلان علی الظهور علی نهج الخفاء و حرفان یدلان علی شدة تأکدها لکنه سبحانه ماقارن بین المقامین و لا بین الظهورین فان الظهور حرارة و الخفاء

برودة و المزج یدل علی التعفین و خفاء اثر البرودة عند ظهور الحرارة و خفاء اثر الحرارة عند ظهور البرودة و هو التعفین المطلوب لینضج(لنضج خل)طبیعة العالم و من اللطائف انه قد ظهرت فی هذا الاسم الشریف کل حروف اللین المشار بها الی خفاء(الخفاء خل)الذی هو مبدأالظهور فالواو و الالف مذکورتان صریحا و الیاء ضمنا و اشارة و تلویحاففی المیم و الواو ضم و سکون و فی السین و الیاء او الالف کلام مشوب بالخفاء و عدم الظهور و فی المجموع شرح حال الامام الظاهر(الطاهر المعصوم خل)(ع)و هذا الذی ذکرنا لك هو بعض وجوه(وجه خل)الترجیح فقد ذکرت لك ما لم‌یذکره العلماء و لم‌تنله ایدی الحکماء و ما خفیت(اخفیت خل)اکثر و لا حول و لا قوة الا بالله.

و قد بقی لك السؤال عن سبب التکرار(التکریر الخاص خل)اذ قد تکرر محمد(ص)باربع مراتب و کذلك علی علیه السلام و الحسن(ع)مرتین و الباقی لا تکریر فیه و هو امر صعب بعید المنال و نحتاج لبیانه الی بسط فی المقام(المقال خل)و لیس لی الان ذلك المجال و لکنی اشیر الیه اشارة اجمالیة و هی انه اعلم ان محمدا صلی الله علیه و اله مادته التربیع لانه صلی الله علیه و اله نور الانوار و النور الذی منه نورت الانوار فهو مبدأ الایجاد و علة الانوجاد و به حصل التألیف لان مقامه التربیع و المثلث یظهر(فالمثلث ظهر خل)فی الله الرحمٰن الرحیم و التربیع ظهر فی الحمد لان مادته الدال و هی اربعة قد کررت فکانت ثمانیة و هی الحاء و هی قد تکررت(کررت خل)خمس مرات فکانت اربعین و هی المیم فکل حروف الاسم الاقدس مربع و صورته ایضا مربعة فیجب ان یکرر کما یقتضیه(تقتضیه خل)کینونته فتکرر اربع مرات و اما علی علیه السلام فله وجهان احدهما کونه نفس محمد(ص)کما قال تعالی و انفسنا و انفسکم و قال النبی(ص)انت نفسی التی بین جنبی فیکون حکمهما فی کل الاحوال المشترکة واحدا(فیکون حکمها واحدا فی جمیع الاحوال المشترکة خل)فیجری ذلك ایضا فی تکریر الاسم فیکون التکریر اربع مرات و ثانیهما کونه(ع)ظاهرا بالولایة و لذا کان اسمه ثلاثیا فی مقابلة بسم الله الرحمٰن

الرحیم لکن الولایة ظهرت علی العرش و له اربعة ارکان النور الاحمر و النور الاصفر و النور الاخضر و النور الابیض و له(ع)ظهور فی کل هذه المراتب فیجب ان یکون اسمه المبارك اربع مرات لیکون مع ذلك اشارة الی تمام الاثنی‌عشر الظاهر(منه خل)بملاحظة الاربعة فی الثلاثة الظاهرة فی اسمه الشریف و اما الحسن(ع)فی جهة النون و السین اللذان یدلان علی التکرار(الحسن(ع)فمن جهة السین و النون اللتین تدلان علی التکریر خل)و التفصیل مرة واحدة فوجب ان یکون فی المسمی کذلك لکمال المناسبة و اما باقی الاسماء المبارکة فلاینبغی التکرار فیها و اما فاطمة علیها السلام لانها(فلانها خل)اخر الاصل الاول فلایجتمع معها(مع خل)غیرها و اما الحسین(ع)فلانه الاصل الاول فی المقام الثانی و هو العجز(الفجر خل)اظهر الدین المطلق و الایمان اشد الاظهار لا بالغلبة و القهر و انما هو بالخضوع و الخشوع(بالخضوع و المسکنة خل)و ذلك اظهار بلسان کینونة(الکینونة خل)و الحال لا بلسان القال(المقال مثله خل)فهو(ع)منفرد فی هذه الصفة و سبق الکل فی هذا المیدان و لذا کان علیه السلام سیدالشهداء(ع)(سیدالشهداء روحی له الفداء و کانت الشهداء خل)کلهم من ذریته(حتی محمد و علی صلی الله علیهما و آلهما و قد ورد فی تفسیر قوله تعالی و وصینا الانسان بوالدیه احسانا ان الانسان هو رسول الله صلی الله علیه و آله و والداه الحسن و الحسین خل)و اما جعفر(ع)فانه متفرد بالاظهار بالبیان المقالی و ان کان الباقی ایضا(الباقر علیه السلام خل)کذلك الا انه متمم له و کاشف(کاشف عنه خل)فظهرت الاثار و تممت فیه و لذا اختص هذا(بهذا خل)الاسم المبارك من دون تکریر و تشریك و اما موسی فلأنه علیه صلوات الله مبدأ الخفاء و اصله و لم‌یکن له ظهور الا عند خواص شیعته کما یشهد به اسمه الطاهر و اما الرضا علیه السلام فقد ظهر امره و انتشر خبره و ذکر و سطع نوره و کذلك فی(خبره و ذکره و سطع نوره و ان کان جزئیا و کذلك باقی خل)الائمة علیهم السلام بانتسابهم الی الرضا(ع)و

لذا(کانوا خ‌ل)یکنون بابن الرضا و اما مولانا الکاظم(ع)فقد بقی فی الحبس الظاهری اربع سنین حتی قتل(ع)فیه و لعن الله قاتله .

و اما خصوص الالقاب و الکنی فلظهور صفة من الصفات و غلبة ظهورها علی غیرها فاذا اردت(ذلك خ‌ل)فی الظاهر انظر کتاب معانی الاخبار و علل الشرایع تجد الامر واضحا ان شاء الله تعالی و اما السر الباطنی(سر الباطن خ‌ل)فهو و ان کان مذکورا فی تلك الاحادیث لکنه سر مقنع بالسر یهتدی الیه من اراد الله و الله ولی التوفیق و انما اطلت الکلام فی هذه(هذا ظ)المقام لان هذا الامر کثیرا ما(کان خ‌ل)یختلج ببال الناس و ما کانوا بدرون الوجه و السبب فی ذلك فاشرت الیه بالاشارة الظاهریة و الباطنیة لیعلم کل اناس مشربهم و لینال کل احد مطلبهم و لا حول و لا قوة الا بالله العلی العظیم و صلی الله علی محمد و اله الطیبین الطاهرین و السلام علیکم و رحمة الله و برکاته.

تم الإنتهاء